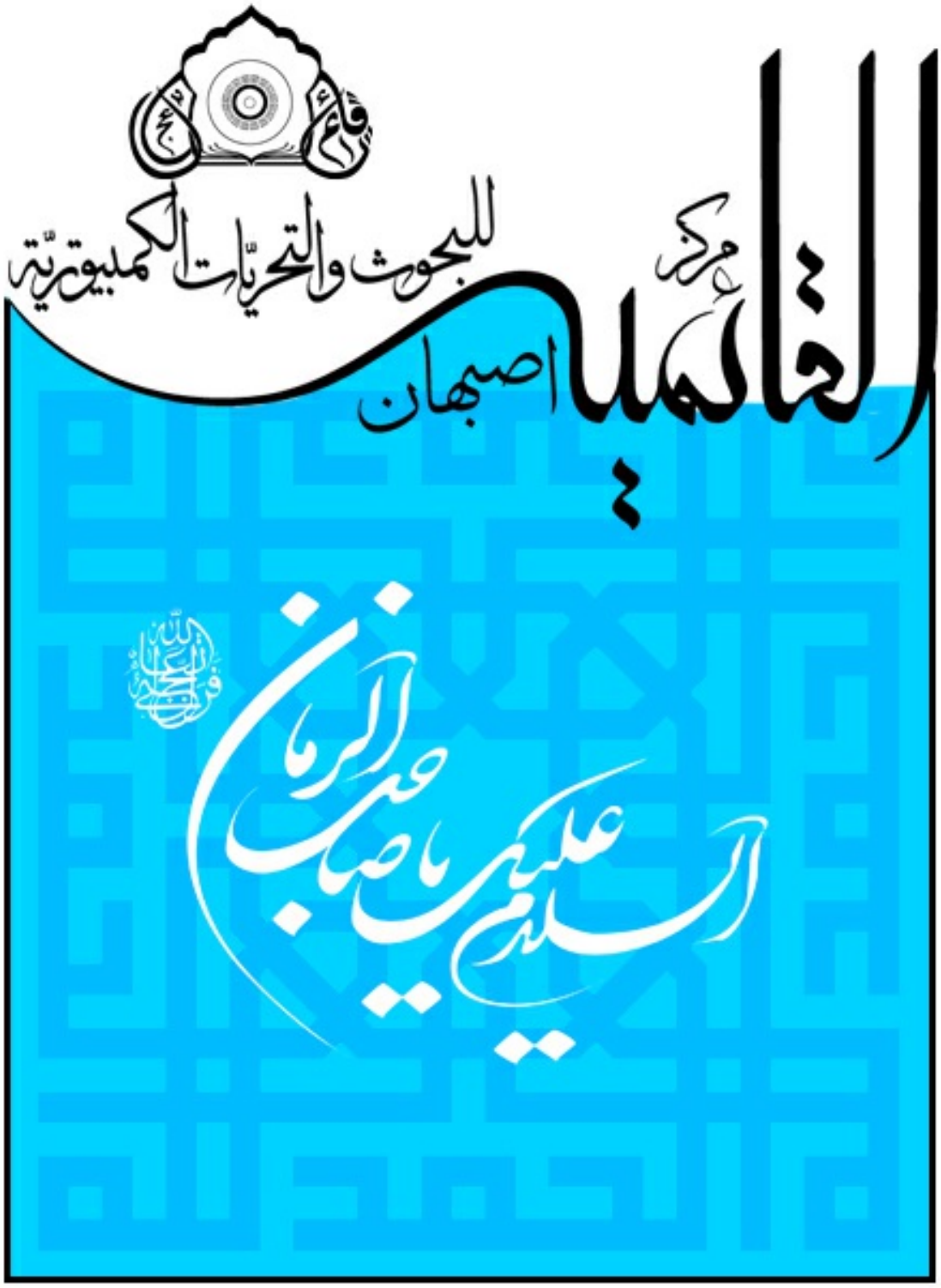

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

٣

ليالي الأخبار

بسم الله الرحمن الرحیم

لئالی الاخبار

كاتب:

محمدنبی بن احمد تویسرکانی

نشرت فی الطباعة:

مکتبه العلامه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

لئالی الاخبار المجلد ۳

اشاره

سرشناسه : تویسرکانی، محمدنبی بن احمد، - ق ۱۳۲۱

عنوان و نام پدیدآور : لئالی الاخبار/ تالیف محمدنبی التویسرکانی

مشخصات نشر : قم: مکتبه العلامه.

مکتبه المحمدیه: ۱۴۱۵ق. = [۱۳۷۳؟].

مشخصات ظاهری : ج ۵

شابک : بها:۲۵۰۰۰ریال(دوره پنج جلدی)

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : ناشر همکار در هر جلد متفاوت

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۴

رده بندی کنگره : BP۱۳۶/۹/ت ۹ل ۹ ۱۳۷۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۴-۷۳۱

ص: ۱

الباب السادس من الابواب العشره الکامله المومی الیها فی صدر الکتاب

اشاره

لؤلؤ: فيما ورد فى الامر بالمواساه مع الاخوان المؤمنين بالمال، و فيما ورد فى ذم تركه أقوال: و ممّا ورد به الحث الشديد و التأكيد البليغ فى الايات و الاخبار المتكثّره المواساه مع الاخوان المؤمنين.

فاعلم أن اللّه قد جعل فى الاموال حقوقا غير الزكوه و الخمس و نحوهما كما قال تعالى [وَ اَلَّذِينَ فِي أَمْوٰالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ* لِلسّٰائِلِ وَ اَلْمَحْرُومِ و قال وَ اَلَّذِينَ يَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اَللّٰهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ و قال فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ* اَلَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاٰتِهِمْ سٰاهُونَ* اَلَّذِينَ هُمْ يُرٰاؤُنَ* وَ يَمْنَعُونَ اَلْمٰاعُونَ غيرها]من الايات و الماعون كما فى الخبر هو القرض تقرضه و متاع البيت تغيره، و المعروف تصنعه، و أكثر المفسرين على أنه اسم جامع لما لا يمنع فى العاده و يسئله الفقير و الغنى فى أغلب الاحوال، و لا ينتسب سائله الى لوم

بل ينسب مانعه الى اللوم و البخل كالفاس و القدر، و الدلو و المقدحه و القربال و القدوم، و يدخل فيه الماء و الملح و النّار لما روى ثلاثه لا يحل منعها الماء و النار و الملح، و من ذلك أن يلتمس جارك الخبز فى تنورك أو أن تصنع متاعك عنده يوما أو نصف يوم.

اقول: و ممّا لا ريب فى دخوله فيه الظّروف و الفروش و الاوانى و الالات و المسحات و السراج و أمثالها و اما الاخبار الداله على المواسات فكثيره جدّا نذكر نبذا منها هنا و فيه الكفايه لمن كان له ميل السعاده و يأتى كثير منها فى تضاعيف الباب قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث و لكن للّه على الاغنياء حقوقا غير الزكوه فقال: و الذين فى أموالهم حقّ معلوم للسائل و المحروم فالحق المعلوم غير الزكوه و هو شىء يفرضه على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته، و سعه ماله فيؤدّى الذى فرض على نفسه ان شاء فى كل يوم، و ان شاء فى كل جمعه، و ان شاء فى كل شهر و قد قال اللّه ايضا [أَقْرَضُوا اَللّهَ قَرْضاً حَسَناً] و هذا غير الزكوه، و من أدّى ما فرض اللّه عليه فقد قضى ما عليه و أدّى شكر ما أنعم اللّه عليه فى ماله اذا هو حمده على ما أنعم اللّه عليه فيه ممّا فضله به من السعه على غيره و لما وفقه لاداء ما فرض اللّه عليه و أعانه عليه و فى خبر آخر قال أبو بصير: كنا عند ابى عبد اللّه عليه السّلام و معنا بعض أصحاب الاموال فذكروا الزكوه فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إن الزكوه ليس محمد بها صاحبها إنما هو شىء ظاهر إنما حقن بها دمه، و سمّى بها مسلما و انّ عليكم فى أموالكم غير الزكوه فقلت: أصلحك اللّه و ما علينا فى أموالنا غير الزّكوه فقال: سبحان اللّه أمّا تسمع اللّه بقول فى كتابه و الذين فى أموالهم حقّ معلوم للسائل و المحروم، و ساق الحديث قريبا بما مرّ ثم قال: قلت له أنّ لنا جيرانا اذا أعرناهم متاعا كسّروه و أفسدوه فعلينا جناح أن نمنعهم قال عليه السّلام: ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلك و سئل على بن الحسين عليه السّلام عن قول اللّه تعالى وَ اَلَّذِينَ فِى أَمْوٰالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسّٰائِلِ وَ اَلْمَحْرُومِ فقال عليه السّلام: الحقّ المعلوم: الشىء يخرجه من ماله ليس من الزكوه و لا من الصدقه المفروضتين فقال له الرّجل: فما يصنع به فقال: يصل به رحما و يقوّى به ضعيفا، و يحمل به كلا أو يصل به اخا له فى اللّه او لنائبه تنوبه فقال الرجل: اللّه يعلم

حيث يجعل رسالته.

و قال عليه السّلام: هو الرجل يؤتيه اللّه الثروه من المال فيخرج منه الالف و الالفين و الثلاثه و الاقلّ و الاكثر فيصل به رحمه و يحمل الكل عن قومه و قال أبان لابى عبد اللّه عليه السّلام:

اخبرنى عن حقّ المؤمن على المؤمن فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك ثم نظر اليّ فرآى ما دخلنى فقال: يا أبان أما تعلم أن اللّه قد ذكر المؤثرين على أنفسهم قلت بلى فقال: إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد انما أنت و هو سواء إنما تؤثره إذا أعطيته من النّصف الاخر.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث انّ من أشدّ ما افترض اللّه على خلقه ثلاثا انصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لاخيه من نفسه الا بما رضى لنفسه منه و مواساه الاخ فى المال، و ذكر اللّه على كل حال ليس سبحان اللّه و الحمد للّه و لكن عند ما حرّم اللّه عليه فيدعه.

اقول: قد مرّت فى الباب الخامس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل العدل و الانصاف اخبارا آخر بهذا المذموم تدلّ على الاهتمام بالمواساه مع الاخوان و تأتى فى الباب فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى عقاب مانع الزكوه أخبار آخر و قصّه شريفه من أبى ذر مع كعب الاحبار فى بيان معنى قوله تعالى وَ اَلَّذِينَ يَكْنِزُونَ اَلذَّهَبَ وَ اَلْفِضَّهَ الايه ملاحظتها تنفعك فى المقام كثيرا و تعاضد ما فى هذه الاخبار، و قال محمّد بن عجلان: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فدخل رجل فسلّم فسئله كيف من خلّفت من اخوانك فأحسن الثنا و زكى و أطرى فقال له: كيف عباده أغنيائهم على فقرائهم فقال: قليله قال فكيف مساعده أغنيائهم لفقرائهم قال قليله قال فكيف صله أغنيائهم لفقرائهم فى ذات ايديهم؟ قال: إنك لتذكر أخلاقا قلّما هى فيمن عندنا فقال كيف يزعم هؤلاء أنهم شيعه، و عن أبى اسمعيل قال: قلت لابى جعفر (ع) جعلت فداك أنّ الشيعه عندنا كثير فقال: فهل يعطف الغنى على الفقير، و هل يتجاوز المحسن عن المسيء و يتواسون فقلت لا فقال: ليس هؤلاء شيعه الشيعه من يفعل هذا و قال سعيد بن الحسن: قال أبو جعفر عليه السّلام: أ يجيء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده فى كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه فقلت: ما أعرف ذلك فينا فقال ابو جعفر عليه السّلام: فلا شيء اذا قلت:

فالهلاك اذا فقال: إنّ القوم لم يأتوا احلامهم بعد.

اقول: تأتی فی الباب العاشر أخبار فی لئالی فی معنی التشیّع و صیروره الرّجل من الشیعه بعضها ینفعک فی المقام و مرّت فی الباب الخامس فی لؤلؤ ما ورد فی حقّ المؤمن علی المؤمن علی المؤمن أخبار آخر تتجاوز العشره تبیّن حق المؤمن علی المؤمن و المسلم علی المسلم و من جمیع ما مرّ یظهر صدق ما نقلناه فی الباب الرابع فی لؤلؤ ما یدل علی مفاسد الغنی عن بعض الاکابر حیث قال: و لو لم یکن فی الغنی الا الخطر من ترک مواسات الفقراء و المساکین، و مساعده الضعفاء لکان کافیا ان هو قام بها ذهب بما معه، و صار فی الناس فقیرا و من هذا قول أویس لقرنی ان أدّی حقوق اللّه لم یبق لنا فضّه و لا ذهب، و کفی فی ذلک قوله، و ما من أهل قریه یبیت فیهم جائع ینظر اللّه إلیهم یوم القیمه.

فی مراعاه حق الجار و صله الرحم

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل مراعاه حقّ الجار و عقاب ترکه و ایذائه، و فی فضل صله الرّحم و عظم ثواب المواساه معهما بالخصوص و فی أن صله الرّحم تزید فی العمر ثلاثین سنه و ترکها ینقص منه مثله و فی بعض القصص الشریفه فیهما،

اقول: و ممّا یؤکّد به ممّا مرّ من المواسات الرّحم و الجار اما فضل الجار ففی خبر قیل: یا نبی اللّه فی المال حق سوء الزکوه قال نعم: برّ الرحم اذا أدبرت و صله الجار المسلم فما آمن بی من بات و جاره المسلم جائع ما زال جبرائیل یوصینی بالجار حتی ظننت أنه سیورثه.

و فی خبر آخر عن أبی جعفر علیه السّلام قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما آمن بی من بات شبعانا و جاره جائع.

و فی آخر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن ابیه علیه السّلام قال قرأت کتاب علی (ع) ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کتب بین المهاجرین و الانصار، و من لحق فیهم من أهل یثرب أن الجار کالنفس غیر مضار و لا اثم و حرمه الجار علی الجار کحرمه امّه.

و فی آخر قال: حسن الجوار یزید فی الرزق.

و فی آخر قال: حسن الجوار یعمر الدّیار، و یزید الاعمار، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: حسن الجوار یعمر الدّیار، و ینسی فی الاعمار، و قال: لیس حسن الجوار کف الاذی و لکن حسن الجوار صبرک علی الاذی، و فی ثواب الاعمال عن علی بن یقطین قال: قال لی أبو الحسن موسی علیه السّلام انه کان فی بنی اسرائیل رجل مؤمن، و کان له جار کافر، و کان الکافر یرفق بالمؤمن، و یولیّه المعروف فی الدنیا فلمّا أن مات الکافر بنی اللّه له بیتا فی النار من طین فکان تقیه حرّها، و یأنیه رزقه من غیرها و قیل له هذا لما کنت تدخل علی جارک المؤمن فلان بن فلان من الرّفق و التولیه من المعروف فی الدّنیا و یأتی نظیر هذه فی الباب فی لؤلؤ فضل ضیافه المؤمن، و قال: من کفّ أذاه عن جاره أقاله اللّه عثرته یوم القیمه.

و قال: من منع الماعون من جاره اذا احتاج الیه منعه اللّه فضله یوم القیمه و وکله الی نفسه، و من وکله اللّه إلی نفسه هلک و لا یقبل اللّه له عذرا، و فی خبر فی عقاب الاعمال قال: و لا یقبل اللّه صلوته و لا حسنه من عمله حتی یعینه و یرضیه، و ان صام الدهر و قام اللّیل و أعتق الرقاب و أنفق الاموال فی سبیل اللّه، و کان أول من یرد النار، و فی آخر قال منعه اللّه خیره یوم القیمه و وکله إلی نفسه و من وکّله إلی نفسه فما اسوء حاله، و قد ورد فی تفسیر قوله تعالی وَ لَنُسْکِنَنَّکُمُ اَلْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ إنّه قال: من أذی جاره ورثه اللّه داره.

و فی خبر قال: و من خان جاره شبرا من الارض طوّقه اللّه یوم القیمه إلی سبع أرضین نارا حتی یدخله جهنّم.

و فی آخر أنّ الموذین للجیران یأنون فی المحشر مقطوعی الایدی و الأرجل.

و فی روایه قال: و یحشرون مقطّعه أرجلهم و أیدیهم.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: فی حدیث و من کان موذیا لجاره من غیر حق حرّمه اللّه ریح الجنّه و مأویه النار الا و ان اللّه یسئل الرجل من حق جاره، و من ضیع حقّ جاره فلیس منّا.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ریح الجنّه یوجد من مسیره ألف عام و لا یجدها جار أذی جاره خیلاء.

و فی حدیث قال: من کان یؤمن باللّه و الیوم الاخر فلا یؤذی جاره.

و فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علیا و سلمان و أبا ذر و نسیت آخر و أظنه المقداد أن ینادوا فی المسجد باعلی أصواتهم بانه لا ایمان لمن لا یأمن جاره بوایقه فنادوا بها ثلثا ثم أومی بیده إلی کل أربعین نارا من بین یدیه، و من خلفه، و عن یمینه، و عن شماله، و قال المؤمن: من آمن جاره بوایقه قلت و ما بوایقه قال: ظلمه و غشمه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اعوذ باللّه من جار السوء فی دار اقامه تراک عیناه و یراک قلبه أن رآک بخیر سائه، و إن رآک بشرّ یسرّه.

و فی خبر آخر قال أبو جعفر علیه السّلام: من القواصم العواقر التی یقصم بها الظهر جار السوء إن رآی حسنه أخفاها، و ان رآی سیئه أفشاها و قال لقمان لابنه یا بنیّ حملت الجذل و الخدید، و کل حمل ثقیل فلم أحمل شیئا أثقل من جار سوء و أمّا الحدّ الجوار ففی خبر قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کل أربعین دارا جیران من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله.

و فی آخر قال أبو جعفر علیه السّلام حدّ الجوار اربعون دارا من کلّ جانب من بین یدیه و من خلفه، و عن یمینه، و عن شماله، و فی جامع الاخبار روی أنّ حدّ الجار إلی أربعین ذراعا، و سیأتی فی ذیل اللؤلؤ التالی للؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ قصّه من یعقوب صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تذکرها یناسب المقام و أما فضل صله الرّحم و مواساته فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لمیمونه بنت الحارث: ما فعلت جاریتک قالت: أعتقتها یا رسول اللّه قال: إن کانت لجلده لو کنت وصلت بها رحمک اللّه و قال: من حمل عن حمیم ضاعف اللّه له الاجره ضعفین أی ضعفی غیره. و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

و من مشی الی ذی قرابه بنفسه و ماله لیصل رحمه أعطاه اللّه أجر مأه شهید، و له بکلّ خطوه أربعون ألف حسنه، و محی عنه أربعون ألف سیئه، و رفع له من الدرجات مثل ذلک و کان کأنما عبد اللّه مأه سنه صابرا محتسبا و فی خبر آخر قال: و من مشی الی ذی قرابه، و ذی رحم یسئل به أعطاه أجر مأه شهید و ان سئله به و

وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكل خطوه أربعون ألف ألف حسنه و رفع له أربعون ألف ألف درجه، و كأنما عبد اللّه مأه سنه.

و فی آخر قال: كان من راعی حقّ أبويه و أرحامه و قربائه أعطاه اللّه فی الجنه ألف ألف درجه بين كلّ درجتين كحضر الفرس المجيد مأه سنه درجه من فضّه و درجه من ذهب و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد و درجه من مسك، و درجه من عنبر و درجه من كافور و من هذه الاصناف باقی درجاتها و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يأتی يوم القيمه شیء مثل الكبّه فيدفع فی ظهر المؤمن فيدخله الجنّه فيقال هذا البرّ و قال عليه السّلام: من أحب أن يخفف اللّه عنه سكرات الموت فليكن بقرابته وصولا و بوالديه بارّا فاذا كان كذلك هوّن اللّه عليه سكرات الموت، و لم يصبّه فی حيوته فقر ابدا، و قال موسی عليه السّلام: الهی ما جزاء من وصل رحمه قال يا موسی انسی له اجله و اهوّن عليه سكرات الموت و يناديه خزنه الجنّه هلمّ الينا فادخل من ایّ ابوابها شئت و قال خمس تمرات أو خمس قراص أو دنانير أو دراهم يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الانسان علی والديه ثم الثانيه علی نفسه و عياله ثم الثالثه علی قرابته الفقراء ثم الرابعه علی جيرانه الفقراء ثم الخامسه فی سبيل اللّه و هو أی هذا الترتيب أحسنها أجرا.

و فی التهذيب عن الرضا عليه السّلام قال أتی رجل النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلّم بدينارين فقال:

يا رسول اللّه أريد أن أحمل بهما فی سبيل اللّه قال: الك والدان أو أحدهما قال: نعم قال: أذهب و أنفقهما علی والديك فهو خير لك أن تحمل بهما فی سبيل اللّه فرجع ففعل و أناه بدينارين آخرين قال: قد فعلت، و هذان ديناران أريد أن أحمل بهما فی سبيل اللّه قال: الك ولد قال: نعم قال: اذهب فأنفقهما علی ولدك فهو خير لك أن تحمل بهما فی سبيل اللّه فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول اللّه قد فعلت، و هذان ديناران أريد أن أحمل بهما فی سبيل اللّه فقال أ لك زوجه قال نعم: قال أنفقهما علی زوجتك فهو خير لك أن تحمل بهما فی سبيل اللّه فرجع ففعل فأتاه بدينارين آخرين فقال: يا رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم قد فعلت، و هذان ديناران أريد

أن أحمل بهما فی سبیل اللّه فقال: أ لک خادم قال: نعم قال: فاذهب و أنفقهما علی خادمک فهو خیر لک من أن تحمل بهما فی سبیل اللّه ففعل فأتاه بدینارین آخرین فقال: یا رسول اللّه إنّی أرید أن أحمل بهما فی سبیل اللّه فقال: أحملهما و أعلم بانهما لیسا بأفضل من دنانیرک.

و سئل عن النبی صلی اللّه علیه و آله أی الصدقه أفضل فقال: علی ذی الرّحم الکاشح.

و قال علیه السّلام: لا صدقه و ذو رحم محتاج.

و سئل الصادق علیه السّلام عن الصدقه علی من یتصدق علی الابواب أو یمسک عنهم، و یعطیه ذوی قرابته فقال علیه السّلام: لا یبعث بها إلا من بینه و بینه قرابه فهو أعظم للاجر

و قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أوصی الشاهد من أمتی، و الغائب منهم، و من فی اصلاب الرّجال و أرحام النساء إلی یوم القیمه أن یصل الرّحم، و ان کان منه علی مسیره سنه فانّ ذلک من الدین.

و قال الصادق علیه السّلام: من رزق من أربع خصال واحد أدخل الجنّه برّ الوالدین أو صله الرّحم أو حسن الجوار أو حسن الخلق، و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: من یضمن لی خصله واحده أضمن له أربعه، من یضمن له صله الرحم أضمن له بحب أهله، و بکثره ماله و بطول عمره، و بدخوله جنّه ربّه.

و عنه علیه السّلام قال: بلّوا أرحامکم و لو بالسلام یقول اللّه: و اتقوا اللّه الذی تسآءلون به و الارحام.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: أن صله الرّحم و البرّ لیهوّنان الحساب، و یعصمان من الذنوب فصلو ارحامکم، و بروا باخوانکم و لو بحسن السلام، و ردّ الجواب و قال أبو جعفر علیه السّلام صله الارحام تزکی الاعمال، و تدفع البلوی، و تنمی الاموال، و تنسی له فی عمره و توسّع فی رزقه و تحبب فی أهل بیته فلیتق اللّه، و لیصل رحمه.

و فی خبر آخر قال: صله الارحام تحسن الخلق و تسمع الکفّ، و تطیّب

النفس، و تزيد فى الرزق، و تنسى فى الاجل، و فى آخر قال: من سرّه النساء فى الاجل و الزياده فى الرزق فليصل رحمه و فى آخر قال: ان القوم ليكونون فجره و لا يكونون بره فيصلون أرحامهم فتنمى أموالهم، و تطول أعمارهم فكيف اذا كانوا أبرارا بره، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المرء ليصل رحمه، و قد بقى من عمره ثلاث سنين فيمدّه اللّه الى ثلاثين سنه، و انه ليقطع رحمه، و قد بقى من عمره ثلثون سنه فيصيّره اللّه الى ثلاثين سنين ثم تلى هذه الايه [يَمْحُوا اَللّٰهُ مٰا يَشٰاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ اَلْكِتٰابِ]

و فى الكافى عن الصادق عليه السّلام فى قوله تعالى [وَ مٰا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ ما نعلم شيئا]يزيد فى العمر الا صله الرّحم حتى إن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرّحم فيزيد اللّه فى عمره ثلاثين سنه فيجعلها ثلاث و ثلاثين سنه، و يكون أجله ثلاث و ثلاثين سنه، فيكون قاطعا للرّحم فينقصه اللّه عز و جل ثلاثين سنه، و يجعل أجله الى ثلاث سنين، و قال الرضا عليه السّلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيّرها اللّه ثلاثين سنه و يفعل اللّه ما يشاء.

اقول: تأتى فى الباب فى لئالى فوائد الدنيويّه للصدقه فى لؤلؤ اذا عرفت فضل الصدقه و عظم قدرها أخبار آخر و قصص ملاحظتها تنفع المقام.

و قال ميسر: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام يا ميسر قد حضر أجلك غير مرّه كلّ ذلك يؤخرك بصلتك رحمك و برّك قرابتك، و قال أبو جعفر عليه السّلام صله الارحام تزكى الاعمال، و تنمى الاموال، و تدفع البلوى، و تيسّر الحساب، و تنسى فى الاجل و فى خبر آخر قال: صل رحمك و لو بشربه من ماء، و أفضل ما توصل به الرّحم كفّ الاذى عنها، و صله الرّحم منساءه فى الاجل محبه فى الاهل، و فى حديث قال: و صلوا أرحامكم، و ليس تصلونهم بشىء أفضل من كفّ الاذى عنهم.

فى فضل البر بالوالدين

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل البرّ بالوالدين و الاحسان إليهما من الايات و الاخبار

و القصص بالخصوص مضافا إلى ما دلّ عليه بالعموم و الاولويه فى اللؤلؤ السابق قال اللّه تعالى: [وَ قَضىٰ رَبُّكَ أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّٰاهُ وَ بِالْوٰالِدَيْنِ إِحْسٰاناً] [إِمّٰا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ اَلْكِبَرَ أَحَدُهُمٰا أَوْ كِلاٰهُمٰا فَلاٰ تَقُلْ لَهُمٰا أُفٍّ وَ لاٰ تَنْهَرْهُمٰا وَ قُلْ لَهُمٰا قَوْلاً كَرِيماً وَ اِخْفِضْ لَهُمٰا جَنٰاحَ اَلذُّلِّ مِنَ اَلرَّحْمَهِ وَ قُلْ رَبِّ اِرْحَمْهُمٰا كَمٰا رَبَّيٰانِى صَغِيراً] و قال تعالى: [وَ وَصَّيْنَا اَلْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ إِحْسٰاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً] و قال: [وَ وَصَّيْنَا اَلْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ إِحْسٰاناً].

و قال تعالى: [وَ وَصَّيْنَا اَلْإِنْسٰانَ بِوٰالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلىٰ وَهْنٍ وَ فِصٰالُهُ فِى عٰامَيْنِ أَنِ اُشْكُرْ لِى وَ لِوٰالِدَيْكَ إِلَيَّ اَلْمَصِيرُ]

و فى الكافى عن أبى ولاد قال: سئلت أبا عبد اللّه عن قول اللّه و بالوالدين إحسانا ما هذا الاحسان فقال: الاحسان أن تحسن صحبتهما و أن لا تكلفهما أن يسئلاك شيئا ممّا يحتاجان إليه و إن كانا مستغنيين أ ليس يقول اللّه لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا ممّا تحبون و قد مرّ أنّ النبى قال: من رعى حق أبويه أعطاه اللّه فى الجنّه ألف ألف درجه بين كل درجتين كحضر الفرس المجيد مأه سنه درجه من فضه و درجه من ذهب، و درجه من لؤلؤ، و درجه من زبرجد، و درجه من مسك و درجه من عنبر، و درجه من كافور و من هذه الاصناف باقى درجاتها و ان الصادق قال: من أحب أن يخفف اللّه عنه سكرات الموت فليكن بوالديه بارا فاذا كان كذلك هوّن اللّه عليه سكرات الموت و لم يصبه فى حيوته فقرأ بدا، و قال: بينا موسى بن عمران يناجى ربه إذ رآى رجلا تحت ظل عرش اللّه فقال: يا رب من هذا الذى قد أظله عرشك فقال: هذا كان بارا بوالديه و لم يمش بالنميمه، و قال أبو جعفر: ان العبد ليكون بارا بوالديه فى حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما دينهما و لا يستغفر لهما فيكتبه اللّه عاقا و انه ليكون عاقا فى حيوتهما غير بارّ فاذا ماتا قضى دينهما و استغفر لهما فيكتبه اللّه بارا و قال: إن الرجل ليموت والداه فيدعو اللّه لهما من بعدهما فيكتبه من البارّين، و قال: ثلاث لم يجعل اللّه للعبد فيهن رخصه أداء الامانه الى البرّ و الفاجر و الوفاء بالعهد للبر، و الفاجر، و برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين، و قال: منصور قلت لابى عبد اللّه أى الاعمال أفضل

قال: الصلاه لوقتها و برّ الوالدين و الجهاد فی سبيل اللّه و عنه قال: إن رجلا أتی النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فقال: يا رسول اللّه أوصنی فقال: لا تشرک باللّه شيئا و إن حرقت بالنار و عذّبت الا و قلبک مطمئن بالايمان و والديک فأطعهما و برّهما حيين كانا أو ميتين و إن امراک أن تخرج من أهلک و مالک فافعل فان ذلک من الايمان و قال ابراهيم: قلت لابی عبد اللّه إن أبی قد كبر جدا و ضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجه فقال: إن استطعت أن تلی ذلک منه فافعل و لقّمه بيدک فانه جنه لک غذا، و عنه ايضا قال: أتی رجل رسول اللّه فقال: يا رسول اللّه إنی راغب فی الجهاد و نشيط قال: فقال له النبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: فجاهد فی سبيل اللّه فانک أن تقتل تكن حيا عند اللّه ترزق، و إن تمت فقد وقع أجرک علی اللّه و إن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول اللّه إن لی والدين كبيرين يزعمان أنهما يأنسان بی و يكرهان خروجی فقال رسول اللّه: فقر مع والديک فو الذی نفسی بيده لانسهما بک يوما و ليله خير من جهاد سنه و قال جابر: أتی رجل رسول اللّه فقال: إنی رجل شاب نشيط و أحب الجهاد و لی والده تكره ذلک فقال له النبی: ارجع فكن مع والدتک فو الذی بعثنی بالحق لانسهابک ليله خير من جهادک فی سبيل اللّه سنه، و قال أبو عبد اللّه: جاء رجل الی النبی و سلم فقال: يا رسول اللّه من أبر قال: أمّک قال: ثم من قال أمّک قال ثم من قال أمّک قال ثم من قال أباک و عنه عليه السّلام قال: جاء رجل و سئل النبی عن بر الوالدين فقال: أبرر أمک أبرر أمک أبرر أمک أبرر أباک أبرر أباک أبرر أباک، و بدء بالامّ قبل الابّ، و قال أبو جعفر: قال موسی يا رب أوصنی قال: أوصيک بک ثلث مرات قال: يا رب أوصنی قال:

أوصيک بامّک مرتين قال: يا رب أوصنی قال أوصيک بأبيک فكان لاجل ذلک يقال ان للامّ ثلثی البرّ و للاب الثلث بل استفاد العلماء من الحديث الاول أن لها ثلاثه أرباع من البرّ و له ربع.

و فی الكافی عن أبی خديجه عن أبی عبد اللّه قال: جاء رجل إلی النبی فقال: إنی ولدت بنتا و ربيتها حتی إذا بلغت فالبستها و حليتها ثم جئت بها إلی قليب فدفعتها فی جوفها، و كان آخر ما سمعت منها و هی تقول يا أبتاه فما كفاره ذلک قال: أ لک أم حيه قال: لا قال: فلک خاله حيه قال: نعم قال: فابررها فانها بمنزله الامّ يكفر عنک ما صنعت

قال أبو خديجه فقلت لابى عبد اللّه متى كان هذا فقال كان فى الجاهليه، و كانوا يقتلون البنات مخافه أن يسبين فيلدن فى قوم آخرين، و فيه عن جابر قال: سمعت رجلا يقول لابى عبد اللّه أن لى أبو من مخالفين فقال: برهما كما برّ المسلمين ممن يتولانا، و قال: معمر قلت لابى الحسن الرّضا أدعو لوالدى إذا كانا لا يعرفان الحق قال: ادع لهما، و تصدق عنهما، و ان كانا حيين لا يعرفان الحق فدار هما فان رسول اللّه قال: إن اللّه بعثنى بالرحمه لا بالعقوق قال: زكريا كنت نصرانيا فاسلمت فحججت قد خلت على أبى عبد اللّه إلى أن قال: فقلت إن أبى و أمّى على النصرانيه و أهل بيتى و امى مكفوفه البصر فاكون معهم و اكل فى آنيتهم فقال يأكلون لحم الخنزير فقلت لا و لا يمسونه فقال: لا بأس فانظر أمك فبرها فاذا ماتت فلا تكلها إلى غيرك كن أنت الذى تقوم بشأنها، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام ما يمنع الرجل منكم أن يبر والديه حيين و ميتين، و يصلّى عنهما، و يتصدق عنهما، و يحج عنهما، و يصوم عنهما فيكون الذى صنع لهما و له مثل ذلك فيزيده اللّه ببرّه و صلاته خيرا كثيرا.

اقول: و قد يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ إنتفاع الاموات فى البرزخ و القبر إلى يوم القيمه بأعمال الاحاد و فى لؤلؤ بعده كثير أخبار فيما لهما بعمل ولدهما لنفسه و لهما فراجعهما، و يأتى فى آخر الباب العاشر لؤلؤ فى عقاب عقوق الوالدين قطيعه الرّحم، و ترك صلتهم، و مما وقع من نتايج هذا و سابقه أعنى صله الرحم ما مر فى الباب الخامس فى لئالى ذمّ التكبر فى لؤلؤ قصص يوسف من أن النبوه محيت من صلب يوسف لعدم ترجّله ليعقوب عليه السّلام حين تلاقيا فى مصر، و جعل فى ولد لاوى لانه نهى إخوته عن قتله، و لانه قال: لن أبرح الارض حتى يأذن لى أبى.

و منها ما يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بقيه أحوال قارون بعد خسفه من أن اللّه رفع العذاب عن قارون بقيه أيام الدنيا لسؤاله عن يونس فى بطن الحوت عن أقربائه آل عمران و تأسفه و رقته عليهم و منها ما يأتى فيها فى لؤلؤ سبب ذبح البقره فى بنى اسرائيل التى بلغ ثمنها لصاحبها ملامسكها ذهبا.

و فى روايه سدى بلغ وزن البقره عشر مرّات.

و فی تفسیر الامام علیه السّلام انه بلغ خمس آلاف ألف دینار و فی لؤلؤ بعده من أنّ ذلک کان لاجل أن صاحبه کان بارّا بأبیه و انه إشتری سلعه فجاء إلی أبیه فوجده نائما و الا قلید تحت رأسه فکره أن یوقظه فترک ذلک و استیقظ أبوه فأخبره فقال له: أحسنت خذ هذه البقره فهی لک عوضا عمّا فانک قال: فقال رسول اللّه أنظروا الی البرّ ما بلغ بأهله.

و منها ما یأتی فی الخاتمه ایضا فی لؤلؤ قصه سام و حام و یافث من بلوغ السّام لاجل برّه بأبیه نوح مرتبه عظیمه و منها ما عن عکرمه انه قال انما ضرب سلیمان عن ذبح هدهد لانه کان بارّا بوالدیه ینقل الطعام الیهما فیزقهما فی حاله کبرهما.

و منها أن رسول اللّه قال: رأیت فی المنام رجلا قد أتاه ملک الموت لقبض روحه فجاء برّه بوالدیه فمنعه منه، و من فوائده أنه باعث علی دعاء الابّ له و قد ورد أن دعائه له یستجاب و لا یرد، بل ورد عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنه قال: النظر الی الوالد عباده.

و قد روی أنه کان بمکه مقعدان لهما إبن شاب فکان إذا أصبح نقلهما فأتی بهما المسجد فکان یکتسب علیهما یومه فاذا کان المساء احتملهما فأقبل بهما فافتقدهما النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فسئل عنهما فقیل: مات ابنهما فقال: لو ترک أحد ترک إبن المقعدین.

فی فضل الاحسان بالمؤمنین

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل المواساه مع الاخوان المؤمنین و الاحسان إلیهم بالخصوص مضافا إلی ما مرّ و یأتی مما یدل علی فضلها بالعموم فی لئالی متکثره و فی ابتلاء یعقوب بفراق یوسف و ابن یامین بسبب ترکه ذلک مره واحده قال السجاد: معاشر شیعتنا اما الجنه فلن تفوتکم سریعا کان أو بطیئا و لکن تنافسوا بالدرجات و اعلموا أن أرفعکم درجات و أحسنکم قصورا و دورا و أبنیه فیها إیجابا باجابه المؤمنین و أحسنکم مواساه لفقرائهم ان اللّه لیقرب الواحد منکم إلی الجنه بکلمه طیّبه یتکلم بها أخاه المؤمن الفقیر بأکثر من مسیره مأه الف عام بقدومه، و إن کان من المعذبین بالنار فلا تحقروا الاحسان إلی إخوانکم فسوف ینفعکم حیث لا یقوم مقامه غیره.

و فی خبر آخر قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و الذی بعثنی بالحق نبیّا إن عبدا من عباد

اللّه ليقف يوم القيمه موقفا يخرج عليه من لهب النار أعظم من جميع جبال الدنيا و حتى ما يكون بينه و بينها حائل بينا هو كذلك، و قد تحيّر اذ بطائر فى الهواء رغيف أو حبه فضه قد واسى بها أخا مؤمنا على إضافته فينزل حواليه فيصير كأعظم مستدير احنو اليه و يصدّ عنه ذلك اللّهب فلا يصيبه من حرّها و لا دخانها شيء إلى أن يدخل الجنه قيل يا رسول اللّه و على هذا يقع مواساته لاخيه المؤمن فقال: رسول اللّه و الذى بعثنى بالحق نبيا إنه لينفع بعض المؤمنين بأعظم من هذا و ربما جاء يوم القيمه يمثّل له سيئآته و اسائه إلى إخوانه المؤمنين و هى التى تعظم و تتضاعف فتمتلى بها صحائفه و تتفرّق حسناته على خصمائه المؤمنين المظلومين بيده و لسانه فيتحيّر، و يحتاج إلى حسنات توازى سيئآته فيأتيه أخ له مؤمن قد كان أحسن اليه فى الدنيا فيقول له قد وهبت لك جميع حسناتى بازاء ما كان منك إلىّ فى الدنيا ليغفر اللّه له بها فيقول لهذا المؤمن فأنت بما ذا تدخل جنتى فيقول برحمتك يا رب فيقول اللّه جدت عليك بجميع حسناتك و نحن اولى بالجود منك و الكرم، و قد تقبلتها عن أخيك و قد زدتها عليك و أضعفتها لك فهو من أفضل أهل الجنان.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يزيد اللّه فى منازل شيعتنا و خيراتهم فى جنّات عدن فى الفردوس أن فى شيعتنا لمن يهب اللّه له فى الجنان من الدرجات و المنازل و الخيرات ما لا يكون الدنيا و خيراتها فى جنبها كالرمله فى الباديه الفضفاضه ما هو إلا أن يرى أخا مؤمنا فقيرا فيتواضع له و يكرمه و يعينه، و يموته، و يصونه عن بذل وجهه له حتى ترى الملائكه الموكلين به فى تلك المنازل و القصور و قد تضاعفت فتقول الملائكه يا ربنا لا طاقه لنا بالخدمه فى هذه المنازل فامددنا بأملاك تعاوننا فيقول اللّه: ما كنت أحملكم على ما لا تطيقونه فكم تريدون مددا فيقولون ألّف ضعفنا فيهم من المؤمنين من يقول أملاكه سنريد مددا ألف ألف ضعفنا و أكثر من ذلك على قدر قوه ايمان صاحبهم و زياده إحسانه إلى أخيه المؤمن فيمدهم اللّه تعالى بتلك الاملاك و كلّما لقى هذا المؤمن أخاه فيره زاده اللّه تعالى فى ممالكه و فى خدمه الجنه.

و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إن المؤمن منكم يوم القيمه ليمرّ

به الرجل المعرف له فی الدنیا و قد أمر به إلی النّار و الملک ینطلق به قال: فیقول له یا فلان أغثنی فقد کنت أصنع إلیک المعروف فی الدنیا و أشفعک فی الحاجه تطلبها منّی فهل عندک الیوم مکافات قال: فیقول المؤمن للملک الموکل به خلّ سبیله قال:

فسمع اللّه قول المؤمن فیأمر الملک أن یجیز قول المؤمن فیخلی الملک سبیله

و قد ورد فی الروایات عنهم أن یعقوب لما ذهب منه ابن یامین نادی یا رب أما ترحمنی أذهبت عینی و أذهبت ابنی فأوحی اللّه الیه لو امتّهما لاحییتهما لک حتی أجمع بینک و بینهما و لکن تذکر الشاه التی ذبحتها و شویتها و أکلتها و فلان إلی جانبک صائم لم تنله منها شیئا قال أبو عبد اللّه: أن یعقوب بعد ذلک کان ینادی مناديه کل غداه من منزله علی فرسخ الا من أراد الغذاء فلیأت آل یعقوب.

و فی روایه عن النبی أنّ جبرائیل أتاه فقال یا یعقوب إن اللّه یقرؤک السلام و یقول أبشر و لیفرح قلبک فو عزّتی لو کانا میتین لنشرتهما لک أصنع طعاما للمساکین فان أحب عبادی إلی المساکین أو تدری لم أذهبت بصرک و قوست ظهرک لانکم ذبحتم شاه و أتاکم مسکین و هو صائم فلم تطعموه شیئا فکان یعقوب بعد ذلک إذا أراد الغذاء أمر منادیا فنادی ألا من أراد الغذا من المساکین فلیتغذ مع یعقوب، و اذا کان صائما أمر منادیا فنادی الا من کان صائما فلیفطر مع یعقوب و فی اخری قال: انما ابتلی یعقوب بیوسف ان ذبح کبشا سمینا و رجل من محتاج أصحابه لم یجد ما یفطر علیه فأغفله فلم یطعمه فابتلی بیوسف.

و فی بعض الاخبار قال: أوحی اللّه إلی یعقوب أ تدری لم فرقت بینک و بین یوسف کذا و کذا سنه لانک اشتریت جاریه لها ولد ففرقت بینهما بالبیع فما لم یصل ولدها إلیها لم یصل إلیک یوسف، و فی بعض الکتب إن اللّه إنما غیّب الصدّیق عن أبیه یعقوب لمکان إفراطه فی حبّه حتی إنه أدخل البیت یعنی قلبه غیر صاحبه یعنی اللّه تعالی و قد مرّت فی الباب الثالث فی لئالی فضل موت الاولاد فی لؤلؤ أن اللّه إذا احبّ عبدا قبض أحبّ ولده إلیه الاقوال فی مقدار طول الفراق بینهما و بین الرؤیا و تأویلها، و فی شده حزنه و طول عمائه.

فی فضل الصدقه و عظم ثوابها

لؤلؤ: فی فضل الصدقه و عظم ثوابها حتی یبلغ إلی ألفی الف مثله بل إلی ما لا یحصی، و ما لا یعلم کثرته إلا اللّه، و فیما دلّ علی اجبار النّفس علیها حسب الایات الوارده فیها، و امّا الاخبار الداله علی عظم ثوابها مضافا إلی ما مرّ فستأتی فی اللئالی المتکثره المتوالیه.

فنقول: و مما أکّد به غایه التأکید فی الایات الکثیره و الاخبار الغیر المتناهیه، و یکون أعظم اجرا من القربات المندوبه کما یأتی فی اللئالی الکثیره الصدقه المندوبه قال اللّه تعالی: [آمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنْفِقُوا مِمّا جَعَلَکُمْ مُسْتَخْلَفِینَ فِیهِ] من الاموال التی جعلکم خلفائه و وکلائه فی التصرف فیها اذله ملک السّموات و الارض فهی له فی الحقیقه لا لکم أو التی استخلفکم عمّن قبلکم فی تملّکها، و التصرف المستعار فیها [فَالَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ أَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ کَبِیرٌ.]

اقول: لا یخفی دلالته علی کمال رتبه الصدقه حیث اقترنها بالایمان باللّه و الرّسول، و أفردها بالذکر من بین الطّاعات و القربات، و علی تسهیل الانفاق علی الانسان و ترغیبه علیها لانه یأخذ أجرا کبیرا لا یحصی کما سیأتی هنا لدفع مال الغیر إلی الغیر کالودیعه، او لدفع ما سیزول عنه کما زال عن غیره الیه بالوجدان و العیان.

و قال: [مَثَلُ الَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِی سَبِیلِ اللّهِ کَمَثَلِ حَبَّهٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِی کُلِّ سُنْبُلَهٍ مِائَهُ حَبَّهٍ وَ اللّهُ یُضاعِفُ لِمَنْ یَشاءُ] الی ما لا یحصی و عن ابن عمر أنه لمّا نزلت الایه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رب زد امتی فنزل قوله تعالی: [مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَهً] ای یعطیه ما لا یحصی و ما لا یعلمه الا اللّه فقال صلّی اللّه علیه و آله:

رب زد امتی فنزل [إِنَّما یُوَفَّی الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ] و قال الصادق علیه السّلام: لما نزلت هذه الایه [مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها] قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رب زدنی فانزل اللّه [مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها] فقال رسول اللّه زدنی فأنزل اللّه من ذا الذی یقرض اللّه قرضا حسنا فیضاعفه له أضعافا کثیره فعلم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ان الکثیر من اللّه لا یحصی و لیس له منتهی و قال الکلینی فی سبب نزول هذه الایه: أن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: من تصدّق بصدقه فله مثلاها فی الجنّه فقال أبو الدّحداح الانصاری و اسمه عمرو بن الدّحداح

یا رسول اللّه إنّ لی حدیقتین أن تصدّقت بأحدیهما فان لی مثلیها فی الجنه قال: نعم قال و امّ الدّحداح معی قال نعم، و قال الصبیّه معی قال صلّی اللّه علیه و آله نعم فتصدّق بأفضل حدیقتیه فدفعها إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فنزلت الایه فضاعف اللّه له صدقته ألفی ألف و ذلک قوله أضعافا کثیره قال فرجع ابو الدّحداح فوجد امّ الدّحداح و الصبیه فی الحدیقه التی جعلها صدقه فقام علی باب الحدیقه و تجرح أن یدخلها فنادی یا امّ الدّحداح قالت: لبیک یا أبا الدّحداح قال: انّی قد جعلت حدیقتی هذه صدقه و اشتریت مثلیها فی الجنّه، و امّ الدّحاح معی، و الصبیّه معی قالت: بارک اللّه لک فیما شریت و فیما اشتریت فخرجوا منها و أسلموا الحدیقه إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله فقال النبی: کم نخله متدلّ عذوقها لابی الدّحداح فی الجنه و فی التفسیر کانت حدیقته مشتمله علی ستمأه نخله.

و قال الطبرسی فی تفسیره یجزی بالواحده عشرا الی سبعمأه و الی مأه ألف و الی ما زاد یعنی الی ألفی ألف کما مرّ فی قصه الدّحداح، و الی ما لا یحصی، و ما لا یعلمه کثره إلا اللّه کما مرّ فی تفسیر قوله أضعافا کثیره.

و قال تعالی فی موضع آخر: [اَلَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّیْلِ وَ اَلنَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ] و قال تعالی: [وَ سارِعُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّهٍ عَرْضُها اَلسَّماواتُ وَ اَلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِینَ اَلَّذِینَ یُنْفِقُونَ فِی اَلسَّرّاءِ وَ اَلضَّرّاءِ] ای فی حال الیسر و العسر و فی حال السّرور و الاغتمام.

و قال تعالی: [یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا بَیْعٌ فِیهِ وَ لا خُلَّهٌ وَ لا شَفاعَهٌ].

و قال تعالی: [أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناکُمْ] ای بعضه ادّخارا للاخره من قبل ان یأتی احدکم الموت ای دلائله [فَیَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِی إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَکُنْ مِنَ اَلصّالِحِینَ].

و قال تعالی: [وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ فَلِأَنْفُسِکُمْ وَ ما تُنْفِقُونَ إِلاَّ اِبْتِغاءَ وَجْهِ اَللّهِ وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَیْرٍ یُوَفَّ إِلَیْکُمْ وَ أَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ].

و قال تعالی: [وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ اَلْمُفْلِحُونَ] یعنی یوق شحّ نفسه حتی یخالفها فیما تغلب علیه من حبّ المال و بغض الانفاق، و منه یعلم ان الناس لو علموا ما فی الصّدقه لابغضوا أنفسهم و أجبروها علیها سیّما بعد ملاحظه قوله تعالی [وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْءٍ

فَهُوَ يُخْلِفُهُ] و قوله من ايقن بالحلف سخط نفسه بالنّفقه.

و قوله: ينزل اللّه المعونه من السّماء إلى العبد بقدر مؤنته مضافا الى ما مرّ و يأتى من جزيل ثوابها فى الاخره، و قد سئل أنوشيروان ما أعظم المصائب فقال: أن تقدر على المعروف فلا تصطنعه حتى يفوت.

اقول: و لك بهذا القدر من الايات مضافا إلى ما يأتى فى تضاعيف الاوصاف الاثنى عشر للصّدقه كفايه ان كنت من أهل الانفاق و لم تكن من الذين قال اللّه تعالى فيهم [لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّى إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ اَلْإِنْفاقِ وَ كانَ اَلْإِنْسانُ قَتُوراً].

و قال: [تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اَللّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَ مَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اَللّهُ اَلْغَنِىُّ وَ أَنْتُمُ اَلْفُقَراءُ] فيما يأمركم به فهو لاحتياجكم لا لاحتياجه و لم تكن من الذين سلب عنهم التوفيق و السعاده.

كما روى أنّ رجلا من الانصار كانت له نخله فرعها فى دار رجل فقير ذى عيال، و كان الرجل اذا جاء فدخل الدّار و صعد النخل ليأخذ منها فربما سقطت التمره فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النّخله حتى يأخذ التمره من أيديهم فان وجدها فى فى أحدهم أدخل أصبعه حتى يأخذ التمره من فيه فشكى ذلك الرجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فأخبره بما يلقى من صاحب النّخله فقال صلّى اللّه عليه و آله: له يعنى نخلتك هذه بنخله فى الجنه فقال لا أفعل فقال: بعينها بحديقه فى الجنّه فقال: لا أفعل انّ لى نخلا كثيرا و ما فيه نخله أعجب تمره منها فذهب الرجل، و كان أبو الدّحداح يسمع الكلام من رسول اللّه فقال: أ تعطينى ما أعطيت الرّجل نخله فى الجنّه إن أنا أخذتها قال صلّى اللّه عليه و آله: نعم فمضى اليه ابو الدّحداح فاشتريها منه بأربعين نخله و فى روايه اشتريها منه بحائطه فذهب إلى النبى فقال: يا رسول اللّه أن النخله قد صارت لى فهى لك فذهب رسول اللّه الى صاحب الدار فقال له النخله لك و لعيالك و فى روايه اشتريها منه و اتى إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فقال:

يا رسول اللّه خذها و اجعل فى الجنه لى الحديقه التى قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لك فى الجنه: حدائق و حدائق فانزل اللّه فى ذلك فامّا من أعطى و اتقى و صدّق بالحسنى يعنى أبا الدّحداح الايه.

و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يمر بذلك الحشّ و عذوقه دانيه فيقول: عذوق و عذوق لابى الدّحداح فى الجنه، و عن الباقر عليه السّلام فى تفسيرها قال فامّا من أعطى مما آتيه اللّه و اتقى و صدّق بالحسنى اى بأنّ اللّه يعطى بالواحد عشرا الى مأه ألف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسّره اللّه له و قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام: رأيت المعروف كاسمه و ليس شىء أفضل من المعروف الا ثوابه و ذلك يراد منه و ليس كلّ من يحبّ أن يصنع المعروف إلى الناس يصنعه و ليس كل من يرغب فيه يقدر عليه، و لا كل من يقدر عليه يؤذن له فيه، و اذا اجتمعت الرّغبه و القدره و الاذن فهناك تمت السعاده للطالب و المطلوب اليه.

اقول: المراد بالمعروف فيه و فى غيره من أخبار الباب الصدّقه، و من الواضح أن ذلك لا يتمشى من كل أحد مع ما مرّ و يأتى فى فضلها فيه و من منع الشياطين لها كما يأتى قريبا فى لؤلؤ.

اقول: و يدلّ على فضل الصدقه فلا يعطيه اللّه إلا من وقفه لطاعته، و تحصيل الزاد لاخرته كما يومى اليه ما فى الكافى عن أبى جعفر (ع) قال: إنّ اللّه جعل للمعروف أهلا من خلقه جنّب اليهم فعاله و وجّه لطلاب المعروف الطلب اليهم، و يسرّ لهم قضائه كما يسرّ الغيث للارض المجدبه ليحييها، و يحيى به أهلها و ان اللّه جعل للمعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف و بغض اليهم فعاله و خطر على طلاب المعروف الطلب اليهم، و خطر عليهم قضائه كما يحرم الغيث على الارض المجدبه ليهلكها و يهلك أهلها، و ما يعفو اللّه، أكثر و قوله عليه السّلام إن من بقاء المسلمين، و بقاء الاسلام أن تصير الاموال عند من يعرف فيها الحق و يصنع فيها المعروف و أن من فناء الاسلام، و فناء المسلمين أن تصير الاموال فى ايدى من لا يعرف فيها الحق و لا يصنع فيها المعروف.

فى اخبار الوارده فى فضل الصدقه

لؤلؤ: أما الاخبار الدّاله على فضل الصدقه و جزيل ثوابها و عظم شأنها بين

المندوبات و فوائدها الدنيويه و قصص الغريبه العجيبه الوارده فيها من اهل الايثار الاتى كثير منها فى هذا اللؤلؤ فأكثر من أن يتيسر الاحاطه بها، و لنذكر هنا و فى تضاعيف فوائدها و أوصافها الاتيه شطرا وافرا كافيا منتخبا منها.

فاقول: قد مرّت قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان فى الباب اخبار شريفه تدلّ عليه بالعموم، و فيما مرّ فيه، و فى لئالى سابقيه ما يغنيك عن أخبار الصدقه إن كنت من أهل السعاده سيما بعد ملاحظه قوله (ع) ، و من لم يقدر على صلتنا فليصل فقراء شيعتنا يكتب له ثواب صلتنا و الا فاستمع لما نتلوه عليك من الاخبار، و القص المتعلقه بها الاتيه فى لئالى تتجاوز عن خمسه و عشرين بل باعتبار أنّ قضاء حاجه المؤمن و إدخال السرور عليه و تفريج كربته و إضرابها مما يحوم حول الاحسان المالى داخل فيها تتجاوز لئاليها عن ثلاثين لعل باستماعها يلين قلبك، و تفجر منه أنهار السعادات و الاحسانات تفجيرا فانّ الذكرى تنفع المؤمنين كما قال تعالى أو تقدر على سخط نفسك بالصدقه و ازاله شحّها، و عدم إصغائها لما يعدها الشيطان من الفقر كما قال اللّه تعالى: اَلشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ اَلْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ .

قال الحسن عليه السّلام: إذا كان يوم القيمه نادى مناد أيها الناس من كان له على اللّه أجر فليقم قال فلا يقوم إلا أهل المعروف.

و عن ابن عباس قال: يأتى أصحاب المعروف يوم القيمه فيغفر لهم لمعروفهم، و تبقى حسناتهم تامه فيعطونها لمن زادت سيئاته على حسناته فيغفر له، و يدخلون الجنه فيجتمع لهم الاحسان إلى الناس فى الدنيا و الاخره، و ليس فيه شىء أفضل من المعروف الا ثوابه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخره قيل يا رسول اللّه: و كيف ذاك فقال: يغفر اللّه لهم بالتطول عليهم، و يدفعون حسناتهم إلى الناس فيدخلون الجنه فيكون أهل المعروف فى الدنيا هم اهل المعروف فى الاخره

اقول: قد مرّ فى اللؤلؤ المشار اليه حديث شريف فى هذا، و فى فائدته لاهل المعروف فراجعه، و فى معاد البحار قال الصادق: و قال أصحاب رسول اللّه يا رسول اللّه إن أصحاب المعروف فى الدنيا عرفوا بمعروفهم فبم يعرفون فى الاخره فقال إن اللّه

إذا أدخل أهل الجنه الجنه أمر ريحا عبقه طيّبه فلزقت بأهل المعروف فلا يمرّ أحد منهم بملاء من أهل الجنه الا وجدوا ريحه فقالوا: هذا من أهلى المعروف، و عنه (ص) قال: تصدّقوا و لو بصاع من تمر و لو ببعض صاع و لو بقبضه و لو ببعض قبضه، و لو بتمره و لو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمه طيّبه فان أحدكم لاقى اللّه فقائل له ألم أفعل بك ألم افعل بك ألم اجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا و ولدا فيقول اللّه فانظر ما قدمت لنفسك قال فينظر قدّامه و خلفه، و عن يمينه و عن شماله فلا يجد شيئا يقى به وجهه من النار.

اقول: و للّه درّ القائل.

يا صاح انك راحل فتزوّد

فعساك فى ذا اليوم ترحل أو غد

لا تغفلن فالموت ليس بغافل

هيهات بل هو للانام بمرصد

فليأتين منه عليك بساعه

فتودّ أنك قبلها لم تولد

و لتخرجنّ الى القبور مجردا

مما شقيت بجمعه صفر اليد

و قال صلّى اللّه عليه و آله: كل معروف صدقه إلى غنىّ او فقير فتصدّقوا و لو بشق التّمره، و اتقوا النار و لو بشق التمره فان اللّه يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوّه أو فصيله حتى يوفيه ايّاها يوم القيمه و حتى يكون أعظم من الجبل العظيم.

اقول: ستأتى أخبار آخر بهذا المضمون فى اللؤلؤ الاتى.

و فى وصيه النبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام قال يا على ثلاث من حقايق الايمان الانفاق من الاقتار و انصافك النّاس من نفسك، و بذل العلم للمتعلّم.

و قال أبو بصير قلت له أى الصدقه أفضل قال: جهد المقل أما سمعت اللّه تعالى يقول [وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ]

و قال: تصدّق بما رزقك اللّه و لو آثرت على نفسك.

و قال: فى حديث أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبه و الاثره على نفسه.

و قال جميل: قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: من أعزّ أصحابى قال: هم البارّون بالعسر و اليسر ثمّ قال: يا جميل أما إنّ صاحب الكثير يهوّن عليه و قد مدح اللّه فى ذلك صاحب القليل فقال: و يؤثرون على أنفسهم.

ص :۲۲

و قال كعب الاحبار: لا تحقّروا شيئا من المعروف فان الرّجل دخل الجنّه باعاره ابره فى سبيل اللّه، و ان امرأه أعانت بحبه فى بيت المقدس فدخلت الجنه.

و قال عمّار: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: كان فى وصيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لامير المؤمنين عليه السّلام أوصيك فى نفسك بخصال أحفظها عنى ثم قال اللهم أعنه الى أن قال: و أما الصّدقه فجهدك جهدك حتى تقول قد أسرفت و لم تسرف.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: خير مال المرء و زخارفه الصدقه و قال عليه السّلام: و اذا وجدت من أهل الفاقه من يحمل زادك إلى القيمه فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتمنه و حمله و أكثر من تزوّده و أنت قادر عليه فلعلّك تطلبه فلا تجده و كان السجّاد إذا أتاه سائل قال: مرحبا بمن يحمل زادى إلى الاخره، و سيأتى فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فى فضل الصدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل و فى لؤلؤ بعده أخبار، و حكايات ملاحظتها تنفعك المقام كثيرا.

اقول: و ممّن عمل بهذه الاخبار من نقل فى الانوار حاله قال و قد كان فى زماننا رجل صالح، و كان فى خدمه سلطان الهند خرّمشاه و كان له مداخل من الاموال فى كل سنه تقرب من أربعمأه ألف دينار، و كان ينفقها فى سبيل اللّه فسمع السلطان بذلك فطلبه يوما، و قال له يا فلان: ينبغى للانسان أن يكون له حظ من حب المال و أنا سمعت بانك لا تحب المال فقال: ذلك الرجل أيّها السلطان و اللّه إنّى لحريص على حبّ المال و ما أحد من خواصّك أحرص منّى، و ذلك انّى أريد أن آخذ كل أموالى معى و لا أبقى منها شيئا و النّاس يريدون يبقونها بعدهم فأىّ حريص أحرص منّى فقال له: صدقت، و منهم ابن الحاتم، و قد نقل المحقق السبزوارى فى الرّوضه أنه كان كريم زمانه و بلغ فى الجود و الكرم ما يعجز عن وصفه اللسان، و كان من أنعامه أن يوصل و يعطى الشعراء فى كل سنه ثمانين ألف دينار، و كان مشربته من الخزف و فرشه من الفروش الخلقه فقال له دبيره: ما يكون لو شربت من الاوانى الشفّافه، و بسطت الفروش الجيّده فقال: حاسبت ذلك فوجدت التفاوت بين هذا و بين التجمّل خمسين ألف دينار ذهبا فاحببت أن أعيش على هذا و أنفقها

على المحتاجين و المستحقين ليثنوا فى حيواتى، و يدعو إلى بعد مماتى فانّ هذا هو ثمره الذّهب.

و منهم شابّ ورث عن أبيه ما لا جزيلا فجعل يخرجه فى سبيل اللّه فشكت أمّه ذلك الى صديق كان لابيه، و قالت: أنّى أخاف عليه الفقر فأمره ذلك الصّديق أن يستبقى لنفسه من الاموال فقال له الشّابّ: ما تقول فى رجل ساكن فى ربط البلده و قد عزم على أن يتحوّل إلى داخل المدينه فجعل يبعث غلمانه برحله و متاعه إلى داره بالمدينه فذلك خير أم كان يرحل بنفسه، و يترك متاعه خلفه لا يدرى يبعث به إليه فعرف الصّديق أنه صادق فى مثاله ذلك فأمره بانفاقه فى الصّدقات.

و منهم قيس كما فى التفسير أنه صرم خمسين نخلا أو خمسمأه نخل و تصدّق بالجميع و لم يدخل منها شيئا فى داره لاهله.

و منهم رجل نقل حاله فى الكشكول قال: تصدّق بعضهم بجميع ماله فقيل:

هلّا ادّخرت منه شيئا لولدك فقال: بل ادّخر هذا المال عند ربّى و ادّخر ربّى لولدى يعنى مالا آخر انّ الذى شق الاشداق خلق الارزاق، و يصدّقها ما عن بعض نسآء النّبى صلّى اللّه عليه و آله قالت: ذبحنا شاه فتصدّقنا بها إلا الكتف فقلت للنّبى صلّى اللّه عليه و آله:

ما بقى الا الكتف فقال: كلّها بقى الا الكتف.

فى قصص الذين بذلوا اموالا كثيره فى سبيل اللّه

و منهم من فى روايه أن رجلا أراد المسير الى مكه فركب يوما فى بعض حوائجه فمر بطريق فرآى امرأه علويّه قد أقبلت إلى دجاجه ميته منبوذه فى الطريق لتأخذها فقال لها: هذه ميته فلم تأخذينها قالت: الحاجه تضطر الانسان إلى هذا فأخذها معه إلى المنزل. و رفع اليها كل ما هيّأ للسفر و ترك الحجّ فى تلك السّنه فلمّا رجع الحاج مضى اليهم ليزورهم و كلّ من دخل عليه قال له أحدهم رأيناك يا فلان بعرفات، و يقول الاخر رأيناك بالمشعر، و هكذا فتعجّب الرجلّ، و أتى الى الامام عليه السّلام، و حكى له فقال: نعم إنّ اللّه سبحانه أرسل ملكا على صورتك

ليحجّ عنك و هو نائب يحجّ عنك فى كل سنه.

و فى روايه أخرى قال الرّجل: و هو عبد اللّه بن المبارك بعد هذا التفصيل و تعيين ما أعطاه بخسمأه دينار فلما قدم الحاجّ خرجت للقاء الحاج و الاخوان فصافحتهم فكنت لم ألق أحدا ممن يعرفنى الا و هو يقول لى يا ابن المبارك ألم تكن معنا ألم أشاهدك فى موضع كذا، و موقف كذا، فعجبت من ذلك فلما رجعت إلى منزلى و بت تلك الليله رأيت فى منامى رسول اللّه و هو يقول يا ابن المبارك إنّك لما أعطيت الدنانير لابنتنا، و فرجت كربتها و أصلحت شأنها و شأن ايتامها بعث اللّه تعالى ملكا على صورتك فهو يحجّ عنك فى كلّ عام، و يجعل ثواب الحجّ لك إلى يوم القيمه فما عليك إن حججت بعد أولم تحج فان ذلك الملك لا يترك الحج عنك إلى يوم القيمه فانتبهت و أنا أحمد اللّه على هذا التوفيق قال الرّاوى: و لقد سمعت من كثير من المحدثين يذكرون انّ الحجّاج فى كلّ عام يشاهدون ابن المبارك بمكه يحجّ مع الحجّاج و إنّه لمقيم بالعراق.

و قال: فى المجمع و فى الخبر عن رجل قال: أحصيت لعلىّ بن يقطين من وافى عنه فى عام واحد خمسمأه و خمسين رجلا أى حجّ عنه هذا العدد.

و فى الدروس قد أحصى فى عام واحد خمسمأه و خمسون رجلا يحجّون عن على بن يقطين أقلهم سبعمأه دينار و أكثرهم عشره آلاف.

قال: بعض المتبحرين لا يخفى أنّ قوله أقلّهم و أكثرهم يحتمل أن يراد أقلّ ما يعطى أحدهم و أكثره أو الاقلّ منهم، و الاكثر، و كيف كان فلو جعلنا لبعضهم العدد الاقل و لبعضهم الاكثر لصار المبلغ مقدارا كلّيا لا تفى به خزانه كثير من ملوك زماننا هذا مع أنّ ما ينفق فى الحجّ المستحب نعلمه بحسب التّخمين عشر باقى الصّدقات من الزكوات و الاخماس و الانعامات و نحوها، فاذا كان عشر تصدّقاته فى سنه واحده هذا المقدار العظيم فما ظنّك فى جميع خرجه فى كلّ السّنه او أعجب من ذلك أنّ كلّ هذا من الحلال فانّ الرّجل ثقه لا يقرب الحرام ثم

اقول: و ممّن عمل بالاخبار الماضيه أمير المؤمنين عليه السّلام و حكايات حاله

فی المقام کثیره یأتی بعضها فی الباب فی الفائده الثامنه من الفوائد الدنیویه للصّدقه و بعضها فی لؤلؤ فضل الضیّافه.

و قد روی أنّه باع الحدیقه التی غرسها له النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و سقاها هو بیده باثنی عشر ألف درهم، و راح إلی عیاله و قد تصدّق بأجمعه فقالت له فاطمه سلامه اللّه علیها: تعلم إنّ لنا أیّاما لم نذق طعاما، و قد بلغ بنا الجوع و ما أظنّک الا کاحدنا فهلا ترکت لنا من ذلک قوتا فقال علیه السّلام: منعنی من ذلک وجوه أشفقت أن أری علیها ذلّ السؤال، و فی روایه مبسوطه فباعها باثنی عشر ألف درهم و أحضر المال و وقع الخبر الی سؤال المدینه فقبض قبضه قبضه، و جعل یعطی رجلا رجلا حتی لم یبق درهم واحد فلمّا أتی علیه السّلام المنزل قالت له فاطمه (ع) : یا بن عمّ بعث الحائط التّی غرسه لک والدی قال نعم: بخیر منه عاجلا و أجلا قالت فأین الثمن قال علیه السّلام:

دفعته الی أعین استحییت ان أذلها بذّل المسئله و أعطیتها قبل أن تسئلنی قالت فاطمه: انا جائعه، و اولادی جایعون، و لا شک الاّ و انّک مثلنا فی الجوع لم یکن شیئا و لنا منه درهم الخبر.

و فی تفسیر [وَ یُؤْتُونَ اَلزَّکٰاهَ وَ هُمْ رٰاکِعُونَ] انها نزلت فی حقّ علی علیه السّلام حین سأله سائل و هو راکع فی صلوته فاومی الیه بخنصره الیمنی فأخذ السائل الخاتم من خنصره.

قال الصادق علیه السّلام: ان الخاتم الذی تصدّق به أمیر المؤمنین علیه السّلام وزن حلقته أربعه مثاقیل فضّه و وزن فصّه خمسه مثاقیل و هی یاقوته حمراء قیمته خراج الشّام ستمأه حمل فضّه و أربعه أحمال من الذهب و هو لطوق بن حبران قتله أمیر المؤمنین علیه السّلام و أخذ الخاتم من أصبعه و أتی به الی النبی صلّی اللّه علیه و آله من جمله الغنآئم فأعطاه النبی صلّی اللّه علیه و آله فجعله فی أصبعه صلوات اللّه و سلامه علیه.

و روی فی بعض الاخبار أن ذلک السائل کان ملکا أرسله اللّه فی صوره رجل سائل إلی مسجد النبی صلّی اللّه علیه و آله إمتحانا للصحابه بمثل هذا التکلیف بل روی ایضا أن ذلک السائل کان جبرائیل.

و فی حدیث آخر نقله فی زهر الرّبیع أنّ ذلک الخاتم الذی أعطاه السّائل کان خاتم سلیمان الذی ملک به مشارق الارض و مغاربها، و قد بعث النبی من اشتراه من ذلک السائل بمأتی درهم ثم دفعه إلی امیر المؤمنین لانه من موارث الانبیاء و هو الان کغیره من المواریث فی خزانه مولانا صاحب الامر علیه السّلام و الائمّه کلّهم تصدّقوا وقت الصلاه فدخلوا تحت عموم الایه.

فی وصف خاتم امیر المؤمنین علیه السلام و قصص خواتیم ابی بکر و عمر

و روی إنّ أبا بکر قال: تصدّقت بخواتیم کثیره.

و فی روایه بسبعین خاتما و أنا فی الصّلاه لینزل فی ما نزل بعلی علیه السّلام فلم ینزل و فی الامالی.

روی عن عمر بن الخطّاب أنّه قال: و اللّه لقد تصدّقت بأربعین خاتما و أنا راکع لینزل فی ما نزل فی علی بن ابی طالب علیه السّلام فما نزل، و عن ابن الطفیل قال: اشتری علی ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من أثر علی نفسه آثره اللّه یوم القیمه و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام فی قول اللّه تعالی [إِنَّمٰا وَلِیُّکُمُ اَللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ اَلَّذِینَ آمَنُوا] یعنی علیه السّلام و أولاد الائمّه [اَلَّذِینَ یُقِیمُونَ اَلصَّلاٰهَ وَ یُؤْتُونَ اَلزَّکاٰهَ وَ هُمْ رٰاکِعُونَ] کان امیر المؤمنین علیه السّلام فی صلاه الظهر و قد صلّی رکعتین و هو راکع و هو علیه حلّه قیمتها ألف دینار و کان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کساه إیّاها، و کان النجاشی هذا هاله فجاء سائل فقال: السلام علیک یا ولی اللّه و أولی بالمؤمنین من أنفسهم تصدّق علی مسکین فطرح الحلّه الیه و أومی بیده الیه أن أحملها فأنزل اللّه فیه هذه الایه الخبر.

و منهم السجّاد علیه السّلام و أبو عبد اللّه علیه السّلام کما یأتی تفصیل حالهما فی ذلک فی الباب فی لؤلؤ و مما یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل إعطائها فی اللّیل و منهم داود النبی علیه السّلام کان یعمل کلّ یوم درعا بیده من الحدید یبیعه بأربعمأه درهم

يتصدّق بمأتين منها على الفقراء و بمأه منها على أرحامه و ينفق المأه الباقيه على نفسه، و عياله.

و منهم أيّوب النبى عليه السّلام و قد كان يرسل فى كل يوم ألف خوان من الطعام إلى فضاء لعموم النّاس كما مرّت قصته فى الباب الثالث فى لؤلؤ باقى خواصّ الصبر.

و منهم الخليل عليه السّلام و تأتى قصته مع قصص عجيبه اخرى مرتبطه بالمقام فى الباب فى لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضيّافه و فى لؤلؤ أن اعلى أفراد الصدقه ايثار الغير على النفس.

و منهم يعقوب النبى عليه السّلام قبل أن يعلم سبب ابتلاءه بفراق يوسف، و ساير بلياته يذبح كلّ يوم شاه و يتصدّق بنصفها على الفقراء و ينفق نصفها على عياله.

و اما بعده فقد مرّ حاله مع سبب ابتلائه فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان.

و منهم النبى صلّى اللّه عليه و آله فى الخبر جآء أعرابى إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فطلب عنه شيئا و كان له هذا الوقت من الغنم ما ملابين الجبلين فاعطاه جميعها فكان الاعرابى يسوقها و يقول أسلموا به يا قوم إنه يعطى و لم يخش الفقر و تأتى فى اللئالى الاتيه سيّما فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرا و فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل اعطائها فى اللّيل و فى لؤلؤ بعض قصص شريفه عن الحسنين عليهما السّلام فى ذلك قصص شريفه كاشفه عن إهتمام الائمه سيّما السجّاد و أبى عبد اللّه عليهما السّلام بذلك.

فى عظم الصدقه

لؤلؤ: فيما يدلّ على عظم الصّدقه مضافا إلى ما مرّ، و على أن اللّه بنفسه يقبضها و يربيها حتّى يجعل الواحده منها أعظم من احد بل من الدنيا بما فيها، و على تأكيد إستحباب تقبيل اليد بعد اعطاء الصّدقه، و قد سبق فى اللؤلؤ السّابق أنّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: فتصدّقوا و لو بشقّ تمره و اتقوا النار و لو بشق

تمره فان اللّه يربّيها لصاحبها كما يربّى أحدكم فلوّه و فصيله حتى يوفيه إيّاها يوم القيمه و حتّى يكون اعظم من الجبل العظيم.

و فى خبر آخر قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: قال اللّه تعالى إن من عبادى من يتصدّق بشق تمره فأربّيها له كما يربّى احدكم فلوه حتّى أجعلها مثل جبل أحد، و فى آخر.

قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم. إن اللّه ليربّى لاحدكم الصّدقه كما يربّى احدكم ولده حتّى يلقاه يوم القيمه و هو مثل أحد.

و قال عليه السّلام: و من تصدّق بصدقه فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنّه.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام و يربيها و يجعل الواحده منها أعظم من الدنيا بما فيها ثم يردّها و يوفرها عليهم أحوج ما يكون اليها.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: انّ اللّه يقول ما من شىء الا و قد وكّلت به من يقبضه غيرى الا الصدقه فانّى أنلقّفها بيدى تلقّفا حتى أنّ الرّجل يتصدّق بالتمره أو بشق تمره فاربّيها كما يربّى الرجلّ فلوه و فصيله فيأتى يوم القيمه و هو مثل جبل احد و اعظم من احد.

و قال: إنّ اللّه لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه الا الصدقه فانّ الربّ يليها بنفسه.

و قال عليه السّلام: إن اللّه قال: انّى او كلّ على أعمال العباد غيرى إلا الصدقه فانّى اقبضها بنفسى و لا او كلّ عليها احدا غيرى اربّيها كما يربّون فصيله الفرس فأجىء بها يوم القيمه، و هى على قدر جبل و اردّها صاحبها.

اقول: و الى هذا يشير قوله تعالى [يَمْحَقُ اَللّٰهُ اَلرِّبٰا وَ يُرْبِى اَلصَّدَقٰاتِ] و يكشف عنه ما فى خبر المعراج قال لمّا رآى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سعه الميزان قال صلّى اللّه عليه و آله.

يا ربّ ما يملؤه قال: و بعزّتى و جلالى يملؤه حسنه قدرها شقّ تمره إذا كانت خالصه للّه.

و ما فی خبر آخر انّ داود (ع) دعا اللّه أن یری میزان الاعمال فلمّا رآه صار مغشیا علیه فلمّا أفاق قال: یا الهی من یقدر أن یملا هذا من الحسنات فأوحی اللّه إلیه إن کنت راضیا من عبدی إملؤه بتمره، و ما فی ثالث إنّ رجلا من الصالحین و آی فی المنام فقیل له: ما فعل اللّه بک فقال: حاسبنی فحففت کفه حسناتی فوقعت فیها صره فثقلت کفّه حسناتی فقلت ما هذا فقیل: کفّ تراب القیته فی قبر مسلم.

اقول: و یکشف عن ذلک ما فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: و لا یستقل ما یتقرّب به إلی اللّه و لو بشق تمره.

و قد نقل أنّ سعد بن وقاص تصدّق بتمرتین فقبض السائل یده فقال: ویحک یقبل اللّه منّا مثقال ذرّه و خردله و کأن فی هذه مثاقیل.

و عن عایشه أنّه کان بین یدیها عنب قدمته إلی نسوه بحضرتها فجاء سائل فأمرت له بحبّه من ذلک فضحک بعض من کان عندها فقالت: إن فیما ترون مثاقیل کثیره و تلت فمن یعمل مثقال ذرّه خیرا یره.

و فی خبر قال مسمع: کنا عند أبی عبد اللّه علیه السّلام بمنی و بین یدیه عنب فأکله فجاء سائل فسأله فأخذ ابو عبد اللّه علیه السّلام ثلاث حبّات عنب فناولها إیّاه و یأتی باقی الحدیث فی لؤلؤ عدم جواز الرّجوع الی الصدقه.

و مما یدّل علی عظم قدر الصدقه ما فی خبر عن السجّاد علیه السّلام قال: ضمنت علی ربّی ان الصدقه لا یقع فی ید العبد حتّی یقع فی ید الرّب.

و فی خبر آخر قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: اذا ناولتم السائل شیئا فاسئلوه أن یدعو لکم إلی ان قال: و لیرد الذی یناوله یده إلی فیه فلیقبّلها فانّ اللّه یأخذها قبل أن تقع فی یده کما قال اللّه عز و جل [أَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اَللّٰهَ هُوَ یَقْبَلُ اَلتَّوْبَهَ عَنْ عِبٰادِهِ وَ یَأْخُذُ اَلصَّدَقٰاتِ]

و کان زین العابدین علیه السّلام یقبّل یده عند الصّدقه فقیل له فی ذلک فقال: إنّها تقع فی ید اللّه قبل أن تقع فی ید السّائل قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما تقع صدقه المؤمن فی ید السّائل حتّی تقع فی ید اللّه ثم تلا الایه، و کان الباقر علیه السّلام إذا تصدّق

بشیء وضعه فی ید السّائل ثم ارتده منه فقبّله و شمّه ثم یردّه فی ید السّائل، و کان الصّادق علیه السّلام إذا اعطی السائل درهما او نحوه أخذ من ید السائل فقبّله فوضعه علی عینه ثم دفعه الیه مرّه اخری فقیل له فی ذلک فقال: لانّ درهم السؤال اوّل ما یقع فی ید اللّه فأحبّ أن أتشرّف به و أعظّمه لمکان ید الرّحمه، و یأتی فی الباب العاشر فی لئالی معنی التشیّع فی لؤلؤ حدیث آخر فی معنی التشیّع ان الرضّا علیه السّلام قال: أحق یوم بأن یسر العبد فیه یوم یرزقه اللّه صدقات، و مبرّات و مدخلات من اخوان له مؤمنین یعنی أن یتصدّق علیهم.

و یأتی فیه فی لؤلؤ عظم المیزان سعه کلّ کفّه من کفیه التی تملؤها تمره واحده من المشرق الی المغرب.

فی فضیله الصدقه مضافا الی ما مر

لؤلؤ: فیما یدلّ علی فضل الصّدقه مضافا الی ما مرّ و علی انّها مکفره للذنوب الکبیره فضلا عن الصغیره، و علی أنّها تظلّ علی صاحبها فی جمر یوم القیمه حتی یفرغ الخلایق من حسابهم.

قال أبو جعفر علیه السّلام: لان أحجّ حجّا أحبّ إلیّ من أن أعتق رقبه و رقبه حتی انتهی الی عشر و مثلها و مثلها حتی انتهی الی سبعین و لان أعول أهل بیت من المسلمین أشبع جوعتهم و اکسو عورتهم و اکفّ وجوههم عن الناس أحبّ إلی من أن أحجّ حجّه و حجّه حتی انتهی الی عشر و عشر و مثلها و مثلها حتی انتهی إلی سبعین.

أقول: یستفاد من هذا الحدیث تأکّد استحباب أن یعول أهل بیت من المسلمین من جمیع الجهات ایضا.

و فی خبر آخر عن أبی الحسن الاول علیه السّلام فی الرّجل یکون عنده الشیء أ یتصدّق به أفضل أم یشتری به نسمه فقال علیه السّلام: الصدقه أحبّ إلیّ.

و فی ثواب الاعمال قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لان أتصدّق علی رجل مؤمن بقدر

شبعه أحبّ إلیّ من أن أشبع أفقا من الناس قال: یعنی الرّاوی قلت: و ما الافق قال علیه السّلام: مأه ألف أو یزیدون.

و قال علیه السّلام فی تفسیر قوله تعالی: [وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ یَمْهَدُونَ] انّ العمل الصّالح یسبق صاحبه إلی الجنّه فیمهّد له کما یمهّد لاحدکم خادمه فی فراشه.

اقول: فالصّدقه کسایر أعمال الخیر تذهب و تمهّد لصاحبها جمیع ما یحتاج الیها فی القبر و غیرها من منازله الاخره کما یبعث السلطان کیّس غلمانه فیفرش و یمهّد له جمیع ما یحتاج الیه فی بیوته، و منازل أسفاره حتّی یرد فیها متنعما مستریحا.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أرض القیمه نار ما خلا ظلّ المؤمن فانّ صدقته تظله.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الرّجل فی ظلّ صدقته حتی یقضی بین العباد.

و فی نقل آخر أن صاحبها فی ظلّها فی أرض جمر القیمه حتّی یفرغ الخلایق من حسابهم.

و قال علیه السّلام: سبعه یظلّهم اللّه فی ظلّه یوم لا ظلّ الا ظلّه إلی أن قال:

و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتّی لم تعلم یمینه ما تنفق شماله.

و فی روایه أنها تدفع فتنه القبر و عذاب یوم القیمه.

و قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الصدقه تطفی الخطیئه کما یطفی الماء النّار.

و فی خبر قال: صدقه النهار تمیت الخطیئه کما یمیت الماء الملح و صدقه اللیل تطفی غضب الرّب.

و قال علیه السّلام: یا معشر التّجار شوّبوا أموالکم بالصدقه تکفّر عنکم ذنوبکم

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إنّ صدقه اللیل تطفی غضب الرّب، و تمحو الذنب العظیم و تهوّن الحساب، و قال الصّدقه جنّه عظیمه من النار.

و قد ورد أنّ رجلا کان یشتری الطیور فیعتقها فلمّا مات اجتمعت الطیور علی جنازته ما لا یحصی عددها إلا اللّه یصیحون فلمّا قبر سمعوا صوتا إلی کم تصیحون

فقد وهبته لكم و سيأتى فى لؤلؤ، و ممّا يدّل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل الصدقه بالماء إنّ اللّه غفر لامرأتين و رجل منهمكين فى المعاصى لما ارووا كلبا عطاشا.

و فى خبر أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: عبد اللّه عابد ثمانين سنه ثم أشرف على امرأه فوقعت فى نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت و اعتقل لسانه فمرّ سائل فأشار اليه ان خذ رغيفا كان فى كسائه فأحبط اللّه عمله ثمانين سنه بتلك الزنيه، و غفر له بذلك الرغيف و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ التقاص بين النّاس قصّه شريفه تذكرها يناسب المقام، و مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ، و مما يشعر بفضل التوبه أخبار فى أن الحسنات يذهبن السيئات.

منها: قوله عليه السّلام فى خبر: أنّه ليس شىء أشدّ طلبا و أسرع دركا للخطيئه من الحسنه أما إنها لتدرك الذّنب العظيم القديم المنسى عند صاحبه فتحطّه و تسقطه و تذهب به بعد إثباته و ذلك قوله تعالى إِنَّ اَلْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ اَلسَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّاكِرِينَ و منها قوله فى خبر آخر اذا عملت سيئه فاتبعها بحسنه تمحها سريعا و منها قوله فى خبر ثالث و اتبع السيئه الحسنه تمحها و قال أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث أنفقوا ممّا رزقكم اللّه فان المنفق بمنزله المجاهد فى سبيل اللّه.

و قال عليه السّلام: إن اللّه يباهى ألملئكه بالغنىّ الّذى يعطى الفقراء كثيرا و لا يمنّ عليهم.

و قال الصادق عليه السّلام: ايّما مؤمن أوصل الى أخيه المؤمن فقد أوصل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و عنه عليه السّلام قال: من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا فليكتب له ثواب صلتنا.

و فى خبر آخر فليصل لفقراء شيعتنا هذا مع أنّه قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألف ألف درهم ينفق فى غيره فى سبيل اللّه و قال: و ان اللّه ليجعل الدّراهم فى الجنّه مثل جبل أحد.

و عن ابراهيم قال قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: إنّى قد اشتد علىّ صوم ثلاثه أيام فى

كل شهر فهل يجزى عنّى أن أتصدق مكان كلّ يوم بدرهم فقال عليه السّلام: صدقه درهم أفضل من صيام يوم.

اقول: و لو لم يرد فى فضل الصدقه الا هذه الاخبار النّاصّه على كونها ماحيه للذّنوب، و على كون أجرها كاجر المجاهد، و كصله الامام التى عرفت منزلتها هنا اجمالا و افضل من الصوم الذى عرفت فضله فى الباب الثانى فى لئالى لكفتك أن تسخط نفسك، و تجبرها كل يوم و تقتصر فى المآكل و المشارب و الملابس و غيرها ممّا تحتاج اليها على قدر الضروره، و سدّ الرمق و تتصدق بباقيها على أهلها كما مرّ عن جميح قريبا فى لؤلؤ.

و اما الاخبار الدّاله على فضل الصدقه كيف و سنتلو عليك إيضا من الاخبار و الايات و القصص ما لا يحصى.

فى امور تدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: أقول: و يدلّ على فضل الصدقه و عظم قدرها عند اللّه امور اخر غير ما مرّ مثل أنّ للواسطه فى ايصال الصدقه إلى المستحقّ أجر صاحب الصدقه، و لو بلغوا إلى أربعين ألف رجل، و مثل أنّه يخرج من بين لحى سبعمأه شيطان كلّهم يعضّونه بأضراسهم و يأمرونه بأن لا تفعل، و مثل أن يجعل فيها لئلا يمنعه الشياطين.

اما الاول: فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى خطبه له: و من تصدّق بصدقه عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره و لو تداولها أربعون ألف انسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل، و ما عند اللّه خير و أبقى للذين اتقوا و أحسنوا لو كنتم تعملون.

و فى خبر آخر قال: ابو عبد اللّه عليه السّلام لو جرى المعروف على ثمانين كفّا و فى الفقيه على سبعين يدا لاوجروا كلهم من غير أن ينقض صاحبه من أجره شيئا، و فى آخر قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و من مشى بصدقه إلى محتاج كان له كاجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شىء.

و فى آخر قال عليه السّلام فى الرّجل يعطى الدّراهم يقسّمها يجرى له مثل ما يجرى

للمعطى، و لا ـ ينقص المعطى من أجره شىء، و قال صالح: دفع الى شهاب دراهم من الزكوه أقسمها فاتيته يوما فسئلنى هل قسمتها فقلت لا: فأسمعنى كلاما فيه بعض الغلظه فطرحت ما كان بقى من الدراهم و قمت مبغضا فقال لى: إرجع حتى أحدّثك بشىء سمعته من جعفر بن محمّد عليه السّلام فرجعت فقال قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: إنى اذا وجبت زكوتى أخرجتها فادفع منها إلى من أثق به يقسّمها قال نعم لا بأس بذلك أما إنه أحد المعطين قال صالح: فأخذت الدراهم حيث سمعت الحديث فقسّمتها.

و قال عليه السّلام: المعطون ثلاثه اللّه رب العالمين، و صاحب المال، و الذى يجرى على يده.

و قال أبو جعفر: ألمعطون ثلاثه اللّه المعطى و المعطى من ماله و السّاعى فى ذلك معطى، و قال عليه السّلام كل معروف صدقه، و الدّال على الخير كفاعله.

و اما الثانى: فعن أبى عبد اللّه قال: قال على بن ابى طالب عليه السّلام تصدّقت يوما بدينار فقال لى رسول اللّه أما علمت يا على ان صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحى سبعين شيطانا كلّهم يأمروه بأن لا يفعل.

و فى خبر آخر قال: ابو عبد اللّه عليه السّلام: فى حديث و استنزلوا ألرّزق بالصدقه فانّها تفك من بين لحى سبعمأه شيطان كلّهم يعضّونه بأضراسهم.

و قال عليه السّلام: إذا همّ أحدكم بخير أو صله فان عن يمينه و شماله شيطانين فليبادر لا يكفّاه عن ذلك كما قال اللّه «الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء و اللّه يعد مغفره منه و فضلا» .

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من همّ بشىء من الخير فليعجّله فان كلّ شىء فيه تأخّر فانّ للشّيطان فيه نظره، و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: ليس شىء أثقل على الشيطان من الصدقه على المؤمن.

اقول: يستفاد منه مزيد فضل لها (ح) على الصدقه، على غيره، و على ساير العبادات المندوبه، و كلّما كان المؤمن أكمل، و علمه أنقن كان حدّ الشيطان و أتباعه فى المنع أكثر فلاجل هذا حرّم كثير من الناس من أهل الثروه و المكنه و غيرهم من خدمه

العلماء و الصلحاء.

عطای بزرگان چو ابر بهار

ببارد بجائی که ناید بکار

و قد روی أنّه علیه السّلام سئل عن رجل من الشیعه فقالوا له: یا بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قد تخلی عن الدنیا و أقبل علی العباده قال: فمن أین یأکل قالوا له أخ یعطیه فقال:

ان ثواب ذلک الاخ أکثر من ثوابه مع عبادته و إنّه قدم علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قوم فقالوا انّ فلانا صائم الدّهر قائم اللیل کثیر الذّکر فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أیکم یکفیه طعامه و شرابه فقالوا: کلّنا فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: کلّکم خیر منه فاذا کان ثواب متکفّل مؤنه العباده هذا فما ثواب من یتکفل مؤنه أهل العلم و طالبیه مع ما عرفته من الفرق بینهما فی الباب الخامس فی لئالی فضل العلماء سیّما فی لؤلؤ ما ورد فی فضل العلماء و عظم مقامهم، و یأتی فی لؤلؤ الوصف الثانی للصدقه و القرض الحسن فی الوصف الرابع له مقدار زیاده فضل الصدقه علی طالب العلم علی غیره فضلا عن العالم و حاصله انه یعوّضه اللّه بالواحده مأه ألف و یأتی هناک حدیث شریف آخر ملاحظتهما تبعثک علی بذل ما فی یدک علیهم و قال الشیطان لموسی علیه السّلام: فی جمله وصایاه إذا هممت بصدقه فامضها فانه اذا همّ العبد کنت صاحبه دون أصحابی حتی أحول بینه و بینها ثم ولیّ ابلیس و هو یقول یا ویله، و یا عوله علّمت موسی ما یعلّمه بنی آدم.

و فی خبر آخر قال الشیطان لموسی علیه السّلام: أحذرک ثلاثا لا تخل بامرأه فانه ما خلا رجل بامرأه لا تحل له الا کنت صاحبه حتی افتنه بها، و لا تعاهد اللّه عهدا فانی أمنعک عن الوفاء به، و لا تخرجن صدقه الا امضیتها فانه ما أخرج رجل صدقه و لم یمضها إلا کنت صاحبها أحول بینه و بین الوفاء به ثم تولّی و هو یقول یا ویلتاه علم موسی ما یحذر به بنی آدم.

و فی الکافی قال من همّ بشیء من الخیر فلیعجله، و لا یؤخره فان العبد ربما عمل العمل فیقول اللّه قد غفرت لک، و لا اکتب علیک شیئا أبدا و فی خبر آخر قال فیقول:

و عزّتی و جلالی لا أعذّبک بعد أبدا و قد مرّ هنا أنه قال: من همّ بشیء من الخیر فلیعجله فان کل شیء فیه تأخیر فان للشیطان فیه نظره.

اقول: فيجب المبادره بمجرّد خطورها فى القلب و وقوعها فيه لان لا يمنعه الشياطين هذا مع ما عن أمير المؤمنين عليه السّلام من أنه قال: لكل شىء ثمره و ثمره المعروف تعجيله.

و عن ابى عبد اللّه قال: رأيت المعروف و لا يتم الا بثلاث تصغيره و سره و تعجيله فانك اذا صغرته عظمته عند من تصنعه اليه، و اذا سترته تممته، و اذا عجلته هنّاته، و اذا كان غير ذلك سخفته و نكدته.

و عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إن اللّه يحبّ من الخير ما يعجل.

و عن الباقر عليه السّلام قال: اذا هممت بخير فبادر فانّك لا تدرى ما يحدث.

و عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إذا أردت شيئا من الخير فلا تؤخّره فانّ العبد يصوم اليوم الحار يريد ما عند اللّه فيعتقه اللّه به من النار و لا تستقلّ ما يتقرّب به إلى اللّه و لو بشق تمره

و عن أبى جعفر عليه السّلام قال إن اللّه ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله فى موازينهم يوم القيمه و ان اللّه خفف الشرّ على أهل الدنيا كخفته فى موازينهم يوم القيمه.

و قال عليه السّلام: إن الصدقه تكسّر ظهره و الحبّ للّه و الموازره على العمل الصالح يقطع دابره و الاستغفار يقطع و تينه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لاسحاق: أحسن يا اسحق الى اوليائى ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا أعانه إلا خمش وجه إبليس و قرح قلبه.

و اما الثالث فانها تقع فى قلب الرجل لمن أعطاه.

قال أبو عبد اللّه (ع) : اعط الكبير و الكبيره، و الصغير و الصغيره، و من وقعت له من قلبك.

و فى خبر آخر فمن ترفقت عليه و رحمته و قال أبو عبد اللّه (ع) أعط من وقعت له فى قلبك الرّحمه

فی بعض القصص و الاخبار الداله علی المرام

لؤلؤ: و مما یدلّ علی فضل الصدقه ما ورد فی فضل الصدقه بالماء، و حفر البئر من الاخبار، و القصص اللطیفه العجیبه فیها.

قال أمیر المؤمنین (ع) : اول ما یبدء به فی الاخره صدقه الماء، و فی خبر آخر قال: أوّل ما یثاب به العباد یوم القیمه الصدقه بالماء بل فی بعض الاخبار عن الصادق قال: أول ما یسئل الرّب العبد أن یقول له أولم اروک عن عذب الفرات.

و قال: ابو عبد اللّه علیه السّلام: أفضل الصدقه ابراد کبد حرّاء.

و قال علیه السّلام: و من أفضل الاعمال ابراد الاکباد الحاره.

و قال ابو جعفر علیه السّلام: إن اللّه تعالی یحب ابراد الکبد الحرّاء و من سقی کبدا حرّاء من بهیمه أو غیرها أظله اللّه فی ظل عرشه یوم لا ظلّ الا ظلّه.

و قال: أبو عبد اللّه علیه السّلام: من سقی الماء فی موضع یوجد فیه الماء کان کمن أعتق رقبه، و من سقی الماء فی موضع لا یوجد فیه الماء کان کمن أحیا نفسا، و من أحیا نفسا فکانّما أحیا النّاس جمیعا.

و قال علیه السّلام: من سقی واحدا فکانّما أحیا میتا.

و قال: علیه السّلام من سقی مؤمنا شربه من ماء حیث یقدر علی الماء أعطاء اللّه بکل شربه سبعین ألف حسنه و إن سقاه من حیث لا یقدر علی الماء فکانّما أعتق عشر رقبات من ولد اسمعیل، و من سقاه شربه من عطش سقاه اللّه من الرّحیق المختوم، و یحشره اللّه یوم القیمه بارد القلب، و قال السجاد علیه السّلام: من سقی مؤمنا من ظماء سقاه اللّه من الرحیق المختوم.

و فی خبر آخر سقاه اللّه من الرّحیق الاعلی المختوم بخاتم ربه.

و قال أبو جعفر (ع) : جاء أعرابی إلی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال: علّمنی عملا أدخل به الجنه فقال أطعم الطعام، و أفش السلام قال: قال لا أطیق ذلک قال: فهل لک ابل قال: نعم قال فانظر بعیرا فاسق علیه أهل بیت لا یشربون الماء الا غبّا فلعلّه لا ینفق

بعیرک، و لا یتخرق سقاؤک حتی تجب لک الجنه.

و قال: ابن عباس أتی رجل الی النبی صلّی اللّه علیه و آله فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنه فقال:

اشتر سقاء جدیدا ثم اسق فیها حتی تخرقها فانک لا تخرقها حتی تبلغ بها عمل الجنّه.

و قال علیه السّلام: إنّ أعرابیا قال للنبی صلّی اللّه علیه و آله علّمنی عملا یدخلنی الجنّه إلی أن قال صلّی اللّه علیه و آله: فاطعم الجایع و اسق الظّماء و امر بالمعروف و انه عن المنکر.

و فی خبر یأتی فی لؤلؤ و ممّا یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل اعطائها علی الدّواب و الکفار انّ ابا عبد اللّه علیه السّلام لقی فی سفر رجلا نصرانیا عطشانا فأمر مصارف بالمیل الیه، و قال له: أنزل و إسقه فنزل و سقاه من الماء.

و قال: (ع) کان رجلا فی بنی اسرائیل منهمکا فی المعاصی فأتی فی بعض أسفاره علی بئر فاذا کلب قد لهث من العطش فرّق له فأخذ عمامته، و شدّ بخفّه و استقی الماء، و أروی الکلب فاوحی اللّه الی نبی ذلک الزّمان قد شکرت له سعیه، و غفرت له ذنبه لشفقته علی خلق من خلقی فسمع ذلک فتاب.

و فی روایه اخری عن النبی صلّی اللّه علیه و آله قال: لما دخلت الجنّه رأیت امرأه زانیه فیها فسئلت بما استحقت الجنه قالوا: إنها مرّت یوما بکلب خرج لسانه من العطش یلهث، و کاد أن یموت من العطش فترحمت علیه و ألقت إزارها فی بئر کان هناک ثم أخرجت و عصّرته فی فم الکلب حتی اروته. و فی روایه اخری قال صلّی اللّه علیه و آله: و دخلت الجنّه فرأیت صاحب الکلب الّذی أرواه من الماء قال فی البحار: صاحب الکلب اشاره إلی ما رواه الدمیری عن مسلم أنّ النّبی صلّی اللّه علیه و آله قال: بینما امرأه تمشی بفلاه من الارض اذا اشتدّت علیها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت کلبا یأکل الثری من العطش فقالت: لقد بلغ بهذا الکلب مثل الذی بلغ بی ثم نزلت البئر فملات خفّها و امسکته بفیها ثم صعدت فسقته فشکر اللّه لها ذلک و غفر لها فقالوا:

یا رسول اللّه اولنا فی البهایم أجر قال نعم: فی کل کبد رطبه اجر.

اقول: الثری التراب الندیّ و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من احتفر بئر الماء حتی استنبط مائها فبذلها للمسلمین کان له کأجر من توّضأ منها و صلّی و کان له بعدد شعره من

شعر انسان او بهيمه او سبع او طائر عتق الف رقبه و دخل فى شفاعته عدد النجوم حوض القدس قالوا يا رسول اللّه ما حوض القدس قال حوضى حوضى حوضى ثلاث مرّات.

لؤلؤ: و مما يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضلها فى يوم الجمعه و ليلتها منه انّ اعمال الخير كلّها فيهما بألف و ما ورد فى فضلها فى يوم الغدير و لنذكر فضلهما استطرادا منه ان الصوم فى يوم الجمعه معادل لصوم عشره ايّام مع مزيد قال الثمالى صليت مع على بن الحسين (ع) الفجر بالمدينه فى يوم جمعه فلما فرغ من صلوته و تسبيحه نهض الى منزله و أنّا معه فدعا مولاه تسمى سكينه فقال لها: لا يعبر على بابى سائل الا اطعمتموه فان اليوم يوم الجمعه.

و فى خبر آخر قال ابو عبد اللّه كان أبى اقل اهل بيته مالا و اعظمهم مؤنه قال و كان يتصدّق كل يوم جمعه بدينار و كان يقول: الصدقه يوم الجمعه تضاعف لفضل يوم الجمعه على غيره من الايام.

و فى خبر قال أبو جعفر عليه السّلام ان الصدقه يوم الجمعه تضاعف و فيه كان أبو جعفر (ع) يتصدق بدينار و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام ألصدقه ليله الجمعه و يومها بألف و الصلوه على محمّد و آله ليله الجمعه بألف من الحسنات و يحطّ اللّه فيها ألفا من السيئات و يرفع فيها ألفا من الدرجات.

اقول: يظهر لى إجراء هذا الفضل و الثواب أعنى ألتضاعف بالالف فى الجمعه فى غير الصدقه و الصلوه عليه من أعمال الخير ايضا نظرا الى أنّ الظاهر من هذا الخبر و ما مر و يأتى ان هذا الاجل شرف الجمعه لا لخصوصيتهما و قال عبد اللّه بن سنان: أتى سائل أبا عبد اللّه عليه السّلام عشيه الخميس فسأله فردّه ثم التفت إلى جلسائه فقال: اما إن عندنا ما نتصدق عليه و لكن الصدقه يوم الجمعه يضاعف أضعافا.

و فى خبر آخر قال الحسنه و السيئه تضاعف فى يوم الجمعه و فى آخر قال الباقر عليه السّلام اذا اردت ان تتصدّق بشىء قبل الجمعه بيوم فأخره الى الجمعه و قال ابو جعفر (ع) الحسنه و السيئه تضاعف فى يوم الجمعه.

و عن احدهما عليهم السّلام قال: إن العبد ليسئل اللّه الحاجه فيؤخّر اللّه قضاء حاجته التى

سئل الی یوم الجمعه.

و فی خبر آخر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام إن المؤمن لیدعو فی الحاجه فیؤخّر اللّه حاجته التی سئل الی یوم الجمعه لیخصّه بفضل یوم الجمعه.

و عن هشام عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی الرجل یرید أن یعمل شیئا من الخبر مثل الصدقه و الصوم و نحو هذا قال علیه السّلام: یستحب أن یکون ذلک یوم الجمعه قال العمل یوم الجمعه یضاعف، و فی التهذیب قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اطرقوا اهالیکم فی کل جمعه بشیء من الفاکهه أو اللّحم حتی یفرحوا بالجمعه.

و عن الرضا علیه السّلام قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من صام یوم الجمعه صبرا و احتسابا أعطی ثواب صیام عشره أیّام غرّ زهر لا تشاکل ایام الدنیا.

و عن ابن سنان عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: رأیته صائما یوم الجمعه فقلت له: جعلت فداک إن الناس یزعمون انّه یوم عید فقال کلّا انه یوم خفض ورعه یعنی لیس بیوم عید یحرم صومه.

اقول: فما عن الرّضا علیه السّلام عن آبائه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال لا تفروا الجمعه بصوم.

و ما عن ابی هریره فی خبر فی طریقه رجال العامه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لا تصوموا یوم الجمعه الا ان تصوموا قبله او بعده محمول علی الافضل کما عن المصباح مع أنّ الثّانیه مما لا یعمل به.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام انّ اللّه اختار من کل شیء شیئا و اختار من الایام یوم الجمعه.

و فی خبر آخر قال أبو جعفر علیه السّلام: ما طلعت الشمس بیوم أفضل من یوم الجمعه.

و فی آخر زاد کلام الطّیر فیه إذا لقی بعضهم بعضا سلام سلام و عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: ان للجمعه حقا و حرمه فایّاک أن تضیع او تقصّر شیئا من عباده اللّه، و لتقرّب إلیه بالعمل الصالح، و ترک المحارم کلّها فانّ اللّه یضاعف فیه الحسنات، و یمحو فیه السیئات، و یرفع فیه الدرجات قال: و ذکر أنّ یومه مثل لیله فان أستطعت أن تحییها بالصلوه و الدعاء فافعل فانّ ربک ینزل فی اول لیله الجمعه الدنیا یضاعف فیه الحسنات و یمحو فیه السیئات، و إنّ اللّه واسع کریم، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من وافق منکم

يوم الجمعه فلا يشغلن بشیء غیر العباده فان فیها یغفر للعباد، و تنزل علیهم الرحمه.

و قال علیه السّلام: إن للّه کرائم فی عباده خصّهم بها فی کل لیله جمعه و یوم جمعه فاکثروا فیها من التهلیل و التسبیح و الثناء علی اللّه و الصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و فی التهذیب عن جابر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قلت له قول اللّه تعالی فَاسْعَوْا إِلیٰ ذِکْرِ اَللّٰهِ قال قال اعملوا و عجّلوا فانّه یوم مضیق علی المسلمین فیه، و ثواب أعمال المسلمین فیه علی قدر ما ضیق علیهم، و الحسنه و السیئه یضاعف فیه قال: و قال أبو جعفر (ع) و اللّه لقد بلغنی أنّ أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کانوا یتجهّزون للجمعه یوم الخمیس لانّه یوم مضیق علی المسلمین.

اقول: یأتی فی الباب السابع فی لؤلؤ فضل الصلوه علی محمّد و آله حدیث شریف قال فیه: إنّ من السّنه أن تصلّی علی محمّد و أهل بیته فی کل جمعه ألف مرّه، و فی سایر الایام مأه مره، و قال الباقر (ع) : اذا کان یبعث اللّه العباد أتی بالایّام تعرفها الخلایق باسمها و حلیتها یقدمها یوم الجمعه له نور ساطع یتبعها سایر الایام کانّه عروس ذات وقار تهدی إلی ذات حلم و یسار یکون الیوم شاهدا و حافظا لمن سارع إلی الجمعه ثم المؤمنین الحسنه علی قدر سعیهم الی الجمعه.

و اما فضل الصدقه فی یوم الغدیر فقال علی بن الحسین العبدی: سمعت الصادق علیه السّلام یقول: و من فطّر مؤمنا یعنی فی یوم الغدیر و لیلته کان کمن أطعم فئاما و فئاما و فئاما فلم یزل بعد الی أن عقد بیده عشرا ثم قال: و تدری کم الفئام؟ قلت لا قال: کل فئام مأه ألف و کان له یعنی مضافا الی ذلک ثواب من أطعم بعددها یعنی ألف ألف من النبیّین و الصدیقین و اوصیائهم و الشهداء فی حرم اللّه و سقاهم فی یوم ذی مسغبه، و الدرهم فیه بألف ألف درهم و فی روایه یعدل مأتی ألف و فی أخری یعدل مأه ألف.

فی فضل یوم الجمعه و لیلتها

لؤلؤ: فیما یدلّ علی فضل یوم الجمعه و لیلتها مضافا إلی ما مرّ فی اللؤلؤ السابق، و فی أن من مات فیها مات شهیدا و أعاذه اللّه من ضغطه القبر، و من النار و فی فضل الموت

فی سایر الایام الاسبوع، و فی أن فی الجمعه ساعه لا ترد فیها الدّعاء قال الرضا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إن یوم الجمعه سیّد الایام یضاعف اللّه فیه الحسنات و یمحو فیه السیئات، و یرفع فیه الدرجات و یستجیب فیه الدّعوات، و تکشف فیه الکربات، و تقتضی فیه الحوائج العظام و هو یوم المزید للّه فیه عتقاء و طلقاء من النّار ما دعا به أحد من الناس، و عرف حقّه و حرمته الا کان حقا علی اللّه أن یجعله من عتقائه و طلقائه من النار فان مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا و بعث آمنا و ما استخف أحد بحرمته و ضیّع حقه إلا کان حقا علی اللّه أن یصلیه نار جهنم إلّا أن یتوب.

و فی خبر عن جابر عن أبی جعفر قال: سئل عن یوم الجمعه و لیلتها فقال:

لیلتها لیله غرّاء و یومها یوم زاهر، و لیس علی وجه الارض یوم تغرب فیه الشمس أکثر معا فی من النّار فیه، و من مات یوم الجمعه عارفا بحق أهل هذا البیت کتب اللّه له برائه من النّار و برائه من عذاب القبر، و من مات لیله الجمعه اعتق من النار.

و قال: امیر المؤمنین: لیله الجمعه لیله غراء و یومها یوم ازهر، و من مات لیله الجمعه کتب له برائه من ضغطه القبر، و من مات یوم الجمعه کتب له برائه من النار.

و فی خبر آخر قال أبو عبد اللّه علیه السّلام من مات بین زوال الشمس من یوم الخمیس الی زوال الشمس من یوم الجمعه أعاذه اللّه من ضغطه القبر.

و فی آخر قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: من مات یوم الخمیس بعد الزوال و کان مؤمنا أعاذه اللّه من ضغطه القبر و قبل شفاعته فی مثل ربیعه و مضر، و من مات یوم السبت من المؤمنین لم یجمع اللّه عز و جل بینه و بین الیهود فی النّار أبدا.

و من مات یوم الاحد من المؤمنین لم یجمع اللّه بینه و بین النصاری فی النّار أبدا.

و من مات یوم الاثنین من المؤمنین لم یجمع اللّه بینه و بین أعدائنا من بنی امیه فی النار ابدا.

و من مات یوم الثلثاء من المؤمنین حشره اللّه معنا فی الرفیق الاعلی.

و من مات یوم الاربعا من المؤمنین وقاه اللّه من عذاب الحشر یوم القیمه و أسعده

بمجاورته و احلّه دار المقامه من فضله لا يمسّه فيها نصب و لا يمسّه فيها لغوب.

اقول: الظّاهر ان المراد بالايام فى هذه الروايه ما يشمل لياليها كبعض الموارد الاخر فمن مات فيها كمن مات فيها فيكون لمن مات فى لياليها أجر من مات فى ايامها و تأتى فى أوائل الباب التّاسع فى لؤلؤ أنّ المؤمن لعظم شأنه عند اللّه أخبار دلّت على أنّ المؤمن على اى حال مات، و فى أىّ يوم، و فى أىّ ساعه قبض فهو شهيد صديق و عن أبى حمزه عن أبى جعفر عليه السّلام قال قال له رجل: كيف سميّت الجمعه قال عليه السّلام: لانّ اللّه جمع فيها خلقه لولايه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و وصيّه فى الميثاق فسمّاه يوم الجمعه لجمعه فيه خلقه.

و عن الرضا عليه السّلام: قال: إذا ركدت الشمس عذّب اللّه أرواح المشركين بركود الشمس ساعه فاذا كان يوم الجمعه لا يكون للشمس ركود رفع اللّه عنهم العذاب لفضل يوم الجمعه، و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الجمعه سيد الايام و أعظمها عند اللّه و هو أعظم عند اللّه من يوم الفطر، و يوم الاضحى فيه خمس خصال خلق اللّه فيه آدم و اهبط اللّه فيه آدم إلى الارض، و فيه توفّى اللّه آدم، و فيه ساعه لا يسئل اللّه فيها أحد شيئا إلا أعطاه ما لم يسئل محرّما و ما من ملك مقرب و لا سماء و لا أرض، و لا رياح، و لا جبال، و لا شجر إلا و هو مشفق من يوم الجمعه أن تقول يوم القيمه فيه.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: و فيه ساعه مباركه لا يسئل اللّه عبد مؤمن إلا أعطاه.

و عن زيد بن علىّ عن آبائه عن فاطمه عليها السّلام قال قالت: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول إنّ فى الجمعه لساعه لا يوافقها رجل مسلم يسئل اللّه فيها خيرا إلا أعطاه إياه قالت: فقلت يا رسول اللّه أيّه ساعه متى قال: اذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب قال فكانت فاطمه عليه السّلام تقول لغلامها أصعد على الظّراب فاذا رأيت نصف عين الشمس تدلى للغروب فأعلمنى حتّى ادعو و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام الساعه التى يستجاب فيها الدّعاء يوم الجمعه ما بين فراغ الامام من الخطبه إلى أن يستوى النّاس فى الصفوف و ساعه أخرى من آخر النّهار إلى غروب الشمس، و عن معويه بن عمّار قال قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: الساعه التى فى يوم الجمعه التى لا يدعو فيها مؤمن الّا استجيب له قال نعم:

إذا خرج الامام قلت إنّ الامام يعجل و يؤخّر قال: اذا زاغت الشمس، و عن أنس بن مالك قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إنّ ليله الجمعه و يوم الجمعه أربع و عشرون ساعه للّه فى كلّ ساعه ستمأه ألف عتيق من النار.

و فى خبر آخر عن سليمان التميمى عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن للّه تعالى فى كلّ يوم جمعه ستمأه ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار.

و فى جامع الاخبار، و قيل إن كل ساعه منها تحمل ستمأه ألف امرأه و تضع ستمأه الف حامل و تموت ستمأه ألف مولود، و تذلّ ستمأه ألف عزيز و تعزّ ستمأه ألف ذليل و ستمأه ألف عتيق للّه تعالى من النّار.

و قال محمّد بن على عليه السّلام: ليله الجمعه ليله غراء و يومها يوم ازهر ليس على الارض يوم تغرب الشمس فيه اكثر معتقا فيه من النار من يوم الجمعه.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : ان الحور العين ليؤذن لهنّ بيوم الجمعه فيشرفن على الدّنيا فيقلن أين الّذين يخطبونا الى ربنا.

و قال ابراهيم: قلت للرضا (ع) يا بن رسول اللّه ما تقول فى الحديث الذى يرويه النّاس عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنه قال: انّ اللّه ينزل فى كل ليله جمعه إلى السماء الدّنيا فقال (ع) لعن اللّه المحرفين للكلم عن مواضعه و اللّه ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ذلك إنّما قال: ان اللّه ينزل ملكا إلى السّماء الدّنيا كل ليله فى الثلث الاخير، و ليله الجمعه فى أوّل اللّيل فيأمره فينادى هل من سائل فأعطيه هل من تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له يا طالب الخير أقبل، و يا طالب الشّر أقصر فلا يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد إلى محلّه من ملكوت السماء حدّثنى بذلك أبى عن جدّى عن آبائى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و عن أبى بصير عن أبى جعفر (ع) إنّه قال ان اللّه تعالى لينادى كل ليله جمعه من فوق عرشه من أوّل الليل الى آخره.

الا عبد مؤمن يدعونى لاخرته و دنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه.

الا عبد مؤمن يتوب الىّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوب عليه.

الا عبد مؤمن قد قترت عليه رزقه فيسألنى الزياده فى رزقه قبل طلوع الفجر فأزيده و أوسع عليه.

الا عبد مؤمن سقيم يسئلنى أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه.

الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلنى أن أطلقه من حبسه قبل طلوع الفجر فأطلقه من حبسه و أخلّى سربه.

الا عبد مؤمن مظلوم يسئلنى أن أخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له و أخذ له بظلامته فما يزال ينادى بهذا حتى يطلع الفجر، و قال أبو عبد اللّه (ع) أنّ الرّب تعالى ينزل أمره كل ليله جمعه إلى السماء الدنيا من اول الليله و فى كل ليله فى الثلث الاخير، و أمامه ملكان فينادى هل من تائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا و كل ممسك تلفا إلى أن يطلع الفجر ثم عاد أمر الرّب إلى عرشه يقسم الارزاق بين العباد.

ثم قال لفضيل بن يسار: يا فضيل نصيبك من ذلك و هو قوله [و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه].

و فى تفسير قول يعقوب عليه السّلام لولده سوف أستغفر لكم عن الصادق عليه السّلام قال:

أخّرهم الى السّحر ليله الجمعه.

و فى خبر آخر قال: انّما أخّرهم إلى سحر ليله الجمعه كان يستغفر لهم كل ليله جمعه فى نيف و عشرين سنه حتى نزل قبول توبتهم.

و قال عليه السّلام: من كانت له الى اللّه حاجه فليطلبها فى ثلاث ساعات فى ساعه يوم الجمعه عند الزّوال، و عند تهب الرّياح تفتح أبواب السّماء و تنزل الرّحمه، و ساعه فى آخر اللّيل عند طلوع الفجر.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: السّبت لنا، و الاحد لشيعتنا، و الاثنين لاعدائنا، و الثلثاء لبنى اميّه، و الاربعاء يوم شرب الدّواء و الخميس تقضى فيه الحوائج، و الجمعه للتنظيف و التطيّب و هو عيد للمسلمين و هو أفضل من الفطر و الاضحى و يوم عيد غدير خم أفضل الاعياد و هو الثامن عشر من ذى الحجه، و يحرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعه، و تقوم

القیمه یوم الجمعه.

و فی خبر آخر قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم تقوم الساعه یوم الجمعه بین صلوه الظهر و العصر

و قال: فی حدیث یأتی إذا کان یوم الجمعه و أهل الجنّه فی الجنّه و أهل النّار فی النّار عرف أهل الجنّه یوم الجمعه لما یرون من تضاعف اللذه و السّرور، و عرف أهل النّار یوم الجمعه، و ذلک أنّهم تبطش بهم الزّبانیه.

و قال علیه السّلام: ان للّه کرامه فی عباده المؤمنین فی کل جمعه فیقول لکم مثل ما فی أیدیکم سبعین ضعفا فیرجع المؤمن یعنی عن الموعد الّذی تجلّی لهم الرّب فی کل جمعه بسبعین ضعفا مثل ما فی یدیه و هو قوله و لدینا مزید، و هو یوم الجمعه الخبر.

و فی ثواب الاعمال عن أبی جعفر علیه السّلام قال ان لجمع شهر رمضان فضلا علی جمیع ساير الشهور کفضل شهر رمضان علی ساير الشّهور.

لؤلؤ: و ممّا یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل إعطائها سرّا، و من وراء الحجاب، و فی الظلّمه و نحوهما بل کذلک ساير العبادات، و هی تنفی الفقر، و تزید فی العمر، و فیها قصص شریفه عن بعض الائمه علیهم السّلام قد مرّ فی الباب الثانی فی لئالی الذکر فی لؤلؤ مقدار فضل استتار الذکر و الدعآء علی العلانیه انّ الرضا علیه السّلام قال: المستتر بالحسنه یعدل سبعین حسنه.

و فی خبر آخر قال إبن عبّاس: صدقه السّر فی المندوب أفضل من العلانیه بسبعین، و صدقه الفریضه علانیه أفضل من السّر بخمس و عشرین درجه.

و فی آخر قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: و کل ما فرض اللّه علیک فاعلانه أفضل من إسراره و کلّ ما کان تطوعا فاسراره أفضل من إعلانه، و لو أنّ رجل یحمل زکوه ماله علی عاتقه فقسمها علانیه کان ذلک حسنا جمیلا. و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: یا عمّار الصدقه فی السّر و اللّه أفضل من الصدقه فی العلانیه، و کذلک و اللّه لعباده فی السّر أفضل منها فی العلانیه، و قال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و غیره فی عده اخبار صدقه السّر تطفی غضب الرّب، و قال أمیر المؤمنین سلام اللّه علیه فی حدیث إن افضل ما یتوسل به المتوسلون الایمان باللّه إلی أن قال: و صدقه السّر فانها تطفی الخطیئه، و تطفی غضب اللّه، و صنایع المعروف فانّها

تدفع ميته السؤ و تقى مصارع الهوان.

و قال عليه السّلام صدقه السّر تطفى غضب الرّب و تطفى الخطيئه كما يطفى الماء النار، و تدفع سبعين بابا من البلاء، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السّر تطفى غضب الرّب، و قال أبو جعفر عليه السّلام البرّ و صدقه السّر ينفياق الفقر، و يزيدان فى العمر، و يدفعان سبعين ميته السوء.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام لابى حمزه إذا أردت أن يطيّب اللّه بيتك، و يغفر لك ذنبك يوم تلقاه فعليك بالبرّ، و صدقه السّر، و صله الرّحم فانّهن يزدن فى العمر، و ينفين الفقر، و يدفعن عن صاحبهن سبعين ميته سوء.

و قال عليه السّلام: سيعه يظلّمهم اللّه فى ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بصدقه فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله.

و فى خبر آخر قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن فى ظلّ العرش ثلاثه يظلّهم اللّه بظله يوم لا ظلّ الا ظلّه إلى أن قال: و رجل تصدّق بيمينه فأخفاه عن شماله.

و قال أبو جعفر عليه السّلام فى حديث: أ لا أخبركم بخمس خصال هى من البرّ، و البرّ يدعو إلى الجنه: قلت: بلى قال: اخفاء المصيبه و كتمانها، و الصّدقه تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك.

اقول: و يحتمل قريبا أن يكون المضاف فى هذه الاخبار مقدّرا و يكون المراد أن لا يعلم ملك شماله إذا أعطى بيده اليمنى، و لا يعلم ملك يمينه إذا اعطى بيده اليسرى، و فى حديث نقله فى الانوار كان الباقر عليه السّلام إذا أعطى الفقراء أعطاهم من تحت حجاب فقيل له فى ذلك فقال لئلا أرى ذلّ السؤال فى وجوه الشياطين.

و قال: اليسع بن حمزه: كنت فى مجلس أبى الحسن الرّضا عليه السّلام احدّثه و قد اجتمع اليه خلق كثير يسئلونه عن الحلال و الحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم فقال:

السلام عليك يا بن رسول اللّه رجل من محبّيك و محبى آبائك و اجدادك مصدرى من الحج، و قد افتقتت نفقتى و ما معى ما أبلغ به مرحله فان رأيت تنهضنى الى بلدى فللّه علىّ نعمه فاذا بلغت بلدى تصدّقت بالذى تولّينى عنك فلست بموضع صدقه فقال له

اجلس رحمک اللّه، و أقبل علی النّاس یحدّثهم حتی تفرّقوا، و بقی هو و سلیمان الجعفری و خثیمه و أنا فقال أ تأذنون لی فی الدّخول فقال له سلیمان: قدّم اللّه أمرک فقام و دخل الحجره و بقی ساعه ثم خرج و ردّ الباب و أخرج یده من أعلی الباب و قال این الخراسانی فقال: ها أنا ذا فقال: خذ هذه المأتی دینار فاستعن بها فی مؤنتک و نفقتک و برّک بها، و لا تصدّق بها عنی و اخرج فلا اراک و لا ترانی ثم خرج فقال سلیمان الجعفری:

جعلت فداک لقد أجزلت و رحمت فلما ذا سترت وجهک عنه فقال: مخافه أن أری ذلّ السؤال فی وجهه لقضائی حاجته أما سمعت حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم المستتر بالحسنه تعدل سبعین حسنه، و المذیع بالسیئه مخذول، و المستتر بها مغفور له أما سمعت قول الاول:

متی امّه یوما أطالب حاجه

رجعت الی اهلی و وجهی بمائه

و قال الحرث: سامرت امیر المؤمنین سلام اللّه علیه فقلت یا أمیر المؤمنین عرضت لی حاجه قال: و رأیتنی لها أهلا؟ قلت نعم یا امیر المؤمنین قال: جزاک اللّه عنی خیرا ثم قام الی السرّاج فأغشاها و جلس ثم قال: انّما أغشیت السراج لئلا أری ذلّ حاجتک فی وجهک فتکلّم فانّی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: الحوائج أمانه من اللّه فی صدور العباد فمن کتمها کتب له عباده، و من أفشاها کان حقّا علی من سمعها أن یعینه.

و فی خبر أنّ رجلا جاء الی امیر المؤمنین علیه الصلاه و السلام فی حاجه فقال له اکتبها علی الارض فانی أکره أن أری ذلّ السؤال فی وجه السائل.

و فی خبر عنه قال: من کانت له الیّ حاجه فلیرفعها الیّ فی کتاب لاصون وجهه عن المسئله.

اقول: ستأتی فی اللؤلؤ الاتی قصص من الائمه صلوات اللّه و سلامه علیهم لها دخل فی المقام، و یأتی فی اللؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ، فی تضاعیف أخبار تأکد إستحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن یسئل، حدیث شریف عن أمیر المؤمنین علیه السّلام له ایضا نفع کثیر لبعض ما مرّ.

فی فضل اعطاء الصدقه فی اللیل و بعض القصص عن السجاد علیه السّلام

لؤلؤ: و ممّا یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل إعطائها فی اللیل، و فیه قصص شریفه غریبه عن السجاد و غیره (ع) فیها قال امیر المؤمنین علیه السّلام: تصدّقوا باللیل فان صدقه اللیل تطفی غضب الرّب، أنفقوا ممّا رزقکم اللّه فانّ المنفق بمنزله المجاهد فی سبیل اللّه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث سیأتی: صدقه اللیل تطفی غضب الرّب، و تمحو الذّنب العظیم، و یهوّن الحساب. و ممّا روی عنهم علیهم السّلام من ذلک، و ممّا مرّ سیّما فی اللؤلؤ السابق ما فی خبر عن أبی جعفر علیه السّلام قال: انّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان یخرج فی اللیله الظلماء فیحمل الجراب علی ظهره، و فیه الصرر من الدنانیر و الدّراهم و ربما حمل علی ظهره الطعام أو الحطب حتی یأتی بابا بابا فیقرع ثم یناول من یخرج الیه، و کان یغطّی وجهه إذا ناول فقیرا لئلا یعرفه فلما توفّی فقدوا ذلک فعلموا أنّه کان علی بن الحسین علیه السّلام و لما وضع علی المغتسل نظروا إلی ظهره، و علیه مثل رکب الابل ممّا کان یحمل علی ظهره إلی منازل الفقراء و المساکین.

و لقد خرج ذات یوم، و علیه مطرف خزّ فتعرّض له سائل فتعلّق بالمطرف فمضی و ترکه، و کان یشتری الخزّ فی الشّتاء فاذا جاء الصّیف باعه، و تصدّق بثمنه إلی أن قال: و کان یعول مأه أهل بیت من فقراء المدینه، و کان یعجبه أن یحضر طعامه الیتامی و الاضراء و الزّمناء و المساکین الذین لا حیله، لهم و کان یناولهم بیده، و من کان له منهم عیال حمله الی عیاله من طعامه.

و کان لا یأکل طعاما حتی یبدء و یتصدق بمثله.

و منها ما عن هشام قال: کان أبو عبد اللّه علیه السّلام إذا اعتم و ذهب من اللیل شطره أخذ جرابا فیه خبز و لحم و الدّراهم فحمله علی عنقه ثم ذهب به إلی أهل الحاجه من أهل المدینه فیقسمه فیهم و هم لا یعرفون فلما مضی أبو عبد اللّه علیه السّلام فقدوا ذلک فعلموا أنه کان أبا عبد اللّه.

و منها ما عن الثمالی قال: و کان علی بن الحسین علیه السّلام لیخرج فی اللیله

الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير و الدراهم حتى يأتى بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج إليه فلمّا مات على بن الحسين فقدوا ذلك فعلموا أنّ على بن الحسين الذى كان يفعل ذلك.

و منها ما فى المجمع قال: ذكر المورّخون أن على الحسين عليه السّلام كان يعول أربعمأه بيت فى المدينه، و كان يوصل قوتهم إليهم فى الليل و هم لا يعرفون من أين يأتيهم فلمّا مات انقطع منهم ذلك فعلموا انّ ذلك منه و فى الجنات: يتكفّل مأه بيت و على روايه اخرى ثلاثمائه بيت من مستحقّى المدينه جميع ما يحتاجون اليه و يوصل بهم بنفسه فى الليل من غير أن يعرفوه و كان يتكفل مأه بيت أخرى منه بالنّهار علانيه كذلك، و يذبح كل يوم فى مطبخه مأه شاه فتطبخ و ينفق و يتصدق بكلّها على الناس، و كان صائم الدهر و يأتى بعض أحواله فى إطعام الطعام فى لؤلؤ أن أعلى أفراد الصّدقه و القرض الحسن إيثار الغير على النفس بعد لئالى الاوصاف الاتيه للصدقه قبل الخاتمه، و تأتى فيه ايضا قصص شريفه أخرى تنفع المقام كثيرا.

و منها ما عن سفيان قال: رأى الزّهرى على بن الحسين عليهما السّلام ليله بارده ممطره و على ظهره دقيق و حطب و هو يمشى فقال له: يا بن رسول اللّه ما هذا قال أريد سفرا أعدّ له زادا أحمله إلى موضع حريز فقال الزهرى: فهذا غلامى يحمله عنك فأبى قال:

أنا أحمله عنك فانّى أرفعك عن حمله فقال على بن الحسين عليهما السّلام لكنى لا أرفع نفسى ما ينجينى فى سفرى و يحسن ورودى على ما أرد عليه أسئلك بحق اللّه لما مضيت لحاجتك و تركتنى فانصرف عنه فلمّا كان بعد أيام قال له: يا بن رسول اللّه لست أرى لذلك السّفر الذى ذكرته أثرا قال بلى يا زهرىّ ليس ما ظننت و لكنّه الموت و له كنت أستعد إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام، و بذل النّدى. . الخبر.

و منها ما عن معلّى قال: خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام فى ليله قد رشت و هو يريد ظلّه بنى ساعده فاتبعته فاذا هو قد سقط منه شىء فقال: بسم اللّه اللهمّ ردّه علينا قال: فاتيته فسلّمت عليه فقال: انت معلّى؟ قلت: نعم جعلت فداك فقال لى: التمس بيدك فما وجدت من شىء فارفعه إلّى فاذا أنا بخبز منتشر كثير فجعلت أدفع إليه ما وجدته فاذا

أنا بجراب أعجز عن حمله من خبز، فقلت جعلت فداك أحمله على رأسى فقال: لا- أنا أولى به منك و لكن أمض معى قال: فاتينا ظلّه بنى ساعده فاذا نحن يقوم نيام فجعل يدسّ الرّغيف و الرغيفين حتّى أنى على آخرهم ثمّ انصرفنا إلى أن قال: صدقه الليل تطفى غضب الرب، و تمحو الذنب العظيم، و تهوّن الحسنات.

و منها ما عن المعلّى ايضا أنه قال فى حديث: خرج أبو عبد اللّه عليه السّلام و معه جراب من خبز فاتينا ظله بنى ساعده فاذا نحن بقوم نيام فجعل يدّس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق فقال: لو عرفوه لواسيناهم بالدقه، و الدقه هى الملح إلى أن قال: إن عيسى بن مريم عليهما السّلام لما مرّ على شاطىء البحر رمى بقرص من قوته فى الماء فقال له بعض الحواريين: يا روح اللّه و كلمته لم فعلت هذا و انما هو شىء من قوتك؟ قال: فقال: فعلت هذا التأكله دابّه من دواب الماء، و ثوابه عند اللّه عظيم.

فى كراهه رد السائل الداله على المرام

لؤلؤ: و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى كراهه ردّ السائل سيّما فى الليل، و عند حضور الطعام و لو ظنّ المسئول عنه، غناه فان لم يجد شيئا ردّه ردا جميلا لاحترام المؤمن، و لاحتمال أن يكون ملكا جاء اليه من عند المنعم للامتحان.

و فى فضل إعطاء الصدقه على المستحق قبل سؤاله.

قال أبو جعفر عليه السّلام لو يعلم المعطى ما فى العطيه ما ردّ أحد أحدا.

و فى خبر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لو يعلم المسئول ما عليه إذا منع، ما منع أحد أحدا

و فى خبر آخر قال: لو يعلم المسئول عنه، ما فى ردّ السؤال لما ردّ أحد أحدا، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: ان المسكين رسول اللّه اليكم فمن منعه فقد منع اللّه و من أعطاه فقد أعطى اللّه.

و قال عليه السّلام: إذا أتاك سائل على فرس باسط كفّيه فقد وجب له الحق و لو بشق تمره

و قال أبو جعفر عليه السّلام أعط السائل و لو كان على ظهر فرس، و قال ليعطى غير

المستحق حذرا من ردّ المستحق.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا تردّ السائل و لو بظلف محرق.

و قال و لا ترد السائل و لو بشق تمره.

و قال عليه السّلام: إن اللّه يوم القيمه يقول لبعض عباده سئلتك طعاما لم تعطنى و طلبت منك الماء منعتنى و طلبت منك حاجتى لم تجبنى يقول العبد أين كان هذا؟ فيقول اللّه: فلان جائك جائعا، و فلان عطشانا، و فلان ذو حاجه و حرمتهم، بجلالى أمنع منك فضلى كما منعت منهم.

و أوحى الله إلى داود لو وجدتنى فى باب دارك فما أعطيتنى؟ قال: يا ربّ مالى طاقه جوابك فقال: الفقراء نائب منابى فكلّما تفعله لى افعله لهم و قال أبو عبد اللّه (ع) كان إبراهيم (ع) ابا أضياف فكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و اغلق بابه إنّ جبرئيل جاء اليه فقال له: أرسلنى ربّك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا: قال إبراهيم فأعلمنى من هو اخدمه حتى أموت؟ قال: فأنت هو قال و بم ذلك؟ قال لانك لم تسئل أحدا شيئا قط و لم تسئل شيئا قط فقلت لا.

و روى أنّ قوما أغاروا على طيّ فركب حاتم فرسه و اخذ رمحه، و نادى عشيرته فلقى القوم و هزمهم فقال كبيرهم: يا حاتم هب لى رمحك فرمى به اليه فقيل له لم عرّضت نفسك للهلاك، و لو عطف عليك لقتلك؟ فقال قد علمت ذلك و لكن ما جواب من يقول هب لى؟ .

و قال أبو عبد اللّه (ع) لو لا أنّ السّؤال يكذبون ما قدس من ردهم.

و فى خبر آخر قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: فلولا أن المساكين يكذبون ما أفلح من ردّهم.

و قال أمير المؤمنين (ع) إذا وضع الطعام و جاء سائل فلا تردّونه، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردّوه و كان السجاد (ع) إذا أتاه سائل قال:

مرحبا بمن يحمل زادى الى الاخره.

و روى أنّ بعض العلماء كان جالسا فى المجلس و حوله أصحابه فدخل مسكين

فسئل شيئا فقال لهم العالم أ تدرون ما يقول لكم هذا المسكين يقول: أعطونى أحمل لكم إلى دار الاخره يكون لكم ذخيره تقدمون عليه غدا فى عرصه المحشر.

اقول: قد مرّ فى أوائل الباب فى لؤلؤ و امّا الاخبار الداله على فضل الصدقه و فى لؤلؤ بعده الاخبار و حكايات ينفعك فى المقام كثيرا و قال سعد: حضرت عليّ بن الحسين (ع) يوما حين صلّى الغداه فاذا سائل بالباب فقال على بن الحسين (ع) اعطوا السائل و لا تردّوا سائلا.

و فى خبر عن الثمالى مرّ بعضه أنّه سمع على بن الحسين (ع) يقول لمولاه له: لا يعبر على بابى سائل إلا أطعمتموه فان اليوم يوم الجمعه قلت له ليس كلّ من يسئل مستحقا فقال: يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسئلنا محقا فلا نطعمه و نردّه فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله أطعموهم و قال أبو جعفر (ع) كان فيما ناجى اللّه به موسى قال: يا موسى اكرم السائل ببذل يسير أو بردّ جميل لانه يأنيك من ليس بأنس و لا جانّ بل ملائكه من ملائكه الرّحمن يبلونك فيما خوّلتك، و يسئلونك عمّا نوّلتك فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران؟ .

و قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ردّ و السائل ببذل يسير، و بلين و رحمه فانّه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بانس و لا جانّ ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم اللّه؟ .

و نقله فى إرشاد القلوب بأنّ اللّه لمّا ناجى موسى قال: يا موسى أنل السائل و لو باليسير و الا فرده ردّا جميلا فانّه يأتيك من ليس بانس و لا جانّ بل ملئكه من ملائكه الرحمن يسئلونك عمّا خوّلك، و يختبرونك فيما رزقك.

و قال ابو عبد اللّه (ع) فى حديث: إنّ سائلا جاء إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله فسئل فنظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى أصحابه فأعطاه رجل منهم مرودا من تبر فقال الرّجل: هذا كله قال نعم فقال: إقبل تبرك فانّى لست بجنّى و لا أنسىّ و لكننّى رسول من اللّه لابلوك فوجدتك شاكرا فجزاك اللّه خيرا و قال ابو عبد اللّه (ع) : ما منع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سائلا قط إن كان عنده أعطى و الا قال: يأتى اللّه به.

و فى تفسير [و امّا السائل فلا تنهر]اى فامّا ان تطعمه و امّا ان تردّه ردّا ليّنا.

و فی تفسیر [قول معروف و مغفره خیر من صدقه یتبعها أذی]ای کلام حسن یردّ به السائل بأن یعتذر منه أو یقول له أغناک اللّه أو أعطاک اللّه و نحو ذلک و مغفره عن ظلمه و هو ان یسئله فی غیر وقته أو یلحف فی سؤاله أو یسیء الباب بدّق الباب أو فتحه او الدخول بغیر اذن و أشباه ذلک و فسّر أیضا بالستر علی السّائل و سؤاله کما مرّ فی لؤلؤ: و ممّا یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل اعطائها سرّا، و فی لؤلؤ بعده حکایات فیه عن الائمه علیهم السّلام، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث: لا تقطعوا علی السائل مسئلته و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إذا تضاممت امتّی عن سائلها و مشت یتبختر حلف ربّی بعزته فقال: بعزّتی و جلالی لاعذّبن بعضهم ببعض.

و قال الصادق علیه السّلام جاء رجل الی النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: یا رسول اللّه أفی المال حقّ سوی الزکوه؟ قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: نعم علی المسلم أن یطعم الجائع و یکسو العاری إذا سئله قال: إنه یخاف أن یکون کاذبا قال: هلا یخاف صدقه و قد حکی إبن خلّکان أن رجلا کان بین یدیه دجاجه مشویه فجائه سائل فردّه خائبا، و کان الرجل مترفا فوقع بینه، و بین امرأته فرقه و ذهب ماله و تزوّجت امراته فبینما الزّوج الثّانی یاکل و بین یدیه دجاجه مشویّه جائه سائل فقال لامراته ناولیه الدّجاجه فنظرت إلیه فاذا هو الزوج الاول فأخبرته بالقصّه فقال: زوجها الثّانی و أنا و اللّه ذلک المسکین الاول أعطانی اللّه نعمته و زوجته لقلّه شکره، و قال عیسی: من ردّ سائلا خائبا لم تدخل الملائکه ذلک البیت سبعه ایام.

فی بعض قصص شریفه مناسبه للمقام

لؤلؤ فی بعض قصص شریفه عن الحسنین (ع) تناسب ما مرّ فی اللؤلؤ السابق و فی ما یأتی هنا، و فی تأکد استحباب المبادره باعطاء المحتاج قبل أن یسئل.

روی فی کشف الغمّه أنّ رجلا جاء إلی الحسن علیه السّلام و سئله حاجته فقال له:

یا هذا حقّ سؤلک یعظم لدیّ، و معرفتی بما یجب لک تکبر لدّی و یدی تعجز عن نیلک بما أنت أهله و الکثیر فی ذات اللّه قلیل، و ما فی ملکی وفاء لشکرک، فان قبلت

الميسور و رفعت عن معونه الاهتمام لما اتكلّفه عن واجبک فعلت فقال: يا بن رسول اللّه أقبل القليل؛ و أشكر العطيّه، و اعذر عن (المنع-ظ) فدعا الحسن عليه السّلام بوكيله، و جعل يحاسب على نفقاته حتى استقصاها فقال: هات الفاضل من الثلاثمائه ألف درهم فأحضر خمسين ألفا قال عليه السّلام فما (فعلت-ظ) الخمسمائه دينار؟ قال: هى عندى قال احضرها فدفع الدّراهم و الدنانير إلى الرجل؛ و قال: هات من يحملها فأتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السّلام اليه ردائه لكراء الحمالين و قال تمام المروه اعطاء الاجره لحمل الصدقه فقال مواليه: و اللّه ما عندنا درهم فقال لكنّى أرجو أن يكون لى عند اللّه أجر عظيم.

و روى ايضا عن المدائنى قال: خرج الحسن و الحسين سلام اللّه عليهما، و عبد اللّه بن جعفر عليه السّلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا و عطشوا فمرّوا بعجوز فقالوا: هل من شراب فقالت: نعم فأناخوا و ليس لها إلا شويهه فى كسر الخيمه فقالت: احلبوها و امتذقوا من لبنها ففعلوا ذلک فقالوا لها: هل من طعام قالت لا الا هذه الشّاه فليذبحها أحدكم حتّى أهيئ لكم شيئا تأكلون فذبحوها فهيأت لهم طعاما فأكلوه فلمّا ارتحلوا قالوا: نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمّى (فهلمى ظ) بنا فانّا صانعون اليک خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها فغضب على صنعها ثم بعد مده ألجأهم الحاجه إلى دخول المدينه فجعلا يبيعان البعر، و يعيشان منه فمرت العجوز فى بعض سككك المدينه فاذا الحسن عليه السّلام على باب داره جالس فعرف العجوز و هى له منكره، فبعث غلامه فردّها فقال لها: يا أمه اللّه تعرفنى؟ فقالت: لا قال: أنا ضيفک يوم كذا فقالت العجوز: بأبى أنت و أمى فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث معها غلامه إلى أخيه الحسين عليه السّلام فقال لها: بكم وصلک اخى الحسن؟ فقالت بالف شاه و الف دينار فامر لها بمثل ذلک ثم بعث بها مع غلامه الى عبد اللّه بن جعفر فقال لها بكم وصلک الحسن و الحسين عليهما السّلام فقالت:

بألفى دينار و ألفى شاه فامر لها عبد اللّه بالفى شاه و الفى دينار فقال: لو بدأت بى لا تبعتهما فرجعت العجوز إلى زوجها بذلک.

و اما الثانى فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: المعروف ابتداء فأما من أعطيته بعد المسئله

فانمّا كافيته بما بذل لک من وجهه يبيت ليلته ارقا متململا يمثل بين الرّجاء و اليأس لا يدرى أين يتوجّه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيک و قلبه يرجف، و فرائصه ترتعد قد رأى دمه فى وجهه لا يدرى أ يرجع بكآبه أم بفرح.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام السخاء ما كان إبتداء فامّا ما كان عن مسئله فحياء و تذمّم.

و قال عليه السّلام: من يعط باليد الطويله يعط باليد القصيره و الصدقه عن ظهر غنى

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام انّ أمير المؤمنين عليه السّلام بعث إلى رجل خمسه أوساق من تمر البغيبغه، و كان الرّجل ممّن يرجو نوافله و يؤمل نائله و رفده و كان لا يسأل عليا عليه السّلام و لا غيره شيئا فقال رجل لامير المؤمنين عليه السّلام: و اللّه ما سألک فلان، و لقد كان يجزيه من خمسه أوساق وسق واحد فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: لاكثر اللّه فى المؤمنين ضربک أعطى انا و تبخل أنت به إذا أنا لم أعط الّذى يرجونى الا من بعد المسئله ثم اعطيته بعد المسئله فلم أعطه الا ثمن ما أخذت منه و ذلک لانّى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى و ربّه عند تعبّده له، و طلب حوائجه اليه فمن فعل هذا بأخيه المسلم و قد عرف أنه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق اللّه فى دعائه له حيث يتمنى له الجنّه بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله، و ذلک أن العبد يقول فى دعائه اللّهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات فاذا دعا لهم بالمغفره فقد طلب لهم الجنه فما انصف من فعل هذا بالقول، و لم يحققّه بالفعل، و قد مرّت فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فى فضل إعطائها سرّا، و فى لؤلؤ بعده قصص عن الائمه تنفعک فى المقام كثيرا.

فى عدم جواز الرجوع الى الصدقه

لؤلؤ: فى عدم جواز الرّجوع إلى الصدقه و فى حكم من أراد الصدقه بشىء على شخص ثم أراد العدول عنه، و فى جواز رد السائل بعد إعطائه ثلثه، و فى صوره وقوع المعطى فى التهلكه و الاستيصال، و فى جواز ردّ السائل غير القانع.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تصدّق بصدقه فردّت عليه فلا يجوزا كلها و لا يجوز له

إلاـ إنفاقها انّما منزلتها بمنزله العتق للّه فلو أنّ رجلا اعتق عبـد اللّه فردّ ذلك العبـد لم يرجع فى الامر الـذى جعله للّه فكـذلك لا يرجع فى الصـدقه و قـال: من تصـدق بصـدقه ثم ردّت فلاـ يبيعها، و لا يأكلها لانه لا شـريك للّه فى شـىء مما جعل له إنما هى بمنزله العتاقه و لا يصـلح له ردّها بعـد ما يعتق، و عنه عليه السّـلام فى الرّجل يخرج بالصـدقه ليعطيها السائل فيجـد قد ذهب قال: فليعطها غيره و لا يردها فى ماله.

و فى البحار سئل الكاظم عن الصدقه يجعلها الرّجل للّه مثوبه هل له أن يرجع فيها قال: اذا جعلها للّه فهى للمساكين و إبن السبيل فليس له أن يرجع فيها.

و قال الوليـد: كنت عنـد أبى عبد اللّه (ع) فجائه سائل فأعطاه ثم جاء آخر فأعطاه ثم جاء آخر فاعطاه ثم جاء آخر فقال: يسع اللّه عليك ثم قال: إنّ رجلا لو كان له مال يبلغ ثلثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعها فى حق لفعل فيبقى لا مال له فيكون من الثلاثه الـذين يردّ دعائهم فقلت: من هم؟ قال أحدهم رجل كان له مال فأنفقه فى وجهه ثم قال: يا رب ارزقنى فيقال له ألم أجعل لك سبيلا.

و فى خبر آخر يقول اللّه: ألم آمرك بالاقتصاد.

و فى الكافى عن عجلان قال: كنت عنـد أبى عبد اللّه (ع) فجاء سائل فقام الى مكتل فيه تمر فملاء يده فناوله ثم جاء آخر فسـئله فقام فأخـذ بيـده فناوله ثم جاء آخر فسـئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فسـئله فقام فأخذ بيده فناوله ثم جاء آخر فقال: اللّه رازقنا و ايّاك ثم قال انّ رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم كان لا يسئله أحد من الدّنيا شيئا إلا أعطاه فأرسلت اليه امرأه ابنا لهـا فقالت: انطلق اليه فاسـئله فان قال: ليس عنـدنا شـىء فقل أعطنى قميصك قال فأخـذ قميصه فرمى به إليه و فى نسـخه اخرى فأعطـاه فـادّبه اللّه على القصـد فقـال: «و لا تجعل يـدك مغلوله إلى عنقك و لا تبسـطها كلّ البسط فتقعـد ملوما محسورا» و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أفضل الصدقه عن ظهر غنى.

و فى خبر آخر قال: أفضل الصدقه صدقه تكون عن فضل الكف.

و قـال (ع) : خير الصـدقه مـا ابقيت غنى اى ابقيت بعـد اعطائهـا لـك و لعيائـك غنى عنهـا و هو مـا فضـل عن قـدر كفايتـك و كفايتهم.

اقول: هذا محمول على صاحب العيال، و على من وقع فى التهلكه أو على صوره الاسراف أو على تفاوت مراتب الاشخاص فى قوه التوكل و ضعفه كما يشهد به ما فى الكافى عن هشام قال: سئل رجل أبا عبد اللّه (ع) عن قول اللّه تعالى [وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ اَلْمُسْرِفِينَ] فقال: كان فلان بن فلان الانصارى سماه، و كان له حرث، و كان إذا أخذ يتصدّق به و يبقى هو و عياله بغير شىء فجعل اللّه ذلك سرفا، و يأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى حرمه الاسراف لذلك شواهد أخرى و إنما حملناها على هذه الصور لما يأتى فى الباب فى آخر أوصاف الصدقه فى لؤلؤ أنّ أعلى أفراد الصدقه و القرض الحسن من حسن الايثار، و مدحه كجمله من الاخبار الماضيه و القصص السالفه و الاتيه، و فسرّه بعض بأنّ المراد منه ان خير الصّدقه ما اغنيت به من اعطيته عن المسئله.

و قال أبو حمزه سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول فى السّؤال أطعموا ثلثه، و إن شئتم أن تزدادوا تزدادوا و إلا فقد اديتم حق يومكم و قال مصارف: كنت مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فى ارض له و هم بصرمون فجاء سائل يسئل فقلت اللّه يرزقك فقال: مه ليس ذلك لكم حتى تعطوا ثلثه فان أعطيتم بعد ذلك فلكم، و ان أمسكتم فلكم.

و قال بعضهم: كنّا جلوسا على باب دار أبى عبد اللّه عليه السّلام بكره فدنا سائل الى باب الدار فسأل فردوه فلامهم لائمه شديده، و قال لهم: اول سائل قام على باب الدار فسئل رددتموه؟ ! أطعموا ثلثه ثم أنتم بالخيار عليه إن شئتم أن تزدادوا فازدادوا و الا فقد أدّيتم حق يومكم و قال: اعطوا الواحد و الاثنين و الثلاثه ثم أنتم بالخيار.

و قال مسمع: كنّا عند أبى عبد اللّه (ع) بمنى، و بين يديه عنب نأكله فجاء سائل فسئله فأمر له بعنقود فأعطاه فقال السائل: لا حاجه لى فى هذا إن كان درهم فقال:

يسع اللّه لك و لم يعطه شيئا فذهب ثم رجع فقال ردّوا العنقود فقال: يسع اللّه لك و لم يعطه شيئا ثم جاء سائل آخر فاخذ ابو عبد اللّه عليه السّلام ثلث حبات عنب فناولها إيّاه فاخذها السائل من يده ثم قال الحمد للّه رب العالمين الذى رزقنى فقال ابو عبد اللّه عليه السّلام مكانك فحشا ملاء كفيه عنها فناولها ايّاه فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد للّه رب العالمين

فقال ابو عبد اللّه مكانك! يا غلام أىّ شىء معك من الدّراهم فاذا معه نحو من عشرين درهما فيما حرزناه و نحوها فناولها إيّاه فأخذها ثم قال: ألحمد للّه هذا منك وحدك لا شريك له فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام مكانك فخلع قميصا كان عليه فقال: ألبس هذا فلبس ثم قال: الحمد للّه الذى كسانى و سترنى يا ابا عبد اللّه او قال جزاك اللّه خيرا لم يدع لابى عبد اللّه عليه السّلام الا بذا ثم انصرف فذهب قال: فظنّنا أنّه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لانّه كان كلما كان يعطيه حمد اللّه أعطاه.

فى قصص شريفه تدل على فضل اطعام الطعام

لؤلؤ: و ممّا يدل على فضل الصدقه ما ورد فى فضل خصوص اطعام الطعام، و فيه قصّه شريفه جرت بين إبراهيم الخليل عليه السّلام و بين اللّه فى مزيد فضل إطعام الطعام على أجر بناء الكعبه و سبعين مسجدا و فى الاشاره الى ثواب العتق لمناسبه المقام قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أطعم ثلثه نفر من المسلمين اطعمه اللّه من ثلثه جنان فى ملكوت السموات الفردوس و جنه عدن و طوبى و هى شجره تخرج فى جنه عدن غرسها ربّنا بيده.

اقول: انّما عدّها جنّه برأسها مع أنّ منبتها فى جنّه عدن لعظمها، و عدم اختصاص أغصانها بها، و مزيد أثمارها و فواكهها كما تأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤ صفه شجره طوبى مع ساير اوصافها.

و فى خبر آخر قال: ابو بصير: قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: لان اطعم رجلا من المسلمين أحب إلىّ من أن أطعم أفقا من الناس قلت: و ما الافق قال مأه ألف أو يزيدون

و قال ربعى قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من أطعم أخاه فى اللّه كان كمن أطعم فئاما من الناس قلت: و ما الفئام قال: مأه الف من الناس.

و قال سعيد قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لان أطعم مؤمنا حتى يشبع أحبّ الىّ من أن أطعم أفقا من الناس فقلت و ما الافق؟ قال: مأه ألف.

و عن عبيد اللّه عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: لان أطعم رجلا مسلما أحبّ إلىّ من

أن أعتق أفقا من الناس قلت: و كم الافق؟ قال: عشره آلاف من الناس.

و فی روایه قال: یا عقبه لاطعام مسلم خیر من صیام شهر.

اقول: لو أردت الوقوف علی حقیقه فضل الاطعام من هذین الحدیثین فارجع إلی ما ورد فی فضل العتق التی منها قوله من أعتق رقبه فهو فدائه من النار.

و قوله من اعتق مؤمنا اعتق اللّه بکل عضو منه عضوا من النار، و ان کانت أنثی أعتق اللّه بکل عضوین منها عضوا منه من النار لان المرأه نصف الرجل.

و قوله من أعتق نسمه مؤمنه بنی اللّه له بیتا فی الجنّه و إلی ما مرّ فی الباب الثانی فی لئالی فضل الصّیام سیّما فی لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره کثره الصوم و فی لؤلؤ بعده.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: خیرکم من اطعم الطعام و أفشی السلام و صلّی باللّیل و الناس نیام.

و قال الصادق علیه السّلام من احبّ الاعمال الی اللّه اطعام الطعام و افشاء السلام و الصلوه باللّیل و النّاس نیام.

و فی خبر آخر قال علیه السّلام: إشباع جوعه المؤمن.

و قال حسین بن نعیم الصحّاف قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: أ تحب اخوانک یا حسین قلت نعم قال علیه السّلام و تنفع فقرائهم قلت: نعم قال: اما إنّه یحقّ علیک أن تحبّ من یحب اللّه أما إنک لا تنفع منهم أحدا حتی تحبّه أ تدعوهم إلی منزلک قلت: ما آکل الّا و معی منهم الرّجلان و الثلاثه و الاقل و الاکثر فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: أما إنّ فضلهم علیک أعظم من فضلک علیهم فقلت: جعلت فداک أطعمهم طعامی و اوطنهم رحلی و یکون فضلهم علیّ أعظم؟ ! قال نعم: إنّهم إذا دخلوا منزلک دخلوا بمغفرتک و مغفره عیالک و إذا خرجوا من منزلک خرجوا بذنوبک و ذنوب عیالک.

و فی خبر آخر قال: أبو محمّد الوابشی ذکر أصحابنا عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فقلت:

ما أتغدّی و لا أتعشیّ الا و معی منهم الاثنان و الثلاثه و أقلّ و أکثر فقال ابو عبد اللّه (ع) :

فضلهم علیک أعظم من فضلک علیهم فقلت جعلت فداک کیف و أنا أطعمهم طعامی و أنفق

علیهم من مـالی و اخـدمهم عیـالی فقال إنّهم إذا دخلوا علیک دخلوا برزق من اللّه کثیر و إذا خرجوا خرجوا بالمغفره لک و قال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام من أطعم مؤمنا (مسـلما خ ل) حتی بشـبعه لم یـدر أحد من خلق اللّه ما له من الاجر فی الاخره لا ملک مقرّب و لا نبی مرسل إلا اللّه ربّ العالمین ثم قال: من موجبات المغفره إطعام المسلم الشبعان الخبر.

و قـال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام: مـا أری شـیئا یعـدل زیـاره المؤمن الا اطعامه، و حق علی اللّه أن یطعم من أطعم مؤمنا من طعام الجنه.

و عن رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم: و علی بن الحسین علیهما السّلام قالا: من أطعم مؤمنا من جوع أطعمه اللّه من ثمار الجنه.

و فی خبرین آخرین قال من طیبات الجنّه.

و قال الصادق علیه السّلام: من أشبع جوعه مؤمن وضع اللّه له مائده فی الجنه یصدر عنها الثّقلان جمیعا.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من أشبع جائعا أجری اللّه له نهرا فی الجنه.

و قال علیه السّلام من أشبع کبدا جائعا وجبت له الجنّه.

و فی خبر فی الکافی قال: من اشبع مؤمنا وجبت له الجنه و من اشبع کافرا کان حقّا علی اللّه أن یملاء جوفه من الزقوم مؤمنا کان أو کافرا.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من أحبّ الاعمال إلی اللّه إشباع جوعه المؤمن أو تنفیس کربته أو فضاء دینه.

و قال علیه السّلام: ما من رجل یدخل بیته مؤمنین فیطعمهما شبعهما إلّا کان أفضل من عتق نسمه.

و قال (ع) أکله یأکلها أخی المسلم عندی أحبّ الیّ من عتق رقبه.

و قـال سـدیر الصـیرفی قـال أبو عبـد اللّه (ع) : مـا منعک أن تعتق کلّ یوم نسـمه؟ قلت لا یحتمل مالی ذلک قال: تطعم کلّ یوم مسلما فقلت: موسرا أم معسرا فقال: إنّ الموسر قد یشتهی الطّعام.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : من أطعم مؤمنا موسرا کان له یعدل رقبه من ولد إسمعیل

ينقذه من الذبح، و من اطعم مؤمنا محتاجا كان له يعدل مأه رقبه من ولد اسمعيل ينقذها من الذبح.

و قال: لان أطعم مؤمنا محتاجا أحبّ إلى من أن أزوره، و لان أزوره أحبّ إلى من أن أعتق عشر رقاب.

و قال نصر بن قابوس: قال أبو عبد اللّه (ع) : لاطعام المؤمن أحبّ الىّ من عتق عشر رقاب و عشر حجج قلت: و عشر رقاب و عشر حجج؟ قال: يا نصر إن لم تطعموه مات أو تذلّونه فيجيىء الى ناصب فيسأله و الموت خير له من مسئله ناصب يا نصر من أحيى مؤمنا فكانما أحيا النّاس جميعا فان لم تطعموه فقد أمتّموه، و ان أطعمتموه فقد أحييتموه

و قال أبو عبد اللّه (ع) لان أشبع رجلا من اخوانى أحبّ الىّ من أن أدخل سوقكم هذه فابتاع منها رأسا فأعتقه.

و قال (ع) لان آخذ خمسه دراهم فادخل إلى سوقكم هذه فابتاع بها الطعام و أجمع نفرا من المسلمين أحبّ الىّ من أن أعتق نسمه و قال أبو بصير: سئل محمّد بن على عليهما السّلام ما يعدل عتق رقبه فقال: اطعام رجل مسلم.

و قال ابراهيم عليه السّلام يا رب من اطعم جائعا فما جزائه قال جزاءه الغفران و ان كان ذنوبه يملاء ما بين السماء و الارض و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا على من أطعم مسلما بطيب من نفسه كتب اللّه له ألف ألف حسنه و محى عنه من السيئات مثل ذلك

و عن الرضا (ع) فى تفسير قوله تعالى «أَوْ إِطْعٰامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَهٍ» كان اذا أكل أتى بصفحه فتوضع قرب مائدته فيعمد الى أطيب الطعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شىء شيئا فيضع فى تلك الصفحه ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو قوله [فَلاَ اِقْتَحَمَ اَلْعَقَبَهَ وَ مٰا أَدْرٰاكَ مَا اَلْعَقَبَهُ فَكُّ رَقَبَهٍ أَوْ إِطْعٰامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَهٍ] ثم يقول: علم اللّه أنّه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبه فجعل له السبيل إلى الجنّه، و قد مرّ أنّ أبا جعفر (ع) قال:

و اللّه لان أحجّ حجّه أحب الىّ من أن أعتق رقبه و رقبه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السّبعين، و لئن أعول أهل بيت من المسلمين أسترجوعتهم و اكسو عورتهم، و اكف وجوههم عن النّاس أحبّ الى من أن أحجّ حجه و حجّه

و حجّه و مثلها و مثلها حتى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السّبعين.

و قال (ع) : من أشبع جائعا فى يوم مسغب أدخله اللّه يوم القيمه من باب من أبواب الجنّه لا يدخلها إلا من فعل مثل ما فعل.

و فى بعض نسخ الحديث روى فى الخبر أربعه نفر يأتيهم اللّه يوم القيمه على منابر من نور فيدخلهم فى الرحمه قيل: من أولئك يا رسول اللّه؟ قال: من أشبع جائعا و قرّع قويا (كذا) فى سبيل اللّه و اعان ضعيفا و اغاث ملهوفا مظلوما و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الرّزق أسرع الى من يطعم الطّعام من المسكين فى السّنام.

و قال (ع) : الخير و فى خبر: البركه أسرع الى البيت الذى يطعم فيه الطّعام من الشّفره فى سنام البعير.

اقول: يأتى فى الباب فى لئالى فوائد الصّدقه سيّما فى الفائده السّابعه ما يعاضد الخبرين فى قوله تعالى: وَ مٰا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ .

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أطعم أخاه المؤمن حتى يشبعه و سقاه حتى يرويه بعده اللّه من النّار سبعه خنادق ما بين الخندقين مسيره خمسمأه عام.

و قال (ع) : أوحى اللّه إلى داود انّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فادخله الجنّه قال: يا ربّ ما تلك الحسنه قال: يفرّج عن المؤمن كربه و لو بتمره و عن داود الرّقى عن الرّباب امرأته قالت: اتّخذت خبيصا فادخلته على أبى عبد اللّه (ع) و هو يأكل فوضعت الخبيص بين يديه، و كان يلقم أصحابه فسمعته يقول من لقم لقمه حلاوه صرف اللّه عنه بها مراره يوم القيمه.

و قد روى فى منهج الصادقين فى سوره الدّهر عن الصادق (ع) حديث بعضه يتعلق بالمقام و هو أن ابراهيم الخليل (ع) لما أتمّ بيت الحرام، و بنى سبعين مسجدا خرج إلى الصحراء فى ليله ظلماء بعد ما مضى منها سبع ساعات فتوجّه إلى اللّه و ناجاه قال:

يا ربّ بنيت لك بيتا و سبعين مسجدا فنودى لك الاجر عندى فنظر الى الجهات السته فلم ير أحدا فناجا مره اخرى بما ناجاه اوّلا فاجيب بما أجيب اولا فقال: ا و لم تزدنى على الاجر شيئا فنودى يا ابراهيم كانّك سديت فوره من شيعه على (ع) او كسوت

عوره من شیعه علی علیه السّلام قال: یا رب هل علیّ وجد ام سیوجد فاجیب بانه یوجد بعد أاتحب اتنظر الیه قال: نعم یا رب فرفع الحجاب عن عینه و ذلک قوله تعالی: نری [إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ] فرأی قندیلا قال: ما هذا القندیل فنودی فیه روح حجتی علی بن أبی طالب، و رأی قنادیل أخر قال: ما هذه القنادیل المشبکه التی لا یعلم عددها غیرک فنودی فیها أرواح عبادی الصالحین من شیعه علیّ فقال: یا رب اجعلنی من شیعه علیّ، و ذلک قوله تعالی: [وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَإِبْراهِیمَ].

اقول: تأتی بعد هذا اللؤلؤ فی لؤلؤ فضل ضیافه المؤمنین أخبار شریفه و قصص لطیفه تعاضدها مرّ، و تشوقک إلیه مضافا إلی ما هنا و مرت جمله أخبار غریبه أخری معاضده لذلک ایضا فی فضل اطعام الصائم فی الباب الثانی فی لؤلؤ جمله أخبار وردت فی فضل شهر رمضان، و مرّ بعض آخر منها فی فضل الاطعام فی یوم الغدیر فی الباب فی لؤلؤ و مما یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضلها فی یوم الجمعه و لیلتها، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من أطعم طعاما ریاء و سمعه أطعمه اللّه مثله من صدید جهنم، و جعل ذلک الطعام نارا فی بطنه حتی یقضی بین الناس.

ثم اقول: یدل علی فضل اطعام الطعام بالعموم جمیع ما مرّ فی فضل الصدقه، و یأتی فیه لانه من أفرادها الکامله و قد مرّت فی أوائل الباب فی لؤلؤ امّا الاخبار الداله علی فضل الصّدقه و فی لؤلؤ و مما یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضل اعطائها فی اللیل قصص و حکایات عن جمع من الانبیاء و الاولیآء کاشفه عن الاهتمام به و عظیم قدره مضافا إلی ما مرّ من الاخبار فیه، و تأتی فی الباب فی لئالی فواید الصدقه سیّما فی الفائده الثامنه و فی لئالی اوصاف الصدقه اخبار و قصص و حکایات اخر نافعه فی المقام.

ثم اقول: الظاهر المتاخم بالعلم الحاصل من مجموع هذه الاخبار أن کلّ واحد منها فی مقام بیان فرد من الاطعام فیعطی باطعام مؤمن واحد فی دفعه واحده جمیع الاجور و الفوائد المختلفه المذکوره فیها لا الحصر بما ذکر فی کل مورد بل یسعنا ان نقول هذا فی جمیع ما مر و یأتی فی اللئالی و الابواب السابقه و اللاحقه

من الاعمال الحسنه المختلفه الاخبار فی الاجور و الفوائد حسب الموارد، و یأتی لذلک مزید بیان فی الباب السّابع فی ذیل لؤلؤ فضل جمله أخری من السّور القصار.

فی فضل ضیافه المؤمن

لؤلؤ: و ممّا یدلّ علی فضل الصّدقه ما ورد فی فضل ضیافه المؤمن التی هی من أفضل أفراد الصّدقه ایضا مضافا إلی ما دلّ علیه فی اللؤلؤ السابق.

قال: أمیر المؤمنین علیه السّلام ما من مؤمن یحبّ الضیف الا و یقوم من قبره، و وجهه کالقمر لیله البدر فینظر أهل الجمع فیقولون: ما هذا إلا نبی مرسل فیقول ملک هذا مؤمن یحبّ الضّیف و یکرم الضیف.

و قال علیه السّلام: البشاشه علی وجه الضیف أحبّ عند اللّه من عباده مأه نبیّ، و من اکرم ضیفه فهو معی و مع إبراهیم فی الجنه.

و قال علیه السّلام: الضیف دلیل الجنّه من لم یکرم الضّیف فلیس منی.

و قال: من اکرم الضیف فکأنما اکرم سبعین نبیّا و من أنفق علی الضّیف درهما فکانّما أنفق ألف ألف دینار فی سبیل اللّه.

و فی: بعض نسخ الحدیث قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الضّیف إذا دخل بیت المؤمن دخل معه ألف برکه و ألف رحمه و یکتب اللّه لصاحب المنزل بکل لقمه یأکلها الضیف حجّه و عمره.

و قال علیه السّلام: ما من مؤمن یسمع بهمس الضّیف و فرح بذلک إلّا غفرت له خطایاه و إن کانت مطبقه بین السّمآء و الارض.

و قال علیه السّلام: إذا أراد اللّه بقوم خیرا أهدی إلیهم هدّیه قالوا: و ما تلک الهدیّه؟ قال: ینزل الضّیف برزقه و یرتحل بذنوب أهل البیت و فی بعض نسخ الحدیث قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علی إذا جائک الضیف فاعلم أنّ اللّه قد منّ علیک إذ بعثه إلیک لیغفر لک ذنبک.

و فیه: و فی حدیث معاذ أنه قال: و ما من منزل ینزل به الضیف إلا بعث اللّه

إلى ذلك المنزل قبل نزول الضّيف به أربعين يوما ملكا على صوره الطير ينادى يا أهل المنزل فلان بن فلان ضيفكم فى يوم كذا و كذا، و الخلف من اللّه من باب كذا و كذا فتقول الملئكه الذين وكّلوا بأهل ألدار و بعد الخلف ما يكون؟ فيخرج لهم كتابا مكتوب فيه قد غفر اللّه لاهل المنزل و لو كانوا فى ألف.

و فيه: قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا على أكرم الضّيف فان الضيف اذا نزل بقوم نزل معه رزقه، و إذا ارتحل ارتحل بذنوب أهل البيت فيلقيها فى البحر.

و قال عليه السّلام: و كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملئكه.

و قال عليه السّلام: ما من ضيف نزل على قوم إلا رزقه معه.

و فى: خبر آخر الا و رزقه فى حجره.

و قال: أبو الحسن الاوّل عليه السّلام: إنّما تنزل المعونه على القوم على قدر مؤنتهم و إن الضّيف لينزل على القوم فينزل رزقه فى حجره.

و قال: رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّ الضّيف إذا جآء فنزل على القوم جاء برزقه معه من السّمآء فاذا أكل غفر اللّه لهم بنزوله عليهم.

و فى: بعض نسخ الحديث قال عليه السّلام: إنّ الضّيف و أرباب المنزل إن كانوا جماعه يأتون الصّراط و يأخذون كل واحد منهم بصاحبه يجوزون الصّراط أسرع من البرق اللامع و ان لم يكن منهم من له عمل يجوز به الصّراط يأمر اللّه الملك الموكّل بنفقه الضّيف أن يأخذ بيدهم، و يجوز بهم الصّراط و لو كانوا مأه ألف و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا تزال أمتى بخير ما تحابّوا، و أقاموا الصّلاه و آتوا الزكاه و اقروا بالضّيف فان لم تفعلوا ابتلوا بالسنين و الجدب.

و فى: روايه ابتلوا بالقحط و السنين.

و قال: أمير المؤمنين عليه السّلام فى حديث: يا كميل و آكل بالطعام و لا تبخل عليه فانّك لن ترزق النّاس شيئا و اللّه يجزيك من الثواب بذلك، و أحسن عليه خلقك و ابسط جليسك، و لا تنهرن خادمك.

و فى: الروايه انّ رجلا أتى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: إنى أحسن الوضوء و أقيم

الصلاه، و اوتی الزّکوه فی وقتها، و أقری الضیف طیّبه بها نفسی فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

ما لجهنّم علیک سبیل إنّ اللّه قد برّئک من الشّح إن کنت کذلک ثم نهی عن التکلّف للضّیف بما لا یقدر علیه الاّ بمشقّه، و ما من ضیف نزل بقوم إلا و رزقه معه و قد مر فی صدر الباب فی لؤلؤ فیما ورد فی فضل المواساه مع الاخوان حدیث شریف له کثیر نفع فی المقام و مرّ فی اللؤلؤ السابق علی هذا اللؤلؤ سته و ثلثون حدیثا فی فضل اطعام الطعام منها روایه حسین بن نعیم او روایه أبی محمد الوابشی، و روایه أبی بصیر فراجع کلّها فانّها تنفعک کثیرا، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام قال أبو جعفر علیه السّلام إنّ مؤمنا کان فی مملکه جبّار فولع به و هرب منه إلی دار الشّرک فنزل برجل من أهل الشّرک فأظله و أرفقه و أضافه فلمّا حضره الموت أوحی اللّه إلیه و عزّتی و جلالی لو کان لک فی جنتی مسکن لاسکنتک فیها و لکنّها محرّمه علی من مات بی مشرکا و لکن یا نار هیدیه و لا تؤذیه، و یؤتی برزقه طرفی النّهار قال الرّاوی: قلت من الجنه؟ قال من حیث شاء اللّه، و قد مرّ نظیر هذه القصّه فی اللؤلؤ الثّانی من صدر الباب فی حقّ الجار فراجعه.

و قال: فی زهر الرّبیع بعد نقل هذه القصّه و استناد الامر إلی ضیافه لیله واحده و إکثاره من خدمته فیها، و حرف الخطاب من اللّه الی مالک بمثل ما مرّ، و کذلک ورد فی حال الملک العادل انوشیروان جزاء لعدله، وافی حاتم أیضا ثوابا لکرمه، و فی البحار قال رسول اللّه إنّ أهون أهل النّار عذابا ابن جذعان فقیل:

یا رسول اللّه: و ما بال ابن جذعان اهون أهل النار عذابا قال: إنّه کان یطعم الطعام و لقد ورد علی أمیر المؤمنین سلام اللّه علیها اخوان له مؤمنان أب و ابن فقام الیهما و أکرمهما و أجلسهما فی صدر مجلسه و جلس بین ایدیهما ثم أمر بطعام فاحضر فاکلا منه ثم جاء قنبر بطست و ابریق خشب و مندیل لییبس، و جآء لیصبّ علی ید الرّجل ماء فوثب أمیر المؤمنین علیه السّلام فأخذ الابریق لیصبّ علی ید الرّجل فتمرّغ الرّجل فی التّراب و قال: یا امیر المؤمنین: یرانی اللّه و أنت تصب الماه علی یدی فقال علیه السّلام:

اقعد و اغسل فانّ اللّه يراك و أخاك الّذى لا يتميّز منك، و لا يفضل عنك يزيد بذلك فى خدمه الجنه مثل عشره أضعاف عدد أهل الدّنيا على حسب ذلك فى ممالكه فيها فقعد الرّجل فقال على عليه السّلام اقسمت عليك بعظيم حقى الذى عرفته، و نحلته و تواضعك للّه حتى جازاك عنه بأن تدينى إلى لما شرفك به من خدمتى لك لما غسّلت مطمئنّا كما كنت تغسل لو كان الصّاب عليك قنبر ففعل الرّجل ذلك فلمّا فرغ تناول الابريق محمّد بن الحنفيّه و قال: يا بنىّ لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصببت على يده و لكن اللّه عزّ و جلّ يأبى أن يستوى بين أب و إبنه إذا جمعهما فى مكان لكن قد صبّ الاب على الاب فليصبّ الابن على الابن فصبّ محمّد بن الحنفيه على الابن قال الحسن بن على عليهما السّلام فمن تبع عليّا عليه السّلام على ذلك فهو شيعى حقّا.

اقول: فانظريا اخى إلى عظم شأن المؤمن، و جزيل ثواب ضيافته و خدمته عند اللّه حتى أنّ اللّه عمل بالكافر ما مرّ لاجل ضيافه المؤمن مرّه واحده كما فى الانوار ايضا و أعطى بتغسيل يد الضّيف ما عرفت فاغتنمه فى باقى عمرك، و كفاك هذان الحديثان مع قصّه رجل كافر تأتى فى صدر اللؤلؤ الاتى فضلا عما مرّ فى فضله، و فى أنه يأتى برزق كثير فى حجره للاهتمام فى الضّيافه و المبالغه فى إقراء الضيف و القيام بجميع خدماته بنفسك، و ان كان دونك أو كان من أصاغر النّاس و أسافلهم سيّما خدماته الشاقه منها فان أفضل الاعمال أحمزها مضافا إلى دخوله فى قوله عليه السّلام أيّما مسلم خدم قوما من المسلمين أعطاه مثل عددهم خدّاما فى الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه اللّه من الولدان المخلّدين و أسكنه مع اوليائه الطّاهرين و قد روى أنّ عليّا عليه السّلام يخدم الضّيف بنفسه، و يكره استخدامه و أمره بشىء و مرّ فى لئالى آخر الباب الخامس فى لؤلؤ آداب الضّيافه أخبار فى هذا.

و فى: تفسير ضيف إبراهيم المكرمين انّما وصفهم اللّه به لانّه باشر خدمتهم بنفسه هذا كله مضافا إلى ما مرّ فى خبر أنه قال: يا عقبه لاطعام مسلم خير من صيام شهر، و قد عرفت فضل الصّوم فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره و بعده.

و قال: أبو سليمان الدّارانی إنی لا لقم اللقمه أخا من إخوانی فاجد طعمها فی فمی.

و عن: مسعده عن جعفر عن أبیه عن آبائه أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مرّ بقبر یحفر فقال صلّی اللّه علیه و آله: ما للارض تشدد إن کان ما عملت یسهل الخلق فلانت الارض علیه حتی کان لیحفرها بکفّه ثم قال: لقد کان یحبّ إقراء الضّیف و لا یقری الضّیف الا مؤمن تقی.

فی قصص متعلقه بالضیافه

لؤلؤ: فی جمله قصص متعلّقه بالضّیافه، و کاشفه عن عظم أجرها عن أمیر المؤمنین و إبراهیم الخلیل سلام اللّه علیهما و غیرهما مضافا إلی ما مرّ فی اللؤلؤ السّابق، و فی أنها سبب لرفع الفقر و الفاقه و تورث الغنی و فیه قصّه إمرأه کارهه للضیف و قصّتان غریبتان من ضیافه حاتم الطّائی قال أبو عبد اللّه: أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم باساری فقدّم رجلا منهم لیضرب عنقه فقال له جبرئیل أخّر هذا (الفتی ظ) یا محمّد فردّه و أخرج غیره حتی کان هو آخرهم فدعا به لیضرب عنقه فقال جبرئیل: یا محمّد ربّک یقرئک السلام، و یقول لک: أن أسیرک هذا یطعم الطعام، و یقری الضیف، و یصبر علی النائبه، و یحمل الحمالات فقال له النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّ جبرئیل أخبرنی فیک عن اللّه بکذا و کذا و قد اعتقتک فقال له: و إنّ ربّک لیحبّ هذا فقال نعم، فقال: اشهد أن لا إله الا اللّه و انّک لرسول اللّه، و الذی بعثک بالحق نبیّا لا رددت عن مالی أحدا أبدا، و فی روایه الکافی عنه علیه السّلام قال: أتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله وفد من الیمن، و فیهم رجل کان أعظمهم کلاما و أشدهم استقصاء فی محاجه النّبی فغضب النبی صلّی اللّه علیه و آله حتی التوی عرق الغضب بین عینیه و تربّد وجهه، و أطرق إلی الارض فأتاه جبرئیل علیه السّلام فقال:

ربّک یقرئک السّلام و یقول لک: هذا رجل سخی یطعم الطعام فسکن عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله الغضب و رفع رأسه و ساق الحدیث کما مرّ.

و فی: التفسیر عنه علیه السّلام أن موسی علیه السّلام همّ بقتل السّامری فأوحی اللّه الیه لا تقتله یا موسی فانّه سخی.

و قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام ان ابراهيم عليه السّلام كان أبا أضياف فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم و أغلق بابه و فى خبر آخر كان إذا دان وقت أكله يرسل الخدّام من كل جانب فى طلب الضيف ليأكل معه إلى ميل و كان لا يأكل الطّعام الّا مع الضّيف إلّا على ضروره فيأكل على مشقه شديده و منه شاع الضّيافه بين الاعراب.

و عن: أيوب عليه السّلام أنه قال: و عزه ربّى إنّه ليعلم أنّى ما أكلت طعاما الا و يتيم أو ضعيف يأكل معى و فى البحار كان النبى (ص) ياكل مع اهله و ما اكلوا الّا ان ينزل بهم ضيف لياكل مع ضيفه و روى انّ أمير المؤمنين عليه السّلام بكى يوما فسئلوه عن سبب بكائه فقال عليه السّلام: مضت لنا سبعه أيّام لم يأتنا ضيف، و ما كانوا يبنون منزلا الا و فيه موضع الضّيافه، و ضيف الكريم كريم، و كانوا عليهم السّلام يخدمون الضيف فاذا أراد الرّحيل لم يعينوه على رحيله كراهه لرحلته، و فى خبر جآء أمير المؤمنين عليه السّلام من المسجد بسائل فقير فقال لفاطمه (ع) : ما عندك للضّيف قالت: ما عندنا إلّا قوت واحد و أنت و الحسين صائمان فقال: احضريها فحضرتها فوضعه عند الضيف فتحير لو أكل لم يكف الضّيف و لو لم يأكل انفعل الضّيف فعمد إلى دفع السّراج مظهرا أنّه يريد إصلاحه فدفع السّراج و كان يحرّك شفتيه ليظن الضيف أنه يأكل معه و أطال إصلاح السّراج حتى فرغ الضّيف من اكله فانار السّراج فكان الطّعام كما كان فقال للضّيف لم لا تاكل قال شبعت فاكل هو و اهل بيته و جيرانه منه و كان الطعام كما كان.

و فى خبر آخر رواه فى الامالى عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله: انه جآء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى بيوت أزواجه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من لهذا الرجل اللّيله فقال: علىّ بن أبى طالب عليه السّلام أنا له يا رسول اللّه و اتى فاطمه سلام اللّه عليها فقال لها ما عندك يا ابنه رسول اللّه فقالت: ما عندنا إلّا قوت الصّبيه لكنّا نؤثر ضيفنا فقال: يا ابنه محمّد نوّمى الصبيه و اطفى المصباح فلما أصبح على عليه السّلام غدا على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فأخبره الخبر فلم يبرح حتى أنزل اللّه و يؤثرون على أنفسهم الايه.

و نقـل فی البیان عن بعض: أن الایه نزلت فی رجل من الانصار قال جآء رجل إلی رسول اللّه فقال: اطعمنی فانی جائع فبعث إلی أهله فلم یکن عندهم شیء فقال:

من یضـیفه هذه اللّیله فأضافه رجل من الانصار، و أتی به منزله و لم یکن عنده الاّ قوت صبیه له فأتوا بذلک الیه و أطفأ و السّراج فقـامت المرأه إلی الصّبیه فعللتهم حتّی ناموا، و جعلا یمضـغان السـنتهما لضـیف رسول اللّه فظن الضّـیف أنّهما یأکلان معه حتی شبع الضّـیف و باتـا طاویین فلما أصـبحا غـدوا إلی رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم فنظر الیهما و تبسّم و تلا علیهما هـذه الایه، و قـد حکی انّ حاتم الطّائی أتته إمرأه عجوز و لیس عنده غیر فرس کریمه و قناه فعمد إلی الفرس فذبحها و کسـر القناه و أمر العبـد بشواء اللّحم علی حطب القناه و یطعم العجوز، و من یرد من الضّـیوف، و کانت لیله شاتیه فصار العبـد، یقـدّ قلیلا قلیلا خشیه أن یراه أحد و لیس عنده حطب فانشده حاتم:

اقدّ فان الریح ریح حرّ

و اللّیل یا سالم لیل قرّ

عسی یراها طارق یمرّ

ان جلبت ضیفا فانت حرّ

و حکت مـاریه امرأه حـاتم قـالت: أصاب البادیه عام مجاعه فبتنا لیله لیس عنـدنا، و لا عنـد أهل الحیّ شـیء و علّل حاتم اولاده حتی نـاموا و هو أشـدنا جوعـا فنام و رفقت له لما به من الجوع فسـکت و هو غیر نائم، و نظر فی فناء الخباء فاذا إمرأه قـد أقبلت فقـالت: یـا حـاتم أتیتـک من عنـد صبیـان یتعـاوون کالکلاـب فقال احضـری صبیانک فو اللّه لاشـبعتهم فقلت له یا حاتم! بم ذا تشبعهم و أنت و اولادک من أشد النّاس جوعا؟ فلمّا جاءت المرأه أخذ المدیه، و عمد الی فرسه فذبحه ثم اجّج نارا و دفع الیها شقره و قال:

قطعی و اشوی و کلی و أطعمی صبیانـک فلمـا شـبعت المرأه و أولادهـا أیقظت أولاـدی فأکلوا و مضـی إلی الحیّ بیّتا بیتا یقول انهضوا علیکم بالنـار فـاجتمعوا حول الفرس و تقنّع حـاتم بکسـائه، و جلس نـاحیه فـأکلوا الفرس کلّهـا، و لا و اللّه ما ذاقها، و انّه لاشـدهم جوعـا و کـان العرب إذا اشـتدّ البرد و هبّت الرّیـاح و لم تشب النّیران فرّقوا الکلاـب حوالی الحیّ، و ربطوها إلی العمد لتستوحش فتنبح فتهتدی الضلال و تأتی الاضیاف علی نباحها.

و نقل: فی جواهر العقول المنسوب الی المجلسی قدس سرّه أنه کان فی زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رجل یحبّ الضّیف حبا کثیرا و کانت له زوجه بخیله کارهه للضیف کراهه شدیده و تنازع الرّجل اذا جاء به و کان الرّجل لاجل ذلک لم یجیء بالضّیف، و جاء یوما إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قال: لی حاله عجیبه قال صلّی اللّه علیه و آله له: بیّن فحکی له قصّته فقال صلّی اللّه علیه و آله: إذهب و قل لها: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: إنّی الیوم ضیفکم إذا دخل الضّیف فانظری ما ذا ترین فاذا خرج فانظری ما ذا ترین حتی تری کم جعل اللّه الخیر و البرکه فی قدوم الضیف فجاء الرجل إلیها و قال: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مع جمع یکونون الیوم أضیافنا أستدعی و اتوقّع منک أن لا تبخلی، و لا تحسدی و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله انظری إلی الضّیف حین دخوله کم جعل اللّه الخیر و البرکه فی قدومه، و لمّا جاؤا جاءت خلف الباب فرأت فی ذیلهم اللّحم و الفاکهه الکثیره فسّرت المرأه و لمّا خرجوا نظرت إلیهم فرأت الحیّات و العقارب لذعت بأذیالهم و یتعلّقن بها یخرجن فجاءت متعجبه إلی زوجها، و قصّت علیه القصّه و قالت: أرید أن أجیء إلی رسول اللّه و أحکی له القصّه فقال لها الرجل انا اذهب و احکی له فجاء الرّجل الیه یوما آخر و قال یا رسول اللّه: إن زوجتی رأت کذا و کذا فقال له: ما جآء معهم من النّعم کانت رزقهم و رزق صاحب البیت و الحیّات و العقارب الّتی ذهبوا بها بلاء کانت فی البیت لصاحبها، فصارت الزّوجه راغبه بالضیف، و کانت فی عمرها تؤکّد الزوج به.

فائده: روی عبد الرّحمن عن حفص بن عمر قال: قال شکوت إلی أبی عبد اللّه علیه السّلام حالی و انتشار أمری علیّ فقال الی اذا قدمت الکوفه فبع وساده من بیتک بعشره دراهم، و ادع إخواتک و أعدّ لهم طعاما و سلهم یدعون اللّه لک قال: ففعلت و ما أمکننی ذلک حتّی بعت و ساده و أعددت طعاما کما أمرنی و سئلتهم یدعون اللّه لی قال: فو اللّه ما مکثت الاّ قلیلا حتی أتانی غریم لی فدّق الباب علیّ و صالحنی عن مال کثیر کنت أحسبه نحوا من عشره آلاف ثم أقبلت الاشیاء علیّ.

اقول: قد مرّ فی أواخر الباب الخامس لؤلؤ مخصوص فی آداب الضّیافه و

الضيف و السّلوك معه و مرّ فيه أن المبرد إذا أضاف انسانا حدثه بسخآء إبراهيم، و إذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسى و قناعته، و مرّ فى الباب فى ذيل لؤلؤ ما ورد فى فضل المواساه مع الاخوان سلوك يعقوب فى طلب الضيف، و فضل إعطائها فى اللّيل، و يأتى فى ذيل الاوصاف العشره للقرض الحسن فى لؤلؤ أنّ أعلى أفراد الصّدقه و القرض الحسن قصص و حكايات اخرى عن السّجاد و غيره لها عظيم نفع فى المقام فراجعها و اقتف إثرهم.

فيما يدل على فضل الصدقه

لؤلؤ: و ممّا يدلّ على فضل الصّدقه ما ورد فى فضل خصوص كساء المؤمن.

قال: أبو عبد اللّه من كسا أخاه كسوه شتاء أو صيف كان حقّا على اللّه ان يكسوه من ثياب الجنّه، و ان يهوّن عليه سكرات الموت، و ان يوسّع عليه فى قبره، و ان يلقى الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى و هو قول اللّه عز و جلّ فى كتابه [وَ تَتَلَقّاهُمُ اَلْمَلائِكَهُ هٰذا يَوْمُكُمُ اَلَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ] و فى خبر قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

من كسا مؤمنا كساه اللّه ألف حلّه و قضى له ألف حاجه، و كتب اللّه له عباده سنه و غفر له ذنوبه كلّها، و إن كانت أكثر من نجوم السّمآء و أعطاه اللّه يوم القيمه ثواب ألف شهيد و زوّجه اللّه ألف حوراء، و كتب اللّه له برائه من النّار و جوازا على الصّراط و فى خبر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من كسا مؤمنا ثوبا من عرى كساه اللّه من استبرق الجنّه و من كسا مؤمنا ثوبا من غنى لم يزل فى ستر من اللّه ما بقى من الثوب خرقه.

و قال السجاد عليه السّلام: من كسا مؤمنا كساه اللّه من الثّياب الخضر.

و قال فى حديث آخر: لا يزال فى ضمان اللّه ما دام عليه سلك.

و قال عليه السّلام: من كسا عرى مؤمن كساه اللّه من استبرق الجنّه و حرير، و من كساه من غير عرى لم يزل فى ضمان اللّه ما دام على المكسوّ من الثوب سلك.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: ما من مؤمن يكسو مؤمنا ثوبا من عرى إلّا كساه اللّه من الثياب الخضر، و ما من مؤمن يكسو مؤمنا و هو مستغن عنه إلّا كان فى حفظ

اللّه ما بقيت منه خرقه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و من كساه ثوبا لم يزل فى ضمان اللّه ما دام على ذلك المؤمن من ذلك الثوب سلك و اللّه لقضاء حاجه المؤمن خير من صيام شهر و اعتكاف.

و قال عليه السّلام: و من كسا اخاه المؤمن من عرى كساه اللّه من سندس الجنه و إستبرقها و حريرها و لم يزل يخوض فى رضوان اللّه ما دام على المكسو منه سلك.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من كسا أحدا من فقرآء المسلمين ثوبا من عرى أو أعانه بشىء ممّا يقوّيه على معيشته وكّل اللّه عزّ و جلّ به سبعين ألفا من الملائكه يستغفرون لكل ذنب عمله إلى أن ينفخ فى الصّور.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من كسا احدا من فقراء المسلمين ثوبا من عرى او اعانه بشىء مما يقويه من معيشته و كل اللّه به سبعه آلاف ملك من الملائكه يستغفرون لكل ذنب عمله الى ان ينفخ فى الصور.

و قال: إن المؤمن ليتحف أخاه التّحفه قال المفضّل: و أى شىء التحفه قال عليه السّلام: من مجلس و متّكاء و طعام و كسوه و سلام فتطاول الجنّه مكافاه له فاذا كان يوم القيمه يوحى اللّه اليها أن كافى أوليائى تحفتهم فيخرج منها وصفاء و وصائف معهم أطباق مغطاه بمناديل من لؤلؤ فاذا نظروا إلى جهنّم و هولها و إلى الجنه و ما فيها طارت عقولهم و امتنعوا أن يأكلوا فينادى مناد من تحت العرش إن اللّه قد حرّم النّار على من أكل من طعام جنته فيمدّ القوم أيديهم فيأكلون و قال: كتب على الباب الثانى من النار: من أراد أن لا يكون عريانا فى عرصات القيمه فليكس الجلود العاريه فى دار الدنيا.

اقول: لا يخفى عليك أنّ كساه المؤمن من أفضل أفراد مواساه الاخوان و التصدق عليهم فيدلّ على فضله و جزيل أجره، و عظيم قدره ايضا جميع ما دلّ عليهما ممّا مرّ من صدر الباب إلى هنا.

و فى المكارم: و كان من فعله صلّى اللّه عليه و آله إذا لبس الثوب الجديد حمد اللّه ثم يدعو مسكينا فيعطيه خلقانه ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من سمل ثيابه لا يكسو

إلا للّه إلا كان فی ضمان اللّه و حرزه، و خیره ما واراه حیا و میّتا.

فی فضل الصدقه ایضا

لؤلؤ: ممّا یستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فی فضل إعطائها علی الدّوابّ و الطّیور و السّباع، و علی مجهول الحال مطلقا، و علی من وقعت له فی قلبک رقه و رحمه بل و علی الکافر عند ضرورته و شده الحاجه منه الیها بل مطلقا عدا النّاصب، و فی قصّه ضیافه إبراهیم الخلیل علیه السّلام رجلا کهیلا یعبد الاصنام، و فی الاشاره إلی ما یدلّ علی فضل الصّدقه بالعموم غیر ما مرّ من صدر الباب الی هنا.

اما الاول: فقد مرّ فی لؤلؤ فضل الصّدقه بالماء أن أبا جعفر علیه السّلام قال: إنّ اللّه یحبّ ابراد الکبد الحراء و من سقی کبدا حراء من بهیمه أو غیرها أظلّه اللّه فی ظل عرشه یوم لا ظل الا ظلّه و مرّ هناک أن اللّه قد غفر لامرأتین و رجل منهمکین فی المعاصی لاجل سقیهما کلبا عطاشا.

و قال: أبو عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث مرّ: أن عیسی بن مریم لمّا مرّ علی شاطیء البحر رمی بقرص من قوته فی الماء فقال له بعض الحواریّین: یا روح اللّه و کلمته لم فعلت هذا، و انّما هو شیء من قوتک؟ قال: فقال فعلت هذا لدابه تأکله من دواب الماء، و ثوابه عند اللّه عظیم و فی خبر آخر عن ذریح عن أبی عبد اللّه علیه السّلام:

أصاب بعیرا لنا علّه و نحن فی ماء لبنی سلیم فقال الغلام لابی عبد اللّه علیه السّلام: یا مولای انحره قال لا، سر فلمّا سرنا أربعه أمیال قال: یا غلام إنزل فانحره و لان تأکله السّباع أحب الی من أن تأکله الاعراب.

اقول: الظاهر من الاعراب هنا من لا یواظب علی أحکام دینه فیدخل فیها مطلق الفقراء السّائلین الجاهلین بالاحکام.

و عن الحمیری عن السّجاد علیه السّلام: أنه کان فی سفر یتغذی، و عنده رجل فأقبل غزال فی ناحیه یتقمّم، و کانوا یأکلون علی سفره فی ذلک الموضع فقال له علی ابن الحسین علیهما السّلام: ادن فأکل و أنت آمن فدنا الغزال فأقبل یتقمّم من السّفره الحدیث.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إنّ أبی خرج إلی ماله و معه ناس من مواليه و غيرهم فوضعت المائده ليتغذی، و جاء ظبی و كان قريبا منه فقال: يا ظبی أنا علی بن الحسين و أمی فاطمه (ع) هلّم إلی الغذاء فجاء الظّبی حتی أكل معهم ما شاء اللّه أن يأكل.

و اما الثانی: فقال سدير: قلت لابی عبد اللّه عليه السّلام اطعم سائلا لا أعرفه مسلما؟ قال: نعم اعط من لا تعرفه بولايه و لا عداوه للحقّ إنّ اللّه يقول: [وَ قُولُوا لِلنّاسِ حُسْناً] و لا تطعم من نصب لشیء من الحق أو دعا إلی شیء من الباطل.

و فی خبر آخر عن ابی عبد اللّه عليه السّلام: أنّه سئل عن السّائل يسئل لا يدری ما هو؟ فقال أعط من وقعت له فی قلبك الرّحمه فقال: أعط دون الدّرهم فقلت اكثر ما يعطی قال أربعه دوانيق.

و قال: عمر بن يزيد: سئلت أبا عبد اللّه (ع) عن الصّدقه علی أهل البوادی و السّواد فقال: تصدّق علی الصّبيان و النّساء و الزّمنی و الضعفاء و الشّيوخ، و كان ينهی عن اولئك المحابين يعنی أصحاب الشّعور.

و قال منهال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: اعط الكبير و الكبيره، و الصغير و الصغيره، و من وقعت له فی قلبك رقه و اياك و كلّ، و قال بيده و هزّها.

و قال عمر بن أبی نصر: قلت لابی عبد اللّه عليه السّلام: إنّ أهل البوادی يقتحمون علينا و فيهم اليهود و النصاری و المجوس فنتصدّق عليهم قال: نعم. قال فی الوسائل المراد مع الجهل بحال السائل منهم.

و قال محمّد بن علیّ: كتبت اليه يعنی علی بن محمّد الهادی سلام اللّه عليهما أسئله عن المساكين الذين يقعدون فی الطّرقات من الجزائر و السائسين و غيرهم هل يجوز التصدّق عليهم قبل أن أعرف مذهبهم فأجاب من تصدّق علی ناصب فصدقته عليه لا له لكن علی من لا يعرف مذهبه و حاله فذلك أفضل و أكبر و من بعد فمن ترفقت عليه و رحمته و لم يمكن إستعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس انشاء اللّه.

اقول: المراد نفی البأس عن فضلها و جزيل ثوابها لا عن أصل جوازها

و قد مرّ عن الثمالی أنّه سمع علی بن الحسین علیه السّلام یقول لمولاه له لا یعبر علی بابی سائل إلّا أطعمتموه فانّ الیوم یوم الجمعه قلت له: لیس کل من یسئل مستحقّا فقال: یا ثابت أخاف أن یکون بعض من یسئلنا محقّا فلا نطعمه و نردّه فینزل بنا أهل البیت ما نزل بیعقوب و آله أطعموهم، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اصطنع الخیر الی من هو أهله، و إلی من لیس هو أهله فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله و فی حدیث آخر قال: رأس العقل بعد الدّین التودّد إلی النّاس، و اصطناع الخیر إلی کلّ احد برّ و فاجر، و قال: أبو عبد اللّه علیه السّلام اصنعوا المعروف إلی کل أحد فانکان أهله و الا فأنت أهله، و فی خبر آخر عنه علیه السّلام قال: إصنع المعروف الی من هو أهله، و إلی من لیس من أهله فان لم یکن هو من أهله فکن انت من اهله.

و اما الثالث: فقال عمر بن یزید: سئلته عن الصّدقه علی النّصّاب و علی الزیدیه فقال علیه السّلام: لا تصدق علیهم بشیء و لا تسقهم من الماء إن استطعت، و قال الزیدیه هم النّصّاب.

و فی: خبر آخر مرّ قال معلّی: خرج أبو عبد اللّه علیه السّلام و معه جراب من خبز فاتینا ظلّه بنی ساعده فاذا نحن بقوم نیام فجعل یدسّ الرّغیف و الرّغیفین حتی أتی علی آخرهم ثم انصرفنا فقلت جعلت فداک یعرف هؤلاء الحقّ؟ فقال علیه السّلام:

لو عرفوه لواسیناهم بالدّقه، و الدقه: هی الملح.

و قال مصارف: کنت مع ابی عبد اللّه علیه السّلام فیما بین مکّه و المدینه فمررنا علی رجل فی أصل شجره، و قد ألقی بنفسه فقال مل بنا إلی هذا الرّجل فانّی أخاف أن یکون قد أصابه عطش فملت إلیه فاذا رجل من الفرّاشین طویل الشّعر فسئله أ عطشان أنت؟ فقال: نعم فقال لی: إنزل یا مصارف فاسقه فنزلته و سقیته ثم رکبت و سرنا فقلت: هذا نصرانی: أ فتصدق علی نصرانیّ فقال: نعم اذا کانوا فی مثل هذا الحال.

و قال: أمیر المؤمنین علیه السّلام فی حدیث: و لا تصدّقوا بشیء من نسککم الّا علی المسلمین، و تصدّقوا بشیء مما سواه غیر الزکوه علی أهل الذّمه.

و روی: فی المجالس عن الخلیل علیه السّلام لما کان من عادته أن لا یأکل طعامه إلا مع الضّیف و مضی علیه یوم و لیله، و لم ینزل علیه ضیف فخرج فی طلبه الی الصحراء فاذا رآی رجلا کهیلا یقبله فدنی منه و تفحّص عن حاله فعلم أنّه یعبد الاصنام فتأسّف الخلیل و قال له لو کنت مسلما لاضیفک فمضی عنه الرّجل و أخذ بطریقه فنزل جبرئیل، و قال یا خلیل إنّ اللّه یقول: ان هذا الرّجل کان مشرکا کافرا بی منذ سبعین سنه فرزقته و لم أقصر رزقه و أنت منعت منه نهارا زعما منک أنه لیس بمسلم فعقّبه الخلیل و عجّل فی السّیر فطلبه للضیافه فسئله الرّجل عن ردّ الاوّل و إصرار الحال فحکی له نزول جبرئیل بخطاب ربّه خطاب عتاب و قهر فقال الرجل ما کان مخالفه هذا الرّب من المروّه و الانصاف فأسلم و صار من الاکابر و فی روایه اخری ان مجوسیّا استضاف إبراهیم فقال له بشرط أن تسلم فمضی المجوسی فأوحی اللّه الیه أنا أطعمه منذ خمسین سنه علی کفره فلو ناولته لقمه من غیر أن تطالبه بتغیّر دینه فمضی ابراهیم علی اثره فاعتذر الیه فسئله المجوسی عن السبب فذکر له ذلک فأسلم المجوسی.

اقول: هذا آخر ما استقصیتها مما یستفاد منها فضل الصّدقه، و جزیل ثوابها، و تدلّ علی فضلها و عظم قدرها آیات و أخبار و قصص و حکایات أخر ممّا تأتی فی تضاعیف لئالی فوائدها و شرایطها، و یدلّ علیه ایضا بالعموم ما یأتی فی لئالی فضل ادخال السّرور فی قلب المؤمن و قضاء حاجته، و تنفیس کربته، و اداء دینه و غیر ذلک ممّا یدخل تحت الاحسان المالی المعبّر عنه بالصّدقه بل یأتی فی لؤلؤ ما ورد فی فضل الانفاق علی العیال و الاولاد فی الباب أن ما ینفقه الرّجل علی نفسه و عیاله و غیرها من النّفقات ثوابه ثواب الصّدقه إذ یأتی أن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: کل معروف صدقه و ما وقی به الرّجل عرضه فهو صدقه، و ما أنفق المرء من نفقه فعلی اللّه خلفها ضامنا و قال علیه السّلام:

من دخل السوق فاشتری تحفه فحملها إلی عیاله کان کحامل الصّدقه إلی قوم محاویج.

و قال: من عال ثلث بنات أو ثلاث أخوات وجبت له الجنّه، و لقد شاهدنا سیّدا جلیلا فاضلا معاصرا لنا إذا أراد أن یتصدّق لمهمّ یعاهدان یطعم نفسه طعاما لذیذا و فاکهه غیر معتاده له، و یقول نفسی أحقّ من غیرها.

فی فوائد خمسه عشر للصدقه

لؤلؤ: إذا عرفت فضل الصّدقه و عظم قدرها، و جزيل ثوابها الاخرويه فاعلم أنّ لها ايضا فوائد عظيمه دنيويّه تبلغ خمسه عشر على ما استقصيناها:

الاولى: أنها تدفع سبعين نوعا من ميته السّوء.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: البرّ و الصّدقه يدفعان عن صاحبهما سبعين ميته السوء.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: الصّدقه تدفع ميته السّوء، و قال: إن من يموت بالذنوب أكثر ممّن يموت بالآجال، و من يعيش بالاحسان أكثر ممن يعيش بالاجل، و فى خبر قال: موت الانسان بالذنب أكثر من موته بالاجل، و حياته بالبرّ أكثر من حياته بالعمر، و قال: إنّه يكون قد بقى من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئا من أنواع البرّ فيمحو اللّه الثلاث سنين و يثبت له ثلاثين، و قد يكون بقى من عمره ثلثون سنه فيمحو فيثبت له ثلاثا، و قال اللّه تعالى: [وَ مٰا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لاٰ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاّٰ فِي كِتٰابٍ] اى لا يطول عمر و لا ينقص الاّ فى كتاب و هو أن يكتب فى اللّوح لو أطاع اللّه فلان بقى الى وقت كذا، و اذا عصى نقص من عمره الذى وقت له و اليه أشار رسول اللّه انّ الصّدقه، و صله الرّحم تعمران الدّيار، و تزيدان فى الاعمار، و قد مرّ حديث شريف عن الصّادق عليه السّلام فى تفسير الايه فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فراجعه فانّه ينفعك فى المقام كغيره ممّا مرّ هناك.

و فى خبر: إنّ اللّه يمدّ للمؤمن فى عمره ما لو علم أن الحيوه خير له فاذا علم أنّ فى حيوته ارتكاب موبقات الذّنوب قبضه إليه.

الثانيه: أنّها تدفع سبعين نوعا من الشرّ و البلاء.

ففى خبر: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: الصّدقه باليد تقى ميته السّوء، و تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء.

و فى: خبر آخر قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام: صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعا من أنواع البلاء، و صدقه السر تطفى غضب الرّب.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: انّ الصدقه لتدفع سبعين بليّه من بلايا الدّنيا مع ميته السّوء انّ صاحبها لا يموت ميته السّوء أبدا مع ما يدّخر لصاحبها فى الاخره.

و فى وصيه النّبى صلّى اللّه عليه و آله لعلى عليه السّلام قال: يا على الصدقه تردّ القضاء الذى قد أبرم إبراما.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه لا اله الا هو ليدفع بالصّدقه الدّاء، و الدبيله، و الحرق، و الغرق، و الهدم، و الجنون، و عدّ سبعين بابا من السوء.

اقول: ما وقع من الفائدتين كثيره جدّا

منها: أنّ أبا جعفر عليه السّلام قال: إن رجلا من بنى إسرائيل كان له ابن، و كان له محبّا فأتى فى منامه فقيل له: إن إبنك ليله يدخل بأهله يموت قال: فلمّا كان تلك اللّيله، و بنى عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليما فأتاه أبوه فقال يا بنىّ هل عملت البارحه شيئا من الخير قال: لا الا أنّ سائلا أتى الباب و قد كانوا ادّخروا لى طعاما فأعطيته السّائل فقال: بهذا دفع اللّه عنك.

و منها: انّ الرضا عليه السّلام قال: ظهر فى بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواتره و كان عند إمرأه لقمه من خبز فوضعته فى فمها لتأكله فنادى السّائل يا أمه اللّه الجوع فقالت المرأه: اتصدق فى مثل هذا الزّمان فأخرجتها من فيها، و دفعتها إلى السائل، و كان لها ولد صغير يحتطب فى الصّحراء فجاء الذّئب فحمله فوقعت الصّيحه فعدت الامّ فى اثر الذئب فبعث اللّه جبرئيل عليه السّلام فأخرج الغلام من فم الذّئب فدفعه إلى أمّه فقال لها جبرئيل يا أمه اللّه أرضيت لقمه بلقمه.

و روى ايضا: أنه وقف سائل على امرأه تتعشّى فقامت و وضعت لقمه فى فيه ثم بكّرت إلى زوجها فى المزرعه فوضعت ولدها، و مضت لحاجتها فجاء الذّئب فأخذ ولدها فقالت: يا ربّ ولدى فأتى آت فأخذ بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه من غير ضرر، و قال لها: هذه اللقمه بتلك اللقمه، و فى روايه أخرى أنّ رجلا بعث ولده فى تجاره فمضى إلى شهر لم يقف له على خبر فتصّدق برغيفين، و ارّخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنه رجع إبنه سالما رابحا فسئله هل اصابك بلاء؟ قال: نعم غرقت

السّفينه فی وسط البحر و غرقت أنا، و إذا بشابّين أخذانی و طرحانی علی الشط و قالا:

قل لوالدک هذا برغيفيک لو تصدقت بزياده.

و منها: أن أبا الحسن عليه السّلام: قال: كان رجل من بنی إسرائيل و لم يكن له ولد فولد له غلام، و قيل له: إنّه يموت ليله عرسه فمكث الغلام فلمّا كان ليله عرسه نظر إلی شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاء فأطعمه فقال له السائل: أحييتنی أحياک اللّه قال: فأتاه آت فی النوم فقال له: سل ابنک ما صنع فسئله فأخبره بصنيعه قال: فأتاه الاتی مره أخری فی النوم فقال له: إنّ اللّه أحيالک إبنک بما صنع بالشّيخ.

و منها: ان ابا عبد اللّه قال: مرّ يهوديّ بالنبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم إلی أن قال: فقال النّبی صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: إن هذا اليهودی يعضّه اسود فی قفاه فيقتله قال فذهب اليهوديّ فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله ثم لم يلبث أن انصرف فقال له رسول اللّه ضعه فوضع الحطب فاذا اسود فی جوف الحطب عاضّ علی عود فقال صلّی اللّه عليه و آله و سلّم يا يهودی أیّ شیء عملت اليوم فقال: ما عملت عملا الا حطبی هذا إحتملته فجئت به و كان معی كعكتان فأكلت واحده و تصدقت بواحده علی مسكين فقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم: بها دفع اللّه عنه ثم قال: إنّ الصّدقه تدفع ميته السّوء عن الانسان.

و منها: أن الصّادق عليه السّلام قال: إن عيسی عليه السّلام مرّ بقوم مجلبين فقال:

ما لهؤلاء فقالوا: إن فلانه بنت فلان تهدی إلی فلان بن فلان فی ليلتها إلی أن قال فقال: إنّ صاحبتهم ميته فی ليلتها هذه فلما أصبحوا جاؤا فوجدوها علی حالها فأخبروا عيسی عليه السّلام فقال: يفعل اللّه ما يشاء ثم ذهب بهم إليها فسئلها عمّا صنعت فقالت: كان يعترينا سائل فی كل ليله جمعه، و انه جائنی فی ليلتی هذه و هتف فلم يجبه احد ثم هتف فلم يجب حتی هتف مرارا فلما سمعت مقالته قمت منكره حتی أنلته كما كنّا ننيله فقال لها: تنحی فاذا تحت ثيابها أفعی فقال: بما صنعت صرف اللّه عنک هذا.

و فی نقل آخر قال لها: تنحّی عن مجلسک فأذا تحت ثيابها أفعی جذعه عاضّ عن ذنبه و الجذع بالكسر ساق النّخله.

و منها أنّه قال: إنّ عیسی علیه السّلام کان جالسا ذات یوم و عنده جبرئیل فمر بهما رجل علی ظهره حزمه حطب و بیده رغیف یأکله، و کان یلعب و یضحک فقال جبرئیل:

عجبا لهذا الرجل یفعل ما تری و ما بقی من عمره إلّا ساعه أو ساعتان فانهی ذلک عیسی إلی من بحضرته فلما کان من یوم الاـنف مرّ الرّجل و علی عاتقه حبل یخرج للاحتطاب فقال القوم: یا نبیّ اللّه أ لست قلت ما بقی عمر هذا الرّجل إلّا ساعه أو ساعتان؟ قال: إنّما قلت ذلک من جبرئیل فقالوا: یا رسول اللّه أدع لنا ربّک یبیّن لنا هذا الامر فسئل اللّه فأتاه جبرئیل و قال له قل لهذا الرّجل لیأتیک بالحزمه التی ذهب بها بالامس فخرج الرّجل و جاء بالحزمه ففتحها عیسی علیه السّلام فاذا فی وسطها حیّه أفعی فقال جبرئیل: رأیت فی اللّوح انّ هذا تقتله هذه الحیّه و لکن سله ما فعل من الخیر منذ فارقنا فقال له عیسی: ما فعلت من الخیر أمس؟ فقال:

ما فعلت شیئا إلاـ انّی کنت آکل ذلک الرغیف فبقیت بقیّه فسئلنی رجل فأعطیته تلک البقیّه فقال جبرئیل: انّ اللّه قد دفع عنه ذلک البلاء بتلک الصّدقه و زاد فی عمره کذا سنه، و ذلک قوله تعالی [یَمْحُوا اَللّٰهُ مٰا یَشٰاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ اَلْکِتٰابِ].

و منها ما نقله فی عدّه الدّاعی عن بعض قال: بینما عیسی علیه السّلام مع أصحابه جالسا إذ مرّ بهم رجل فقال عیسی: هذا میّت أو یموت فلم یلبثوا أن رجع علیهم و هو یحمل حزمه حطب فقالوا: یا روح اللّه اخبرتنا أنّه میّت و هو ذا نراه حیّا فقال علیه السّلام ضع حزمتک فوضعها ففتحها فأذا فیه أسود و قد التقم حجرا فقال له عیسی علیه السّلام أی شیء صنعت الیوم فقال: کان معی رغیفان فمرّ بی سائل فاعطیته واحدا.

و فی نقل آخر قال له: یعنی قال عیسی علیه السّلام للرّجل صاحب الحزمه حلّها فحلّها فرآی فیها حیّه سوداء عاضّه علی حجر صلب فقال له: یا عبد اللّه هذه قد أرسل إلیک لتقتلک فما فعلت فی یومک حتی کفّه اللّه عنک فقال یا روح اللّه: کان عندی رغیف فتصدقت به علی فقیر فقال نعم هذا الحجر الّذی هو فی فم الثعبان و هو الرغیف.

اقول: و یحتمل وحده الواقعه، و تعدّد الرّوایه: و تعدد الواقعه کتعدّد الروایه کما هو ظاهرها.

و منها ما عن محمّد بن مسلم قال: كنت مع أبی جعفر علیه السّلام فی مسجد الرّسول فسقط شرفه من شرف المسجد فوقعت علی رجل فلم تضرّه و أصابت رجله فقال أبو جعفر علیه السّلام سلوه أی شیء عمل فسئلوه فقال خرجت و فی کمّی تمر فمررت بسائل فتصدّقت علیه بتمره فقال أبو جعفر علیه السّلام: بها دفع اللّه عنک.

و منها ما مرّ عن میسر قال قال ابو عبد اللّه: یا میسر قد حضر أجلک غیر مرّه کل ذلک یؤخرک بصلتک رحمک و برّک قرابتک.

فی مزید اثر الصدقه اذا اعطی فی اول الیوم و اللیل

لؤلؤ: فی انّ للصّدقه إذا أعطیت فی أول الیوم او فی اول اللّیل مزید اثر و خصوصیّه لما مرّ من دفع البلایا، و میته السوء، و لدفع شرّ ما ینزل من السّماء فی ذلک الیوم و اللّیل، و فی الفائده الثالثه للصّدقه و هی انّ افتتاح النهار بها و افتتاح الخروج فی ساعه نحس لامر أو لسفر بها یذهب نحوسه یومه، و لیلته و ساعته و تجعله له میمونا مبارکا، و فی قصّه شریفه فی ذلک عن أبی عبد اللّه علیه السّلام مع رجل منجّم، و فی قصّه عجیبه من حیّه کانت فی بیت رجل تناسب ما مرّ بوجه قال الصّادق علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بکّروا بالصّدقه فان البلاء لا یتخطّاها.

و قال أبو ولاد: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: بکّروا بالصّدقه و ارغبوا فیها فما من مؤمن یتصدّق بصدقه یرید بها ما عند اللّه لیدفع اللّه بها عنه شر ما ینزل من السّماء الی الارض فی ذلک الیوم الاّ وقاه اللّه شر ما نزل من السماء الی الارض فی ذلک الیوم و قال الصّادق علیه السّلام باکروا بالصّدقه فانّ البلاء لا یتخطّاها و من تصدّق بصدقه أوّل النّهار دفع اللّه عنه شرّ ما ینزل من السّماء فی ذلک الیوم، و من تصدّق أوّل اللّیل دفع اللّه عنه شر ما ینزل من السماء فی تلک اللّیله و قال أبو عبد اللّه: من تصدّق فی یوم أو لیله إن کان یوم فیوم، و إن کان لیله فلیله دفع اللّه عنه الهدم و السّبع و میته السّوء.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا اصبحت فتصدق بصدقه یذهب عنک نحس ذلک الیوم، و إذا امسیت فتصدّق بصدقه یذهب عنک نحس تلک اللّیله، و قال أبو عبد اللّه

علیه السّلام: من تصدّق بصدقه حین یصبح أذهب اللّه عنه نحس ذلک الیوم.

و قال علیه السّلام: تصدق و سافر فی کل یوم ترید.

و فی خبر آخر قال: تصدّق و اخرج کل یوم شئت، و عن حماد قال: قلت لابی- عبد اللّه ا یکره السّفر فی شیء من الایّام المکروهه مثل یوم الاربعاء و غیره فقال علیه السّلام: إفتتح سفرک بالصّدقه، و اخرج إذا بدا لک، و قال محمّد بن مسلم: کان ابو عبد اللّه علیه السّلام إذا أراد الخروج إلی بعض أمواله اشتری السّلامه من اللّه بما تیسّر له، و یکون ذلک إذا وضع رجله فی الرکاب و اذا سلمه اللّه و انصرف حمد اللّه و شکره، و تصدّق بما تیسّر له و عنه علیه السّلام قال: إذا أردت سفرا فاشتر سلامتک من ربّک ما طابت به نفسک تخرج ذلک، و تقول: اللّهم إنّی أرید سفر کذا و کذا و انّی قد اشتریت سلامتی فی سفری هذا بهذا، و تضعه حیث یصلح و تفعل مثل ذلک اذا وصلت شکرا و قال ابن ابی عمیر: کنت انظر فی النجوم و أعرفها و أعرف الطالع فیدخلنی من ذلک شیء فشکوت الی أبی الحسن و هو موسی بن جعفر علیه السّلام فقال: إذا وقع فی نفسک شیء فتصدق علی أول مسکین ثم امض فان اللّه تعالی یدفع عنک.

و قال أبو عبد اللّه کان بینی و بین رجل قسمه أرض و کان الرّجل صاحب نجوم و کان یتوخی ساعه السّعود فیخرج فیها و أخرج أنا فی ساعه النحوس فاقتسمنا فخرج لی خیر القسمین فضرب الرّجل یده الیمنی علی الیسری ثم قال: ما رأیت کالیوم قط قلت: ویک أخبرنا ما ذاک، قال إنی صاحب نجوم أخرجتک فی ساعه النحوس، و خرجت أنا فی ساعه السّعود ثم قسمنا فخرج لک خیر القسمین فقلت: الا أحدثک بحدیث حدثنی به ابی قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من سرّه أن یدفع اللّه عنه نحس یومه فلیفتتح یومه بصدقه یذهب اللّه بها عنه نحس یومه و من احب ان یذهب اللّه عنه نحس لیلته عنه فلیفتتح لیلته بصدقه یدفع عنه نحس لیلته ثم قلت و انّی افتتحت خروجی بصدقه فهذا خیر لک من علم النجوم.

و قال فی الانوار: حکی لی ثقه من أصدقائی أنّه کان عندهم حیّه فی البیت و کان عندها فراخ قال: فاردنا أن ننظر الیها یوما فلمّا خرجت بادرنا إلی فراخها

فوضعناها تحت قدر، و خرجنا من البيت فلمّا أتت إلى فراخها فلم ترها عمدت إلى البيت، و جالت على الفراخ فلم تجدها فلمّا أيست منها أتت إلى لبن فى البيت فدخلت فيه و شربت منه و قاءت حتّى صار أصفر من السّم، و خرجت فعمدنا إلى فراخها فوضعناها فى موضعها فأتت مرّه أخرى فلمّا رأتها أتت إلى ذلك اللّبن و دخلت فيه و خرجت عنه فوضعت نفسها على التراب، و دخلت اللّبن و هكذا حتى صار ذلك اللّبن مثل لون التّراب و مضت عنه حتّى لا نشربه.

فى فوائد اخرى للصدقه

لؤلؤ: الفائده الرّابعه و الخامسه للصّدقه أنّها تنفى الفقر و تزيد فى العمر.

قال ابو عبد اللّه عليه السّلام البر و الصدقه ينفيان الفقر و يزيدان فى العمر

و فى خبر آخر عن أبى جعفر عليه السّلام قال: البرّ و صدقه السرّ ينفيان الفقر و يزيدان فى العمر. و فى خبر آخر قال: و صدقه النهار تثمر المال و تزيد فى العمر

اقول: قد مرّت فى اللّؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السّابق على هذا اللؤلؤ قصّه من ميسر، و مرّ فى الفائده الاولى من هذه الفوائد أخبار تشهدان على الثانيه من هاتين الفائدتين كقوله تعالى [وَ أَمّا مٰا يَنْفَعُ اَلنّاسَ فَيَمْكُثُ فِى اَلْأَرْضِ] و مرّت قريبا فى ذيل لؤلؤ جمله قصص متعلقه بالضيافه قصه عن عبد الرحمن تدل على الاولى منهما.

الفائده: السّادسه للصّدقه أنّها مفتاح الرّزق و بها يستذل و يجلب.

قال: عليه السّلام إذا أملقتم فتاجروا اللّه بالصّدقه و فى حديث آخر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إن لكلّ شىء مفتاحا و مفتاح الرّزق الصّدقه.

و فى عده أخبار عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و غيره قال استذلّوا الرّزق بالصّدقه.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: استذلوا الرزق بالصّدقه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ينزل اللّه المعونه من السماء الى العبد بقدر المؤنه.

و فى خبر آخر فى توحيد الصّدوق عنه عليه السّلام قال: و الذى بعث جدى بالحقّ نبيّا إنّ اللّه ليرزق العبد على قدر المروّه، و ان المعونه لتنزل من السّماء على قدر المؤنه

و ان الصّبر لينزل على قدر شدّه البلاء و قد مرّ أن النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: الرّزق اسرع الى من يطعم الطّعام من السّكين فى السّنام، و انّ الرّزق إلى السّخى اسرع من السّكين الى ذروه البعير.

و فى روايه قال: إنّ البركه أسرع إلى البيت الّذى يمتاز به المعروف من الشّفره فى سنام البعير، و سيأتى فى اللؤلؤ الاتى بعد هذا اللؤلؤ قصص شاهده على هذه القاعده.

الفائده السابعه للصدقه: أنّ اللّه يخلفها فى المال، و ان لم يعلم المنفق بموضعه كما قال تعالى [وَ مٰا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ اَلرّٰازِقِينَ].

و قال و ما نقص مال من صدقه.

و فى خبر قال عليه السّلام: من تيقّن أن اللّه مخلف ما ينفقه لم يمسك عن الانفاق.

و فى خبر آخر فى الكافى عن على عليه السّلام قال: من بسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف اللّه له ما أنفق فى دنياه و يضاعف له فى آخرته.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من صدّق بالخلف جاد بالعطيّه.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فمن أيقن بالخلف جاد و سخط نفسه بالنفقه.

و قال: أبو عبد اللّه (ع) نزّل اللّه المعونه من السّمآء إلى العبد بقدر المؤنه، و من أيقن بالخلف سخط بالنّفقه.

و عن الرّضا عليه السّلام قال لمولى له: هل انفقت اليوم شيئا فقال: لا و اللّه فقال: فمن أين يخلف اللّه علينا؟ أنفق و لو درهما واحدا و قال: من يضمن أربعه بأربعه أبيات فى الجنّه أنفق و لا تخف فقرا الحديث.

و فى الكافى عن ابن أبى نصر قال: قرأت فى كتاب أبى الحسن إلى أبى جعفر عليه السّلام يا أبا جعفر بلغنى أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصّغير فانّما ذلك من بخل منهم لئلا ينال منك أحد خيرا و أسئلك بحقى عليك لا يكن مدخلك و مخرجك إلا من الباب الكبير فاذا ركبت فليكن معك ذهب و فضّه، ثم لا يسئلك أحد شيئا إلا أعطيته انّى انّما أريد بذلك ان يرفعك اللّه فانفق و لا تخش من ذى العرش اقترارا.

و فی تفسیر العیّاشی عن أبی اسحاق قال: کان لعلی أربعه دراهم لا یملک غیرها فتصدّق بدرهم لیلا و بدرهم نهارا و بدرهم سرّا و بدرهم علانیه فبلغ ذلک النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال یا علیّ ما حملک علی ما صنعت؟ قال: انجاز موعود اللّه.

و فی: الصّافی قیل للصّادق إنی لانفق و لا أری خلفا قال: أ فتری علی اللّه أخلف وعده قیل لا قال: فمّم ذلک قیل لا أدری قال: لو أنّ أحدکم اکتسب المال من حلّه و أنفقه فی حقّه (حله خ ل) لم ینفق درهما إلّا أخلف اللّه علیه، و قال فی الانوار قد تتبّعنا أکثر موارد الرّزق و أسبابه فلم نر سببا أجلب للرّزق من الصّدقه فان الوفاء حاضر و هو عشر أو سبعون إلی سبعمأه عوض الواحد فمن أراد تصدیق هذا فلیتصدّق علی فقیر بدرهم و ینظر کیف یجازیه ربه ذلک الیوم أو غدا مع ما یدّخر له من الاجر الجزیل.

اقول: یمکن أن یکون العوض العاجل دفع ضرر أو بلیّه مقدره له فیدفع بالصّدقه ما یتضرّر به فی دنیاه من صرف مال أو تعطیل کسب و نحوهما کما تأتی فی الباب الثامن فی لؤلؤ کلام لشیخنا الشّهید طاب مضجعه فی وظایف التعقیب أخبار تشهد علی ذلک، و یمکن أن یدّخر العوض کله لاخرته کما قال الکلینی ما تصدّقتم به فی خیر فهو یخلفه إما أن یعجّل لکم فی الدّنیا أو یدّخر لکم فی الاخره لکن فیه تأمّل ظاهر لصراحه قوله الماضی یخلف اللّه له ما أنفق فی دنیاه، و قوله و ما نقص مال من صدقه و لظهور غیرهما ممّا مرّ، و یأتی هنا فی الخلف بالعوض المالی فی العاجل فالاولی بل المتعیّن أن تحمل هذه الاخبار و الایه علی المنافع الدنیویه کما ذکرناها، و لا یحتاج أحد فی ذلک إلی التجربه کما أفاده صاحب الانوار (ره) بعد هذه الاخبار، و وقوع هذه القصص الکثیره الاتیه فیه فی اللؤلؤ الاتی، و فی الفائده الثالثه عشر الدّاله علیه مع مزید. اذا عرفت هذا فاعلم أنّه قد ورد فی الاخبار عنهم علیهم الصلاه و السلام أن من منع ماله من الاخیار اختیارا صرف اللّه ماله الی الاشرار اضطرارا.

و ورد انه علیه السّلام قال: أنفق و أیقن بالخلف، و اعلم أنه من لم ینفق فی طاعه اللّه ابتلی بأن ینفق فی معصیه اللّه و انه قال: أنفق و أیقن بالخلف من اللّه فانه لم یبخل عبد و لا امه بشیء فیما یرضی اللّه إلّا أنفق أضعافها فیما سخط اللّه.

فی فوائد أخری للصدقه

لؤلؤ: الفائده الثّامنه انّ للصّدقه تاثیرا سریعا لحصول الغنی، و کثره المال و برکته، و فی قصص عجیبه غریبه کثیره فی ذلک قال علیه السّلام: إن الصّدقه تخلف بالبرکه، و فی خبر آخر حسن الصّدقه یخلف علی البرکه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: تصدّقوا فانّ الصّدقه تزید فی المال کثره فتصدّقوا رحمکم اللّه، و فی خبر آخر قال علیه السّلام ان الصّدقه تزید صاحبها کثره.

اقول: و ما وقع من ذلک کثیر منها ما یأتی فی الفائده الثالثه عشر من أنّ جماعه من التّجار تصدّقوا فی سفر بثلث ما حملوه من مال تجارتهم فبورک لهم فی تجارتهم، و ربحوا الدّرهم عشره و منها ما رواه هرون بن عیسی قال قال ابو عبد اللّه علیه السّلام لمحمد ابنه: یا بنی کم فضل معک من تلک النفقه قال اربعون دینارا قال اخرج و تصدق بها قال: انه لم یبق معی غیرها قال: تصدق بها فان اللّه یخلفها اما علمت ان لکل شیء مفتاحا و مفتاح الرزق الصدقه فتصدق بها ففعل فما لبث ابو عبد اللّه علیه السّلام الاّ عشره ایام حتی جائه من موضع اربعه آلاف دینار فقال یا بنیّ اعطینا اللّه اربعین دینارا فاعطانا اللّه اربعه آلاف دینار.

و منها: ما فی خلاصه المنهج فی تفسیر قوله تعالی: [مَثَلُ اَلَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوٰالَهُمْ فِی سَبِیلِ اَللّٰهِ الایه]ان علیا علیه السّلام استقرض دینارا عن عبد اللّه بن عوف، و توجّه إلی السّوق لیشتری طعاما للحسنین علیهما السّلام بعد ما لم یذوقا طعاما ثلاثه أیام فلقی مقداد و هو جالس فی الطّریق فقال له: ما أجلسک هنا فی هذا الحرّ قال: ما ذقت طعاما منذ أربعه أیام قال: فهو أخرجنی و قد استقرضت دینارا سأوثرک به فدفعه الیه و مضی فی أمره فجاء یوم آخر، و کان علی جالسا علی باب مسجد الرّسول إذ جاء أعرابیّ علی ناقه و أخرج کیسا کبیرا، و قال له: خذ هذا فانّه مالک فأخذه و غاب الاعرابیّ فأخذ علی علیه السّلام الکیس، و جآء إلی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و حکی له القصّه ففتحه

رسول اللّه فاذا فيه سبعمأه دينار فقال له هل عرفت الاعرابىّ قال: اللّه اعلم و رسوله فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: كان هو جبرئيل أمره اللّه أن يأخذ هذا من كنوز الارض و يعطيك عوضا عن دينار تصدقت به على مقداد، و يعطيك فى الاخره من نعمه ما لا عين رأت، و لا أذن سمعت و لا خطر بقلب أحد.

و فى روايه طويله أعطاه النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بعد ما كانوا جائعين و باع حديقته باثنى عشر ألف درهم و تصدّق بأجمعها كما مرت قصته فى أوائل الباب فى لؤلؤ و أمّا الاخبار الدّاله على فضل الصدقه سبعه دراهم سود هجريّه فقال بسم اللّه و الحمد للّه كثيرا طيبا، و هذا من رزق اللّه تعالى ثم قال: يا حسن قم معى فاتيا السّوق فاذا هما برجل واقف و هو يقول من يقرض الملىّ الوفىّ قال: يا بنىّ نعطيه قال أى و اللّه يا أبه فأعطاه على عليه السّلام الدراهم كلّها فقال يا ابتاه اعطيته الدراهم كلها فقال: نعم يا بنىّ إنّ الّذى يعطى القليل قادر على أن يعطى الكثير قال: فمضى على عليه السّلام إلى باب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه أعرابىّ و معه ناقه فقال: يا على اشتر منى هذه النّاقه قال: ليس معى ثمنها قال: فانى انظرك به إلى القبض قال: بكم يا اعرابىّ؟ قال بمأه درهم فقال علىّ: خذها يا حسن فاخذها فمضى علىّ فلقيه أعرابىّ آخر المثال واحد و الثياب مختلفه فقال:

يا على تبيع النّاقه؟ قال على عليه السّلام و ما تصنع بها قال: اغزو بها أول غزوه يغزوها ابن عمّك قال: إن قبلتها فهى لك بلا ثمن قال: معى ثمنها، و بالثّمن أشتريها قال:

بكم اشتريتها؟ قال: بمأه درهم قال الاعرابىّ: فلك سبعون و مأه درهم قال على عليه السّلام للحسن: خذ السبعين و المأه و سلّم المأه للاعرابىّ الذى باعنا الناقه و السّبعين لنا نبتاع بها شيئا فأخذ الحسن عليه السّلام الدراهم و سلم الناقه قال على عليه السّلام: فمضيت أطلب الاعرابىّ الذى ابتعت منه النّاقه لاعطيه ثمنه فرأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جالسا لم اره فيه جالسا قبل ذلك اليوم و لا بعده على قارعه الطريق فلمّا نظر النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلىّ تبسّم ضاحكا حتى بدت نواجده قال على عليه السّلام: اضحك اللّه سنّك، و بشر بيومك فقال: يا أبا الحسن إنك تطلب الاعرابىّ الذى باعك النّاقه لتوفيه الثمن فقال: اى و اللّه فداك أبى و أمى فقال: يا ابا الحسن الّذى باعك النّاقه جبرئيل، و الذى اشتراها

منك ميكائيل و النّاقه و الدّراهم من عند رب العالمين فأنفقها فى خير و لا تخف اقتارا.

و منها: فى روضه الانوار عن عبد الرحمن الاوزاعى انّه قال: كانت ليله عيد و أنا فى دارى فاذا دقّ الباب فخرجت فرأيت جارى على الباب و هو كان رجلا فقيرا ذا بنات فقال لى: إنّ الغد يوم العيد و ليس لى و لا لاولادى ممّا يلزم فيه شىء فألطف علىّ ما أصرفه فيه فرجعت فى البيت و أخبرت بذلك زوجتى فقالت: كان لنا خمسه دراهم أعطه نصفها و تبقى لغدنا النّصف الاخر نصرفه فيه فى حوائجنا فقلت: انّ الجار رجل صالح فقير و ما سئلنا قطّ فنؤثره علينا و أعطيه الخمسه كلّها إنّ اللّه يعوّضنا فأعطيته الخمسه فلمّا أصبحنا جاء إلىّ رجل من أحبّائى بألفى و خمسمأه دينار فقال:

إنى وضعت هذا لمهمّ فرأيت فى الليله فى المنام أن قال لى قائل: ارفعها الى الاوزاعى ليكفى به مهمك فأخذه الاوزاعى، و قال: علمت بأنّ كلّ من يعطى درهما للّه أعطاه اللّه عوضا بهذه النسبه.

و منها ما فى إرشاد القلوب للدّيلمى عن الحسن العسكرى عليه السّلام من أن أبا دلف الذى كان من أعاظم الامراء و كان مشهورا بالجود تصدق يوما بجلّه من التّمر و كان عدد ما فيها ثلاثه آلاف، و ستّين تمره فعوّضه اللّه و أعطاه ثلاثه آلاف و ستين قريه بكل تمره قريه.

و منها: ما فى ارشاد القلوب ايضا أنّ إمرأه فى زمان داود عليه السّلام خرجت من دارها و معها ثلاثه ارغفه و ثلاثه أرطال شعير فسئلها فقير فأعطته الثلاثه أرغفه، و قالت: اطحن الشّعير و آكل منه و هو فى شىء على رأسها فهبّت ريح عاصفه فأخذتها من رأسها فوحشت لذلك، و ضاق صدرها فأتت داود و شكت اليه فقال لها: امضى الى ابنى سليمان فاحكى له ذلك فمضت إليه فأعطاها ألف درهم فرجعت إلى داود فأخبرته فقال: ردّيها عليه و قولى له ما أريد إلا أن تخبرنى لم أخذت الريح شعيرى فقال لها سليمان:

يا امرأه قد أعطيناك ألف درهم فقالت: ما آخذها فاعطاها ألفا أخرى فرجعت إلى داود عليه السّلام فأخبرته فقال لها: ردّيها و قولى له لم آخذ شيئا بل إسئل اللّه أن يحضر لك الملك الموكّل بالرّيح لم أخذت شعيرى من اذن اللّه ام لا فسئل اللّه تعالى فأحضره

و سئله عن شعيرها فقال: باذن اللّه تعالى أخذناه فانّ تاجرا كان معه مراكب كثيره، و قد نفد زاده و نذر إنه ان أكل من زاد أحد كان له ثلث أموال المراكب و قد أعطيناه الشّعير فأكله و وجب عليه الوفاء بالنذر فأحضره سليمان فسئله فأقرّ له بذلك و سئله إحضار صاحبه الشعير فقال التاجر للمرأه قد حصل لك من ثلث المراكب فحقك ثلثمائه ألف دينار و ستون ألف دينار، و أقبضها المال فقال داود: يا بنيّ من أراد المعامله الرّابحه فليعامل هذا الرّب الكريم و من هنا جاء الحديث إذا املقتم فتاجروا اللّه بالصّدقه فسبحان اللّه ما أربح معاملته، و ما انجح مرابحته، و قد مرّت فى لؤلؤ جمله قصص متعلّقه بالضيافه قصّه تذكر لها يناسب المقام.

الفائده التاسعه للصّدقه أنها تقضى الدّين.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: انّ الصّدقه تقضى الدّين، و تخلف بالبركه.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام: ان حسن الصدقه يقضى الدين و يخلف على البركه

اقول: بل ورد استحباب القرض للصّدقه و انه يورث سعه فى اداء ما استقرض لها.

فى الخبر انه جاء إلى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم سائل يسئله فقال رسول اللّه: هل عند أحد سلف فقام رجل من الانصار فقال: عندى يا رسول اللّه فقال: اعطا هذا السّائل أربعه أوساق من تمر قال: فأعطاه قال ثم جاء الانصارى بعد إلى النّبى متقاضيا له فقال:

يكون انشآء اللّه ثم عاد اليه فقال: يكون انشاء اللّه ثم عاد الثالثه فقال: يكون انشاء اللّه فقال: قد أكثرت يا رسول اللّه من قول يكون انشاء اللّه فضحك رسول اللّه، و قال: هل من رجل عنده سلف فقال رجل عندى يا رسول اللّه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و كم عندك قال: ما شئت قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فأعط هذا ثمانيه أوسق من تمر فقال الانصارى:

إنّما لى أربعه يا رسول اللّه قال: و أربعه ايضا، و هذا الخبر مما يدلّ على استحباب اعطاء الزّياده على قضاء الدين و تأتى اخواته فى الباب فى لؤلؤ انّ الرّبا يذهب ببركه المال.

الفائده العاشره للصّدقه: أنّها دواء للمريض بل هى أنفع من الادويه كلّها، و أسرع شىء لدفع المرض، و لهذا أمروا فى الاخبار بالصّدقه له بل أمر أن يتصدق هو بيده.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: داووا مرضاكم بالصّدقه.

و فى خبر قال: معاذ بن مسلم كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام فذكروا الوجع فقال داووا مرضاكم بالصّدقه، و ما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه إنّ ملك الموت يدفع إليه الصّك بقبض روح العبد فيتصدّق فيقال له ردّ عليه الصّك.

و فى خبر آخر أنّ رجلا شكا إلى موسى الكاظم عليه السّلام اننى فى عشره نفر من العيال كلّهم مريض فقال له موسى عليه السّلام: داوهم بالصّدقه فليس شىء أسرع إجابه من الصّدقه و لا أجدى منفعه للمريض من الصّدقه.

و قال محمّد بن عثمان: قلت لابى الحسن الرّضا عليه السّلام: إن لى إبنا شديد العلّه قال: مره يتصدّق بالقبضه من الطّعام بعد القبضه فان اللّه يقول: [فَلَا اِقْتَحَمَ اَلْعَقَبَهَ].

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يستحبّ للمريض أن يعطى السّائل بيده و يأمر السّائل أن يدعو له.

و فى: خبر ورد فى مقام دفع البلاء و الامراض المهلكه و إبقاء الصّبيان قال محمّد بن عمر بن يزيد: أخبرت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام: انا اصبت بابنين، و بقى لى إبن صغير فقال: تصدّق عنه ثم قال: حين حضر قيامى مر الصّبى فيتصدّق بيده بالكسره و القبضه و الشّىء و إن قلّ، فان كلّ شىء يراد به اللّه و ان قلّ بعد أن تصدّق النيّه فيه، عظيم إنّ اللّه يقول [فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ].

و فى خبر آخر ورد فى المقام المذكور قال أبو الحسن عليه السّلام لاسماعيل بن محمّد و ذكر له إبنه: تصدّق عنه قال: انّه رجل قال: فمره أن يتصدّق و لو بالكسره من الخبز بل ورد فى الاخبار أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال فى حديث: و إذا تركوا الصّدقات كثر الامراض.

فى فوائد اخرى للصدقه

لؤلؤ: الفائده الحاديه عشره للصّدقه أنّ دعاء السّائلين و الفقراء و المساكين مستجاب فى حق المعطى و ان لم يستجب فى أنفسهم و لهذا أمروا أن يلقّنوهم الدّعاء،

و يسئلوهم أن يدعوا لهم.

قال أبو الحسن عليه السّلام: لا تحقروا دعوه أحد فانّه يستجاب لليهود و النّصرانى فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم.

و فى خبر آخر: قال الصّادق عليه السّلام: إذا أعطيتموهم فلقّنوهم الدّعاء فانّه يستجاب لهم فيكم و لا يستجاب لهم فى أنفسهم.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام: إذا ناولتم السّائل شيئا فاسئلوهم أن يدعوا لكم فانه يجاب له فيكم و لا يجاب فى نفسه لانّهم يكذبون.

و قال السّجاد عليه السّلام: ما من رجل تصدّق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك السّاعه الا استجيب له.

و عن: احمد بن فهد فى عدّه الداعى عن السّجاد عليه السّلام أنه كان يقول للخادم:

امسكى قليلا حتى يدعو قال: و قال عليه السّلام: دعوه السّائل الفقير لا تردّ.

قال: و كان عليه السّلام يأمر الخادم إذا أعطيت السّائل أن تأمره أن يدعو بالخير.

الفائده الثانيه عشره أنها تحسن الخلافه و العيش على ولده من بعده إلى سبعه أعقاب، و إلى سبعمأه سنه و إلى ألف سنه بل مطلق صلاح المؤمن يوجب ذلك.

قال: ابو عبد اللّه عليه السّلام ما أحسن عبد الصّدقه فى الدّنيا إلاّ أحسن اللّه الخلافه على ولده من بعده، و قال الصّادق عليه السّلام فى قوله تعالى [وَ أَمَّا اَلْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى اَلْمَدِينَهِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً]: انّه كان بينهما و بين ذلك الاب الصّالح سبعه آباء.

و فى خبر فى إرشاد القلوب: كان بينهما و بين أبيهما الصّالح سبعه أجداد و قيل سبعين جدّا.

و فى آخر: انّ الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمأه سنه.

و قال: إن اللّه ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنه و قال عليه السّلام: إنّ اللّه يصلح بصلاح الرّجل المؤمن ولده و ولد ولده، و أهل دويرته و دويرات حوله فلا يزالون فى حفظ اللّه لكرامته على اللّه و قال عليه السّلام: لما أقام العالم الجدار اوحى اللّه إلى موسى عليه السّلام إنّى

اجازی الابناء بسعی الاباء إن خیرا فخیرا، و إن شرا فشرا لا تزنوا فتزنی نساؤکم.

اقول: یأتی فی الباب العاشر فی لؤلؤ ما ورد فی الظّلم، و عقاب الظّالم أجوبه و بیانات فی هذا الحدیث حیث کان ظاهره منافیا لقاعده العدل، و قد مرّ مثل ذلک فیمن تتّبع ما یسقط من مائدته قال: من تتبع ما یقع من مائدته فأکله ذهب عنه الفقر و عن ولده و ولده إلی السّابع و هذا من خصایص هذه الثلاثه فیما أحضره.

الفائده الثالثه عشره للصّدقه: أنّها تدفع عن المال الافه و التلف سیّما عند الخوف علیه من اللّص و غیره فتدفع عنه ذلک و لو بالعزم علیها قال العسکری (ع) نقلا عن آبائه إنّه کان الصّادق علیه السّلام فی طریق و معه قوم و معهم أموال، و ذکر لهم أنّ بارقه فی الطریق یقطعون علی النّاس فارتعدت فرائصهم إلی أن قال: فقالوا له:

کیف نصنع فقال: اودعوها من یحفظها و یدفع عنها و یربّیها و یجعل الواحد منها أعظم من الدّنیا بما فیها ثم یردها و یوفّرها علیهم أحوج ما یکونون إلیها قالوا:

و من ذلک؟ قال: ذلک ربّ العالمین قالوا: و کیف نودّعه قال: تتصدّقون به علی ضعفاء المسلمین قالوا: و انی لنا الضّعفاء بحضرتنا هذه قال: فاعزموا علی أن تتصدّقوا بثلثها لیدفع اللّه عن باقیها من تخافون قالوا: قد عزمنا قال: فأنتم فی أمان اللّه فمضوا فظهرت لهم البارقه فخافوا ثم ذکر نجاتهم منهم و أنّهم مضوا سالمین، و تصدّقوا بالثلث و بورک لهم فی تجارتهم و ربحوا الدّرهم عشره فقالوا ما اعظم برکه الصادق فقال الصادق علیه السّلام: تعرّفتم البرکه فی معامله اللّه فدوموا علیها.

اقول: تاتی فی الباب فی لؤلؤ ما ورد فی فضل إیتاء الزّکوه أخبار شریفه و إشاره إلی قصص لطیفه أربعه تؤیّدانها.

الفائده الرّابعه عشره للصّدقه: أنّها توجب العزّه لصاحبها، و تورث دوام الدّوله و النّعمه علیه، و ترکها یورث زوال النعمه، و قد نقل المحقق السّبزواری فی روضه الانوار قصّه عن السلطان السلطان محمود الغزنوی فی ذلک ستأتی فی لؤلؤ و لنذکر لک بعض الاخبار و القصص، و قد روی أنّ اللّه مهّل فرعون و مدّ له فی الملک مع ما کان علیه من الکفر لانه کان إذا حضر موائده أمر بفتح الباب و رفع الحجاب

و كان كل من يمرّ على بابه من الفقراء و الايتام يأكل من طعامه.

و فى روايه اخرى عن أمير المؤمنين: انما أمهل اللّه فرعون فى دعواه لسهوله إذنه و بذل طعامه.

و قال بعض المحدثين: كان فى وقت الغداء، و فى وقت العشاء يأمر بفتح الابواب فتحضر الايتام و الفقراء و الغرباء على مائدته، و لهذا أمهله اللّه سبحانه أربعمأه سنه و فى الكافى قال أبو عبد اللّه عليه السّلام من عظمت نعمه اللّه عليه اشتدت مؤنه النّاس عليه فاستديموا النّعمه باحتمال المؤنه و لا تعرضوها للزوال فقلّ من زالت عنه النّعمه فكادت ان تعود إليه.

و فى خبر آخر قال: ما ظاهر اللّه على عبد النّعم حتى ظاهر عليه مؤنه النّاس فمن صبر لهم و قام بشأنهم زاد اللّه فى نعمه عليه عندهم، و من لم يصبر لهم و لم يقم بشأنهم ازال اللّه عنه تلك النّعمه، و فى آخر قال: ما من عبد تظاهرت عليه من اللّه نعمه إلاّ اشتدت مؤنه النّاس عليه فمن لم يقم بحوائجهم فقد عرض النعمه للزوال قال: فقلت جعلت فداك، و من يقدر أن يقوم لهذا الخلق بحوائجهم فقال: انّما الناس فى هذا الموضع-و اللّه-المؤمنون.

الفائده الخامسه عشر للصّدقه: أن البكور بها باعث على إجابه دعاء المتصدّق، فى العيون عن النّبى (ص) قال: باكروا بالصّدقه، فمن باكرها لم يخطاه الدّعاء.

اقول: هذا ما وقفت عليه من الفوائد الدنيويّه للصّدقه و قد مرّ فى اللّئالى السّابقه من الفوائد الاخرويّه و عظم ثوابها ما تكسل عن النّظر اليها النّفوس الزّكيّه فضلا عن غيرهم.

فى الاوصاف العشره للصدقه

اشاره

لؤلؤ: اذا عرفت فضل الصّدقه، و جزيل ثوابها الاخرويه و فوائدها الدنيويه فاعلم أنّ الطبرسى قال فى البيان فى سوره الحديد فى قوله تعالى: [مَنْ ذَا اَلَّذِى يُقْرِضُ اَللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ] قال أهل التحقيق: القرض الحسن

أن يجمع عشره أوصاف ثم ذكرها فقال: فهذه الاوصاف العشره إذا استكملتها الصّدقه كان ذلك قرضا حسنا و نحن نذكرها مع مزيد بسط لها و إضافه ما يناسب كلا منها.

الاول: أن يكون من الحلال لقوله تعالى: [إِنَّمٰا يَتَقَبَّلُ اَللّٰهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ] و لانّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ اللّه طيّب لا يقبل إلّا الطّيب، و قال: من كسب مالا من حرام فأعتق منه كان ذلك عليه اصرا اى عقوبه مضافا إلى عقوبه كسبه الحرام و أخذه مال الغير و حبسه و عدم ردّه إليه قال اللّه تعالى: [مَثَلُ مٰا يُنْفِقُونَ] أهل المعاصى و آخذيه عن وجوه الحرام و الممتنعين عن أداء ما تعلق به من الحقوق الواجبه [فى]هذه [اَلْحَيٰاهِ اَلدُّنْيٰا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهٰا صِرٌّ] برد شديد [أَصٰابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ] بالكفر و المعصيه عقوبه لهم من سخط اللّه عليهم فاستأصله و لم يبق لهم منفعه فى الدّنيا و لا فى الاخره [وَ مٰا ظَلَمَهُمُ اَللّٰهُ وَ لٰكِنْ كٰانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ].

اقول: و بخاطرى أنه قرء علىّ عن بعض الكتب المعتبره انّ الملئكه يلعنونهم عوضا عما عليهم من كتب الحسنات و الثواب لهم لاعمالهم و هو كذلك لانّهم ظالمون و لا ريب أنّ لعنه اللّه و ملائكته على الظّالمين، و إنما يتقبّل اللّه من المتقين قال اللّه تعالى: [أُولٰئِكَ] اى القوم الظّالمين [جَزٰاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَهَ اَللّٰهِ وَ اَلْمَلاٰئِكَهِ وَ اَلنّٰاسِ أَجْمَعِينَ].

و فى الوسائل: أوحى اللّه الى عيسى عليه السّلام قل لظلمه بنى اسرائيل لا تدعونى، و السّحت تحت أقدامكم و الاصنام فى بيوتكم فانّى آليت أن أجيب من دعانى، و إنّ اجابتى ايّاهم لعن عليهم حتّى يتفرّقوا.

و فى روايه عن ابن عباس: أوحى اللّه إلى داود قل للظّالمين لا يذكرونى فان حقّا علىّ أن أذكر من ذكرنى، و انّ ذكرى ايّاهم من أنفسهم.

و فى اخرى قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من اقتطع مال مسلم غصبا بغير حقّ لم يزل اللّه معرضا عنه ما قتالا عماله التى يعملها من البرّ و الخير لا يثبتها فى حسناته حتّى يردّ المال الذى أخذه إلى صاحبه.

و فی اخری قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من آذی مؤمنا فعلیه لعنه اللّه و الملائکه و الناس اجمعین.

اقول: و لا ایذاء أعظم من صرف ماله إلی غیره.

و قال فی حدیث الرّبا: و ان اکتسب منه مالا لا یقبل اللّه منه شیئا من عمله و لم یزل فی لعنه اللّه و الملئکه ما کان عنده قیراط واحد منه، و یأتی فی الباب فی لؤلؤ ما ورد فی ذم العزوبه و الرّهبانیه أنّه قال: ایّما إمرأه رضیت بتزویج فاسق فهی منافقه إلی أن قال: و ان قالت لا اله الا اللّه لعنها کل ملک بین السّمآء و الارض، و غضب اللّه علیها فی الدنیا و الاخره الحدیث، و قال من زوج کریمه بفاسق نزل علیه کلّ یوم ألف لعنه و لا یصعد له عمل الی السّمآء. الحدیث.

و قال: أیضا [وَ اَلَّذِینَ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُ] ای لم یطیعوا اللّه فیما أمرهم به، و نهاهم عنه حقّ إطاعته [لَوْ أَنَّ لَهُمْ مٰا فِی اَلْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَاِفْتَدَوْا بِهِ] فی سبیل الخیر [أُولٰئِکَ لَهُمْ سُوءُ اَلْحِسٰابِ] ای لا تقبل لهم حسنه و لا تغفر سیّئه کما عن الصّادق علیه السّلام و ماویهم جهنّم و بئس المهاد.

و عن شهاب: عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سئلته عن قول اللّه تعالی: [یٰا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَیِّبٰاتِ مٰا کَسَبْتُمْ] فقال فی الکسب هم قوم کسبوا المکاسب الخبیثه قبل أن یسلموا فلمّا أن حسن اسلامهم ابغضوا ذلک الکسب الخبیث و جعلوا یریدون أن یخرجوه من أموالهم فابی اللّه أن یتقرّبوا إلیه الا بأطیب ما کسبوا.

و قال الصّادق علیه السّلام: فی قوله تعالی [وَ لاٰ تَیَمَّمُوا اَلْخَبِیثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ] کان النّاس حین أسلموا عندهم مکاسب من الرّبا من أموال خبیثه فکان الرّجل یتعمّدها من بین ماله فیتصدّق بها فنهاهم اللّه عن ذلک، و انّ الصّدقه لا تصلح الاّ من کسب طیّب.

و قال أبو جعفر علیه السّلام فیه: کانت بقایا من اموال النّاس أصابوها من الرّباء، و من المکاسب الخبیثه قبل ذلک فکان أحدهم بتیمّمها فینفقها و یتصدّق بها فنهاهم اللّه عن ذلک.

و قال الصّادق علیه السّلام: لو أنّ النّاس أخذوا ما أمر اللّه به فأنفقوه فیما نهاهم اللّه عنه ما قبله منهم و لو أخذوا ما نهاهم اللّه عنه فأنفقوا فیما أمر اللّه به ما قبله منهم حتّی

يأخذوه من حقّ و ينفقوه فی حق.

اقول: بل يكون المتصدّق من الحرام كرجل ذكر حاله الصّادق عليه السّلام فی حديث طويل رواه العسكری عن آبائه عنه عليه السّلام: أن من اتبع هواه و أعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء العامه تعظّمه و تصفه فأحببت لقائه حيث لا يعرفنی فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غثاء العامه فما زال يزاوغهم حتّی فارقهم، و لم يقرّ فتبعته فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفله و أخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت عنه ثم قلت فی نفسی فلعلّه معامله.

ثم اقول: و ما حاجته اذا الی المسارقه ثم لم أزل اتبعه حتّی مرّ بصاحب رمان فما زال به حتّی تغفله فأخذ من عنده رمّانتين مسارقه فتعجبت منه ثم قلت فی نفسی لعله معامله ثم أقول: و ما حاجته إذا إلی المسارقه ثم لم ازل أتبعه حتّی مرّ بمريض فوضع الرغيفين و الرّمانتين بين يديه ثم ذكر أنّه سئله عن فعله فقال له لعلك جعفر بن محمّد فقلت بلی: فقال لی فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك فقلت: و ما الذی جهلت منه قال قول اللّه عزّ و جل [مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا وَ مَنْ جٰاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلاٰ يُجْزیٰ إِلاّٰ مِثْلَهٰا] و انّی لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لمّا سرقت الرّمانتين كانت سيّئتين فهذه أربع سيّئآت فلمّا تصدّقت بكل واحده منها كان لی أربعون حسنه فانتقص من أربعين حسنه أربع سيّئات، و بقی لی ست و ثلثون حسنه فقلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب اللّه أما سمعت اللّه عزّ و جلّ يقول [إِنَّمٰا يَتَقَبَّلُ اَللّٰهُ مِنَ اَلْمُتَّقِينَ] إنّك لما سرقت رغيفين كانت سيّئتين، و لمّا سرقت رمّانتين كانت ايضا سيئتين، و لما دفعتها الی غير صاحبها بغير أمر صاحبها كنت انّما أضفت أربع سيّئات إلی أربع سيّئات و لم تضف اربعين حسنه الی اربع سيئات فجعل يلاحظنی فانصرفت و تركته قال الصّادق عليه السّلام: بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلّون و يضلّون و يكون مثله مثلا ضربه أمير المؤمنين عليه السّلام لمعويه علی ما فی بعض نسخ الحديث سمعتك تبنی مسجدا من خيانه فأنت بحمد اللّه غير موفق-كمطعمه الرّمان من كسب فرجها-لك الويل لا تزنی، و لا تتصدّقی- و يأتی فی ذيل الباب العاشر فی لؤلؤ حديث سته نفر لا يستجاب لهم دعاء

بيان منا لذلك فلاحظها ينفعك فى المقام كثيرا

تبصره

فى الكافى قال أبو عبد اللّه: إذا رأيت الرّجل يخرج من ماله فى طاعه اللّه فاعلم أنّه أصابه من حلال و إذا أخرجه فى معصيه اللّه فاعلم انّه أصابه من حرام و فيه قال رجل لابى عبد اللّه (ع) الرّجل يخرج ثم يقدم علينا، و قد أفاد المال الكثير فلا ندرى اكتسبه من حلال أو من حرام فقال:

اذا كان ذلك فانظر فى أى وجه يخرج نفقاته فان ينفق فى ما لا ينبغى مما يأثم عليه فهو حرام.

فى أوصاف اخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف الثانى أن يكون من أكرم ما يملكه دون أن يقصد الرّدىّ بالانفاق، و قد مرّت فى ذلك قصص عن أمير المؤمنين منها ما فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوكه انه قال فى جواب سويد حين قال له بعد ما بويع بالخلافه: بيدك بيت المال، و لا أرى فى بيتك شيئا ممّا تحتاج اليه البيت: لنا دار أمن ننقل خير متاعنا اليه، و منها أنه كان ليطعم النّاس خبز البر، و اللحم، و ينصرف إلى منزله فيأكل خبز الشّعير و الزيت.

و منها: انه اشترى ثوبا فاعجبه فتصدق به و سيأتى نظير بعض هذه من السّجاد فى لؤلؤ انّ أعلى افراد الصّدقه و القرض الحسن، و فى الرّوايه كان الرّضا عليه السّلام اذا أكل أتى بصحفه فيوضع بقرب مائدته فيعمد الى أطيب الطّعام ممّا يؤتى به فيأخذ من كلّ شىء شيئا فيضع فى تلك الصحفه ثم يأمر بها المساكين ثم يقرء هذه الايه [فَلَا اِقْتَحَمَ اَلْعَقَبَهَ] الخبر.

الثالث: أن يتصدّق و هو يحبّ المال و يرجو الحيوه لقوله لما سئل عن أفضل الصّدقه: أن تعطيه و أنت صحيح شحيح تأمل العيش و تخشى الفقر، و لا تمهّل حتى إذا بلغت النّفس التراقى قلت لفلان كذا، و لفلان كذا مثل الّذى يعتق عند الموت و مثل الذى يهدى اذا شبع.

و قال علیه السّلام: درهم یعطیه الرّجل فی صحّه خیر من عتق رقبه عند الموت.

و فی خبر آخر قال رجل لابی عبد اللّه علیه السّلام: أوصنی فقال علیه السّلام: أعد جهازک و قدم زادک، و کن وصیّ نفسک و لا تقل لغیرک یبعث الیک بما یصلحک.

و قد روی: أنّ رجلا شابّا من الانصار جمع ما لا کثیرا من الحلال فمرض، و عاده رسول اللّه فی جماعه فقال له یا رسول اللّه أوصیک أن تتصدّق أموالی کلّها علی الفقراء و المساکین بیدک بعد وفاتی فقبل رسول اللّه وصیّته فلما مات أمر بضبط أمواله ثم ذهب فی داره، و تصدّق أمواله کلّها بیده فقال الرّاوی قلت فی نفسی:

للاغنیاء خیر الدّنیا و الاخره فنظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الیّ و علم ما أضمرته فأخذ تمره من ماله و رفع یده حتی ظهر ابطه ثم نظر إلیّ فقال: ما الذی بیدی فقلت: جعلت فداک تمره واحده من التمرات فقال: و الذی أرسلنی بالحق نبیا صدقا لو تصدّق هذا الرّجل بیده تمره واحده لکان خیرا له مما تصدّقته عنه.

الرابع: أن یصنعه فی الأجلّ الاحوج الاولی بأخذه، و لذلک خص اللّه أقواما بأخذ الصّدقات و هم أهل السهمین و لقوله: [لِلْفُقَراءِ اَلَّذِینَ أُحْصِرُوا فِی سَبِیلِ اَللّهِ لا یَسْتَطِیعُونَ ضَرْباً فِی اَلْأَرْضِ یَحْسَبُهُمُ اَلْجاهِلُ أَغْنِیاءَ مِنَ اَلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِیماهُمْ لا یَسْئَلُونَ اَلنّاسَ إِلْحافاً] و قد مرّ فی الباب الرّابع عشرون شرطا للفقیر الاولی بالانفاق.

و قد: روی عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنه سئل جبرائیل عن الصّدقه فقال یا رسول اللّه: الصّدقه علی خمسه أقسام منها واحده بعشره، و قسم واحد بسبعین، و قسم واحد بسبعمأه، و قسم واحد بسبعین ألفا، و قسم واحد بمأه ألف فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

ما تفسیر ذلک یا جبرئیل قال: واحد بعشره إذا کانت علی سائر النّاس المستحقّین صحیحی البدن، و الواحد بسبعین إذا کان المستحق لا یمکنه الاکتساب بمرض أو غیره، و الواحد بسبعمأه إذا کان المستحقّ من آل رسول اللّه، و الواحد بسبعین ألفا إذا کان لارحامه أو أبیه و الواحد بمأه ألف إذا کان لطالب العلم صحیحا کان أو مریضا لأنّه یتقوی علی طلب العلم و ینفع به عباد اللّه.

و فی بعض نسخ الحدیث قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: سئلت جبرائیل عن الصّدقه فقال: یا محمّد

خمسه أوجه الواحده بعشره و الواحده بسبعين، و الواحده بسبعمأه، و الواحده بسبعين ألفا و الواحده بمأه ألف فقلت يا جبرائيل أخبرنى عن الواحده بعشره فقال: تدفعها إلى رجل صحيح اليدين و الرّجلين و العينين، و الواحده التى بسبعين تدفعها إلى زمن و التى بسبعمأه تدفعها إلى الوالدين، و الّتى بسبعين ألفا تدفعها الى الاموات و الّتى بمأه ألف تدفعها الى طالب العلم.

اقول: يستفاد ممّا مرّ فى الباب فى لؤلؤ فيما يدلّ على فضل الصّدقه مضافا إلى ما مرّ و على أنها مكفره للذنوب من أخبار صله الامام بعد ضم بعضها الى بعض انّ الصّدقه على طالب العلم اذا كان صالحا تكون الواحد أفضل من ألف ألف، و فيه من أنفق درهما على طالب العلم فكانّما أنفق بمثل جبل احد.

و فى تفسير العسكرى عليه السّلام أنه قال: لو جعلت الدّنيا و ما فيها كلّها لقمه و اعطيتها عالما مؤمنا لخفت ان اكون مقصرا فى حقه و لو منعت الدنيا و ما فيها كلها من جاهل فاسق الاّ جرعه ماء أعطيته فى حال عطشه لخفت الاسراف، و قال: لو أنّ رجلا أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن واحد لم يعد مسرفا و قد مرّت فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب أخبار فى أنّ الرّحم و الجار من الّذين أولى بالانفاق و مرّ فيه عظم ثواب التّصدق عليهما و صلتهما و يأتى فى الباب التّاسع فى لئالى الشّفاعات فى لؤلؤ حديث شريف آخر عن الرّضا عليه السّلام يدلّ على شفاعه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عظم فضل الصّدقه، و بذل المال لذرّيته صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و الاحسان إليهم فراقب إحراز هذا الوصف، و لا تكن بعد أن يذهب مالك من يدك كاكثر النّاس و الجهله الذين لو صدر منهم شىء من الخير يكون أقل ثوابا أو داخلا فى قول أبى عبد اللّه عليه السّلام: أربعه يذهبن ضياعا البذر فى السّبحه و السّراج فى القمر و الاكل على الشّبع و المعروف إلى من ليس بأهله.

و قوله: الاخر إذا أردت أن تعلم أ شقىّ الرّجل ام سعيد فانظر معروفه الى من يصنعه فان كان يصنعه الى من هو أهله فاعلم أنه خير، و ان كان يصنعه الى غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند اللّه خير بل قد يكون داخلا تحت قول الشّاعر:

و مصطنع المعروف مع غير أهله

يلاقى كما لاقى مغيث ام عامر

و قوله

و وضع الندى فى موضع السيف بالعلى

مضرّ كوضع السّيف فى موضع النّدى

و ام عامر اسم الضّبعه، و نقل فى شأن ذلك أنّ صيّادا أراد بصيد ضبعه فطردها فالتجأت الى بيت اعرابى فأغاثها فلمّا جاء اللّيل أطعمها و أنامها فقامت فى اللّيل إلى صبىّ له فمزّقت بطنه و أكلت رأسه و خرجت ليلا.

الخامس: أن يكتمه ما أمكن لقوله تعالى [وَ إِنْ تُخْفُوهٰا وَ تُؤْتُوهَا اَلْفُقَرٰاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئٰاتِكُمْ وَ اَللّٰهُ بِمٰا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ] و لقوله انه أفضل من الجهر بسبعين ضعفا و لقوله عليه السّلام تصدّق إخفاء حتى لا تعلم شماله يعنى لا يعلم ملك شماله و لقوله رأيت المعروف لا يصلح الا بثلث خصال تصغيره، و ستره و تعجيله فانّك إذا صغرته عظمت عند من تصنع إليه، و اذا سترته تممته، و اذا عجلته هنّاته، و امكان غير ذلك محقته و نكدته و قد مرت اخبار فى الباب الثانى فى لؤلؤ مقدار فضل استتار الذكر فلاحظها تنفعك فى المقام كثيرا و الافضل فى هذا الوصف أن يكتمه من المعطى عليه ايضا، و قد مرّت فى ذلك أخبار و حكايات عن الائمه عليهم السّلام فى الباب فى لؤلؤ و ممّا يستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فى فضل اعطائها سرّا و فى لؤلؤ بعده فراجعها.

السادس: أن لا يتبعه المنّ و الاذى لقوله تعالى [لاٰ تُبْطِلُوا صَدَقاٰتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ اَلْأَذىٰ] و لقوله تعالى [قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَ مَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهٰا أَذىً] و من الاذى أن يعبس وجهه عليه أو يصرفه فى بعض اشغاله بسبب إنفاقه عليه و نحو ذلك.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله: المنّان بما يعطى لا يكلّمه اللّه، و لا ينظر إليه و لا يزكّيه و لهم عذاب اليم.

و فى حديث آخر قال صلّى اللّه عليه و آله: ثلاثه لا يكلمهم اللّه، المنّان الذى لا يعطى شيئا الّا بمنّه، و المسيل إزاره، و المنفق سلعته بالحلف الفاجر، و قال عليه السّلام: قال اللّه تعالى حرمت الجنّه على المنّان، و قال عليه السّلام لا يدخل الجنّه منّان بالفعال الخير اذا عمله.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و من اصطنع إلی أخیه معروفا فامتنّ به أحبط اللّه عمله و یثبت وزره، و لم یشکر له سعیه و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و من إصطنع إلی أخیه معروفا فمنّ به حبط عمله، و خاب سعیه، ثم قال: الا و إنّ اللّه حرّم علی المنّان الجنّه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلم: من أسدی الی مؤمن معروفا ثم آذاه بالکلام أو منّ علیه فقد أبطل اللّه صدقته، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: المنّ یهدم الصنیعه.

و قال رسول اللّه (ص) : انّ اللّه کره لی ستّ خصال و کرهتهنّ للاوصیاء من ولدی، و أتباعهم من بعدی العبث فی الصّلاه و الرّفث فی الصّوم و المنّ بعد الصّدقه.

و قال الصّادق علیه السّلام: من أنفق ماله ابتغاء مرضاه اللّه ثم امتنّ علی من تصدّق علیه کان کمن قال اللّه تعالی: [أَ یَوَدُّ أَحَدُکُمْ أَنْ تَکُونَ لَهُ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا اَلْأَنْهارُ لَهُ فِیهَا مِنْ کُلِّ اَلثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ اَلْکِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّیَّهٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِیهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ] قال: الاعصار الرّیح فمن امتنّ علی من تصدّق عیه کمن کان له جنّه کثیره الثمار و هو شیخ ضعیف له أولاد ضعفاء فیجیء ریح أو نار فتحرق ماله کلّه.

و قال علیه السّلام: المنّان علی الفقراء ملعون فی الدّنیا و الاخره، و المنّان علی أبویه و اخوته و اخواته بعید من الرّحمه بعید من الملائکه قریب من النّار لا یستجاب له دعوه، و لا یقضی له حاجه، و لا ینظر اللّه الیه فی الدّنیا و الاخره.

و عن امیر المؤمنین علیه السّلام قال قلت: اللّهم لا تحوجنی الی أحد من خلقک فقال رسول اللّه: لا تقولنّ هکذا فلیس من أحد الّا و هو محتاج إلی الناس قال: فکیف اقول: یا رسول اللّه قال: قل اللّهم لا تحوجنی إلی شرار خلقک قال: قلت یا رسول اللّه:

و من شرار خلقه؟ قال: الّذین إذا اعطوا منّوا. و إذا منعوا عابوا.

فی اوصاف اخر للصدقه

لؤلؤ: الوصف السّابع ان یحقّر ما یعطی و ان کثر لقوله صلّی اللّه علیه و آله و لا تستکثروا شیئا من الخیر، و ان کثر فی أعینکم و لان متاع الدّنیا قلیل و ما یعوض اللّه به کثیر،

و قد مرّت فی لؤلؤ ما یدل علی عظم الصّدقه اخبار فی ذلک:

منها انّ النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: ان اللّه لیربّی لاحدکم الصّدقه کما یربّی أحدکم ولده حتی یلقاه یوم القیامه و هو مثل أحد.

و منها أنّ أبا عبد اللّه علیه السّلام قال فی حدیث: انّ اللّه یقول انّ الرّجل یتصدّق بالتمره او بشق التمره فاربّیها کما یربّی الرّجل فلوه و فصیله فیأتی یوم القیمه و هو مثل جبل أحد و أعظم من أحد.

الثامن: أن یکون من أحب ماله الیه لقوله تعالی لن تنالوا البرّ حتّی تنفقوا ممّا تحبّون.

و لما رواه یونس عمّن ذکره عن أبی عبد اللّه علیه السّلام: انه کان یتصدّق بالسّکر فقیل له أ تتصدّق بالسکّر قال نعم انه لیس شیء احب الیّ منه و انا احب ان اتصدق بأحبّ الاشیاء الیّ و لما فی الروایه عن الکاظم أنه کان یتصدق علی المساکین بالسّکر فقیل له فی ذلک فقال: إنّی أحب أن آکله قال اللّه تعالی: [لَنْ تَنالُوا اَلْبِرَّ حَتّی تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ] و قد مرّ انّ الرّضا علیه السّلام کان إذا أکل أتی بصحفه فتوضع بقرب مائدته فیعمد إلی أطیب الطعام ممّا یؤتی به فیأخذ من کل شیء شیئا فیضع فی تلک الصّحفه ثم یأمر بها المساکین، و أن أبا الطّفیل قال: اشتری علیّ علی علیه السّلام ثوبا فأعجبه فتصدّق به.

و روی ان أبا طلحه: قسّم حائطا فی أقاربه و کان أحبّ أمواله الیه و ان رجلا ضاف اباذر فقال للضیف: انّی مشغول، و إنّ لی إبلا فأخرج و اتنی بخیرها فذهب، و جاء بناقه مهزوله فقال له أبو ذر: خنتنی فقال: وجدت خیر الابل فحلها فذکرت یوم حاجتکم الیه فقال: أبو ذر انّ یوم حاجتی إلیه لیوم أوضع فی حفرتی مع أن اللّه یقول [لَنْ تَنالُوا اَلْبِرَّ حَتّی تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ].

اقول: و یناسب المقام ایراد کلام من العارف الکاشانی عند هذه الایه؛ و هو انّه قال: کل فعل یقرّب صاحبه من اللّه فهو برّ و لا یحصل التقرّب الیه الاّ بالتبرّی عمّا سواه فمن أحبّ شیئا فقد حجب عن اللّه تعالی و أشرک شرکا خفیّا لتعلّق محبّته

بغير اللّه كما قال تعالى: [وَ مِنَ اَلنّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اَللّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اَللّهِ] و آثر به نفسه على اللّه فقد بعد من اللّه بثلاثه أوجه فان آثر اللّه به على نفسه و تصدّق به و أخرجه من يده فقد زال البعد و حصل القرب و الا بقى محجوبا؛ و ان أنفق من غيره أضعافه، و انال برّا لعلمه تعالى بما ينفق و احتجابه لغيره.

الوصف التاسع: أن يقصد به وجه اللّه و لا يرائى بذلك لانّ الرّياء مذموم مبطل للصّدقه كما قال اللّه تعالى [يا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ اَلْأَذى كَالَّذِي يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ اَلنّاسِ. . . . فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ] أى حجر املس [عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ] اى مطر عظيم القطر شديد الوقع [فَتَرَكَهُ صَلْداً] اى نقيا من التّراب [لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمّا كَسَبُوا] اى لا يقدرون على ما أنفقوا أين هو و لا على ثوابه أين هو، و لا ينتفعون بهما كما لا ينتفع أحد بالتراب الذى اذهبه المطر على الحجر.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إذا كان يوم القيمه نادى مناد يسمع أهل الجمع أين الذين كانوا يعبدون النّاس قوموا خذوا أجوركم ممّن عملتم له فانّه لا أقبل عملا خالطه شىء من الدّنيا و أهلها و ضرب اللّه مثلا آخر للمنّان و المؤذى بالصّدقه و للمرائى فى النفقه نظرا إلى أنّه ينتفع بها عاجلا، و ينقطع عنه آجلا أحوج ما يكون اليه فيتحسّر حسره عظيمه فقال [أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ اَلثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ اَلْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ] اى ريح شديد تهبّ من الارض نحو السّمآء مثل العمود [فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ] تلك الجنّه.

اقول: هذا آخر الاوصاف الّتى نقلها فى البيان للقرض الحسن لكنها تسعه لا عشره إلّا أن يجعل السّادس أو الخامس قسمين و هو كما ترى، و يمكن أن يجعل العاشر أن ينفق مع حاجته بما أراد أن ينفقه لانّه أقرب الى الاخلاص و لقوله تعالى [وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها اَلسَّماواتُ وَ اَلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ اَلَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي اَلسَّرّاءِ وَ اَلضَّرّاءِ] و لما سيأتى فى اللّؤلؤ الاتى ممّا يدلّ على إيثار الغير على النّفس اذا عرفت هذا فاعلم أنّ جمله من ذلك شرط لكمال الصّدقه

و صیرورتها قرضا حسنا و مصداقا للایه علی ما ذکره لا شرط لاصلها، و من شرایط کمالها مضافا الی ما عرفت من وقوعها فی الجمعه، و فی اللّیل و صرفها إلی أفضل المستحقّین و المحتاجین کالعلماء و الصّلحآء أن یکون حسن الموقع عند الانفاق فلا یکون خسیسا و أن یعطیه بقوه الیقین و البصیره فی الدّین لقوله تعالی [وَ مَثَلُ اَلَّذِینَ یُنْفِقُونَ أَمْوٰالَهُمُ اِبْتِغٰاءَ مَرْضٰاتِ اَللّٰهِ وَ تَثْبِیتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ کَمَثَلِ جَنَّهٍ بِرَبْوَهٍ أَصٰابَهٰا وٰابِلٌ فَآتَتْ أُکُلَهٰا ضِعْفَیْنِ فَإِنْ لَمْ یُصِبْهٰا وٰابِلٌ فَطَلٌّ] و ذکر بعض من شروطه أن یکون المال من کسب لقوله تعالی [یٰا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَیِّبٰاتِ مٰا کَسَبْتُمْ] و فیه أنّ الایه مسوقه لبیان إشتراط الطیب لا لکونه من خصوص الکسب فانّ الظّاهر منها أنّ المراد بما کسبتم هو ما وصل فی أیدیهم.

فی الایات و الاخبار الداله علی الایثار

لؤلؤ: فی أن أعلی أفراد الصّدقه و القرض الحسن و أعظم من جمیع الاوصاف المذکوره لها ایثار الغیر علی النّفس، و فی قصص شریفه عجیبه فیه.

و فی: بیان منّا فی تعارض أخبار الصّدقه مع جمله آیات و اخبار أخر و الجمع بینهما، و فی بیان مقدار محبّه اللّه إلی عموم خلقه من مطلق ذوات الارواح، و فی القصص الکثیره الکاشفه عن ذلک.

اعلم أنّ أفضل أفراد الصدقه و القرض الحسن أن یؤثر علی نفسه بقدر القوه لقوله تعالی [وَ یُؤْثِرُونَ عَلیٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَهٌ) و قوله [وَ یُطْعِمُونَ اَلطَّعٰامَ عَلیٰ حُبِّهِ] یعنی حبّ الطّعام کما فی تفسیر الایه مع قصصها و شأن نزولها فی سوره الدّهر و قوله [أَوْ إِطْعٰامٌ فِی یَوْمٍ ذِی مَسْغَبَهٍ] و لما مر من قصص ایثار أمیر المؤمنین علیه السّلام و غیره من الانبیاء و غیرهم فی أوائل الباب فی لؤلؤ أمّا الاخبار الدّاله علی فضل الصّدقه، و فی لؤلؤ الفائده الثّامنه للصّدقه و فی لؤلؤ جمله قصص متعلّقه بالضّیافه فارجعها فان فی کلّ واحد منها قصصا کثیره غریبه نافعه فی المقام قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: کان علی بن الحسین علیه السّلام إذا کان الیوم الّذی یصوم فیه أمر بشاه فتذبح، و

تقطع أعضائه، و تطبخ فاذا كان عند المساء أكبّ على القدر حتى يجد ريح المرق و هو صائم ثم يقول: هاتوا القصاع اغرفوا لال فلان اغرفوا لآل فلان ثم يؤتى بخبز و تمر فيكون ذلك عشاه.

و قال الثمالى: لمّا دخلت على علىّ بن الحسين عليه السّلام دعا بنمرقه فطرحت فقعدت عليها ثم أتيت بمائده لم أر مثلها قطّ فقال لى: كل فقلت: ما لك لا تأكل فقال: إنّى صائم فلمّا كان الليل أتى بخلّ وزيت فأفطر عليه و لم يأت بشىء من الطّعام الّذى قرّب إلىّ و قد مرّت جمله من أحواله فى الاطعام و الانفاق فى سبيل اللّه فى لؤلؤ ما ورد فى فضل اعطاء الصّدقه فى اللّيل.

و نقل أنّ إبراهيم بن أدهم: قال لشقيق بن إبراهيم حين قدم عليه من خراسان كيف تركت الفقراء من أصحابك قال: تركتهم إن اعطوا شكروا، و اذا منعوا صبروا، ، و ظنّ أنّه لمّا وصفهم بترك السّؤال فقد أثنى عليهم غايه الثّناء فقال إبراهيم: هكذا تركت كلاب بلخ عندنا فقال شقيق: فكيف الفقراء عندك يا ابا اسحاق فقال: الفقراء عندنا، ان منعوا شكروا، و اذا أعطوا آثروا فقبّل رأسه و قال: صدقت يا أستاد.

و روى حذيفه بن عدى أن فى غزوه تبوك هلك كثير من العسكر من غلبه العطش و انّى أخذت ماء فطلبت ابن عمّى فوجدته ما بقى له من العطش إلاّ نفس فعرضت عليه الماء فقال: بلّغه إلى هشام و اسقه فدنوت منه و عرضت عليه الماء فأحاله الى آخر، و قال: إسقه فلما دنوت من الثالث وجدته قد فارق روحه عطشا فرجعت إلى هشام لاسقيه فرأيته قد مات عطشا فرجعت إلى ابن عمّى فوجدته أنّه مضى من الدّنيا عطشا، نقل فى البيان فى تفسير قوله [وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كٰانَ بِهِمْ خَصٰاصَهٌ] عن بعض أنّها نزلت فى سبعه عطشوا فى يوم أحد فجىء بماء لا يكفى لاحدهم فقال واحد منهم: ناول فلانا حتّى طيف على سبعتهم و ماتوا و لم يشرب أحد منهم.

اذا جادت الدّنيا عليك فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتقلب

فلا الجود يفنيها اذا هى أقبلت

و لا البخل يبقيها إذا هى ادبرت

و قال حسين الانطاكى: كنّا جماعه فى ليله ما كان عندنا إلاّ خبز واحد فقطعناه قطعات و أطفينا السّراج لان لا يخجل من أكل أكثر من غيره فلمّا جئنا بالسّراج كان الخبز المقطّعه كما كان، و كان يؤثرون كلّ منهم على الباقى، و فى رساله القشيرى فى باب الجود و السّخاء: إن عبد اللّه بن جعفر خرج إلى ضيعه فنزل على نخيل قوم و فيهم غلام أسود يعمل عليها إذ أتى الغلام بغذائه و هو ثلاثه أقراص فرمى بقرص منها إلى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثانى، و الثالث فأكلهما و عبد اللّه بن جعفر ينظر فقال: يا غلام كم قوتك كلّ يوم قال: ما رأيت قال:

فلم آثرت هذا الكلب قال: ان هذه الارض ليست بأرض كلاب و إنّه جآء من مسافه بعيده جائعا فكرهت ردّه فقال له عبد اللّه بن جعفر: فما أنت صانع اليوم قال نطوى يومى هذا فقال عبد اللّه بن جعفر لاصحابه: و الام على السّخا و هذا أسخى منّى ثم إنّه اشترى الغلام فاعتقه و اشترى الحائط و ما فيه و وهب ذلك له.

بيان من المؤلف فى الجمع بين الاخبار

خاتمه: اذا وقفت على ما ورد فى فضل الصّدقه و جزيل ثوابها و عظم قدرها و على فوائدها و شرايطها بما لا يمكن المزيد عليها بل لا يخطر ببال من اطلع على الآيات و الاخبار فاعلم أنّ بين عموماتها و مطلقاتها، و كذا بين عمومات ما يأتى فى الباب فى لئآلى قضاء حاجه المسلم و تنفيس كربته، و تفريج همّه، و إدخال السّرور عليه، و فى لئالى فضل اغاثه الملهوف، و عياده المريض، و زياره الاخوان، و اقراضهم و غيرها، و بين الاخبار الوارده فى منع الاحسان على فرق من النّاس، و البعد عنهم مثل قوله من أعان تارك الصلاه بلقمه أو كسوه فكانّما قتل سبعين نبيّا اوّلهم آدم و آخرهم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و مثل قول النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: من أطعم شارب الخمر لقمه من الطّعام او شربه من الماء يسلّط اللّه تعالى فى قبره حيّات و عقارب طول أسنانها مأه عشر ذراع و أطعمه اللّه تعالى من صديد جهنّم يوم القيمه، و من قضى حاجته فكأنّما قتل ألف مؤمن و هدم الكعبه ألف مرّه و غيرهما ممّا يأتى فى محالها تعارضا ظاهرا و ربما يخطر بالبال تقديم الاخبار المانعه لتقديم النّهى على الامر فى المورد أيضا

لكن الاخبار إلا مره لعدم حصرها و قوه عمومها سيّما الاخبار الخاصّه الحاكيه عن إحسانهم إلى من هو أسوء حالا منهم بل إلى الكفّار مثل اليهودى و النّصرانى كما مرّ فى الباب قبل لئالى الفوايد الدنيويّه للصّدقه فى لؤلؤ، و ممّا يستفاد منه فضل الصّدقه ما ورد فى فضل إعطائها على الدّواب و الطّيور و الكافر و الاخبار المانعه عن ردّ السّؤال عن أحد فى غايه التّأكيد ترجح على المانعه فيكون مورد المانعه أقلّ ثوابا او يحمل كلّ واحد من النّوعين على الحيثيّه فيكون الاحسان إلى تارك الصلاه من حيث إنه تارك للصّلاه ممنوعا، و من حيث انّه خلق من خلق اللّه، و عبد من عباده أو ذو حاجه او ملهوف أو مريض أو فقير أو أخ مسلم أو غير ذلك مرغوبا و قد جمع بعض المحققين بينهما بوجهين آخرين أحدهما أنّ معنى الاخبار العامّه الامر باصطناع المعروف إلى من يعرف بانّه أهل للاحسان و الى من لا يعرف به و انّه يعرف بعدمه، و فى قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فان لم تصب من هو أهله فأنت أهله إرشاد اليه لان معناه أنه إن أظهر عدم أهليته للاحسان فأنت أهل له بقصدك إلى احسانه و أنّه أهل له، و انّما قلنا ذلك نظرا الى ما جاء فى الاخبار من النّهى عن الاحسان إلى الكفّار، و أعداء المذهب و معونه الظالمين حتى أنّه ورد النهى عن اعانتهم على بناء المساجد و المدارس، و منه يظهر ما رجّحناه من تحريم مؤنه الظّالمين مطلقا، و ان لم يكن له مدخل فى الظّلم كالخياطه لهم و البناء لدورهم على ما حققنا فى مواضع اخرى أن مطلق إعانتهم لها مدخل فى ظلمهم، و ذلك ان الخياط مثلا لو ترك خياطه ثيابهم لاقلعوا عن الظلم، و كذلك المراد من قوله كلّ برّ و فاجر من ظهر انّه برّ و من ظهر انه فاجر و ثانيها ان اصطناع الخير فى البر و الفاجر خير و غير داخل فى المعونه على الكفر و الفسق و الظّلم و غيره بل ربّما أدّى الى هدايته و رشده كما وقع فى حديث المجوس الذى أضافه ابراهيم فكان سبب اسلامه و غيره، و لا يخفى عليك وجه النظر فيما أفاده لصراحه الاخبار فى الاحسان على من علم كفره اولا، و عدم كون المقام داخلا فى معونه الظّالم ثانيا و لا اختلاف الحيثيه المفيده ثالثا و قد مرت فى اللؤلؤ المذكور أخبار و قصص كاشفه عمّا ذكرناه و تكشف عنه جمله ممّا يستفاد منها أنّ للّه بالنّسبه إلى

عباده و إمائه بل بالنّسبه إلى عموم مخلوقاته من ذوات الارواح محبّه غريبه و ألطافا عجيبه يعامل مع من أحسن اليهم و فرّج عنهم كربه معامله أعلى من أن يبقى لتطرّق هذه الشبهه مجال.

قصه سبكتكين و فضل الاحسان الى الحيوانات

و قد نقل أنّ السّلطان المقتدر السّلطان سبكتكين كان صيّادا من سكّان النّيشابور و لم يكن له من متاع الدّنيا الّا فرس فركب يوما و ذهب للصّيد كما كان عادته فرآى ظبيا معه فصيلته فقصدهما ففر الظّبى و أصطاد الفصيله فشدّه على رديفه و رجع فلمّا ذهب قدرا من الطّريق نظر إلى خلفه فرآى الظّبى يجيء قفاه و ينظر اليه نظر حسره فعلم من حاله أنه يطلب فصيلته و لها يمشى فى قفاه فرّق و أشفق عليه فقال فى نفسه الصّيد و ان كان حلالا و مباحا لى لكن التّرحم على هذا الظّبى أولى من هذا الصّيد فوضعه على الارض فأخذ مع أمه بطريقهما، و كان السبكتكين ينظر إليهما فرأى الظبى قد يرجع و ينظر اليه بحاله كانه يدعو له فرجع إلى منزله فرأى اللّيله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى منامه قال له: يا سبكتكين إنّ اللّه أعطاك السّلطنه و الدّوله العظمى بشفقتك و ترحمك على الظّبى فيجب عليك أن تراعى ذلك فى رعيّتك ليدوم دولتك فما مضى زمان حتّى استقر عليه سرير الملك الكبير، و العزّ المستدام فانتقل منه بعد ما كان عليه، و عاش ما عاش الى إبنه السّلطان محمود، و مرّت فى لؤلؤ و ممّا يدلّ على فضل الصّدقه ما ورد فى فضل الصّدقه بالماء قصّه امرأتين و رجل منهمكين فى المعاصى قد غفر اللّه لهم لسقيهم كلبا و مرّت فى لؤلؤ فيما يدل على فضل الصّدقه مضافا إلى ما مرّ قصّه رجل كان يشترى العصافير و يعتقها فغفر اللّه له عند موته لاجلها و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ التقاصّ بين الناس و القضاء بين الخلايق قصّه إمرأه دخلت النّار فى هرّه حبستها، و لا هى أطعمتها، و لا هى تركتها تأكل من حشايش الارض حتى ماتت و قصه عصفور قتل عبثا جاء يوم القيامه و له صراخ عند العرش يا رب سل هذا فبم قتلنى من غير منفعه و قصه الاقتصاص للشاه الجماء من الشاه القرناء نطحتها، و ياتى فيه

فی لؤلؤ حشر الوحوش و البهائم أنّ اللّه یحشر جمیع الحیوانات و کلّ ذی روح حتی الذّباب یحشر لیوصل الیها ما یستحقّه من الاعواض علی الالام الّتی لاقتها فی الدّنیا و مرّت فی الباب الخامس فی تضاعیف لئالی ذم التّکبر فی لؤلؤ قصص یوسف و نوح و موسی قصّه موسی و نوح مع الکلب الاجرب، و قصّه لطمه نوح الاسد فی السّفینه، و عتاب اللّه إیاه بأنّ هذا خلق من خلقی فقم الیه و صالحه مع أنّه کان یزعج من فی السّفینه، و تکشف عن ذلک ایضا أحکام نفقات الدّوابّ المملوکه و السّلوک معها، و إذا کان هذا لطفه و حبّه بالنّسبه إلی الدّواب فکیف حبّه و ألطافه بالنسبه إلی أشرف مخلوقاته و هو ابن آدم سیّما المؤمن منه و قد یأتی فی الباب التّاسع فی فضل المؤمن سیّما فی لئالی صدره سیما فی اللؤلؤ الاول منها، فی الباب العاشر سیّما فی لئالی عقاب الظّالمین و الموذین لهم ممّا تظهر منه محبّته، و ألطافه بالنّسبه إلیهم ما لا یمکن الاحاطه بها بل غالب ما فی الکتاب یکشف عن ذلک فانّ اللایح منها أنّ المثوبات و العقوبات لاجل حبّه تعالی بالمحسن الیه و المظلوم، و لا ینافی ذلک قیام جهه اخری لها، و سیأتی قریبا حدیث و حکایه فی لؤلؤ و لنذکر لک بعض الاخبار و القصص لتقف علی مقدار حرمه المؤمن و مقامه عند اللّه یکشفان عن ذلک ایضا، و قد مرّ فی الرّوایه أنّه کانت لطیر فی فوق شجره فراخ فاصطادها صیّاد فجاء بها إلی رسول اللّه فوضعها بین یدیه هدیه و هو جالس مع أصحابه فکان الطیر یجیء فی کل لحظه بطعامها و شرابها فیرمی نفسه علیها من الهواء و یضعها فی فیها بین أیدیهم فنظر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلی أصحابه و قال: کیف وجدتم حبّ هذا الطّیر بفراخه، و شفقته معها فقالوا: شاهدنا قدره الخالق فقال: و الّذی بعثنی بالحقّ نبیّا لکان حبّ اللّه بعباده و شفقته معهم أکثر من حبّ هذا الطّیر بفراخه و شفقته معها بألف ضعف و فی الرّوایات قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الخلق عیال اللّه فأحبّ الخلق الی اللّه من نفع عیال اللّه و أدخل علی أهل بیت السرور.

و فی خبر آخر: سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من أحبّ النّاس إلی اللّه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

أنفع النّاس للنّاس.

و قال ابو عبد اللّه (ع) فی قوله تعالی [و جعلنی مبارکا اینما کنت] ای نفّاعا.

فی فضل قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل قضاء حاجه المؤمن بل المسلم، و فیما ورد فی فضل الحج لمناسبه أن قضاء حاجه المؤمن أفضل من عشرین حجه بل من ألف حجه.

عن المفضل عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال لی یا مفضّل اسمع ما أقول لک و اعلم أنّه الحقّ و افعله، و أخبر به علیه إخوانک: قلت جعلت فداک و ما علیه اخوانی؟ قال: الرّاغبون فی قضاء حوائج إخوانهم قال ثم قال و من قضی لاخیه المؤمن حاجه قضی اللّه عزّ و جلّ له یوم القیمه مأه ألف حاجه من ذلک أوّلها الجنّه و من ذلک أن یدخل قرابته و معارفه و إخوانه الجنّه بعد أن لا یکونوا نصّابا، و کان الفضّل إذا سئل الحاجه أخا من اخوانه قال له: اما تشتهی ان تکون من علیه الاخوان؟

و فی خبر آخر قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: قضاء حاجه المؤمن خیر من عتق ألف رقبه، و خیر من حملان ألف فرس فی سبیل اللّه.

و فی روایه عنه علیه السّلام قال: قضاء حاجه المؤمن أفضل من ألف حجّه مستقبله بمناسکها و عتق ألف رقبه، لوجه اللّه، و حملان ألف فرس فی سبیل اللّه بسرجها و لجمها.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: لقضاء حاجه امرء مؤمن أحبّ إلیّ من عشرین حجّه کلّ حجّه ینفق فیها صاحبها مأه ألف.

و قال علیه السّلام انّ اللّه خلق خلقا من خلقه إنتجبهم لقضاء حوائج فقراء شیعتنا لیثیبهم علی ذلک الجنّه فان استطعت أن تکون منهم فکن ثم قال: لنا و اللّه ربّ نعبده لا نشرک به شیئا.

اقول: الظّاهر من قوله لنا و اللّه ربّ نعبده و لا نشرک به شیئا الاعاده إلی بیان أنّهم لا یطلبون حوائجهم من احد سوی اللّه، و الی تادیب المفضّل لیتأدّب به.

و قال المشمعل: خرجت ذات سنه حاجّا فانصرفت إلی الصّادق علیه السّلام فقال:

من أين بک يا مشمعل فقلت: جعلت فداک کنت حاجا فقال: أو تدری ما للحاج من الثواب فقلت: ما أدری حتی تعلمنی فقال: إن العبد إذا طاف بهذا البيت أسبوعا و صلّی رکعتيه و سعی بين الصّفا و المروه کتب اللّه له سته ألف حسنه، و حط عنه سته ألف سيّئه و رفع له سته ألف درجه و قضی له سته الف حاجه للدّنيا کذا و ادّخر له فی الاخره کذا فقلت له جعلت فداک إن هذا کثير قال: أ لا أخبرک بما هو أکثر من ذلک قال: قلت بلی فقال عليه السّلام: لقضاء حاجه امرىء مؤمن أفضل من حجّه و حجّه و حجّه حتی عد عشر حجج.

و قال ابان: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: من طاف بالبيت أسبوعا کتب اللّه له ستّه آلاف حسنه و محی عنه سته آلاف سيّئه، و رفع له ستّه آلاف درجه قال: و زاد فيه اسحاق بن عمّار و قضی له سته آلاف حاجه قال: ثم قال: و قضاء حاجه المؤمن أفضل من طواف و طواف حتی عدّ عشرا.

و قال ابراهيم التميمی: کنت اطوف بالبيت الحرام فاعتمد علیّ أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال الا أخبرک يا إبراهيم مالک فی الطّواف هذا قال: قلت بلی جعلت فداک قال:

من جاء إلی هذا البيت عارفا بحقّه فطاف به أسبوعا: و صلّی رکعتين فی مقام ابراهيم عليه السّلام کتب اللّه له عشره آلاف حسنه، و رفع له عشره آلاف درجه ثم قال: أ لا أخبرک بخير من ذلک قال: قلت بلی جعلت فداک فقال عليه السّلام: من قضی أخاه المؤمن حاجه کان کمن طاف طوافا و طوافا و طوافا حتّی عدّ عشرا.

و قال اسحاق بن عمّار: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من طاف بهذا البيت طوافا واحدا کتب اللّه له ستّه آلاف حسنه، و محی عنه سته آلاف سيئه و رفع اللّه له ستّه آلاف درجه حتی إذا کان عند الملتزم فتح اللّه له ثمانيه (سبعه خ ل) أبواب من أبواب الجنه يقال له ادخل من أيّها شئت قال: قلت له جعلت فداک هذا الفضل کلّه فی الطّواف قال: نعم و أخبرک بأفضل من ذلک، قضاء حاجه المسلم أفضل من طواف و طواف و طواف حتّی بلغ عشرا.

اقول: هذا مضافا إلی ما عن محمّد بن مسلم عن أبی الحسن عليه السّلام قال دخل عليه رجل فقال له: قدمت حاجا قال نعم: قال عليه السّلام: و تدری ما للحاجّ من الثواب قال:

لا أدری جعلت فداک قال: من قدم حاجّا حتی إذا دخل مکّه متواضعا فاذا دخل

المسجد الحرام قصّر خطاه مخافه اللّه، و طاف بالبيت طوافا و صلّى ركعتين كتب اللّه له سبعين ألف حسنه، و حطّ عنه سبعين ألف سيّئه و رفع له سبعين ألف درجه، و شفّعه فى سبعين ألف حاجه، و حسب له عتق سبعين ألف رقبه قيمه كل رقبه عشره آلاف درهم، و إلى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ الحاج إذا أخذ فى جهازه لم يرفع شيئا و لا يضعه إلا كتب اللّه له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيّآت و رفع له عشر درجات فاذا ركب بعيره لم يرفع خفّا و لم يضعه إلا كتب اللّه له مثل ذلك فاذا طاف بالبيت خرج من ذنوبه إلى أن قال: فانّى لك مبلغ ما يبلغ الحاج و الى ما عن معويه بن عمّار عن ابى عبد اللّه عليه السّلام قال لمّا أفاض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تلقّاه اعرابى عن الابطح فقال يا رسول اللّه أنا خرجت أريد الحجّ ففاتنى عايق و أنا رجل متمول كثير المال فمرنى أصنع فى مالى ما أبلغ به ما بلغ الحاج قال: فالتفت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إلى أبى قبيس فقال لو أنّ أبا قبيس زنه ذهب حمراء أنفقته فى سبيل اللّه ما بلغت ما بلغ الحاج.

و الى أن النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: و من خرج حاجا أو معتمرا له بكلّ خطوه حتّى يرجع ألف ألف حسنه و يمحى عنه ألف ألف سيّئه، و يرفع له ألف ألف درجه، و كان له عند اللّه بكل درهم يحملها ألف ألف درهم، و بكل دينار ألف ألف دينار، و بكل حسنه عملها فى وجهه ذلك ألف ألف حسنه حتّى يرجع، و كان فى ضمان اللّه فان توفاه ادخله الجنه، و إن رجع رجع مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فان اللّه لا يردّ دعائه فانّه يشفع فى مأه ألف رجل يوم القيمه، و من خلف حاجا و معتمرا فى أهله بخير بعده، كان له أجر كامل مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شىء، و إلى أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: اعلم أنك إذا توجّهت إلى سبيل الحجّ ثم ركبت راحلتك و مضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا و لم ترفع خفا الا كتب اللّه لك حسنه، و محى عنك سيّئه فاذا أحرمت و لبيت كتب اللّه لك بكل تلبيه عشر حسنات، و محى عنك عشر سيّئات فاذا طفت بالبيت أسبوعا كان لك بذلك عند اللّه عهد أو ذكر يستحيى منك ربّك أن يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب اللّه لك بهما ألفى ركعه مقبوله، فاذا سعيت بين الصّفا و المروه سبعه أشواط كان لك بذلك عند اللّه مثل أجر من حج ماشيا

من بلاده، و مثل أجر من أعتق سبعين رقبه مؤمنه و اذا وقفت بعرفات إلى غروب الشمس فلو كان عليك من الذّنوب قدر رمل عالج و زبد البحر لغفرها اللّه لك، فاذا رميت الجمار كتب اللّه لك بكل حصاه عشر حسنات تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك أو نحرت بدنتك كتب اللّه بكلّ قطره من دمها حسنه تكتب لك لما تستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت أسبوعا للزياره، و صليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال: أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بينك و بين عشرين و مأه يوم.

فى فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفيسه

و عن الصّادق عليه السّلام قال فى حديث: ما رأيت شيئا أسرع إلى الغنا و لا أنفى للفقر من ادمان حجّ هذا البيت و صلاه فريضه تعدل عند اللّه ألف حجه و عمره مبرورات متقبلات و الحجه عند اللّه خير من بيت مملو ذهبا لا بل خير من ملاء الدّنيا ذهبا و فضه ينفق فى سبيل اللّه، و الذى بعث محمّدا بالحق بشيرا و نذيرا لقضاء حاجه امرء مسلم، و تنفيس كربته أفضل عند اللّه من حجّه، و طواف و عمره حتّى عدّ عشره.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ما قضى مسلم لمسلم حاجه إلا ناداه اللّه علىّ ثوابك و لا أرضى لك بدون الجنّه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ المؤمن لترد عليه الحاجه لاخيه فلا يكون عنده فيهتّم بها قلبه فيدخله اللّه تبارك و تعالى بهمّه الجنّه.

و قال ابن عباس: كنت مع الحسن بن على عليهما السّلام فى المسجد الحرام و هو معتكف، و هو يطوف حول الكعبه فعرض له رجل من شيعته فقال: يا بن رسول اللّه إنّ علىّ دينا لفلان فان رأيت أن تقضيه عنّى فقال: و ربّ هذا البيت ما أصبح عندى شىء فقال: إن رأيت ان تستمهله عنى فقد تهدّدنى بالحبس فقال ابن عبّاس فقطع الامام الطّواف و سعى معه فقلت يا بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الست انك معتكف فقال بلى و لكن سمعت ابى يقول سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول من قضى أخاه المؤمن حاجه كان

كمن عبد اللّه تسعه آلاف سنه صائما نهاره، و قائما ليله.

و قال صفوان الجمّال: كنت جالسا مع أبى عبد اللّه عليه السّلام إذا دخل عليه رجل من أهل مكّه يقال له ميمون فشكا إليه تعذّر الكراء عليه، فقال لى: قم فأعن أخاك فقمت معه فيسّر اللّه كراه فرجعت إلى مجلسى فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ما صنعت فى حاجه أخيك فقلت: قضاها اللّه بأبى أنت و أمّى فقال أما إنّك أن تعين أخاك المسلم أحبّ إلىّ من طواف أسبوع بالبيت مبتدءا ثم قال: إن رجلا أتى الحسن بن على عليهما السّلام فقال: بأبى أنت و أمّى أعنّى على قضاء حاجه فانتعل و قام معه فمرّ على الحسين عليه السّلام و هو قائم يصلّى فقال له: أين كنت عن أبى عبد اللّه تستعينه على حاجتك قال: قد فعلت بأبى أنت و أمّى فذكر أنه معتكف فقال له أما إنه لو أعانك كان خيرا له من إعتكافه شهرا و قد مرّ أن أبان قال: كنت أطوف مع أبى عبد اللّه عليه السّلام فعرض لى رجل من أصحابنا كان سئلنى الذّهاب معه فى حاجه فأشار إلىّ فكرهت أن أدع أبا عبد اللّه عليه السّلام و أذهب اليه فبينا أنا أطوف إذا أشار إلىّ ايضا فرآه أبو عبد اللّه عليه السّلام فقال:

يا أبان إياك يريد هذا قلت نعم: قال: فمن هو؟ قلت رجل من أصحابنا قال هو على مثل ما أنت عليه؟ قلت نعم قال: فاذهب اليه قلت: فاقطع الطواف؟ قال: نعم قلت: و ان كان طواف الفريضه؟ قال نعم.

و فى خبر: مرّ تمامه فى لئالى فضل الصّدقه قال أبو جعفر عليه السّلام: و لئن أعول أهل بيت من المسلمين اسد جوعتهم، و أكسو عورتهم، و أكفّ وجوههم عن النّاس أحبّ إلىّ من أن أحجّ حجّه و حجّه و حجّه و مثلها و مثلها حتّى بلغ عشرا و مثلها و مثلها حتى بلغ السبعين.

و قال السجاد عليه السّلام: و اللّه لقضاء حاجه احب الى اللّه من صيام شهرين متتابعين و اعتكافهما فى المسجد الحرام.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: كفى بالمرء إعتمادا على أخيه أن ينزل به حاجته.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: إن للّه عبادا من خلقه تفزع النّاس اليهم فى حوائجهم اولئك الامنون من عذاب اللّه.

فی خسران یرد علی الرجل من ترک قضاء حاجه المؤمن

و قال اسمعیل بن عمّار: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام جعلت فداک المؤمن رحمه علی المؤمن قال: نعم قلت و کیف ذاک قال ایّما مؤمن أتی أخاه فی حاجه فانما ذلک رحمه من اللّه ساقها إلیه و سبّبها له فان قضی حاجته کان قد قبل الرحمه بقبولها، و ان ردّه عن حاجته و هو یقدر علی قضائها فانّما ردّ عن نفسه رحمه من اللّه عزّ و جلّ ساقها إلیه و سبّبها له و ذخّر اللّه تلک الرّحمه إلی یوم القیمه حتّی یکون المردود عن حاجته هو الحاکم فیها إن شاء صرفها إلی نفسه، و ان شاء صرفها إلی غیره یا اسمعیل فاذا کان یوم القیمه و هو الحاکم فی رحمه من اللّه قد شرعت له فالی من تری یصرفها؟ قلت لا أظن یصرفها عن نفسه قال: تظن و لکن استیقن فانه لن یردّها عن نفسه یا اسمعیل من أتاه أخوه فی حاجه یقدر علی قضائها فلم یقضها له سلّط اللّه علیه شجاعا ینهش إبهامه فی قبره إلی یوم القیمه مغفورا له أو معذبا.

و قال علی بن جعفر: سمعت أبا الحسن علیه السّلام یقول: من أتاه أخوه المؤمن فی حاجه فانّما هی رحمه من اللّه تبارک و تعالی ساقها إلیه فان قبل ذلک فقد وصله بولایتنا و هو موصول بولایه اللّه، و ان ردّه عن حاجته و هو یقدر علی قضائها سلّط اللّه علیه شجاعا من نار ینهشه فی قبره إلی یوم القیمه مغفورا له أو معذّبا فان عذره الطالب کان أسوء حالا.

اقول: الوجه فیه أنّه إذا عذره لم یندم، و لم یستغفر بل یظن عدم تقصیره فی حقه فاجتری علی منع غیره.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام لعثمان: یا عثمان لو علمت ما منزله المؤمن من ربّه ما توانیت فی حاجته و من أدخل علی مؤمن سرورا فقد أدخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و قضاء حاجه المؤمن یدفع الجنون و الجذام و البرص.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: من قضی لاخیه المؤمن حاجه کان کمن عبد اللّه دهره.

و قال فيما مرّ: من قضى لاخيه المؤمن حاجه كان كمن عبد اللّه تسعه آلاف سنه صائما نهارها قائما ليلها.

و قال ابو عبد اللّه: يؤتى بعبد يوم القيمه ليست له حسنه فيقال له اذكر هل لك من حسنه فيقول مالى من حسنه الاّ انّ فلانا عبدك المؤمن مرّ بى فطلب منى ماء يتوضأ به ليصلّى فاعطيته فيدعى بذلك المؤمن فيذكّره ذلك فيقول نعم يا رب فيقول الرّب: قد غفرت لك ادخلوا عبدى الجنّه.

و عنه قال: من قضى لمسلم حاجه كتب اللّه له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيّئات و رفع له عشر درجات و أظلّه اللّه فى ظلّه يوم لا ظلّ الاّ ظلّه.

و قال السّجاد عليه السّلام: من قضى لاخيه حاجه فبحاجه اللّه بدء و قضى اللّه له بها مأه حاجه فى أحديهنّ الجنّه.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قضى لمؤمن حاجه قضى اللّه له حوائج كثيره.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: المؤمنون إخوه يقضى بعضهم حوائج بعض أقضى حوائجهم يوم القيمه (الظاهر سقط كلمه هنا) .

و عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: انّ للّه عبادا يحكّمهم فى جنّته قيل: و من هم؟ قال: من قضى لمؤمن حاجه بيّنه، و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من بلغ سلطانا حاجه من لا يستطيع ابلاغها إيّاه ثبّت اللّه قدميه يوم القيمه.

اقول: سيأتى فى الباب لؤلؤ مخصوص فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن فلا تغفل عنه.

فى فضل السعى فى حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خصوص السّعى فى حاجه المؤمن و المشى فى حاجته؛ و التّعجيل فيه، و فى فضل الاهتمام بامور المسلمين و الشّفاعه لهم، و فى أسباب قضاء الحوائج قد روى عن أمير المؤمنين عليه السّلام انّه قال، لكميل بن زياد: يا كميل مر أهلك أن يروحوا فى المكارم، و يدلجوا فى حاجه من هو نائم فو الّذى وسع سمعه الاصوات

ما من أحد أودع قلبا سرورا إلّا و خلق اللّه من ذلك السّرور لطفا اذا نابته نائبه انحدر عليها كالسّيل فى انحداره فيطردها كما يطرد غرائب الابل.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: تنافسوا إلى المكارم، و سارعوا إلى الغنائم و اعلموا أنّ حوائج النّاس اليكم من نعمته عليكم، و أجود النّاس من يعطى من لا يرجوه.

و قال معمر: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: إنّ للّه عبادا فى الارض يسعون فى حوائج النّاس هم الامنون يوم القيمه، و من أدخل على مؤمن سرورا فرّح اللّه قلبه يوم القيمه.

و فى خبر آخر قال: و من سعى لاخيه فى حاجه حتى قضاها له فسّر بقضائها فكان كادخال السرور على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من سعى فى حاجه أخيه المسلم طلب وجه اللّه كتب اللّه له ألف ألف حسنه يغفر فيها لاقاربه و جيرانه، و اخوانه، و معارفه، و من صنع اليه معروفا فى الدّنيا فاذا كان يوم القيمه قيل له:

أدخل النّار فمن وجدته فيها صنع اليك معروفا فى الدنيا فأخرجه باذن اللّه إلّا أن يكون ناصبا و قال أبو بصير: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام من سعى فى حاجه أخيه المسلم فاجتهد فيها فأجرى اللّه على يديه قضائها كتب اللّه له حجّه و عمره، و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما و ان اجتهد فيها و لم يجر اللّه قضائها على يديه كتب اللّه له حجّه و عمره.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أوحى اللّه إلى داود: إنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه يوم القيمه فأحكّمه فى الجنّه قال داود: يا ربّ و ما هذا العبد الّذى يأتيك بالحسنه يوم القيمه فتحكّمه بها فى الجنّه؟ قال: عبد مؤمن سعى فى حاجه أخيه المسلم أحبّ قضائها قضيت له ام لم تقض، و قال السّجاد عليه السّلام: لا بادر قضاء حاجه عدوى خوف أن يقضيها غيرى أو أن يستغنى.

و قال ابن سنان قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال اللّه تعالى: الخلق عيالى فأحبّهم إلىّ ألطفهم بهم، و أسعاهم فى حوائجهم.

و فى خبر يأتى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من سعى لمريض فى حاجه فقضاها خرج

من ذنوبه كيوم ولـدته أمّه فقال رجل من الانصار: يا رسول اللّه فان كان المريض من أهله فقال رسول اللّه: من أعظم النّاس أجرا من سعى فى حاجه أهله و من ضيّع أهله و قطع رحمه حرّمه اللّه حسن الجزاء يوم يجزى المحسنين و ضيّعه، و من يضيّعه اللّه فى الاخره فهو يتردد مع الهالكين حتى ياتى بالمخرج و لم يأت به.

فى فضل المشى فى قضاء حوائج المؤمنين

و قال إبراهيم: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: من مشى فى حاجه أخيه المؤمن يطلب بذلك ما عند اللّه حتّى يقضى له كتب اللّه له بذلك مثل أجر حجّه و عمره مبرورتين، و صوم شهرين من أشهر الحرم، و اعتكافهما فى المسجد الحرام، و من مشى فيها بنيّه و لم تقض كتب اللّه له بذلك مثل حجّه مبروره فارغبوا فى الخبر.

اقول: بل فى خبر عنه عليه السّلام قال: مشى المسلم فى حاجه اخيه المسلم خير من سبعين طوافا.

و فى نسخه إرشاد القلوب: كتب اللّه له بكلّ ما قضاه له أجر حاجّ و معتمر.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اوحى اللّه إلى موسى عليه السّلام إنّ من عبادى من يتقرّب إلىّ بالحسنه فأحكّمه فى الجنّه فقال موسى: يا ربّ و ما تلك الحسنه قال يمشى مع أخيه المؤمن فى قضاء حاجته قضى أم لم تقض.

و قال أبو بصير قال أبو عبد اللّه: تنافسوا فى المعروف لاخوانكم، و كونوا من أهله فان للجنّه بابا يقال له المعروف لا يدخله إلاّ من اصطنع المعروف فى الحيوه الدّنيا فانّ العبد ليمشى فى حاجه أخيه المؤمن فيوكّل اللّه به ملكين واحدا عن يمينه و آخر عن شماله يستغفران له ربّه يدعوان بقضاء حاجته ثم قال: و اللّه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أسرّ بقضاء حاجه المؤمن إذا وصلت اليه من صاحب الحاجه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لان أمشى فى حاجه أخ لى مسلم أحبّ إلىّ من أن أعتق أنف نسمه و أحمل فى سبيل اللّه على ألف فرس مسرجه ملجمه.

و عنه عليه السّلام قال: ما من مؤمن يمشى لاخيه المسلم فى حاجه إلاّ كتب اللّه له بكلّ

خطوه حسنه، و حطّ عنه بها سيّئه و رفع له بها درجه، و زيد بعد ذلك عشر حسنات و شفّع فى عشر حاجات.

و عن محمّد بن مروان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: فان مشى الرّجل فى حاجه أخيه المؤمن يكتب له عشره حسنات، و يمحى عنه عشر سيّئات، و ترفع له عشر درجات قال: و لا أعلمه الاّ قال، و يعدل عشر رقاب و أفضل من اعتكاف شهر فى المسجد الحرام.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و من مشى فى عون أخيه المؤمن فى حاجه قضاها أو لم يقضها كان كمن عبد اللّه عمره.

و عنه قال عليه السّلام: من مشى فى حاجه أخيه المؤمن أظلّه اللّه بخمسه و سبعين ألف ملك و لم يرفع قدما إلاّ كتب اللّه له حسنه، و حطّ عنه بها سيّئه و يرفع له بها درجه فاذا فرغ من حاجته كتب اللّه له بها أجر حاجّ و معتمر و قد مرّ انّه قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و من مشى إلى ذى قرابه و ذى رحم يسئل به أعطاه اللّه أجر مأه شهيد، و ان سئل به، و وصله بماله و نفسه جميعا كان له بكلّ خطوه أربعين ألف ألف حسنه، و رفع له أربعين ألف ألف درجه، و كانّما عبد اللّه مأه سنه.

و قال الصّادق عليه السّلام من كان فى حاجه اخيه المسلم كان اللّه فى حاجته ما كان فى حاجه أخيه.

و قال عماره: كان حماد بن أبى حنيفه إذا لقينى قال: كرّر علىّ حديثك فأحدّثه قلت روينا ان عابد بنى اسرائيل كان إذا بلغ الغايه فى العباده صار مشّاء فى حوائج النّاس عانيا بما يصلحهم.

و قد مرّت فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن قصص يستفاد منها مزيد فضل للمشى فى قضاء حاجه المؤمن.

فى فضل الاهتمام بامور المسلمين

و اما: فضل الاهتمام بأمور المسلمين.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أصبح لا يهتم بأمور المسلمين

فليس بمسلم.

و فی خبر آخر عنه قال: من لم یهتمّ بأمور المسلمین فلیس بمسلم.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: من أصبح و لم یهتمّ بأمور المسلمین فلیس منهم، و من سمع رجلا ینادی یا للمسلمین فلم یجبه فلیس بمسلم، و قد مرّت قریبا فی ذیل الخاتمه قبل اللؤلؤ السّابق علی هذا اللؤلؤ أخبار تذکرها یناسب المقام مثل جمله ممّا یأتی فی اللؤلؤ الاتی.

و اما: فضل الشّفاعه للمؤمن.

فقال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم: و من شفع لاخیه شفاعه طلبها نظر اللّه إلیه فکان حقّا علی اللّه أن لا یعذّبه أبدا فان هو شفع لاخیه شفاعه من غیر أن یطلبها کان له أجر سبعین شهیدا، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من کان وصولا لاخوانه بشفاعه فی دفع مغرم أو جرّ مغنم ثبّت اللّه قدمیه یوم تزل فیه الاقدام و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من ردّ عن قوم من المسلمین عادیه ماء او نار اوجبت له الجنه. و قال (ع) اذا اراد احدکم الحاجه فلیباکر الیها و یسرع المشی الیها فانّی سئلت ربّی أن یبارک لامتی فی بکورها.

و قد مرّ، أنه قال: و من تعذر علیه الحوائج فلیلتمس طلبها یوم الثلثاء فانّه الیوم الّذی الان اللّه فیه الحدید لداود، و قال: و أرسل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رجلا فی حاجه فکان یمشی فی الشمس فقال له: امش فی الظّل فانّ الظّل مبارک.

و قال: إنی لاعجب ممّن یأخذ فی حاجه و هو معتم تحت حنکه کیف لا تقضی حاجته، و قال: من تختم بالعقیق قضیت حوائجه، و قال فی حدیث ان المشط یجلب الرزق، و ینجز الحاجه، و قال: عجبت لصاحب الدّابه کیف تفوته الحاجه، و قال:

إذا اردت أن تأخذ فی حاجه فکل کسره فی ملح فانه أعز لک و أقضی للحاجه، و قال إذا کانت لک إلی رجل حاجه فلا تشتمه خلفه فانّ اللّه یوقع ذلک فی قلبه و یاتی قریبا فی لؤلؤ ما ورد فی فضل عیاده المریض انها موجبه لقضاء الحوائج و مرّ أن الصّادق قال: من ذهب فی حاجه علی غیر وضوء فلم تقض حاجته فلا یلومنّ الا نفسه، و فی العیون قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اطلبوا الخیر عند حسان الوجوه فان فعالهم أحری أن یکون حسنا.

و قد مرّت فی الباب الرابع فی لؤلؤ الشرط الثامن عشر أن لا یسئل أحدا

أخبار فی ذم السؤال و رفع الحاجه إلی المحدث. منها أنه قال: انما مثل الحاجه إلی من أصاب ماله حدیثا کمثل الدّرهم فی فم الافعی أنت الیه محوج و أنت منها علی خطر عنه و یأتی فی الباب السّابع فی لؤلؤ فضل فاتحه الکتاب فی تضاعیف خواصّها شیئان عظیمان لقضاء الحوائج.

فی الاخبار المناسبه للمقام فی مقام المؤمن و منزلته عند اللّه

لؤلؤ: و لنذکر لک بعض الاخبار و القصص لتقف علی مقدار حرمه المؤمن و مقامه عند اللّه مضافا إلی ما یأتی فی صدر الباب التّاسع، و علی عظم ثواب قضاء حاجته، و رفع کربته، و تنفیس همّه، و ادخال السّرور علیه و الالطاف به، و الاحسان إلیه بما مرّ، و یأتی فی الباب مضافا إلی ما ورد فی خصوص کل واحد منها بل یظهر منها منزله مطلق خلقه تعالی عنده.

فی الروایه أن رجلا مرّ بطریق وقع فیه الماء فوضع حجرا فی الماء لتضع الماره أرجلها علیه فلمّا جفّ الطّریق مرّ به رجل آخر فرفعه فأوحی اللّه إلی نبی ذلک الزّمان انّی قد غفرت لهما.

و فی خبر آخر قال أبو هریره: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: دخل عبد الجنّه بغصن من شوک کان علی طریق المسلمین فاماطه عنه.

و قال علیه السّلام: کان راکب یمرّ فی طریق فنزل فی موضع فدقّ وتد فرسه فلمّا ارتحل أبقاه لحاجه المارّین فجاء رجل فقلعه لان لا تثب به أرجل المارّین فی الظّلمه فأوجرا أجرا کثیرا بعملهما.

و عن بعض تالیفات المجلسی: أن من رفع عن طریق المسلمین ما یؤذیهم یکتب له أجر قرائه أربعمأه آیه یعطی بکلّ حرف منها عشر حسنات، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

و من بنی علی ظهر الطّریق ما یأوی عابر السّبیل بعثه اللّه یوم القیمه علی نجب من

درّ و وجهه يضيء لاهل الجنّه نورا يزاحم ابراهيم الخليل عليه السّلام فى قبّته فيقول: أهل الجمع هذا ملك من الملائكه لم ير مثله قطّ، و دخل فى شفاعته الجنّه أربعون ألف ألف رجل، و قد نقل أن السّلطان المقتدر السّلطان محمود كان يشكّ كثيرا فى ثلاثه أمور: فى نسبه هل هو ابن السّبكتكين أو غيره؟ لما قيل فيه، و فى القيمه و معاد الخلق بعد ما صاروا رميما، و فى الحديث المشهور بين الفريقين: العلماء ورثه الانبياء لاستبعاده أن يكون للعلماء هذا القدر و هذه المنزله عند اللّه و عند الخلق، و يرسخ فى قلبه هذه الشّبهات إلى أن كان يوما يرجع عن الصّيد فدخل مصر بعد ما أظلم اللّيل فرآى شخصا فى باب حانوت قد يقرب منه، و قد يبعد به فلمّا قرب منه، و نظر اليه فرآى انّه طالب علم فقير بيده كتاب كان إذا خلا الباب من المشترى يدنو إلى السّراج و ينظر فى الكتاب، و اذا جاء المشترى للبقّال يأخذ بطرف حتى قضى البقّال حاجته فتأثر السّلطان من فقره و رقّ عليه فذهب فى منزله و أرسل اليه دنانير و شمعا فرآى فى الليله رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى منامه قال له: يا بن سبكتكين عزّزك اللّه فى الدّارين كما عزّزت ورثتى فرفع عنه بعمله الشّبهات الثلث بهذا الخطاب المستطاب و مرّت فى آخر الباب الخامس فى لئالى فضل العلماء أخبار و قصص فى فضل قضاء حوائجهم، و الاحسان اليهم، و الخدمه بهم ناطقه بما هى أعظم من هذه، و قد مرّت فى الباب قريبا فى الخاتمه بعد لئالى أوصاف الصدقه جمله قصص ملاحظتها تنفعك فى المقام، و فيما يأتى فى اللئالى الاتيه.

فى فضل تفريج كرب المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تفريج كرب المؤمن و تنفيس همّه، و فى فضل إغاثه لهفانه و إعانته على حاجته مضافا إلى ما مرّ و فى فضل خدمته و رفع حمله.

قال زيد الشّحام: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللهثان عند جهده فنفّس كربته و أعانه على نجاح حاجته كتب اللّه له بذلك إثنتين و سبعين رحمه من اللّه يعجّل له واحده منها يصلح بها أمر معيشته؛ و يدّخر له إحدى

و سبعين رحمه لافزاع يوم القيمه و أهواله.

و فى خبر قال عليه السّلام فى حديث: و من نفّس عن مؤمن كربه نفّس اللّه عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا و اثنتين و سبعين كربه من كرب الاخره، و من أحسن أحسن اللّه اليه و اللّه يحب المحسنين.

و فى خبر آخر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من نفّس عن مؤمن كربه نفس اللّه عنه كرب الاخره و خرج من قبره و هو ثلج الفؤاد، و قال الرّضا عليه السّلام: من فرّج عن مؤمن فرّح اللّه قلبه يوم القيمه.

و قال ذريح: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: ايّما مؤمن نفّس عن مؤمن كربه و هو معسر يسّر اللّه له حوائجه فى الدّنيا و الاخره، و من ستر على مؤمن عوره يخافها ستر اللّه عليه سبعين عوره من عوراته التى يخافها فى الدّنيا و الاخره: قال و اللّه فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أخيه فانتفعوا بالعظه و ارغبوا فى الخير.

و قال السّجاد عليه السّلام: و من نفّس عن أخيه كربه نفّس اللّه عنه كرب الدّنيا و كرب القيمه بالغا ما بلغت، و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من فرّج عن مؤمن كربه فرّج اللّه عنه اثنتين و سبعين كربه من كرب الاخره اثنتين و سبعين كربه من كرب الدّنيا أهونها المغص و هو وجع البطن.

و قال عليه السّلام: من فرج عن أخيه كربه من كرب الدّنيا نظر اللّه إليه برحمته فناله بها الجنّه، و فرّج عنه كربته فى الدّنيا و الاخره.

و قال عليه السّلام: أوحى اللّه إلى داود عليه السّلام إنّ العبد من عبادى ليأتينى بالحسنه فأدخله الجنّه قال: يا ربّ و ما تلك الحسنه؟ قال يفرّج عن المؤمن كربه و لو بتمره قال: فقال داود: حق لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من كفّارات الذّنوب العظام إغاثه الملهوف و التّنفيس عن المكروب.

و قال عليه السّلام: من أغات أخاه المسلم حتى يخرجه من همّ و كربه و ورطه كتب اللّه له عشر حسنات، و رفع له عشر درجات، و أعطاه ثواب عتق عشر نسمات، و رفع

عنه عشر نقمات، و أعدّ له يوم القيمه عشر شفاعات.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: احسن يا اسحاق الى اوليائى ما استطعت فما احسن مؤمن الى مؤمن و لا اعانه الا خمش وجه ابليس و قرح قلبه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أعان مؤمنا نفّس اللّه عنه ثلثا و سبعين كربه واحده فى الدّنيا، و اثنتين و سبعين كربه عند كربه العظمى حيث يتشاغل النّاس بأنفسهم.

و قال عليه السّلام: من أعان مؤمنا أو كشف كربته أظلّه اللّه فى ظلّ عرشه يوم لا ظلّ الاّ ظلّه.

و قال عليه السّلام: من أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر. و فى: نقل آخر، و من أعانه على ظالم أعانه اللّه على إجازه الصّراط عند دحض الاقدام.

و فى خبر آخر قال: عند زلزله الاقدام.

و قال: ما من مؤمن يعين مؤمنا مظلوما إلا كان أفضل من صيام شهر، و اعتكافه فى المسجد الحرام، و ما من مؤمن ينصر أخاه و هو يقدر على نصرته إلا نصره اللّه فى الدّنيا و الاخره، و قال من أكرم أخاه المسلم بكلمه يلطفه بها، و يفرّج كربته لم يزل فى ظل اللّه الممدود و الرّحمه ما كان فى ذلك، قال عليه السّلام: انّ ممّا خصّ اللّه به المؤمن أن يعرّفه برّ اخوانه، و ان قلّ.

و قال: و من كفى أخاه بما هو يمهّنه و يكف وجهه، و يصل به يديه أخدمه الولدان، و قال: ما من عبد لاطف أخاه فى اللّه بشىء من اللطف الا أخدمه اللّه من خدم الجنّه، و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أيّما مسلم خدم قوما من المسلمين إلاّ أعطاه مثل عددهم خدّاما فى الجنّه، و من أخدم أخاه أخدمه اللّه من الولدان المخلّدين، و أسكنه مع أوليائه الطاهرين.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أعان مؤمنا مسافرا نفّس اللّه عنه ثلاثا و سبعين كربه و أجاره من الغمّ و الهمّ فى الدّنيا، و نفّس عنه كربه العظيم يوم يعض النّاس بأنفاسهم.

و قال عليه السّلام: و من حمل أخاه المؤمن من حمله حمله اللّه تعالى ناقه من نوق الجنّه، و يباهى به الملائكه و الخلايق يوم القيمه. و فى خبر آخر باهى به الملائكه

المقربين يوم القيمه.

و قال السّجاد عليه السّلام: و من حمله يعنى أخاه المؤمن من رحله بعثه اللّه يوم القيمه فى الموقف على ناقه من نوق الجنّه يباهى به الملئكه.

فى عقاب تارک قضاء حاجه المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى عقاب تارک قضاء حاجه المؤمن، و تارک المشى فى حاجته، و فى عقاب تارک إعانته، و استغاثته، و فى أنّ من لم يقض، و لم يسع، و لم يمش فى حاجه أخيه المؤمن إبتلاه اللّه بأن يقضى، و يمشى فى حوائج عدّه من الاعداء، و فى الاشاره إلى أن من منع ما له من الاخيار إختيارا ابتلى بأن يصرفه إلى الاشرار إضطرارا.

و قد مرّ فى حديث أنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام قال: يا اسماعيل من أتاه أخوه فى حاجه يقدر على قضاءها فلم يقضها له سلّط اللّه عليه شجاعا ينهش إبهامه فى قبره إلى يوم القيمه مغفورا له أو معذّبا.

و فى خبر آخر قال: ايّما مؤمن سئل أخاه المؤمن حاجه و هو يقدر على قضائها فرد عنها سلط اللّه عليه شجاعا فى قبره ينهش من أصابعه.

و فى خبر مرّ ايضا قال أبو الحسن عليه السّلام: من أتاه أخوه المؤمن فى حاجه إلى أن قال: و إن ردّه عن حاجته و هو يقدر على قضائها سلط اللّه عليه شجاعا من نار ينهشه فى قبره إلى يوم القيمه مغفورا له أو معذّبا فان عذره الطالب كان أسوء حالا.

و فى خبر عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: أيّما رجل اتاه رجل مسلم فى حاجه، و يقدر على قضائها فيمنعه إيّاها عيّره اللّه يوم القيمه تعييرا شديدا، و يقول له: أتاک أخوک فى حاجه قد جعلت قضائها فى يدک فمنعته إياها و هذا منک فى ثوابها و عزّتى و جلالى لا أنظر إليک فى حاجه معذبا كنت أو مغفورا لک.

و قال عليه السّلام: أيّما مؤمن منع شيئا ممّا يحتاج إليه و هو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره أقامه اللّه يوم القيمه مسودّ اوجهه مزرقه عيناه مغلوله يداه إلى عنقه فيقال: هذا الخائن الذى خان اللّه و رسوله ثم يؤمر به إلى النّار.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من منع طالبا حاجه و هو قادر علی قضائها فعلیه مثل خطیئه عشّار فقام إلیه عوف بن مالک فقال: ما یبلغ خطیئه عشّار یا رسول اللّه قال: علی العشّار کلّ یوم و لیله لعنه اللّه و الملائکه و النّاس أجمعین، و من یلعن اللّه فلن تجد له نصیرا.

و قال: من مشی فی حاجه أخیه المسلم، و لم یناصحه فیها کان کمن خان اللّه و رسوله و کان اللّه خصمه.

و قال علیه السّلام: و من لم یمش فی حاجه ولی اللّه ابتلی بأن یمشی فی حاجه عدوّ اللّه، و قال أبو عبد اللّه (ع) أیّما رجل من شیعتنا أتی رجلا من إخوانه فاستعان به فی حاجته فلم یعنه، و هو یقدر إلاّ ابتلاه اللّه بأن یقضی حوائج عدّه من أعدائنا یعذّبه اللّه علیها یوم القیمه.

و قال علیه السّلام: لم یدع رجل معونه أخیه المسلم حتی یسعی فیها، و یواسیه إلاّ ابتلی بمعونه من یأثم و لا یوجر علیه.

و فی خبر آخر قال: من بخل معونه أخیه المسلم و القیام له فی حاجته ابتلی بمعونه من یأثم و لا یوجر،

اقول: یؤیّد هذا ما مرّ من أنّه قال من منع ماله من الاخیار اختیارا صرف اللّه ماله الی الاشرار اضطرارا و من لم ینفق فی طاعه اللّه إبتلی بأن ینفق فی معصیه اللّه، و ما مرّ قریبا فی ذیل الفائده الاخیره للصدقه من الاخبار الدّاله علی أن من لم یقم للنّاس علی حوائجهم فقد عرض النّعمه للزوال.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: ایّما رجل من أصحابنا إستعان به رجل من إخوانه فی حاجه فلم یبالغ فیها بکلّ جهده فقد خان اللّه و رسوله و المؤمنین.

و قال علیه السّلام: من قصد إلیه رجل من إخوانه مستجیرا به فی بعض أحواله فلم یجره بعد أن یقدر علیه فقد قطع ولایه اللّه.

و قال علیه السّلام: من احتاج إلیه اخوه المسلم فی قرض و هو یقدر علیه فلم یفعل حرّم اللّه علیه ریح الجنّه.

و فی حدیث آخر کان آخر خطبه خطبها قال: و من شکا إلیه أخوه المسلم فلم یقرضه حرّم اللّه علیه الجنّه یوم یجزی المحسنین.

و قال أبو عبد اللّه (ع) من کانت له دار فاحتاج مؤمن إلی سکناها فمنعه إیّاها قال اللّه عزّ و جلّ ملائکتی ابخل عبدی علی عبدی بسکنا الدّار و عزّتی لا یسکن جنانی ابدا.

و فی بعض نسخ الحدیث قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من رآی مظلوما فاستغاث منه و لم یغثه ضرب فی قبره مأه سوط.

و فیه و فی الخبر: إذا توفّی رجل و وضع فی قبره فیجیء ملک و یقعد عنه رأسه و عذّبه و ضربه بمطرقه لم یبق عضو منه إلّا انقطع و تلهب فی قبره نار ثم قیل قم باذن اللّه فاذا هو یقعد سویا فصاح صیحه یسمع ما بین الخافقین إلّا الجنّ و الانس ثم یقول:

لم فعلت هذا و لم تعذّبنی و أنا أقیم الصّلاه و أؤدی الزّکوه و أصوم رمضان کذا و کذا قال:

أعذّبک بأن مررت یوما بمظلوم و هو یستغیث بک فلم تغثه و صلّیت یوما فلم تنزه من بولک.

اقول و ممّا یکشف عمّا مرّ قوله تعالی: [وَ یَمْنَعُونَ اَلْمٰاعُونَ]، و قد مرّ تفسیره و شرحه مع نظرائه من الایه و الروایه فی صدر الباب فی اللؤلؤ الثّانی منه، و بالتّأمّل فیها یظهر الوجه فی هذه الاخبار، و یؤیّدها ما مرّ فی الباب الخامس فی لؤلؤ حقّ المؤمن علی المؤمن، و لو نزلنا عن العمل بظاهرها و عمومها فننزلها علی إضطرار صاحب الحاجه و المظلوم فلا ریب فی وجوب إعانته و رفع الظّلم عنه (ح) .

ثم اقول: کفاک مصدّقا لجمیع ما مرّ فی هذه اللئالی الخمسه، و ما سیأتی فی اللّؤلؤ الاتی ما فی إرشاد القلوب عن الصّادق علیه السّلام فی حدیث قال: ما آمن باللّه و لا برسوله و لا بولایتنا أهل البیت من أتاه المؤمن فی حاجه لم یضحک فی وجهه فان کانت عنده أقضاها، و إن لم یکن عنده تکلفها له حتی یقضیها له، و إن لم یکن کذلک فلا ولایه بیننا و بینه، و لو علم الناس ما للمؤمن عند اللّه لخضعت له الرّقاب فانّ اللّه تعالی اشتقّ للمؤمن إسما من أسمائه فاللّه هو المؤمن، و سمّی عبده مؤمنا تشریفا له و تکریما، و انّه یوم القیمه یؤمن علی اللّه تعالی فیجیر ایمانه، و ما فی عقاب الاعمال عن السّجاد

علیه السّلام فی خبر قال: من کان عنده فضل ثوب فعلم أنّ بحضرته مؤمنا محتاجا إلیه فلم یدفعه إلیه أکبّه اللّه فی النّار علی منخریه، و فی آخر قال: من بات شبعان و بحضرته مؤمن جائع طاو قال اللّه ملائکتی اشهدکم علی هذا العبد انی امرته فعصانی و أطاع غیری و کلته إلی عمله، و عزّتی و جلالی لا غفرت له أبدا، و ما عن رسول اللّه قال:

ما آمن بی من بات شبعان و أخوه المسلم طاو، و تأتی فی صدر الباب التّاسع أخبار أخر یعلم منها منزله المؤمن عند اللّه علی ما هو علیها.

فی فضل ادخال السرور فی قلب المؤمن

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل إدخال السّرور علی المؤمن قال أبو عبد اللّه علیه السّلام فی حدیث إذا بعث اللّه المؤمن من قبره خرج معه مثال یقدمه أمامه کلّما رآی المؤمن هو لا من أهوال یوم القیمه قال له المثال لا تفزع و لا تحزن و أبشر بالسّرور و الکرامه من اللّه فما یزال یبشره بالسرور و الکرامه من اللّه حتی یقف بین یدی اللّه فیحاسبه حسابا یسیرا، و یأمر به إلی الجنّه و المثال أمامه فیقول له المؤمن: رحمک اللّه نعم الخارج أنت خرجت معی من قبری، و ما زلت تبشّرنی بالسّرور و الکرامه من اللّه حتی (حیث خ ل) رأیت ذلک فیقول: فمن أنت قال: فیقول أنا السرور الّذی کنت أدخلته علی أخیک المؤمن فی الدّنیا خلقنی اللّه منه لا بشرک (لاسرّک خ ل) .

و فی خبر آخر قال: أبان سئلت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن حقّ المؤمن علی المؤمن فقال: حق المؤمن علی المؤمن أعظم من ذلک لو حدّثتکم لکفرتم إنّ المؤمن إذا خرج من قبره خرج معه مثال من قبره یقول له: ابشر بالکرامه من اللّه و السّرور فیقول له: بشرک اللّه بخیر قال: ثم یمضی معه یبشّره بمثل ما قال، و إذا مرّ بهول قال: لیس هذا لک، و اذا مرّ بخیر قال: هذا لک فلا یزال معه یؤمّنه ممّا یخاف، و یبشّره ممّا یحبّ حتی یقف معه بین یدی اللّه فاذا أمر به الی الجنّه قال له المثال أبشر فانّ اللّه قد أمر بک إلی الجنّه قال: فیقول من أنت رحمک اللّه تبشّرنی من حین خرجت من قبری و آنستنی فی طریقی و خبّرتنی عن ربّی قال: فیقول أنا السّرور

الّذی کنت تدخله علی إخوانک فی الدّنیا خلقت منه لا بشرک و اونس وحشتک، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من أدخل علی مؤمن سرورا خلق الله من ذلک السرور خلقا فیلقاه عند موته فیقول له: ابشر یا ولی اللّه بکرامه من اللّه و رضوان ثم لا یزال معه حتی یدخله قبره فیقول له: مثل ذلک فاذا بعث یلقاه فیقول له: مثل ذلک ثم لا یزال معه عند کلّ هول یبشّره، و یقول له مثل ذلک فیقول له: من أنت رحمک اللّه فیقول: أنا السّرور الّذی أدخلته علی فلان، و فی بعض الرّوایات الاخر قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما من عبد یدخل علی أهل بیت مؤمن سرورا إلاّ خلق اللّه له من ذلک السّرور خلقا یجیئه یوم القیمه کلّما مرّت علیه شدیده یقول: یا ولی اللّه لا تخف فیقول: من أنت رحمک اللّه فلو أنّ الدّنیا کانت لی ما رأیتها لک شیئا فیقول: أنا السّرور الذی أدخلتها علی آل فلان.

و قال عبد اللّه بن سنان: کان رجل عند أبی عبد اللّه علیه السّلام فقرء هذه الایه [وَ اَلَّذِینَ یُؤْذُونَ اَلْمُؤْمِنِینَ وَ اَلْمُؤْمِناتِ بِغَیْرِ مَا اِکْتَسَبُوا فَقَدِ اِحْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً] قال:

فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: فما ثواب من ادخل علیه الحسیرور فقلت: جعلت فداک عشر حسنات قال ای و اللّه و الف الف حسنه

و عنه قال: من سرّ امرءا مؤمنا سرّه اللّه یوم القیمه، و قیل له تمنّ علی ربّک ما أحببت فقد کنت تحبّ أن تسر أولیاءه فی الدار الدّنیا فیعطی ما تمنّی، و یزیده من عنده ما لم یخطر علی قلبه من نعیم الجنّه، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: أوحی اللّه إلی داود علیه السّلام ان العبد من عبادی لیأتینی بالحسنه فابیحه جنّتی فقال داود: یا ربّ و ما تلک الحسنه؟ قال: یدخل علی عبدی المؤمن سرورا و لو بتمره قال داود: یا ربّ حق لمن عرفک أن لا یقطع رجائه منک.

و قال عبید اللّه: سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول: ان فیما ناجی اللّه به عبده موسی علیه السّلام قال: إنّ لی عبادا أبیحهم جنّتی و أحکّمهم فیها قال: یا ربّ و من هؤلاء الذین تبیحهم جنّتک و تحکّمهم فیها قال: من أدخل علی المؤمن سرورا الخبر.

و قال أبو جعفر: تبسّم الرّجل فی وجه أخیه حسنه و صرفه القذی عنه حسنه و ما عبد اللّه بشیء أحبّ إلی اللّه من إدخال السّرور علی المؤمن، و قال رسول اللّه:

إنّ أحبّ الاعمال إلى اللّه إدخال السّرور على المؤمنين.

و قال أبو جارود سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ أحبّ الاعمال إلى اللّه إدخال السّرور على المؤمن (شيعه مسلم خ ل) أو قضاء دينه و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أحبّ الاعمال الى اللّه سرور تدخله على المؤمن تطرد عنه جوعته أو تكشف عنه كربته.

و قال هشام: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من أحبّ الاعمال إلى اللّه إدخال السّرور على المؤمن إشباع جوعته أو تنفيس كربته أو قضاء دينه.

و قال أبو هريره: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أى الاعمال أفضل؟ قال: أن تدخل على أخيك المؤمن سرورا.

و قال مفضل: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ايّما مسلم لقى مسلما فسرّه سره اللّه عزّ و جلّ يوم القيمه و عنه قال قال ابو عبد اللّه عليه السّلام لا يرى احدكم اذا ادخل على مؤمن سرورا انه عليه ادخله فقط بل و اللّه علينا بل و اللّه على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و قال ابن سنان: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من أدخل السّرور على مؤمن فقد أدخله على رسول اللّه، و من أدخله على رسول اللّه فقد وصل ذلك إلى اللّه.

و كذلك من أدخل عليه كربا.

فى بعض المراسيل من الائمه الى اوليائهم لانجاح المآرب

و فى العدّه لابن فهد قال: حدّث الحسين بن يقطين عن أبيه عن جدّه قال:

ولّى علينا بالاهواز رجل من كتّاب يحيى بن خالد، و كان علىّ بقايا خراج كان فيها زوال نعمتى، و خروجى عن ملكى فقيل له: إنّه ينتحل هذا الامر فخشيت أن ألقاه مخافه أن لا يكون ما بلغنى حقّا فيكون فيه خروجى عن ملكى، و زوال نعمتى فهربت:

منه إلى اللّه تعالى، و أتيت الصّادق عليه السّلام مستجيرا فكتب إليه رقعه صغيره فيها:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم إنّ للّه فى ظلّ عرشه ظلّا لا يسكنه إلّا من نفّس عن أخيه كربته أو أعانه بنفسه أو صنع إليه معروفا و لو بشقّ تمره، و هذا أخوك و السلام ثم ختمها و رفعها إلىّ و أمرنى أن أوصلها إليه فلمّا رجعت إلى بلدى صرت ليلا إلى منزله فاستأذنت عليه، و قلت رسول الصّادق عليه السّلام بالباب فاذا أنا به قد خرج إلىّ حافيا، و منذ نظر بى سلّم علىّ و قبّل ما بين عينىّ ثمّ قال: يا سيّدى أنت رسول مولاى فقلت:

نعم فقال: قد أعتقتنى من النّار إن كنت صادقا فأخذ بيدى، و أدخلنى منزله، و أجلسنى فى مجلسه، و قعد بين يدىّ ثم قال: يا سيّدى كيف خلفت مولاى: فقلت:

بخير فقال اللّه فقلت اللّه حتى أعادها ثلثا ثم ناولته الرّقعه فقرأها و قبّلها و وضعها على عينيه ثم قال: يا أخى مر بأمرك قلت فى جريدتك علىّ كذا و كذا ألف ألف درهم، و فيه عطبى، و هلاكى فدعا بالجريده فمحى عنّى كلّ ما كان فيها و اعطانى برائه منها ثم دعا بصناديق ماله فنا صفنى عليها ثمّ دعا بدوابّه فجعل يأخذ دابه، و يعطينى دابّه ثمّ دعا بغلمانه فجعل يعطينى غلاما، و يأخذ غلاما ثم دعا بكسوته فجعل يأخذ ثوبا، و يعطينى ثوبا حتّى شاطرنى فى جميع ملكه و يقول: هل سررتك فأقول اى و اللّه و زدت علىّ السّرور، فلما كان فى الموسم قلت: و اللّه ما كان هذا الفرح يقابل بشىء أحبّ الى اللّه و رسوله من الخروج الى الحجّ و الدّعاء له، و المصير الى مولاى و سيّدى الصّادق سلام اللّه عليه، و شكره عنده، و أسئله الدّعاء له فخرجت إلى مكه، و جعلت طريقى الى مولاى فلمّا دخلت عليه رأيت السّرور فى وجهه فقال عليه السّلام: يا فلان ما كان من خبرك مع الرّجل فجعلت أورد عليه خبرى و جعل يهلّل وجهه، و يسرّ السّرور فقلت يا سيّدى! هل سررت بما كان منه إلىّ سرّه اللّه تعالى فى جميع أموره فقال عليه السّلام:

اى و اللّه لقد سرّنى و لقد سرّ آبائى و اللّه لقد سرّ أمير المؤمنين عليه السّلام، و لقد سرّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و اللّه لقد سرّ اللّه فى عرشه، و تناسب القصّه المذكوره قصّه ذكرها فى التهذيب عن رجل من أهل سجستان قال، وافقت أبا جعفر عليه السّلام فى السنه الّتى حج فيها فى أوّل خلافه المعتصم فقلت له و أنا معه على المائده و هناك جماعه من أولياآء السّلطان: إن و الينا رجل يتولاكم أهل البيت و يحبّكم و يتولاكم، و علىّ فى ديوانه

خراج فان رأيت أن تكتب إليه بالاحسان إلىّ فقال: لا أعرفه فقلت: إنّه على ما قلت من محبّيكم أهل البيت و كتابك ينفعنى عنده فأخذ القرطاس فكتب بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فان موصل كتابى ذكر عنك مذهبا جميلا و إن مالك من أعمالك الا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك و اعلم أنّ اللّه يسئلك عن مثاقيل الذّر و الخردل فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد اللّه النّيسابورى و هو الوالى فاستقبلنى من المدينه على فرسخين فدفعت إليه الكتاب فقبّله و وضعه على عينيه ثم قال لى: ما حاجتك فقلت خراج علىّ فى ديوانك قال: فأمر بطرحه عنّى، و قال: لا تؤدّ خراجا ما دام لى عمل ثمّ سئلنى عن عيالى فأخبرته بمبلغهم فأمر لى و لهم بما يقوينا و فضلا فما أدّيت فى عمله خراجا ما دام حيّا، و لا قطع عنّى صلته حتّى مات.

و فيه ايضا قال محمّد بن جمهور: كان النّجاشى و هو رجل من الدّهاقين عاملا على الاهواز و فارس فقال بعض أهل عمله لابى عبد اللّه عليه السّلام: انّ فى ديوان النّجاشى علىّ خراجا و هو مؤمن يدين بطاعتك فان رأيت أن تكتب لى اليه كتابا قال فكتب اليه ابو عبد اللّه عليه السّلام بسم اللّه الرّحمن الرّحيم سرّ أخاك يسرّك اللّه قال: فلمّا ورد الكتاب عليه دخل عليه و هو فى مجلسه فلمّا خلانا و له الكتاب، و قال: هذا كتاب أبى عبد اللّه عليه السّلام فقبّله و وضعه على عينيه، و قال له: ما حاجتك؟ قال: خراج علىّ فى ديوانك فقال له: و كم هو؟ قال: عشره آلاف درهم فدعا كاتبه و أمره بأدائها عنه ثم أخرجه منها، و أمر أن يثبتها له لقابل ثمّ قال له: سررتك فقال: نعم جعلت فداك ثمّ أمر له بمركب، و جاريه، و غلام و أمر له بتخت ثياب فى كل ذلك يقول له: هل سررتك فيقول نعم جعلت فداك فكلّما قال نعم زاده حتّى فرغ ثم قال له احمل فرش هذا البيت الذى كنت جالسا فيه حين دفعت إلىّ كتاب مولاى الذى ناولتنى فيه و ارفع إلىّ حوائجك قال: فعل و خرج الرّجل فصار الى ابى عبد اللّه بعد ذلك فحدثه الرجل بالحديث الى جهه فجعل يسر بما فعل فقال الرّجل: يا بن رسول اللّه كانه قد سرّك بما فعل بى فقال: اى و اللّه لقد سرّ اللّه و رسوله.

و قد مرّ أنّه قال: ما من أحد أودع قلبا سرورا إلا و خلق اللّه فی ذلک السّرور لطفا إذا نابته نائبه إنحدر علیها کالسّیل فی إنحداره فیطردها کما یطرد غرائب الابل.

اقول: لا یخفی علیک أن إدخال السّرور علی المؤمن و الخ الوارد فی هذه الاخبار غیر منحصر فی الاحسان المالی، و قضاء الحاجه، و تنفیس الکربه، و غیرها ممّا مرّ، و یأتی بل یدخل فیه کلّ سرور أدخله علیه، و انکان بسبب إجابه دعوه أو زیاره أو عیاده أو مزاح أو کلام أو سلام او خبر خیر أو طلاقه وجه أو حسن خلق أو تلطف أو هدایه او غیر ذلک من الافعال و الاقوال المفیده له لعمومها بل صراحه بعضها فی ذلک فیما ورد فیها من ذکر اشباع جوعته و تنفیس کربته و قضاء حاجته، و نحوها إنّما هی من باب المثال أو أفضل الافراد، و من هنا ظهر أن المراد بقضاء الحاجه، و تنفیس الکربه و نحوهما فی أخبارها هو مطلق الحاجه، و مطلق تنفیس الکربه، و ان کان کالاستخاره و قرائه الکتابه، و رفع السّوط السّاقط من ید الراکب إلیه و التّسلیه و غیرها من الامور المحقّره

ثم: اعلم أن تجسّم الاعمال الخیر للمؤمن فی النّشأه الاخره غیر منحصر فی إدخال السّرور علی المؤمن بل یجسّم له کل عمل خیر عمله فی دار الدّنیا کما یجسّم للفاجر کل عمل شرّ عمله فیها، و یأتی فی الباب التاسع بیان الاوّل فی لؤلؤ تجسم أعمال المؤمن فی قبره بصوره رجل حسن، و فی الباب العاشر بیان الثانی فی لؤلؤ، و مما یظهر علی المیّت المجرم، و یعذّبه فی قبره، و یکون معه إلی یوم القیمه.

فی فضل المتحابین اللّه

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل المتحابّین فی اللّه و فی ان المرء یحشر مع من احبّه و لو کان حجرا و فی الاشاره الی ذم التهاجر سیّما فوق ثلاثه ایّام و فی بیان طریق معرفه حبّ الرّجل بالرّجل قال النّبی (ص) طوبی للمتحابّین فی اللّه انّ اللّه خلق فی الجنه عمودا من یاقوته حمراء علیها سبعون الف قصر فی کل قصر سبعون الف غرفه خلقها اللّه للمتحابّین فی اللّه و فی خبر آخر قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: انّ للّه عمودا من زبرجد اعلاه معقود بالعرش و اسفله فی تخوم الارضین السّابعه علیه سبعون الف

قصر فی کلّ قصر سبعون الف مقصوره فی کل مقصوره سبعون الف حوراء قد اعدّ اللّه ذلک للمتحابّین فی اللّه و المتباغضین فی اللّه.

و فی آخر قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: المتحابّون فی اللّه فی الدّنیا هم فی الجنّه علی عمود من یاقوته حمراء فی رأس العمود سبعون ألف غرفه یشرفون علی أهل الجنّه إذا طلع أحدهم ملاء حسنه بیوت أهل الجنه نورا کما تملاء الشّمس بیوت أهل الدّنیا قال: فیقولون أهل الجنّه أخرجوا بنا ننظر إلی المتحابّین فی اللّه فیخرجون فینظرون فی وجوههم مثل القمر لیله البدر علیهم ثیاب خضر مکتوب علی جباههم بالنّور: هؤلاء المتحابّون فی اللّه.

و قال: إنّ المتحابّین فی اللّه یوم القیمه علی منابر من نور قد أضاء نور وجوههم، و نور أجسادهم، و نور منابرهم کلّ شیء حتی یعرفوا به فیقال: هؤلاء المتحابّون فی اللّه.

و قال علیه السّلام: المتحابّون فی اللّه یوم القیمه علی أرض زبرجد خضراء فی ظلّ عرشه عن یمینه، و کلتا یدیه یمین وجوههم أشد بیاضا، و أضوء من الشّمس الطّالعه یغبطهم بمنزلتهم کلّ ملک مقرّب، و کل نبیّ مرسل یقول النّاس من هؤلاء فیقال:

هؤلاء المتحابّون، و قال رسول اللّه (ص) : فی حدیث: إن فی ظلّ العرش ثلاثه تظلهم اللّه بظلّه یوم لا ظلّ إلاّ ظلّه رجلان تحابّا فی اللّه و افترقا علیه.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: قال رسول اللّه: إذا کان یوم القیمه جمع اللّه الخلایق فی صعید واحد ثم ینادی مناد من عند اللّه یسمع آخرهم کما یسمع أولهم أین جیران اللّه فی داره فیقوم عنق من النّاس فتستقبلهم زمره من الملائکه فیقولون لهم: ما ذا عملکم فی دار الدّنیا فصرتم به الیوم جیران اللّه فی داره فیقولون: کنّا نتحابّ فی اللّه، و نتباذل فی اللّه، و نتوازر فی اللّه قال: فینادی مناد من عند اللّه صدق عبادی خلّوا سبیلهم لینطلقوا إلی جوار اللّه بغیر حساب قال: فینطلقون إلی الجنّه بغیر حساب.

ثم قال أبو جعفر علیه السّلام: فهؤلاء جیران اللّه فی داره یخاف النّاس، و لا یخافون،

و يحاسب الناس، و لا يحاسبون.

و قال عليه السّلام: إنّ حول العرش منابر من نور عليها قوم، لباسهم و وجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء و الشّهداء قالوا: يا رسول اللّه حلّ لنا قال:

هم المتحابون فى اللّه المتجالسون، و المتزاورون فى اللّه.

و قال عليه السّلام: لكلّ أخوين فى اللّه لباس و هيئه تشبه هيئه صاحبه، و هم يعرفون بذلك حتى يدخلون فى دار اللّه فيقول الرّب مرحبا بعبيدى، و زوّارى و المتحابّين فى محلّ كرامتى أطعموهم و اسقوهم و اكسوهم فأوّل من يكسا منهم سبعين إلى سبعمأه ألف، و ما شاء اللّه من الحلل ليس منها حلّه يشبه صاحبها ثم يقول مرحبا بعبيدى، و زوّارى، و جيرانى، فى محلّ كرامتى، و المتحابين فىّ اطعموهم، و عطّروهم فينشر سحاب يعطى لم يروا قبله ما تشبهه ثم يقول لهم مرحبا مرحبا عشر مرّات حتّى أحلّوهم إلى تحت الاظلال، و بين أيديهم مائده من ذهب و فضّه.

و قال عليه السّلام: أوحى اللّه إلى موسى عليه السّلام هل عملت لى عملا قط قال: إلهى صلّيت لك و صمت، و تصدّقت، و ذكرت لك فقال: إنّ الصّلاه لك برهان، و الصّوم جنّه، و الصّدقه ظلّه، و ذكرى نور فأىّ عمل عملت لى فقال موسى: إلهى دلّنى على عمل هو لك فقال: يا موسى هل واليت لى وليّا، و هل عاديت لى عدوّا قط؟ فعلم موسى أن أحبّ الاعمال الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه.

و قال الباقر عليه السّلام: ملك من الملائكه مرّ برجل قائم على باب دار فقال له الملك يا عبد اللّه ما يقيمك على باب هذا الدار فقال أخ فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك: هل بينك و بينه رحم ماسّه أو هل نزعتك اليه حاجه فقال: لا بينى و بينه قرابه و لا نزعتنى إليه حاجه إلاّ أخوّه الاسلام و حرمته و أنا افاهده و أسلّم اليه فى اللّه فقال الملك: انى رسول اللّه إليك، و هو يقرؤك السّلام، و يقول لك: انّما إيّاى أردت و لى تفاهدت و قد أوجبت لك الجنّه و أعفيتك من غضبى و أجرتك من النّار.

و قال عليه السّلام: من أكرم أخاه فانّما يكرم اللّه فما ظنّكم بمن يكرم اللّه أن يفعل اللّه به.

و قال: ما أحدث اللّه اخاء بين المؤمنين إلا أحدث لكل منهما درجه، و قال:

من استفاد أخا فى اللّه استفاد بيتا فى الجنه.

و قال: و النّظر إلى الاخ يوده فى اللّه، عباده، و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله يزور أهل الجنّه الرّب فى كلّ جمعه اى يزور اهل الجنّه حمله عرش الرب و المتحابين فى اللّه خاصه يزورون فى كل يوم اثنين و خميس مره و فيما ناجى موسى عليه السّلام ربه قال فمن فى ستركَ يوم لا ستر الاّ ستركَ قال: الذين يذكروننى فاذكرهم، و يتحابّون فىّ فأحبّهم فاولئك الّذين إن أردت أصبت أهل الارض بسوء فدفعت عنهم بهم، و قال عليه السّلام ودّ المؤمن للمؤمن فى اللّه من أعظم شعب الايمان الا و من أحبّ فى اللّه و ابغض فى اللّه و أعطى فى اللّه، و منع فى اللّه فهو من أصفياء اللّه و قال الفضيل: سئلت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن الحبّ و البغض أمن الايمان هو؟ فقال: و هل الايمان إلا الحب و البغض ثم تلا هذه الايه [حَبَّبَ إِلَيْكُمُ اَلْإِيمٰانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ اَلْكُفْرَ وَ اَلْفُسُوقَ وَ اَلْعِصْيٰانَ أُولٰئِكَ هُمُ اَلرّٰاشِدُونَ]، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لاصحابه: أىّ عرى الايمان أوثق فقالوا: اللّه و رسوله أعلم و قال بعضهم: الصّلاه، و قال بعضهم الزكوه و قال بعضهم الصيام و قال بعضهم الحج و العمره، و قال بعضهم: الجهاد فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لكل ما قلتم فضل و ليس به و لكن أوثق عرى الايمان الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه و تولّى اوليآء اللّه و التّبرى من أعداء اللّه و قال لو أن رجلا أحبّ رجلا للّه لاثابه اللّه على حبّه إيّاه و انكان المحبوب فى علم اللّه من أهل النار، و لو أن رجلا أبغض للّه رجلا لاثابه اللّه على بغضه إياه، و ان كان المبغض فى علم اللّه من أهل الجنّه، و قال ما التقى مؤمنان قطّ إلا كان أفضلهما أشدّهما حبا لاخيه، و قال:

كل من لم يحبّ على الدّين، و لم يبغض على الدّين فلا دين له، و قال فى حديث:

امّا الخليلان المؤمنان فتخالا حيوتهما فى طاعه اللّه و تبادلا عليها و توادا عليها فمات أحدهما قبل صاحبه فأراه اللّه منزله فى الجنّه يشفع لصاحبه فيقول: يا ربّ خليلى فلان كان يأمرنى بطاعتك، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتك ربّ فثبّته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتّى تراه ما أريتنى فيستجيب اللّه له حتى يلتقيا عند اللّه فيقول: كل واحد لصاحبه جزاك اللّه من خليلك خيرا كنت تأمرنى بطاعه اللّه و

تنهانی عن معصیه اللّه.

فی ان الحب و البغض فی اللّه من اعظم العبادات

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إنّ المؤمنین المتواطین فی اللّه لیکون أحدهما فی الجنّه فوق الاخر بدرجه فیقول: یا ربّ إنّه أخی و صاحبی قد کان یأمرنی بطاعتک و یثبطنی عن معصیتک، و یرغبنی فیما عندک فاجمع بینی و بینه فی هذه الدّرجه فیجمع اللّه بینهما، و إن المنافقین لیکون أحدهما أسفل من صاحبه بدرک من النّار فیقول:

یا ربّ إنّ فلانا کان یأمرنی بمعصیتک و یثبطنی عن طاعتک، و یزهدنی فیما عندک، و لا یحذّرنی لقائک فاجمع بینی و بینه فی هذه الدّرک فیجمع اللّه بینهما، و تلی هذه الایه [اَلْأَخِلّاءُ یَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا اَلْمُتَّقِینَ].

و قال علیه السّلام: انّ الرّجل یقول فی الجنّه ما فعل صدیقی و صدیقه فی الجحیم فیقول اللّه: أخرجوا له صدیقه إلی الجنّه فیقول: من بقی فی النّار [فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِینَ وَ لٰا صَدِیقٍ حَمِیمٍ]، و قال ابن عبّاس: ان الصّداقه أقوی من النّسب فان أهل النّار لا یستغیثون بالاباء و الامّهات بل بالاصدقاء فیقولون: [فَمٰا لَنٰا مِنْ شٰافِعِینَ وَ لٰا صَدِیقٍ حَمِیمٍ].

و قال علیه السّلام: لو أن عبدین تحابّا فی اللّه أحدهما بالمشرق و الاخر بالمغرب لجمع اللّه بینهما یوم القیمه.

و قال علیه السّلام: أحبّ الصّالحین فانّ المرء مع من أحبّ، و خیر الاعمال صحبه الاخیار: و قال علیه السّلام: کن عالما او متعلّما أو محبّا لاهل العلم و لا تکن الرّابع فتهلک.

و فی خبر نقله فی الانوار قال: و من أحبّ حجرا حشره اللّه معه، و المرء مع من أحبّ.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: إنّ اللّه یغفر للمؤمنین و لمحبّیهم و لمحبّی محبّیهم.

اقول: یأتی فی لؤلؤ فضل المصافحه بعض ما یدلّ علی ذلک ایضا، و مر فی الباب الخامس فی لؤلؤ فضل نصیحه المؤمن، فضل الاصلاح بین النّاس، و ذمّ التّهاجر

بما لا مزيد عليه.

(تنبيه) فى الكافى عن صالح قال: سمعت رجلا يسئل أبا عبد اللّه عليه السّلام فقال:

الرّجل يقول أودّك فكيف أعلم انه يودّنى فقال امتحن قلبك فان كنت تودّه فانّه يودّك، و قال مسعده قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: انّى و اللّه لاحبّك فاطرق ثم رفع رأسه فقال: صدقت يا بابشر سل قلبك عمّا لك فى قلبى من حبك فقد أعلمنى قلبى عمّا لى فى قلبك، و قال ابو الحسن للحسن بن الجهم إذا أردت أن تعلم ما لك عندى فانظر إلى مالى عندك، و فى العيون عنه قال قلت للرّضا عليه السّلام: اشتهى أن أعلم كيف أنا عندك قال: انظر كيف أنا عندك، و قال انظر قلبك فان أنكر صاحبك فاعلم أن أحد كما قد احدث

فى فضيله زياره المؤمن

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل زياره الاخوان من المؤمنين و المسلمين، و فى الاشاره إلى فضل عتق الرقبه و عظم أجره.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام. لزياره مؤمن فى اللّه خير من عتق عشر رقاب مؤمنات، و من أعتق رقبه مؤمنه وقى اللّه بكل عضو عضوا من النّار، حتّى أنّ الفرج يقى الفرج.

و فى خبر آخر قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من مشى زائرا لاخيه فله بكلّ خطوه حتّى يرجع إلى منزله عتق مأه ألف رقبه، و يرفع له مأه ألف درجه و يمحى عنه مأه ألف سيّئه، و يكتب له مأه ألف حسنه فقيل لابى هريره أ ليس قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أعتق رقبه فهو فداه من النّار، و كذلك قلنا لرسول اللّه فقال: بلى يرفع له درجات عند اللّه فى كنوز عرشه، و عن عبد الله بن محمّد الجعفى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام قالا فى حديث أيّما مؤمن خرج إلى أخيه يزوره عارفا بحقه إلى أن قالا فاذا طرق الباب فتحت له أبواب السماء فاذا التقيا، و تصافحا و تعانقا أقبل اللّه عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكه فيقول: انظروا إلى عبدىّ تزاورا و تحابّا فىّ و حق علىّ أن لا أعذّبهما بالنّار بعد هذا الموقف: فاذا انصرف شيعه الملائكه عدد نفسه و خطاه و كلامه يحفظونه من بلاء الدّنيا و بوايق الاخره إلى مثل تلك اللّيله من قابل فان

مات فيما بينهما أعفى من الحساب و إنكان المزور يعرف من حق الزائر ما عرفه الزائر من حق المزور كان له مثل أجره.

و قال عليه السّلام: من لم يقدر على زيارتنا. و فى روايه: أن يزور قبورنا فليزر صالحى إخواننا يكتب له ثواب زيارتنا، و من لم يقدر على صلتنا فليزر صالحى إخوانه يكتب له ثواب صلتنا.

و فى روايه: فليصل فقراء شيعتنا.

اقول: لو أردت الوقوف على حقيقه هذا الثواب المستفاد من التحديد لثواب زياره الاخوان على قدر ثواب زيارتهم عليهم الصّلاه و السّلام فلاحظ ما سنتلوه عليك من الاخبار فى فضل زيارتهم الاتيه قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره سيد الشّهداء عليه السّلام.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من زار أخاه للّه لا لغيره التماس موعد اللّه، و تنجّز ما عنده وكّل اللّه به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنه، و قال ابو عرّه:

سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: من زار أخاه فى اللّه فى مرض أو صحّه لا يأتيه خداعا و لا استبدالا وكّل اللّه به سبعين ألف ملك ينادون فى قفاه أن طبت و طابت لك الجنّه فأنتم زوّار اللّه و أنتم وفد الرّحمن حتى ياتى منزله فقال له يسير: جعلت فداك فان كان المكان بعيدا قال عليه السّلام: يا يسير و إن كان المكان مسيره سنه فان اللّه جواد، و الملائكه كثير يشيّعونه حتى يرجع إلى منزله.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: إنّ العبد المسلم إذا خرج من بيته زائرا أخاه للّه لا لغيره إلتماس وجه اللّه رغبه فيما عنده وكل اللّه به سبعين ألف ملك ينادونه من خلفه إلى أن يرجع إلى منزله ألا طبت و أطابت لك الجنّه و قال أبو حمزه سمعت العبد الصّالح (ع) يقول: من زار أخاه المؤمن للّه لا لغيره يطلب به ثواب اللّه و تنجّز ما وعد اللّه وكّل اللّه به سبعين ألف ملك من حين يخرج من منزله حتى يعود إليه ينادونه ألا طبت و طابت لك الجنّه تبوّأت من الجنه منزلا.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: انّ المؤمن ليخرج إلى أخيه يزوره فيوكّل اللّه به ملكا فيضع جناحا فى الارض و جناحا فى السّماء يظلّه فاذا دخل إلى منزله نادى الجبّار

تبارک و تعالی أیّها العبد المعظّم لحقّی المتبع لاثار نبیّ حقّ علیّ إعظامک سلنی أعطک، أدعنی أجبک أسکت أبتدئک فاذا انصرف شیّعه الملک یظلّه بجناحه حتی یدخل إلی منزله ثم یناديه تبارک و تعالی أیها العبد المعظم لحقّی حق علیّ إکرامک قد أوجبت لک جنّتی، و شفّعتک فی عبادی.

و فی خبر آخر قال: ما زار المسلم أخاه المسلم فی اللّه و للّه الاّ ناداه اللّه أیّها الزائر طبت و طابت لک الجنّه.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: حدّثنی جبرئیل أن اللّه أهبط إلی الارض ملکا فأقبل ذلک الملک یمشی حتی دفع إلی باب علیه رجل یستأذن علی ربّ الدّار فقال له الملک:

ما حاجتک إلی ربّ هذه الدّار قال: أخ لی مسلم زرته فی اللّه قال له الملک: ما جاء بک إلاّ ذاک؟ فقال: ما جائنی إلاّ ذاک فقال إنّی رسول اللّه إلیک و هو یقرئک السّلام، و یقول وجبت لک الجنّه قال: و قال الملک إن اللّه یقول: أیّما مسلم زار مسلما فلیس ایّاه زار إیّای زار و ثوابه علیّ الجنّه.

اقول: قد مرّ فی اللؤلؤ السابق نظیر هذا الحدیث فراجعه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من زار أخاه فی اللّه قال اللّه إیّای زرت، و ثوابک علیّ، و لست أرضی لک ثوابا دون الجنّه.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من زار أخاه فی بیته قال اللّه له:

أنت ضیفی، و زائری، علیّ قراک و قد أوجبت لک الجنّه بمحبتک ایّاه.

و قال یعقوب: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول: من زار أخاه فی جانب المصر ابتغاء وجه اللّه فهو زوره و حق علی اللّه أن یکرم زوره.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إنّ للّه جنّه لا یدخلها إلاّ ثلاثه رجل حکم علی نفسه بالحقّ و رجل زار أخاه المؤمن فی اللّه، و رجل آثر أخاه المؤمن فی اللّه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من زار أخاه [فی]اللّه و للّه جاء یوم القیمه یخطر بین قباط من نور لا یمرّ بشیء إلاّ اضاء له حتی یقف بین یدی اللّه فیقول اللّه له مرحبا، و إذا قال مرحبا أجزل اللّه له العطیّه.

و قال: صفوان الجمّال: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ايّما مؤمنين أو ثلثه اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوايقه، و لا يخافون غوايله و يرجون ما عنده ان دعوا اللّه أجابهم، و إن سئلوا أعطاهم، و ان استزادوا زادهم، و إن سكتوا إبتداهم، و قال أبو عبد اللّه ما اجتمع ثلاثه من المؤمنين فصاعدا الا حضر من الملائكه مثلهم فان دعوا بخير امنوا، و إن استعاذوا من شرّ دعوا اللّه ليصرفه عنهم، و ان سئلوا حاجه تشفّعوا إلى اللّه، و سئلوه قضاها، و ما اجتمع ثلاثه من الجاحدين الّا حضرهم عشره أضعافهم من الشّياطين فان تكلّموا تكلّم الشّيطان بنحو كلامهم، و إذا ضحكوا ضحكوا معهم، و إذا نالوا من أولياء اللّه نالوا معهم فمن ابتلى من المؤمنين بهم فاذا خاضوا فى ذلك فليقم، و لا يكن شرك شيطان، و لا جليسه فانّ غضب اللّه لا يقوم له شيء و لعنته لا يردّها شيء.

ثم قال عليه السّلام: فان لم يستطع فلينكر بقلبه، و ليقم و لو حلب شاه أو فواق ناقه.

و قال أبو المعز: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول: ليس شى أنكى لابليس، و جنوده من زياره الاخوان فى اللّه بعضهم لبعض قال: و ان المؤمنين ليلتقيان فيذكران اللّه ثم يذكر ان فضلنا أهل البيت فلا يبقى على وجه إبليس مضغه لحم الّا تحدر حتّى انّ روحه ليستغيث من شدّه ما تجد من الالم فتحسّ ملائكه السّمآء، و خزّان الجنان فيعلنون حتّى لا يبقى ملك مقرّب إلّا يلعنه فيقع خاسئا حسيرا مدحورا، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: تزاوروا فان فى زيارتكم أحياءا لقلوبكم، و ذكرا لاحاديثنا، و احاديثنا تعطف بعضكم على بعض.

حديث اسحاق بن عمار فى منع زياره الاخوان

فى ثواب الاعمال عن اسحاق بن عمّار الصّيرفى قال: كنت فى الكوفه يأتينى إخوانى كثيرا فكرهت الشّهره فتخوّفت أن أشتهر بدينى فأمرت غلامى فكلما جائنى رجل يطلبنى قال ليس هو هيهنا فحججت تلك السّنه فلقيت أبا عبد اللّه عليه السّلام فرأيت منه ثقلا و تغييرا فيما بينى و بينه قال فقلت: جعلت فداك ما الّذى غيّرنى عندك؟ قال: الّذى غيّرك للمؤمنين.

قال قلت: جعلت فداك إنّما تخوفت الشّهره و قد علم اللّه شده حبّى بهم قال فقال

یا اسحاق لا تملّ زیاره إخوانک فان المؤمن إذا لقی أخاه فقال له: مرحبا کتب له مرحبا الی یوم القیامه فاذا صافحه أنزل اللّه فیما بین ابهامیهما مأه رحمه تسع و تسعون لاشدّهما حبّا لصاحبه؛ و أشدّ اقبالا فاذا تعانقا غمرتهما الرّحمه، فاذا لبثا لا یریدان الاّ وجهه لا یریدان غرضا من اغراض الدنیا قیل لهما: قد غفر لکما فاستأنفا فاذا أقبلا علی المسائله قالت الملائکه بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرّا، و قد ستره اللّه علیهما قال: قلت له جعلت فداک فلا یکتب علینا لفظنا، و قد قال اللّه تعالی [مٰا یَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَیْهِ رَقِیبٌ عَتِیدٌ] قال تنفّس ابن رسول اللّه الصّعداء ثم بکی حتی خضبت دموعه لحیته، و قال: یا اسحاق انّ اللّه إنّما نادی الملائکه أن یغیبوا عن المؤمنین اذا التقیا إجلالا لهما فاذا کانت الملائکه لا تکتب لفظهما، و لا تعرف کلامهما فقد یعرفه الحافظ علیهما عالم السرّ و أخفی یا اسحاق خف اللّه کانّک تراه فان کنت لا نراه فانّه یراک فان کنت تری أنّه لا یراک فقد کفرت، و ان کنت تعلم أنّه یراک ثم استترت من المخلوقین بالمعاصی و برزت له بها فقد جعلته فی حدّ اهون النّاظر الیک.

اقول: تأتی فی لؤلؤ فضل المعانقه. و فی اللؤلؤ الاتی فی فضل المصافحه أخبار عجیبه غریبه تعاضد ما مرّ هنا.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: لقاء الاخوان مغنم جسیم و ان قلّوا.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: قال امیر المؤمنین علیه السّلام المؤمن مألوف و لا خیر فیمن لا یألف و لا یؤلف.

اقول: یأتی فی الباب التاسع فضل زیاره المؤمن میتا، و انّه یعلم من یزوره و یستأنس به مع فضل جمله ممّا ورد قرائته عند زیاره القبور.

فی فضل المصافحه و تغمیز الید

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل المصافحه و فی فضل تغمیز ید المؤمن و فضل تشبیک الاصابع فی أصابعه عندها عند ملاقاته، و ان قلّت المفارقه بینهما قال أبو عبد اللّه علیه السّلام مصافحه المؤمن بألف حسنه.

و عنه علیه السّلام: قال أنتم فی تصافحکم مثل المجاهدین فی أجورهم، و عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: و من صافح محبا لعلیّ غفر اللّه له الذنوب و أدخله الجنه بغیر حساب.

و قال أبو عبیده: کنت زمیل أبی جعفر علیه السّلام و کنت أبدء بالرکوب ثمّ یرکب هو فاذا استوینا سلم وسائل مسائله رجل لا عهد له بصاحبه، و صافح قال: و کان إذا نزل نزل قبلی فاذا استویت أنا و هو علی الارض سلّم وسائل مسائله من لا عهد له بصاحبه فقلت یا بن رسول اللّه: إنک لتفعل شیئا ما یفعله من قبلنا و ان فعل مره فکثیر فقال:

أما علمت ما فی المصافحه إن المؤمنین یلتقیان فیصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذّنوب تتحاتّ عنهما کما یتحاتّ الورق عن الشجر و اللّه ینظر الیهما حتی یفرقا.

و فی خبر آخر عنه قال: زاملت أبا جعفر علیه السّلام: فی شقّ محمل من المدینه إلی مکّه، و نزل فی بعض الطّریق فلمّا قضی حاجته و عاد قال: هات یدک یا أبا عبیده فناولته یدی فغمّزها حتی وجدت الاذی فی أصابعی ثم قال: یا ابا عبیده ما من مسلم لقی أخاه المسلم فصافحه و شبّک أصابعه فی أصابعه إلّا تناثرت عنهما ذنوبهما کما یتناثر الورق من الشّجر فی الیوم الشّاتی.

و قال أبو خالد قال أبو جعفر علیه السّلام: ان المؤمنین إذا التقیا و تصافحا أدخل اللّه یده بین أیدیهما فصافح أشدّهما حبّا لصاحبه.

و قال علیه السّلام: ان المؤمنین إذا التقیا فتصافحا أدخل اللّه یده بین أیدیهما و أقبل بوجهه علی أشدّهما حبّا لصاحبه فاذا أقبل اللّه بوجهه علیهما تحاتّت عنهما الذّنوب کما یتحاتّ الورق من الشّجر.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إذا صافح الرّجل صاحبه فالذی یلزم التّصافح أعظم اجرا من الّذی یدع الا و انّ الذّنوب لتتحاتّ فیما بینهم حتی لا یبقی ذنب.

و قال اسحاق بن عمّار دخلت علی أبی عبد اللّه فنظر إلیّ بوجه قاطب فقلت:

ما الّذی غیّرک لی قال: الّذی غیّرک لاخوانک بلغنی یا اسحاق انّک أقعدت ببابک بوابا یردّ عنک فقراء الشّیعه فقلت: جعلت فداک إنّی خفت الشّهره فقال: أ فلا خفت البلیّه أو ما علمت أن المؤمنین إذا التقیا فتصافحا أنزل اللّه الرّحمه علیهما فکانت

تسعه و تسعين لاشدهما حبّا لصاحبه فاذا تواقفا غمرتهما الرّحمه، و اذا قعدا يتحادثان قال الحفظه بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعلّ لهما سرّا، و قد ستر اللّه عليهما فقلت:

أ ليس اللّه يقول [مٰا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاّٰ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ] فقال: يا اسحاق إن كانت الحفظه لا تسمع فانّ عالم السرّ يسمع و يرى و قد مرت فى اللؤلؤ السّابق هذه الحكايه بابسط ممّا هنا.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: إنّ المؤمنين إذا التقيا فتصافحا اقبل اللّه عليهما بوجهه، و تساقطت عنهما الذنوب كما يتساقط الورق من الشّجر.

و قال زراره سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: إنّ اللّه لا يوصف و كيف يوصف و قال فى كتابه: [وَ مٰا قَدَرُوا اَللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ] فلا يوصف بقدر إلاّ كان أعظم من ذلك و أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يوصف و كيف يوصف عبد احتجب اللّه بسبع، و جعل طاعته فى الارض كطاعته فى السمآء فقال [وَ مٰا آتٰاكُمُ اَلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا]، و من أطاع هذا فقد أطاعنى، و من عصاه فقد عصانى، و فوّض اليه و إنّا لا نوصف و كيف يوصف قوم رفع اللّه عنهم الرّجس و هو الشّك، و المؤمن لا يوصف، و ان المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال اللّه ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشّجر.

و قال مالك قال: أبو جعفر عليه السّلام: انتم شيعتنا لارى (لا ترى خ) أنّك تفرط فى أمرنا إنّه لا يقدر على صفه اللّه فكما لا يقدر على صفه اللّه كذلك لا يقدر على صفتنا و كما لا يقدر على صفتنا كذلك لا يقدر على صفه المؤمن. إنّ المؤمن ليلقى المؤمن فيصافحه فلا يزال اللّه ينظر اليهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما كما يتحاتّ الورق عن الشجر حتى يفترقا فكيف يقدر على صفه من هو كذلك، و قال اسحاق: قال أبو عبد اللّه إنّ اللّه لا يقدر أحد قدره، و كذلك لا يقدر قدر نبيّه و كذلك لا يقدر قدر المؤمن إنّه ليلقى أخاه فيصافحه فينظر اللّه إليهما، و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّى يفترقا كما تتحاتّ الرّيح الشديده الورق عن الشجر.

و قال ابن القداح قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لقى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم حذيفه فمدّ النّبى

یده فکفّ حذیفه یده فقال النّبی: یا حذیفه بسطت یدی الیک فکففت یدک عنّی! فقال: حذیفه یا رسول اللّه بیدک الرّغبه و لکنّی کنت جنبا فلم أحبّ ان تمسّ یدی یدک و أنا جنب فقال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أما تعلم أنّ المسلمین إذا التقیا فتصافحا تحاتت ذنوبهما کما یتحات ورق الشّجر و قال أبو عبیده قال أبو جعفر علیه السّلام: ینبغی للمؤمنین اذا توارى احدهما عن صاحبه بشجره ثمّ التقیا أن یتصافحا.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا لقی أحدکم أخاه فلیسلّم و لیصافحه فان اللّه اکرم بذلک الملائکه فاصنعوا صنع الملائکه.

و قال رفاعه سمعته یقول: مصافحه المؤمن أفضل من مصافحه الملائکه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إذا التقیتم فتلاقوا بالتّسلیم و التّصافح، و اذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار و قال: ان من تمام التّحیه للمقیم المصافحه، و تمام التسلیم على المسافر المعانقه و قال من لقی [حاجاظ]فصافحه کان کمن استلم الحجر و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما صافح رسول اللّه رجلا قط فنزع یده حتی یکون هو الذی ینزع یده منه.

اقول: قد مرّ فی الباب الاول فی لؤلؤ آدابه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انه کان یصافح الغنی و الفقیر، و لا ینزع یده من ید أحد حتّی ینزعها و قال هشام: سئلت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن حدّ المصافحه فقال: دور نخله، و قال أبو حمزه: زاملت أبا جعفر علیه السّلام فحططنا الرّحل ثم مشی قلیلا ثم جاء فأخذ بیدی فغمّزها غمزه شدیده فقلت: جعلت فداک أو ما کنت معک فی المحمل فقال: أو ما علمت أن المؤمن إذا جال جوله ثم أخذ بید أخیه نظر اللّه إلیهما بوجهه فلم یزل مقبلا علیهما بوجهه، و یقول للذنوب تتحاتّی عنهما فتحاتّت یا ابا حمزه کما یتحاتّ الورق عن الشجر فیفترقان و ما علیهما من ذنب و قد مرّ فی صدر اللّؤلؤ أنه علیه السّلام إذا استوى هو و زمیله المحمل صافحه و غمّز یده حتی وجد الاذی فی أصابعه، و إذا نزلا و استویا على الارض صافحه لمکان هذا القدر من المفارقه، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: کان المسلمون إذا غزوا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و مرّوا بمکان کثیر الشجر ثم خرجوا إلی الفضاء نظر بعضهم إلی

بعض فتصافحوا.

و عنه عليه السّلام قال: تصافحوا فانها تذهب بالسّخيمه و قال: صافح عدوك و ان كره بالدّنيا.

فى فضل المعانقه و التقبيل و كيفيته

لؤلؤ: فى فضل المعانقه و التّقبيل و كيفيّته قد مرّ قريبا فى لؤلؤ ما ورد فى فضل زياره الاخوان فى حديث عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنه قال: إنّ المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرّحمه، و مرّ فيه فى حديث آخر انهما قالا فاذا التقيا و تصافحا، و تعانقا أقبل اللّه عليهما بوجهه ثم باهى بهما الملائكه، و قال يونس قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:

إن لكم نورا تعرفون به فى الدّنيا حتّى انّ أحدكم إذا لقى أخاه قبّله فى موضع النّور من جبهته، و قال رفاعه: قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لا يقبّل رأس أحد و لا يده إلّا يد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أو من أريد به رسول اللّه، و قال على بن مزيد: دخلت على أبى عبد اللّه عليه السّلام فتناولت يده فقبّلتها فقال: أما إنها لا تصلح الّا لنبىّ أو وصىّ نبىّ و عن الحجّال عن يونس قال قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: ناولنى يدك أقبّلها فأعطانيها فقلت: جعلت فداك رأسك ففعل فقبّلته فقلت جعلت فداك رجلك فقال: أقسمت أقسمت ثلثا و بقى شىء و بقى شىء و بقى شىء (ثلثا خ) و فى الاحتجاج سئل الكاظم عن الرجل ا يصلح له أن يقبل الرجل او المرئه تقبل المرئه قال الاخ و الابن و الاخت و الابنه و نحو ذلك فلا باس و قال أبو الحسن عليه السّلام: من قبل للرّحم ذا قرابه فليس عليه شىء، و قبله الاخ على الخدّ، و قبله الامام بين عينيه و قال أبو الصّباح:

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ليس القبله على الفم إلا للزّوجه و الولد الصّغير.

اقول: و تأتى فى لئالى فضل النكاح أخبار فى جزيل ثواب تقبيل الزوجه و الاولاد بالخصوص.

منها أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال فى حديث: فان قبّلها يعنى زوجته كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه، و فى روايه فى المتعه قال: فاذا قبل أحدهما الاخر كتب

اللّه له بكلّ قبله حجه و عمره.

و منها انه قال: أكثروا من قبله أولادكم فان لكم بكلّ قبله درجه فى الجنه مسيره خمسمأه عام.

و منها انه قال: من قبل ولده كتب اللّه له حسنه.

فى فضل زياره سيد الشهداء و سائر الائمه عليهم السلام

لؤلؤ: فى ما ورد فى فضل زياره سيّد الشهداء و ساير الائمه عليهم السّلام، و عظم ثوابها فنقول:

منها ما عن الحسن المجتبى عليه السّلام أنه قال لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يا أبتاه ما لمن زارنا قال يا بنىّ: من زارنى حيّا و ميّتا، و من زار أباك حيّا و ميّتا، و من زار أخاك حيّا و ميّتا، و من زارك حيّا و ميّتا كان حقّا علىّ أن أزوره يوم القيمه و أخلّصه من ذنوبه و أدخله الجنّه.

و منها ما عن هرون قال قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: إنهم يرون أن من زار قبر الحسين عليه السّلام كانت له حجه و عمره قال: من زاره و اللّه العظيم عارفا بحقّه غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر.

و منها ما عنه عليه السّلام قال: إن الرجل ليخرج إلى زياره الحسين عليه السّلام فله اذا خرج من عند أهله بأول خطوه مغفره لذنوبه.

و فى روايه قال عليه السّلام: إنّ الرّجل ليخرج إلى زياره قبر الحسين عليه السّلام فله اذا خرج من عند أهله بأوّل خطوه مغفره لذنوبه ثم لم يزل يقدس بكلّ خطوه حتى يأتيه فاذا اتاه فاجأه اللّه فقال: عبدى اسئلنى أعطك أدعنى أجبك أطلب منّى أعطك سلنى حاجه أقضها لك و قال: و حق على اللّه أن يعطى ما بذل.

و فى روايه اخرى قال عليه السّلام: ان زائر قبر الحسين عليه السّلام جعل ذنوبه جسرا على باب داره ثم عبرها كما يخلف أحدكم الجسر ورائه إذا عبره.

بل فى روايه أخرى عنه عليه السّلام قال: إن للّه ملائكه موكّلين بقبر الحسين

علیه السّلام فاذا همّ الرجل بزیارته أعطاهم ذنوبه فاذا خطا محوها ثم إذا خطا ضاعفوا له.

حسناته فما یزال حسناته تتضاعف حتی تجب له الجنّه ثم اکتنفوه فقدّ سوه فینادون ملائکه السّماء أن قدسوا زوار حبیب حبیب اللّه فاذا اغتسلوا ناداهم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یا وفد اللّه ابشروا بمرافقتی فی الجنه ثم ناداهم أمیر المؤمنین علیه السّلام: أنا ضامن لحوائجکم، و دفع البلاء عنکم فی الدّنیا و الاخره ثم اکتنفوهم عن ایمانهم و شمائلهم حتی ینصرفوا إلی أهلهم.

فی ان لزائره بکل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سیئه

و منها ما عنه علیه السّلام ایضا قال: من خرج من منزله یرید زیاره قبر الحسین علیه السّلام إن کان ماشیا کتب اللّه له بکل خطوه حسنه و محی عنه سیئه، و ان کان راکبا کتب اللّه له بکلّ حافر حسنه، و حط عنه به سیئه حتی إذا صار فی الحایر کتب اللّه من المفلحین المنجحین حتی إذا قضی مناسکه کتب اللّه من الفایزین حتی إذا أراد الانصراف أتاه ملک فقال له: إن رسول اللّه یقرئک السّلام، و یقول لک استانف العمل فقد غفر اللّه لک ما مضی و سیأتی أن له ایضا بکل خطوه حجه و عمره.

و منها ما عن رفاعه قال قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: أخبرنی أبی أن من خرج إلی قبر الحسین علیه السّلام عارفا غیر بحقّه مستکبر، و بلغ الفرات و وقع فی الماء، و خرج من الماء کان مثل الذی یخرج من الذّنوب، و اذا مشی إلی الحسین فرفع قدما و وضع أخری کتب اللّه له عشر حسنات، و محی عنه عشر سیّئات.

و منها ما عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أیضا قال: من أتی قبر الحسین علیه السّلام عارفا بحقه کان کمن حج مأه حجه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و فی روایه کتب اللّه له: ثمانین حجه مبروره.

و منها ما عن بشیر قال قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ایّما مؤمن زار الحسین بن علی (ع)

عارفا بحقه فی غیر یوم عید کتبت له عشرون حجّه و عشرون عمره مبرورات متقبلات، و عشرون غزوه مع نبیّ مرسل أو امام عادل.

و منها ما عن أبی سعید عنه علیه السّلام قال: قال فاذا زرته کتب اللّه لک اثنتین و عشرین عمره.

و فی روایه اخری قال له: و اذا زرته کتب اللّه لک به خمسا و عشرین حجه.

و منها ما عن موسی عنه علیه السّلام قال: ان زیاره أبی عبد اللّه علیه السّلام تعدل ثلثین حجه مبروره متقبّله زاکیه مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و منها ما عن حذیفه قال قال ابو عبد اللّه: کم حججت حجه قلت تسع عشر حجّه قال فقال لی: لو أتممتها عشرین کنت کمن زار الحسین علیه السّلام.

و فی روایه أخری قال الشهاب: سئلنی أبو عبد اللّه فقال (ع) : یا شهاب کم حججت قال: فقلت تسع عشر حجه قال لی فتممها عشرین یکتب لک زیاره الحسین (ع)

و فی اخری عن علی (ع) : عن بعض اصحابنا قال قلت لابی عبد اللّه فلان أخبرنی انه قال لک إنی حججت تسع عشر حجه، و تسع عشر عمره فقلت له حجّ حجّه أخری و اعتمر عمره أخری یکتب لک زیاره قبر الحسین (ع) فقال: أیهما أحبّ الیک ان تحج عشرین حجه، و تعتمر عشرین عمره أو تحشر مع الحسین (ع) فقلت لا بل احشر مع الحسین قال: فزر أبا عبد اللّه (ع) .

و فی روایه قال له زیارته خیر من عشرین حجّه.

و فی التهذیب قال: من أتاه یعنی الحسین فتوضأ و اغتسل من الفرات لم یرفع قدما و لم یضع قدما الا کتب اللّه له بذلک حجه و عمره.

فی فضل زیاره سید الشهداء فی یوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا یحصی عدده

و منها ما عن یسار قال قال أبو عبد اللّه (ع) : من کان معسرا فلم یتهیّأ له حجه-

الاسلام فليأت قبر أبى عبد اللّه (ع) فليعرف عنده فذلك يجزيه عن حجه الاسلام اما إنّى لا أقول يجزى ذلك عن حجّه الاسلام إلّا لمعسر فامّا الموسر اذا كان قد حجّ حجه- الاسلام فاراد أن يتنفل بالحج و العمره فمنعه عن ذلك شغل دنياه او عائق فاتى الحسين عليه السّلام فى يوم عرفه أجزأه عن أداء حجته و عمرته، و ضاعف اللّه بذلك أضعافا مضاعفه قلت كم تعدل حجّه، و كم تعدل عمره قال لا يحصى ذلك قلت مأه قال و من يحصى ذلك قلت و ألف قال: و أكثر ثم قال: [وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اَللّهِ لا تُحْصُوها].

و منها ما عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال من أتى قبر الحسين عليه السّلام عارفا بحقه كتب اللّه له أجر من أعتق ألف نسمه و كمن حمل ألف فرس فى سبيل اللّه مسرجه ملجمه.

و منها ما فى روايه أمّ سعيد قالت: جئت إلى أبى عبد اللّه (ع) و ساقت الحديث إلى أن قالت قلت أىّ شىء لنا فى زيارته يعنى سيّد الشهداء قال تعدل حجّه و عمره و اعتكاف شهرين فى المسجد الحرام و صيامهما.

و منها ما عن علىّ بن أسباط عنه عليه السّلام قال: إن اللّه يبدء بالنظر الى زوّار الحسين عليه السّلام عشيّه عرفه قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت كيف ذلك قال:

لان فى ذلك أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا، و فى روايه عنه عليه السّلام ايضا قال:

إن اللّه يتجلّى لزوّار الحسين عليه السّلام قبل أهل العرفات، و يقضى حوائجهم، و يغفر ذنوبهم، و يشفّعهم فى مسائلهم و يثنىّ بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم.

و منها ما عن أبى الحسن الرّضا عليه السّلام قال: من زار قبر أبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام بشط فرات كان كمن زار اللّه فوق عرشه، و قال من أراد زياره قبر الحسين عليه السّلام لا أشرا و لا بطرا، و لا رياء، و لا سمعه محيت ذنوبه كما يمحى الثوب فى الماء فلا يبقى عليه دنس، و يكتب له بكلّ خطوه حجّه، و كلّ ما رفع قدمه عمره، و قال: من زار قبر الحسين فى يوم عاشوراء وجبت له الجنّه.

و منها ما عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: من أتى الحسين عارفا بحقه كتب فى علّيين و فى روايه قال كتبه اللّه فى اعلى علّيين.

و منها ما عن أبان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال قال: إنّ أربعه آلاف ملك عند

قبر الحسين (ع) .

و فی روایه أن الحسین علیه السّلام وکّل به أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکون إلی یوم القیمه رئیسهم ملک یقال له منصور فلا یزوره زائر الاّ استقبلوه، و لا یودّعه مودّع إلاّ شیّعوه و لا یمرض إلاّ عادوه، و لا یموت الاّ صلّوا علی جنازته و استغفروا له بعد موته.

و فی روایه قال علیه السّلام: وکّل اللّه بقبر الحسین (ع) أربعه آلاف ملک شعث غبر یبکونه إلی یوم القیمه فمن زاره عارفا بحقّه شیّعوه حتّی یبلغوه مأمنه، و ان مرض عادوه غدوه و عشیا، و ان مات شهدوا جنازته و استغفروا له إلی یوم القیمه.

و فی روایه عن أبی بصیر عنه (ع) قال: وکل اللّه بالحسین (ع) سبعین ألف ملک شعث غبر یصلّون علیه کلّ یوم، و یدعون لمن زاره، و یقولون: ربّنا هؤلاء زوّار قبر الحسین (ع) إفعل بهم و إفعل بهم.

و منها ما عنه (ع) أیضا قال: إن أدنی ما یکون لزائر قبره یعنی الحسین (ع) أن اللّه یحفظه فی نفسه، و ماله حتّی یردّه إلی أهله فاذا کان یوم القیامه کان اللّه أحفظ له.

و منها ما عن بشیر عنه ایضا قال قال فی حدیث: و من أتاه یعنی قبر الحسین علیه السّلام فی یوم عید کتب اللّه له مأه حجه و عمره، و مأه غزوه مع نبیّ مرسل أو امام عادل، و من أتاه فی یوم عرفه عارفا بحقّه کتب اللّه له ألف حجه، و ألف عمره متقبلات و ألف غزوه مع نبی مرسل او امام عادل قال: فقلت له و کیف لی مع الموقف قال:

فنظر الیّ شبه المغضب ثم قال: یا بشیر إن المؤمن إذا أتی قبر الحسین علیه السّلام یوم عرفه و اغتسل من الفرات ثم توجّه إلیه کتب اللّه له بکل خطوه بمناسکها، و لا أعلمه الاّ قال: و غزوه و فی خبر آخر فی التهذیب عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: من زار قبر الحسین علیه السّلام یوم عرفه کتب اللّه له ألف ألف حجه مع القائم علیه السّلام و ألف ألف عمره مع النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عتق ألف ألف نسمه و حملان ألف ألف فرس فی سبیل اللّه، و سمّاه اللّه عبدی الصدّیق آمن بوعدی، و قالت الملائکه: فلان صدّیق زکّاه اللّه من فوق عرشه، و سمی فی الارض زکویا.

فی ان ایام زائر سید الشهداء لا تعد من عمره و ترکه منقص له

و منها أن أبا عبد اللّه علیه السّلام قال: إن ایام زائر الحسین علیه السّلام لا نعد من آجالهم، و فی خبر آخر عنهما قالا: إن اللّه تعالی عوض الحسین علیه السّلام من قتله أن جعل الامامه فی ذریته و الشفاء فی تربته، و إجابه الدعاء عند قبره، و لا تعد ایام زائریه جائیا و راجعا من عمره و فی آخر قال: مروا شیعتنا بزیاره قبر الحسین علیه السّلام فان اتیانه یزید فی الرزق، و یمد فی العمر و یدفع مدافع السوء و اتیانه مفترض علی کلّ مؤمن یقرّ بالامامه من اللّه.

و فی خبر آخر قال: مروا شیعتنا بزیاره الحسین علیه السّلام فان زیارته تدفع الهدم و الغرق و الحرق و اکل السّبع.

و منها أنه قال فی حدیث یا مفضّل لک بکل رکعه ترکعها عنده یعنی عند سید الشهداء کثواب من حجّ ألف حجّه و اعتمر ألف عمره، و أعتق ألف رقبه و کانما وقف فی سبیل اللّه ألف مرّه مع نبی مرسل.

و منها أن أبا عبد اللّه علیه السّلام قال: حقّ علی الغنی أن یأتی قبر الحسین فی السنه مرتین، و حقّ علی الفقیر أن یأتیه فی السنه مرّه.

و عنه علیه السّلام قال: من اتی علیه حول لم یأت الحسین علیه السّلام نقص الیه (اللّه ظ) من عمره حولا و لو قلت إن أحدکم لیموت قبل أجله ثلاثین سنه لکنت صادقا و ذلک انکم تترکون زیارته فلا تدعوها یمد اللّه فی أعمارکم و یزید فی ارزاقکم فاذا ترکتم زیارته نقص اللّه من أعمارکم، و أرزاقکم فتنافسوا فی زیارته، و لا تدعوا ذلک فان الحسین بن علی علیه السّلام شاهد لکم عند اللّه، و عند رسوله، و عند علی، و عند فاطمه علیهم السّلام.

فی ان اللّه یجعل کل درهم انفق فی زیاره سید الشهداء عشره آلاف درهم و یخلف علیه ما ینفق و یزید فی رزقه

و منها أنه قال: من لم یأت قبر الحسین علیه السّلام حتی یموت کان منتقص الایمان منتقص الدّین إذا دخل الجنه کان دون المؤمنین فیها، و قال الحلبی: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: ما تقول فیمن ترک زیاره الحسین علیه السّلام، و هو یقدر علی ذلک قال: إنه قد عق رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و عقنا و استخفّ بأمر من هوله، و من زاره کان اللّه له من وراء حوائجه، و کفی ما أهمه من أمور دنیاه، و انّه یجلب الرزق علی العبد، و یخلف علیه ما ینفق، و یغفر له ذنوب خمسین سنه، و یرجع إلی أهله، و ما علیه وزر، و لا خطیئه الّا و قد محیت من صحیفته فان هلک فی سفرته نزلت الملائکه تغسله، و فتح له باب إلی الجنّه یدخل علیه روحا حتی ینشر، و إن سلم فتح أبواب الذی ینزل منه رزقه، و یجعل له بکل درهم أنفقه عشره آلاف درهم، و ذخر ذلک له فاذا حشر قیل له لک بکل درهم عشره آلاف درهم إن اللّه نظر لک فذخّرها لک عنده،

و عن علی قال: قال لی أبو عبد اللّه علیه السّلام یا علی بلغنی أن أناسا من شیعتنا تمرّ بهم السّنه و السنتان و أکثر من ذلک لا یزورون الحسین علیه السّلام قلت: إنی لاعرف ناسا کثیرا بهذه الصفه قال: أما و اللّه بحظهم أخطوا، و عن ثواب اللّه زاغوا، و عن جوار محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی الجنّه، تباعدوا قلت فان أخرج عند (عنه ظ) رجلا أ یجزی عنه ذلک قال قال: نعم و خروجه بنفسه أعظم أجرا و خیرا له عند ربه، و قال معویه قال لی أبو عبد اللّه یا معویه لا تدع زیاره قبر الحسین علیه السّلام فان من ترکه رآی من الحسره ما یتمنی أن قبره کان عنده إلی أن قال: أما یحب أن یکون ممن ینقلب بالمغفره لما مضی و یغفر له ذنوب سبعین سنه، و فی خبر آخر قال: من زار قبر الحسین عارفا بحقه غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر، و عن اسحق عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال: سمعته یقول لیس ملک فی السّموات و الارض الا و هم یسئلون أن یؤذن فی زیاره قبر الحسین علیه السّلام ففوج ینزل،

و فوج يعرج، و فى روايه عنه عليه السّلام قال: ما بين قبر الحسين عليه السّلام إلى السماء السابعه مختلف الملائكه.

و فى اخرى قال: ما خلق اللّه خلقا أكثر من الملئكه و أنه لينزل من السّماء كلّ مساء سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السّماء قبل أن تطلع الشمس، و ينزل من ملائكه النّهار سبعون ألف ملك إلى أن قال: يأتون قبر الحسين عليه السّلام فيسلّمون عليه ثم يعرجون إلى السماء قبل أن يغيب الشمس.

و فى روايه عنه قال: موضع قبر الحسين منذ يوم دفن روضه من رياض الجنّه، و قال ترعه من ترع الجنه.

و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال: إذا زرت أبا عبد اللّه عليه السّلام فزره و أنت حزين مكروب شعث مغبر جائع عطشان، فان الحسين عليه السّلام قتل حزينا مكروبا شعثا، مغبرا جائعا عطشانا، و اسئله الحوائج و انصرف عنه و لا تتّخذه وطنا.

و فيه عن رجل قال قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام: تأتون قبر أبى عبد اللّه عليه السّلام؟ قلت نعم قال: تتّخذون لذلك سفره قلت نعم قال: اما لو أتيتم قبور آبائكم و امّهاتكم لم تفعلوا ذلك قال قلت أى شىء نأكل قال الخبز باللبن.

و فى روايه اخرى قال: بلغنى أن قوما إذا زاروا الحسين عليه السّلام حملوا معهم السّفره فيها الجداء و الاخبصه و أشباهه لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا و يأتى فضل تربته عليه السّلام و بيان موضع قبره و حرمه فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل سجدتى الشكر، و يأتى فضل الذكر بها فى الباب السّابع فى لؤلؤ فضل تسبيح الزهراء (ع) .

و منها أن الصادق (ع) قال: من زار واحدا منا كان كمن زار الحسين (ع) .

و فى خبر آخر قال الحسن: قلت للرضا ما لمن أتى قبر أحد من الائمه قال له مثل ما لمن أتى قبر أبى عبد اللّه (ع) و فى آخر عن زيد قال قلت لابى عبد اللّه (ع) ما لمن زار واحدا منكم قال: كمن زار رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

فی فضل زیاره الرضا علیه السلام و انها تعدل الف الف حجه

لؤلؤ: فیما ورد فی خصوص فضل زیاره ابی الحسن (ع) ، و فی فضل زیاره مولاتنا المعصومه، و مولانا عبد العظیم صلوات اللّه و سلامه علیهم. فی التهذیب عن محمّد بن أبی نصر قال: قرأت فی کتاب أبی الحسن الرضا علیه السّلام بخطّه أبلغ شیعتی أن زیارتی تعدل عند اللّه ألف حجه قال: قلت لابی جعفر (ع) تعدل زیارته ألف حجه قال إی و اللّه و ألف ألف حجه لمن زاره عارفا بحقه، و فی روایه اخری عنه (ع) قال من زاره یعنی الرضا (ع) عارفا بحقّه أخذت یده یوم القیمه و أدخله الجنه و لو کان من أهل الکبائر.

و فی اخری فی جواب من قال ما لمن أتی قبر الرضا (ع) قال: الجنه و اللّه قیل له ما العرفان بحقّه قال: تعلم أنه امام مفترض الطاعه غریب شهید.

و فی آخر عن الرضا (ع) إنه قال: من زارنی فله الجنّه و قال (ع) : من زاره عارفا بحقه أعطاه اللّه أجر سبعین شهیدا ممن استشهد بین یدی رسول اللّه حقیقه، و فی حدیث آخر عنه قال: أعطاه اللّه أجر سبعین ألف شهید، و قال (ع) : من زارنی علی بعد داری و مزاری اتیته یوم القیمه فی ثلث مواطن حتی أخلّصه من أهوالها إذا تطایرت الکتب یمینا و شمالا، و عند الصراط، و عند المیزان، و قال الکاظم (ع) : من زار قبر ولدی علی، کان له عند اللّه سبعون حجّه مبروره قیل له تعجبا سبعون حجه مقبوله قال: نعم و سبعون ألف حجه فقال: رب حجه لا تقبل من زاره أو بات عنده لیله کان کمن زار اللّه فی عرشه قیل له کمن زار اللّه فی عرشه؟ ! قال نعم اذا کان یوم القیمه کان علی عرش اللّه أربعه من الاولین و أربعه من الاخرین فاما الاربعه الذین هم من الاوّلین فنوح و ابراهیم و موسی و عیسی علیهم السّلام.

و اما الاخرون: محمّد، و علی، و الحسن، و الحسین علیهم السّلام ثم یمد المضمار فیقعد معنا من زار قبور الائمه الا ان إعلاهم درجه و أقربهم حبوه زوّار قبر ولدی علی (ع) ، و قال: من زاره یعنی الرّضا (ع) عارفا بحقّه أعطاه اللّه اجر من أنفق من قبل الفتح و قاتل.

و فی خبر عن الرّضا (ع) قال: من زارنی فی غربتی کتب اللّه له أجر مأه ألف شهید و مأه ألف صدیق و مأه ألف حاجّ، و مأه ألف معتمر و مأه ألف مجاهد، و حشر فی زمرتنا، و جعل فی درجات العلی من الجنّه رفیقنا.

و عنه (ع) قال إنّ بقعتی و اللّه روضه من ریاض الجنّه من زارنی فی تلک البقعه کان کمن زار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و کتب اللّه له بذلک ثواب ألف حجّه مبروره و ألف عمره مقبوله، و کنت أنا و آبائی شفعائه یوم القیمه.

و فی خبر آخر عنه (ع) قال: الا فمن زارنی و هو یعرف ما أوجب اللّه تعالی من حقی و طاعتی فأنا و آبائی شفعآؤه یوم القیمه، و من کنّا شفعاؤه یوم القیمه نجی، و لو کان علیه مثل وزر الثقلین الجنّ و الانس، و قال: الا فمن زارنی فی غربتی بطوس کان معی فی درجتی یوم القیمه.

و قال التّقی (ع) ما زار أبی أحد فأصابه أذی من مطر أو بردا و حرّ، الّا حرّم اللّه جسده علی النّار، و فی الامالی قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ستدفن بضعه منی بارض خراسان لا یزورها مؤمن إلا أوجب اللّه له الجنّه و حرّم جسده علی النّار، و فیه قال أبو جعفر محمّد التّقی (ع) من زار قبر أبی بطوس غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و ما تأخّر فاذا کان یوم القیمه نصب له منبر بحذاء منبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حتی یفرغ اللّه من حساب عباده، و قال رسول اللّه ستدفن بضعه منی بخراسان ما زارها مکروب الا نفّس اللّه کربته و لا مذنب الا غفر اللّه ذنبه.

و قال أمیر المؤمنین (ع) : سیدفن رجل من ولدی فی خراسان بالسّم ظلما إسمه أسمی و أسم أبیه اسم ابن عمران من زاره فی محلّ الغربه غفر اللّه له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر، و ان کانت عدد نجوم السماء و قطرات المطر و ورق الاشجار.

و فی خبر قال الرّضا علیه السّلام: الا فمن زارنی، و هو علی غسل خرج من ذنوبه کیوم ولدته أمّه.

و سئل عن محمّد التّقی (ع) : هل زیاره قبر الحسین (ع) خیر أم قبر أبیک الرّضا (ع) : فبکی و جری الدّمع من عینیه، و قال: زیاره أبی خیر لان زوّار

الحسين (ع) كثيره و زوار أبى قليله.

و فى روايه أخرى قال عليه السّلام: إنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام يزوره كل النّاس و أبى لا يزوره الّا الخواص من الشيعه.

و فى ثواب الاعمال عن سعيد عن أبى الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سئلته عن زياره قبر فاطمه بنت موسى فقال: من زارها فله الجنّه.

فى ان من زار عبد العظيم بالرى كان كمن زار الحسين بكربلا

و فيه محذوف قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى عليه السّلام فقال: أين كنت فقلت زرت الحسين عليه السّلام فقال: اما إنّك لو زرت قبر عبد العظيم (ع) عندكم لكنت كمن زار الحسين (ع) .

و فى نسخه لم يظهر لى حال مؤلّفه، و عن تعليقه الشّهيد الثّانى (ره) على خلاصه الرّجال للعلامه (ره) قال: و قد نصّ على زيارته يعنى عبد العظيم الامام على ابن موسى الرّضا (ع) قال: من زار قبره وجبت له على اللّه الجنّه و عن الرواشح السّماويه للمير الدّاماد مثله إلّا أنّه قال: ورد من زار قبره وجبت له الجنّه.

و فيه قال الرّضا (ع) : من زارنى بعد موتى ضمنت له الجنّه، و من لم يقدر على زيارتى فليزر أخى عبد العظيم الحسنى بالرّىّ.

و فيه عنه (ع) ايضا قال: إذا عجزت عن زياره جدى الحسين (ع) فزر السّيد الزّاهد العابد عبد العظيم بالرّى فانّه أجزئك، و كفاك اى عمّا لك فى زيارته من عظم الثواب الوارد فيه.

و فيه عنه ايضا قال: من زار عبد العظيم الحسنى بالرّى كمن كان زار أبا عبد اللّه (ع) بكربلا و هذه الاخبار اخبار منه عن المستقبل.

فی اجر عیاده المریض و ذم ترکها

اشاره

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل عیاده المریض سیّما فی الصّباح و المساء، و فی توبیخ اللّه علی من ترکها و فی فضل القیام بخدماته و قضاء حاجته و جزیل ثوابهما سیّما إذا کان المریض من أهله، و فی قدر جلوس العیاده، و فی وجوب الفرار من الامراض المسریه و عدم جواز عیاده أصحابها، و فی فضل الموت فی الغربه قال أبو هریره و عبد اللّه بن عبّاس: قال النّبی (ص) فی خطبه کانت آخر خطبه حتّی لحق باللّه، و من عاد مریضا فله بکلّ خطوه خطاها حتّی یرجع إلی منزله سبعون ألف ألف حسنه، و محی عنه سبعون ألف ألف سیّئه و یرفع له سبعون ألف ألف درجه و وکّل به سبعون ألف ألف ملک یعودونه فی قبره، و یستغفرون له إلی یوم القیمه.

و فی خبر آخر قال: أبو عبد اللّه (ع) : من عاد مریضا من المسلمین وکّل اللّه به أبدا سبعین ألفا من الملائکه یغشون رحله، و یسبّحون فیه، و یقدّسون، و یهلّلون، و یکبّرون إلی یوم القیمه نصف صلاتهم لعائد المریض.

و قال السّجاد (ع) : و من عاده یعنی أخاه المؤمن عند مرضه حفّته الملئکه تدعو له حتی ینصرف فتقول له: طبت و طابت لک الجنّه.

و قال أبو عبد اللّه (ع) قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من عاد مریضا نادی مناد من السماء باسمه یا فلان طبت و طابت (طاب ظ) ممشاک بثواب من الجنه و عنه (ع) قال من عاد مریضا فلا یزال فی الرّحمه حتّی إذا قعد عنده استنقع فیها ثم إذا قام من عنده فلا یزال یخوض فیها حتی یرجع من حیث خرج.

و قال أبو جعفر (ع) ایّما مؤمن عاد مؤمنا خاض الرّحمه خوضا فاذا جلس غرقه الرّحمه، و إذا انصرف وکّل اللّه به سبعین ألف ملک یستغفرون له، و یسترحمون علیه، و یقولون طبت و طابت لک الجنّه إلی تلک السّاعه من غد، و کان له خریف فی الجنّه قال أبو حمزه: قلت ما الخریف جعلت فداک قال: زاویه فی الجنّه یسیر الراکب فیها أربعین یوما، و قال أبو عبد اللّه (ع) : أیّ مؤمن عاد مؤمنا فی اللّه فی

مرضه وكّل اللّه به ملكا من العوّاد يعوده فى قبره و يستغفر له إلى يوم القيمه و قال ابو جعفر (ع) كان فيما ناجى به موسى ربه ان قال يا رب ما يبلغ عياده المريض من الاجر فقال اللّه: او كل به ملكا يعوده فى قبره الى محشره.

و فى روايه أخرى قال (ع) : و كان فيما ناجى (به ظ) موسى ربّه قال: ما لعايد المريض من الاجر قال: أبعث له عند موته ملئكه يشيّعونه إلى قبره و يؤانسونه إلى المحشر.

و قال الباقر (ع) قال امير المؤمنين (ع) : سمنت لستّه الجنّه منهم رجل خرج يعود مريضا فمات فله الجنّه.

و قال أبو عبد اللّه (ع) ايّما مؤمن عاد مؤمنا مريضا حين يصبح شيّعه سبعون ألف ملك فاذا قعد غمرته الرّحمه و استغفروا له حتّى يمسى و إن عاده مساء كان له مثل ذلك حتّى يصبح.

و فى خبر آخر قال ميسر: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: من عاد امرءا مسلما فى مرضه صلّى عليه يومئذ سبعون ألف ملك إن كان صباحا حتى يمسوا، و إن كان مساءا حتّى يصبحوا مع أنّ له خريفا فى الجنّه، و قال عبد اللّه بن رافع إنّ ابا موسى عاد الحسن بن علىّ عليهما السّلام فقال الحسن (ع) أ عائدا جئت أو زائرا فقال: عائدا فقال (ع) :

ما من رجل يعود مريضا ممسيا الّا خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يصبح و كان له خريف فى الجنّه.

و عن أبى هريره قال: قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ان اللّه يقول يا بن آدم مرضت فلم تعدنى قال: يا ربّ كيف أعودك و أنت ربّ العالمين قال: مرض فلان عبدى فلو عدته لوجدتنى عنده، و قال الكاظم (ع) : ناقلا عن آبائه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: يعيّر اللّه عبدا من عباده يوم القيمه فيقول ما منعك اذا مرضت ان تعودنى فيقول يا ربّ سبحانك أنت رب العباد لا تألم و لا تمرض فيقول مرض أخوك المؤمن فلم تعده فو عزّتى و جلالى لوعدته لوجدتنى عنده ثم لتكفّلت بحوائجك فقضيتها لك، و ذلك من كرامه عبدى المؤمن و أنا ارحم الرّاحمين.

و قال الصّادق (ع) : إذا كان يوم القيمه نادى العبد إلى اللّه فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول: ما منعك أن تعودنى حين مرضت فيقول المؤمن أنت ربّى و أنا عبدك أنت الحىّ القيّوم الّذى لا يصيبك ألم و لا نصب فيقول عزّ و جلّ فمن عاد مؤمنا فقد عادنى ثم بقول له: أ تعرف فلان بن فلان فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك أن تعوده حين مرض أما لوعدته لعدتنى ثم لوجدتنى به عنده ثم لو سئلتنى حاجه لقضيتها لك، و لم أردّك عنها، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قام على مريض يوما و ليله بعثه اللّه مع ابراهيم الخليل عليه السّلام فيجاز على الصّراط كالبرق اللّامع، و من سعى لمريض حاجه قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمّه فقال رجل من الانصار: يا رسول اللّه فان كان المريض من أهله فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أعظم النّاس أجرا من سعى فى حاجه أهله، و من ضيّع أهله، و قطع رحمه حرمه اللّه حسن الجزآء يوم يجزى المحسنين، و ضيّعه، و من يضيّعه اللّه فى الاخره فهو يتردّد مع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لم يأت به.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا عياده فى وجع العين، و لا تكون عياده فى أقل من ثلاثه أيام فاذا وجبت فيوم و يوم لا فاذا طالت العلّه ترك المريض و عياله.

و فى حديث قال: إنّ أمير المؤمنين (ع) اشتكى عينه فعاده النّبى و قال امير- المؤمنين عليه السّلام و من اعظم العوّاد اجرا عند اللّه لمن اذا عاد اخاه خفّف الجلوس الاّ ان يكون المريض يحبّ ذلك و يريده، و يسئله ذلك، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام تمام العياده للمريض أن تضع يدك على ذراعه، و تعجّل القيام من عنده فان عياده النّوكى أشدّ على المريض من وجعه.

و قد حكى أن عايدا طوّل عند مريض فقال له ما تشتكى فقال: طول جلوسك و حكى أنّه قيل لا عمش لم عمشت عيناك قال: من النّظر إلى الثقلاء و مرّ عن بعض الحكماء أنه قال: أربعه تضعف البدن، و تجلب العلل، و ربما قتلت صاحبها: معاشره البخيل، و مجالسه الثقيل، و معالجه العليل، و وعد فيه تطويل، و قال عليه السّلام تمام العياده أن تضع يدك على المريض إذا دخلت عليه و فى خبر رواه فى الكافى قال عليه السّلام: من تمام

العياده أن يضع العائد إحدى يديه على الاخرى او على جبهته و قال عليه السّلام اذا دخل احدكم على اخيه عائدا له فيسئله يدعو له فانّ دعائه مثل دعاء الملئكه و فى روايه فانّه يعدل دعاء الملئكه.

اقول قد مرّ فى الباب الثالث: فى لؤلؤ أحوال الملكين الكاتبين بعد موت المؤمن عظم ثواب صلاه الملئكه، و دعآءهم، و استغفارهم للادميّين.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من عاد مريضا فى اللّه لم يسأل المريض شيئا للعائد الا استجاب اللّه له، و قال و من عاد مريضا لم يسئل اللّه شيئا الا أعطاه و فى طبّ النّبى قال: من قال عند مريض اسئل اللّه ربّ العرش العظيم أن يشفيك سبع مرّات إلا عوفى، و فى الانوار، و ينبغى أن يحمل معه إلى المريض تفّاحه، او سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود لان المريض يستريح إلى كل من دخل عليه بها كذا جاء فى الرّوايه عن الصّادق عليه السّلام.

و فيه ايضا: و ينبغى أن يأذن المريض لكلّ العائدين لانّ مستجاب الدّعوه مخفىّ بينهم فلعلّه الممنوع عن الدّخول.

اقول: الرّوايه التى أشار اليها هى ما فى المكارم عن مولى للصّادق عليه السّلام قال مرض بعض مواليه فخرجنا نعوده؛ و نحن عده من مواليه فاستقبلنا عليه السّلام فى بعض الطّريق فقال: أين تريدون فقلنا نريد فلانا نعوده قال: قفوا فوقفنا قال: مع أحدكم تفّاحه أو سفرجله أو أترجه أو لعقه من طيب أو قطعه من عود فقلنا ما معنا من هذا شىء قال: أما علمتم أن المريض يستريح الى كل من أدخل به عليه و فيه عنه ايضا قال: ينبغى للمريض منكم أن يؤذن إخوانه بمرضه فيعودونه، و يوجر فيهم و يوجرون فيه فقيل: نعم يوجرون فيه بمشيهم اليه و هو كيف يوجر فيهم قال عليه السّلام باكتسابه لهم الحسنات فيوجر فيهم فتكتب له بذلك عشر حسنات، و ترفع له عشر درجات، و تحط عنه عشر سيّئات و قال أبو الحسن عليه السّلام: إذا مرض أحدكم فليأذن للنّاس أن يدخلوا فليس من أحد الا و له دعوه مستجابه، و قال إذا دخل أحدكم على أخيه عائدا له فليدع له فانّ دعائه مثل دعاء الملئكه. و اما: قدر جلوس العياده:

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام: العياده قدر فواق ناقه أو حلب ناقه.

و فى خبر آخر قال عليه السّلام: عياده المريض قدر فواق النّاقه.

و فى الانوار و أعظم العائدين ثوابا من خفّف الجلوس عند المريض إلاّ أن يعلم حال المريض رضاه بطول الجلوس، و قدر جلوس العياده على ما فى الرّوايات مقدار حلب ناقه.

و فى النّهايه: فواق النّاقه هو ما بين الحلبتين من الرّاحه، و تضمّ فاؤه و تفتح.

و فى المجمع الفواق: بضم الاوّل ما بين الحلبتين من الوقت لانّها تحلب فترك سويعه يرضعها الفصيل لتدرّ ثمّ تحلب أو ما بين فتح يدك و قبضها على الضّرع قال:

و منه الحديث من كتبه اللّه سعيدا، و ان لم يبق من الدنيا الا كفواق ناقه ختم له بالسعاده.

اقول: و قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ أجر المريض، و فى لؤلؤ بعده ثواب المريض، و عظم أجره و مرّ فيه فى لؤلؤ ما ورد فى ابتلاء المؤمن بالبلايا و المصائب، و فى لئالى بعده فضل أهل البلاء و المصيبه و عظم أجورهم مع الصّبر الجميل و مرّ هناك فى لؤلؤ آخر أجر من لا يشكو مرضه، و مصائبه إلى غير اللّه أنّ الشّكايه منهم تنقص أجرهم و تذهب برضاهم بقضاء ربّهم، و يأتى فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب العاشر أخبار فى استحباب تلقين المحتضر الشّهادتين، و كلمات الفرج و الاقرار بالائمه لمن حضره ليدفع عنه شرّ الشّيطان، و البأس و عذاب النّار، و يأتى فيه قصص شريفه فى ذلك، و فى ثواب الاعمال عن أبى عبد اللّه (ع) قال: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم على رجل من ولد عبد المطلب و هو فى السّياق، و قد وجه لغير القبله فقال: وجّهوه إلى القبله فانّكم إذا فعلتم ذلك أقبلت عليه الملئكه، و أقبل اللّه عليه فلم يزل كذلك حتّى يقبض و يأتى فى الباب السّابع فى لؤلؤ فضل سوره يس أنّ لقرائه سوره الصّافات عند رأس المحتضر أثرا قويا لسرعه نزعه و وردت أخبار اخر فى حمله إلى مصلاه لذلك تركناها حذرا من الاطاله.

تبصره

فى البحار عن ابى عبد اللّه (ع) : قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اقلوا من النظر الى أهل البلاء أى أصحاب الامراض المسريه، و لا تدخلوا عليهم، و اذا مررتم فاسرعوا المشى لا يصيبكم ما أصابهم.

اقول: دل هذا الحديث على السرايه و حسن الفرار منها و على مرجوحيه العياده بل يحرمان نظرا إلى حصول خوف الضرر و الوقوع فى التّهلكه بل الظنّ بهما فى بعض الاوقات و الحالات، و فى بعض نسخ الحديث عن النّبى (ص) قال: فروا عنهم يعنى أصحاب الجذام ملو العنان، و ناولوهم بالسنان.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من مات غريبا مات شهيدا، و قال موت غربه شهاده فاذا احتضر فرمى ببصره عن يمينه و عن شماله فلم ير الاّ غريبا، و ذكر أهله فتنفس فله بكلّ نفس تنفّسه يمحو اللّه عنه ألف ألف سيّئه، و يكتب له به ألف ألف حسنه، و اذا مات مات شهيدا.

و عن ابن عبّاس قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الغريب اذا مرض فنظر عن يمينه و عن شماله و من بين يديه، و من خلفه فلم ير أحدا غفر اللّه له ما تقدم من ذنبه و قال أبو عبد اللّه (ع) ، ما من عبد يموت فى غربه من الارض فتغيب فيها عنه بواكيه إلاّ بكته بقاع الارض التى كان يعبد اللّه فيها، و بكته أبواب السّماء التى كان يصعد فيها عمله، و بكاه الملكان الموكّلان به.

اقول: قد مرّت فى الباب فى لؤلؤ ما يدلّ على فضل يوم الجمعه و ليلتها أخبار دلّت على أنّ من مات من المؤمنين فيهما بل فى ساير أيّام الاسبوع فهو شهيد، و تأنى فى الباب التاسع فى لؤلؤ أقلّ ما يعطى أدنى أهل الجنّه الاشاره إلى أجر الشّهيد و منزلته.

فى فضل تشييع الجنازه و فضل الصلوه عليه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل تشييع الجنازه و الصّلوه عليها و فى فضل القيام عليها حتى تدفن و فى فضل جمله من الاعمال المتعلّقه بالميّت، و كراهه بعضها:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من شيّع جنازه فله بكل قدم يرفعه مأه ألف ألف حسنه و يرفع له مأه ألف ألف درجه و يمحى عنه مأه ألف ألف سيّئه، و ان صلّى عليها صلّى معه فى جنازته مأه الف الف ملك كلّهم يستغفرون له حتى يدفن فان شهد دفنها

وكّل به أولئك الملئكه مأه ألف كلّهم يستغفرون له حتى يبعث من قبره.

و فى خبر آخر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من شيّع جنازه مؤمن حتى يدفن فى قبره وكّل اللّه تعالى به سبعين ألف ملك من المشيّعين يشيّعونه، و يستغفرون له إذا خرج من قبره إلى الموقف.

و قال عليه السّلام: كان فيما ناجى به موسى عليه السّلام ربّه ان قال: يا رب ما لمن شيّع جنازه قال تعالى: أوكل به ملئكه من ملئكتى معهم رايات يشيّعونهم من قبورهم إلى محشرهم.

و رواه فى ثواب الاعمال ايضا إلّا انّه قال: يشيّعونه من قبره إلى محشره.

و فى خبر آخر قال داود عليه السّلام إلهى فما جزاء من شيّع الجنازه ابتغاء مرضاتك قال: جزاؤه أن يشيّعه الملئكه يوم يموت إلى قبره، و ان اصلّى على روحه فى الارواح.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من تبع جنازه مسلم أعطى يوم القيمه أربع شفاعات، و لم يقل شيئا إلّا و قال الملك: و لك مثل ذلك.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: أوّل ما يتحف المؤمن به فى قبره أن يغفر لمن تبع جنازته و فى خبر قال رسول اللّه (ص) اوّل تحفه المؤمن ان يغفر له و لمن تبع جنازته و فى آخر قال ابو جعفر عليه السّلام: اذا دخل المؤمن قبره نودى إلا و أن أوّل حبائك الجنّه الا- و إنّ اول حباء من تبعك المغفره، و قال الاصبغ: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من تبع جنازه كتب له اربع قراريط قيراط باتباعه و قيراط للصّلوه عليها و قيراط بالانتظار حتّى يفرغ من دفنها و قيراط للتّعزيه و قال ابو جعفر عليه السّلام: من مشى مع جنازه حتى يصلّى عليها ثم رجع كان له قيراط من الاجر فاذا مشى معها حتى تدفن كان له قراطان، و القيراط مثل جبل أحد و فى الوسائل و الجامع قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و من صلّى على جنازه صلّى عليه جبرئيل عليه السّلام فى سبعين ألف ملك و غفر له ما تقدّم من ذنبه و ما تأخر فان قام عليها حتّى يدفن و حتى عليها التراب انقلب من الجنازه و له بكلّ قدم من حيث تبعها حتى يرجع إلى منزله

قیراط من الاجر، و زاد فی معالم الزلفی و القیراط مثل أحد یکون فی میزانه من الاجر، و فی الامالی قال علیه السّلام: و ما من مؤمن یصلّی علی الجنائز إلاّ أوجب اللّه له الجنّه إلا أن یکون منافقا أو عاقّا.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: المشی خلف الجنازه افضل من المشی بین یدیها.

و فی خبر آخر قال أبو جعفر علیه السّلام: من أحبّ أن یمشی مشی الکرام الکاتبین فلیمش جنبی السّریر.

و عنه علیه السّلام قال: مشی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خلف جنازه فقیل یا رسول اللّه: مالک تمشی خلفها فقال: انّ الملئکه رأیتهم یمشون أمامها، و نحن نتبع لهم، و قال محمّد ابن مسلم: سئلته عن المشی مع الجنازه فقال بین یدیها و عن یمینها و عن شمالها و خلفها، و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: سمعت النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول اتبعوا الجنازه و لا تتبعکم خالفوا أهل الکتاب.

و فی خبر آخر قال: اتبعوا الجنازه و لا تتبعکم فانّه من عمل المجوس.

و فی آخر یأتی قال: امش أمام جنازه المسلم العارف و لا تمش امام جنازه الجاحد فانّ أمام جنازه المسلم ملائکه یسرعون به إلی الجنّه، و ان امام جنازه الکافر ملائکه یسرعون به الی النار.

و فی آخر قال: انکان مخالفا فلا تمش أمامه فان ملائکه العذاب یستقبلونه بألوان العذاب.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: مات رجل من الانصار من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی جنازته یمشی فقال له بعض أصحابه: أ لا ترکب یا رسول اللّه فقال: إنی لا کره أن أرکب و الملائکه یمشون.

و عن علی علیه السّلام: انّه کره أن یرکب الرّجل مع الجنازه فی بدائه إلاّ من عذر، و قال یرکب إذا رجع، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام رای رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قوما خلف جنازه رکبانا فقال ما استحی هؤلاء أن یتبعوا صاحبهم رکبانا و قد أسلموه علی هذه الحال و عنه قال ینبغی لمن شیّع جنازه أن لا یجلس حتّی یوضع فی لحده فاذا وضع

فی لحده فلا بأس بالجلوس و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: امیران و لیسا بامیرین لیس لمن تبع جنازه أن یرجع حتی یدفن أو یؤذن له.

و قال زراره: حضر ابو جعفر علیه السّلام جنازه رجل من قریش و أنا معه الی أن قال:

فلمّا صلّی علی الجنازه قال ولیّها لابی جعفر علیه السّلام: إرجع مأجورا رحمک اللّه فانک لا تقوی علی المشی فأبی أن یرجع قال: فقلت: له قد أذن لک فی الرّجوع و لی حاجه أرید أن أسئلک عنها فقال أمض فلیس باذنه جئنا و لا باذنه نرجع انّما هو فضل و أجر طلبناه فبقدر ما یتبع الجنازه الرّجل یوجر علی ذلک.

و فی خبر آخر قال: إنّما هو فضل و أجر فبقدر ما یمشی مع الجنازه یوجر الذی یتبعها فامّا باذنه فلیس باذنه جئنا؛ و لا باذنه نرجع.

فی فضل حمل سریر المیت

و قال اسحق بن عمّار: قال الصّادق علیه السّلام إذا حملت جوانب السّریر سریر المیت خرجت من الذنوب کما ولدتک أمّک.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من أخذ بجوانب السّریر الاربعه غفر اللّه له اربعین کبیره.

و قال علیه السّلام: من أحد بقائمه السّریر غفر اللّه له خمسا و عشرین کبیره، و اذا ربّع خرج من الذنوب.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث: انّ المؤمن یبشّر عند موته انّ اللّه قد غفر لک و لمن یحملک إلی قبرک.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: من حمل جنازه المیّت بجوانب السّریر الاربعه محی اللّه عنه أربعین کبیره من الکبائر و السنّه أن یحمل السّریر من جوانبه الاربعه، و ما کان بعد ذلک فهو تطّوع.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: السنّه ان تستقبل الجنازه من جانبها الایمن و هو ما یلی یسارک ثم تصیر الی مؤخّره، و تدور علیه حتی ترجع الی مقدّمه، و قال علیه السّلام تبدو فی حمل السّریر من الجانب الایمن ثم تمرّ علیه من خلفه إلی الجانب الاخر ثم ترجع

إلى المقدّم كذلك دوران الرّحى عليه.

اقول: قد ورد فى كيفيه التربيع روايات اخرى تركناها حذرا عن الاطاله.

و قال (ع) عليكم بالسّكينه، عليكم بالقصد فى المشى بجنازتكم.

و قال الثمالى كان على بن الحسين (ع) إذا رآى جنازه قد أقبلت قال الحمد للّه الذى لم يجعلنى من السّواد المخترم أى الهالك.

و فى خبر آخر كان أبو جعفر (ع) إذا رآى جنازه قال ألحمد للّه الذى لم يجعلنى من السّواد المخترم، و قال (ع) : ينبغى لاولياء الميّت فيكم أن يؤذنوا إخوان الميّت فيشهدون جنازته، و يصلّون عليه، و يستغفرون له فيكتب لهم الاجر، و يكتب لميته الاستغفار.

و فى المكارم نهى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عن اتباع النساء الجنائز و فى الفقيه قال الصادق (ع) لا ندعن ميّتك وحده فانّ الشيطان يعبث به فى جوفه، و سئل على بن جعفر أخاه موسى بن جعفر (ع) عن الميّت يغسل فى الفضاء فقال: لا بأس و ان ستر بستر و هو (فهو ظ) أحبّ الّى، و سئل الصّادق (ع) عن الجنازه يخرج معها النار فقال: ان ابنه رسول اللّه أخرج بها ليلا و معها مصابيح و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا دعيتم إلى الجنائز فاسرعوا، و اذا دعيتم إلى العرائس فابطئوا.

فى ثواب تغسيل الميت و تكفينه و سايرِ ما يتعلق به

لؤلؤ: فى فضل جمله اخرى من الاعمال المتعلّقه بالميّت كفضل تغسيله و تكفينه و حفر قبره و وضعه دون القبر و نقله مرّتين، و حثى التراب عليه و فى كراهه بعضها و استحباب اتخاذ الطّعام لاهله و كراهه الاكل من طعام المصيبه و غيرها قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من غسّل ميّتا فادّى فيه الامانه كان له بكّل شعره منه عتق رقبه، و رفع له به مأه درجه فقال عمر بن الخطاب يا رسول اللّه و كيف يؤدى فيه الامانه قال: يستر عورته و يستر شينه و ان لم يستر عورته و يستر شينه حبط أجره و كشف عورته فى الدّنيا و الاخره.

و فی خبر آخر قال ابو عبد اللّه (ع) من غسّل مؤمنا میّتا فأدّی فیه الامانه غفر له ذنونه قیل و کیف یؤدی فیه الامانه؟ قال لا یخبر بما یری، و فیما ناجی به موسی (ع) ربّه أن قال یا ربّ فما لمن غسّل الموتی قال أغسّله من ذنوبه کما ولدته أمّه.

و فی ثواب الاعمال قال أبو جعفر (ع) ایّما مؤمن غسّل مؤمنا میّتا فقال اذا قلبه: هذا بدن عبدک المؤمن قد اخرجت روحه منه و قد فرقت بینهما فعفوک عفوک إلا غفر اللّه له ذنوب ستین سنه الا الکبائر.

و قال السجاد (ع) : و من کفنه أی أخاه المؤمن عند موته فکأنّما کساه من یوم ولد إلی یوم یموت.

اقول قد مر عظم ثواب کساء المؤمن فی الباب فی لؤلؤ و مما یدل علی فضل الصدقه ما ورد فی فضل خصوص کساء المؤمن.

و فی خبر قال الصادق علیه السّلام: من کفن مؤمنا فکانّما ضمن کسوته إلی یوم القیمه، و فی آخر قال: و من کفّن مسلما کساه اللّه من سندس و استبرق و حریر و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: جیدوا اکفان موتا کم فانّها زینتهم یوم القیمه و تأئی فی الباب العاشر فی ذیل لؤلؤ احوال الناس بعد احیائهم اخبار بهذا المضمون قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من احتفر لمسلم قبرا محتسبا حرمه اللّه علی النار، و بّوأه بیتا من الجنّه و أورده حوضا فیه من الاباریق عدد نجوم السّماء عرضه ما بین ایله و صنعاء.

و قال ابو جعفر (ع) من حفر لمیت قبرا کان کمن بوّأه بیتا موافقا الی یوم القیمه و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث: و من حفر قبرا لمسلم بنی اللّه له بیتا فی الجنه.

و فی الوسائل عن أبی عبد اللّه (ع) قال: حدّ القبر الی الترقوه.

و قال بعضهم الی الثدی و قال بعضهم قامه الرّجل حتی یمدّ الثوب علی رأس من فی القبر

و اما اللّحد فبقدر ما یمکن فیه الجلوس قال و لمّا حضر علی بن الحسین (ع) الوفاه قال احفر و الی حتی تبلغوا الرشح.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إذا جئت بالمیّت إلی قبره فلا تفدحه بقبره و لکن

ضعه دون قبره بذراعين أو ثلثه أذرع و دعه حتّى يتأهّب للقبر و لا تفدحه به.

و قال موسى عليه السّلام: إذا اتيت بالميّت إلى شفير القبر فامهله ساعه فانه يأخذ أهبته للسّؤل.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: لا تفدح ميّتك بالقبر و لكن ضعه أسفل منه بذراعين أو ثلثه و دعه حتى يأخذ أهبته.

و قال الصّدوق: و فى حديث آخر اذا أتيت بالميّت القبر فلا تفدح به القبر فان للقبر أ هو الا عظيمه، و تعوّذ من هول المطّلع و لكن ضعه قرب شفير القبر و اصبر عليه هنيئه ثم قدمه قليلا، و اصبر عليه ليأخذ أهبته ثم قدّمه إلى شفير القبر.

اقول: الاهبه كغرفه العدّه يقال تأهّب للشىء: استعد له، و قد ورد قرائه الفاتحه و التّوحيد و المعوّذتين و آيه الكرسى بعد وضع الميّت على قبره قبل طرح التراب عليه فى عده روايات.

منها ما رواه محمّد بن عجلان عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال قال: سلّه سلّا رفيقا فاذا وضعته فى لحده فليكن أولى النّاس به ممّا يلى رأسه و ليذكر اسم اللّه يصلّى على النّبى، و ليتعوذ من الشيطان، و ليقرء فاتحه الكتاب، و المعوّذتين و قل هو اللّه أحد، و آيه الكرسى و زادا فى روايه ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهى إلى صاحبه.

و عن السّكونى عن أبى عبد اللّه (ع) إذا حثوت التراب على الميّت فقل ايمانا بك، و تصديقا ببعثك هذا ما وعدنا اللّه و رسوله، و صدق اللّه و رسوله.

قال: و قال أمير المؤمنين: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يقول: من حثا على ميّت و قال هذا القول اعطاه اللّه بكلّ ذرّه حسنه.

و فى خبر قال: أبو عبد اللّه (ع) احث التّراب عليه بظهر كفك ثلاث مرّات، و قل: اللّهمّ ايمانا بك، و تصديقا بكتابك، هذا ما وعدنا اللّه و رسوله و صدق اللّه و رسوله فانه من فعل ذلك، و قال هذه الكلمات كتب اللّه له بكلّ ذرّه حسنه.

و فى آخر قال: عمر بن اذينه رأيت أبا عبد اللّه (ع) يطرح التّراب على الميّت فيمسكه ساعه فى يده ثم يطرحه و لا يزيد على ثلاثه أكف قال: فسئلته عن

ذلک فقال یا عمر: کنت أقول ایمانا بک و تصدیقا ببعثک هذا ما وعدنا اللّه و رسوله، و صدق اللّه و رسوله اللّهم زدنا إیمانا إلی قوله و تسلیما هکذا کان یفعل رسول اللّه، و به جرت السّنه.

و قال محمّد بن مسلم: کنت مع أبی جعفر (ع) فی جنازه رجل من أصحابنا فلمّا أن دفنوه قام إلی قبره فحثا التّراب علیه ممّا یلی رأسه ثلاثا بکفّه ثم بسط کفّه علی القبر ثمّ قال اللّهم جاف الارض عن جنبیه و اصعد الیک روحه و لقّه منک رضوانا و اسکن قبره من رحمتک ما تغنیه به عن رحمه من سواک ثم مضی.

و عن بعض الاصحاب قال: رأیت أبا الحسن (ع) و هو فی جنازه فحثا التراب علی القبر بظهر کفیه.

و قد روی: أنّ رجلا من الصّالحین رأی فی المنام فقیل له ما فعل اللّه بک فقال: حاسبنی فخففّت کفّه حسناتی فوقعت فیها صرّه فثقلت کفّه حسناتی فقلت ما هذا؟ فقیل کفّه تراب ألقیته فی قبر مسلم، و عن عبید بن زراره قال: مات لبعض أصحاب أبی عبد اللّه ولد فحضر أبو عبد اللّه فلمّا الحد تقدم أبوه فطرح علیه التراب فأخذ أبو عبد اللّه (ع) بکفّه، و قال لا تطرح علیه التراب، و من کان منه ذا رحم فلا یطرح علیه التراب فانّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم نهی أن یطرح الوالد و ذی (ذو ظ) رحم علی میّته التّراب فقلنا: یا بن رسول اللّه أ تنهانا عن هذا وحده؟ فقال: أنهاکم أن تطرحوا التراب علی ذوی أرحامکم فان ذلک یورث القسوه فی القلب، و من قسی قلبه بعد من ربّه، و قال: یرفع القبر فوق الارض أربع أصابع.

و فی خبر: قدر أربع أصابع مضمومه.

و فی آخر قال ابو عبد اللّه (ع) : ان أبی أمرنی أن أرفع القبر أربع أصابع مفرّجات.

و فی آخر عن موسی (ع) قال فی وصیّته: و لا ترفعوا قبری فوق أربع أصابع مفرّجات.

فی استحباب رش الماء علی القبر و فائدته و لو بعد حین

و عن ابی عمیر عن بعض أصحابه عن أبی عبد اللّه فی رش المآء علی القبر قال:

يتجافى عنه العذاب ما دام النّدى فى التراب.

اقول: اطلاقه يقتضى استحباب الرّش و رفع العذاب و ان بعد عهده و اندرس قبره، و لا اختصاص له بيوم الدّفن و يؤيّده ما عن محمّد بن وليد قال: إنّ صاحب المقبره سئله عن قبر يونس بن يعقوب، و قال: من صاحب هذا القبر فانّه (فان ظ) أبا الحسن على بن موسى الرّضا أمرنى أن أرش قبره أربعين شهرا او اربعين يوما فى كلّ يوم مرّه، و تأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ جمله أشياء تدفع عذاب القبر و سؤال منكر و نكير، و فى لؤلؤ قبله و لؤلؤ بعده دوافع اخرى لذلك منها جعل الجريده معه و قال أبو عبد اللّه (ع) السّنه فى رش الماء على القبر أن تستبدل القبله، و تبدء من عند الرّأس إلى عند الرّجل ثم تدور على القبر من الجانب الاخر ثم يرّش على وسط القبر فكذلك السّنه.

و زاد فى خبر آخر: من غير أن تقطع الماء فان فضل من الماء شىء تصبّه على وسط القبر.

و قال زراره قال أبو جعفر (ع) : و اذا حثى عليه التراب، و سوىّ قبره فضع كفّك على قبره عند رأسه، و فرّج أصابعك و اغمز كفّك عليه بعد ما ينضح بالماء.

و قال أبو جعفر (ع) : كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يصنع بمن مات من بنى هاشم خاصه شيئا لا يصنعه بأحد من المسلمين كان إذا صلّى على الهاشمى، و نضح قبره بالماء وضع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كفّه على القبر حتى ترى اصابعه فى الطّين فكان الغريب يقدم أو المسافر من أهل المدينه فيرى القبر الجديد عليه أثر كفّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيقول: من مات من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله؟ .

و قال اسحاق قلت لابى الحسن الاول (ع) : ان أصحابنا يصنعون شيئا اذا حضر و الجنازه و دفن الميّت لم يرجعوا حتى يمسحوا أيديهم على القبر أ فسنّه ذلك أم بدعه فقال (ع) ذلك واجب على من لم يحضر الصّلاه عليه.

اقول: هذا محمول على تأكد الاستحباب لمن لم يدرك الصلاه عليه، و عدم تأكده لمن صلّى عليه و قال عبد الرّحمن: سئلت أبا عبد اللّه (ع) عن وضع الرّجل

یده علی القبر ما هو؟ و لم صنع فقال: صنعه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی لبنه بعد النّضح قال: و سئلته کیف أضع یدی علی قبور المسلمین فأشار بیده إلی الارض و وضعها علیها ثم رفعها و هو مقابل القبله، و فی حدیث قال: ضع یدک علی القبر و ادع للمیّت و استغفر له.

اقول: یستفاد منه استحباب وضع الید علی القبر للزائر و القاری مطلقا فی کلّ وقت من غیر إعتبار کیفیّه فیه فیختصّ ما مرّ من الکیفیّه عن أبی جعفر (ع) بالمرّه الاولی بعد الدّفن، و نضح الماء علیه أو یحمل علی افضل الافراد، و کذا یستفاد منه استحباب کونه مستقبل القبله.

و قال علی سئلت موسی (ع) : عن البناء علی القبر و الجلوس علیه هل یصلح قال: لا یصلح البناء علیه، و لا الجلوس، و لا تجصیصه، و لا تطیینه بل فی خبر قال کلما جعل علی القبر من غیر تراب القبر فهو ثقل علی المیّت، و فی آخر قال: من جدّد قبرا فقد خرج من الاسلام.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یصلّی علی قبر أو یقعد علیه أو یبنی علیه.

و قال أبو الحسن موسی (ع) : إذا دخلت فضاء القبور فمن کان مؤمنا استراح إلی ذلک و من کان منافقا وجد المه.

اقول: تاتی فی الباب التاسع أخبار و قصص کثیره فی لؤلؤ فضل زیاره القبور و جزیل ثوابه للزائر و المزور، و فی لئالی قبله تذکرها یناسب المقام.

و قال (ع) : إنّ اللّه کره لامّتی الضّحک بین القبور و التّطلّع فی الدّور.

و قال (ع) : من ضحک علی جنازه أهانه اللّه تعالی یوم القیمه علی رؤس الخلایق و لا یستجاب دعاؤه، و من ضحک فی المقبره رجع و علیه من الوزر مثل جبل أحد و من ترحم علیهم نجا من النار.

و فی بعض نسخ الحدیث قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من ضحک فی خمسه مواضع فکانما زنا خمسا و عشرین زنیه الاوّل بین المقابر.

و الثانی: خلف الجنازه و الثالث: فی مجلس العلماء. و الرابع: عند تلاوه القرآن.

و الخامس فی المسجد. و قال (ع) : ما من أحد مرّ بمقبره إلّا و أهل المقبره یقولون: یا غافل لو علمت ما علمنا لذاب لحمک علی جسدک، و فی الروایه من أیقن بالموت لم یضحک سنّه، و من أیقن بالحساب لم یفرح قلبه.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : لمّا قتل جعفر بن أبی طالب (ع) أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاطمه سلام اللّه علیها أن تتّخذ طعاما لاسماء بنت عمیس ثلاثه أیام، و تأتیها و نسائها و تقیم عندها ثلاثه ایّام فجرت بذلک السّنه أن یصنع لاهل المصیبه طعاما (طعام ظ) ثلاثا.

و فی خبر آخر قال صلّی اللّه علیه و آله اتخذوا لال جعفر طعاما فقد شغلوا.

اقول: هذا التعلیل مشعر باستحباب قیام النّاس بساير الامور المتعلّقه بالمصیبات کارسال الخادم و الفرش و الظروف و نحوها ممّا یحتاج الیها، و قال أبو جعفر (ع) : یصنع لاهل المیّت للماتم ثلاثه أیّام من یوم مات.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : ینبغی لجیران صاحب المصیبه أن یطعموا الطعام عنه ثلاثه أیام.

و قال الصّادق (ع) : الاکل عند أهل المصیبه من عمل أهل الجاهلیه، و السنّه البعث الیهم بالطّعام کما امر به النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی آل جعفر بن أبی طالب (ع) لما جاء نعیه.

اقول: قد قید بعض الکراهه المستفاده من الرّوایه بما إذا کان الطّعام لاهل المصیبه فلا بأس بأکل ما یصنع لهم و بعث إلیهم من الخارج و استظهر بعض آخر ان المراد بها کراهه الاکل عندهم، و ان کان الطعام من الخارج لا الخارج منهم فلا کراهه لمن لم یکن عندهم مطلقا، و الظاهر سیّما بعد ثبوت التّسامح فی المقام الکراهه مطلقا.

و قد مرّت أخبار فی عظم أجر تعزیه المثاب فی الباب الثالث فی لؤلؤ فضل تعزیه المصاب و عظم ثوابه:

منها: انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: من عزّی مصابا کان له مثل أجره من غیر أن ینقص من اجر المصاب شیء.

و منها: انّه قال من عزّى حزينا كسى فى الموقف حله يحبأ بها.

و فى خبر آخر: يحبر بها (۱).

تبصره قال الصّادق (ع) : ليس لاحد أن يحد أكثر من ثلاثه ايّام الاّ المرأه على زوجها حتى تنقضى عدّتها.

فى فضل قيام الوصى على الوصيه و ذم عدم الوفاء بها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل قيام الوصىّ أو غيره على وصيه الميّت و العمل به و فى عقاب الوصى او الحاكم إذا لم يف بوصيّته و أهمله أو بدّله. و فى بعض ما ورد فى الحثّ على الوصيّه و ذم تركه و فى الستته التى يلحق الميت بعد وفاته و ينتفع بها و فى أنه ينبغى أن يجعل الرّجل نفسه وصى نفسه فيعمل بنفسه لنفسه فى حيوته كلّما أراد أن يوصى به

قال (ع) : من ضمن وصيّه الميّت فان قام به كتب له بكل يوم و ليله عتق رقبه، و له عند اللّه بكلّ درهم مدينه و ستّين حوراء و يمسى و يصبح و له بابان مفتوحان إلى الجنّه فان مات ما بينه و بين القابل مات مغفورا له و أعطاه اللّه يوم القيمه مثل ثواب من حج و اعتمر و يكون فى الجنّه رفيق يحيى بن زكريّا.

و فى حديث آخر قال: فمن قام بها سريعا حرّم اللّه جسده على النّار، و ادخله الجنّه مع الصّديقين و الشّهداء و أكرمه كرامه سبعين شهيدا و كتب له ما دام حيا كل يوم ألف حسنه و رفع له ألف درجه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من ضمن وصيّه الميّت فى أمر الحجّ إلى أن قال:

فان قام بها من عامه كتب اللّه له بكلّ درهم ثواب حجّه و عمره، فان مات ما بينه و بين القابل مات شهيدا و كتب له ما بينه و بين القابل كل يوم و ليله ثواب شهيد، و قضى له حوائج الدّنيا و الاخره.

و اما عقاب الخائن الغير الوافى بالوصيّه فقال تعالى [فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مٰا سَمِعَهُ فَإِنَّمٰا إِثْمُهُ عَلَى اَلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اَللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] و قال (ع) من ضمن وصيّه

۱- ۱) و قد مرت الخصال التى نهى عنها اهل المصيبه كجز الشعر و لطم الوجه و ضرب الفحذ و الجبين و ايضا مر فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ ما. . . (لا يقرء كلمات قليله منه)

المیّت ثم عجز عنها من غیر عـذر لا یقبل منه صـرف و لا عدل و لعنه کلّ ملک ما بین السّـماء و الارض، و یصـبح و یمسـی فی سخط اللّه، و کلّما قال: یا ربّ نزلت علیه اللّعنه و کتب اللّه ثواب حسناته کلّه لذلک المیّت.

و فی خبر آخر قال: الویل لمن عجز عنها کتب علیه کل یوم ألف خطیئه:

و یبنی له بکـلّ قـدم بیت فی النّـار و لاـ ینظر اللّه الیه حیّـا و لاـ میّتـا فـان مـات علی حاله قام من قبره مکتوب بین عینیه آیس من رحمته.

و قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم: من ضـمن وصـیّه المیّت فی أمر الحـجّ ثم فرّط فی ذلک من غیر عذر لا یقبل اللّه صلاته و صـیامه و لا یسـتجاب دعائه و کتب علیه کل یوم و لیله مأه خطیئه أصغرها کمن زنا بأمّه أو ابنته، و قال علیه السّلام: من ضمن وصـیّه المیّت فی أمر الحـجّ فلا یعجزن فیها فان عقوبتها شدیـده، و ندامتها طویله لا یعجز عن وصـیّه المیّت إلاّ شـقیّ، و لا یقوم بها الا سـعید. و قال سـته یلحقن المیّت بعد وفاته ولد یسـتغفر له، و مصحف یخلفه، و غرس یغرسه، و بئر یحفرها، و صدقه یجریها أی ما أوصی به من وجوه الخیر، و سنّه یؤخذ بها من بعده.

و قال أبو جعفر علیه السّـلام: الوصـیّه حق و قد أوصی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فینبغی للمسلم أن یوصی. و فی خبر آخر: عن أحدهما أنّه قال الوصیّه حقّ علی کلّ مسلم و قال المفید قال علیه السّلام ما ینبغی لامرء مسلم ان یبیت لیله إلاّ و وصیّته تحت رأسه و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

من مـات بغیر وصـیّه مات میته جاهلیه، و قال صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم: یا علی من لم یحسن وصـیّته عنـد موته کان نقصا فی مروّته و لم یملک الشفاعه و عن أبی حمزه عن بعض الائمه قال:

إنّ اللّه تبـارک و تعـالی یقول: یـا بن آدم تطوّلت علیـک بثلاـثه سترت علیک ما لو یعلم به اهلک ما واروک و أوسـعت علیک فاستقرضت منک فلم تقدّم خیرا و جعلت لک نظره عند موتک فی ثلثک فلم تقدّم خیرا.

فی بیان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره

و عن حماد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال قال له رجل: انّی خرجت إلی مکّه

و صحبنی رجل فکان زمیلی فلمّا أن کان فی بعض الطّریق مرض و ثقل ثقلا شدیدا فکنت أقوم علیه ثم أفاق حتی لم یکن عندی به بأس فلمّا أن کان فی الیوم الّذی مات فیه أفاق فمات فی ذلک الیوم فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام ما من میّت تحضره الوفاه إلّا ردّ اللّه علیه من بصره و سمعه، و عقله للوصیّه آخذ للوصیّه أو تارک، و هی الرّاحه الّتی یقال لها راحه الموت فهی حقّ علی کلّ مسلم.

و قال الولید صحبنی مولی لابی عبد اللّه (ع) : یقال له أعین فاشتکی أیّاما ثمّ برء ثمّ مات فأخذت متاعه، و ما کان له فأتیت به أبا عبد اللّه (ع) فأخبرته انّه اشتکی أیّاما ثم برء ثمّ مات قال: تلک راحه الموت اما إنّه لیس من أحد یموت حتی یردّ اللّه من سمعه و بصره و عقله للوصیّه أخذ أو ترک.

اقول: و الیه یشیر مع مزید قوله فی حدیث آخر أعقل ما یکون المؤمن عند موته، و قال فی زهر الرّبیع اعلم أنّه یحصل للانسان عند الموت قوه و حرکه نحو ما یعرض للسّراج عند انطفائه من حرکه سریعه، و ضیاء ساطع، و تسمیها الاطباء النعثه الاخیره، و ذکروا السّبب فیها أن الطبیعه تعارض المرض، و تعترک معه فیکون المریض دائما فی الاضطراب فاذا غلب المرض علی الطبیعه استسلمت له فسکنت عن المعارضه و العراک فعاد الشعور إلی حاله.

و عن الصّادق عن أبیه علیهما السّلام قال من لم یوص عند موته: لذوی قرابته ممّن لا یرثه فقد ختم عمله بمعصیته.

و عن ابراهیم عن سالمه مولاه أبی عبد اللّه (ع) قالت: کنت عند أبی عبد اللّه (ع) حین حضرته الوفاه فأغمی علیه فلمّا أفاق قال: اعطوا الحسن بن علی بن الحسین علیهم السّلام و هو الافطس سبعین دینارا و اعطوا فلانا کذا و کذا و فلانا کذا و کذا فقلت أ تعطی رجلا حمل علیک بالشّفره فقال (ع) : ویحک اما تقرئین القرآن قلت بلی قال: اما سمعت قول اللّه تعالی: [اَلَّذِینَ یَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اَللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ یَخٰافُونَ سُوءَ اَلْحِسٰابِ.]

و قال الکلینی: قال ابن محبوب فی حدیثه حمل علیک بالشّفره یرید أن یقتلک قال: ترید ین أن لا أکون من الّذین قال اللّه [اَلَّذِینَ یَصِلُونَ مٰا أَمَرَ اَللّٰهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ وَ یَخْشَوْنَ]

[رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ اَلْحِسابِ] نعم يا سالمه إنّ اللّه خلق الجنّه و طيّبها و طيّب ريحها و إنّ ريحها ليوجد من مسيره ألفى عام، و لا يجد ريحها عاقّ و لا قاطع الرّحم.

و فى الفقيه قال أمير المؤمنين (ع) : من أوصى فلم يحف و لم يضارّ كان كمن تصدّق به فى حيوته، و قال (ع) : من عدل فى وصيّته كان بمنزله من تصدّق بها فى حيوته، و من جار فى وصيّته لقى اللّه يوم القيمه و هو عنه معرض، و قال أمير- المؤمنين (ع) : ما أبالى أضررت بولدى أو سرّقتهم ذلك المال، و قال الحيف فى الوصيّه من الكبائر و فى الاستبصار عن ابن عبد اللّه انه قال من اوصى بالثلث فقد اضرّ بالورثه و الوصيه بالخمس و الربع افضل من الوصيه بالثلث، و من أوصى بالثلث فلم يترك أى فلم يترك من سهمه لوارثه شيئا، و فيه عن أمير المؤمنين (ع) قال: لان أوصى بالخمس من مالى أحبّ إلى من أن أوصى بالرّبع و لان أوصى بالربع أحبّ إلى من أن أوصى بالثلث و من اوصى بالثلث فلم يترك، و قد بلغ الغايه، و قال: إنّ رجلا من الانصار توفى و له صبيه صغار، و له سته من الرقيق فأعتقهم عند موته، و ليس له مال غيرهم فأتى النّبى صلّى اللّه عليه و آله فأخبر فقال: ما صنعتم بصاحبكم قالوا دفنّاه قال: لو علمت ما دفناه (كذا) مع أهل الاسلام ترك ولده و يتكفّفون النّاس.

اقول: لا- يخفى عليك أن المرتبه الاعلى من ذلك أن ينزّل الانسان نفسه منزله الوصى، و يصرف بنفسه فى كل يوم ما أراد أن يوصى به كما عن عنبسه العابد قال قلت لابى عبد اللّه (ع) أوصنى فقال: أعدّ جهازك، و قدم زادك، و كن وصىّ نفسك، و لا تقل لغيرك يبعث إليك ما يصلحك، و يشهد لذلك ما مرّ فى قوله صلّى اللّه عليه و آله فى قصّه الشّابّ الانصارى فى لؤلؤ الوصف الثّانى للصّدقه أن يكون من أكرم ما يملكه فارجعها.

برك عيشى بگور خويش فرست

كس نيارد ز پس تو پيش فرست

فى ثواب الاحسان الى اليتيم

لؤلؤ: فى عظم ثواب من الطف إلى يتيم و لو بأن يمسح رأسه و فى جزيل أجر من كفله، و فى قصص شريفه عجيبه فيه، و فى كونه مزيلا لقساوه القلب قال رسول

اللّه (ص) : یا علی من کفی یتیما فی نفقته بمال حتی یستغنی وجبت له الجنّه یا علی من مسح یده علی رأس یتیم ترحما له أعطاه اللّه له بکلّ شعره نورا یوم القیمه.

و فی خبر آخر قال ما من مؤمن و لا مؤمنه یضع یده علی رأس یتیم ترحما له إلّا یکتب اللّه له بعدد کل شعره مرت علیها یده حسنه.

و قال (ع) : من مسح یده برأس یتیم رفقا به جعل اللّه له فی الجنّه بکلّ شعره مرت تحت یده قصرا أوسع من الدّنیا بما فیها: [فِیهٰا مٰا تَشْتَهِیهِ اَلْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ اَلْأَعْیُنُ وَ أَنْتُمْ فِیهٰا خٰالِدُونَ]

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا یلی أحدکم یتیما فیحسن ولایته، و وضع یده علی رأسه الّا کتب اللّه له بکلّ شعره حسنه، و محی عنه بکل شعره سیئه و رفع له بکل شعره درجه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: أنا و کافل الیتیم کهاتین فی الجنّه إذا لقی اللّه و أشار بالسّبابه و الوسطی.

و قال (ع) : من کفّل یتیما أوجب اللّه له الجنّه کما أوجب جهنّم علی آکل ماله، و قال (ع) من حفظ یتیما حفظه اللّه، و کان النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یتکفّل یتیما، و کان کلّما یجلس علی طعامه یحضره، و یأکل معه فلما مضی زمان مات الیتیم فلم یأکل النّبی فی اللّیله طعاما، و کان یتأسّف علی فوته فقال له أصحابه کم تحزن قلبک بفوته و حرمانک منه نحن نجیئک بیتیم آخر فتکفّله قال صلّی اللّه علیه و آله هذا الیتیم کان سیّیء الخلق، و انا کنت تحملت سوء أخلاقه فلا یحصل لی من غیره ما یحصل منه من الفیض.

و عن عمر بن الخطاب عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله قال: إنّ الیتیم إذا بکی اهتزّ لبکائه أوله عرش الرّحمن فیقول اللّه لملائکته: یا ملائکتی من أبکی هذا الیتیم الذی غیب أبوه فی التراب فیقول الملائکه أنت أعلم فیقول اللّه یا ملئکتی انی أشهدکم ان لمن أسکنه و أرضاه أن أرضیه یوم القیمه، و کان عمر إذا رآی یتیما مسح رأسه و أعطاه شیئا.

و فی روایه اخری عن الصّادق علیه السّلام قال: إذا بکی الیتیم اهتزّ له العرش

فيقول اللّه تبارك و تعالى: من هذا الّذى أبكى عبدى الّذى سلبته أبويه فى صغره فوعزتى و جلالى و ارتفاعى فى مكانى لا يسكته عبد مؤمن إلّا وجبت له الجنّه.

اقول: تأتى فى أوّل الخاتمه أخبار عظم العرش الذى يهتزّ لبكاء اليتيم بحذافيرها.

و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى اللّه عليه و آله: يا على اذا بكى اليتيم بكى العرش فيقول اللّه يا جبرئيل وسّع فى النّار لمن أبكاه فانّى أبكيه و وسّع فى الجنّه لمن أضحكه فانى أضحكه.

فى فائده الاحسان الى اليتيم

و عن الصّادق عليه السّلام عن آبائه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: مرّ عيسى بن مريم عليه السّلام بقبر يعذّب صاحبه ثم مرّ به من قابل فاذا هو ليس يعذّب فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام الاول و هو يعذّب، و مررت به العام و هو ليس يعذب فأوحى اللّه اليه يا روح اللّه قد أدرك له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه، و قال أبو جعفر عليه السّلام: اربع من كن فيه بنى اللّه له بيتا فى الجنّه من آوى اليتيم و رحم الضّعيف و أشفق على والديه و رفق بمملوكه.

و عن ايوب عليه السّلام: فيما ناجى ربّه و يمنّ عليه فى اواخر مرضه أنه قال: و لم آكل قط الا و على خوانى يتيم.

و فى حديث آخر قال: إنّى ما أكلت طعاما الّا و يتيم أو ضعيف يأكل معى.

و قال فى الكشكول: حدّث بعض الثقات انّ رجلا من المنهكمين فى الفساد مات فى نواحى البصره فلم تجد إمرأته من يعينها على حمل جنازته لتنفّر الطّباع منه فاستأجرت من حملها إلى المصلّى فما صلّى عليها أحد فحملوها إلى الصّحراء للدّفن، و كان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمنتظر للجنازه فقصدها ليصلّى عليها فانتشر الخبر فى البلدانّ فلان الزاهد نزل يصلّى على فلان فخرج أهل البلد فصلّوا معه عليها، و تعجّب النّاس من صلاه الزّاهد، و قيل له فى

ذلک: فقال: رأیت فی المنام: انزل إلی الموضع الفلانی تری فیه جنازه لیس معها أحد إلّا امرأه فصلّ علیها فانّه مغفور له فازداد تعجب النّاس من ذلک فاستدعی الزاهد امرأه المیّت، و سألها عن حاله فقالت: کان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفین له شیئا من أعمال الخیر فقالت: ثلاثه: کان کلّ یوم یفیق من سکره وقت الصّبح فیبدّل ثیابه، و یتوضأ و یصلّی الصّبح.

الثانی: أنّه کان لا یخلو بیته من یتیم او یتیمین، و کان إحسانه الیهم أکثر من إحسانه إلی أولاده.

الثالث: أنه کان یفیق من سکره فی اثناء اللّیل فیبکی و یقول یا ربّ ایّ زاویه من زوایا جهنّم ترید أن تملاءها بهذا الخبیث.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من انکر منکم قساوه قلبه فلیدن یتیما فیلاطفه و لیمسح رأسه یلین قلبه باذن اللّه فان للیتیم حقا.

و روی أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: یقعده علی خوانه و یمسح رأسه یلین قلبه فانه اذا فعل ذلک لان قلبه باذن اللّه.

و فی الکافی قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: ادّب الیتیم بما تؤدّب به ولدک و اضربه ممّا تضرب منه ولدک.

فی عقوبه آکل مال الیتیم

لؤلؤ: فی عقاب اکل مال الیتیم فی النشأه الاخره، و فیما یرد علیه أو علی أعقابه فی الدّنیا من الوبال به، و الانتقام منهم قال اللّه تعالی: [وَ آتُوا الْیَتٰامیٰ أَمْوٰالَهُمْ وَ لاٰ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِیثَ بِالطَّیِّبِ] ای الحرام من أموالهم بالحلال من أموالکم بان تتعجلوا الحرام من أموالهم قبل أن یاتیکم الرّزق الحلال الّذی قدّر لکم أو تأخذوا الرّفیع من أموالهم، و تجعلوا مکانه الردّی [وَ لاٰ تَأْکُلُوا أَمْوٰالَهُمْ إِلیٰ أَمْوٰالِکُمْ] ای مع أموالکم بأن تأکلوها جمیعا أو تخلّطون جیّد اموالهم بالردّی من أموالکم فتأکلونهما معهم إذا کان فی ذلک أجحاف و اضرار علیهم و الا فهو قوله تعالی [یَسْئَلُونَکَ]

[عَنِ اَلْيَتامیٰ قُلْ إِصْلاٰحٌ لَهُمْ خَيْرٌ، وَ إِنْ تُخٰالِطُوهُمْ فَإِخْوٰانُكُمْ] . . . [إِنَّهُ كٰانَ حُوباً كَبِيراً] ای ذنبا عظیما.

و قال تعالی: [إِنَّ اَلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوٰالَ اَلْيَتامیٰ ظُلْماً إِنَّمٰا يَأْكُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً] ملاء بطونهم نارا عن الباقر علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یبعث أناس من قبورهم یوم القیمه تأجّج أفواههم نارا فقیل یا رسول اللّه من هؤلاء فقرء هذه الایه.

و عن السّدی: انّ النّار ستلهب من أفواههم و أسماعهم و أنا فیهم یوم القیمه لیعلم أهل الموقف أنّهم أکله اموال الیتامی، و فسّر ایضا بان من فعل ذلک یصیر إلی جهنّم فتملاء أجوافهم نارا عقابا علی أکلهم مال الیتیم [وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً] أی سیلزمون النّار المسعّره للاحراق.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لما أسری بی إلی السّماء رأیت قوما تقذف فی أجوافهم النّار، و تخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء یا جبرئیل فقال: هؤلاء الّذین یأکلون. . الایه.

فی انواع عذاب آکل مال الیتیم

و فی المنهج: قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رأیت فی جهنم قوما أشفاههم کاشفاه البعیر، وکّل علیهم جماعه یقطعون اشافیههم و یضعون فی أفواههم أحجارا من النّار تخرج من أدبارهم قلت من هؤلاء یا جبرئیل؟ قال: هؤلاء الّذین یأکلون أموال الیتامی ظلما الایه.

و قال الباقر علیه السّلام: إنّ آکل مال الیتیم یجیء یوم القیمه و النّار تلهب فی بطنه حتی تخرج لهب النّار من فیه یعرفه أهل الجمع أنه آکل مال الیتیم.

و فی الخلاصه: إنّ آکل مال الیتیم یجاء فی العرصات، و بطنه مملوّ من النّار التّی تلهب، و الدّخان یخرج من فیه و أذنیه، و منخریه، و عینیه، و بذلک یعرفه جمیع أهل العرصات، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث: إنّ ملک الموت اذا نزل لقبض روح الفاجر نزل و معه سفّود من نار فینزع روحه به فتصیح جهنّم فاستوی علی علیه السّلام جالسا فقال یا رسول اللّه أعد علی حدیثک فلقد أنسانی وجعی ما قلت ثم قال: هل یصیب

ذلک أحدا من امّتک قال: نعم آکل مال الیتیم و تأتی فی الباب العاشر فی لؤلؤ صفه ملک الموت عند قبض روح الکافر کیفیه قبضه بالسّفود و صفته.

و سئل الرّضا علیه السّلام: کم أدنی ما یدخل به آکل مال الیتیم تحت الوعید فی هذه الایه فقال: قلیله و کثیره واحد، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم شر المآکل أکل مال الیتیم ظلما.

اقول: ما مرّ من عقوبات آکل مال الیتیم انّما هی عقوباته فی النشأه الاخره، و امّا الدّنیا فعلیه عقوبه أخری، و هی أن اللّه تعالی قال: [وَ لْیَخْشَ اَلَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّهً ضِعٰافاً خٰافُوا عَلَیْهِمْ] فلیفعل به ما یحبّ أن یفعل بذرّیته من بعده.

و فی الکافی عن الصّادق علیه السّلام: من ظلم یتیما سلّط اللّه علیه من یظلمه أو علی عقبه أو علی عقب عقبه ثمّ تلا هذه الایه.

و قال علیه السّلام: إنّ اللّه أوعد فی مال الیتیم عقوبتین امّا عقوبه الدّنیا قوله [وَ لْیَخْشَ اَلَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا] الایه یعنی بذلک، و لیخش أن یصنع بذرّیته ما صنع بهؤلاء الیتامی [فَلْیَتَّقُوا اَللّٰهَ وَ لْیَقُولُوا قَوْلاً سَدِیداً] لهم بان یخالطوهم بخطاب حسن، و قول جمیل بالشفقه، و حسن الادب مثل ما یقولون لاولادهم، و قال الصّادق علیه السّلام: ان فی کتاب علیّ أن آکل مال الیتیم ظلما سیدرکه و بال ذلک فی عقبه من بعده و یلحقه و بال ذلک فی الاخره أمّا فی الدّنیا فانّ اللّه یقول: [وَ لْیَخْشَ اَلَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا] الایه، و امّا فی الاخره فانّ اللّه یقول [إِنَّ اَلَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوٰالَ اَلْیَتٰامیٰ ظُلْماً].

اقول: قد مرّت فی الباب الرّابع فی لؤلؤ فیما یعاضد ما مر فی اللؤلؤین قبل لؤلؤ الشرط العشرون أخبار و قصص تعاضد قوله تعالی [وَ لْیَخْشَ اَلَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا الایه] و قوله علیه السّلام سیدرکه و بال ذلک فی عقبه من بعده، و من ملاحظه مجموع ما هنا و ما هناک تعلم أنّ أکلک لساير الاموال المحرّمه کالربا، و مظالم العباد و حقوق النّاس و حبسها، و حبس الحقوق الواجبه علیک کالزّکوه و الخمس لاولادک بل الشّرور الصّادره منک وبال علیهم و ینتقمها اللّه تعالی منهم، و أن ما ینفعهم بعدک هو صلاحک، و خیراتک، و تأتی فی أواخر الباب العاشر فی لؤلؤ ما ورد فی الظّلم، و عقاب الظّالم، و فی لؤلؤ ما ورد فی عقاب الزّنا، و فی لؤلؤ حال ولد الزّنا، معاضدات لما مرّ هنا

مع الاشاره فی الاول إلی وجه مؤاخذه الاولاد بعمل الاباء، و انّما علّق الوعید فی الایه بکون الاکل ظلما لانه قد یأکله الانسان علی وجه الاستحقاق بأن یأخذ منه أجره المثل أو یأکل منه بالمعروف أو یأخذ قرضا علی نفسه حسب ما بیّن فی محلّه، و خصّ الاکل بالذّکر مع کون عموم وجوه الانتفاع و التصرّف داخلا فیها لکونه معظم منافع المال.

لؤلؤ: فی عقاب فی بیان شدّه حرمه الرّبا و عقاب آکله آکل الرّبا، و شدّه حرمته و عقاب موکّله، و کاتبه، و شاهده قال اللّه تعالی [اَلَّذِینَ یَأْکُلُونَ اَلرِّبٰا لاٰ یَقُومُونَ إِلاّٰ کَمٰا یَقُومُ اَلَّذِی یَتَخَبَّطُهُ اَلشَّیْطٰانُ مِنَ اَلْمَسِّ] و قال [یٰا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا اِتَّقُوا اَللّٰهَ وَ ذَرُوا مٰا بَقِیَ مِنَ اَلرِّبٰا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ* فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اَللّٰهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَکُمْ رُؤُسُ أَمْوٰالِکُمْ لاٰ تَظْلِمُونَ وَ لاٰ تُظْلَمُونَ]

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، لمّا أسری بی إلی السّماء رأیت قوما یرید (أحدهم ظ) ان یقوم، و لا یقدر علیه من عظم بطنه قال: قلت من هؤلاء یا جبرئیل قال: هؤلاء الذین یأکلون الربوا لا یقومون إلّا کما یقوم الّذی یتخبّطه الشّیطان من المسّ و إذا هم بسبیل آل فرعون یعرضون علی النار غدوا و عشیّا یقولون متی تقوم السّاعه، و فی المنهج قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رأیت فی جهنّم قوما بطونهم کالبیوت الوسیعه العظیمه سقطوا فی طریق أهل جهنّم یمرّ علیهم آل فرعون، و یضعون أرجلهم علی بطونهم، و یمضون قلت: من هؤلاء یا جبرئیل قال: هؤلاء الّذین یأکلون الرّبا و ذلک قوله تعالی [اَلَّذِینَ یَأْکُلُونَ اَلرِّبٰا لاٰ یَقُومُونَ الایه].

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی حدیث، و من أکل الرّبا ملاء اللّه بطنه من نار جهنّم بقدر ما أکل و إن اکتسب منه ما لا لم یقبل اللّه منه شیئا من عمله و لم یزل فی لعنه اللّه و الملئکه ما کان عنده قیراط واحد منه، و قال: یملاء بطونهم یوم القیمه من الحیّات، و یرقّق جلود بطونهم بحیث یشاهدها النّاظرون.

و فی حدیث قال: آکلی الرّبا یحشرون علی وجوههم منکّسون و أرجلهم فوق

رؤسهم ليحبؤ عليها، و فى نسخه منكسون أرجلهم من فوق و وجوههم من تحت ثم يسيحون عليها، و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى وصيته لعلى عليه السّلام: يا على الرّبا سبعون جزء فأيسرها مثل أن ينكح الرّجل أمّه فى بيت اللّه الحرام يا على درهم ربا أعظم عند اللّه من سبعين زنيه كلّها بذات محرم فى بيت اللّه الحرام.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: الرّبا سبعون بابا أهونها عند اللّه كالّذى ينكح أمّه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: درهم ربا أعظم من سبعين زنيه، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: درهم ربا عند اللّه أشدّ من سبعين زنيه كلّها بذات محرم. و زاد القمى: فى بيت اللّه الحرام.

و قال عليه السّلام: إنّ الدّرهم يصيبه الرّجل من الرّبا أعظم عند اللّه فى الخطيئه من ستّ و ثلثين زنيه يزنيها الرّجل.

و فى خبر: يزنيها الرّجل بمحارمه فى جوف الكعبه و قال عليه السّلام درهم ربا اشدّ عند اللّه من ثلثين زنيه كلّها بذات محرم مثل عمّه و خاله و قال ايضا درهم واحد ربا أعظم من عشرين زنيه كلّها بذات محرم.

و قال عليه السّلام: الزّانى بامّه أهون عند اللّه من أن يدخل فى الرّبا مثقال حبّه من خردل.

و قال الرّضا عليه السّلام: هى كبيره بعد البيان، و الاستخفاف بذلك دخول فى الكفر، و عن ابن بكير قال: بلغ أبا عبد اللّه عليه السّلام عن رجل أنه كان يأكل الرّبا، و يسمّيه اللبا فقال عليه السّلام لان أمكننى اللّه لاضربنّ عنقه.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: شرّ المكاسب كسب الرّبا.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: اخبث المكاسب كسب الرّبا.

اقول: هذان الحديثان يدلّان على أنّ المال المأخوذ من الرّبا عقابه و اثمه و خباثته أشدّ من عقاب جميع الاموال المأخوذه بالمكاسب المحرمه كالقمار، و بيع الخمر، و الاعيان النّجسه، و آلات اللّهو، و البيع بالاطفال، و التّطفيف فى المكيال، و التّغنى بين الرّجال، و ضرب الدّف و المزمار، و الفجور مع الاشرار، و امثالها.

و قال بعض العرفاء: آكل الرّبا أسوء حالا من جميع مرتكبى الكبائر فان كلّ مكتسب له توكّل فيما كسبه قليلا أو كثيرا كالتّاجر و الزّارع و المحترف لم يعيّنوا أرزاقهم بعقولهم، و لم يتعيّن لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم فى الحقيقه كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أبى اللّه أن يرزق المؤمن إلّا من حيث لا يعلم.

و اما آكل الرّبا فقد عيّن مكسبه و رزقه و هو محجوب من ربّه بنفسه و عن رزقه بتعيينه لا توكّل له أصلا فوكله اللّه إلى نفسه و عقله فأخرجه من حفظ وكلائه فاحتفظنه الجنّ، و خبلته فيقوم يوم القيمه و لا رابطه بينه و بين اللّه كساير النّاس المرتبطين به بالتّوكل فيكون كالمصروع الّذى مسّه الشيطان يتخبّطه لا يهتدى إلى مقصد.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعن اللّه عشرا آكل الرّبا و موكّله، و كاتبه، و شاهديه، و المحلّل، و المحلّل له، و الواشمه، و المستوشمه، و مانع الزّكوه، و قال أمير- المؤمنين عليه السّلام: آكل الرّبا و موكّله و كاتبه و شاهداه فيه فى الوزر سواء.

و قال الصّادق عليه السّلام: نقلا عن آبائه عليهم السّلام فى مناهى النّبى صلّى اللّه عليه و آله: إنه نهى عن أكل الرّبا، و شهاده الزّورو كتابه الرّبا، و قال: إن اللّه لعن آكل الرّبا، و موكّله و كاتبه و شاهديه.

و عن زيد بن على عن آبائه عن على عليه السّلام قال: لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الرّبا و آكله، و بايعه، و مشتريه، و كاتبه و شاهديه.

فى ان الربا يذهب ببركه المال و يفنيه

لؤلؤ: فى أنّ الرّبا يذهب بركه المال بل يفنيه إذا دخل فيه، و فى أنّه سبب لهلاك قوم ظهر فيهم، و فيما يدلّ على أنّها لا يحلّ بالعقود الشرعيّه النّاقله كالصلح، و الهبه ايضا إذا اشترط قال اللّه تعالى [يَمْحَقُ اَللّٰهُ اَلرِّبٰوا وَ يُرْبِى اَلصَّدَقٰاتِ] فى الكافى سئل الصّادق عليه السّلام عن هذه الايه قيل: و قد ارى من يأكل الرّبوا يربو ماله قال: فأىّ محقّ امحق من درهم ربا يمحق الدّين، و ان تاب منه ذهب ماله و افتقر.

و عن القمّی عنه علیه السّلام أنه قال فی قوله [وَ مٰا آتَیْتُمْ مِنْ رِباً] إی مالا [لِیَرْبُوَا فِی أَمْوٰالِ اَلنّٰاسِ] أی لیرجع مع زیاده [فَلاٰ یَرْبُوا عِنْدَ اَللّٰهِ].

و عن محمّد بن سنان أنّ علی بن موسی الرضا کتب إلیه فیما کتب و علّه تحریم الرّبا بالنسبه لعلّه ذهاب المعروف، و تلف الاموال و رغبه النّاس فی الربح و ترکهم القرض، و القرض صنایع المعروف، و لما فی ذلک من الفساد و الظّلم و فناء الاموال.

و قال علیه السّلام: الرّبا ربائان أحدهما حلال، و الاخر حرام فأما الحلال فهو أن یقرض الرّجل أخاه قرضا طمعا أن یزیده و یعوّضه بأکثر ممّا یأخذه بلا شرط بینهما فان أعطاه أکثر ممّا أخذه علی غیر شرط بینهما فهو مباح له و لیس له ثواب عند اللّه فیما أقرضه [و هو قوله فلا یربوا عند اللّه] و امّا الحرام فالرّجل یقرض قرضا و یشترط أن یردّ أکثر ممّا أخذه فهذا هو الحرام.

و عن الحلبی قال قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إذا اقرضت الدّراهم ثم أتاک بخیر منها فلا بأس إذا لم یکن بینکما شرط.

و عن الحجّاج قال: سئلت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن الرّجل کانت لی علیه مأه درهم عددا أقضانیها مأه وزنا قال: لا بأس ما لم یشترط قال: و قال علیه السّلام: جاء الربّا من قبل الشروط إنّما یفسده الشروط و قال سماعه: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام إنی قد رأیت اللّه قد ذکر الربا فی غیر آیه و کرّره قال: أو تدری لم ذاک؟ قلت لا قال لئلا یمتنع النّاس من اصطناع المعروف یعنی القرض الحسن.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: انّما حرّم اللّه الرّبا لکیلا یمتنع الناس من اصطناع المعروف.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إنّما حرّم اللّه الرّبا لئلا یذهب المعروف.

و فی الروضه البهیّه: فی کتاب الدّین، و لا یجوز اشتراط النّفع للنّهی عن قرض یجرّ نفعا فلا یفید الملک لو شرطه سواء فی ذلک الرّبوی و غیره؛ و زیاده العین، و المنفعه حتی لو شرط الصحّاح عوض المکسّر خلافا لابی الصّلاح الحلبی و جماعه حیث جوّزوا هذا الفرد من النفع استنادا إلی روایه لا تدلّ علی مطلوبهم، و ظاهرها

إعطاء الزايد الصحيح بدون الشرط، و لا خلاف فيه بل لا يكره.

فى استحباب اعطاء الزياده للمديون عند اداء دينه

و قد روى أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله اقترض بكرا فرّد باذلا رباعيّا، و قال: ان خير النّاس أحسنهم قضاء.

اقول: بل يستحب للمديون أن يزيد عليه ح شيئا و ان كان ربويا لما أورده و لما مر فى الباب فى الفائده التّاسعه للصّدقه فى حديث من أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله استقرض أربعه أوساق من تمر فرّد ثمانيه أوساق.

و لقول أبى عبد اللّه عليه السّلام: إن أبى كان يستقرض الدّراهم الفسوله فيدخل عليها الدّراهم الجياد الجلال فيقول: يا بنىّ ردّها على الذى استقرضتها منه: فنقول:

يا اب انّ دراهمه كانت فسوله، و هذه خير منها فيقول يا بنىّ: إنّ هذا هو الفضل فاعطه أيّاها ثم اقول الاخبار الدّاله على حرمه الزّائد اذا اشترطا، و استبقا إليه أزيد ممّا مرّ، و دلالتها على حرمته على الفرض حتّى مع الصّيغه، و نقل الزّائد بأحد عقود المعاوضات كما هو المعمول بين النّاس غير خفىّ سيّما بعد ملاحظه ما مرّ من علّه حرمته، و اليه ذهب استاد الاساتيد الاقا محمّد باقر البهبهانى ره فى بعض رسائله و هو مقتضى تقديمها عليها فى مثل المقام ايضا سيّما بعد تعاضدها بالعمومات الدّاله على حرمه الرّبا لكن لا يخفى عليك أن مورد هذه الاخبار الدّاله على حرمه الزّائد و المستفاد منها أنّ ذلك إنّما كان إذا اشترط فى القرض فقط، و فى عقده الّذى يصيّره موردا، و موضوعا للرّبا، و أمّا إذا نقل الزّائد بعقد صلح أو إجاره أو هبه أو نحوها كما هو المعمول فيتغيّر الموضوع و يخرج من مورد الاخبار، و ان ذكراه، و بينا (بنينا ظ) عليه عند القرض فتأمّل ثم اعلم أن للرّبا أحكاما، و فروعات من أرادها فليطلبها من محالّها. و قد ورد عن ابى عبد اللّه عليه السّلام انه قال اذا اراد الله بقوم هلاكا ظهر فيهم الرّبا

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل القرض الحسن و هو ما تعطيه غيرك ليقضيكه و فى فضل الرّفق مع المديون، و فى فضل انظاره، و فى فضل إبرائه عن طلبه قال اللّه تعالى

[وَ مٰا آتَيْتُمْ مِنْ زَكٰاةٍ] ای قرض [تُرِيدُونَ وَجْهَ اَللّٰهِ] خالصا من غير أن تطمعوا زيادته [فَأُولٰئِكَ هُمُ اَلْمُضْعِفُونَ] ذووا الاضعاف من الثواب فی الاجل و المال فی العاجل، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الصّدقه عشره أضعاف، و القرض ثمانیه عشر ضعفا.

و قال کتب علی باب الجنّه: أنّ الدّرهم منه بثمانیه عشر درهما، و الصّدقه بعشره، و ذلک أنّ القرض لا یکون إلا لمحتاج، و الصّدقه ربّما وقعت فی ید غیر محتاج، و وجّهه بعض بأنّ درهم القرض یعود إلی صاحبه فیقرضه مرّه أخری، و مرّه أخری فهو یمکن أن یکون دائما فی قضآء الحاجه، و لیس کذلک درهم الصّدقه.

و قال الصّادق علیه السّلام: لان أقرض قرضا أحبّ الیّ من أن أتصدّق بمثله.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ألف درهم أقرضها مرّتین أحبّ إلیّ من أن أتصدّق بها مره و قال علیه السّلام: یکتب لصاحبه ثواب قیام الصّلاه مع الملائکه حتی یأخذه.

اقول: الوجه فیه أنّه یقدر فی کلّ آن علی مطالبته به فاذا لم یطالب به فیه یکون عباده.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما من مؤمن أقرض مؤمنا یلتمس به وجه اللّه إلّا حسب اللّه له أجره بحساب الصّدقه حتّی یرجع ماله الیه.

و قال علیه السّلام: من أقرض ملهوفا فأحسن طلبته إستأنف العمل و أعطاه بکل درهم ألف قنطار من الجنّه.

فی المجمع: و فی الحدیث القنطار خمسه عشر ألف مثقال، و المثقال أربعه و عشرون قیراطا أصغرها مثل جبل أحد و أکبرها بین السّماء و الارض.

و فی معانی الاخبار: فسّر القنطار من الحسنات بألف و مأتی أوقیه، و الاوقیه أعظم من جبل أحد و قال الفیروزآبادی القنطار بالکسر وزن أربعین أوقیه من ذهب أو ألف و مأتا و دینار او الف و مأتا أوقیه أو سبعون ألف دینار أو ثمانون ألف درهم أو مأه رطل منه ذهب أو فضّه أو ألف دینار أو ملاء مسک ثور ذهبا أو فضّه.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و من أقرض أخاه المسلم کان له بکلّ درهم أقرضه وزن جبل أحد و جبال رضوی؛ و طور سینا حسنات فان رفق به فی طلبه یعدی به علی

الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب و لا عذاب.

و قال عليه السّلام: فى حديث طويل إنّ الدّرهم منه يملاء كفّه الحسنات، و يفضل على كفّه السيّآت المملوّه من الذّنوب بأزيد من بين السّماء و الارض و به يدخل الجنّه و أبواه و أقاربه، و خدّامه و معارفه باذن اللّه، و أمره.

اقول: قد مرت أخبار كثيره فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن تشمل بعمومها المقام و مرّت هناك فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب تارك قضاء حاجه المؤمن أخبار أخر تشمل الممتنع من الاقراض فراجعها. هذا مع ما مر هناك عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله أنه قال: و من احتاج اليه أخوه المسلم فى قرض و هو يقدر عليه فلم يفعل حرّم اللّه عليه ريح الجنّه.

و فى حديث آخر: كان آخر خطبه خطبها قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و من شكا إليه أخوه المسلم فلم يقرضه حرّم اللّه عليه الجنّه يوم يجزى المحسنين.

ثم لا يخفى عليك أن هذا الفضل للقرض الحسن انّما هو إذا قصد به التقرّب إلى اللّه، و رفق به لا الربح أو غيره كاكثر الناس الذين يشترطون الرّبح، و يشدّدون عليه المطالبه بحيث يرتكبون بسببها جمله من المحرّمات الكبيره كشتمه و ضربه و حبسه و غيبته، و أخذ الرّبح الّذى عرفت شدّه حرمته، و عقابه فى لؤلؤ عقاب آكل الرّبا منه آنفا.

فى انظار المديون و قصه عجيبه فيه عن ابن ابى عمير ره

و اما إنظار المديون مع إعساره فهو واجب، و المطالبه منه من المحرّمات الكبيره قال اللّه تعالى [وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ]

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: فى وصيّه طويله كتبها إلى أصحابه و ايّاكم و إعسار أحد من إخوانكم المسلمين أن تعسروه بشيء يكون لكم قبله و هو معسر فان أبانا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يقول (ليس ظ) للمسلم أن يعسر مسلما.

و قال عليه السّلام كما لا يحلّ لغريمك أن يمطلك و هو موسر فكذلك لا يحلّ لك

ان تعسره إذا علمت أنه معسر و أمّا فضله فهو ايضا عظيم و ثوابه جزيل.

قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ذات يوم بعد ما صعد المنبر أيّها النّاس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا و من أنظر معسرا كان له على اللّه فى كلّ يوم صدقه بمثل ماله حتّى يستوفيه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من أنظر معسرا كان له على اللّه فى كل يوم صدقه بمثل ماله عليه حتى يستوفى حقّه.

و قال عليه السّلام: إذا كان للرّجل على أخيه دين فأخّره الى أجل كان له صدقه فان أخّره بعد أجله كان له بكلّ يوم صدقه.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : من أقرض قرضا، و ضرب له أجلا فلم يؤت به عند ذلك الاجل كان له من الثّواب فى كلّ يوم يتأخّر من ذلك الاجل بمثل صدقه دينار واحد فى كل يوم.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أقرض مؤمنا قرضا ينظر به ميسوره كان ماله فى زكوه، و كان هو فى صلاه من الملائكه حتّى يؤدّيه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: يبعث قوم يوم القيمه تحت ظلّ العرش و وجوههم من نور، و رياشهم من نور، جلوس على كراسىّ من نور فتستشرف لهم الخلايق يقولون: هؤلاء الانبيآء قال: فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بأنبياء قال:

فيقولون هؤلاء الشّهداء فينادى مناد من تحت العرش ليس هؤلاء بشهداء، و لكن هؤلاء قوم كانوا ييسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتى ييسر.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى يوم حارّ: من سرّه أن يظلّه اللّه فى ظلّ عرشه يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه فلينظر غريما أو ليدع لمعسره.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: و من أنظر معسرا أظلّه اللّه يوم القيمه بظلّه يوم لا ظلّ الاّ ظلّه و قال: إنّ اللّه به يمنع زبانيه جهنّم و فى البيان و اختلف فى حد الاعسار فروى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال: هو إذا لم يقدر على ما يفضل من قوته، و قوت عياله على الاقتصاد.

و قال ابو على الجبّائى: هو التعذّر بالاعدام او بكساد المتاع أو نحوه، و الحق هو الاول كما حققناه فى محله.

و فى الفقيه: روى ابراهيم بن هاشم أنّ محمّد بن أبى عمير كان رجلا بزازا فذهب ماله و افتقر، و كان له على رجل عشره آلاف درهم فباع دارا له كان يسكنها بعشره آلاف درهم، و حمل المال إلى بابه فخرج إليه محمّد بن أبى عمير فقال: ما هذا؟ قال:

هذا مالك الّذى لك علىّ قال ورثته قال: لا قال وهب لك؟ قال: لا فقال من ثمن ضيعه بعتها؟ قال لا. قال: فما هو؟ قال: بعت دارى التى اسكنها لاقضى دينى فقال محمّد بن أبى عمير (رض) : حدثنى ذريح المحاربى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّه قال لا يخرج الرّجل من مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجه لى فيها و اللّه إنى محتاج فى وقتى هذا الى درهم و ما يدخل ملكى منها درهم و فى المجمع نقل أن الرّشيد ضربه نحوا من مأتى خشبه على التشيّع و أغرمه مأه ألف و واحد و عشرين ألف درهم.

فى فضيله ابراء المديون من رأس او ترک شىء له

و اما ابراء المديون من الطّلب من رأسه أو ترک شىء منه له ففضلهما أعظم، و ثوابهما أكثر من إنظاره مع كونهما مستحبّين، و كونه واجبا، و هذا من الموارد التى يكون المستحبّ فيها أفضل من الواجب كما مرّ بيانها و وجهها فى الباب الخامس فى ذيل لئالى ذمّ التكبّر فى لؤلؤ الاشاره إلى عمده أسباب التكبّر و الافتخار، و قد دلّ على الاوّل قوله فى الايه الماضيه، [وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ].

و قوله من أنظر معسرا أو وضع عنه أظلّه اللّه تحت عرشه يوم لا ظلّ الاّ ظلّه

و قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أو ليدع لمعسره فى الحديث السّابق.

و ما روى عن حسن بن خنيس قال: قلت لابى عبد اللّه ان لعبد الرّحمن دينا على رجل قد مات و قد كلّمناه أن يحلّله فأبى فقال عليه السّلام: ويحا أما يعلم أنّ له بكل درهم عشره إذا حلّله: و إذا لم يحلّله فانّما له درهم بدل درهم.

و اما الثانى فقال عمار: سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله:

من أراد أن يظلّه اللّه فی ظلّ عرشه یوم لا ظلّ إلاّ ظلّه فلینظر معسرا او لیدع له من حقّه.

و قال أبو جعفر علیه السّلام: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من سرّه أن یقیه اللّه من نفخات جهنّم فلینظر معسرا او لیدع له من حقّه.

و قال أبو حمزه: ثلاثه یظلّهم اللّه فی ظلّه یوم لا ظلّ إلاّ ظلّه إلی أن قال:

و رجل أنظر معسرا أو ترک له من حقّه.

اقول: و یدلّ علیه ایضا ما ورد فی ذم استقصاء الطّلب، و استیفاء الحقّ بتمامه.

قال حماد بن عثمان: دخل رجل علی ابی عبد اللّه فشکا إلیه رجلا من أصحابه فلم یلبث أن جاء المشکوّ فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما لفلان یشکوک فقال: یشکونی أنی استقصیت منه حقی قال فجلس أبو عبد اللّه مغضبا ثم قال: کانّک إذا استقصیت حقّک لم تسیء أ رأیتک ما حکی اللّه فقال: [وَ یَخافُونَ سُوءَ اَلْحِسابِ] اتری أنّهم خافوا اللّه أن یجور علیهم لا و اللّه ما خافوا إلاّ الاستقصاء فسمّاه اللّه سوء الحساب فمن استقصی فقد اساء.

و عنه علیه السّلام: إیضا قال لرجل: یا فلان مالک و لاخیک قال: جعلت فداک کان لی علیه شیء فاستقصیت علیه حقّی فقال: أبو عبد اللّه علیه السّلام: أخبرنی عن قول اللّه تعالی، و یخافون سوء الحساب أ تراهم خافوا أن یحیف علیهم أو یظلمهم، و لکنّهم خافوا الاستقصاء و المداقّه.

تنبیه و قد روی أنّه قال: رجل لابی عبد اللّه علیه السّلام: إنّ لی علی بعض الحستیّین مالا و قد أعیانی أخذه؛ و قد جری بینی و بینه کلام و لا آمن أن یجری بینی و بینه فی ذلک ما اغتمّ له فقال أبو عبد اللّه لیس هذا طریق التّقاضی و لکن إذا أنیته أطل الجلوس، و الزم السّکوت قال الرّجل فما فعلت ذلک الا یسیرا حتی أخذت مالی.

و فی روایه أخری: أن رجلا کان له دین علی رجل و کان یتقاضاه أکثر الایام، و یقع بینهما التنازع و التشاجر، و ما یحصل له الا التعب من المشاجره فأتی إلی الصّادق (ع) و شکی ذلک الرجل فی أنّه لم یوفه دینه فقال له: امض الیه و سلّم علیه و اجلس مع

النـاس، و لا تتكلم بشـىء فاذا أقام النّاس فقم معهم و افعل هـذا مرارا ففعل الرّجل ما أمره به فانتفـخ فؤاد الرجّل من سـكوته لانّ الكلام يفرغ القلب فمـا أتى عليه ثلاـثه أيّام الاّـ و قـد طلبه و دفع إليه مـاله ثم سـأله من علّمـك هـذه الحيله فى التقاضـى فـان جلوسك إلىّ ساكتا كان أشد على، و كان من أعظم التّقاضى فحكى له أن هذا من تعليم الصادق (ع)

اقول: الوجه فيه انّ المطالب المتقاضـى ثقيل على الروح بل يكون من أشـد الالام و الاثقال كما يشـهد به الاخبار، و الوجدان بل هو من أعظم الاسـباب لقضـاء مطلق الحاجـات لتنفّر الطّبـاع و اسـتكراههم من طول الجلوس و السـكوت هـذا مضافـا إلى أنّه قد يورث الرقه منهم عليه كما يشاهد بالنّسبه إلى السائل و الهرّه حيث يفعلان ذلك.

و قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ إذا عرفت فضل المصائب و البلايا و المحن أخبار، و آيه، و قصص تشهد لذلك.

فى عقوبه الحابس حقوق الناس

لؤلؤ: فيمـا ورد فى عقـاب المماطـل بالـدّين، و حـابس حقوق النّـاس أىّ حق كـان و ان كان من وجوه المظالم بل و ان كان من الحقوق الواجبه كـالزكوه و الخمس، و فى ثواب ردّهمـا، و فى الاشـاره إلى اسـتحباب إعطـاء الزّيـاده فى قضاء الـدّين، و فى أنّه يجب على الحاكم أخذ ما على المماطل و الظّالم من الحقوق الواجبه، و الدّيون و لو بطريق التقاص، و فى كلام لشـيخنا المحقق الانصارى ره فيه اعلم أن المديون إذا كان موسـرا يجب عليه الرّد وجوبا فوريّا مع المطالبه من صاحبه و يحرم عليه المماطله حتى ذهب جماعه من الاصحاب إلى بطلان صلوته فى سعه الوقت، و اتّفقوا على حلّ عقوبته و عرضه فتوى و روايه قال اللّه تعالى: [يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا (فى حط ما فى ذممكم) مِمّٰا رَزَقْنٰاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِىَ يَوْمٌ لاٰ بَيْعٌ فِيهِ] لتحصلوا ما تؤدون به ما فى ذممكم [وَ لاٰ خُلَّهٌ] حتى يعينكم عليه اخّلائكم لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوّ،

[وَ لٰا شَفٰاعَةٌ] حتى يشفعوا لكم فى حطّ ما عليكم لانّ ذلك اليوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا، [وَ اَلْكٰافِرُونَ هُمُ اَلظّٰالِمُونَ] على أنفسهم

اقول: يحتمل أن يكون المراد باليوم يوم الموت ايضا.

قال امير المؤمنين عليه السّلام قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ليّ الواجد بالدين يحلّ عرضه و عقوبته ما لم يكن دينه فيما يكره اللّه، و قال أبو جعفر عليه السّلام: من حبس حق امرء مسلم و هو يقدر على أن يعطيه إياه مخافه أنه إذا خرج ذلك الحق من يده أن يفتقر كان اللّه أقدر أن يفقره منه على أن يغنى نفسه بحبس ذلك الحق.

و فى الكافى كتب رجل الى الحسين عليه السّلام عظنى بحرفين فكتب إليه من حاول أمرا بمعصيه اللّه كان أفوت لما يرجو و أسرع لمجييء ما يحذر.

و فى خبر قال عليه السّلام: و من حبس عن أخيه المسلم شيئا من حقّه حرّم اللّه عليه بركه الرّزق إلّا أن يتوب، و سيأتى فى لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار تؤيد هذه الاخبار من حيث ذهاب المال من يده و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله فى حديث المناهى: و من مطل على ذى حقّ حقّه و هو يقدر على اداء حقّه فعليه كل يوم خطيئه عشّار قال: و من الفاظ رسول اللّه مطل الغنّى ظلم، و قال فى حديث: و ليس من غريم ينطلق صاحبه غضبان و هو ملّى الاّ كتب اللّه (عليه ظ) بكل يوم يحسبه أو ليله ظلما، و قال من مات غير تائب زفرت جهنّم فى وجهه ثلاث زفرات فأوّلها لا تبقى معها دمعه الاّ جرت على عينيه، و الزّفره الثانيه لا يبقى دم إلا خرج من منخريه، و الزّفره الثالثه لا يبقى قيح إلّا خرج من فمه فرحم اللّه من تاب ثم أرضى الخصماء فمن فعل فأنا كفيله بالجنّه.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اربعه يتأذى اهل النّار من نتنهم، و يشربون من الحميم، و يصيحون بوا ويلاه، وا ثبوراه واحد فى صندوق من النّار، و هو من مات و عليه حق من حقوق النّاس:

و فى روايه قال: فرجل معلّق عليه تابوت من جمر إلى أن قال فيقال لصاحب التّابوت ما بال الا بعد قد آذانا على ما بنا من الاذى فيقول إن الا بعد مات و

فی عنقه اموال النّاس لم یجد لها فی نفسه اداء و لا وفاء.

و قال الصّادق علیه السّلام: من حبس حق المؤمن أقامه اللّه یوم القیمه خمسمائه عام علی رجلیه حتی یسیل من عروقه أودیه، و ینادی مناد من عند اللّه هذا الظّالم الّذی حبس علی المؤمن حقّه فیوبّخ أربعین یوما ثم یؤمر به إلی النار، و قال علیه السّلام ایّما مؤمن حبس مؤمنا عن ما له و هو محتاج الیه لم یذق و اللّه من طعام الجنّه، و لا یشرب من رحیق مختوم.

اقول: هذا مع ما یأتی فی الباب العاشر ممّا یرد علیه فی النّشأه الاخره من شدّه الحساب و العقاب و التقاصّ و الحسرات سیّما فی لئالی عقاب الظّالمین، و فی لؤلؤ التقاصّ بین النّاس و بعده.

و اما الثانی فقال تعالی: [إِنَّ اَللّٰهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا اَلْأَمٰانٰاتِ إِلیٰ أَهْلِهٰا] الایه.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: درهم یرّده العبد إلی الخصماء خیر له من عباده ألف سنه و خیر له من عتق الف رقبه، و خیر له من الف حجّ و عمره.

و قال من ردّ درهما إلی الخصماء أعتق اللّه رقبته من النّار، و أعطاه بکّل دانق ثواب نبیّ، و بکلّ درهم مدینه من درّه حمراء و قال علیه السّلام من ردّ ادنی شیء إلی الخصماء جعل اللّه بینه و بین النّار سترا کما بین السّماء و الارض، و یکون فی عداد الشهداء و قال علیه السّلام: من أرضی الخصماء من نفسه وجبت له الجنّه بغیر حساب فیکون فی الجنه رفیق اسمعیل ابن ابراهیم علیهما السّلام.

و قال: ان فی الجنّه مدائن من نور، و علی المدائن أبواب من ذهب مکّلل بالدّر و الیاقوت، و فی جوف المدائن قباب من مسک و زعفران من نظر إلی تلک المدائن یتمنّی أن یکون له مدینه منها قالوا یا نبی اللّه لمن هذه المدائن قال صلّی اللّه علیه و آله للتّائبین النّادمین المرضیّن الخصماء من أنفسهم فان العبد إذا ردّ درهما إلی الخصماء أکرمه اللّه کرامه سبعین شهیدا فانّ درهما یرّد العبد إلی الخصماء خیر له من صیام النّهار و قیام اللّیل، و من ردّه ناداه ملک من تحت العرش یا عبد اللّه

استأنف العمل فقد غفر لک ما تقدم من ذنبک.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الرّد (ردّ ظ) دانق من حرام یعدل عند اللّه سبعین ألف حجّه مبروره و قال صلّی اللّه علیه و آله: لیس من غریم ینطلق عند غریمه راضیا الّا صلّت علیه دوّاب الارض و نون البحر.

و قال: علیه السّلام فی حدیث مرّ: فرحم اللّه من تاب ثم أرضی الخصماء فمن فعل فأنا کفیله بالجنه اقول تاتی فی الباب العاشر فی لؤلؤ أقول و لاجل ما مرّ فی اللؤلؤین و غیرها أخبار تذکرها یناسب المقام، و مرّت أخبار دالّه علی استحباب الزّیاده فی اللّؤلؤ السّابق علی اللّؤلؤ السّابق علی هذا اللّؤلؤ.

فی نقل کلام عن المحقق الانصاری طاب ثراه

و اما الثالث فقال المحقق المدقق الانصاری أعلی اللّه مقامه فی مکاسبه فی ذیل مسئله جوائز السلّطان؛ و عمّاله و أمّا الصوره الرّابعه فحکمه حکم الحلال المختلط بالحرام و هو ما علم إجمالا اشتمال الجائزه علی الحرام فاما أن یکون الاشتباه موجبا لحصول الاشاعه و الاشتراک، و إمّا ان لا یکون، و علی الاوّل فالقدر و المالک امّا معلومان أو مجهولان أو مختلفان.

و علی الاوّل فلا اشکال، و علی الثّانی فالمعروف إخراج الخمس علی تفصیل مذکور فی باب الخمس، و لو علم القدر فقد تقدم فی القسم الثّالث، و لو علم المالک وجب التخلّص معه بالمصالحه، و علی الثّانی فیتعیّن القرعه أو البیع و الاشتراک فی الثّمن، و تفصیل ذلک کلّه فی کتاب الخمس و اعلم انّ أخذ ما فی ید الظّالم ینقسم باعتبار نفس الاخذ إلی الاحکام الخمسه، و باعتبار نفس المال إلی المحرّم و المکروه و الواجب فالمحرم ما علم کونه مال الغیر مع عدم رضاه بالاخذ، و المکروه المال المشتبه، و الواجب ما یجب استنقاذه من یده من حقوق النّاس حتّی أنّه یجب علی الحاکم الشّرعی استنقاذ ما فی ذمّته من حقوق السّاده و الفقراء و لو بعنوان المقاصه بل یجوز ذلک لآحاد النّاس خصوصا نفس المستحقّین مع تعذر استیذان الحاکم فکیف کان فالظّاهر أنه لا اشکال

فی کون ما فی ذمّته من قیم المتلفات غصبا من جمله دیونه نظیر ما استقرض فی ذمته بقرض أو ثمن مبیع أو صداق أو غیرها، و مقتضی القاعده کونها کذلک بعد موته فیقدم جمیع ذلک علی الارث و الوصیّه إلا أنّه ذکر بعض الاساطین أنّ ما فی یده من المظلم تالفا لا یلحقه حکم الدّیون فی التّقدیم علی الوصایا، و المواریث لعدم انصراف الدّین الیه و إن کان منه، و بقاء عموم الوصیه و المیراث علی حاله، و للسیره المأخوذه یدا بید من مبدء الاسلام إلی یومنا هذا فعلی هذا لو اوصی بها بعد التّلف خرجت من الثلث انتهی.

و فیه منع الانصراف فانا لا نجد بعد مراجعه العرف فرقا بین ما أتلفه هذا الظّالم عدونا، و بین ما أتلفه نسیانا، و لا بین ما أتلفه هذا الظّالم عدوانا و بین ما اتلفه شخص آخر من غیر الظّلمه مع انه لا اشکال فی جریان أحکام الدّین علیه فی حال حیوته من جواز المقاصّه من ماله کما هو المنصوص، و تعلّق الخمس و الاستطاعه و غیر ذلک فلو تمّ الانصراف لزم إهمال الاحکام المنوطه بالدّین وجودا و عدما من غیر فرق بین حیوته و موته، و ما ادّعاه من السّیره فهو ناش من قلّه مبالاه النّاس کما هو دیدنهم فی أکثر السیّر التی استمرّوا علیها و لذا لا یفرقون فی ذلک بین الظّلمه و غیرهم ممّن علموا باشتغال ذمّته بحقوق النّاس من جهه حق السّاده و الفقراء أو من جهه العلم بفساد أکثر معاملاته و لا فی انفاذ وصایا الظّلمه و توریث ورثتهم بین اشتغال ذممهم بعوض المتلفات و أرش الجنایات، و بین اشتغالها بدیونهم المستقّره علیهم من معاملاتهم، و صدقاتهم الواجبه علیهم و لا بین ما علم المظلوم فیه تفصیلا و بین ما لم یعلم فانّک اذا تتبّعت أحوال الظّلمه وجدت ما استقر فی ذممهم من جهه المعاوضات و المداینات مطلقا أو من جهه خصوص أشخاص معلومین تفصیلا او مشتبهین فی محصور کافیه فی استغراق ترکتهم المانع من التّصرف فیها بالوصیّه أو الارث، و بالجمله فالتمسّک بالسّیره المذکوره أوهن من دعوی الانصراف السّابقه فالخروج بها عن القواعد المنصوصه المجمع علیها غیر متوجّه.

اقول ما افاده طاب ثراه غیر قوله مع تعذر استیذان الحاکم فی غایه الجوده و یتفرع

علیه جواز السؤال المحرم الماضی اخباره و تحقیقه فی الباب الرابع فی لؤلؤ مفاسد السؤال و فی لؤلؤ قله المستحق عمن علم باشتغال ذمته بحق من الحقوق العامه کالمظالم و الزکوه و الاخماس و نحوها لا عن الحقوق الخاصه به بقصد النقاص و مطالبه الحق. . . بل قد یجب علیه من باب الامر بالمعروف اذا علم التاثیر سیما اذا کان حاکما

فی عدم جواز القرض لمن لیس له محل

لؤلؤ: فی خبر یدل علی عدم جواز القرض لمن لیس له محل لادائه و فی آخر تدلّ علی جوازه و فی أنّ المطالب بالدّین فی الاخره هو المقرض لاورثته، و فی أنه یجب علی المدیون نیّه قضآء الدین و ان لم ینوه فهو کالسارق، و فی أنّ الولد یخرج من العقوق و یدخل فیه لقضاء الدّین من أبویه بعد وفاتهما و عدمه. قد ورد فی تفسیر قوله تعالی [یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ].

و عن الصّادق علیه السّلام أنه سئل عن الرّجل ممّا یکون عنده الشیء یتبلغ به و علیه دین أ یطعمه عیاله حتی یأتی اللّه بمیسره فیقضی دینه أو یستقرض علی ظهره فی خبث الزّمان، و شدّه المکاسب او یقبل الصّدقه قال یقضی بما عنده و لا یأکل من أموال النّاس إلا و عنده ما یؤدی إلیهم حقوقهم إنّ اللّه یقول [لا تَأْکُلُوا أَمْوالَکُمْ بَیْنَکُمْ بِالْباطِلِ إِلاّ أَنْ تَکُونَ تِجارَهً عَنْ تَراضٍ مِنْکُمْ] و لا یستقرض علی ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف علی أبواب النّاس فردّوه باللّقمه و اللّقمتین، و التمره و التمرتین إلاّ أن یکون له ولی یقضی دینه من بعده لیس منّا من یموت إلا جعل اللّه له ولیا یقوم فی عدته و دینه فیقضی عدته و دینه.

اقول: أفتی بمضمون الروایه الحلبی خلافا للمشهور بل نسبه فی الانوار إلی جماعه من الاصحاب القائلین بعدم جواز الاستدانه لمن لم یکن له وجه مال لادائه، و قدموا علیه السّؤال بالکف و إن لم یکن من أهله لقوله لا وجع الا وجع العین و لا همّ الاّ همّ الدین و لقوله علیه السّلام الدّین مفکّره باللّیل مذّله بالنّهار قضاء فی الدّنیا قضاء فی الاخره لانّه یؤخذ من حسنات المدیون لصاحب الدّین، و ان لم یکن له حسنات أخذ من

ذنوب صاحب الدّين و وضعت فی عنق المدیون کما قال تعالی:

[وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالاً مَعَ أَثْقالِهِمْ] و لقوله علیه السّلام إیّاکم و الدین فانّه همّ باللّیل، و ذلّ بالنّهار و لقوله علیه السّلام تعوذوا باللّه من غلبه الدین، و غلبه، الرّجال و لقوله صلّی اللّه علیه و آله: إیاکم و الدین فانّه شین للدین، و لقوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما من خطیئه أعظم عند اللّه بعد الکبائر من أن یموت الرّجل و علیه دین لا یوجد له قضاؤه، و لقوله إذا أراد اللّه أن یذّل عبده إبتلاه بالدّین و جعله فی عنقه.

و فی خبر قال صلّی اللّه علیه و آله الدّین ربقه اللّه فی الارض فاذا أراد اللّه أن یدلّ عبدا وضعه فی عنقه.

و لما روی أن بعض الصّحابه مات و کان علیه ثلاثه دراهم او خمسه دراهم فلم یصّل علیه النّبی صلّی اللّه علیه و آله حتی ضمن عنه بعض الصحابه، و حمل علیه ما فی أخبار المعراج قال: فمرّ علی رجل یرفع حزمه من حطب کلما لم یستطع ان یرفعها زاد فیها فقال: من هذا یا جبرائیل قال هذا صاحب الدّین یرید أن یقضی فاذا لم یستطع زاد علیه.

اقول و هو ضعیف جدا لقوه الاخبار الدالّه علی الجواز مطلقا فیجب حمل ما مرّ علی من لم یکن له عزم علی أداء الدّین أو علی القادر المماطل.

فی الاخبار الداله علی جواز القرض لمن لیس له محل

منها ما فی الروایات أن النّبی (ص) مع کونه مصداقا لقوله تعالی [ضَرَبَ اَللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوکاً لا یَقْدِرُ عَلی شَیْءٍ] اذا توفی ترک سبعین ألف درهم قرضا أقرضها للفقراء کما مرّ فی الباب الاوّل و فی لؤلؤ سلوکه فی الدّنیا.

و منها ما عن موسی بن بکر قال: قال لی أبو الحسن علیه السّلام: من طلب هذا الرّزق من حلّه لیعود به علی نفسه و عیاله کان کالمجاهد فی سبیل اللّه فان غلب علیه فلیستدن علی اللّه و علی رسوله ما یقوت به عیاله، فان مات و لم یقضه کان علی الامام قضاؤه فان لم یقضه کان علیه وزره.

و منها ما عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: من طلب رزقا حلالا فاغفل فلیستدن

علی اللّه و علی رسوله.

و منهـا ما عن الصّادق علیه السّـلام عن آبائه علی بعض الوجوه قال لقـد قبض رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم و ان درعه مرهونه عند یهودی من یهود المدینه بعشرین صاعا من شعیر استلفها نفقه لاهله.

و منها ما عن أبی عبد اللّه علیه السّلام عن أبیه قال: إنّ اللّه مع صاحب الدّین حتی یؤدّیه ما لم یأخذه ممّا یحرم علیه.

و منهـا: ما عن معویه بن وهب قال: قلت لابی عبـد اللّه علیه السّـلام إنه ذکر لنا أن رجلا من الانصار مات و علیه دیناران دینا فلم یصّـل علیه النّبی صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم و قـال: صـلّوا علی صاحبکم حتی ضـمنهما عنه بعض قرابته فقال أبو عبـد اللّه علیه السّـلام: ذلـک الحق ثم قـال: انّ رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم إنّما فعل ذلک لیتّعظوا و لیردّ بعضـهم علی بعض و لئلا یسـتخفّوا بالـدین، و قـد مات رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم و علیه دین، و قتل أمیر المؤمنین علیه السّـلام و علیه دین و مات الحسن علیه السّلام و علیه دین، و قتل الحسین علیه السّلام و علیه دین.

و منها ما عن العبّاس بن عیسـی قال: ضاق علی علیّ بن الحسـین علیهما السّلام ضیقه فأتی مولی له فقال له: اقرضنی عشره آلاف درهم الی میسره الحدیث. و لما فی الفقیه عن أبی موسی قال قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام یستقرض الرّجل و یتزوج؟ قال: نعم إنه ینتظر رزق اللّه غدوه و عشیّه.

و منها السیّره و العمومات و مفهوم قوله: لا یحل مال امرء لامرء الا بطیب نفسه

و أما الثانی فقـد ورد أنه قال: إذا کان للرّجل دین فمطله حتی مات ثم صالـح ورثته علی شـیء فالّذی أخذه الورثه لهم و ما بقی للمیّت یستوفیه منه فی الاخره فان لم یصالحهم علی شیء حتی مات، و لم یقض عنه فهو کلّه للمیّت یاخذه به.

و اما الثالث فقال ابو عبد اللّه علیه السّلام من استدان دینا فلم ینو قضاؤه کان بمنزله السّارق

و فی خبر آخر قال علیه السّلام ایّما رجل أتی رجلا فاستقرض منه مالا و فی نیّته أن لا یؤدیه فذلک اللّص العادی.

و قال: بعض الرّواه: سئلت أبا عبد اللّه علیه السّلام عن رجل مات و علیه دین قال علیه السّلام:

إن كان انفقه من غير فساد لم يؤاخذه اللّه إذا علم من نيّته الاداء إلا من كان لا يريد أن يؤدى عن أمانته فهو بمنزله السّارق، و كذلك الزّكوه ايضا، و كذلك من استحلّ أن يذهب بمهور النسّاء.

و عن على بن رباط قال: سمعت أبا عبد اللّه يقول من: كان عليه دين فينوى قضائه كان معه من من اللّه حافظان يعينانه على الاداء عن امانته فان قصرت نيته عن الاداء قصّرا عنه من المعونه بقدر ما قصر من نيته.

اقول: فاغتنم ما مرّ من عدم المؤاخذه مع ما يأتى فى الباب التاسع فى لؤلؤين من أن اللّه و أمير المؤمنين يتحمّلان ما على المؤمنين من مظالم العباد و اسلك فى أداء الدّين سلوك أبى عبد اللّه عليه السّلام كما فى الرّوايه عن عمر بن يزيد قال أتى رجل أبا عبد اللّه (ع) يقتضيه و أنا عنده فقال له: ليس عندنا اليوم شىء و لكنه يأتينا خطر و وسمه فنباع (فتباع ظ) انشاء اللّه فقال له الرّجل عدنى فقال: كيف اعدك و انا لما لا ارجو ارجى منى لما ارجو

و اما الرابع فقال أبو جعفر عليه السّلام إن العبد ليكون بارّا بوالديه فى حيوتهما ثم يموتان فلا يقضى عنهما الدين، و لا يستغفر لهما فيكتبه اللّه عاقا و إنه ليكون فى حيوتهما غير بارّ بهما فاذا ماتا قضى عنهما الدين و استغفر لهما فيكتبه اللّه بارّا.

و قال: أبو عبد اللّه عليه السّلام: إن أحببت أن يزيد اللّه فى عمرك فسّر أباك.

فى فضل ايتاء الزكوه

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل ايتاء الزكوه و عظم ثوابه و فى فوائدها الدّنيويه و مضارّ منعها فيها و فى سبب علاء الاسعار، و رخصتها قال اللّه تعالى:

[قَدْ أَفْلَحَ اَلْمُؤْمِنُونَ* اَلَّذِينَ هُمْ فِي صَلاٰتِهِمْ خٰاشِعُونَ* وَ اَلَّذِينَ هُمْ عَنِ اَللَّغْوِ مُعْرِضُونَ* وَ اَلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكٰاةِ فٰاعِلُونَ]

و قال: [خُذْ مِنْ أَمْوٰالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهٰا وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاٰتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ] و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من أعطى زكوته طيّبه بها نفسه أعطاه اللّه بكلّ حبّه منها قصرا فى الجنّه من ذهب و قصرا من فضه و قصرا من لؤلؤ، و قصرا من

زبرجد و قصرا من زمرّد و قصرا من جوهر، و قصرا من نور ربّ العالمين.

و قال عليه السّلام: ما من شيء أحبّ إلى اللّه من إخراج الدّراهم إلى الامام، و انّ اللّه ليجعل له الدّرهم فى الجنّه مثل جبل أحد و قال: لا يسئل اللّه عبدا عن صدقه بعد الزكوه.

و قال عليه السّلام: من أخرج زكوه ماله تامّه فوضعها موضعها لم يسئل من أين اكتسب ماله، و قال عليه السّلام: إنّ الزكوه جعلت مع الصلّوه ريّانا لاهل الاسلام فمن أعطاها طيّب النّفس بها فانّها تجعل له كفّاره، و من النّار حجابا و وقايه فلا يتبعنها أحد نفسه، و لا يكثرن عليها لهفه.

حديث عجيب فى فضل الزكوه

و قال أبو محمّد عليه السّلام: امّا الزّكوه فقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من أدى الزّكوه إلى مستحقّها و قضى الصّلاه على حدودها و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما جاء يوم القيمه يغبطه كلّ من فى العرصات حتى يرفعه نسيم الجنّه الى أعلى غرفها و علاليها بحضره من كان يواليه من محمّد و آله الطّاهرين، و من بخل بزكوته و أدى صلاته فصلاته محبوسه دوين السّماء إلى ان يجيء حين زكوته فان أدّاها جعلت كاحسن الافراس مطّيه صلاته فحملتها إلى ساق العرش فيقول اللّه: سر الجنان فاركض فيه إلى يوم القيمه فما انتهى إليه ركضك فهو كله بسائر ماثمه لباعثك فيركض فيها على كلّ ركضه مسيره سنه فى قدر لمحه بصره من يومه إلى يوم القيمه حتى ينتهى به إلى يوم القيمه إلى حيث ما شاء اللّه تعالى فيكون ذلك كلّه له، بمثله عن يمينه و شماله، و أمامه، و خلفه، و فوقه، و تحته، و إن بخل بزكوته و لم يردّها أمر بالصلاه و ردّت إليه و لفّت كما يلفّ الثوب الخلق ثم يضرب بها و يقال له يا عبد اللّه ما تصنع بهذا دون هذا؟ .

و قال عليه السّلام: فمن صلّى و لم يزكّ لم تقبل منه صلاته.

و قال عليه السّلام من منع الزّكوه وقفت صلاته حتّى يزكّى، و قال: صلاه مكتوبه

خير من عشرين حجّه و حجّه خير من بيت ممّلو ذهبا ينفقه فى برّ حتى ينفد ثم قال: و لا أفلح من ضيّع عشرين بيتا من ذهب بخمسه و عشرين درهما قال الرّاوى: قلت ما معنى خمسه و عشرين درهما قال عليه السّلام: من منع الزكوه وقفت صلاته حتّى يزكّى

اقول تأتى فى صدر الباب الثامن أحاديث شريفه فى فضل الصّلاه و عظم ثوابها منها: أنّه قال: حجّه أفضل من الدّنيا و ما فيها و صلاه فريضه أفضل من ألف حجّه فراجعها لتقف على مقدار ما تضيّعه على نفسك من الثواب بذلك.

و قد مرّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ الملئكه الموكّلين بردّ الاعمال الغير المقبوله من العباد فى كلّ باب من أبواب السّموات السّبع حديث تذكّره يناسب المقام

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إذا أراد اللّه بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنّه فيمسح صدره و يسخى نفسه بالزكوه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: اللّه اللّه فى الزّكوه فانها تطفى غضب ربكم.

اقول: كفى فى فضلها أنّ اللّه قرنها بالصّلاه التى هى عمود الدين فقال: اقيموا الصلوه و آتوا الزّكوه و قال عليه السّلام ما فرض اللّه على هذه الامه شيئا أشدّ عليهم من الزّكوه و فيها تهلك عامّتهم.

فى الفوائد الدنيويه للزكوه و الاشاره الى قصصها

و اما ما ورد فى منافع الزّكوه فى الدّنيا و مفاسد منعها فيها.

ففى روايات قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: حصّنوا أموالكم بالزكوه.

اقول: قد ذكر فى أبواب الجنان فى شرح هذا الحديث الشريف حكايات أربع لطيفه عجيبه فى حصن المال، و حفظه بايتاء الزّكوه من جماعه ادوّا زكوه أموالهم تركناها حذرا من الاطاله.

و فى خبر قال عليه السّلام: ما ضاع مال فى البرّ و البحر الاّ من منع الزّكوه.

و قال عليه السّلام: ما تلف مال فى برّ و لا بحر الاّ بمنع الزّكوه.

و قال ما ضاع مال فى برّ أو بحر الا بتضييع الزكوه و لا يصاد من الطّير إلا

ما ضيّع تسبيحه.

و قال (ع) ما من طير يصاد إلّا بتركه التّسبيح و لا من مال يصاب إلا بترك الزكوه

و قال: و اقسم بالـذّى خلق الخلق و بسط الرّزق إنه ما ضاع مال فى برّ و لا بحر الّا بترك الزّكوه، و ما صـيد صـيد فى برّ و لا بحر إلا بترك التسبيح فى ذلك اليوم.

و قال عليه السّلام: ما ادّى أحد الزّكوه فنقصت من ماله و لا منعها أحد فزادت فى ماله

و قال عليه السّلام: و إذا حبست الزكوه ماتت المواشى.

و قـال صـلّى اللّه عليه و آله: لاـ تزال أمتى بخير مـا لم يتخـاونوا، و ادّوا الامـانه و آتوا الزّكوه فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط و السّنين.

و قال إذا منعت (كذا) الارض بركانها.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: و اذا منعت الزكوه منعت الارض بركاتها من الزّرع و الثّمار و المعادن كلّها.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: و لم يمنعوا الزكوه إلا منعوا القطر من السمآء و لو لا البهائم لم يمطروا.

اقول مثـل الزّكوه و ساير الحقوق الواجبه مثل فضول الكرم فكلّما قطع فضوله قوى و كثر و جاد ثمره، و كلّما بقى الفضول ضاع، و خرب الكرم.

زكوه مال بدر كن كه فضله مو را

چه باغبان ببرد بيشتر دهد انگور

و قد ورد انّه قال: من كسب مالا من مهابش أنفقه اللّه. (كذا)

و قال: ما من عبد يمنع درهما فى حقّه إلا أنفق اثنين فى غير حقه، و قال:

من منع حقا للّه أنفق فى باطل مثليه و قد مرّت فى لئالى فوائد الصّدقه فى الفائده السّابعه لها أخبار بهذا المضمون.

منها انّه قال: أنفق و أيقن بالخلف و اعلم انه من لم ينفق فى طاعه اللّه ابتلى بأن ينفق فى معصيه اللّه.

و منها أنه: قال: لم يبخل عبد و لا أمه بشـىء فيما يرضـى اللّه إلا أنفق أضـعافها فيما سخط اللّه و تأتى فى ذيل لؤلؤ عقاب تارك الخمس أخبار أخر تعاضد هذه الاخبار.

تبصره قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا غضب اللّه على امه و لم ينزل بها العذاب علت

أسعارها، و قصرت أعمارها و لم تربح تجارها، و لم تزك ثمارها، و لم تغزأر نهارها و حبس عنها أمطارها، و سلّط عليها أشرارها، و قال: علامه رضاء اللّه فی خلقه عدل سلطانهم، و رخص أسعارهم و علامه غضب اللّه علی خلقه جور سلطانهم، و غلا أسعارهم و قال: إنّ اللّه وکل بالسّعر ملکا فلن یغلو من قلّه، و لا یرخص من کثره یدبّرها بامره

فی عقاب مانع الزکوه

لؤلؤ: فیما ورد فی عقاب مانع الزکوه، و فی صیروره عین مال الزکوه شجاعا أقرع فی یوم القیمه یقصمه و یطوق فی عنقه ینهشه، و فی أن مانع الزّکوه یسئل الرّجعه عند الموت، و لیس بمسلم بل یموت یهودّیا أو نصرانیا و فی عله وضع الشّارع إیاها قال اللّه تعالی: [وَ لا یَحْسَبَنَّ اَلَّذِینَ یَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اَللّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَیْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَیُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ یَوْمَ اَلْقِیامَهِ]

و قال تعالی: [وَ اَلَّذِینَ یَکْنِزُونَ اَلذَّهَبَ وَ اَلْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اَللّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ یَوْمَ یُحْمیٰ عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْویٰ بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هٰذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ].

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: کلّ مال لم یؤدّ زکوته فهو کنز، و ان کان ظاهرا و کلّ مال أدّیت زکوته فلیس بکنز و ان کان مدفونا.

و عنه (ع) : قال ما من ذی رحم یأتی ذا رحمه یسئله من فضل ما أعطاه اللّه إیّاه فیبخل به عنه إلّا أخرج اللّه له من جهنّم شجاعا یتلمظ بلسانه حتّی یطوّقه، و تلا هذه الایه.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما من ذی مال یمنع زکوه ماله إلا حبسه اللّه بقاع قرقر (قفر ظ) و سلّط علیه شجاعا أقرع بریده و هو یحید عنه فاذا رأی أنّه لا یتخلّص منه أمکنه من یده فقصمها کما یقصم الفحل ثم یصیر طوقا فی عنقه و فی خبر آخر قال یطوّق بحیّه قرعاء تأکل من دماغه و ذلک قول اللّه [سَیُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ یَوْمَ اَلْقِیامَهِ]

و قال علیه السّلام: مانع الزّکوه یجرّ قصیته فی النّار یعنی أمعائه، و مثّل له

ماله فی النّار فی صوره شجاع أقرع له زبیبتان یفرّ الانسان عنه، و هو یتبعه، حتّی یقصمه کما یقصم الفحل، و یقول أنا مالک الذّی بخلت به.

و قال علیه السّلام: من ترک کنزا مثل له یوم القیمه شجاعا اقرع له زبیبتان یتبعه و یقول: ویلک ما أنت فیقول أنا کنزک الذّی ترکت بعدک فلا یزال یتبعه حتی بلقمه یده فیقصمها ثم یتبعه سایر جسده.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ما من رجل لا یؤدی الزّکوه إلا جعله (اللّه ظ) أی عین مال الزّکوه فی عنقه شجاعا یوم القیمه ثم تلا هذه الایه، و فی خبر آخر عنه صلّی اللّه علیه و آله قال: یصور اللّه مال أحدکم شجاعا أقرع فیطّوق فی حلقه و یقول: و انا مالک الذی منعتنی أن تتصدّق بی ثم ینهشها بانیابه فیصیح عند ذلک صیاحا عظیما.

و قال الجبائی: معناها أنّه یجعل طوقا فیعذّب بها.

و قال بعض: معناها یجعل فی عنقه یوم القیمه طوق من نار.

اقول: طریق الجمع بین الاخبار فی نحو المقام هو الجمع بین أقسام ما مرّ و ما یأتی من العذاب لکلّ واحد من مانعی الزّکوه و لو بالتقسیط علی الاوقات و لا مانع منه، و یحتمل توزیعها علی أهلها حسبما علی ذممهم و تمرّدهم، و تأتی فی الباب العاشر فی لؤلؤ انواع الحیّات صفه الشجاع الاقرع.

و قال الباقر علیه السّلام: ما من أحد یمنع زکوه ماله شیئا إلا جعل اللّه ذلک ثعبانا من نار مطوقا فی عنقه ینهش من لحمه حتی یفرغ من الحساب و ذلک قول اللّه: [سَیُطَوَّقُونَ مٰا بَخِلُوا بِهِ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ].

و قال: مانع الزّکوه ینهشه کلّ ذی ناب بل فی خبر قال: ما من رجل یمنع حقا فی ماله إلا طوقه اللّه به حیه من نار یوم القیمه و قال علیه السّلام: و أما من منع زکوه الغلات فیکلّفه اللّه أن ینقل تراب تلک الارض الی المحشر.

و فی خبر آخر قال یکلّف نقل ترابها من طبقات الارض السابعه فلا یقدر فتضربه الملئکه.

و قال علیه السّلام: و ما من ذی مال إبل أو غنم أو بقر یمنع زکوه ماله إلّا حبسه اللّه یوم القیمه بقاع قرقر یطأه کلّ ذات ظلف بظلفها، و ینهشه کل ذات ناب بنابها و ما من ذی زکوه مال نخل أو زرع أو کرم یمنع زکوه ماله إلا قلّده اللّه تربه أرضه و فی خبر طوّقه اللّه ربعه أرضه یطوّق بها من سبع أرضین إلی یوم القیمه.

اقول: هذا من حین الموت و فی عالم البرزخ کما هو ظاهره، و یشعر به قول أبی عبد اللّه علیه السّلام من منع الزکوه سئل الرّجعه عند الموت و هو قول اللّه [رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِیمَا تَرَکْتُ کَلاّ إِنَّهَا کَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا وَ مِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ] و قوله علیه السّلام تارک الزّکوه یسئل الرجعه إلی الدّنیا و ذلک قوله تعالی:

[حَتّی إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ اَلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ اِرْجِعُونِ] الایه.

و قوله علیه السّلام: من منع قیراطا من زکوه فلیس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول اللّه تعالی: [رَبِّ اِرْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِیمَا تَرَکْتُ].

و قوله تعالی [وَ أَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ أَحَدَکُمُ اَلْمَوْتُ فَیَقُولَ رَبِّ لَوْ لاَ أَخَّرْتَنِی إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ فَأَصَّدَّقَ وَ أَکُنْ مِنَ اَلصَّالِحِینَ]

اقول: المراد به مطلق الحقوق الواجبه، و ان نزل فی مانع الزکوه کقوله [یَا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لاَ بَیْعٌ فِیهِ وَ لاَ خُلَّهٌ وَ لاَ شَفَاعَهٌ] و قوله تعالی [وَ لاَ یَحْسَبَنَّ اَلَّذِینَ یَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اَللّهُ] الایه

فی بیان الاعضاء التی یعذب من مانع الزکوه

و قال علیه السّلام ما من عبد له مال لا یؤدی زکوته الّا جمع اللّه یوم القیمه صفایح یحمی علیها فی نار جهنّم فتکوی بها جبهته و جنباه، و ظهره حتی یقضی اللّه بین عباده فی یوم کان مقداره خمسین الف سنه. و قال أبو ذر: من ترک بیضاء أو حمراء کوی به یوم القیمه.

و فی حدیث کان أبو ذر الغفاری یغدو کلّ یوم و هو بالشّام فینادی بأعلی صوته:

بشر أهل الکنوز بکیّ فی الجباه، و کیّ بالجنوب، و کیّ بالظّهور أبدا حتی یتردّد الحرّ فی أجوافهم، و قد ذکر فی اختصاص هذه الاعضاء بالذّکر وجوه:

منهـا: أن صـاحبى المـال إذا رأوا الفقير عبسـوا و قبضـوا جبـاههم، و زووا بيـن اعينهم و طـووا عنه كشـحهم و يولـوّنه جنـوبهم و ظهورهم.

و منهـا: أنّهم لم يطلبوا بترك الانفـاق إلاـ الاـغراض الـدنيويه من وجاهه عنـد النّاس و أن يكون ماء وجوههم مصونا، و من أكل الطّيبات يتضلعون منها، و من لبس ثياب ناعمه يطرحونها على ظهورهم.

و منها: انّ هـذه المواضع كنايه عن تمام البـدن ظاهره، و باطنه لانّها معظمه، و مجوفه بخلاف نحو اليد و الرّجل فالجباه كنايه عن مقاديم البدن و الجنوب عن طرفيه و الظهور عن المآخر، و لكونها مجوّفه يسـرى الكّى و الحر فى أجوافهم فيستوعب البدن كلّه، و هذا ما أشار اليه أبو ذر فيما نقلنا عنه و ممّا يكشف عن شدّه هذا النوع من العذاب و سابقه ما فى الرّوايات أنّ رسول اللّه (ص) قـال يقـال الكـافر أى الكافر بحقوق ماله يوم القيمه لو كان لك مثل الارض ذهبا كنت تفتـدى به فيقول نعم فيقال كـذبت و قد سئلت ما هو اهون عليك من هـذا فأبيت، و قال أبو جعفر عليه السّـلام إنّ اللّه يبعث يوم القيمه ناسا من قبورهم مشـدوده أيديهم إلى أعناقهم لا يسـتطيعون أن يتناولوا بها قيس انمله معهم ملئكه يعيّرونهم تعييرا شديدا، و يقولون هؤلاء الذين ضيّعوا خيرا قليلا من خير كثير، هؤلاء الذين أعطاهم اللّه فمنعوا حق اللّه فى أموالهم.

و فى المنهـج قال: صـلّى اللّه عليه و آله: رايت فى جهنّم جماعه وضـعوا خرقه على عوراتهم يجرونهم إلى جهنّم قلت يا جبرئيل: من هؤلاء قال: هؤلاء الّذين لم يؤدّوا الزكوه.

فى ان مانع الزكوه يحشر مع اليهود و النصارى

و قـال عليه السّـلام: قـال اللّه تعـالى المـال مـالى، و الاغنيـآء وكلائى، و الفقراء عيالى فمن بخل مالى على عيالى أدخله النّار و لا أبـالى، و قـال من منع قيراطـا من الزكوه فمـا هو بمؤمن و لاـ مسـلم، و قـال: من منع قيراطـا من الزّكوه فليمت إن شـاء يهوديـا أو نصـرانيّا، و قـال: ملعون ملعون مـال لاـ يزكى و قـال (ص) يوما لاصـحابه ملعون كل مال لا يزكى و قال عليه السّـلام مانع الزّكوه يضرب عنقه و قال أبو جعفر: بينا رسول اللّه

فی المسجد إذ قال: قم یا فلان قم یا فلان قم یا فلان حتی أخرج خمسه نفر فقال: أخرجوا من مسجدنا لا تصّلوا فیه و انتم لا تزکون.

و فی خلاصه الاخبار أنّ رجلا صالحا عابدا قد أذهبه ملائکه العذاب بعد موته فی حضرموت و هو بئر فی برهوت و قالوا له ذلک لثلثه امور صدرت منک و عدّوا من الثلاثه أنّه أعطی دینارا من مال اللّه غیر أهله.

هر که از مال خدا چیزی نداد

خرمن طاعات خود بر باد داد

و قال الصّادق و الکاظم علیهما السّلام: لو قدم القائم لحکم بثلاث لم یحکم بهن أحد قبله یقتل الشّیخ الزانی، و یقتل مانع الزّکوه، و یورث الاخ فی الاظلّه

و عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و هو المخلص عن جمیع هذه العقوبات لمّا نزلت هذه الایه یعنی و الذین یکنزون الذّهب و الفضّه الایه قال: تبا للفضّه یکررها ثلثا فشّق ذلک علی أصحابه فسئله عمر أیّ المال نتخذ فقال: لسانا ذاکرا و قلبا ذاکرا و زوجه مؤمنه تعین أحدکم علی دینه ثم اعلم أن الاخبار فی بیان هذا الکنز مختلفه.

منها ما مرّ فی صدر هذا اللؤلؤ عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و منها أنّ أمیر المؤمنین علیه السّلام قال: ما زاد علی أربعه آلاف فهو کنز أدّی زکوته، أ و لم یؤدّ و ما دونها فهی نفقه.

و منها ما عن الباقر علیه السّلام حین سئل عن هذه الایه قال: إنّما عنی بذلک ما جاوز ألفی درهم.

و منها ما فی الکافی عن الصّادق علیه السّلام أنه قال: موسع علی شیعتنا أن ینفقوا ممّا فی أیدیهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم علی کلّ (ذی ظ) کنز کنزه حتی یأتیه به فیستعین به علی عدوّه و هو قول اللّه تعالی [وَ اَلَّذِینَ یَکْنِزُونَ اَلذَّهَبَ وَ اَلْفِضَّهَ الایه]

و منها ما فی حدیث أن عثمان بن عفان نظر إلی کعب الاحبار فقال له یا أبا إسحق ما تقول فی رجل أدّی زکوه ماله المفروضه هل یجب علیه فیما بعد ذلک شیء قال لا و لو اتخذ لبنه من ذهب و لبنه من فضه ما وجب علیه شیء فرفع أبو ذر عصاه فضرب

بها رأس كعب ثم قال له يا بن اليهوديّه الكافره ما أنت و النظر فى أحكام المسلمين قول اللّه أصدق من قولك حيث قال و الذين يكنزون الذّهب و الفضّه.

و قال فى الصّافى: لعلّ التوفيق بين هذه الاخبار أن يقال بجواز الجمع لغرض صحيح إلى ألفى درهم أو إلى أربعه آلاف بعد إخراج الحقوق، و من جمله الحقوق حق الامام (ع) إذا كان ظاهرا و هو ما زاد على ما يكف صاحبه ثم أورد أخبارا مؤيّده فقال: و فى الكافى عن الصّادق (ع) أنه سئل فى كم تجب الزّكوه من المال فقال الزكوه الظّاهره ام الباطنه تريد فقيل أريد بهما جميعا فقال (ع) : امّا الظّاهره ففى كل ألف خمسه و عشرين، و امّا الباطنه فلا تستأثر على أخيك بما هو أحوج إليه منك.

و عنه (ع) إنّما أعطاكم اللّه هذه الفضول من الاموال لتوجّهوها حيث وجّهها اللّه تعالى، و لم يعطكموها لتكنزوها.

اقول: قد مرّت فى صدر الباب فى اللّؤلؤ الاوّل منه فى المواسات مع الاخوان بل فى اللّؤلؤ الثانى منه أخبار تنفعك فى المقام كثيرا، و امّا علّه جعل الشّارع الزكوه

ففى خبر قال الصّادق عليه السّلام: انّما وضعت الزّكوه اختبارا للاغنياء و معونه للفقراء، و لو ان النّاس أدّوا زكوه أموالهم ما بقى مسلم فقيرا محتاجا و لاستغنى بما فرض اللّه له، و انّ النّاس ما افتقروا و لا احتاجوا و لا جاعوا و لا عروا الا بذنوب الاغنياء، و حقيق على اللّه أن يمنع رحمته ممّن منع حق اللّه فى ماله

و قال عليه السّلام: و لو علم يعنى اللّه أنّ الذى فرض لهم لا يكفيهم لزادهم.

و عن قثم قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام: اخبرنى عن الزّكوه كيف صارت من كلّ ألف خمسه و عشرين لم تكن أقلّ أو أكثر ما وجهها فقال: إن اللّه خلق الخلق كلّهم فعلم صغيرهم و كبيرهم، و غنيّهم، و فقيرهم فجعل من كلّ ألف انسان خمسه و عشرين مسكينا، و لو علم انّ ذلك لا يسعهم لزادهم لانّه خالقهم و هو أعلم بهم، و قال عليه السّلام: إنّما وضعت الزّكوه قوتا للفقراء، و توفيرا لاموالهم و موعظه لاهل الغنى، و عبره لهم ليستدلّوا على فقراء الاخره بهم.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: فى قوله تعالى [وَ مٰا آتَيْتُمْ مِنْ زَكٰاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اَللّٰهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ اَلْمُضْعِفُونَ] يعنى ذووا الاضعاف من الثواب فى الاجل و المال فى العاجل فرض اللّه الصلاه تنزيها عن الكبر، و الزّكوه تسبيبا للرزّق، و تطهيرا للقلب عن رذيله البخل.

و قد ورد أنه قال: السّراق ثلاثه مانع الزّكوه، و مستحّل مهور النساء و كذلك من استدان دينا و لم ينو قضائه.

اقول: تأتى فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ قصّه إمرأه مشوقه إلى المواظبه على أوّل اوقات الصّلاه آيه و أخبار تذكرها يناسب لحال مانع الزّكوه

فى عقاب تارك الخمس

لؤلؤ فى عقاب تارك الخمس، و فيما ورد بالعموم فى عقاب من منع ماله حقّا تعلّق به، و فى مضارّه الدّنيويه، و فى انّ للّه بقاعا من الارض تسمى المنتقمه ينتقم ممّن لم يخرج حق اللّه من ماله، و فى فضل اداء الخمس.

قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيمه يقولون: ربّنا ظلمونا حقوقنا الذى فرضت لنا عليهم.

و قال (ع) : أشدّ ما يكون على الانسان يوم القيمه أن يقوم أهل الخمس فيتعلّقوا بذلك الرجل فيقولون: ربّنا إنّ هذا الرجل قد اكل خمسنا و تصرّف فيه، و لم يدفعه الينا فيدفع اللّه إليهم عوضه من حسنات ذلك الرّجل، و كذلك أهل الزّكوه، و قال (ع) : ليس من شىء عند اللّه يوم القيمه أعظم من الزّنا إنّه يقوم صاحب الخمس فيقول: يا رب سل هؤلاء بما نكحوا، و قال صاحب الامر (ع) : و من أكل من مالنا شيئا فانّما يأكل فى بطنه نارا و سيصلى سعيرا.

و قال ابو بصير: قلت لابى جعفر (ع) : ما أيسر أن يدخل به العبد النّار قال من أكل مال اليتيم درهما و نحن اليتيم.

و قال صاحب الزّمان عجّل اللّه فرجه فى حديث: لعنه اللّه و الملائكه و النّاس

أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما.

و قال فى حديث آخر: و أما ما سئلت من امر من يستحل ما فى يده من موالينا و يتصرّف فيه تصرّفه فى ماله من غير أمرنا فمن فعل ذلك فهو ملعون، و نحن خصماؤه فقد قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله المستحلّ من عترتى ما حرّم اللّه ملعون على لسانى و لسان كل نبىّ مجاب، فمن ظلمنا كان من جمله الظّالمين لنا، و كانت لعنه اللّه عليه يقول اللّه عزّ و جلّ [أَلا لَعْنَةُ اَللّهِ عَلَى اَلظّالِمِينَ].

و قال عمران: قرأت على موسى بن جعفر (ع) آيه الخمس فقال ما كان للّه فهو لرسوله و ما كان لرسوله فهو لنا ثم قال و اللّه لقد يسّر اللّه على المؤمنين أرزاقهم بخمسه دراهم جعلوا لربّهم واحدا و أكلوا أربعه أحلّاء ثم قال: هذا من حديثنا صعب مستصعب لا يعمل به و لا يصبر عليه الا ممتحن قلبه للايمان.

و قال الصّادق (ع) : إنّ اللّه لا اله إلّا هو لمّا حرّم علينا الصّدقه أنزل لنا الخمس.

فالصّدقه علينا حرام، و الخمس لنا فريضه، و الكرامه لنا حلال.

و قال ابو جعفر (ع) : من اشترى شيئا من الخمس لم يعذره اشترى ما لا يحل له و قال (ع) فى حديث: فانّ لنا خمسه، و لا يحلّ لاحد أن يشترى من الخمس شيئا حتى يصل الينا نصيبنا.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : لا يعذر عبد إشترى من الخمس شيئا أن يقول: يا ربّ اشتريته بمالى حتّى يأذن له أهل الخمس، و عن على بن ابراهيم عن أبيه قال كنت عند أبى جعفر الثانى (ع) إذ دخل عليه صالح بن محمّد بن سهل، و كان يتولى له الوقف بقم فقال يا سيدى إجعلنى من عشره آلاف درهم فى حلّ فانّى قد أنفقتها فقال له: أنت فى حلّ فلما خرج صالح فقال أبو جعفر (ع) : أحدهم يثب على أموال آل محمّد و ايتامهم و مساكينهم، و أبناء سبيلهم فيأخذه ثم يجيىء فيقول: اجعلنى فى حل أ تراه ظنّ ان اقول لا أفعل و اللّه ليسئلنهم اللّه يوم القيمه عن ذلك سؤالا حثيثا،

فی الاراضی المنتقمه ممن لم یخرج الحقوق من ماله

و قال الصّادق: ان للّه بقاعا تسمی المنتقمه فاذا أعطی اللّه عبدا مالا لم یخرج حق اللّه منه سلّط اللّه علیه بقعه من تلک البقاع فأتلف ذلک المال فیها ثم مات، و ترکها و یشبهه ما فی خبر عنه (ع) قال إنّ اللّه جعل من أرضه بقاعا تسمّی المنتقمات فاذا کسب رجل مالا من غیر حلّه سلّط اللّه علیه بقعه منها فأنفقه فیها، و فی آخر عنه (ع) ایضا قال من کسب مالا من غیر حلّه سلّط اللّه علیه البناء و الماء، و الطّین.

اقول: هذا مضافا إلی ما یأتی من قوله إنّ اللّه خلق آدم من الماء و الطّین فهمه ابن آدم فی الماء و الطّین، و قوله الاخر خلق الرّجال من الارض، و إنما همّهم فی الارض، و قد مرّت قریبا فی ذیل لؤلؤ ما ورد فی فضل إیتاء الزّکوه أخبار نفیسه ملاحظتها تنفعک فی المقام، و قال أبو عبد اللّه (ع) : یقول ابلیس ما أعیانی فی ابن آدم فلن یعیینی منه واحده من ثلاث أخذ ماله من غیر حلّه أو منعه من حقّه أو وضعه فی غیر وجهه، و قال: الذّهب و الفضّه حجران ممسوخان فمن أحبّهما کان معهما.

و قال: (ع) انّ الشّحیح من منع حقّ اللّه، و أنفق فی غیر حق اللّه و قال (ع) إنّ البخیل من کسب مالا من غیر حلّه و انفقه فی غیر حقّه، و قال (ع) : انّ لهذا الشّح دبیبا کدبیب النّمل، و شعبا کشعب الشّرک، و قال (ع) : لا یترک النّاس شیئا من أمر دینهم لاصلاح دیناهم إلّا فتح اللّه علیهم ما هو أضرّ منه.

اقول: قد مرّت قبل لؤلؤ ما ورد فی عقاب مانع الزّکوه أخبار تعاضد هذه الاخبار فراجعها، و تأتی فی الباب العاشر فی لؤلؤ التقاصّ بین الناس، و فی لؤلؤین بعده أخبار عجیبه، و قصص غریبه فی عقاب آکل مال الحرام، و شده عذابه-و فی کیفیّه التّقاصّ منه من حسناته، و من حمل سیّئات من له علیه حقّ علیه و فی جزیل ثواب من ترک لقمه الحرام و ذرّه من المناهی تشتمل بعمومها آکل الرّبوا، و مانع الزکوه و حابس الخمس، و المماطل فی ردّ الدّیون، و مظالم العباد و حقوقهم کما یشملها کلّها ما مرّ هنا من قول الصّادق (ع) إنّ للّه بقاعا تسمّی المنتقمه الخ.

و اما فضل اداء الخمس و نحوه فقد مرّ أن أبا عبد اللّه (ع) قال ما من شيء أحب إلى اللّه من إخراج الدّراهم إلى الامام، و انّ اللّه ليجعل له الدّرهم فى الجنه مثل جبل أحدثم قال: إن اللّه يقول فى كتابه [مَنْ ذَا اَلَّذِى يُقْرِضُ اَللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَهً] قال: و هو و اللّه فى صله الامام.

اقول: قد ورد فى بعض الاخبار فى تفسير الايه أنّ الكثير عند اللّه هو ما لا يحصى و ليس له منتهى كما مرّ فى اللّؤلؤ الخامس من صدر الباب، و فى خبر آخر قال (ع) درهم يوصل به الامام أعظم وزنا من أحد، و فى الكافى عنه (ع) قال: درهم يوصل به الامام أفضل من ألفى الف درهم فيما سواه من وجوه البر و قال من زعم ان الامام يحتاج الى ما فى ايدى النّاس فهو كافر انما النّاس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال اللّه تعالى [خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها]، و فى حديث: قال قال أمير المؤمنين (ع) :

و لم يجعل لنا سهما فى الصدقه أكرم اللّه نبيه و أكرمنا أن يطعمنا أو ساخ ما أيدى النّاس.

فى فضل النكاح

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل النكاح، و التزويج و الحث عليه حتى فى صوره العجز عن معونته و الاستقراض له، و فى كونه سببا للرزق و البركه: و الغنى، و رفع الفقر قال اللّه تعالى [وَ أَنْكِحُوا اَلْأَيامىٰ مِنْكُمْ] اى العزاب من الاحرار مطلقا [وَ اَلصّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اَللّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اَللّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ].

و قال [وَ لْيَسْتَعْفِفِ اَلَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتّىٰ يُغْنِيَهُمُ اَللّهُ مِنْ فَضْلِهِ] يعنى ليتزوجوا حتى يغنيهم اللّه من فضله كما عن الصّادق (ع) ، و قد مرّ عن أبى موسى انّه قال قلت لابى عبد اللّه يستقرض الرّجل و يتزوج قال نعم ينتظر رزق اللّه غدوه و عشيه، و عنه عليه السّلام قال انّ اللّه خلق آدم من طين ثمّ ابتدع له حواء فجعلها فى موضع النقره التى بين وركيه، و ذلك لكى تكون المرأه تبعا للرّجل فقال آدم يا ربّ ما هذا الخلق الحسن فقد آنسنى قربه و النّظر اليه فقال اللّه يا آدم هذه أمتى حوّاء أ فتحبّ أن تكون معك تونسك، و تحدّثك فتكون تبعا لامرك فقال: نعم يا ربّ و لك بذلك علىّ الحمد و الشّكر

أبدا ما بقيت فقال اللّه فاخطبها الىّ فانّها أمتى و قد تصلح لك ايضا زوجه للشّهوه و ألقى اللّه عليه الشّهوه، و قد علّمه قبل ذلك المعرفه بكلّ شىء فقال: يا ربّ فانّى أخطبها اليك فما رضاك لذلك فقال اللّه: رضاى أن تعلّمها معالم دينى فقال ذلك لك علىّ يا ربّ ان شئت ذلك لى فقال اللّه و قد شئت ذلك، و قد زوّجتكها فضمها اليك.

فى فوائد النكاح و اخبار فضله

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما بنى بناء فى الاسلام أحب الى اللّه من التزويج.

و قال صلّى اللّه عليه و آله تزوّجوا و زوّجوا الايّم فمن حظّ امرء مسلم انفاق قيمه ايمه، و ما من بناء أحب الى اللّه من بيت يعمر فى الاسلام بالنّكاح و ما من شىء ابغض الى اللّه من بيت يخرب فى الاسلام بالفرقه يعنى الطّلاق.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام ان اللّه انّما وكد فى الطّلاق و كرّر فيه القول من بغضه الفرقه.

و قال عليه السّلام: تزوّجوا و لا تطلقوا فانّ الطّلاق يهتز منه العرش، و انّ اللّه لا يحب الذّواقين و الذّواقات، و تزوجوا فى الحجر الصّالح فان العرق و ساس.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من أحب أن يلقى اللّه طاهرا مطهّرا فليلقه بزوجه.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى أباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسّقط.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: تزوجوا فانّى مكاثر بكم الامم غدا فى القيمه حتّى انّ السقط ليجىء محبنطئا على باب الجنه فيقال له أدخل الجنه فيقول لا حتى يدخل أبواى قبلى

و قال صلّى اللّه عليه و آله: من تزوج احرز نصف دينه قال الكلينى: و فى حديث آخر فليتق اللّه فى النصف الاخر او الباقى.

و قال عليه السّلام: ما استفاد امرء فائده بعد الاسلام أفضل من زوجه مسلمه تسره إذا نظر اليها و تطيعه إذا أمرها و تحفظه اذا غاب عنها فى نفسها و ماله.

و قال عليه السّلام: يفتح أبواب السماء بالرّحمه فى أربعه مواضع عند نزول المطر،

و عند نظر الولد فی وجه الوالدین، و عند فتح باب مکه و عند النّکاح.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: ما احببت من دنیاکم الا النساء و الطیب.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: قره عینی فی الصّلاه، و لذتی فی النساء، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما تلذذ النّاس فی الدّنیا و الاخره بلذّه أکثر لهم من لذّه النساء، و هو قول اللّه [زُیِّنَ لِلنّاسِ حُبُّ اَلشَّهَواتِ مِنَ اَلنِّساءِ وَ اَلْبَنِینَ] الی آخر الایه ثم قال: و إن أهل الجنه ما یتلذّذون بشیء من الجنه اشهی عندهم من النّکاح لاطعام، و لا شراب و فی الکافی عن بعض أصحابنا قال سئلنا أبو عبد اللّه علیه السّلام أیّ الاشیاء ألذّ قال: فقلنا غیر شیء قال هو: ألذّ الاشیاء مباضعه النساء، و قال الصّادق علیه السّلام ما أظن رجلا یزداد فی هذا الامر خیرا الا ازداد حبّا للنساء. و قال: العبد کلّما ازداد للنساء حبا ازداد فی الایمان فضلا، و قال: کل من اشتدّ لنا حبّا اشتدّ للنساء حبا.

و قال: ابن القداح: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: جاء رجل الی أبی فقال له: هل لک من زوجه قال لا فقال أبی ما أحب أن لی الدّنیا و ما فیها، و انّی بتّ لیله و لیست لی زوجه ثم قال الرکعتان یصلیهما رجل متزوج أفضل من رجل أعزب یقوم لیله و یصوم نهاره ثم أعطاه أبی سبعه دنانیر ثم قال: تزوج بهذه ثم قال ابی قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله:

اتخذّوا الاهل فانّه ارزق لکم.

و فی خبر آخر قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: رکعتان یصلّیهما المتزوّج افضل من سبعین رکعه یصلّیها أعزب.

و قال علیه السّلام: المتزوج النّائم افضل عند اللّه من الصّائم القائم العزب و قال علیه السّلام:

التمسوا الرّزق بالنّکاح، و من ترک التزویج مخافه العیله، و فی خبر مخافه الفقر فقد أساء الظّن بربّه لقوله تعالی [إِنْ یَکُونُوا فُقَراءَ یُغْنِهِمُ اَللّهُ مِنْ فَضْلِهِ] و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام اکثر الخیر فی النساء.

و فی خبر قال: تزوجوا للرّزق (الرزق خ) فان فیهنّ البرکه، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:

جاء رجل الی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فشکا الیه الحاجه فقال له تزوج فتزوج فوسع علیه و

قال علیه السّلام: اتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله شابّ من الانصار فشکا الیه الحاجه فقال له:

تزوّج فقال الشّاب: انّی لاستحیی أن أعود الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلحقه رجل من الانصار فقال انّ لی بنتا و سیمه فزوّجها ایّاه قال فوسّع اللّه علیه فاتی الشّاب النبی صلّی اللّه علیه و آله فاخبره فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یا معشر الشّباب علیکم بالباه، و قال اسحق:

قلت لابی عبد اللّه (ع) الحدیث الذی یروونه النّاس حقّ أنّ رجلا اتی النّبی صلّی اللّه علیه و آله فشکا الیه الحاجه فأمره بالتّزویج ففعل ثم أتاه فشکا الیه الحاجه فأمره بالتّزویج حتی أمره ثلث مرّات فقال: أبو عبد اللّه هو حقّ ثم قال: الرّزق مع النّساء و العیال.

اقول سیأتی فی اللّؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ فی قولنا. اقول کفی فی المواقعه، و طلب الولد معاضدات اخر لما مر هنا فی فضل النّکاح.

و قال: عاصم کنت عند أبی عبد اللّه (ع) فأتاه رجل فشکا الیه الحاجه فأمره بالتزّویج قال: فاشتدّت به الحاجه فأتی أبا عبد اللّه فسئله عن حاله فقال له اشتدّت بی الحاجه فقال ففارق ثم أتاه فسئله عن حاله فقال اثریت و حسن حالی فقال أبو عبد اللّه: انّی أمرتک بأمرین: أمر اللّه بهما قال اللّه تعالی [وَ أَنْکِحُوا اَلْأَیامیٰ مِنْکُمْ الی قوله وَ اَللّٰهُ وٰاسِعٌ عَلِیمٌ] و قال: [وَ إِنْ یَتَفَرَّقٰا یُغْنِ اَللّٰهُ کُلاًّ مِنْ سَعَتِهِ] یعنی إن یتفرّقا بالطلاق یغن اللّه کلا منهما عن الاخر ببدل اوسلو من غناه، و قدرته، و یرزقه من فضله.

و قال الصادق (ع) . فی قوله تعالی [وَ مَنْ قُدِرَ عَلَیْهِ رِزْقُهُ فَلْیُنْفِقْ مِمّٰا آتٰاهُ اَللّٰهُ] إن انفق الرّجل علی امرائه ما یقیم ظهرها مع کسوه، و الافرق بینهما.

و فی الکافی عنه قال: إن الحسن بن علی طلق خمسین إمرأه فقام علی بالکوفه فقال یا معاشر اهل الکوفه لا تنکحوا الحسن فانّه رجل مطلاق فقام إلیه رجل فقال:

بلی و اللّه لننکحنّه فانه ابن رسول اللّه، و ابن فاطمه، و فی روایه و إبن امیر المؤمنین فان أعجبه أمسک و إن کره طلق.

فی مذمه ترک التزویج

لؤلؤ فیما ورد فی ذمّ العزوبه و الرّهبانیّه، و ترک التزّویج و التزویج بالفاسق سیّما شارب الخمر و التزویج بالمال الحرام و قصد الرّیاء و المال و الجمال فیه.

و فی ذمّ التّزویج عند کون القمر فی العقرب، و فی محاق الشّهر، و فی ساعه حاره، و لیله الاربعا، و فی فضل الخطبه بین إثنین فی النّکاح و فی فضل من حضر عقدهما، و فی فضل من زوّج أخاه المؤمن، و فی فضل الاصلاح بین الزّوجین؛ و عظم ثواب هؤلاء، و فی سبب صیروره مهر السنّه خمسمأه درهم:

قال رسول اللّه (ص) : من کان موسرا و لم ینکح فلیس منّی.

و قال الصّادق علیه السّلام: من کان له ما یتزّوج به فلم یتزوّج فلیس منّا، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: النکاح سنّتی فمن رغب عن سنّتی فلیس منی.

و قال: رذّال موتاکم العزّاب.

و فی خبر قال: أراذل موتاکم. و فی خبر آخر عن طریق العامّه. قال صلّی اللّه علیه و آله:

شرار موتاکم العزّاب.

و قال النّبی: شرارکم عزّابکم، و من أدرک له ولد و عنده ما یزوّجه فلم یزوّجه فاحدث فالاثم بینهما و قال اکثر اهل النار العزّاب.

و قال علیه السّلام: إنّ جماعه من الصحابه کانوا حرّموا علی أنفسهم النّساء و الافطار بالنهار، و النّوم باللّیل فأخبرت أم سلمه رسول اللّه فخرج إلی أصحابه فقال: أ ترغبون عن النّساء إنی آتی النّساء، و آکل بالنّهار و انام باللّیل فمن رغب عن سنّتی فلیس منی و أنزل اللّه: [لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ مٰا أَحَلَّ اَللّٰهُ لَکُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اَللّٰهَ لا یُحِبُّ اَلْمُعْتَدِینَ وَ کُلُوا مِمّٰا رَزَقَکُمُ اَللّٰهُ حَلاٰلاً طَیِّباً وَ اِتَّقُوا اَللّٰهَ اَلَّذِی أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ] فقالوا: یا رسول اللّه إنّا قد حلفنا علی ذلک فأنزل اللّه [لا یُؤٰاخِذُکُمُ اَللّٰهُ بِاللَّغْوِ فِی أَیْمٰانِکُمْ ألی قوله ذٰلِکَ کَفّٰارَهُ أَیْمٰانِکُمْ إِذٰا حَلَفْتُمْ وَ اِحْفَظُوا أَیْمٰانَکُمْ] و قال أبو عبد اللّه (ع)

ان ثلاث نسوه أتين رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

فقالت: أحديهن إن زوجى لا يأكل اللّحم، و قالت الاخرى إنّ زوجى لا يشمّ الطيب و قالت الاخرى إنّ زوجى لا يقرب النّساء فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يجرّ ردائه حتّى صعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه ثم قال: ما بال أقوام من أصحابى لا يأكلون اللحم، و لا يشمّون الطيب و لا يأتون النّساء أما إنى آكل اللحم و أشم الطّيب، و آتى النّساء فمن رغب عن سنّتى فليس منى.

و عنه عليه السّلام قال: جائت إمرأه عثمان بن مظعون إلى النّبى صلّى اللّه عليه و آله فقالت يا رسول اللّه: ان عثمان يصوم النّهار و يقوم اللّيل فخرج رسول اللّه مغضبا يحمل نعليه حتّى جاء إلى عثمان فوجده يصلّى فانصرف عثمان حين رآى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال له: يا عثمان لم يرسلنى اللّه بالرّهبانيه و لكن بعثنى بالحنيفيّه السمحه أصوم، و أصلّى، و ألمس أهلى فمن أحب فطرتى فليستنّ بسنتى و من سنتى النكاح

و قال فى الانوار فى الرّوايات: ان عثمان بن مظعون (ره) لما نظر إلى الدّنيا و فناها، و سمع من النّبى صلّى اللّه عليه و آله المواعظ البالغه حمله ذلك على أن لبس الثياب الخلقه، و ترك أهله، و مضى إلى بعض جبال المدينه ليستخلى للعباده فجائت امراته يوما الى بيت النّبى فلمّا دخل صلّى اللّه عليه و آله و سلّم البيت عرفها فقال هذه امرأه اخى عثمان فقالت له زوجته: نعم يا رسول اللّه لكن يا رسول اللّه زوجها فارقها، و مال الى بعض الجبال للعباده، و من هذا امرأته لم تمس الطيّب مدّه، و لم تلبس افخر ثيابها فلما سمع النّبى كلامها خرج غضبانا يجرّ طرف ردائه على الارض فرقى المنبر و اجتمع النّاس و أمر باحضار عثمان فأبلغ فى الخطبه، و قال: أ تريدون دينا خيرا من دينى، و سنه أهدى من سنّتى و اللّه لو كان أخى موسى حيّا لما وسعه الا اتّباعى انظروا الى ما أفعل انّى أصوم، و أفطر، و اصلّى، و انام، و انكح النّساء و آكل، و اشرب ثم التفت الى عثمان و قال له انّ اللّه سبحانه غنّى عن ثيابك هذه الخشنه فقم و انزعها و ادخل على اهلك، و خالطهم و اكتسب لهم فترك عثمان ما كان فيه.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصّه لوط، و قومه كلام من النيشابورى فى حكم جعل النّكاح، و مصالح وضع الشّارع له، و فى مفاسد اللواط ثم اقول فينبغى لمن لم يقدر على التزويج او لم يقدم عليه ان يعالج شهوته بكثره شعر جسده، و الصّوم و الجوع لقول امير المؤمنين عليه السّلام ما كثر شعر رجل قط الا قلّت شهوته.

و لما روى انه جاء رجل الى النّبى صلّى اللّه عليه و آله فقال يا رسول اللّه ليس عندى طول فأنكح النّساء فاليك اشكو العزوبه فقال: وفر شعر جسدك، و ادم الصّيام ففعل فذهب ما به من الشبق.

و لقوله يا معاشر الشّبان من استطاع منكم الباه فليتزوّج، و من لم يستطع فليد من الصّوم فان له و جاء و غيره ممّا مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر السابع من أنّ الصّوم اختصاء هذه الامه.

و لما مر فيه فى لؤلؤ فوايد الجوع انه مكسر لها ايضا.

فى المراد بالعزب و شموله للشيخ و الشيخه

ثم ان مقتضى ما مر فى مدح التزويج و ذمّ العزوبه عدم الفرق بين الشّاب و الشيخ، و البكر و الثّيب، و من لم يتزوّج اصلا او تزوّج ثم فارق بطلاق او موت احدهما بعد ان يكونوا يرجون النّكاح كما لا فرق فى التزويج بين الدّوام و الانقطاع و التسرّى.

و قال رسول اللّه ايما امرأه رضيت بتزويج فاسق فهى منافقه، و جلست فى النار فاذا ماتت فتح فى قبرها سبعون بابا من العذاب و ان قالت لا اله الا اللّه لعنها كل ملك بين السماء و الارض، و غضب اللّه عليها فى الدّنيا و الاخره و كتب اللّه عليها فى كل يوم و ليله سبعين خطيئه.

و قال عليه السّلام: من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم الف لعنه و لا يصعد له عمل الى السّماء و لا يستجاب له دعاؤه، و لا يقبل منه صرف و لا عدل.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: من تزوّج كريمته من فاسق فقد قطع رحمه.

و قال ابو عبد اللّه: من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها.

و يأتى انّه قال: و ايّما امرأه أطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السماء، و كل مولود يلد منه فهو نجس، و لا يقبل اللّه تعالى منها صرفا و لا عدلا حتّى يموت زوجها او تخلع عنه نفسها.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: و الممريز لا يطيب الى سبعه آباء فقيل ايّ شيء الممريز قال: الذى يكسب مالا من غير حلّه فيتزوّج او يتسرّى فيولد له فذلك الولد هو الممريز.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من نكح امرأه حلالا بمال حلال غير انه أراد به فخرا و رياء و سمعه لم يزده اللّه بذلك الا ذلا و هوانا و اقامه بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوى به فيها سبعين خريفا.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من تزوج امراه لا يتزوّجها الّا لجمالها لم يرفيها ما يحبّ، و من تزوّجها لما لها لا يتزوّجها الّا له وكّله اللّه اليه فعليكم بذات الدّين.

و قال عليه السّلام: من تزوّج إمرئه لمالها وكّله اللّه اليه، و من تزوّجها لجمالها رأى فيها ما يكره، و من تزوّجها لدينها جمع اللّه له ذلك.

و قال عليه السّلام: من تزوّج امرأه لجمالها جعل اللّه جمالها و بالا عليه، و قال عليه السّلام: اذا تزوّج الرّجل المرئه لجمالها أو لمالها وكّل الى ذلك، و اذا تزوّجها لدينها رزقه اللّه المال و الجمال.

و فى الرّوايه عن الحسين عليه السّلام انّ رجلا استشاره فى تزويج امرئه فقال:

لا احبّ ذلك، و كانت كثيره المال، و كان الرّجل ايضا مكثرا فخالف الحسين عليه السّلام و تزوّج بها فلم يلبث الرّجل حتّى افتقر فقال له الحسين عليه السّلام: قد اشرت عليك الان فخلّ سبيلها فانّ اللّه يعوّضك خيرا منها ثمّ قال: عليك بفلانه فتزوّجها فما

مضی سنه حتّی کثر ماله و ولدت له و رآی منها ما یحبّ و فی حدیث قال: اتقوا الیهود و الهنود و لو إلی سبعین بطنا، و فی المکارم عن الصّادق علیه السّلام قال: من تزوّج و القمر فی العقرب لم یر الحسنی، و روی أنه یکره التّزویج فی محاق الشّهر و هو کما فی الصّحاح ثلاث لیال من آخره.

فی الاوقات المکروهه للنکاح و فی فضل الخطبه بین الرجل و المرئه

و فی الکافی عن ضریس قال: لما بلغ أبا جعفر علیه السّلام انّ رجلا تروج فی ساعه حاره عند نصف النّهار فقال أبو جعفر علیه السّلام: ما أراهما یتفقان فافترقا، و فی خبر آخر عن زراره قال: حدّثنی أبو جعفر علیه السّلام أنه أراد أن یتزوّج امرأه فکره ذلک أبوه قال فمضیت فتزوجتها حتی اذا کان بعد ذلک زرتها فنظرت فلم أر ما یعجبنی فقمت انصرف فبادرتنی القیّمه معها إلی الباب لتغلقه علیّ فقلت لا تغلقیه لک الذی تریدین فلمّا رجعت إلی أبی أخبرته بالامر کیف کان فقال: أما انه لیس لها علیک إلا نصف المهر، و قال: إنک تزوّجتها فی ساعه حاره، و قال: لیس للرجل أن یدخل بامرأه لیله الاربعاء.

و اما الثانی فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من عمل فی تزویج بین المؤمنین حتّی یجمعهما زوّجه اللّه ألف امرءه من الحور کل امرءه فی قصر من درّ و یاقوت و کان له بکلّ خطوه خطاها او کلمه تکلّم بها فی ذلک عمل سنه قیام لیلها، و صیام نهارها.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من سعی فیما بینهما و کان دلیلا أعطاه اللّه بکلّ شعره علی بدنه مدینه فی الجنّه، و زوّجه بألف حوراء، و کانّما اشتری اسراء امه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و أعتقهم، و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: أفضل الشّفاعات أن تشفع بین اثنین فی نکاح حتی یجمع اللّه بینهما.

و اما الثالث فقال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله: من شهد نکاح امراه مؤمنه کان خائضا فی رحمه اللّه، و له ثواب ألف شهید، و کان له بکل خطوه یخطوها ثواب نبیّ، و کتب له بکلّ کلمه یتکلّم بها عباده سنه، و لا یرجع الا مغفورا له

و اما الرابع فقال: من زوّج أخاه المؤمن امرأه زوجه اللّه من الحور العین و آنسه بمن أحبّ من الصّدیقین، و قال السّجّاد علیه السّلام: و من زوّجه زوجه یأنس بها و یسکن الیها آنسه اللّه فی قبره بصوره أحبّ أهله الیه و قال من زوّج عزبا کان ممن ینظر اللّه الیه یوم القیمه.

اقول: و لا فرق فی ذلک بین الاولاد و غیرهم، و ان کان الاوّل آکد لقوله الماضی، و من أدرک له ولد و عنده ما یزوّجه فلم یزوّجه فاحدث فالاثم بینهما.

و اما الخامس فقال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله: و من مشی فی اصلاح بین امرأه و زوجها أعطاه اللّه أجر ألف شهید قتلوا فی سبیل اللّه حقا و کان له بکلّ خطوه یخطوها، و کلمه یتکلّم بها فی ذلک عباده سنه قیام لیلها و صیام نهارها، و من عمل فی فرقه بین امرأه و زوجها کان علیه غضب اللّه، و لعنه فی الدّنیا و الاخره، و کان حقا علی اللّه أن یرضخه بألف رضخه من نار، و من مشی فی فساد ما بینهما و ان لم یفرق کان فی سخط اللّه و لعنه فی الدّنیا و الاخره، و حرّم النّظر الی وجهه.

و اما السادس فقد قال الحسین بن خالد: سئلت أبا الحسن (ع) عن مهر السنّه کیف صار خمسمأه فقال: إن اللّه تبارک و تعالی أوجب علی نفسه أن لا یکبره مؤمن مأه تکبیره، و یسبحه مأه تسبیحه، و یحمده مأه تحمیده، و یهلّله مأه تهلیله و یصلّی علی محمّد و آل محمّد مأه مره ثم یقول: اللّهمّ زوّجنی من الحور العین الاّ زوجه اللّه حورا عینا، و جعل ذلک مهرها ثم أوحی اللّه إلی نبیّه صلّی اللّه علیه و آله أن سنّ مهور النّساء خمسمأه درهم ففعل ذلک رسول اللّه (ص) ، و ایّما مؤمن خطب إلی أخیه حرمته فبذل خمسمأه درهم فلم یزوّجه فقد عقّه و استحقّ من اللّه أن لا یزوّجه حوراء.

و قال فی الانوار: و ینبغی أن لا یتجاوز المهر الّذی تزوّج به النّبی أزواجه و هو خمسمأه درهم کل درهم قیمته فی هذا الزمان اثنی عشر غازا و نصف غاز تقریبا، و فی المجمع و مهر السنه ما أصدقه النّبی صلّی اللّه علیه و آله لازواجه و هو خمسمأه درهم و قیمتها خمسون دینارا.

و فی المکارم قال صلّی اللّه علیه و آله: أفضل نساء أمتی أصبحهن وجها و أقلّهن مهرا، و روی أنّ من برکه المرأه قلّه مهرها، و من سوئها کثره مهرها، و قال علیه السّلام فی حدیث: فاما شؤم المرأه فکثره مهرها، و عقوق زوجها، و فی آخر قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: لا تعلوا بمهور النساء فیکون عداوه، و فی بعض الاخبار قال: من برکه المرأه خفه مؤنتها، و من سوئها شدّه مؤنتها.

فی بیان مهر السنه و صداق الصدیقه الطاهره صلوات اللّه علیها

عن الصادق علیه السّلام: کان صداق فاطمه درعا من حدید، و فی الکافی عنه (ع) قال: زوّج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله علیّا فاطمه علی درع حطیّه تسوی ثلثین درهما و فی خبر آخر عنه (ع) قال: انّ علیّا تزوّج فاطمه علی جرد برد (ثوب خ) درع، و فراش کان من إهاب کبش.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : انّ فاطمه قالت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم زوّجتنی بالمهر الخسیس فقال لها: ما أنا زوجتک و لکن اللّه زوجک من السماء و فی حدیث قال و لقد نحل اللّه طوبی فی مهر فاطمه فجعلها فی منزل علیّ و فی آخر قال (ص) انّ اللّه جعل خمس الدّنیا مهر فاطمه (ع)

لؤلؤ فیما ورد فی فضل کثره النّظر الی المرأه، و فی فضل لمس الزّوجه و تقبیلها، و فی فضل مواقعتها و عظم ثوابها، و فوائدها، و فی قصص شریفه مضحکه مرتبطه بها، و فی الحث علی تزویج العلویه و قصّه فیه من بعض العلماء الاعلام.

قال رسول اللّه (ص) : انّ اللّه أوجب الجنّه لشاب کان یکثر النّظر فی المرأه و یکثر حمد اللّه سبحانه علی ذلک.

اقول: و يؤكّد ذلك بل يكرره اذا كانت علويّه لما فى الامالى عن الرّضا (ع) أنّه قال: النّظر إلى ذرّيّتنا عباده فقيل له يا بن رسول اللّه: النظر إلى الائمه منكم عباده أم النظر على جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) فقال: بل النظر إلى جميع ذرّيّه النّبىّ (ص) عباده.

و قال لعثمان بن مظعون: العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كتب اللّه له عشر حسنات، و محى عنه عشر سيّئات فان قبلها كتبت له مأه حسنه و محى عنه مأه سيّئه فان أهمّ بها كتب له ألف حسنه، و محى عنه ألف سيّئه، و حضرتهما الملائكه فان اغتسلا لم يمرّ الماء على شعره منهما إلا كتب اللّه لهما ستّمأه حسنه و محى عنهما ستمأه سيّئه، و ان كان ذلك فى ليله بارده قال اللّه تعالى لملئكته:

انظروا إلى عبدىّ هذين يغتسلان فى اللّيله البارده علما انّى ربّهما أشهدكم انى قد غفرت لهما و ان كان لهما فى مواقعتهما تلك ولد كان لهما و صيف فى الجنّه ثمّ ضرب بيده على صدر عثمان، و قال يا عثمان: لا ترغب عن سنّتى فان من رغب عن سنّتى عرضت له الملئكه يوم القيمه، و صرفن وجهه عن حوضى.

و فى بعض الرّوايات يأتى فى الباب العاشر فى لؤلؤ صفه غلمان الجنّه و جواريها أنّه قال: ان كلّ وصيف يعدل قيمه الدّنيا و ما فيها، و يأتى فيه مزيد أوصاف اخر له اعلى من هذه.

فى الاخبار الداله على فضل الوقاع و فى قصتين مضحكتين فيه

و قال ابو عبد اللّه: إنّ رسول اللّه (ص) دخل بيت امّ سلمه فشمّ ريحا طيبه فقال: اتتكم الحولاء فقالت: هوداء (كذا) هى تشكو زوجها فخرجت عليه الحولاء فقالت: بأبى أنت و امّى إنّ زوجى عنّى معرض فقال (ص) : زيديه يا حولاء فقالت:

لا ـ اترك شيئا طيّبا ممّا اتطيّب له به و هو معرض فقال (ص) : اما لو يدرى ما له باقباله عليك قالت: و ما باقباله علىّ فقال اما انّه اذا اقبل اكتنفه ملكان، و كان كالشّاهر سيفه فى سبيل اللّه فاذا هو جامع تحاتّ عنه الذّنوب كما يتحاتّ

ورق الشّجر فاذا هو اغتسل انسلخ من الذّنوب، و فی خلاصه الاخبار و اذا عانقها کتب له عشر حسنات، و اذا جامعها اعطی من الثّواب ما هو افضل من الدّنیا و ما فیها، و اذا غسل محی عنه بکلّ شعره مرّ علیها الماء سیّئه، و رفع له بها درجه، و اعطی لغسله من الثّواب ما هو افضل من الدنیا و ما فیها، و فی الامالی قال النّبیّ (ص) : إن المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون الف ملک جناحه، و تنزل الرحمه فاذا اغتسل بنی الله بکل قطره بیتا فی الجنّه و هو ستر فیما بین اللّه و بین خلقه یعنی الاغتسال من الجنابه.

و قال الصادق (ع) : ان رسول اللّه (ص) قال لرجل: اصبحت قائما فقال: لا قال: فاطعمت مسکینا قال: لا قال: فارجع إلی اهلک فانه منک علیها صدقه.

و قال إنّ رسول اللّه (ص) قال لرجل من اصحابه یوم جمعه: هل صمت الیوم قال: لا قال: فهل صدّقت الیوم بشیء؟ قال: لا قال: له قم فاصب من اهلک فانّه منک صدقه علیها.

و فی الانوار فی تضاعیف مطایباته إن رجلا ترکیّا سمع واعظا یقول من جامع إمراته مره بنی له طوف فی الجنّه فان جامعها مرّتین بنی له طوفان و هکذا حتی یتمّ البیت فی الجنه فأتی امراته و حکی لها ففرحت فلمّا اتی اللّیل و ناما قالت: قم حتّی تؤسّس لنا بیتا فی الجنّه فقاربها مرّه، و نام فقالت له: قم حتی تبنی فوق ذلک الاساس طوفا آخر فقاربها مره اخری فذهبت قوّته کلّها فنبهته لبناء الطّوف الثّالث فقال لها: یا فلانه إن الاطواف الّتی بنیناها لم تجفّ و طینها اخضر فنخاف ان ینهدم البنیان فدعیه حتّی یجفّ فتخلّص منها بهذه الحیله.

و روی ایضا ان رجلا جاء إلی مجلس واعظ فسمع ان من جامع إمراته کان ثوابه ثواب من قتل کافرا فجاء إلی إمراته، و اخبرها فزاد فرحها فلمّا اتی اللّیل جامعها مره و نام فأیقظته و قالت: إجلس تقتل کافرا فجامعها اخری و صارت توقظه کلّ لحظه حتی عجزوا ستلقی علی قفاه، و قال: ایّتها المرأه إتقی اللّه فی دمی سیف امیر المؤمنین علی بن ابی طالب لم یحط بقتل الکفّار فی مده ستین

سنه، و تريدين منى ان اقتل جميع الكفّار فى ليله واحده.

اقول: كفى فى فضل المواقعه و طلب الولد بل فى فضل النكاح و تعدد الازواج ما روى ان عصفورا قال: لعصفورته فى زمن سليمان بن داود تعالى حتى اجامعك فيرزقنا اللّه ولدا يثقل الارض بلا اله الاّ اللّه فانّا كبرنا فتعجّب سليمان

و فى روايه فسمعه سليمان، و قال: إن هذه النّيه خير من ملك سليمان اى ما يعطيه اللّه العبد بنيّه تحصيل الولد من الوقاع افضل من تمام ملك سليمان و لا يخفى ان هذا غير ما مرّ، و يأتى من فضل المواقعه و مقدّماتها، و الغسل عنها بل يزيد هذا عليها.

و قول النّبى (ص) المولود من امتى احبّ الى ممّا طلعت عليه الشمس.

و قوله انى اباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسّقط.

و قول ابى عبد اللّه (ع) ما من مؤمنين يجتمعان بنكاح حلال حتى ينادى منادى من السماء إنّ اللّه قد زوّج فلانا فلانه، و ما مرّ فى الباب الثّالث فى لؤلؤ ما ورد فى انتفاع الابوين بموت الولد و بعده من أخبار عظم أجره و قصص جزيل ثوابه يوم القيمه، و ما يأتى فى الباب السّابع فى اللؤلؤ الاول من لئالى فضل القرآن و فى لؤلؤ فضل البسمله من عظم أجر الابوين فى البرزخ، و فى يوم القيمه، و فى الجنّه لاجل تعليمهما الولد القرآن و قرائه البسمله، و ما يأتى فى الباب التّاسع فى لؤلؤ انتفاع الاموات فى البرزخ، و فى القبر إلى يوم القيمه بعمل الاحياء لهم و بعده من انّ صاحب الولد منهم ينتفع فيهما بعمل ولده كثيرا.

و ما روى من انّ رسول اللّه (ص) قال: ما يمنع المؤمن ان يتّخذ اهلا لعلّ اللّه يرزقه نسمه تثقل الارض بلا اله الاّ اللّه، و ما روى من ان الحسن بن علىّ عليهما السّلام تزوّج زياده على مأتين، و ربّما كان يعقد على اربع فى عقد واحد.

و ما روى عن ابن عبّاس انه قال: خير هذه الامّه يعنى رسول اللّه (ص) كان اكثرها نساء.

و ما فى حديث عن ابى الحسن (ع) كان عنده يعنى رسول اللّه (ص) تسع

نسوه، و كان يطوف عليهنّ فى كلّ يوم و ليله، و ما فيه و فى غيره عنه (ع) انّ من اخلاق الانبياء كثره الطّروقه.

و فى خبر آخر من اخلاق الانبياء حبّ النساء.

و ما مرّ فى الباب الاول فى لؤلؤ سلوك سليمان (ع) أنه كان له الف امراه فى قصر واحد ثلثمائه مهره، و سبعمأه سريّه، و كان يصحبهن معه على البساط، و كان يوقف عليهنّ ليلته.

و ما روى عن امير المؤمنين (ع) أنه قال: لا ينبغى للمؤمن ان يبيت ليله من غير وقاع، و عزبا إذا كان فى البلد حتى بات ليله فى بيت عمر فتمتع بأخته كما تأتى قصته فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، و ما فى حديث ليس فى المضاجعه اى مع الزّوجه وضوء لظهوره فى انّ معها لا يحتاج العبد إلى الوضوء للنّوم، و يعطى بها ثوابه الّذى قد مرّت فيه فى الباب الثّانى فى لؤلؤ الامر السّادس من الامور العشره ملازمه الطّهاره أخبار شريفه.

منها أن من بات على طهور كانّما أحيى اللّيل.

و منها ان من بات على وضوء كمن بات فى المسجد مصلّيا.

فى حكايتين عجيبتن فى كثره الوقاع

فعليك يا اخى بتكثير هذه الفيوضات الماضيه، و المثوبات الانيه فى لؤلؤ ما ورد فى فضل المتعه ببذل النّفس، و قصر الهمّ على الوقاع، و مقدّماته و لو باستعمال ما سيأتى فى لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات من الادويه و الاغذيه لمزيده للباه، و قوه الجماع حتى تصير فيه مثل الرّجل الّذى حكى حاله فيه فى زهر الرّبيع قال قد تمتع رجل من أصحابنا امرأه فى شدّه حر الصّيف فأعطاها محمّديّه و أوقعت لهما صيغه التمتّع، و رقيت سطح المدرسه للنّوم فلما قارب انتصاف اللّيل سمعت المرأه نصيح بأعلى صوتها عباد اللّه هلّموا الىّ فلقد قطع الموضع فنزلت اليها و قلت لها ما شأنك قالت انه إلى الان جامعنى عشرين مرّه، و ما قدرت على الاقامه معه إلى الصّباح فقلت له: ما تقول فى كلامها فقال

هی کـاذبه فأدخلنی حجرته، و کان یخط المرات علی الجـدار فعـددتها فنقصت عن العشـرین مرّتین فقلت له: یا اخی ما کان فی خاطرک قال أبلغ الاربعین و أحاسـبها کلّ مره بنصف غازیّ فلمّا سمعت سلمت إلیه المحمدیّه و خرجت من ساعتها، و کان هذا الرّجـل فی بعض الایـام مریضـا فقـال لی: أبعث إلیّ إمرأه تحجمنی فلمّـا أرادت المرأه الحجمه قال لی: إنه لا یحلّ لها النظر الی بـدنی و لکن اقرء بیننا عقد المتعه لاجل النّظر ففعلت و أخذت المرأه بالحجامه، و مضـیت أنا إلی السّوق فلما رجعت رأیت باب الحجره مقفلا من داخله، و المرأه تصیح الی ربّها فصحت علیه فلما حلّ الباب سألت المرأه فقالت: جامعنی أربع مرات.

اقول: فینبغی أن یکون نظر کلّ من الرّجل و المرأه فی النّکاح، و التمتّع و المواقعه اقامه السـنّه، و طلب الولد، و التحصّن من الزنا، و النّظر الی الاجـانب لتحصـل له لـذه العـاجله و الاـجله بل الاولی و الاحقّ لهما ان یقصـدا به و بغیره من اللّـذات و الشّـهوات ما قصـده الانبیـاء و الاولیـاء، و المحبّون من الاتیـان بها و ارتکابها ایضا و هو امتثال أمر المولی و العمل بما فیه میله و رضاه، و قربه کما أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السّـلام بقوله: لو أدخلتنی نارک لم أقل انها نار و اقول انها جنّتی لان جنتی رضاک و غیره منه علیه السّلام و من غیره ممّا مر فی الباب الرّابع فی الشرط السّادس للفقیر لا الاقتصار علی طلب الاولاد، و تحصیل الجنان و الحور و الغلمـان فانّهـا مقصـد التجّـار و السّـفله من النـاس، و لاـ علی التّلـذذ و قضـاء النّفس کما فینا فی الحلال، و فی أهل الفجور فی الحرام بل ربما یصـیر ذلک عندهم بسبب تزیین الشّیطان و النّفس الامارّه التی هی حریصه علی ما منعت عنه الذّ من الحلال کما قـال به بعض، و یظهر ممّـا حکـاه فی الکشـکول حیث قـال: انّ رجلاـ کـانت له امرأه و کان یترکها و یمضـی إلی الزّنا فقالت له أمرأته یوما: ایّها الرّجل عندک حلال طیّب فتدعه، و تمضـی الی الزّنا فقال لها: امّا قولک حلال فنعم و اما قولک طیّب فلا، و ان رجلا کان یلوط بالاولاد فعاتبته امرأته و قالت: انّ الذی تطلبه من الغلمان عندی أنا الفرد الاحسن فقال: نعم عندک منه الاحسـن لکن الذی عندک له جار

موذ و هو غير حسن فنحن نترک ما عندک لکراهه جاره.

ثم اقول: و علی أی تقدیر ینبغی له أن یختار علویّه للتزّویج لیصیر محرما للصّدیقه الطاهره لیسلم یوم القیمه من خطاب یا معشر الخلائق طأطئوا رؤسکم، و غضّوا أبصارکم فهذه فاطمه تصیر الی الجنان کما تأتی الاشاره الیه فی الباب التاسع فی لؤلؤ، و لنعد إلی ما کنّا فیه و قد ذکرت فی قصص العلماء قصّه ایرادها یناسب المقام و هی أن الشّیخ الجلیل الشّیخ محمّد حسن صاحب جواهر الکلام رای لیلا فی المنام أنه أراد أن یدخل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلمّا بلغ بابه و استأذن لم یؤذن له و أمروه بالصبّر فوقف علی الباب زمانا ثم استاذن فلم یؤذن له و امروه بالصبر فاذا جاء رجل من خوانین اکراد کرمانشهان و کان الشّیخ یعرفه فدخل بیته صلّی اللّه علیه و آله من غیر استیذان و لم یمنعه مانع فتعجّب الشّیخ فی نفسه من ایقاف نفسه زمانا، و من دخول هذا الکرد و عدم منعه من أحد فقال له رجل کان واقفا فی الباب ان عقده الصّدیقه الطّاهره سلام اللّه علیها فمنعوک لاجلها و هذا الخان الکرد له نسبه بها ای زوّج علویّه فدخل من غیر إذن فتزوّج الشّیخ صبیحه اللّیله بنت السیّد السنّد السیّد رضا من أحفاد بحر العلوم لیصیر محرما للصّدیقه الطاهره هذا مضافا إلی ما مرّ فی صدر اللؤلؤ من مزید فائده النظر الیها مع حصول سایر فوائد الزوجیه و اجورها منها.

فی آداب المواقعه و استحباب التزیین للزوجه

لؤلؤ فی آداب المواقعه و التزیین للزوجه، و فیما ورد قرائتها عند الجماع، و فی ان الشهوه و الحیاء خلق کلّ واحد منهما عشره أجزاء تسعه من کل منهما فی النّساء، و واحده فی الرّجال امّا آداب المواقعه مع الزّوجه دائمه کانت أو منقطعه

ففی خبر قال الصّادق علیه السّلام إن أحدکم لیاتی أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجیّا لتشبثت به فاذا أتی أحدکم أهله فلیکن بینهما ملاعبه إنّ الجماع من غیر مزاح و تقبیل مثل فعل الحمار فانّ الحمار ینزو من غیر ملاعبه بل قیل انّ الحمار

يقدّم الشمّ على النزّو فمن لم يقدم و لم يفعل ما ذكر يكون أخسّ طبعا منه

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهنّ كما يأتى الطير ليمكث و ليلبث، و قال: فلا يعجّلها فانّ للنّساء حوائج، و قال إذا أراد أحدكم أن يأتى أهله فلا يعجّلها، و قال عليه السّلام لهو كل مؤمن باطل الا فى ثلث فى تأديبه الفرس و رميه عن القوس و ملاعبه امرأته فانهنّ حقّ.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ليس شىء تحضره الملئكه الا الرّهان، و ملاعبه الرّجل أهله

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ثلثه من الجفاء أن يصحب الرّجل الرّجل فلا يسئله عن اسمه و كنيته، و أن يدعى الرّجل إلى طعام فلا يجيب و أن يجيب فلا يأكل، و مواقعه الرّجل أهله قبل الملاعبه

و قال عليه السّلام: و غمّز ثديها فان ماء المرأه يخرج من ثديها، و شهوتها فى وجهها

و عن الاطباء أنّهم قالوا انّ من آداب الجماع دغدغه ثدى المرأه لتهيج شهوتها و فى رساله طبّ الرّضا عليه السّلام الامر باكثار المزاح و التقبيل عند المقاربه، و الامر بتغميز ثديها، و علّل الثّانى بأن ينزل ماءها ليتخلّق الولد منهما لان مآء الرجل إذا تخلقت منه البنت وحده تكون أوصافها كاوصاف الرّجل و هذا لا يكون مطلوبا فى البنت

و فى نقل آخر علّل بأن البنت اذا تخلقت من ماء الرّجل وحده تكون سليطه تشبه الرجال بالاوصاف و قلّه الحياء و علّلهما عليه السّلام بانك اذا فعلت ذلك غلبت شهوتها و اجتمع ماؤها لانّ ماءها يخرج من ثديها، و الشّهوه تخرج من وجهها و عينيها و اشتهت منك مثل ذلك الذى اشتهيت منها

و فى زهر الرّبيع، و امّا الحيله فى تهييج شهوه الجاريه أن تفرك حلمتى ثدييها فانّها تهيج هيجانا عظيما، و قال الحكماء: التقبيل داعى الشّهوه و النشاط، و يزيد فى الجماع

سیما اذا خلط الرجل فی کلّ قبلتین عضّه خفیفه و قرصه ضعیفه و مصه لطیفه و استعمل مصّ اللّسان و المعانقه و قال الاصمعی الّلذ القبل قبله ینال فیها لسان المرئه فم الرجل و لسان الرجل فی فم المرأه، و ذلک إذا کانت نقیّه الفم، طیبه النّکهه، و هی أن تدخل لسانها فی فم الرّجل ادخالا یصّب ریقها، و حراره لسانها لسان الرّجل فینحدر ذلک الریق، و تلک الحراره و السّخونه إلی ذکر الرّجل، و الی فرج المرأه فیثیر ذلک الفعل شبقهما، و یقوی شهوتهما فی الجماع فیزداد لونها صفاء و ضیاء و حسنا، و قال بعض الحکماء، إذا اراد الانسان مجامعه زوجته فلیلصق صدره بصدرها مع التقبیل، و العضّ و التّدغدغ، و اللمس، و مصّ اللّسان لیحمی ما فی صدرها من الماء لان مائها ینحدر من صدرها، و ان احبّ ان یحمی ماؤه فلتلزمه هی من خلفه و تلصق بطنها بظهره حتی یحمی ظهره، و اذارات المراه الذکر قائما اختلج فرجها، و إذا احسّت به من تحت الثیاب استرخت مفاصلها، و اذا التصق بجسمها ربت شهوتهما، و اذا امسکته بیدها تفتق شفراها من داخل رحمها و قال علماء الباه کلّما امیل راس المراه و نصب رجلاها و استها کان الجماع اشد و اقوی لافضاء الایر الی قعر رحمها، و الذّ للنیک و اطیب و ابلغ فی نشاطها و احمد الاشکال فی الجماع استلقاء المراه علی الفراش الوطیه النّاعمه، و علوّ الرّجل علیها و ان یکون ورکها عالیا و راسها منصوبا مهما امکن، و اذم الاشکال صعود المراه و رکوبها علی ایر الرّجل، و هذا الفعل ربّما اکسب قروحا فی المثانه و الاحلیل، و اورث النّفخ، و حبس المنی، و کذلک اذّم الاشکال الجماع من قیام لانه یورث لصاحبه الما فی الادراک، و ان یکون المراه لطیفه الرایحه، و ان تأکل شیئا فیه رایحه حسنه کالهیل و القرنفل و قال جالینوس مجامعه المراه نهارا اکثر لذه و اطیب شهوه من مجامعه اللّیل لانه فی تلک الحاله حارّ شهیّ نقیّ لانّها کلما تمشت و جاءت و ذهبت احتک فرجها فیحصل فیه سخونه فیدرّ المنی

و قال حکیم آخر اجود احوال الفرج و احمد تاثیره ضمّ المراه فخذیها عند جولان الایر فی قعرها.

و قال بعض الحکماء إذا اردت ان یخرج الولد ذکیا ماهرا شاطرا فاغضبها

بقتال او كلام ثم اوقع عليها و جامعها فانّ شهوتها فى تلك الحاله تغلى كغلى القدر فيجد الرّجل لذّه، و كذلك هى لانّه قصدها عن شوق فيخرج الولـد كمـا ذكرت، و قـال العـايشه بنت طلحه اذا لم تكن الجـاريه فى خلوتها شـخاره فخاره فليعرف زوجها انه جامع حماره:

فيما يستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

اقول فينبغى ان لاـ يجـامع امراته حتى يكثر كما مرّ مفصّـلا من المزاح و المكالمه و الملاعبه، و التقبيل و الملامسه و غمز ثـدييها لما مرّ هنا من اداء حقها و لان يحصل له ما مرّ من عظم ثوابها، و ثواب حسن المعاشره معها، و ثواب إدخال السّرور عليها، و لان يتخلق الولـد من مائهما و قد مرّت فى الباب الثالث فى لؤلؤ مشابهه الولد لاحد أبويه أخبار و حكايه تذكّرها يناسب المقام و ممّا ينبغى أن يراعى للزوجه ما يسـتفاد من روايه الحسن الزّيات عن سـلوك أبى جعفر عليه السّلام لها قال كان يجلس إلىّ رجل من أهـل البصـره فلم أزل به حتى دخـل فى هـذا الامـر قـال و كنت أصف له أبـا جعفر عليه السّـلام ثم خرجنـا إلى مكّه فلمّا قضـينا النّسك أخـذنا الى المـدينه فاسـتاذنّا على أبى جعفر عليه السّـلام فاذن لنا فـدخلنا عليه فى بيت منجّـد و عليه ملحفه و رديه، و قد اختضب و اكتحل و حفّ لحيته فجعل صاحبى ينظر اليه و ينظر إلى البيت، و يعرض على قلبى فلمّا قمنا قال يا حسن اذا كان غدا انشـاء اللّه تعـالى فعـدانت و صاحبـك إلىّ فلمـا كـان من الغـد قلت لصاحبى اذهب بنا إلى أبى جعفر عليه السّـلام فقال اذهب و دعنى قلت سـبحان اللّه أ ليس قـد قـال: أعـد انت و صاحبك قال: اذهب أنت و دعنى فو اللّه ان زلت به حتى مضـيت به فـدخلنا عليه فـاذا هو فى بيت ليس فيه الاحصـى فبرز و عليه قميص غليظ و هو شـعث فمال علينا فقال: دخلتم علىّ أمس فى البيت الّـذى رأيتم و هـو بيت المرأه و ليس هو بيـتى، و كـان أمس يومهـا فـتزيّنت و كـان علىّ أن اتزّين لهـا كمـا تزينت لى و هـذا بيـتى فلا يعرض فى قلبك يا أخا البصره فقال جعلت فداك قد كان عرض فامّا الان فقد أذهب اللّه به.

و عن الحسن بن جهم قال قلت لعلى بن موسى (ع) : خصبت؟ قال: نعم بالحنّاء و الكتم أ ما علمت أنّ فى ذلك لاجرا انّها تحب أن ترى منك مثل الذى تحبّ أن ترى منها يعنى المرأه فى الهيئه و لقد خرجن نساء من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الاّ قلّه تهيىء أزواجهن.

و عن على بن موسى عليه السّلام قال أخبرنى أبى عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام أن نساء بنى اسرائيل خرجن من العفاف إلى الفجور ما أخرجهنّ الاّ قله تهيه أزواجهنّ، و قال: إنّها تشتهى منك مثل الذى تشتهى منها.

و تأتى فى اواخر الباب الثامن فى لؤلؤ جمله أمور أخرى تدخل تحت قوله تعالى [خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ] اخبار اخر تذكّرها يناسب المقام، و سياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ، و فى لؤلؤ ما يدل على تعجيل تزويج البنات جمله آداب اخر للمواقعه، و مقدّماتها، و لتشخيص أحسنهنّ للتزويج و الوقاع و اردأهّن لهما، و يستحّب أن يقرء عند المقاربه اللهمّ ارزقنى ولدا و اجعله تقيّا زكيّا ليس فى خلقه زياده، و لا نقصان و اجعل عاقبته الى خير، و بعد الانزال اللّهم لا تجعل للشّيطان فيما رزقتنى نصيبا.

و كذا يستحب عندها ان يقرء اللّهمّ ان قضيت منها لى ولدا فاجعله مباركا سويّا، و لا تجعل للشّيطان فيه شركا و نصيبا، و ان يقرء بسم اللّه لدفع شرك الشّيطان كما يأتى تفصيله فى الباب السّابع فى لؤلؤ فوائد بسم اللّه، و لادراك اجوره العظيمه الاتيه هناك فى لؤلؤ فضله التى منها قوله عليه السّلام: و اذا غشيت اهلك فقل بسم اللّه الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: خلق اللّه الشّهوه عشره اجزاء فجعل تسعه اجزاء فى النساء، و جزءا واحدا فى الرّجال، و لو لا ما جعل اللّه فيهنّ من الحياء على قدر اجزاء الشّهوه لكان لكلّ رجل تسع نسوه متعلقات به.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: فضّلت المرأه على الرّجل بتسعه و تسعين من

اللّذه و لكن اللّه ألقى عليهنّ الحياء

و قال: انّ اللّه جعل للمرأه صبر عشر رجال فاذا هاجت كان لها قوه عشره رجال و قال: انّ اللّه جعل للمرأه أن تصبر صبر عشره رجال فاذا حصلت زادها قوه عشره رجال و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إن النساء أعطين بضع أثنى عشر و صبر اثنى عشر و قال امير المؤمنين عليه السّلام: انّ السّباع همّها بطونها، و ان النّساء همّهنّ الرّجال.

و فى روايه قال: إنّ اللّه خلق آدم من الماء و الطّين فهمّه ابن آدم فى الماء و الطّين، و خلق حواء من آدم فهمّه النساء فى الرّجال فحصنّوهنّ فى البيوت و فى اخرى قال: خلق الرّجال من الارض، و انّما همّهم فى الارض، و خلقت المرأه من الرجال و إنّما همّها فى الرّجال احبسوا نساءكم معاشر الرّجال، و قال عليه السّلام: الحياء عشره أجزاء تسعه فى النّساء، و واحده فى الرّجال فاذا خطبت المرأه ذهب جزء من حيائها، فاذا تزوّجت ذهب جزء، و اذا اقتضّت ذهب جزء، و اذا ولدت ذهب جزء و بقى لها خمسه أجزاء فان فجرت ذهب حيائها كلّه، و ان عفّت بقى لها خمسه أجزاء.

فى وصيه حبيبه المدنيه فى آداب الزوجه و الزوج

لؤلؤ فى وصيّه حبيبه المدنيّه إلى بنتها و زوجها بآداب المزاوجه و المواقعه المفيده لكثير من آدابها العجيبه، و أطوارها الغريبه مضافا الى ما مرّ فى اللّؤلؤ السّابق و هى كما فى زهر الرّبيع أنّها قالت لابنتها قبل أن تهدى إلى زوجها انى أوصيك بوصيّه ان قبلتها سعدت قالت: و ما هى؟ فقالت: انظرى ان هو مد يده اليك فانخرى و اشخرى و اظهرى له استرخاءا و فتورا، و ان قبض على جارحه من جوارحك فارفعى صوتك عمدا، و تنفّسى الصّعداء و برقى أجفان أعيانك فاذا أولج ايره فيك فأكثرى الغنج و الحركات اللطيفه و أعطيه من تحته رهزا موافقا لرهزه ثم خذى يده اليسرى فادخلى حرفها بين اليتيك وضعى رأس اصبعه الوسطى على باب استك ثم تحركى من تحته ثم أعيدى النخير و الشّهيق و الشخير فاذا أحست بافضائه فاضبطيه و عاطيه الرّهز من أسفل بنخير و زفير فاذا أخرج ايره فى خلال رهزه

و رهزک فخذی إیره بیدک الیسری و أولجیه و أظهری من الکلام الفاحش المهیّج للباه ما یدعو إلی قوه الانعاظ، و ألصقی بطنک إلی بطنه، و ترافعی الیه، و ان دخل علیک یوما و هو مغموم فتلقیه فی ثوب رفیع مطیّب یظهر بدنک من تحته ثم اعتنقیه و الزمیه و قبّلیه، و دغدغیه و اقرصیه، و عضّیه برفق، و شمّی صدره، و تقاصری تحت ابطیه و ألصقی نهدیک بجسده، و أکثری النّخیر فان أقبل الیک فادخلی یدک من کمّه و اقبضی علی ذکره و أعصریه و الویه، و لیّنیه و قوّمیه، و خذی یده و أدخلیها فی کمّک، وضعیها علی بطنک ثم ارفعیها إلی سنبله صدرک إلی بین ثدیبک، و دعیه یدغدغها ثم أنزلیها إلی بطنک، و مرّی بها علی سرّتک و خواصرک ثم انزلیها إلی فرجک، و دعیه یلعب به کلعبک بایره حتی تجامع حرکته؛ و تهیّج شهوته ثم ادخلی حرفها بین الیتیک فان قام ایره فبادری إلی الفراش استلقی علی ظهرک و اکشفی بطنک و فرجک و ابرزی له عجیزتک و اضربی بیدک علی فرجک و علی ردفک فانّه لا یملک نفسه، و لا یهوی شیئا غیر مقاربتک.

فی آداب مواقعه الزوجین مضافا الی ما مر

و اعلمی یا بنیّه انّک لا تقیدیه بقید هو أبلغ من الوطی فی الاست فان طلب ذلک منک فتقربی إلیه غیر ممتنعه و لا مستکرهه فانّ القلب ینفّز عند الممانعه.

و یشمأزّ عند المدافعه و اریه من أنواعه و باباته ما یتشوّق إلی الطّلب منه، و إن لم یرده فادعیه أنت بلطافه، و اکشفی عن عجیزتک أحیانا و قولی له یا سیّدی لو علمت واحدا فی الاست بعت الابن و البنت و لم تصبر عنه فان طلبه منک فانبطحی بین یدیه و اکشفی الیتیک و اضربی بیدک علیهما، و قولی له هذا البیض المکنون، و الدرّ المصون فانه لا یملک نفسه فان تحرّک و الاّ ارتفعی قلیلا حتی تستوین بارکه قدّام وجهه، و تفرکی کأشد ما تقدرین علیه فأقسم باللّه لو کان أعبد من ابراهیم ابن أدهم لدبّ إلیک و همّ و تقارب و صرّ.

و اعلمی یا بتیّه إنّه لیس شیء من بابات الوطی فی الاست باب أجلب للقلوب و لا اسلب للبّ غیر النّصب علی أربع فاذیقیه إیّاه مرّه فانّه لا یزال لک محبّا عاشقا و علیک یا بتیّه بالماء فتنظّفی به و بالغی فی الاستنظاف، و کونی أبدا معدّه له متی رأیته نظر الیک و قبّلک افعلی ما اوصیتک به، و تفقّدی موضع أنفه، و عینه فلا یشمّ الّا ریحا طیّبا و لا یقع عینیه منک علی قبیح یعاب فاذا أدخل ایره فاکثری الغنج، و صوّتی باللّفظ الفاحش، و قولی فی تضاعیف غنجک یا حیاتی، یا شفائی، یا دوائی، یا سروری، یا منیتی، یا شهوتی، یا لذّتی، یا رغبتی، یا حبیبی؛ یا طبیبی أکبّه، زلجّه، أعفجه، اولجه، زلقه، أحرقه، صفقه، لبّقه مزقّه، زیّقه، أخرقه، فتّقه، غیّبه، اعسفه وا ویلاه، وا حجراه، وا ظئراه، وا استاه آه قتلتنی، آه صرعتنی آه غبتنی، آه بعجتنی، آه ضربتنی، آه فتّ آه متّ آه ثم انخری و اشخری، و ارهزی فان هو أمسک عن الرّهز فاکثری انت الرّهز فان خرج ایره فخذیه بیدک الیسری، و اولجیه، و ریّقی باب إستک فانّه ینزل منک علی حرکه فان ابطأ عن یریق ذکره فخذی من فمک ریقا فضعیه علی ایره و مزحیه ثم خدی راسه بیدک الیسری فادلکی به باب الاست ساعته ثم تلین حلقه استک ثم اولجیه بعجزک کله قلیلا قلیلا حتی یدخل جمیعه فان هو قال لک فی خلال نیکه: این ایری فقولی فی الاست، و لا أخرجه، و لو جلست فان عاد و قال: این ایری فقولی فی الغار فان قال لک: ما ذا یصنع فقولی یخاصم الجار فان قال لک فاین هو فقولی فی سرّتی فان قال لک ما ذا یصنع فقولی یصفق طرّتی، فان قال لک: و این هو فقولی فی حشاشی، فان قال لک: ما ذا یصنع فقولی یطلب رضای، فان قال لک و این هو فقولی فی کرکرتی، فان قال لک ما ذا یصنع فقولی یحاسب اجرتی فان قال لک: و این هو فقولی بالخواصر فان قال لک: ما ذا یصنع فقولی: یعبی القواصر ثم القی ما شئت من الحسرات فاذا قرب إنزاله فاکثری النخیر و الشخیر و الرهز و التّصفیق ثم قولی له قبل ان ینزل صبّه فی الکوّه؛ و غیّبه الی الشّعره، و انزله فی الشّرج فانّ

فیه الشّفاء، و الفرح فاذا انزل فتطأطأی قلیلا قلیلا حتی تنبطحی علی وجهک، و لا تدعیه یقوم عن مرّه واحده و لا عن ثلاثه بل عن اربعه او خمسه فاذا فرغ فعاودیه بالمزاح، و التّدغدغ، و الحفن، و العسر، و المسامره، و اجعلی یدک بین فخذیه قریب ایره و مرّخ ایره و فخذیه، و خذی بیده، و دعیها علی سطح شفرک و ادخلی اصبعه فی فرجک یلعب به ساعته ثم اخرجیها و ادخلیها بین الیتیک و دعیها یقبض الیتیک قبضا محکما ثم خذیها، و ردّیها إلی رحمک ثانیه، و حبّسی بها بدنک من شفرک إلی حلقه السرّه، و کرّری حتی لا تبطل شهوته.

فی آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الی ما مر

ثم انها اتت إلی الزّوج و قالت له: إنی قد ذللت لک المرکب، و سهّلت لک المطلب فأقبل وصیّتی وافقه موعظنی فقال لها مری ما شئت فقالت له: اذا خلوت بأهلک فاقصد النیک الصّلب، و الرهز الشّدید، و ثاورها مثاوره الاسد فریسته، و تطاول علیها، و صیّرها دون قامتک لتجتمع تحت صدرک فتجد لذلک حلاوه فاذا صرعتها فعلیک بالتجمیش و القرص، و عضّ الشّفه ثم شلّ (شدّ) رجلیها علی عاتقک ثم ادخل یدک تحت ثدییها، و دغدغها ثم اجمعها من تحت ابطیها، و اقبض علی منکبیها ثم ضع رأس ذکرک بین شفریها و استعمل النخیر و الشخیر و الرهز و الغنج لیزیدها بذلک شغفا و شبقا، و خذ الرهز الکثیر من فوقها، و مرها به و بالغنج و الالصاق بک، و ألصق بطنک ببطنها و أعصرها حتی یقوم ایرک تفعل ذلک ثلاثا و أنت جالس ثم قوما جمیعا فتنظّفا بالماء جمیعا لئلّا تحدث الرّائحه الکریهه من الملاعبه ثم ارجعا إلی فراشکما، و ابطحها علی الوجه و اقعد علی فخدیها، و ریّق ذکرک و باب استها ثم ادلک به الحلقه قلیلا قلیلا حتی یلیّن ثمّ اولجه، و تابع الرّهز، و بالغ فی الایلاج حتی تتمکّن جمیعه ثمّ ارهزها رویدا و کذلک هی من تحتک، و تکثر الغنج و الحرکه حتی یشتدّ ایرک قیاما، و تنفتح عروق استها فاذا قام فاخرج یدیک من تحت بطنها حتی تقبض سرّتها فتعصرها عصرا لیّنا رقیقا ثم

ادفعها اليک لتقارب حلقه دبرها إلى اصل ذکرک و کلّما دغدغتها فی سرّتها و بین خواصرها و حلمتا ثدییها ینفتح استها للشوق إلى الفعل فاذا انبطحت إلى الارض فارفعها الیک و ارفع نفسک معها قلیلا- حتی تصیر بارکه على أربع، و ارفع عجیزتها و شخّص منکبیها و اخفض هنها فان استها ینفتح لک من غیر تعب ثم ادخل ایرک و أکثر الرّهز و الغنج مساعدا لها، و ان هی قلّت حرکتها فمرها أن تکثر الرّهز و الغنج فلا- تزال على ذلک حتی تعمل اوّلا- و ثانیا و ثالثا و رابعا ثم لا تغفل عن وطیک الاست نهارا فانّه أطیب و الذّ لانّک تنظر إلى ما تعمل فان فعلت هذا و اردت المفارقه منک ضجرا منها من بعد الاربع و الخمس مرّات لم تقبل نفسک و لا تنقص شهوتک لحلاوه هذا العمل و کذلک هی.

و قال العبدی: اشتریت جاریه فلمّا خلوت بها و أردت وطیها قالت: مکانک أ تعرف أصل النیک؟ قلت لا قالت: لذه النیک فی الفرج أن ترفع رجلی و تقعد على أطراف أصابعک و تولجه و أنت تنظر الیه و هو یدخل و یخرج ثم قبل شعرتی و سرّتی فی خلال فعلک، و اذا اردت أن تصبّ شهوتک فأخرجه إلى ثلاثه ارباعه فصبه فتری الشرج یعصر، و أقل الرّیق إذا نکت فی الحر فانّه الذّ و اذا نکت فی الاست فاکثر الرّیق فانّه الذّ و غیبه الى الاصل، و بالغ فی الایلاج، و قبّل الالیتین فی کلّ ساعه فانّ ذلک یزید فی شبقک ففعلت ذلک فلم أرأطیب منه، و قالت حبیبه المرقومه الغنج ما کثر فیه النخیر و طال فی خلاله التّنفس و الزّفیر و لکلّ شیء أسّ، و اساس الجماع الغنج قالت: و إذا ظفرت بجاریه مملوکه أو حرّه لا غنج عندها فعلّمها الغنج بأن ترّش علیها الماء البارد و هی غافله او تغرز بفخذها إبره او شوکه و هی غافله فانّها تنخر، و تزفر، و ینبغی أن یکون علیها ذلک مرارا من حیث لا- تعلم حتی تمترنّ على الغنج، و فی زهر الرّبیع، و ینبغی لهما اذا فرغا من الجماع أن یتنادما، و یتبادسا، و یتحاضنا، و یتدغدغا و لتقبله بالذکر، و یقبلها بالفرج فان ذلک أشهی للطبیعه.

فی فضیله المتعه و عظم ثوابها

لؤلؤ فیما ورد فی فضل المتعه، و عظم ثواب المستمتع بالخصوص مضافا إلی ما دلّ علیه بالعموم فی اللئالی السّابقه، و فی قصّه تمتّع امیر المؤمنین علیه السّلام بأخت عمر بن الخطاب-عن صالح بن عقبه عن ابیه عن ابی جعفر علیه السّلام قال قلت للمتمتع ثواب قال: إن کان یرید بذلک وجه اللّه تعالی و خلافا علی من أنکرها لم یکلّمها کلمه الاّ کتب اللّه له بها حسنه و لم یمدیده الیها الا کتب اللّه له حسنه فاذا دنی منها غفر اللّه له بذلک ذنبا فاذا اغتسل غفر اللّه له بقدر ما مرّ من الماء علی شعره قلت بعدد الشّعر قال بعدد الشعر.

و قال ابو جعفر علیه السّلام: إنّ النّبی لمّا أسری به إلی السّماء قال: لحقنی جبرئیل فقال: یا محمّد انّ اللّه تبارک و تعالی یقول إنّی قد غفرت للمتمتّعین من امتک من النساء، و قال ابو عبد اللّه: ما من رجل تمتّع ثمّ اغتسل إلاّ خلق اللّه من کلّ قطره تقطر منه سبعین ملکا یستغفرون له إلی یوم القیمه و یلعنون متجنّبها إلی أن تقوم السّاعه.

حدیثان عجیبان فی فضل المتعه و تقبیلها و الوقاع معها

و فی روایه و إذا فرغا من الغسل خلق اللّه من کلّ قطره یقطر منهما ملکا یسبّح اللّه، و یقدّسه إلی یوم القیمه و ثوابه للغاسل.

و فی خلاصه الاخبار قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یوما لاصحابه: جائنی أخی جبرئیل من عند ربّی بتحفه لم یتحف بها احدا من انبیائه قبلی و هی متعه النّساء المؤمنات

و فیه عن تفسیر الملا فتح اللّه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: من تمتع مرّه کانت درجته کدرجه الحسن المجتبی علیه السّلام، و من تمتع مرّتین کانت درجته کدرجه الحسین علیه السّلام سید الشهداء، و من تمتع ثلاث مرّات کانت درجته کدرجه علی المرتضی علیه السّلام، و من تمتع أربع مرّات کانت درجته کدرجتی.

و فی روایه اخری قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و من تمتع ثلاث مرّات کان معی فی روض

الجنان، و قال: من تمتّع فی عمره مرّه فهو من أهل الجنّه.

و قال: و إذا تكلّما كان كلامهما مع الاخر ذكرا و تسبيحا، و إذا أخذا بالايدی سقط من أصابعهما ذنوبهما فاذا قبّل احدهما الاخر كتب اللّه له بكلّ قبله حجّه و عمره، و اذا خليا يكتب لهما بكلّ لذّه و شهوه حسنه كالجبال الشّامخات، و اذا قاما و اغتسلا غفر اللّه لهما، و ما يمرّ الماء علی شعره من اشعار بدنهما إلا كتب اللّه له عشر حسنات، و محی عنه عشر سيّئات و ضاعف له عشر درجات ثم قال: و للسّاعی بينهما أجرهما؛ و فيه ايضا قال: درهم فی المتعه أفضل عند اللّه من ألف درهم فی سبيل اللّه. و قال عليه السّلام المتعه و اللّه افضل و بها انزل الكتاب و جرت السنه.

و روی أن المؤمن لا يكمل حتّی يتمتّع و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام يستحب للرّجل أن يتزوج المتعه و ما أحب للرجل منكم أن يخرج من الدّنيا حتی يتزوّج المتعه و لو مرّه.

و قال بكر بن محمّد: سئلت أبا عبد اللّه عليه السّلام عن المتعه فقال عليه السّلام: انی لاكره للرّجل المسلم أن يخرج من الدّنيا و قد بقيت عليه خله من خلال رسول اللّه لم يقضها.

و فی خبر آخر قال: لم يأتها و قال أبو بصير دخلت علی أبی عبد اللّه (ع) فقال لی يا ابا محمّد تمتعت منذ خرجت من أهلك قلت لا قال: و لم؟ قلت ما معی من النفقّه يقصر عن ذلك قال: فأمرنی بدينار، و قال: أقسمت عليك ان صرت إلی منزلك حتّی تفعل، و قال رجل من قريش: بعثت إلیّ إبنه عمّ لی كان لها مال كثير قد عرفت كثره من يخطبنی من الرجال فلم ازوّجهم نفسی، و ما بعثت إليك رغبه فی الرجال غير انّه بلغنی انه أحلّها اللّه فی كتابه و سنّنها رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم فی سنّته فحرّمها زفر فاحببت أن اطيع اللّه فوق عرشه، و أطيع رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلّم، و أعصی زفر فتزوّجنی متعه فقلت لها: حتی أدخل علی أبی جعفر (ع) فأستشيره قال: فدخلت عليه فخبرته فقال: افعل صلّی الله عليكما من زوج.

و قال اسمعيل: قال لی أبو عبد الله عليه السّلام: تمتّعت منذ خرجت من أهلك قلت

لكثره ما معى من الطّروقه أغنانى اللّه عنها قال عليه السّلام: و ان كنت مستغنيا فانّى أحبّ أن تحيى سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و قال أبو جعفر: لهو المؤمن فى ثلثه اشيآء: التمتع بالنساء و مفاكهه الاخوان، و الصلاه باللّيل.

فى سبب تحريم العمر المتعه ورد لطيف عليه من بعض العامه

و قد حكى فى الانوار فى سبب تحريم عمر لمتعه النساء أنه طلب أمير المؤمنين فى منزله ليله فلمّا مضى من اللّيل جانب طلب منه أن ينام عنده فنام فلمّا أصبح خرج عمر من داخل بيته معترضا على أمير المؤمنين (ع) بأنّك قلت انّه لا ينبغى للمؤمن أن يبيت ليله عزبا إذا كان فى البلد و ها أنت بتّ هذه اللّيله عزبا فقال عليه السّلام:

و ما يدريك باننى بتّ عزبا و أنا فى هذه اليله قد تمتعت بأختك فلانه.

و فى روايه قال عليه السّلام: فى جوابه اسئل اختك فأسرّها فى قلبه حتى تمكن من التّحريم فحرّمها.

و قال بعض الاـ فاضل خطر لى شىء فى سبب تحريم عمر للمتعتين و هو أنّه سمع من النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا يكرهك يا على الا من تولّد من الزّنا فحرّم متعه الحج ليترك النّاس طواف النّساء فتحرم عليهم نساؤهم فتأتى منهنّ اولاد الزّنا، و حرّم متعه النّساء، ليقبل النّاس على الفجوار اذ لا يتمكّن كل احد من النّكاح الدائم فيتكثر اولاد الزّنا، و شاع بينهم بغض علىّ (ع) و كان غرضه من تحريمهما أن تكثر اولاد الزّنا المبغضين له.

و عن امير المؤمنين عليه السّلام لو لا ما سبقنى إليه ابن الخطاب يعنى من تحريم المتعه ما زنا من النّاس الاّ شفى اى قليلا.

و لنعم ما افاده رجل من العامه حين تمتّع بامراه و اعترض عليه اهل مذهبه كيف تمتعت، و قد نهى عنها الخليفه حيث قال فى جوابهم: ما تمتعت الا بقوله و ذلك انّه قال: متعتان كانتا على عهد رسول اللّه محلّلتين فقد اخذت بهذا الجزء من حديثه و امّا قوله فانا احرّمهما و اعاقب عليهما فلا أعمل به و ذلك لانّ الاحكام

الشرّعيه قد كملت عند موت النّبى و لم ينزل الوحى بعد لا على عمر و لا على علىّ فمن اين جاء التّحريم؟

فى تعجيل تزويج البنات و ذم نكاح العجائز

لؤلؤ فيما يدلّ على تعجيل تزويج البنات و اختيار الابكار للتزوّيج، و فى ذمّ نكاح العجايز و مواقعتها، و فى بيان لطيف و مطايبه فى ذلك من المؤلف، و فى نبذ من آداب العروس.

قال ابو عبد اللّه (ع) : من سعاده المرء أن لا تطمث إبنته فى بيته، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سعاده الرّجل أن لا تحيض ابنته فى بيته، و قال: إنّ اللّه لم يترك شيئا ممّا يحتاج اليه الاّ و علّمه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فكان من تعليمه إيّاه انّه صعد المنبر ذات يوم فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال يا ايّها النّاس انّ جبرئيل اتانى عن اللّطيف الخبير فقال ان الابكار بمنزله الثّمر على الشّجر اذا ادرك ثمارها فلم تجنن افسدته الشمس و نثرته الرّياح، و كذلك الابكار إذا أدركن ما يدرك النّساء فليس لهنّ دواء الا البعوله و الا لم يؤمن عليهنّ الفساد لانهنّ بشر.

و عن الرّضا عليه السّلام قال: نزل جبرئيل على النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال يا محمّد ربّك يقرئك السلام، و يقول: إنّ الابكار من النساء بمنزله الثّمر على الشجر.

و زاد بعضهم ثم لم ينزل حتى زوّج ضياعه بنت الزّبير بن عبد المطلب لمقداد بن الاسود الكندى ثم قال: ايّها النّاس إنّى زوجت ابنه عمى المقداد ليتّضع النكاح و تاتى فى لؤلؤ ما ورد فى فضل طلب المعاش دعاء سريع الاثر لتزويج البنات و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: تزوجوا الابكار فانهنّ اطيب شىء افواها و فى حديث آخر و انتقه أرحاما و أدر شىء أخلافا و أفتح شىء أرحاما.

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من أراد الباه فليتزوّج إمرأه قريبه من الارض بعيده ما بين المنكبين سمراء اللون فان لم تحظّها فعلىّ مهرها.

و فى خبر قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أفضل نساء أمتى أصبحهّن وجها و فى خبر قال فان كنت

فاعلا فبكرا تنسب الى الخير.

و فى خبر كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إذا أراد أن يتزوّج إمرأه بعث اليها من ينظر اليها و قال شمّ ليتها فان طاب ليتها طاب عرفها، و ان درم كعبها عظم كعثبها-الليت صفحه العنق، و العرف الريح الطّيبه، درم كعبها اى كثر لحم كعبها يقال امرأه درماء اذا كانت كثيره لحم القدم و الكعثب الفرج، و قال عليه السّلام إذا أراد أحدكم ان يتزوج فليسئل عن شعرها كما يسئل عن وجهها فان الشّعر احد الجمالين، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام خير نسائكم الطيّبه الريح الطيّبه الطّبيخ الطعام.

و قال الرّضا عليه السّلام: ثلاث من عرفهن لم يدعهنّ و عدّ منهنّ نكاح الاماء.

و قال الصّادق عليه السّلام: ثلثه يهدمن البدن و ربما قتلن: دخول الحمام على البطنه و الغشيان على الامتلاء، و نكاح العجايز و زاد فى حديث مرّ فى اواخر الباب الخامس فى لؤلؤ فضل خبز الشعيرا كل القديد الغاب، و قال: انكان الشؤم فى شيء ففى لسان المرأه، و قال أبو جعفر عليه السّلام: المرأه اذا كبرت ذهب خير شطريها، و بقى شرهما ذهب جمالها، و عقم رحمها و احتدّ لسانها.

اقول بل عليك بالابكار الصغيرات من اوّل العشره إلى اثنتى عشره، و ان لم يمكنك فالى اربع عشره منهن فانهنّ عمياء و خرساء، و صمّاء لا يدركن ما أدركته النّساء من تقاضى الزينه و أسباب البيت و العشره و المراوده مع النّساء و الاقوام و ردّ الكلام، و الجواب عمّا تقول عليها، و المسامحه و المساهله فى الخدمه و الاطاعه و غيرها ممّا يكرهك، و ينقص عيشك، و ينافى ميلك بل همّها همّ واحد و هو رضاك، و ميلك و طاعتك كالخاتم فى الاصبع، و كانّها لا تدرك غيرك، و لا تعلم سوى ميلك، و تتعلّم كل ما تعلّمها من الاداب و الافعال و الاقوال كالطوطى بشوق و شعف و ان كان ممّا يشقّ عليها عملا و قوه و قولا بخلاف الكبار منهن و الثيبات فانّ أحسنهنّ على خلاف ذلك كله و أوسطهنّ تأخذ بخلاف مرادك، و أسوئهن أعاذنا اللّه من شرّها كما قال تعالى فيها [رَبَّنا. . . . وَ قِنا عَذابَ اَلنّارِ] و قد اشبعنا الكلام فى هذا القسم منهنّ فى الباب الثالث فى لؤلؤ أن المؤمن لا بد له من موذى يؤذيه، و فى لؤلؤ بعده بما لا مزيد عليه و ذكرنا فيها

منهن قصصا هذا كله مع أنّ الصغار منّهن يطول معها عيشك حتى تلد و توسع، و تدرك ما يدركن من الاشتغال بغيرك، و الانصراف عنك بل الاولى و الاكمل أن تزوّج فى كل سنه بل شهر بكرا بهذه الصّفه كما فعل الشّيخ عبد اللّه بن يونس رئيس طائفه المرابطين و قد مرّت قصّته فى الباب الثانى فى لؤلؤ اقسام المحمود من الاكل:

الهى أعطنى فى كل ليلا

فروجا ضيّقا لا شعر فيها

اعنى لم ينبت شعرها لصغرها (فان قلت) الصغيرات منهن يصعب تصرفها و المقاربه معها و يكون ذلك عليها صدمه فتصيح و تفضحنا (قلت) : علاجه ان كلّما اردت ذلك استعمل بهما شيئا من المزلقات كماء الاسفرزه يسهل الامر عليكما ثم اعلم أنّه إن لم يمكنك هذه فراقب ان يكون فرجها محلوقا او منتوفا او مطلى لانّه مع انّه يصير نظيفا لطيفا ليّنا قال الحكيم ذو الشعر يبرد النّفس و يطفى الحراره و يطرد الشهوه، و المحلوق النّقى يهيّج الشهوه، و يضرم نارها و يشعل موقدها و يشهى النّيك، و يشفى الاير و ينعظه، و ينشطه و يسخّن الفؤاد.

و فى زهر الربيع و المراه اذا كان فمها واسعا كان فرجها واسعا، و ان كان ضيّقا فضيق، و ان كان شفتاها غلاظا كانت اسبكتها غليظه لحيمه، و اذا كانت ذات شارب فانّ اسبكتها كثيره الشعر، و اذا كانت شفتها العليا فانّها ليست لها عانه.

و اعلم انّ من شروطها ان تمنعها عن المراوده مع النّساء الفتنه من أهلها و أقوامها فانّهن يعلّمنها و يذكّرنها ما تخرج به عن طاعتك، و تميل إلى مخالفتك فانّهن أعدائها و أعدائك من حيث لا يعلمن ينغصن العيش عليها بما عندها، و القناعه بما هى فيها فيمررن عليها العيش.

دوستى با مردم دانا نكو است

دشمن دانا به از نادان دوست

فان امكنك أن تجعل بينها و بينهن سدا فاجعل-من آنچه شرط بلاغ است با تو ميگويم

و على أى حال لا- تزوّج الثيّب فانّها مع أنها صارت مطموثه البدن عجيفه الثدى كبيره الخلف ضخيمه الصوت وسيعه الثقب، فتيحه البصر سميعه الاذن، حديده اللّسان قليله الحياء كثيره الخيال، سريعه الجواب، شديده الرد، قريبه النزاع، بطيئه الاصلاح

ان كانت غير ذات ولـد فنصـفها لك، و نصـفها الاخر لزوجها الاول، و ان كانت ذات ولد فنصـفها لزوجها الاول و نصـفها الاخر لولدها كما أن زوجتك إذا صارت ذات معاشـره و صاحبه بيت صار نصـفها لها، و اذا صارت ذات ولد فنصفها الاخر له فمالك منهـا حظّ و نصـيب و قـال اهـل الهنـد ارحام النساء على اربعه منها ما يكون رحمها فى لين و رقّ و منها ما يكون. . . . و منها ما يكون معتكرا فيها طرائق و زوايا و منها ما يكون. . (۱)

على لسان الثور فيه خشونه فالاول افضـلها و الباقى اردأها و الاولان يسـرعان الانزال ثم هذا كلّه مع أن الثلثين منهنّ سنا فما فوقها إذا توازنت مع ما ذكرنا كانت النّسـبه بينهما كنسـبه لحم البقره الهرمه إلى لحم الحمل و ولد الظبى، و هل يختار إنسان ذو شعور هـذه على هذه، و يميل إليها بلا إجبار هذا كلّه مع أن المسـنه منهن صارت قوّه جذابتها للمنى ضـعيفه فربما يبقى فى المجرى، و أوعيته شـىء من أواخر المنى فيعفن، و يفسـد، و يتولّد منه العلل و الاورام فى الاسافل بناء على ما ذكره التّيشابورى فى علّه قبح اللواط كمـا يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ بعض ما يتعلّق بقصه لوط و قومه هـذا كلّه مضافا إلى ما نص عليه الصّادق عليه السّـلام هنا من أن العجـايز منهن يهـدمن البـدن و ربمـا يقتلن فـالتحقيق فيهن أنّ النسـآء إذا بلغن الاـربعه عشـر فهن الحـور العين، و اذا بلغن العشـرين فهن ذات لحم و شـحم و لين، و اذا بلغن الثلاـثين فهن بنـات و بنين، و اذا بلغن الاربعين فاقتلوهن بالسّـكين، و اذا بلغن الخمسـين فعليهنّ لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين، و اذا بلغن الستين فهنّ عجائز فى الغابرين، و اذا بلغن السّـبعين فهن ذئاب هرمه يجب إحراقهنّ بالسـرقين، و قالت الحكماء الحيله فى نيك المرأه الواسـعه أن تجعل تحت عجزها مخدّه حتى ترتفع و تمد احـدى رجليهـا و تضم الاـخرى و تنيكهـا من قـدام و الحيله فى نيـك المرأه الهرمه أن تشـدّ تكتّهـا فى حقويهـا شـدّا محكما ثم يجدب جلدها كله إلى فوق الثدى لينبسط شباح فرجها و ما عليه ثم يفتح فى السّراويل موضعا موازيا لفرجها فيجا معها منه.

و فى حـديث عن الجـابر قـال فلمّـا كـانت ليله الزّفاف اى زفاف فاطمه عليها السـلام اتى النّبى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم ببغله الشهباء و ثنى عليه قطيفه و قال لفاطمه عليها السلام اركبى و امر سلمان

۱- ۱) محل النقاط لا يقرء فى اصل النسخه-م.

(ره) ان یقودها و النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یسوقها فبینا هو فی بعض الطریق إذا سمع النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم وجبه فاذا هو بجبرئیل علیه السّلام فی سبعین ألفا و میکائیل علیه السّلام فی سبعین ألفا فقال النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ما اهبطکم إلی الارض قالوا جئنا نزف فاطمه إلی زوجها و کبر میکائیل، و کبر جبرئیل و کبرت الملئکه و کبر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فوضع التکبیر علی العرایس من تلک اللیله.

و عن الصّادق علیه السّلام قال: زفوا عرایسکم لیلا و اطعموا ضحی و قال الصّادق اذا دخلت علیک أهلک فخذ بناصیتها و استقبل بها القبله، و قل اللّهم بامانتک اخذتها و بکلماتک استحللت فرجها فان قضیت لی منها ولدا فاجعله مبارکا سوّیا، و لا تجعل للشّیطان فیه شرکا و لا نصیبا، و فی روایه اللّهم علی کتابک تزوّجتها، و فی أمانتک أخذتها إلی آخره و من کتاب النّجاه المروی عن الائمه علیه السّلام: إذا قرب الزفاف یستحبّ أن تأمرها أن تصلّی رکعتین استحبابا، و تکون علی وضوء اذا أدخلت علیک و أن تصلّی أنت ایضا مثل ذلک و تحمد اللّه و تصلّی علی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و تقول اللّهم ارزقنی إلفها و ودّها و رضاها بی و اجمع بیننا بأحسن اجتماع، و ایسر ایتلاف فانک تحبّ الحلال و تکره الحرام.

فی آداب دخول العروس فی البیت

و قال أبو سعید الخدری أوصی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم علی بن أبی طالب فقال یا علی: اذا دخلت العروس بیتک فاخلع خفّها حین تجلس، و اغسل رجلیها، و صب الماء من باب دارک إلی اقصی دارک فانّک اذا فعلت ذلک اخرج اللّه من دارک سبعین الف لون من الفقر و ادخل فیه سبعین الف لون من الغنی، و أنزل فیه سبعین لونا من البرکه، و ادخل علیک سبعین رحمه ترفرف علی رأس العروس حتی تنال برکتها کلّ زاویه من بیتک، و تأمن العروس من الجنون و الجذام و البرص أن یصیبها ما دامت فی تلک الدّار، و امنع العروس فی اسبوعها من الالبان، و الخلّ و الکزبره، و التفّاح الحامض من هذه الاربعه الاشیاء فقال علی: یا رسول اللّه لای

شیء امنعها هذه الاشیاء الاربعه قال: لان الرّحم تعقم و تبرد من هذه الاربعه الاشیاء عن الولد و الحصیر فی ناحیه البیت خیر من المرأه لا تلد.

و فی خبر قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إن السّوداء اذا کانت ولودا أحب ألیّ من الحسناء العاقر.

و فی آخر قال: خیر نسائکم الولود الودود فقال علی یا رسول اللّه: ما بال الخلّ تمنع منه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إذا حاضت عن الخلّ لم تطهر أبدا بتمام و الکزبره تثیر الحیض فی بطنها و تشتدّ علیها الولاده، و التفّاح الحامض یقطع حیضها فیصیر داء علیها.

فی الاوقات الحسنه و المکروهه للجماع و فیما یزید الباه

لؤلؤ فی الاوقات الحسنه و المکروهه للجماع، و فیما یقوی الباه، و یزید فی الجماع من الاغذیه و الادویه، و فی عقد الزوجه عن غیر الزوج، و رفع العشق و الابنه قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یا علی لا تجامع إمراتک بعد الظّهر فانّه ان قضی بینکما ولد فی ذلک الوقت یکون أحول و الشّیطان یفرح بالاحول فی الانسان.

یا علی لا تجامع إمرأتک بشهوه إمرأه غیرک فانی أخشی ان یقضی بینکما ولد یکون مخنّثا مؤنّثا مخبّلا، یا علی من کان جنبا فی الفراش مع امرأته فلا یقرء القرآن فانّی أخشی علیهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما یا علی لا تجامع امرأتک الا و معک خرقه و مع أهلک خرقه، و لا تمسحا بخرقه واحده فتقع الشّهوه علی الشّهوه فانّ ذلک یعقب العداوه بینکما، ثم یؤدّیکما إلی الفرقه و الطّلاق.

یا علی لا تجامع امرأتک من قیام فانّ ذلک من فعل الحمیر فان قضی بینکما ولد کان بوّالا فی الفراش کالحمیر البّواله فی کل مکان.

یا علی لا تجامع امرتک فی لیله الفطر فانّه إن قضی بینکما ولد لم یکن ذلک الولد الا کثیر الشرّ.

یا علی لا تجامع إمرأتک فی لیله الاضحی فانّه ان قضی بینکما ولد یکون له

ستّه أصابع أو أربعه.

يا على لا تجامع إمرأتك تحت شجره مثمره فانه ان قضى بينكما ولد يكون جلادا أو قتّالا او عريفا.

يا على لا تجامع امرأتك فى وجه الشّمس و تلالؤها إلا أن يرخى ستر فيستر كما فانه ان قضى بينكما ولد لا يزال فى بؤس و فقر حتى يموت.

يا على لا تجامع أهلك بين الاذان و الاقامه فانه إن قضى بينكما ولد يكون حريصا على اهراق الدّماء.

يا على اذا حملت امرأتك فلا تجامعها إلا و أنت على وضوء، فانّه إن قضى بينكما ولد يكون أعمى القلب بخيل اليد.

يا على لا تجامع أهلك فى النّصف من الشعبان فانّه انّ قضى بينكما ولد يكون مشؤما ذا شأمه فى وجهه.

يا على لا تجامع أهلك فى آخر درجه منه إذا بقى يومان فانّه إن قضى بينكما ولد يكون عشّارا أو عونا للظّالم و يكون هلاك فئام من النّاس على يديه.

يا على لا تجامع أهلك على سقوف البنيان فانه إن قضى بينكما ولد يكون منافقا مرائيا مبتدعا.

يا على اذا خرجت فى سفر فلا تجامع أهلك فى تلك اللّيله فانه ان قضى بينكما ولد ينفق ماله فى غير حق، و قرء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم [إِنَّ اَلْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ اَلشَّياطِينِ].

يا على لا تجامع أهلك إذا خرجت إلى سفر مسيره ثلاثه ايام و لياليهنّ فانّه ان قضى بينكما ولد يكون عونا لكلّ ظالم.

يا على عليك بالجماع ليله الاثنين فانّه إن قضى بينكما ولد يكون حافظا لكتاب اللّه، راضيا بما قسم اللّه له.

يا على إن جامعت أهلك ليله الثلثاء قضى بينكما ولد فانّه يرزق الشّهاده بعد شهاده أن لا اله الا اللّه محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و لا يعذّبه اللّه مع المشركين

و یکون طیب النّکهه من الفم، رحیم القلب، سخی الید، طاهر اللسّان من الغیبه و الکذب و البهتان.

یا علی و ان جامعت أهلک لیله الخمیس فقضی بینکما ولد فانه یکون حاکما من الحکام، و عالما من العلماء، و ان جامعتها یوم الخمیس عند زوال الشمس عن کبد السّماء فقضی بینکما ولد فانّ الشیطان لا یقربه حتی یشیب، و یکون فهیما و یرزقه اللّه السلامه فی الدّین و الدّنیا.

یا علی و ان جامعتها لیله الجمعه و کان بینکما ولد فانّه یکون خطیبا قوالا مفّوها، و ان جامعتها یوم الجمعه بعد العصر فقضی بینکما ولد فانّه یکون معروفا مشهورا عالما، و ان جامعتها فی لیله الجمعه بعد العشاء الاخره فانّه یرتجی أن یکون له ولد من الابدان انشاء اللّه تعالی.

یا علی لا تجامع اهلک اوّل ساعه من اللّیل فانّه إن قضی بینکما ولد لا یؤمن ان یکون ساحرا مؤثرا للدّنیا علی الاخره.

یا علی احفظ وصیتی هذه کما حفظتها عن جبرائیل.

و قد مرّ عن الصادق علیه السّلام انه قال: الغشیان علی الامتلاء یهدم البدن و فی طب الرّضا قال و انا ذاکر من الجماع: فلا تقرب النساء من اوّل اللیل صیفا و لا شتاء و ذلک لان المعده و العروق تکون ممتلیه و هو غیر محمود، و یتولد منه القولنج و الفالج و اللقوه و النقرس و الحصاه، و التقطیر و الفتق، و ضعف البصر و رقّته فاذا اردت ذلک فلیکن فی آخر اللیل فانه اصلح للبدن، و ارجی للولد، و ازکی للعقل فی الولد الذی یقضی بینهما، و لا تجامع النساء الا طاهره فاذا فعلت ذلک فلا تقم قائما، و لا تجلس جالسا و لکن تمیل عن یمینک ثمّ انهض مسرعا الی البول من ساعتک فانک تأمن من الحصاه باذن اللّه ثم اغتسل من ساعتک، و اشرب من المومیائی بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوه فانّه یردّ من الماء مثل الّذی خرج منک، و الجماع من غیر إهراق الماء علی اثره یوجب الحصاه و الجماع بعد الجماع من غیر فصل بینهما بغسل یورث للولد الجنون.

فی الاشیاء التی یزدن الباه و یکثرن الجماع

و فی المکارم عن بعض أصحاب ابی عبد اللّه علیه السّلام قال له: جعلت فداک إنی أشتری الجواری فأحبّ أن تعلّمنی شیئا اتقوی علیهنّ قال: خذ بصلاه (بصلا) و قطعه صغارا صغارا و أقله بالزّیت و خذ بیضا فاعقصه فی قصعه أو ذرّ علیه شیئا من الملح فاذرره علی البصل و الزّیت، و أقله شیئا ثم کل منه قال: ففعلت فکنت لا أرید منهنّ شیئا إلا قدرت علیه، و قال أبو الحسن علیه السّلام من أکل البصل و البیض و الزّیت زاد فی جماعه، و مرّ فی اواخر الباب الخامس ان التمر یزید فی ماء الظهر و انه مبهی للمبرورین و من خواصّه انه اذا وضع فی اللبن الجدید و بقی حتی بلّ إلی جوفه کأن یوضع یوما أو لیله فیه ثم أکل التمر و شرب علی اثره اللبن صار لتقویه الباه بلا عدیل و ان الثوم اذا طبخ مع لبن الغنم و شوی مع دهن البقر و قلی مع العسل صار لتحریک الباه بلا عدیل و انّ للهریسه مدخلا عظیما فی ذلک و ان الحمص قد اجتمعت فیه الخصال الثلث المولد و المکثر للمنی و قوه الباه و هی کثیره الغذاء و من خواصه انه اذا وضع فی الماء و بقی حتی بل جوفه ثم اکله من غیر ان یطبخ و شرب علی اثره منقوعه مع قلیل عسل لصار لاعاده شهوه جماع المأیوسین بلا عدیل

و من الاغذیه المعینه للباه البصل خصوصا المشوی منه و الجرجیر و النعنع و الجوز، و الفستق و البندق، و النّار جیل، و صفار البیض، و أدمغه العصافیر، و اللبن الحلیب، و اللّوبیا، و خبز الحنطه الیمنیه، و لحم الحملان، و الفراخ و البط و الرؤس و العسل، و السمن، و الجبن، و السلجم، و السمسم، و العنب الحلو خصوصا الحدیث منه و الارز بل هو مسمن للبدن و الکراث سیما ورقه المطبوخ و فی بعض الاخبار عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال الریح الطیب تشد القلب و تزید فی الجماع.

و فی زهر الربیع من أخذ الحلبه و طبخها و خلطها بماء و یدیفها بعسل و عملها بنادقا، و أکل عند النوم ثلث بندقات، و عند الصبح کذلک فلو کان عنده عشر نسوه لفررن منه.

و فی الحدیث لو یعلم الناس ما فی الحلبه لاشتروها بوزنها ذهبا، و قد مرّ أنها

التی یقال لها بالفارسیه شنبلیله.

و فی القانون الحلبه مقویه للباه خصوصا إذا طبخ بعسل ثم جفف

(دواء آخر) یؤخذ عاقر قرحا یدق و ینخل بحریره، و یعجن بعسل منزوع الرغوه، و لا یکون العسل شدید الحراره فیذهب بقوه عاقر قرحا، و یعمل کالنواه فاذا أوی إلی فراشه مسح مرفقیه و انثییه و مقعده بدهن زنبق قد جعل فیه شیء من شبّ الیمانی ثم یتحملّ بالنواه فانه یجامع ما بین العشر إلی الاکثر و قد جرّب مرارا (دواء آخر لدوام الانعاظ) یسحق الخردل، و یداف بدهن، و یمرّخ القضیب و نواحیه فانه ینعظه انعاظا قویا، و فی التحفه و طلاه مع الدّهن علی القضیب یعنی الذکر لنعوظه مجرب (دواء آخر) حب جرب الکلب اذا دق و وضع فی عسل منزوع الرغوه و لطخ به الاحلیل و صبر علیه هنیئه ثم غسل فانه یقوی الا حلیل و یغلظه، و هذا مجرب و فی التحفه و وضع الحلنیت یعنی انغوزه فی الاحلیل باعث علی النّعوظ الشّدید.

و فی مخزن الادویه و وضع قلیل منه فی ممّر الاحلیل باعث علی کمال قوته و نعوظه، و مسح محلوله فی دهن الزنبق علی الاحلیل عند المقاربه باعث علی کمال لذه الطرفین سیما اذا وضع فیه و جعلا فی قاروره و وضعت فی الشمس و بقیت مدّه و قالوا الحیله فی مطالبه المرأه النیک أن تاخذ شیئا من زنجار و شیئا من نوشادرو تسحقه، و تجعله فی الماء الذی تستنجی هی به فانّها تجد عندها حکّه عظیمه، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا جلست المرأه مجلسا فقامت عنه فلا یجلس فی مجلسها رجل حتی یبرد.

و فی روایه اخری قال فلا یجلس أحد فی مجلسها حتّی یبرد.

فی فوائد غریبه عجیبه ذکرها الحکماء

فواید: قال ارطباسی الرّومی من أراد أن لا یصل إلی إمرأته احد غیره فلیأخذ زیتا جیّدا ثم یمسح به ذکره مسحا جیّدا ثم یضاجع فلا یصل الیها غیره، و قالت

الحكماء: خصيه الثعلب تؤخذ و تجفّف و تدّق و يصبّ عليها شيرج طرّى و يطلى به الا حليل، و يجامع المرأه فلا تمكن من نفسها أحدا غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم هدهد و جامع امرأته انعقدت عن غيره، و كذلك إذا تمسح ذكره بدم تيس أسور و جامع انعقدت، و قالوا إذا أخذ مثقالان من الحرمل، و أطعم الّذى يعشق فانّه يسلّى المعشوق، و كذلك اذا جفّ من صخر المقابر الذى على القبر و أطعم من يعشق فانه ايضا كذلك، و قال بعضهم: انّ شعر الضّب الّذى حول فقحته إذا كان ذكرا يؤخذ فيحرق و يسحق بزيت، و يدهن به دبر الرّجل المخنّث فانه ينقطع عنه الابنه.

فى الاوقات المكروهه للجماع مضافا الى ما مر

لؤلؤ: فى نبذ آخر من مكروهات الجماع و فى أربع و عشرين خصله نهى اللّه عنها، و فى الاشاره إلى محل جمله آداب اخر ممّا يوجب الفقر و الغنا و غيرهما قال الكاظم عليه السّلام: من أنى أهله فى محاق الشّهر فليسلّم لسقط الولد.

و قال رسول اللّه فى حديث يا على لا تجامع امراتك فى أوّل الشّهر و وسطه و آخره فان الجنون و الجذام و الخبل يسرع اليها و الى ولدها.

و قال الصّادق عليه السّلام: لا تجامع فى اوّل الشّهر و لا فى وسطه و لا فى آخره فانّه من فعل ذلك فليسلم لسقط الولد بان تمّ او شك أن يكون مجنونا أ لا ترى أن المجنون أكثر ما يصرع فى اوّل الشّهر و وسطه و آخره.

و علل فى الكافى بانّ الجنّ يكثرون غشيان نسائهم فى اوّل ليله من الهلال و فى وسطه، و فى آخره.

و قال فى الانوار: و الظّاهر أن الوجه فيه أن هذا الولد قد يكون موافقا لاولاد الجنّ فهو همزاد فيكون وطى الانسان و ولاده ولده موافقا لوطى الجنّ و ولاده اولادهم.

و قال عليه السّلام: تكره الجنابه حين تصفر الشمس و حين تطلع و هى صفراء.

و روى عبد الرّحمن بن سالم عن أبيه عن أبى جعفر عليه السّلام قال قلت: هل يكره الجماع فى وقت من الاوقات و ان كان حلالا قال نعم ما بين طلوع الشمس و من مغيب الشمس

إلى مغيب الشّفق، و فى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس، و فى اللّيله الى ينخسف فيها القمر و فى الليله و فى اليوم اللذين يكون فيهما الرّيح السّوداء، و الرّيح الحمراء او الرّيح الصفراء، و اليوم و اللّيله اللذين يكون فيهما الزلزله

فى مكروهات الجماع

و فى خبر سأل محمّد بن العيص أبا عبد اللّه عليه السّلام فقال: أجامع و أنا عريان قال:

لا و لا تستقبل القبله و لا نستدبرها.

و فى خبر آخر قال أمير المؤمنين عليه السّلام: نهى النّبى أن يجامع أهله مستقبل القبله فمن فعل ذلك فعليه لعنه اللّه و الملائكه و النّاس أجمعين.

و فى آخر قال: نهى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله عن الجماع مستقبل القبله و مستدبرها و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يكره أن يغشى الرّجل المرأه و قد احتلم حتّى يغتسل من احتلامه الّذى رأى فان فعل فخرج الولد مجنونا فلا يلو من إلا نفسه، و قد مرّ من رساله طبّ الرّضا ان الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث للولد الجنون. و الجماع من غير اهراق الماء على اثره يوجب الحصاه انتهى، و من جامع امرأته و هى حائض فخرج الولد مجذوما او أبرص فلا يلومنّ إلاّ نفسه، و قال الصادق (ع) : قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و الّذى نفسى بيده لو أنّ رجلا غشى إمرأته و فى البيت صبىّ مستيقظ يراهما و يسمع كلامهما و نفسهما ما أفلح أبدا إن كان غلاما كان زانيا، و ان كانت جاريه كانت زانيه، و كان على بن الحسين عليهما السّلام إذا أراد أن يغشى أهله أغلق الباب، و أرخى السّتور، و أخرج الخدم.

و قال أبو عبد اللّه: لا يجامع الرّجل امرأته و لا جاريته و فى البيت صبّى فانّ ذلك ممّا يورث الزّنا.

و عن جابر قال ابو جعفر (ع) ايّاك و الجماع حيث يراك صبّى بأن يحسن أن يصف حالك قلت يا بن رسول اللّه كراهه الشّنعه؟ قال لا. فانّك إن رزقت ولدا كان شهره علما فى الفسق و الفجور.

و عن ابی بصیر عن ابی عبد اللّه (ع) انه قال: ایّاک ان تجامع اهلک و الصّبی ینظر الیک فانّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کان یکره ذلک اشدّ کراهیّه.

و عن الرّضا عن آبائه (ع) قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله تعلّموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسّفاد، و بکوره فی طلب الرّزق، و حذره، و قال الباقر (ع) :

لا نجامع الحرّه بین یدی الحرّه، فامّا الاماء بین یدی الاماء فلا بأس.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : اتقوا الکلام عند ملتقی الختانین فانّه یورث الخرس

و قال صلّی اللّه علیه و آله: یا علی لا تتکلّم عند الجماع فانّه إن قضی بینکما ولد لا یؤمن ان یکون اخرس.

و قال امیر المؤمنین (ع) : إذا اتی احدکم زوجته فلیقلّ الکلام فانّ الکلام عند ذلک یورث الخرس، و لا ینظرنّ احدکم الی باطن فرج امرأته فلعلّه یری ما یکره، و یورث العمی، و قال و لا ینظرنّ احد الی فرج إمراته و یغّض بصره عند الجماع فانّ النّظر إلی الفرج یورث العمی فی الولد.

و فی حدیث سیاتی هنا قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و کره النّظر الی فروج النّساء، و قال: یورث العمی و کره الکلام عند الجماع، و قال یورث الخرس.

اقول: الظّاهر ان المنع من النّظر الی الفرج، و الکلام معها مخصوص بحین المواقعه، و بعد الادخال لا قبله، و ان قارن به لما مرّ قریبا فی ذیل لؤلؤ ما ورد فی فضل کثره النظر الی المرأه من تأکد استحباب المزاح، و المکالمه، و الملاعبه، و الملامسه معها الشامله لذلک، و لا یضر اطلاق الخبرین فی المنع من النظر کما لا یخفی

و عن مسمع قال: سمعت ابا عبد اللّه (ع) یقول: لا یجامع المختضب قلت جعلت فداک لم لا یجامع المختضب قال: لانّه محتصر و عنه صلّی اللّه علیه و آله قال لرجل من اولیائه لا تجامع و انت مختضب فانّک ان رزقت ولدا کان مخنثا.

و قال الرّضا (ع) : یکره ان یختضب الرّجل و هو جنب قال: من اختضب و هو جنب او اجنب فی خضابه لم یؤمن علیه ان یصیبه الشّیطان بسوء.

و قال الصّادق (ع) : لا تختضب و انت جنب و لا تجنب و انت مختضب، و لا الطّامث

فانّ الشّيطان يحضرها عند ذلك.

و عن ابان عن بعض اصحابه عن ابى عبد اللّه (ع) قال: سألته عن اتيان النساء فى اعجازهنّ قال: هى لعبتك فلا توءذها، و قال زيد: سئل رجل امير المؤمنين (ع) أ تؤتى النّساء فى ادبارهنّ فقال (ع) : سفلت سفل اللّه بك اما سمعت يقول اللّه تعالى [أَ تَأْتُونَ اَلْفاحِشَةَ مٰا سَبَقَكُمْ بِهٰا مِنْ أَحَدٍ مِنَ اَلْعٰالَمِينَ].

و قال علىّ بن الحكم: سمعت صفوان يقول قلت للرّضا (ع) انّ رجلا من مواليك امرنى ان اسئلك عن مسئله فها بك و استحيى منك ان يسئلك عنها قال: ما هى؟ قلت الرّجل يأتى إمرأته فى دبرها قال نعم ذلك له قلت و أنت تفعل ذلك؟ قال:

لا، انّا لا نفعل ذلك.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: محاش نساء امتى على رجال أمتى حرام.

و قال الصّادق عليه السّلام: حرّم اللّه على كلّ دبر مستنكح الجلوس على استبرق الجنّه

اقول: هذان الخبران و بعض آخر تدل على الحرمه لكنها محمول على الكراهه الشديده لمعارضات كثيره دلّت على الجواز.

منها ما مرّ هنا عن صفوان عن الرّضا عليه السّلام.

و منها ما عن موسى بن عبد الملك عن رجل قال: سئلت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن اتيان الرّجل بالمرأه من خلفها فقال: أحلّتها آيه من كتاب اللّه قول لوط [هٰؤُلاٰءِ بَنٰاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ] و قد علم أنّهم لا يريدون الفرج.

حديث اربع و عشرين خصله مكروهه

و قال الصّادق (ع) نقلا عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: إن اللّه كره لكم ايّتها الامه أربع و عشرين خصله، و نهاكم عنه: كره لكم العبث فى الصّلاه.

و كره لكم المنّ فى الصّدقه، و كره الضّحك بين القبور.

و كره التطّلع فى الدّور.

و کره النظر إلی فروج النّساء و قال یورث العمی، و کره الکلام عند الجماع و قال: یورث الخرس.

و کره النوم قبل العشاء الاخره.

و کره الحدیث بعد العشاء الاخره.

و کره الغسل تحت السّماء بغیر مئزر.

و کره المجامعه تحت السّماء.

و کره دخول الانهار إلا بمئزر، و قال فی الانهار عمّار و سکّان من الملئکه

و کره دخول الحمّام الّا بمئزر.

و کره الکلام بین الاذان و الاقامه فی صلاه الغداه حتی ینقضی الصّلاه و کره رکوب البحر فی هیجانه.

و کره النّوم فوق سطح لیس بمحجّر، و قال: من نام علی سطح لیس بمحجر فقد برئت منه الذّمه.

و کره أن ینام الرّجل فی بیت وحده.

و کره للرّجل أن یغشی إمرأته و هی حائض فان غشیها و خرج الولد مجذوما او أبرص فلا یلو منّ إلّا نفسه.

و کره أن یغشی الرّجل إمرأته و قد احتلم حتّی یغتسل من احتلامه الّذی رأی، فان فعل و خرج الولد مجنونا فلا یلومنّ الّا نفسه.

و کره أن یکلّم الرّجل مجذوما إلّا أن یکون بینه و بینه قدر ذراع، و قال:

فرّ من المجذوم فرارک من الاسد و کره البول علی شط نهر جار و کره أن یحدث الرّجل تحت شجره مثمره قد اینعت او نخله قد اینعت یعنی أدرکت و نضج و حان قطاف ثمرها. و کره أن ینتعل الرّجل و هو قائم.

و کره أن یدخل الرّجل البیت المظلم إلا أن یکون بین یدیه سراج او نار و کره النّفخ فی الصّلاه

اقول: قد مرّ کثیر من الاداب ممّا یوجب الفقر و الغنی و النّسیان، و صحّه

البدن، و الهمّ، و الغمّ، و النّشاط و غيرها فی أواخر الباب الرّابع.

اقول: فی المکارم عن علی (ع) قال: یستحبّ للرّجل أن یأتی أهله اوّل لیله من شهر رمضان لقول اللّه تعالی: [أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ اَلصِّيٰامِ اَلرَّفَثُ إِلىٰ نِسٰائِكُمْ] و فی البیان فی تفسیر الایه

و روی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه (ع) کراهیه الجماع فی أوّل لیله من شهر رمضان فانه یستحب ذلک لمکان الایه، و الاشبه أن یکون المراد به لیالی الشهر کلّه، و انّما وحّده لانه إسم جنس یدلّ علی الکثره، و لا یخفی أن المستفاد من الایه لیس إلّا نفی التحریم السّابق و هو لا ینافی الکراهه فضلا عن اثبات الاستحباب الا أنّ أهل البیت أدری بما فیه.

فی تحقیق معنی المنع و النهی فی الاخبار المذکوره

لؤلؤ: فی کلام من المحقّق البهائی و السیّد الجزائری رحمهما اللّه تعالی فی تحقیق هذه المناهی المتعلّقه بالجماع فی الموارد المذکوره، و فی علّیه عللها الوارده فیها.

قال فی الانوار بعد نقل جمله من هذه الاخبار: فان قلت کیف حمل الاصحاب هذه النواهی علی الکراهه مع ترتب الافعال المحرّمه علیها لان خروج الولد مجنونا أو أجذم أو أبرص او نحو ذلک من الافعال یحرم علی الاب مع قدرته علی رفع هذه الامراض بعدم استعمال الجماع فی هذه الاوقات المخصوصه؟ قلت: قد خطر هذا بخاطر شیخنا البهائی عطّر اللّه مرقده فی مواضع أخر و هو ما روی عن الصّادق (ع) قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الماء الذی یسخن بالشّمس لا تغتسلوا به و لا تعجنوا به فانّه یورث البرص حیث ذکر أن الفقهاء حملوا هذا النّهی علی الکراهه ثم تکلّم علیهم بأنّ النّهی حقیقه فی التحریم کما هو المذهب المنصور فی الاصول ثم قال:

و لو نزّلنا عن ذلک و قلنا باشتراکه بین التحریم و الکراهه او مجازیته فی التحریم فتعلیله (ع) بأن ذلک یورث البرص قرینه کون النّهی للتحریم لوجوب اجتناب

الضّرر المظنون أ لا ترى أن الطّبيب الحاذق لو نهى شخصا عن أكل شيء، و قال:

انه يورث ضررا عظيما لوجب عليه اجتنابه فكيف بالنّهى الصّادر عنه على أن الضّرر الّذى جعله عله للنّهى لو لم يكن مظنونا لكان متساوى الطّرفين، و كان احتماله البرص و عدمه متساويين، و الجواب عن هذا كلّه واحد و هو أن النّهى فى كل هذا من باب الامر فى قوله تعالى [فليكتب كاتب]من أنّه للارشاد، و تفصيل هذا أنّ كثيرا من المحلّلات الشرعيّه قد ذكر له الشّارع ضررا بدنيّا، و كذلك الاطبّاء كالباذنجان و بعض المطعومات فاذا أخبر الشّارع بترّتب الضرّر عليها فكيف أحلّها مع أنّه لم يحرّم الّا ما أضرّ بالبدن، و سمّاه خبيثا و حينئذ فحاصل معناه أن ترتيب (ترتب ظ) أنواع هذا الضرّر على هذه الامور أشد من ترتيبها على غيرها لا- أن بينهما علّيه و معلوليّه، و سببيّه و مسببيّه أو انّه يحصل منه الظنّ بوقوع ذلك الضرّر أ لا- ترى أن أفلاطون، و بطلميوس، و أساطين الحكماء ذكروا خواص المركبات، و المفردات؛ و بيّنوا أن فى بعضها مفاسد للابدان و ذكروا وجه المفاسد مع أنّه لم يقل أحد بحرمتها، و لا- أحد أحذق من هؤلاء الحكماء فظهر أن هذا كلّه من باب المعالجات و الادويه المتعارفه بالنسّبه إلى اصّحاء الابدان. فمعنى قوله صلّى اللّه عليه و آله انّ من جامع فى هذه الاوقات يكون ولده كذا أنّ هذه الاوقات لها نسبه إلى مثل هذه المذكورات فى الولد لا- انّ بينهما ربطا يتعقبّه الظّن بهذا الترتيب أ لا ترى أن الولد يعلّق كثيرا فى تلك الاوقات من غير أن يترتّب عليه تلك الامور المذكوره و حينئذ فمعنى إخباره صلّى اللّه عليه و آله بأن من جامع فى كذا يكون ولده كذا ما ذكرناه، و ذلك أنّ كلامهم منزّل على ما هو معروف فى المحاورات شايع فى الاستعمال، و قد شاع فى العرف قولهم لا تأكل كذا لانه يتعقبه ضرر كذا، و ليس مرادهم الّا ما حققناه، و اياك و الغفله فى مثل هذا فانه كثير الوقوع فى الاخبار، و الاشكال الّذى أورده فى ماده خاصّه جار فى كلّ المواد فان قلت: مثل هذه المذكورات من أنواع الضّرر هل تدفع و تزول بما ذكره صاحب الشّرع فى دفع نحوسه الايّام قلت: الظّاهر هذا، و ذلك لانّ ما ذكره (ع) عام فى دفع كل نحوسه أمّا آيات القرآن فقد وردان القرآن لما يقرء

فاذا قرىء بقصد دفع تلك النحوسات دخل فى ذلك العموم خصوصا قرائه آيه الكرسى فانا قد جرّبناه، و امّا الصّدقات و أنواع الاذكار و الادعيه المذكوره فالظّاهر ان حكمها حكم القرآن ايضا بل يمكن ان يقال ان التوكّل على اللّه و قرّه العزم و إخلاص النيّه ربما يدفعه ايضا كما يستفاد من ظواهر بعض الاخبار و عمومها انتهى كلامه رفع اللّه مقامهما و هو جيّد، و لا يخفى عليك ما فى ذيل كلام المحقق البهائى رحمه اللّه مضافا إلى ما افاده السّيد إذ لم يقم عندنا دليل على وجوب الاجتناب عن الضرر المحتمل المتساوى مطلقا، و ليس العقلاء يتحذّرون عنه حذر المحرّمات، و ما فى عموم قول السّيد او انّه يحصل الظنّ بوقوع ذلك الضّرر إذ من يلتفت إلى هذه المناهى و العلل المذكوره فيها وقت العمل كثيرا ما يحصل له الظنّ، و انّما عدم حصوله للغفله عنها و عن تفاصيلها.

فى فضيله خدمه العيال و كذا الزوجه لزوجها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل خدمه العيال و عظم ثوابها، و منه يعلم فضل النّكاح ايضا، و فى حق الزّوجه على الزّوج، و فى فضل خدمه الزّوجه لزوجها، و فى ثواب حملها و وضعها و رضاعها قال امير المؤمنين (ع) : دخل علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و فاطمه عليها السلام جالسه عند القدر و انا انّقى العدس فقال: يا ابا الحسن فقلت: لبّيك يا رسول اللّه قال: اسمع منّى ما اقول الاّ من امر ربّى: ما من رجل يعين امراته فى بيتها إلاّ كان له بكلّ شعره على بدنه عباده سنه صيام نهارها، و قيام ليلها، و اعطاه اللّه من الثواب مثل ما اعطاه اللّه الصّابرين، و داود النّبى و يعقوب، و عيسى عليهم السّلام يا على من كان فى خدمه العيال فى البيت و لم يأنف كتب اللّه اسمه فى ديوان الشّهداء، و كتب له بكلّ يوم و ليله ثواب الف شهيد و كتب له بكل قدم ثواب حجّه و عمره، و اعطاه اللّه بكلّ عرق فى جسده مدينه يا على ساعه فى خدمه العيال فى البيت خير من عباده ألف سنه، و ألف حجّه، و ألف عمره، و خير من عتق ألف رقبه، و ألف غزوه و ألف مريض عاده، و ألف جمعه و ألف جنازه، و الف جايع يشبعهم و الف عار يكسوهم

و ألف فرس يوجّهه فی سبیل اللّه، و خیر له من ألف دینار یتصدّق به علی المساکین، و خیر له من أن یقرء التّوریه و الانجیل و الزبور و الفرقان، و من ألف أسیر أعتقه، و خیر له من ألف بدنه یعطی المساکین، و لا یخرج من الدّنیا حتی یری مکانه من الجنه.

یا علی من لم یأنف من خدمه العیال دخل الجنه بغیر حساب.

یا علی خدمه العیال کفّاره الکبائر، و یطفی غضب الرّب، و مهور الحور العین، و یزید فی الحسنات و الدّرجات.

یا علی لا یخدم العیال إلّا صدّیق أو شهید او رجل یرید اللّه به خیر الدّنیا و الاخره

اقول: فانظر یا أخی إلی سلوک الناس کیف ترکوا هذه السنّه العظمی بل عکسوا فحملوا علیهن جمیع امور بیوتهم و غیرها، و ما جعل اللّه لهم علیهنّ سلطانا و سبیلا فیها، و ما الباعث علی ذلک إلّا الکبر و الحرمان عن الاخره.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: کان امیر المؤمنین علیه السّلام یحتطب، و یسقی، و یکنس و کانت فاطمه علیها السلام تطحن، و تعجن، و تخبز و قال: حق المرئه علی زوجها أن یسدّ جوعتها، و یستر عورتها، و لا یقبّح لها وجهه فاذا فعل ذلک فقدادی و اللّه حقها

فی الرفق و المداراه و العفو عن العیال

و فی خبر آخر قال: امّا حقّ الزّوجه فان تعلم أنّ اللّه جعلها لک سکنا و انسا فتعلم أنّ ذلک نعمه من اللّه علیک فتکرمها، و ترفق بها فانّ لها علیک أن ترحمها لانّها أسیرک، و تطعمها، و تکسوها، و إذا جهلت عفوت عنها إنّ مثل المرأه مثل الضّلع إن أقمته کسر و إن ترکته استمتعت به.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنّما مثل المرأه مثل الضّلع المعوّج إن ترکته إنتفعت به، و إن أقمته کسرته.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: إنّ إبراهیم علیه السّلام شکی إلی اللّه ما یلقی من سوء خلق ساره فأوحی اللّه إلیه إنّما مثل المرأه مثل الضّلع المعوّج إن أقمته کسرته، و ان

ترکته استمتعت به إصبر علیها. و عنه علیه السّلام قال: کانت إمرأه عند أبی تؤذیه فیغفر لها.

و قال: اتّقوا اللّه فی النّساء فانّهن عوان عندکم أی أسراء عندکم.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: عیال الرّجل اسراؤه و أحبّ العباد إلی اللّه أحسنهم صنیعه إلی إسرائه

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: إنّما المرأه لعبه فمن اتخذها فلا یضیّعها، و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: فی حدیث إنّ المرأه ریحانه، و لیست بقهرمانه فدارها علی کل حال، و أحسن الصّحبه لها فیصفو عیشک.

و قال: اتقوا اللّه فی الضعیفین یعنی بذلک الیتیم و النساء.

و قال علیه السّلام: رحم اللّه عبدا أحسن فیما بینه و بین زوجته فانّ اللّه قد ملّکه ناصیتها، و جعله القیّم علیها.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: ما زال جبرئیل یوصینی بالمرأه حتی ظننت أنّه لا ینبغی طلاقها إلّا من فاحشه.

فی ثواب المرئه لخدمه زوجها و امور بیته

اقول: قد مرّت جمله من حقوق مواقعتها فی الباب فی لؤلؤ ما ورد فی فضل کثره النظر إلی المرأه و سیأتی جمله اخری من حقوق نفقتها و العشره معها فی اللؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ و فی ذیل لؤلؤ بعده و یاتی حقوق الزوج علی الزوجه و عقابهما ببعض الاعمال الصادره عن احدهما بالنّسبه الی الاخر. فی لؤلؤ ما ورد فی عظم صبر کل من الزّوجین علی سوء خلق الاخر.

و قال علیه السّلام: ایّما امرأه خدمت زوجها سبعه أیام اغلق اللّه علیها سبعه ابواب النار، و فتح لها سبعه ابواب الجنّه تدخل من ایّها شاءت، و قال علیه السّلام: و ما من امرأه تسقی زوجها شربه من ماء الّا کان خیرا لها من عباده سنه صیام نهارها، و قیام لیلها، و یبنی اللّه لها بکلّ شربه تسقی زوجها مدینه فی الجنّه، و غفر لها ستّین خطیئه.

و قال علیه السّلام: ایّما إمرأه رفعت من بیت زوجها شیئا من موضع إلی موضع ترید به صلاحا نظر اللّه الیها، و من نظر اللّه الیه لم یعذّبه فقالت امّ سلمه: ذهب الرّجال بکل خیر فأیّ شیء للنساء المساکین فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بلی اذا حملت المرأه کانت بمنزله الصّائم القائم المجاهد بنفسه، و ماله فی سبیل اللّه، فاذا وضعت کان لها من الاجر ما لا تدری ما هو لعظمه فاذا ارضعت کان لها بکل مصّه یعدل عتق محرر من ولد إسمعیل، فاذا فرغت من رضاعه ضرب ملک علی جنبها، و قال:

استأنفی العمل غفر اللّه لک.

و فی حدیث قال: ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: الجهاد فقالت إمراه: یا رسول اللّه ما للنّساء من هذا شیء فقال: بلی للمرأه ما بین حملها إلی وضعها إلی فطامها من الاجر کالمرابط فی سبیل اللّه فان هلکت فیما بین ذلک کان لها مثل منزله الشهید، و یأتی قریبا فی لؤلؤ: و یناسب المقام ایراد حدیث شریف ورد فی سبب عذاب جماعه من النّساء ثلاث جهادات أخر لها، و یأتی أجور عظیمه اخری لها بنبذ آخر من سلوکها مع ما ورد من عقاباتها بسبب أعمالها السیّئه، و سوء عشرتها معه فی لؤلؤ ما ورد فی عظم ثواب صبر کلّ من الزّوجین علی سوء خلق الاخر. و فی لؤلؤ بعده

و فی المکارم قال علیه السّلام: أکثر أهل الجنّه من المستضعفین النساء علم اللّه ضعفهنّ فرحمهنّ. و فی المجمع اذا ماتت المرأه فی النّفاس لم ینشر لها دیوان یوم القیامه.

فی فضیله الانفاق علی العیال

لؤلؤ فیما ورد فی فضل الانفاق علی العیال و الاولاد و العبید، و فی أنّ اللّه یعطیه بما انفقه ثواب الصّدقه، و فی فضل التوسعه علی العیال، و فی مزید فضل البنات فی ذلک کله، و فی تأکد الوفاء بالموعود للاولاد، و فی أنّ الوالدین یعقّان للاولاد بسبب التقصیر فی حقّهم کالعکس قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: کلّ معروف صدقه و ما وقی به الرّجل عرضه فهو صدقه.

و فی خبر قال: ستر العرض بالمال صدقه.

و فی آخر قال: خیر المال ما صین به العرض.

و قال: و من حسن برّه بأهل بیته مدّ له فی عمره.

و قال و ما أنفق المؤمن من نفقه فعلی اللّه خلفها ضامنا إلّا ما کان فی بنیان أو معصیه.

و قال علیه السّلام: من دخل السّوق فاشتری تحفه فحملها الی عیاله کان کحامل صدقه إلی قوم محاویج فلیبدء بالاناث قبل الذّکور فانّ من فرّح ابنه (ابنته ظ) کان کمن اعتق رقبه من ولد اسمعیل اقول یستفاد من هذه الاخبار ان مطلق المخارج المتعارفه سواء کان لنفسه او لعیاله او لضیفه مثلا ثوابه ثواب الصدقه و قد مر فی اللّؤلؤ الثانی من صدر الباب حدیثان شریفان یدلان علی ان ذلک افضل من الصدقه فی سبیل اللّه حتی فی الخادم بل مر هناک اخبار أخر یستفاد منها افضلیه ذلک بمراتب شتّی فعلیک بالرجوع الی ما مر هناک فی فضل الصدقه فی لئالی کثیره لیبعثک الی عدم التقصیر و الامساک فی مخارجهم و یأتی أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: و من فرّحه یعنی ولده فرّحه اللّه یوم القیمه.

و قال: انّ اللّه علی الاناث أرّق منه علی الذکور. ما من رجل یدخل فرحه علی امرأه بینه و بینها حرمه الّا فرّحه اللّه یوم القیمه.

و قال علیه السّلام: خیر رجالکم من لا یلجیء عیاله الی غیره.

و قال: غمّ العیال ستر من النار، و انّ اغمّ الغمّ غمّ العیال، و قال السجاد علیه السّلام: لان أدخل السّوق و معی درهم ابتاع به لحما لعیالی و قد قرموا الیه أحبّ إلیّ من أن أعتق نسمه.

و قال علیه السّلام: من سعاده الرّجل أن یکون القیّم علی عیاله.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: أبو العیال أحق أن یحمل لا ینقص من کماله ما یحمله إلی عیاله، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: المؤمن یأکل بشهوه عیاله، و المنافق یأکل أهله بشهوته.

فی استحباب التوسعه علی العیال و اجر التکفل عن البنات

و قال السجاد علیه السّلام: ارضاکم عند اللّه أسبغکم، و فی نسخه أوسعکم علی عیاله، و قال الرضا علیه السّلام: صاحب النّعمه یجب علیه التّوسعه علی عیاله، و قال ابو الحسن (ع) : ینبغی للرّجل أن یوسّع علی عیاله، لئلاّ یتمنّوا موته، و تلا هذه الایه [وَ یُطْعِمُونَ اَلطَّعٰامَ عَلیٰ حُبِّهِ مِسْکِیناً وَ یَتِیماً وَ أَسِیراً] قال: الاسیر عیال الرجل ینبغی اذا زید فی النّعمه ان یزید اسرائه فی التوسعه علیهم ثم قال ان فلانا أنعم اللّه علیه بنعمه فمنعها اسرائه، و جعلها عند فلان فذهب اللّه بها قال معمر و کان فلان حاضرا و قال علیه السّلام ان عیال الرجل اسرائه فمن انعم اللّه علیه بنعمه فلیوسع علی اسرائه فان لم یفعل أو شک أن تزول عنه تلک النّعمه.

و فی بعض نسخ الحدیث و فی الدّروس التّوسعه علی العیال من أعظم الصدقات.

و فی الکافی عن الرّبیع قال: سمعت أبا عبد اللّه (ع) یقول: الید العلیا خیر من الید السّفلی و ابدء بمن تعول، و قال: ان المؤمن یأخذ بأدب اللّه أذا وسّع اللّه علیه اتسع، و اذا امسک علیه امسک و سئل أبو عبد اللّه (ع) أ کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقوت عیاله قوتا معروفا قال: نعم انّ النّفس اذا عرفت قوتها قنعت به و نبت علیه اللحم

و قال (ع) : من انفق ثلاث بنات له و کفّلهنّ حتی استغنین عن تربیته وجبت له الجنّه، و قال (ع) : من عال ثلاث بنات او ثلاث اخوات وجبت له الجنه فقیل:

یا رسول اللّه و اثنتین فقال و اثنتین فقیل: و واحده فقال: و واحده، و قال (ع) : من عال ثلاث بنات او مثلهنّ من الاخوات و صبر علی لاواهنّ حتی یبّن إلی ازواجهنّ أو یمتن فیصرن الی القبور کنت أنا و هو فی الجنه کهاتین و أشار بالسبابه و الوسطی فقیل: یا رسول اللّه و اثنتین قال: و اثنتین قیل و واحده قال: و واحده.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من کن له ثلاث بنات فصبر علی لاواهنّ و ضرّائهنّ و سرّائهن کن له حجابا یوم القیمه.

و قال: ایما رجل عال جاریتین حتی تدرکا دخلت انا و هو فی الجنّه کهاتین

و أشار بالسبّابه و الوسطی.

و قال الصادق علیه السّلام: من عال إبنتین أو أختین أو عمّتین او خالتین حجبتاه من النّار، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: نعم الولد البنات ملطفات یعنی بالوالدین مجهزات مونسات مبارکات مفلیّات، و قال (ع) : نعم الولد البنات المخدّرات من کانت عنده واحده جعلها اللّه له سترا من النّار، و من کانت عنده اثنتان أدخله اللّه بهما الجنّه.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : البنات حسنات و البنون نعم الحسنات یثاب علیها و النّعمه یسئل عنها.

و عنه (ع) البنون نعم، و البنات الحسنات و اللّه یسئل عن النّعم و یثیب علی الحسنات.

و قال: البنات محنه، و البنون نعمه و اللّه یعطی الجنّه بالمحنه لا بالنّعمه و قال (ع) : ما من بیت فیه البنات الانزلت کلّ یوم اثنتی عشره برکه و رحمه من السماء، و لا یقطع زیاره الملائکه من ذلک البیت یکتبون لابیهنّ کلّ یوم و لیله عباده سنه.

فی مدح البنات و انهن افضل من البنون

اقول: و لذا و غیره ممّا مرّ هنا و یأتی من فضل البنات کان زین العابدین علیه السّلام اذا ولد له ولد لا یسئل أذکر هو أم انثی حتی یقول اسوّی فاذا کان سویّا قال: الحمد للّه الّذی لم یخلق منّی ممشیا و قال الحسن علیه السّلام: ولد لرجل من أصحابنا جاریه فدخل علی أبی عبد اللّه علیه السّلام فرآه متسخّطا فقال له أ رأیت لو أنّ اللّه اوحی الیک ان اختار لک او تختار لنفسک ما کنت تقول قال کنت اقول یا ربّ تختار لی قال:

فانّ اللّه قد اختار لک ثم قال: إن الغلام الّذی قتله العالم الّذی کان مع موسی و هو قول اللّه تعالی: فاردنا ان یبدلهما ربهما خیر امنه زکوه و اقرب رحما ابدلهما اللّه به جاریه ولدت سبعین نبیّا

اقول: و فی روایه مرّت زوّجها نبی من الانبیاء فولدت له نبیّا هدی اللّه علی

يديه امّه من الامم.

و فى الكافى عن بعض أصحابنا قال: تزوّجت بالمدينه فقال لى ابو عبد اللّه عليه السّلام: كيف رأيت قلت ما رآى رجل من خير فى امراه إلّا و قد رأيته فيها و لكن خانتنى فقال: و ما هو؟ قلت: ولدت جاريه قال: لعلك كرهتها إنّ اللّه يقول:

[آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً].

موعظه حسنه و فيها تعيين رزق البنات

ثم اقول: اذا وقفت على رتبه البنات و مزيد أجرهنّ للاباء فخذهنّ باكرام و اخدمهنّ باعزاز سيّما بعد ملاحظه انّه قضاء من اللّه العزيز و تقدير لك منه كما قال تعالى: [لِلّهِ مُلْكُ اَلسَّمـٰواتِ وَ اَلْأَرْضِ يَخْلُقُ مٰا يَشٰاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ إِنٰاثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشٰاءُ اَلذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِنٰاثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشٰاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ]

فيجب عليك تسليمه، و الرّضا به، و شكره على ما أنعم عليك، و على انّه لم يجعلك عقيما لما عن الرّضا (ع) قال: إنّ اللّه إذا اراد بعبد خيرا لم يمته حتى يريه الخلف و لما رواه فى المكارم ان من مات بلا خلف فكان لم يكن فى الناس و من مات و له خلف فكأن لم يمت و لا تكن مثل الّذين قال اللّه تعالى فيهم [وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ] مملوّ غيظا من المراه [يَتَوٰارىٰ مِنَ اَلْقَوْمِ] يستحيى منهم [مِنْ سُوءِ مٰا بُشِّرَ بِهِ] متفكّرا فى نفسه محدّثا إيّاها [أَ يُمْسِكُهُ عَلىٰ هُونٍ] و ذل [أَمْ يَدُسُّهُ فِي اَلتُّرٰابِ]، و قال السجاد (ع) : بشّر النّبى صلّى اللّه عليه و آله بابنه فنظر إلى وجوه أصحابه فراى الكراهه فيهم فقال: ما لكم ريحانه اشمّها و رزقها على اللّه و كان صلّى اللّه عليه و آله ابا بنات.

و قال العسكرى عليه السّلام: نقلا عن آبائه عن الصادق (ع) ان رجلا شكا اليه غمّه ببناته فقال (ع) : الّذى ترجوه لتضعيف حسناتك، و محو سيئاتك فارجه لصلاح حال بناتك اما علمت انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لمّا جاوزت سدره المنتهى و بلغت قضبانها و اغصانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثدائه معلّقه يقطر عن بعضها اللّبن و عن بعضها العسل، و من بعضها الدّهن، و من بعضها شبه رقيق السّميد، و من

بعضـها الشّـياب (النباب خ) ، و من بعضها كالبنق فيهوى ذلك كلّه نحو الارض فقلت فى نفسى أين مقرّ هذه الخارجات فنادانى ربّى يا محمّد هذه انبّتها من هذا المكان لاغذو منها بنات المؤمنين من أمّتك و بنيهم فقل لاباء البنات لا تضيّقن صدوركم على بناتكم فانى كما خلقتهنّ أرزقهنّ.

و فى ثواب الاعمال قال عليه السّلام: إذا أصاب رجل ابنه بعث اللّه أليها ملكا فأمرّ جناحه على رأسـها و صـدرها؛ و قال: ضـعيفه خلقت من ضعف، المنفق عليها معان الى يوم القيمه.

و قـال حمزه أتى رجـل و هو عنـد النبى صـلّى اللّه عليه و آله فـاخبر بمولود أصابه فتغيّر وجه الرّجل فقال له النّبى: ما لك؟ فقال خير فقـال: قل قال خرجت و المرائه تمخض فأخبرت أنّها ولـدت جاريه فقال النّبى صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم الارض تثقلها، و السّماء تظلّها و اللّه يرزقها و هى ريحانه تشـمّها ثم أقبل على أصحابه فقال من كانت له ابنه فهو مفدوح و من كانت له إبنتان فوا غوثـاه بـاللّه، و من كـانت له ثلاـث بنات وضع عنه الجهاد و كل مكروه، و من كانت له أربع بنات فيا عباد اللّه أعينوه يا عباد اللّه أقرضوه يا عباد اللّه ارحموه.

اقول: كفى فى فضل البنات ان أبا عبد اللّه عليه السّلام قال: انّ ابراهيم عليه السّلام سال ربّه ان يرزقه ابنه تبكيه و تندبه بعد موته و انّ النّبى صـلّى اللّه عليه و آله قـال المولود من امتى احبّ الى ممّـا طلعت عليه الشـمس و انّى أباهى بكم الامم يوم القيمه و لو بالسقط و ما فى الرّوايه من أن الولد الصّالح ريحانه من رياحين الجنّه و أن ميراث اللّه من عبده المؤمن ولد صالح يستغفر له و ما مر قريبـا فى لؤلؤ مـا ورد فى فضل كثره النّظر إلى المرأه من عظم فوايـد الولـد هـذا مع ما ورد من أن عمر بن يزيـد قال للصّادق عليه السّلام: إن لى بنات فقال لى: لعلّك تتمنى موتهن أما إنك إن تمنيّت موتهنّ و متن لم توجر يوم القيمه و لقيت ربك حين تلقاه و أنت عاص و قال: اذا وعدتم للصّبيان ففوا لهم فانّهم يرون انكم الّذين ترزقونهم انّ اللّه ليس يغضب بشىء كغضبه للنّساء و الصّبيان.

و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: احبّوا الصّبيان و ارحموهم، و اذا وعدتموهم ففوا لهم

فانّهم لا يرون إلاّ أنكم ترزقونهم، و قال: رحم اللّه والدين أعانا ولدهما على برّه اقول و من اكمل البر بالبنت ان يقر عليها اذا بقيت من غير راغب قوله تعالى [يَرْجُونَ تِجٰارَةً لَنْ تَبُورَ] لتتزوج سريعا كما سياتى فى ذيل اللؤلؤ التالى للؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: يلزم الوالدين من العقوق لولدهما ما يلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال رجل: يا رسول اللّه ما حق ابنى هذا قال صلّى اللّه عليه و آله: تحسن اسمه و أدبه و تضعه موضعا حسنا.

و قال الصّادق عليه السّلام برّ الرّجل بولده برّه بوالديه.

و عنه عليه السّلام: قال انّ اللّه ليرحم الرّجل لشدّه حبّه لولده.

و قال عليه السّلام، و من أقرّ بعين ابن فكانّما بكى من خشيه اللّه و من بكى من خشيه اللّه ادخله اللّه جنّات النّعيم.

فى فضل البكا من خشيه اللّه و اداء حقوق الاولاد

لؤلؤ و يناسب المقام ايراد نبذ ممّا ورد فى فضل البكاء من خشيه اللّه لتقف على عظم ادخال الفرح و السّرور على الاولاد، و تقرير أعينهم بأى نحو يمكن، و مما ورد فى فضل تقبيلهم و التّصابى لهم و فى عقاب التقصير فى نفقاتهم و التضييع لحقوقهم و ممّا ورد فى وجوب التسويه بين نفسه و بين عياله و اولاده.

فاقول فى خبر قال عليه السّلام طوبى لصوره نظر اللّه إليها تبكى من خشيه اللّه لم يطلع على ذلك الذّنب غيره.

و فى اخر قال عليه السّلام كل عين باكيه يوم القيمه الا ثلاثه اعين عين بكت من خشيه اللّه

و فى آخر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ما من شىء الاّ و له كيل و وزن الاّ الدّموع قال: القطره تطفى بحارا من نار فاذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتره و لا ذلّه فاذا فاضت حرّمه على النّار، و لو أنّ باكيا بكى فى امّه لرحموا.

و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: ما من عين الا و هى باكيه يوم القيمه الاعين بكت من خوف اللّه و ما اغر و رقت عين بمائها من خشيه اللّه الاّ حرّم اللّه سائر جسده بالنّار، و لا

فاضت على خدّه فرهق ذلك الوجه قتر و لا ذلّه، و ما من شيء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعه فان اللّه يطفى باليسير منها البحار من النّار، و لو انّ عبدا بكى فى امّه لرحم اللّه تلك الامه ببكاء ذلك العبد.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: إذا أحّب اللّه عبدا نصب فى قلبه نائحه من الحزن فان اللّه يحب كلّ قلب حزين و انّه لا يدخل النّار من بكى من خشيه اللّه حتّى يعود اللّبن إلى الضّرع

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: لمّا كلّم اللّه موسى قال: إلهى ما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حرّ النّار و آمنه يوم الفزع الاكبر.

و فى روايه أنّ بين الجنّه و النار عقبه لا يجوزها الاّ البكّاؤن من خشيه اللّه

و قال صلّى اللّه عليه و آله: انّ ربّى أخبرنى فقال: و عزتى و جلالى ما أدرك العابدون ممّا أدرك البكّاؤن عندى شيئا و انّى لابنى لهم فى الرفيع الاعلى قصرا لا يشاركهم فيه غيرهم.

و فى حديث آخر قال تعالى. يا موسى ما يتقرب الىّ المتقربون بمثل البكآء من خشيتى فهم فى الرّفيق (الرفيع ظ) الاعلى لا يشاركهم فيه أحد.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: من زرفت عيناه من خشيه اللّه كان له بكّل قطره من دموعه مثل جبل أحد تكون فى ميزانه من الاجر، و كان له بكلّ قطره عين من الجنّه على حافتها من المداين و القصور ما لا عين رأت و لا أذن سمعت، و لا خطر بقلب بشر

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا علىّ أوصيك فى نفسك بخصال فاحفظها ثم قال: اللّهم أعنه و عدّ خصالا إلى أن قال: و الرابعه كثره البكاء من خشيه اللّه يبنى لك بكل دمعه ألف بيت فى الجنّه.

و قال كعب الاحبار و الّذى نفسى بيده لان أبكى من خشيه اللّه و تسيل دموعى إلى و جنتى احبّ إلىّ من ان اتصدّق بجبل من ذهب.

و قال أبو جعفر عليه السّلام ما من قطره أحبّ الى اللّه من قطره دموع فى سواد اللّيل مخافه من لا اللّه يراد بها غيره

و عنه عليه السّلام: انّ ابراهيم النّبى عليه السّلام قال الهى ما لعبد بلّ وجهه بالدموع من مخافتك قال اللّه تعالى جزاؤه مغفرتى و رضوانى يوم القيمه.

و قال اسحق. قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام أکون ادعو و اشتهی البکاء فلا یجیئنی و ربّما ذکرت من مات من بعض أهلی فأرّق و أبکی فهل یجوز ذلک فقال نعم تذکرهم فاذا رققت فابک لربّک و قال أبو حمزه: قال أبو عبد اللّه علیه السّلام لابی بصیر ان خفت أمرا یکون أو حاجه تریدها فابدء باللّه فمجّده و اثن علیه کما هو أهله و صلّ علی النّبی و آله و تباک و لو مثل رأس الذّباب ان ابی کان یقول أقرب ما یکون العبد من الربّ و هو ساجد یبکی.

و عنه علیه السّلام: ان لم یجئک البکآء فتباک فان خرج منک مثل رأس الذّباب فبخّ بخّ.

ثواب تقبیل الولد

و قال رسول صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اکثروا من قبله اولادکم فان لکم بکّل قبله درجه فی الجنّه مسیره خمسمأه عام.

و فی خبر من قبّل ولده کتب اللّه له حسنه، و من فرّحه فرّحه اللّه یوم القیمه

و فی خبر: قبله الولد رحمه.

و قال الصّادق (ع) : جآء رجل إلی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال: ما قبّلت صبیّا قط فلمّا ولّی قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: هذا رجل عندی انّه من أهل النّار و نظر إلی رجل له ابنان فقّبل أحدهما و ترک الاخر فقال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: هلّا واسیت بینهما.

و فی روایه لا بأس به یعنی مع المزّیه فیه أو تعدّد امّهما و قال: اذا بلغت الجاریه ست سنین فلا تقبّلها و الغلام لا یقبّل المرأه اذا جاز سبع سنین.

و کان النّبی صلّی اللّه علیه و آله: إذا أصبح مسح علی رؤس ولده و ولد ولده.

و فی الحدیث: من کان عنده صبّی فلیتصاب أی یجعل نفسه مثله فی الملاعبه معه

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: من کان له ولد صبّی و فی خبر (کذا) فلیتصاب له.

اقول: قد مرّ أنّ لقمان الحکیم قال ینبغی للعاقل أن یکون فی أهله کالصّبی یعنی فی المزاح و حسن الخلق بالملاعبه و المطایبه فاذا کان فی القوم کان رجلا و فی الحدیث انّ النّبی کان یتصاغر للحسنین و یکلّمهما بکلام الصّبیان کما قال للحسین لما وضع فی فیه تمره من تمر الصدّقه کخ کخ یا حسین حتّی ألقاها من فیه، و کان

يمشى لهما على يديه و رجليه و هما راكبان على ظهره كهيئه الجمل، و يقول: نعم الجمل جملكما.

فى عقاب من ضيع عياله و فى شده كراهه ان يخص الرجل نفسه بشىء من المأكوت و موعظه حسنه

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله فى حديث من أعظم النّاس أجرا من سعى فى حاجه أهله و من ضيّع أهله، و قطع رحمه حرمه اللّه حسن الجزآء يوم يجزى المحسنين و ضيّعه و من يضيّعه اللّه فى الاخره فهو سيردّ دمع الهالكين حتى يأتى بالمخرج و لم يأت به

و فى خبر آخر: قال ملعون ملعون من يضيّع من يعول.

و فى آخر: قال كفى بالمرء إثما أن يضيّع من يعول.

و قد ورد فى قوله تعالى [وَ اَللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلىٰ بَعْضٍ فِى اَلرِّزْقِ فَمَا اَلَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلىٰ مٰا مَلَكَتْ أَيْمٰانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوٰاءٌ أَ فَبِنِعْمَهِ اَللّٰهِ يَجْحَدُونَ] عن القمّى أنه قال لا يجوز للرّجل أن يخص نفسه بشىء من المأكول دون عياله

و عن ابى ذر انه سمع النّبى صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنما هو إخوانكم فاكسوهم ممّا تكسون و اطعموهم ممّا تطعمون فما رآى عبده بعد ذلك الّا و ردائه ردائه، و ازاره ازاره

و فسره بعضهم بأن معناه أن الموالى و المماليك اللّه رازقهم جميعا فهم فى رزقه سواء فلا يحسب الموالى أنّهم يرزقون المماليك من عندهم، و انّما هو رزق اللّه أجراه إليهم على أيديهم، و الى هذا ينظر قوله تعالى [وَ لاٰ تَقْتُلُوا أَوْلاٰدَكُمْ خَشْيَهَ إِمْلاٰقٍ] اى الفقر و الافلاس [نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيّٰاكُمْ] ايضا فانّ العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك.

فتبصر يا أخى ممّا مرّ أنّه ليس للرّجل أن يقتر على من يعوله أو يفرّق بينهم أو بينهم و بين نفسه او يدّخر شيئا منهم أو من ضيفه مثلا لبعد لانّ ما فى يده الان رزقهم ساقه اللّه إليه و اللّه كفيل لما يأتى من عمرهم، و قد مرّ فى الباب الرّابع أشياء تنفعك هنا سيّما فى الشّرط التاسع عشر للفقير و بعده و مرّت (نبذ ظ) من قريب فى لؤلؤ ما ورد

فی فضل الانفاق علی العیال أخبار شریفه فی تأکید التوسعه علیهم تذکرها ینفعک فی المقام ایضا.

منها قوله علیه السّلام: صاحب النعمه یجب علیه التوسعه علی عیاله.

و منها قوله: إن عیال الرّجل اسرائه فمن أنعم اللّه علیه بنعمه فلیوسع علی اسرائه فان لم یفعل أو شک أن تزول عنه تلک النعمه.

و منها قوله: إن فلانا أنعم اللّه علیه بنعمه فمنعها أسرائه و جعلها عند فلان فذهب اللّه بها قال معمر و کان فلان حاضرا.

فی فضیله طلب المعاش و فی فضل الغرس و السقی

لؤلؤ: فیما ورد فی فضل طلب المعاش لنفسه و عیاله، و فی فضل الغرس و سقی الطّلح و السّدر و غیرهما قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: لما أسری بی إلی السمآء دخلت الجنه فرایت فیها قصرا من یاقوته حمراء یری داخلها من خارجها و خارجها من داخلها من ضیائها، و فیها بنیان من زبرجد فقلت: یا جبرئیل لمن هذا القصر فقال لمن أطاب الکلام، و ادام الصّیام، و أطعم الطعام، و تهجّد باللّیل و النّاس نیام ثم قال أ تدری ما (من ظ) اطاب الکلام یا علیّ قال: اللّه و رسوله أعلم قال: من قال سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر أ تدری من ادام الصّیام قال لا قال: من صام شهر رمضان و لم یفطر منه یوما أ تدری ما إطعام الطعام قال: اللّه و رسوله أعلم قال صلّی اللّه علیه و آله: من طلب لعیاله ما یکفّ به وجوههم عن النّاس أ تدری من یتهجّد باللّیل و النّاس نیام قال: اللّه و رسوله أعلم.

قال: من لم ینم حتّی یصلّی العشاء الاخره و یعنی بالنّاس نیام الیهود و النّصاری فانّهم ینامون فیما بینهما.

و روی الدیلمی فی ارشاد القلوب عنه صلّی اللّه علیه و آله مثله إلاّ أنه قال: فرأیت فیها قصرا من یاقوت أحمر یری باطنه من ظاهره لضیائه و نوره و فیه قبّتان من درّ و زبرجد.

و فی خبر آخر قال: ان فی الجنه غرفا یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها یسکنها من امّتی من أطاب الکلام و أطعم الطعام إلی أن قال و إطعام الطعام

نفقه الرّجل على عياله، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: الكادّ على عياله كالمجاهد فى سبيل اللّه

و قال الرضا (ع) : الّذى يطلب من فضل اللّه ما يكفّ به عياله أعظم أجرا من المجاهد فى سبيل اللّه.

و قال: اذا كان الرّجل معسرا يعمل بقدر ما يقوت به نفسه و أهله لا يطلب حراما فهو كالمجاهد فى سبيل اللّه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام اذا أصبح خرج غاديا فى طلب الرّزق فقيل له: يا بن رسول اللّه اين تذهب قال: اتصدّق لعيالى قيل له اتصدّق فقال: من طلب الحلال فهو من اللّه صدقه عليه و قد مرّ أنّه قال: من سعاده المرأ ان يكون القيّم على عياله.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: من طلب الدّنيا استعفافا عن النّاس، و سعيا على أهله و تعطفا على جاره لقى اللّه يوم القيمه و وجهه مثل القمر ليله البدر.

و قال: من طلب هذا الرّزق من حلّه ليعول به على نفسه و عياله كان كالمجاهد فى سبيل اللّه.

و قال: من سعى فى نفقه عياله و تعب كان كالمجاهد فى سبيل اللّه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: العباده سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال.

و فى خبر آخر قال: العباده عشره اجزاء تسعه أجزاء فى طلب الحلال.

و قال طلب الحلال فريضه بعد فريضه و جهاد (الجهاد ظ) .

و قال الصّادق (ع) نقلا عن آبائه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال من بات كالاّ من طلب الحلال بات مغفورا له.

و قال عليه السّلام: الكاسب حبيب اللّه و ان اللّه يحبّ المتحرّف.

و قال (ع) : انى احبّ ان يتأذّى الرّجل بحرّ الشّمس فى طلب المعيشه و قال عمر بن يزيد قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: انى اركب فى الحاجه الّتى كفاها اللّه ما اركب فيها الا التماس ان يرانى اللّه أضحى فى طلب الحلال، أما تسمع قول اللّه [فَإِذا قُضِيَتِ اَلصَّلاةُ]

[فَانْتَشِرُوا فِی اَلْأَرْضِ وَ اِبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اَللّٰهِ] و قال ان محمّد بن المنکدر کان یقول ما کنت اظن انّ علیّ بن الحسین علیه السّلام یدع خلقا أفضل منه حتّی رأیت إبنه محمّد بن علیّ (ع) فأردت ان أعظه فوعظنی فقال له اصحابه بایّ شیء وعظک فقال خرجت إلی بعض نواحی المدینه فی ساعه حارّه فلقانی أبو جعفر محمّد بن علیّ (ع) و کان رجلا بادنا ثقیلا و هو متکیء علی غلامین اسودین او مولیین فقلت فی نفسی سبحان اللّه شیخ من اشیاخ قریش فی هذه الساعه علی مثل هذه الحاله فی طلب الدّنیا أما إنی لاعظنّه فدنوت منه فسلّمت علیه فردّ علیّ بنهر و هو یتصابّ عرقا فقلت اصلحک اللّه شیخ من اشیاخ قریش فی هذه الساعه علی هذه الحاله فی طلب الدّنیا أ رأیت لو جاء اجلک و أنت علی هذه الحال فقال لو جائنی الموت و أنا علی هذه الحال جائنی و انا فی طاعه من طاعه اللّه اکفّ بها نفسی و عیالی عنک و عن النّاس و انّما کنت اخاف لو أن جائنی الموت و انا علی معصیه من معاصی اللّه فقلت صدقت یرحمک اللّه أردت ان اعظک فوعظتنی و عن محمّد بن علیّ بن الحسین (ع) قال کان امیر المؤمنین یخرج فی الماجره (الهاجره ظ) فی الحاجه قد کفاها یرید أن یراه اللّه یتعب نفسه فی طلب الحلال.

و قال أبو عمرو الشّیبانی رأیت أبا عبد اللّه (ع) و بیده مسحاه و علیه ازار غلیظ یعمل فی حائط له و العرق یتصابّ عن ظهره فقلت: جعلت فداک اعطنی اکفک فقاله لی: إنّی احب ان یتأذّی الرّجل بحرّ الشّمس فی طلب المعیشه.

و قال عبد الاعلی استقبلت أبا عبد اللّه (ع) فی بعض طرق المدینه فی یوم صائف شدید الحرّ فقلت جعلت فداک حالک عند اللّه و قرابتک من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أنت تجهد نفسک فی مثل هذا الیوم فقال یا عبد الاعلی خرجت فی طلب الرّزق لاستغنی به عن مثلک.

و قال اسمعیل اتیت أبا عبد اللّه (ع) و اذا هو فی حایط له بیده مسحاه و هو یفتح بها الماء و علیه قمیص شبه الکرابیس کانه مخیط علیه من ضیقه و عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال و إنی لاعمل فی بعض ضیاعی حتی اعرق و إنّ لی من یکفینی لیعلم اللّه أنّی اطلب الرزق الحلال و عن أبی حمزه قال رأیت أبا الحسن (ع) یعمل فی ارض له قد

استنقعت قدماه فی العرق فقلت له جعلت فداک این الرّجال فقال یا علی قد عمل بالید من هو خیر منی فی ارضه و من أبی فقلت و من هو قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و أمیر المؤمنین و آبائی (ع) کلّهم کانوا قد عملوا بایدیهم، و هو من عمل النّبیین و المرسلین و الاوصیاء و الصّالحین.

و قال اسباط دخلت علی ابی عبد اللّه (ع) فسئلنا عن عمر بن مسلم ما فعل فقلت صالح و لکنّه قد ترک التجاره فقال أبو عبد اللّه عمل الشیطان ثلاثا اما علم انّ رسول اللّه اشتری عیرا أنت من الشام فاستفضل فیها ما قضی دینه و قسّم فی قرابته یقول اللّه [رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اَللّهِ].

و قال ایّوب کنا جلوسا عند أبی عبد اللّه اذ اقبل علاء بن کامل فجلس قدّام أبی عبد اللّه فقال ادع اللّه ان یرزقنی فی دعه فقال لا ادعو لک لطلب (اطلب ظ) کما امرک اللّه.

و قال من اکل من کّدیده کان یوم القیمه فی عداد الانبیاء و یأخذ ثواب الانبیاء و لا فتح (یفتح ظ) له أبواب الجنّه یدخل من أیّها شاء و مرّ علی الصّراط کالبرق الخاطف و قال أطیب ما أکل الرّجل من کسبه و انّ ولده من کسبه و سئل النّبی صلّی اللّه علیه و آله ایّ کسب الرجل اطیب قال: عمل الرّجل بیده و کلّ بیع مبرور.

و قال أبو جعفر (ع) لقی رجل أمیر المؤمنین (ع) و تحته وسق من نوی فقال ما هذا یا أبا الحسن تحتک فقال مأه الف عذق انشاء اللّه قال فغرسه فلم یغادر منه نواه واحده.

و قال أبو عبد اللّه (ع) انّ أمیر المؤمنین (ع) کان یخرج و معه احمال النّوی یقال له یا أبا الحسن ما هذا معک فیقول نخل انشاء اللّه فیغرسه فلم یغادر منه واحده و فی الکافی عن أبی عبد اللّه (ع) قال: إنّ أمیر المؤمنین (ع) اعتق ألف مملوک من کدّیده و کان (ع) یضرب بالمرّ و یستخرج الارضین و کان رسول اللّه یمصّ النّوی بفیه و یغرسه فیطلع من ساعته.

و قال أبو عبد اللّه (ع) : لا تقطعوا الثمار فیبعث اللّه علیکم العذاب صبّا

و فی حدیث فی الکافی قال مخاطبا به المجاهدین و لا تقطعوا شجره ثمره (مثمره ظ) .

اقول: یأتی فی الباب التاسع فی لؤلؤ الاشیاء السّته الّتی ینتفع بها المؤمن بعد موته ان الصّادق (ع) عدّ منها غرسا یغرسه.

و قال: هرون سئلت أبا جعفر بن محمّد (ع) عن الفلّاحین فقال هم الزّارعون کنوز اللّه فی ارضه و ما فی الاعمال شیء أحب الی اللّه من الزراعه و ما بعث اللّه نبیّا الاّ زرّاعا الاّ ادریس فانّه کان خیّاطا و عن محمّد عن أبی عبد اللّه (ع) فی قول اللّه تعالی [وَ عَلَی اَللّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ اَلْمُتَوَکِّلُونَ] قال الزّارعون و قال (ع) : ألزّارعون کنوز الانام یزرعون طیبا اخرجه اللّه و هو یوم القیمه أحسن الناس مقاما و اقربهم منزله یدعون المبارکین.

و قال أبو جعفر (ع) کان أبی یقول خیر الاعمال الحرث تزرعه فیأکل منه البرّ و الفاجر أمّا البر فما أکل من شیء استغفر لک و أمّا الفاجر فما أکل من شیء لعنه و یأکل منه البهائم و الطیر.

و قال: ان اللّه إختار لانبیائه الحرث و الزرع کیلا یکرهوا شیئا من قطر السّمآء،

و فی خبر آخر قال: انّ اللّه جعل أرزاق انبیائه فی الزّرع و الضّرع لئلا یکرهوا شیئا من قطر السّماء.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث من سقی طلحه او سدره فکانّما سقی مؤمنا من ظمأ.

اقول: قد مرّ فی لئالی فضل الصّدقه فی لؤلؤ و ممّا یدل علی فضل الصّدقه ما ورد فی فضل الصّدقه بالماء فضل سقی المؤمن و عظم ثوابه.

و قال أبو جعفر (ع) من زهد فی الدّنیا و لا یستحیی من طلب المعاش خفّ مؤنته و رخا باله و نعم عیاله. و قال العالم (ع) : اعمل لدنیاک کانّک تعیش ابدا و اعمل لاخرتک کانّک تموت غدا و قال: نعم العون علی الاخره الدّنیا و فی خبر آخر قال نعم العون علی تقوی اللّه الغنی.

و قال رجل لابی عبد اللّه (ع) و اللّه إنّا لنطلب الدّنیا و نحبّ ان نؤتاها فقال

علیه السّلام تحبّ ان تصنع بها ما ذا؟ قال اعود بها علی نفسی و عیالی و اصل بها و اتصدّق بها و احجّ و اعتمر. فقال ابو عبد اللّه (ع) لیس هذا إلا طلب الاخره و قال استعینوا ببعض هذه علی هذه و لا تکونوا کلّا علی الناس و قال ملعون ملعون من القی کلّه علی النّاس و قال و لا تکسل عن معیشتک فتکون کلّا علی غیرک او قال علی أهلک.

و قال أبو جعفر (ع) إنّی اجدنی امقت الرّجل یتعذّر علیه المکاسب فیستلقی علی قفاه و یقول اللّهمّ ارزقنی و یدع أن ینتشر فی الارض و یلتمس من فضل اللّه و الذرّه تخرج من حجرها یلتمس رزقها و فی التّهذیب عن أبی عبد اللّه قال:

اوحی اللّه إلی داود: إنّک نعم العبد لو لا أنّک تأکل من بیت المال و لا تعمل بیدک شیئا قال فبکی داود علیه السّلام اربعین صباحا فاوحی اللّه الی الحدید أن لن لعبدی داود فالان اللّه تعالی له الحدید و کان یعمل کل یوم درعا فیبیعها بالف درهم فعمل ثلثمائه و ستین درعا فباعها بثلثمأه و ستین ألفا و استغنی عن بیت المال و فیه عن هشام قال:

قال: أبو عبد اللّه (ع) یا هشام إن رأیت الصفین قد التقیا فلا تدع الرّزق فی ذلک الیوم و فی ثواب الاعمال قال أبو عبد اللّه علیه السّلام لا خیر فی من لا یحبّ جمع المال من الحلال فیکفّ به وجهه و یقضی به دینه

و قال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: إنی لابغض الرّجل فاغرا فاه إلی ربه یقول ارزقنی و یترک الطلب.

و قال: ان الرزق عشره أجزاء تسعه فی التّجاره و واحده فی غیرها.

و قال أبو جعفر ماکس المشتری فانّه اطیب للنفس و إن أعطی الجزیل فان المغبون فی بیعه و شرائه غیر محمود و لا مأجور و یأتی فی اواخر الباب العاشر فی لؤلؤ حدیث سته نفر و فی لؤلؤ بعده جمله أخبار نفیسه تنفعک فی المقام کثیرا.

فوایـد: فی الحدیث اذا کسد متاعک أو بقیت إبنتک و نحوها من غیر راغب فیها فاقرأ علیه قوله تعالی [یَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ] و قد جرّبها کثیر من الاصحاب فکان الحال کما ذکرناه و یاتی فی الباب السابع فی لؤلؤ فضل آیه الکرسی ان کتبها و وضعها فی عتبه الحانوت یروّج متاعه و یکثر نفعه

و مرّ فی الباب. و فی لؤلؤ الفائده الحادیه عشره للصّدقه حدیث شریف عن الصادق علیه السّلام حاصله فی المقام ان الصدقه من مال التجاره و مال الکسب یحرسه من التلف و یجعل ربحه کثیرا حتی ربما یربح الدّرهم منه عشره و مرّ هناک ایضا فی الفائده السّابعه و الثامنه للصدقه اخبار و قصص فی ان الصدقه تزید فی المال کثره و انّ اللّه یخلفه و ان من بخل فی ما یرضی اللّه انفق اضعافها فیما سخط اللّه و من لم ینفق فی طاعه اللّه ابتلی بان ینفق فی معصیه اللّه و من منع ماله من الاخیار اختیارا صرف اللّه ماله الی الاشرار اضطرارا فارجعها لتقف علی طریق طلب المعاش و تسهیل الامر علیک و یاتی فی الباب السّابع فی لؤلؤ فضل سوره الجمعه من العدّه روایه فی انّ قرائه انّا انزلناه علی ما یدّخر و یجبی، حرز له.

و فی روایه زهر الربیع کان لبعض الاولیاء فصّ فوقع منه یوما فی الدّجله و کان عنده دعاء مجرّب للضالّه اذا دعا به عادت فدعا به فوجد الفصّ وسط اوراقه و صوره الدعاء ان یقول: یا جامع النّاس لیوم لا ریب فیه ان اللّه لا یخلف المیعاد اجمع بینی و بین کذا و کذا فان اللّه یجمع بینک و بین ذلک الشیء او ذلک الانسان.

لؤلؤ فیما ورد فی عظم ثواب صبر کل من الزّوجین علی سوء خلق الاخر.

و فی جزیل ثوابها اذا عاشرته بطلاقه الوجه و قنعت بما عنده و فی عظم ثوابها اذا وهبت مهرها لزوجها و فی حقّ الزوّج علی الزوّجه.

و فی عقابها ببعض الاعمال الصّادره عن احدهما بالنّسبه الی الاخر قال اللّه تعالی[وَ عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ کَرِهْتُمُوهُنَّ] من جهه کراهه النّفس او سوء خلق و اسائه عشره [فَعَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ یَجْعَلَ اَللّٰهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً] من الفیوضات الاخرویه و المقامات المعنویّه و قد مرّت فی الباب الثالث فی لؤلؤ ان المؤمن لا بدّ له من مؤذی یؤذیه قصص و اخبار تنفعک فی المقام کثیرا.

و قال: من صبر علی سوء خلق امراته و احتسب کان عند اللّه له بکلّ مره یصبر علیها من الثواب مثل ما اعطی ایّوب علیه السّلام علی بلائه.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: و من صبر علی خلق امرأه سیّئه الخلق و احتسب فی

ذلک الاجر اعطاه اللّه ثواب الشاکرین و قد روی یونس عن سعیده انّها قالت بعثنی ابو الحسن علیه السّلام الی امراه من آل الزبیر لا نظر الیها ارادان یتزوجها الی ان قالت فتزوجها فلما بلغ ذلک جواریه جعلن یاخذن بلحیته و ثیابه و هو ساکت یضیحک لا یقول لهن شیئا.

و قال علیه السّلام: ثلاث من النساء یرفع اللّه عنهنّ عذاب القبر و یکون یحشرهن مع فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله: امراه صبرت علی غیره زوجها و امراه صبرت علی سوء خلق زوجها و امرأه وهبت صداقها لزوجها یعطی اللّه لکل واحده منهن ثواب الف شهید و یکتب لکلّ واحده منهنّ عباده سنه.

و فی خلاصه الاخبار: کل إمرأه وهبت مهرها لزوجها دائمه او منقطعه أعطاها اللّه بکل درهم منه اربعین ألف شهر من النّور فی الجنّه و قضی لها بکلّ درهم سبعین ألف حاجه من حوائج الدّنیا و الاخره و أدخل فی قبرها بکلّ درهم نورا و البست بکلّ درهم سبعین حلّه من حلل الجنّه و أمر اللّه بکلّ درهم سبعین ألف ملک ان یکتبوا لها الحسنات الی یوم القیمه و فی خبر و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: ایما امراه تصدقت علی زوجها بمهرها قبل ان یدخل بها الا کتب اللّه لها بکل دینار عتق رقبه قیل یا رسول اللّه فکیف بالهبه بعد الدخول؟ قال: إنّما ذلک من المودّه و الالفه.

و قال علیه السّلام: أیّما إمرأه کتمت سرّ زوجها فلم تطلع علیه احدا فهی فی درجات الحور العین فان کان فی غیر طاعه اللّه فلا یحلّ لها أن تکتم.

و قال علیه السّلام: کل إمرأه حفظت عفّتها و عاشرت زوجها بطلاقه الوجه فهی خیر نساء أمتی و تتفضّل علی حور العین کفضلی علی أدنی امّتی و لها فی کل یوم و لیله أجر ألف شهید و کلّ إمرأه قنعت بما عند زوجها و لم تکلّفها فوق یسرها أعطیت فی الجنّه سبعین حلّه من حللها.

و قال (ص) خیر نساءکم التی اذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحیاء.

و قال الصّادق علیه السّلام: خیر نساءکم التی ان غضبت او اغضبت قالت لزوجها

يدى فى يدك لا اكتحل بغمض اى لا انام حتى ترضى عنى و جاء رجل الى رسول اللّه فقال ان لى زوجه اذا دخلت تلقتنى و اذا خرجت شيّعتنى و اذا رأتنى مهموما قالت:

ما يهمّك ان كنت تهتم لرزقك فقد تكفّل به غيرك و ان كنت تهتم بامر آخرتك فرادك اللّه همّا فقال (ع) : ان للّه عمّالا و هذه من عمّاله لها نصف اجر الشهيد و قال: جهاد المرأه حسن التبعّل.

اقول ياتى فى اللؤلؤ التالى لهذا اللؤلؤ اقسام جهادها الخمسه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إن قوما اتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقالوا: يا رسول اللّه إنا رأينا أناسا يسجد بعضهم لبعض فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لو كنت آمر أحدا ان يسجد لامرت المرأه أن تسجد لزوجها.

و فى خبر آخر قال: لو جاز السّجده لغير اللّه لامرتهنّ بها للزّوج.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام جاءت إمرأه إلى رسول اللّه فقالت: يا رسول اللّه ما حق الزّوج على المرأه قال أكثر من ذلك فقالت: فخبّرنى عن شىء منه فقال ليس لها أن تصوم الاّ باذنه يعنى تطوعا و لا تخرج من بيتها الا باذنه و عليها أن تطيب باطيب طيبها و تلبس احسن ثيابها و تزين باحسن زينتها و تعرض نفسها عليه غدوه و عشيّه و أكثر من ذلك حقوقه عليها.

و فى الكافى عنه عليه السّلام: قال أتت إمرأه إلى رسول اللّه فقالت ما حق الزّوج على المرأه فقال أن تجيبه إلى حاجته و ان كانت على قتب و لا تعطى شيئا الا باذنه فان فعلت فعليها الوزر و له الاجر و لا تبيت ليله و هو عليها ساخط قالت يا رسول اللّه و انكان ظالما قال: نعم قالت: و الذى بعثك بالحق لا تزوّجت زوجا أبدا.

و قال الباقر عليه السّلام: جائت إمرأه إلى رسول اللّه فقالت: يا رسول اللّه ما حقّ الزوج على المرأه فقال أن تطيعه و لا تعصيه و لا تصدّق من بيتها بشىء إلاّ باذنه و لا تصوم تطوعا الاّ باذنه و لا تمنعه نفسها و ان كانت على ظهر قتب و لا تخرج من بيتها الاّ باذنه فقالت: يا رسول اللّه من أعظم النّاس حقّا على الرّجل؟ قال والده قالت فمن

أعظم النّاس حقا على المرأه قال زوجها قالت فما لى عليه من الحق مثل ما له علىّ قال لا و لا من كل مأه واحد قالت و الّذى بعثك بالحق لا يملك رقبتى رجل أبدا و قال صلّى اللّه عليه و آله نظر المراه إلى زوجها عباده و تكفير للذنوب.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: انّ رجلا من الانصار على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله خرج فى بعض حوائجه فعهد إلى امراته عهدا أن لا تخرج من بيتها حتى يقدم و قال ان اباها قد مرض فبعثت المراه الى رسول اللّه تستأذنه ان تعوده فقال لا، اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فثقل فارسلت اليه ثانيا بذلك فقال: اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فمات ابوها فبعثت اليه ان ابى قد مات فتأمرنى ان اصلّى عليه فقال لا اجلسى فى بيتك و اطيعى زوجك قال فدفن الرّجل فبعث اليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إنّ اللّه قد غفر لك و لابيك بطاعتك لزوجك.

اقول: قد مرّ حق الزوجه على الزوج فى لؤلؤ ما ورد فى فضل خدمه العيال.

و قال عليه السّلام أيّما امرأه اطاعت زوجها و هو شارب الخمر كان لها من الخطايا بعدد نجوم السّماء و كلّ مولود يلد منه فهو نجس و لا يقبل اللّه تعالى منها صرفا و لا عدلا حتى يموت زوجها أو تخلع عنه نفسها.

اقول: الصرف التوبه و العدل الفديه و الصّرف النّافله و العدل الفريضه كذا فى المجمع و قد مرّ فى الباب فى لؤلؤ ما ورد فى ذمّ العزوبه بعض ما يدّل على عقاب التزويج بالفاسق تذكّره يناسب المقام.

و قال رسول اللّه الا و ايّما امراه لم ترفق بزوجها و حملت على ما لا يقدر عليه و لا يطيق لم تقبل منها حسنه و تلقى اللّه و هو عليها غضبان و قال و من كانت له امراه و لم توافقه و لم تصبر على ما رزقه اللّه و شقّت عليه و حملته ما لم يقدر عليه لم تقبل منها حسنه تتّقى بها النّار و غضب اللّه عليها ما دامت كذلك.

و قال: ايّما امراه قالت لزوجها ما رايت منك خيرا قطّ فقد حبط عملها و قال فى حديث فى امراه سيّئه الخلق مع زوجها: و كان عليها من الوزر فى كلّ يوم و

ليله مثل رمل عالج و ان ماتت قبل ان تعينه و قبل ان يرضى عنها حشرت يوم القيمه منكوسه مع المنافقين فى الدّرك الاسفل من النّار.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ايّما امراه باتت و زوجها عليها ساخط فى حقّ لم يقبل اللّه منها صلوه حتّى يرضى عنها و سئل عن المرأه الغاضبه زوجها هل لها صلوه او ما حالها قال عليه السّلام لا تزال عاصيه حتّى يرضى.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ويل لامرأه اغضبت زوجها و طوبى لامرأه رضى عنها زوجها و قال عليه السّلام و أىّ إمرأه هزئت زوجها لم تزل فى لعنه اللّه و ملئكته و رسله اجمعين حتّى اذا نزل بها ملك الموت (قال ظ) لها ابشرى بالنّار و اذا كان يوم القيمه قيل لها ادخلى النّار مع الدّاخلين.

و قال عليه السّلام و من كانت له إمرأه تؤذيه لم تقبل اللّه صلاتها و لا حسنه من عملها حتّى تعينه و ترضيه و إن صامت الدّهر و قامت و اعتقت الرقاب و انفقت الاموال فى سبيل اللّه و كانت أوّل من يرد النّار ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: و على الرّجل مثل ذلك الوزر و العذاب اذا كان لها موذيا ظالما.

و فى خبر آخر قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ايّما إمرأه آذت زوجها بلسانها لم يقبل اللّه منها صرفا و لا عدلا و لا حسنه من عملها حتى ترضيه و إن صامت نهارها و قامت ليلها و أعتقت الرّقاب و حملت على جياد الخيل فى سبيل اللّه فكانت أوّل من يرد النّار و كذلك الرّجل اذا كان لها ظالما

و فى بعض نسخ الحديث قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ايّما إمرأه دعاها زوجها إلى فراشه فابت خرجت من حسناتها كما يخرج الحيّه من جلدها.

و فى الكافى قال أبو جعفر عليه السّلام: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يوم النحر على ظهر المدينه على جمل عارى الجسم فمرّ بالنّساء فوقف عليهنّ ثمّ قال يا معشر النّساء تصدّقن و اطعن ازواجكن فانّ أكثر كنّ فى النّار فلمّا سمعن ذلك بكين ثم قامت اليه امرأه منهن فقالت يا رسول اللّه فى النّار مع الكفّار؟ و اللّه ما نحن بكفّار فنكون من أهل النّار فقال لها رسول اللّه إن كن كافرات بحق ازواجكنّ.

و فی خبر آخر قال: فان أکثر کنّ حطب جهنّم إن کن تکثرن اللّعن و تکفرن العسره إلی ان قال لو لا ما یأتین إلی بعولتهنّ ما دخلت مصلیّه منهنّ النار و یأتی فی ذیل اللؤلؤ و فی اللؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ اخبار نفیسه اخری فی عقابها ببعض اعمالها الاخر

و قال علیه السّلام: من ضرب إمرأه بغیر حقّ فانا خصمه یوم القیمه لا تضربوا نسائکم فمن ضربهنّ بغیر حقّ فقد عصی اللّه و رسوله و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الا و ان اللّه و رسوله بریئان ممن اضرّ بأمرأته حتی تختلع منه و لم تضرّ منه.

و قال علیه السّلام: من ظلم إمرأه مهرها فهو عند اللّه زان و یقول اللّه له یوم القیمه عبدی زوّجتک أمتی علی عهدی فلم تف لی بالعهد فیتولّی اللّه طلب حقّها فیستوجب حسناته کلّها فلا یفی بحقّها فیؤمر به الی النّار و فی الکافی قال انّ اللّه یغفر کل ذنب یوم القیمه الاّ مهر امراته و فی خبر قال ان اللّه یقضی عن المؤمنین الدیون ما خلا مهور النساء بل قال من امهر مهرا ثم لا ینوی قضاءه کان بمنزله السّارق و فی خبر آخر قال من تزوّج المرئه و لا یجعل فی نفسه ان یعطیها مهرها فهو زان.

و قال علیه السّلام من کان له امراتان فلم یعدل بینهما فی القسم من نفسه و ماله جاء یوم القیمه مغلولا مائلا شقّه حتی یدخل النّار و قد ورد فی تفسیر قوله تعالی [وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ اَلنِّسٰاءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلاٰ تَمِیلُوا کُلَّ اَلْمَیْلِ فَتَذَرُوهٰا کَالْمُعَلَّقَهِ] عن الصّادق عن آبائه ان النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم کان یقسم بین نسائه فی مرضه فیطاف به بینهن قال و روی ان علیّا کان له امراتان فکان اذا کان یوم واحده لا یتوضأ فی بیت الاخری.

و قال علیه السّلام: و ایما رجل رضی بتزیین امراته و تخرج من باب دارها فهو دیّوث و لا یاثم من یسیّمه دیّوثا و المراه اذا خرجت من باب دارها مزینه معطّره و الزّوج بذلک راض یبنی لزوجها بکّل قدم بیت فی النّار فقصّروا اجنحه نساءکم فان فی تقصیر اجنحتها رضی و سرورا و دخول الجنه بغیر حساب و روی الصدّوق عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انه قال من اطاع

امرأته اكبه اللّه على منخريه فى النّار فقيل و ما تلك الطّاعه فقال تدعوه الى النّائحات و العرسات و الحمامّات و الثياب الرقاقّ فيجيبها قال فى الانوار بعد نقل هذا الحديث فان قلت ما معنى هذا الحديث قلت امّا النّائحات فلا يحرم خروج المرأه اليها كلّها لانّه قد روى انّ نساء الائمه كنّ يخرجن للتعزيه و كان يقول انّ هذه حقوق النّاس فلتقضين الحقوق و كذلك العرسات فانه قد ورد ان امّ سلمه و غيرها من نساء النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كن يخرجن الى عرسات اهل المدينه و حينئذ فالنهى فى هذا الحديث محمول على ما اذا لم يكن خروجهن بقصد اداء الحقوق بل يكون بقصد التنزّه و التفرج و يكون فى تلك المحافل و الامكنه آلات اللّهو و الطرب الغير المحلّله كما هو المعتاد فى هذه الاعصار.

اقول و من الاخبار فى ذلك ما فى الفقيه عن الكاهلى قال قلت لابى الحسن موسى عليه السّلام انّ امرأتى و اختى و هى امراه محمّد بن مارد تخرجان فى المواتم فانهاهما فقالتا لى ان كان حراما انتهينا و ان لم يكن حراما فلم تمنعنا فيتمنع النّاس من قضاء حقوقنا؟ فقال عليه السّلام: عن الحقوق تسئلنى كان ابى يبعث امى و امّ فروه تقضيان حقوق اهل المدينه

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا تحملوا الفروج على السروج فتّهيجوهن.

و فى خبر: نهى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ان يركب السرّج بفرج.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام لا تعلّموا نسائكم سوره يوسف و لا تقرؤهن ايّاها فانّ فيها الفتن و علّموهنّ سوره النور فانّ فيها المواعظ.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا تنزلوا النساء الغرف و لا تعلّموهنّ الكتابه و علّموهن المغزل و سوره النّور و قال النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: نعم اللهو الغزل للمراه الصّالحه.

و قال امير المؤمنين لمحمد بن الحنفيه يا بنّى ان استطعت ان لا تملك المراه من امرها ما جاوز نفسها فافعل فانه ادوم لجمالها و ارخى لبالها و احسن لحالها فانّ المراه ريحانه و ليست بقهرمانه فدارها على كلّ حال و احسن الصحّبه لها فيصفو عيشك

و عنه عليه السّلام: قال خلق الرجل من الارض و انّما همّهم فى الارض و خلقت المراه

من الرجل و انّما همّها فی الرّجال فاحبسوا نسائکم یا معاشر الرجال و فی حدیث آخر قال و اکفف علیهنّ من ابصارهن بحجابک ایّاهن فان شدّه الحجاب خیر لک و لهنّ من الارتیاب و لیس خروجهنّ باشدّ من دخول من لا یوثق به علیهنّ فان استطعت ان لا یعرفن غیرک من الرّجال فافعل.

و فی آخر قال خیر النّساء ان لا یرین الرّجال و لا یراهن الرجال و قالت امّ سلمه کنت عند النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و عنده میمونه فاقبل ابن امّ مکتوم و ذلک بعد ان امر الحجاب فقال احتجبا فقلنا یا رسول اللّه أ لیس اعمی لا یبصرنا قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: افعمیا و ان انتما الستما تبصرانه.

و فی المکارم نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ان تتکلّم المراه عند غیر زوجها و غیر ذی محرم اکثر من خمس کلمات ممّا لا بدّ لها منه و نهی ان تحدّث المراه المراه بما تخلو به مع زوجها و قال الصّادق نقلا عن آبائه علیهم السّلام نهی رسول اللّه ان تخرج المراه من بیتها بغیر اذن زوجها فان خرجت لعنها کلّ ملک فی السّماء و کلّ شیء تمر علیه من الجن و الانس حتی ترجع إلی بیتها و نهی ان تتزیّن لغیر زوجها فان فعلت کان حقا علی اللّه ان یحرقها بالنّار.

و فی حدیث آخر قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و لا تخرج من بیتها الا باذنه و ان خرجت بغیر اذنه لعنتها ملئکه السماء و ملئکه الارض و ملئکه الغضب و ملئکه الرّحمه حتی ترجع الی بیتها.

و فی خبر آخر قال لعنها اللّه و جبرئیل و میکائیل و فی روایه قال فلا نفقه لها حتی ترجع.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ای امرأه تطیبت و خرجت من بیتها فهی تلعن حتی ترجع الی بیتها متی ما رجعت و فی روایه مثله الّا انه قال تطیبت لغیر زوجها ثم خرجت.

و فی أخری قال: ایّما امرأه تطیبت لغیر زوجها لم تقبل منها صلوه حتی تغتسل من طیبها کغسلها من جنابتها.

و قال علیه السّلام: ایما امراه وضعت ثوبها فی غیر منزل زوجها و بغیر اذنه لم تزل فی

لعنه اللّه الی ان ترجع الی بیتها.

حدیث شریف فی سبب عذاب النساء فی جهنم باقسام مختلفه

لؤلؤ: و یناسب المقام ایراد حدیث شریف ورد فی سبب عذاب جماعه من النساء و اللاتی رآهنّ النّبی (ص) فی لیله المعراج معذّبات فی جهنّم و فی تحقیق معنی مرئی النّبی من هذه المعذبات و فی قصتین شریفتین جرتا بین الزهراء و بعلها (ع) مشعرتین بان الرّجل ینبغی ان یطلب مرضات زوجته.

و فی ان اللّه جعل جهاد النساء الصبر علی الضره و علی اذی زوجها و حسن التبعل و الحمل و الرّضاع. روی الصدوق باسناده الی الرضا (ع) عن علی علیه السّلام قال دخلت انا و فاطمه علی رسول اللّه (ص) فوجدناه یبکی بکاء شدیدا فقلت فداک ابی و امّی یا رسول اللّه ما الذی ابکاک فقال لی: یا علیّ لیله اسری بی الی السماء رایت نساء امتی فی عذاب شدید فانکرت شانهن فبکیت لما رایت من شده عذابهنّ، رایت امراه معلّقه بشعرها یغلی دماغ راسها و رایت امراه معلّقه بلسانها و الحمیم یصّب فی حلقها و رایت امراه معلّقه بثدییها و رایت امراه معلقه برجلیها و رایت امراه تأکل لحم جسدها و النّار توقد من تحتها و رایت امراه قد شدّت رجلاها الی یدیها و قد سلط علیها الحیّات و العقارب و رأیت امراه صمّاء عمیاء خرساء فی تابوت من نار یخرج دماغ راسها من تحت منخرها و بدنها منقطع من الجذام و البرص و رایت امراه تقرض لحمها بالمقاریض و رایت امراه معلّقه برجلیها فی تنّور من نار و رایت امراه یحرق وجهها و یداها و هی تأکل امعائها و رایت امراه رأسها راس الخنزیر و بدنها بدن الحمار و علیها الف الف لون من العذاب و رایت امراه علی صوره الکلب و النار تدخل فی دبرها و تخرج من فیها و الملئکه یضربون راسها و بدنها بمقامع من نار فقالت فاطمه یا حبیبی ما عملهنّ حتّی وضع اللّه علیهنّ فقال یا بنتی امّا المعلّقه بشعرها فانّها کانت لا تغطّی شعرها من الرّجال و امّا المعلّقه بلسانها فانّها کانت تؤذی زوجها و امّا المعلّقه بثدییها فانّها کانت تمنع من فراش زوجها و اما الّتی علّقت برجلیها فانّها کانت تخرج من بیتها بغیر اذن زوجها و اما الّتی کانت

تأكل من لحم جسدها فانّها كانت تزيّنت بدنها للنّاس و امّا الّتى شدّت يديها الى رجليها فانّها كانت قذره الوضوء و قذره الثياب و كانت لا نغتسل من الجنابه و الحيض و لا تتنظف و كانت تستهين بالصّلوه و اما العمياء الصّماء الخرساء فانّها كانت تلد من الزنا فتعلّقه فى عنق زوجها و امّا الّتى تقرض لحمها بالمقاريض فانّها كانت تعرض نفسها على الرّجال و امّا التى كان يحرق وجهها و بدنها فانّها كانت قوّاده و امّا الّتى كان راسها راس الخنزير و بدنها بدن الحمار فانّها كانت كذّابه او نمّامه و امّا الّتى كانت فى صوره الكلب و النّار تدخل فى دبرها، و تخرج من فيها فانّها كانت قينه نوّاحه حاسده.

و فى حديث آخر قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ثم مضيت فاذن بنسوان معلّقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال: هؤلاء الذين يورثن أزواجهم اولاد غيرهم ثم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اشتدّ غضب اللّه على امراه ادخلت على قومهم فى نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم و اكل خزائنهم

اقول: تأتى فى اواخر الباب العاشر فى لؤلؤ ما ورد فى عقاب الزنا أخبار فى عقاب الزّانيه، و الناظره إلى الاجنبىّ تذكرها يناسب المقام.

فى ان لكل انسان تمثالا فى السماء يعمل مثل عمله

تنبيه قد ذكر بعض المحققين فى بيان مرئى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من هذه المعذّ باب و غيرهنّ ممّن اخبر عن رؤيتهم فى ليله المعراج فى جهنّم وجوها:

احدها ما روى عنه (ص) انه قال: ان اللّه لمّا عرج بى اليه مثّل لى امتى فى (من ظ) الطّين من اوّلها الى آخرها حتى أنا أعرف بهم من احدهم باخيه و علّمنى الاسماء كلّها فيكون هذا الّذى رآه (ص) من التّمثيلات الطّينيه باعتبار ما يؤل اليه حالهم فانّ علمه (ص) مأخوذ من علم اللّه، و علمه بالاشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها فمثّلت له الاشياء قبل وجودها، و شاهدها بعين العيان.

و ثانيها أنه قد روى عن الصّادق (ع) فى تفسير يا من اظهر الجميل و ستر

القبیح انّ اللّه خلق تمثالا فی السّماء لکل انسان فی الارض یعمل مثل عمله فاذا عمل الانسان فی الارض عمل خیر عمل تمثاله مثل عمله فأظهر اللّه ذلک التّمثال لاهل السّموات یرونه فیعلمون ان ذلک الانسان یعمل ذلک العمل الحسن فشکرته الملائکه و استغفرت له، و اذا اشتغل الانسان فی الارض بالمساوی و الاعمال القبیحه عمل ذلک التّمثال ذلک العمل فیأمر اللّه بملک یرخی علی ذلک التّمثال سترا حتی لا تراه الملئکه فهذا معنی یا من اظهر الجمیل، و ستر القبیح و حینئذ فیکون تعالی قد کشف له عن تلک التّمثالات لیله المعراج فرآی التّمثال علی ما هو علیه من الاحوال المطابقه لذوی التّمثال، و قد مرّت فی الباب الثانی فی لؤلؤ فضل الذّکر، و فی الباب الخامس فی لؤلؤ جماعه کظموا غیظهم عند الشدائد، و تأتی فی الباب الثامن فی لؤلؤ اقسام الرّیاء فی القسم الثامن منه أخبار تناسب ما فی هذا الحدیث مع مزید فراجعها سیّما الاخیر منها.

و ثالثها أن یکون حکمته تعالی قد اقتضت أنّ بعض هذه الامه ینتقلون بعد الموت امّا بهذه الابدان الجسمانیّه او القوالب المثالیّه الی جنّه السموات و نارها و هما جنّه الاخره و نارها، و امّا جنه الدنیا و نارها و هما فی الارض کما أنّ آدم و ابراهیم و موسی و ادریس قد انتقلوا الی السموات و الجنان بهذه الابدان فیکون (ص) قد شاهد المعذّبین فی نار السموات و هی نار الاخره.

فی ان الزهرا علیها السلام شقت علیها الضره و لم یتحملها

و قال ابن عباس: لما فتح رسول اللّه خیبر قدم علیه جعفر من الحبشه و معه جاریه فأهداها إلی علی (ع) فدخلت فاطمه علیها السلام فاذا راس علی فی حجر الجاریه فلحقها من الغیره ما یلحق بالمراه فی زوجها فمضت الی النّبی (ص) لتشکو علیا فنزل جبرئیل الی النبی (ص) و قال: یا محمّد انّ اللّه یقرئک السلام و یقول هذه فاطمه تشکو علیّا فلا تقبل منها فلمّا دخلت فاطمه قال لها ارجعی الی بعلک فقولی رغم أنفی لرضاک قال: فرجعت فقالت له ذلک. فقال علی: یا فاطمه شکوتنی الی

رسول اللّه اشهدک یا فاطمه انّ هذه الجاریه حرّه لوجه اللّه فی مرضاتک و کان مع علی خمسمأه درهم فقال هذه الدراهم صدقه علی فقراء المهاجرین و الانصار فی مرضاتک قال: فنزل جبرئیل علی النّبی (ص) ، و قال یا محمّد إنّ اللّه یقرء علیک السلام و یقول لک: بشّر علی بن أبی طالب (ع) أنی قد وهبت له الجنه بحذافیرها بعتقه الجاریه فی مرضاه فاطمه.

و فی البحار عن أبی عبد اللّه ما ملخّصه فی المقام إنّه قال: جاء شقی من الاشقیاء إلی فاطمه بنت محمّد (ص) فقال لها: أما علمت أنّ علیّا قد خطب بنت أبی جهل فقالت: حقا ما تقول؟ فقال حقّا ما اقول ثلاث مرّات فدخلها من الغیره ما لا تملک نفسها، و ذلک أنّ اللّه تبارک و تعالی کتب علی النّساء غیره، و کتب علی الرّجال جهادا و جعل للمحتسبه الصّابره منهنّ من الاجر ما جعل للمرابط المهاجر فی سبیل اللّه قال: فاشتدّ غمّ فاطمه من ذلک، و بقیت متفکّره هی حتی أمست، و جاء اللّیل حملت الحسن علی عاتقها الایمن و الحسین علی عاتقها الایسر، و أخذت بید ام کلثوم الیسری بیدها الیمنی ثمّ تحوّلت إلی حجره أبیها فجاء علی علیه السّلام فدخل فی حجرته فلم یر فاطمه فاشتدّ لذلک غمّه، و عظم علیه، و لم یعلم القصه ما هی فاستحیی أن یدعوها من منزل أبیها فخرج الی المسجد یصلّی فیه ما شاء اللّه ثمّ جمع شیئا من کثیب المسجد، و اتّکی علیه فلمّا رآی النّبی (ص) ما بفاطمه من الحزن أفاض علیها الماء ثم لبس ثوبه، و دخل المسجد فلم یزل یصلّی من راکع و ساجد، و کلّما صلّی رکعتین دعا اللّه أن یذهب ما بفاطمه من الحزن و الغمّ، و ذلک انّه خرج من عندها، و هی تنقلّب و تنفّس الصّعداء فلمّا رآها النّبی انّها لا یهنّأها النّوم، و لیس لها قرار، قال لها: قومی یا بنیّه فقامت: فحمل النّبی (ص) الحسن، و حملت فاطمه الحسین، و اخذت بید امّ کلثوم فانتهی إلی علیّ و هو نائم فوضع النّبی رجله علی رجل علیّ فغمزه، و قال: قم یا أبا تراب فکم ساکن ازعجته یا علی اما علمت أن فاطمه بضعه منّی، و أنا منها فمن آذاها فقد آذانی قال:

فقال: علی بلی یا رسول اللّه قال فقال فما دعاک إلی ما صنعت فقال علی: و الذی

بعثک بالحق نبیّا ما کان منّی ممّا بلغها شیء، و لا حدّثت بها نفسی فقال النبی صدقت و صدقت ففرحت فاطمه بذلک، و تبسّمت حتی رآی ثغرها.

و فی خبر قال: جهاد المرأه أن تصبر علی ما تری من اذی زوجها و غیرته.

فی اقسام جهاد النساء

و فی آخر قال: جهاد المراه حسن التبعل، و قال: إن النّاجی من الرجال قلیل و من النّساء أقل و فی آخر مرّ فی لؤلؤ ما ورد فی فضل خدمه العیال قال: إذا حملت المرأه کانت بمنزله المجاهد بنفسه، و ماله فی سبیل اللّه، و قال: (لها ظ) ما بین حملها الی وضعها الی فطامها من الاجر کالمرابط فی سبیل اللّه.

فی الادعیه لطلب الولد الذکور و صیروره الحمل ذکرا

لؤلؤ فی ما ورد من الادعیه و الاداب لطلب الولد الذکور من اللّه، و لصیروره الحمل ذکرا و لاعطاء اللّه تعالی الولد لمن لم یولد له، و فی الاشاره إلی ما ورد فی إطعام الحبلی و النفساء بل الرّجل لتحسین ولدها خلقا و خلقا، و مقاما و قال الصّادق علیه السّلام: من أراد أن یولد له ولد ذکرا فلیضع یده الیمنی علی السرّه من جانب الایمن عند الجماع، و لیقرء انّا انزلناه سبع مرّات ثم یجامع فانه یری ما اراد، و قال رسول اللّه (ص) : من کان له حمل فنوی أن یسمّیه محمّدا او علیّا ولد له غلام.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ما من رجل یحمل له حمل فینوی ان یسمّیه محمّدا الّا کان ذکرا، و قال ابو الحسن (ع) : إنّ ابی کان اذا أبطأت علیه جاریه من جواریه قال: یا فلانه انوی علیّا فلا تلبث أن تحمل فتلد غلاما.

و قال علیه السّلام: إذا کان بامرإه أحدکم حمل و اتی علیها أربعه اشهر فلیستقبل بها القبله، و لیقرء آیه الکرسی، و لیضرب علی جنبیها. و لیقل اللّهمّ انّی قد سمّیته محمّدا فانّه یجعله غلاما.

و فی خبر آخر یأخذ بیدها، و یستقبل بها القبله عند الاربعه الاشهر، و یقول: اللّهمّ انّی قد سمّیته محمّدا، ولد له غلام فان حوّل إسمه اخذ منه، و فی آخر قال: فان رجع عن الاسم کان للّه فیه الخیار فان شاء اخذه و ان شاء ترکه.

اقول: قد مرّ فی الباب الاوّل فی لؤلؤ ما یرغبک فی الزّهد عن الحسن أنه قال: قلت لابی جعفر (ع) أ فیجوز أن یدعو اللّه فیحوّل الانثی ذکرا و الذکر انثی فقال: إنّ اللّه یفعل ما یشاء، و انّه قال تحوّل النطفه فی اربعین یوما فمن اراد أن یدعو اللّه ففی تلک الاربعین قبل ان تخلق، و عن ابی عبد اللّه (ع) : انه شکی رجل انه لا یولد له فقال ابو عبد اللّه (ع) اذا جامعت فقل اللّهمّ انّک إن رزقتنی ذکرا سمّیته محمّدا قال: ففعل ذلک فرزق

و عن ابی جمیل عن ابی عبد اللّه (ع) قال: قال له رجل من اهل خراسان یخدمه جعلت فداک لم ارزق ولدا فقال له: اذا رجعت إلی بلادک، و أردت ان تأتی أهلک فاقرأ إذا أردت ذلک: و ذا النون اذ ذهب مغاضبا إلی ثلاث آیات فانّک سترزق ولدا إنشاء اللّه.

و رواه فی المکارم إلا انّه قال: فلتقرء ثلاث مرّات: و ذا النّون اذ ذهب مغاضبا الایه.

و قال الحرث النصری: قلت لابی عبد اللّه (ع) : انی من اهل بیت قد انقرضوا و لیس لی ولد فقال: ادع اللّه و انت ساجد: ربّ هب لی من لدنک ولیّا ذرّیه طیّبه انّک سمیع الدّعاء ربّ لا تذرنی فردا و أنت خیر الوارثین قال: ففعلت فولد لی علیّ و الحسین.

اقول: یأتی فی لؤلؤ نبذ ممّا یستحبّ، و یکره فی الاذان فی الباب الثامن عن هشام انه شکا إلی الرضا (ع) سقمه، و انّه لا یولد له فأمره ان یرفع صوته بالاذان فی منزله قال: ففعلت فاذهب اللّه عنی سقمی و کثر ولدی.

و یاتی فیه فی لؤلؤ فضل التختم عن ابی نصیر عن علیّ بن محمّد أنه ذکر لعلیّ بن محمّد بن الرّضا (ع) انه لا یولد له، فتبسّم، و قال: اتخذ خاتما فصه فیروزج

و اکتب علیه ربّ لا تذرنی فردا و انت خیر الوارثین قال: ففعلت فما اتی علیّ حول حتی رزقت ولدا ذکرا.

و قال الرّاوی. کنّا عند ابی عبد اللّه علیه السّلام فلمّا رفع الخوان لقط ما وقع منه فأکله ثم قال لنا إنه ینفی الفقر، و یکثر الولد.

و قال علی بن الحسین (ع) لبعض أصحابه: قل فی طلب الولد: ربّ لا تذرنی فردا و انت خیر الوارثین، و اجعل لی من لدنک ولیا یرثنی فی حیوتی، و یستغفر لی بعد موتی، و اجعله خلفا سویّا، و لا تجعل للشّیطان فیه نصیبا اللّهم انی استغفرک و أتوب الیک إنک انت الغفور الرّحیم، سبعین مرّه فانّه من أکثر هذا القول رزقه اللّه ما تمنی من مال و ولد، و من خیر الدّنیا و الاخره فانّه یقول: [اِسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفّاراً یُرْسِلِ اَلسَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنّاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً].

و قال بعض الرّواه شکا الابرش الی ابی جعفر (ع) أنه لا یولد له، و قال له: علّمنی شیئا فقال له: استغفر اللّه فی کل یوم أو فی کل لیله مأه مرّه فانّ اللّه یقول: [اِسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفّاراً إلی قوله، وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ].

و فی الکافی عن زراره عن ابی جعفر (ع) انّه وفد إلی هشام بن عبد الملک فأبطأ علیه الاذن حتی اغتمّ، و کان له حاجب کثیر الدّنیا و لا یولد له فدنا منه أبو جعفر (ع) فقال: هل لک أن توصلنی إلی هشام، و أعلّمک دعاء یولد لک قال نعم فأوصله إلی هشام، و قضی له جمیع حوائجه قال: فلمّا فرغ قال له الحاجب:

جعلت فداک الدّعاء الّذی قلت لی قال نعم قل کلّ یوم اذا أصبحت و امسیت سبحان اللّه سبعین مرّه و تستغفر اللّه عشر مرّات، و تسبح تسع مرّات، و تختم العاشره بالاستغفار یقول اللّه [اِسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفّاراً یُرْسِلِ اَلسَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنّاتٍ، وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً] فقالها الحاجب فرزق ذرّیه کثیره.

و قال: سليمان فقلتها و قد تزوّجت ابنه عمّى، و قد أبطأ علىّ الولد منها و علّمتها أهلى فرزقت ولدا و زعمت المرأه انّها حين تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها، و علّمتها غيرها ممّن لم يكن يولد له فولد لهم ولد كثير.

و قال سعيد: قال رجل لابى عبد اللّه عليه السّلام: لا يولد لى فقال: استغفر ربك فى السّحر مأه مره فان نسيته فاقضه.

و فى البيان عن محمّد بن يوسف عن ابيه قال: سأل رجل أبا جعفر (ع) و أنا عنده فقال له: جعلت فداك إنّى كثير المال، و ليس يولد لى ولد فهل من حيله قال: نعم استغفر ربّك سنه فى آخر اللّيل مأه مره فان ضيّعت ذلك باللّيل فاقضه بالنّهار فان اللّه يقول [اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ] الى آخره.

و عن الحسن الطّبرسى فى مكارم الاخلاق عن الحسن بن على عليهما السّلام إنّه وفد على معويه فلمّا خرج تبعه بعض حجّابه، و قال: إنّى رجل ذو مال و لا يولد لى فعلّمنى شيئا لعلّ اللّه ان يرزقنى ولدا فقال عليك بالاستغفار فكان يكثر من الاستغفار حتى ربّما استغفر فى اليوم سبعمأه مره فولد له عشره بنين فبلغ ذلك معويه فقال:

هلّا سئلته ممّ قال ذلك؟ فعاد إليه فوفده وفده اخرى فسأله الرّجل فقال: ألم تسمع قول اللّه فى قصّه هود (ع) ، [وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ]، و فى قصّه نوح عليه السّلام [وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ]، و قد مرّ أنّ الربيع قال: انّ رجلا اتى الحسن فشكا اليه الجدوبه.

فقال له الحسن (ع) : استغفر اللّه، و اتاه آخر فشكا اليه الفقر فقال له:

استغفر اللّه، و أتاه آخر فقال ادع اللّه أن يرزقنى ابنا فقال له: استغفر اللّه فقلنا أتاك رجال يشكون أبوابا، و يسئلون أنواعا فأمرتهم كلّهم بالاستغفار فقال: ما قلت ذلك من ذات نفسى انّما اعتبرت فيه قول اللّه تعالى حكايه عن نبيّه نوح عليه السّلام أنه قال لقومه [اِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفّاراً] إلى آخره.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من أراد أن يحبل له فليصلّ ركعتين بعد الجمعه يطيل فيهما الركوع، و السجود ثم يقول. اللّهمّ إنى أسئلك بما سئلك به زكريا

[رَبِّ لاٰ تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ اَلْوٰارِثِینَ] اللّهمّ [هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ اَلدُّعٰاءِ] اللّهمّ باسمک استحللتها، و فی امانتک أخذتها فان قضیت فی رحمها ولدا فاجعله مبارکا، و لا تجعل للشیطان فیه شرکا و لا نصیبا و فی البرهان عن النّبی (ص) انه قال ان کتبت یعنی سوره آل عمران بزعفران و علّقت علی امرأه لم تحمل، حملت باذن اللّه تعالی.

و فی المکارم عن أبی عبد اللّه (ع) قال: من عدم الولد فلیأکل البیض و لیکثر منه، و عن علیّ (ع) قال: ان نبیّا من الانبیاء شکا إلی اللّه تعالی قلّه النّسل فی امّته فأمر اللّه أن یأمرهم أن یأکلوا الخبز بالبیض و فی خبر من أکل اللّحم بالبیض کثر ولده.

و قال الحرث بن کلده طبیب العرب اذا أردت أن تحبل إمراتک فمشّها فی عرصه الدّار عشره لشواط فان رحمها ینزل فیلقم الشهوه لقما فلا یکاد یخلف عن المحمل، و تلقح کما تلقح النّخل.

و فی زهر الرّبیع قیل اذا ارادت المرأه أن تحبل بغلام فلیشدّ الرّجل البیضه الیسری من خصیتیه بخیط و یجامعها فی لیله أو یوم یهبّ فیه ریح الصّبا فانّها تحمل بغلام ذکر، و إن أرادت أن تحبل بانثی فلیشد الرّجل البیضه الیمنی بخیط و یجامع فی لیله او یوم یهبّ فیه ریح الدبور، و فیه ایضا و قد وجد فی کتب الباه من اراد أن یعرف امتناع الحبل هل هو من الرّجل أم من المرأه فلیؤخذ منّی الرجل و منّی المرأه کلّ منهما فی خرقه نظیفه بیضاء، و یترک الخرقتان حتی یجفّان ثم یغسلان فأیّهما ذهب ما کان علیه من المنی کان امتناع الحبل من قبل صاحبه لانّ المنیّ الذی یذهب اثره لا یحصل منه الولد، و یأتی قریبا فی لؤلؤ فیما ینبغی أن یأکله الحبلی و النفساء و الرّجل لتحسین الولد جمله اشیاء تذکّرها یناسب المقام

فی استحباب تسمیه الولد قبل ان یولد

لؤلؤ: فی استحباب تسمیه الولد قبل ان یولد و الاّ فبعد الولاده و لو کان

سقطا، و فی تسمیته باسم حسن، و فی استحباب تسمیه المولود باسم محمّد، و أقلّه إلی یوم السّابع، و فی الاسماء الشّریفه التی یستحب ان یسمّی الولد بها، و فی التهنیه بالولد قال رسول اللّه (ص) سمّوا اسقاطکم فانّ النّاس اذا دعوا یوم القیمه بأسمائهم تعلّق الاسقاط بآبائهم فیقولون (لم ظ) لم تسمّونا؟ فقالوا: یا رسول اللّه هذا من عرفناه أنه ذکر سمّیناه باسم الذکور، و من عرفناه أنّه انثی سمّیناها باسم الاناث أ رأیت من لم یستبن خلقه کیف نسمیّه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: بالاسماء المشترکه مثل زائده، و طلحه، و عنبسه، و حمزه.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: سمّوا أولادکم قبل ان یولدوا فان لم تدروا ذکر أم انثی فسمّوهم بالاسماء الّتی تکون للذّکر و الانثی فان اسقاطکم إذا لقوکم (یوم خ) القیمه و لم تسمّوهم بقول السّقط لابیه ألاّ سمّیتنی، و قد سمی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم محسنا قبل ان یولد.

و قال أبو الحسن علیه السّلام: اوّل ما یبرّ الرّجل ولده أن یسمّیه باسم حسن فلیحسن أحدکم اسم ولده.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: استحسنوا اسمائکم فانکم تدعون بها یوم القیمه قم یا فلان بن فلان إلی نورک، و قم یا فلان بن فلان لا نور لک، و قال رجل یا رسول اللّه ما حقّ ابنی هذا؟ قال: تحسن اسمه و ادبه، و تضعه موضعا حسنا.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: لا یولد لنا ولد الاّ سمّیناه محمّدا فاذا مضی سبعه ایّام فان شئنا غیّرنا و الاّ ترکنا.

و قال رسول اللّه (ص) : من ولد له أربعه اولاد لم یسمّ أحدهم باسمی فقد جفانی

و فی خبر آخر قال (ص) : من ولد له ثلث بنین و لم یسمّ احدهم محمّدا فقد جفانی.

و عن جابر عن ابی جعفر علیه السّلام فی حدیث انّه قال لابن صغیر: ما اسمک؟ قال محمّد قال: بم تکنّی؟ قال: بعلیّ فقال ابو جعفر لقد احتظرت من الشّیطان إحتظارا شدیدا و ان الشّیطان إذا سمع منادیا ینادی یا محمّد أو علیّ ذاب کما یذوب الرّصاص

حتى اذا سمع مناديا ينادى باسم عدوّ من أعدائنا إهتزّ و اختال.

و قال الرضا عليه السّلام: البيت الذى فيه محمّد يصبح أهله بخير. و يمسون بخير، و قال ابو هارون: كنت جليسا لابى عبد اللّه (ع) بالمدينه ففقدنى أياما ثمّ انّى جئت اليه فقال عليه السّلام: لم أرك منذ أيام يا ابا هرون فقلت: ولد لى غلام فقال عليه السّلام: بارك اللّه لك فما سمّيته؟ قلت سمّيته محمّدا فأقبل بخدّه نحو الارض و هو يقول محمّد محمّد محمّد حتى كاد يلصق خدّه بالارض ثم قال: بنفسى و بولدى، و بأهلى. و بأبوىّ، و بأهل الارض كلّهم جميعا الفداء لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لا تسبّه، و لا تضربه، و لا تسىء إليه، و اعلم انّه ليس فى الارض دار فيها اسم محمّد الّا و هى تقدّس كلّ يوم.

و عن الرّضا عليه السّلام عن آبائه عن النّبى (ص) قال: إذا سمّيتم الولد محمّدا فاكرموه، و اوسعوا له فى المجلس، و لا تقبّحوا له وجها.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما من مائده وضعت فقعد عليها من اسمه محمّد او أحمد إلا قدّس ذلك المنزل فى كلّ يوم مرتين.

و قال عليه السّلام: ما من قوم كانت لهم مشوره فحضر من اسمه محمّد او أحمد فادخلوه فى مشورتهم الّا كان خيرا لهم.

و قال ابن عباس: إذا كان يوم القيمه نادى مناد: ألا ليقم كلّ من اسمه محمّد فليدخل الجنّه بكرامه سمّيه محمّد (ص) .

اقول: و من الاسماء الشّريفه الّتى يستحبّ أن يسمّى بها الولد الذكر على ما ورد بها الرّوايه، علىّ و أحمد و الحسن و الحسين و جعفر و طالب و عبد اللّه و حمزه و اسامى الانبياء، و الائمه سلام اللّه عليهم اجمعين، و من أشرف الاسماء الّتى تستحب تسميه البنت بها فاطمه، و من أبغض الاسماء إلى اللّه حارث و مالك و خالد. تركنا الاخبار الوارده فيها، و فى غيرها حذرا من الاطاله.

و فى الكافى هنّأ رجل رجلا أصاب ابنا فقال: يهنّئك الفارس فقال له الحسن ما علمك يكون فارسا أو راجلا قال فما اقول؟ قال: تقول شكرت الواهب و بورك لك فى الموهوب،

و بلغ أشدّه، و رزقك برّه، و فی خبر آخر قال رجل لابی عبد اللّه علیه السّلام: ولد لی غلام فقال: رزقك اللّه شكر الواهب، و بارك لك فی الموهوب، و بلغ أشدّه و رزقك اللّه برّه.

فی آداب العقیقه و ما ینبغی ان یفعل للمولود

لؤلؤ: فی العقیقه عن المولود و آدابه، و حلق رأسه، و الاذان و الاقامه فی أذنه و ختانه، و ثقب أذنیه فی الیوم السّابع، و فیما یستحب فیه الولیمه قال الصادق (ع) :

كل امرىء یوم القیمه مرتهن بالفطره، و كلّ مولود مرتهن بالعقیقه، و قال:

الولد مرتهن بعقیقته فكّه أبواه أو تركاه، و قال علیه السّلام: العقیقه واجبه أذا ولد للرّجل ولد فان أحبّ أن یسمیّه فی یومه فعل.

و فی خبر قال: و العقیقه أوجب من الاضحیّه، و قال: العقیقه لازمه لمن كان غنیا، و من كان فقیرا إذا أیسر فعل و ان لم یقدر علی ذلك فلیس علیه و ان لم یعقّ عنه حتی ضحّ عنه فقد اجزأته الاضحیّه.

و فی خبر آخر عن اسحق قال: سئلت أبا الحسن (ع) عن العقیقه علی الموسر و المعسر فقال: لیس علی من لم یجد شیء، و قال عمر بن یزید قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام:

انی و اللّه ما ادری كان ابی عقّ عنّی ام لا؟ قال فامرنی ابو عبد اللّه (ع) فعققت عن نفسی و أنا شیخ كبیر.

و فی خبر آخر قال: و عقّ النّبی (ص) عن نفسه بعد ما جاءته النبوّه. و قال إن كان ذكرا عقّ عنه ذكر، و انكان أنثی فعقّ عنها انثی، قال: اذا أتی للمولود سبعه أیام سمّی بالاسم الّذی سمّاه اللّه به ثم یحلق رأسه؛ و یتصدق بوزنه ذهبا أو فضه، و یذبح عنه كبش، و ان لم یوجد كبش أجزأه ما یجزی فی الاضحیه و الا فحمل أعظم ما یكون من حملان (الحملان ظ) المسنه.

و عنه (ع) سئل عن العقیقه قال: شاه أو بقره أو بدنه ثمّ یسمّی، و یحلق رأس المولود یوم السابع، و یتصدّق بوزن شعره ذهبا او فضّه و قال: یعطی للقابله ربعها فان لم یكن قابله فلامه تعطیه من شائت، و یطعم منها عشره من المسلمین

فان زادوا فهو أفضل. و فی خبر قال: و للقابله ثلث العقیقه.

و قال علیه السّلام: یسمّی الصّبی یوم السّابع، و یحلق رأسه، و یتصدّق بزنه الشعر فضّه، و یعقّ عنه بکبش فحل، و یقطّع أعضاء، و یطبخ و یدعی علیه رهط من المسلمین فان لم یطبخه فلا باس ان یتصدّق به اعضاء، و الغلام و الجاریه فی ذلک سواء و لا یأکل من العقیقه الرّجل، و لا عیاله، و للقابله شطر العقیقه، و ان کانت القابله امّ الرجل و فی عیاله فلیس لها منها شیء فان شاؤا قسموا اعضاء، و ان شاء طبخها، و قسم معها خبزا و مرقا و لا یعطیها إلّا لاهل الولایه، و فی روایه قال: و أهدی إلی القابله الربع مع الورک، و یدعی نفر من المسلمین فیأکلون و یدعون للغلام، و قال الباقر (ع) :

اذا ولد لاحدکم فکان یوم السابع فلیعقّ عنه کبشا و اطعموا القابله من العقیقه الرجل بالورک، و لیحنّکه بماء الفرات، و لیؤذن فی اذنه الیمنی، و لیقم فی الیسری و یسمیه یوم السّابع، و احلقوا و یوزن شعره فیتصدّق بوزنه فضه او ذهب فان اللّه ینزل اسمه من السماء.

اقول: و لعل هذا و قوله الماضی: یسمّی بالاسم الّذی سماه اللّه به هو الوجه فی التفأل بالقرآن عند التسمیه، و قال اسحق: قلت لابی عبد اللّه (ع) بأیّ شیء نبدء قال: یحلق رأسه، و یعقّ عنه، و یتصدق بوزن شعره فضّه یکون ذلک فی مکان واحد

و فی خبر قال: فان لم یجد رفع الشعر او عرف وزنه فاذا أیسر تصدق بوزنه

و فی آخر عن علی بن جعفر قال سئلت ابا الحسن (ع) عن مولود یحلق رأسه بعد یوم السابع فقال اذا مضی علیه سبعه ایام فلیس علیه حلق و قال و یبعث إلی القابله بالرّجل مع الورک، و لا یطعم منه، و یتصدّق، و لا یکسّر العظم، و کلّ ذلک فی یوم السابع، و فی روایه عن ابی عبد اللّه قال: عقّ رسول اللّه (ص) عن الحسن و الحسین علیهما السّلام کبشا یوم سابعهما، و قطّعه اعضاء لم یکسّر منه عظما فأمر فطبخ بماء و ملح فأکلوا منه بغیر خبز، و أطعموا الجیران.

و فی خبر فی الوسائل سئل ابو عبد اللّه (ع) عن العقیقه إذا ذبحت یکسّر عظمها قال نعم یکسّر عظمها و یقطع لحمها، و یصنع بها بعد الذبح ما شئت.

اقول هذا محمول على الجواز فلا ينافى الكراهه المستفاده من غيره.

ثم اقول: اختصاص الامّ بالذكر فى بعض الاخبار كقوله لا تطعم الامّ منها شيئا و قوله يأكل من العقيقه كل أحد الا الامّ محمول على تأكد الكراهه فى حقها لا على رفعها عن الاب لما مرّ، و لقوله لا يأكل، و لا أحد من عياله من العقيقه كما أن ذكر الذكر للذكر و الانثى للانثى و الاثنين للذكر و الواحد للانثى فيها محمول على تأكد الاستحباب لما ورد عنهم (ع) أن العقيقه إنما هى شاه لحم ليست بمنزله الاضحيه يجزى منها كل شىء، و لقوله العقيقه فى الغلام، و الجاريه سواء، و قوله عقيقه الجاريه، و الغلام كبش كبش، و قيل للصّادق عليه السّلام: إنا طلبنا العقيقه فلم نجدها فما ترى نتصدّق بثمنها فقال: لا إنّ اللّه يحب اطعام الطعام، و اراقه الدماء، و سئل ابو عبد اللّه عليه السّلام أ يؤخذ الدّم فيلطخ به رأس الصّبى فقال (ع) : ذاك شرك فانه كان يعمل فى الجاهليه، و نهى عنه فى الاسلام، و قال ابو جعفر إذا ذبحت فقل بسم اللّه و باللّه و الحمد للّه و اللّه اكبر ايمانا بالله، و ثناه (ثناء ظ) على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و العصمه لامره، و الشكر لرزقه، و المعرفه بفضله علينا أهل البيت فانكان ذكرا فقل اللّهمّ انّك وهبت لنا ذكرا و أنت أعلم بما وهبت، و منك ما أعطيت، و كل ما صنعنا فتقبله منّا على سنّتك، و سنّه نبيّك، و رسولك، و اخسأ عنّا الشيطان الرجيم لك سفكت الدماء لا شريك لك، و الحمد للّه ربّ العالمين، و فى روايه قال: قل يا قوم إنّى برىء من المشركين.

إنى وجّهت وجهى للذى فطر السموات و الارض حنيفا مسلما و ما انا من المشركين إنّ صلوتى و نسكى و محياى و مماتى للّه ربّ العالمين لا شريك له و بذلك امرت و انا اول المسلمين. اللّهمّ منك و لك بسم اللّه و اللّه اكبر اللّهم تقبل من فلان بن فلان.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : تقول على العقيقه اذا عققت بسم اللّه و باللّه اللّهمّ عقيقه عن فلان لحمها بلحمه، و دمها بدمه، و عظمها بعظمه اللّهمّ اجعله وقاء لال محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و زاد فى خبر آخر شعرها بشعره، و جلدها بجلده ثم قال: اللهمّ اجعلها وقاء لفلان بن فلان.

و عن أبی یحیی قال قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: اذا ولد لکم المولود ای شیء تصنعون به قلت لا أدری ما یصنع به قال: فخذ عدسه جاوشیر فدفّه بماء ثم قطر فی انفه فی المنخر الایمن قطرتین، و فی الایسر قطره، و أذّن فی أذنه الیمنی، و أقم فی الیسری یفعل ذلک به قبل أن تقطع سرّته فانّه لا یفزع أبدا، و لا یصیبه امّ الصّبیان.

و فی خبر قال رسول اللّه (ص) : من ولد له مولود فلیؤذّن فی أذنه الیمنی باذان الصلاه و لیقم فی أذنه الیسری فانّهما عصمه من الشّیطان الرّجیم.

و فی آخر قال: مروا القابله أو بعض من یلیه أن یقیم الصلاه فی أذنه الیمنی فلا یصیبه لمم، و لا تابعه ابدا، و سئل ابو عبد اللّه (ع) ما العلّه فی حلق الرأس للمولود قال (ع) : تطهیر من شعر الرّحم، و سئل عن مولود لم یحلق رأسه یوم السابع فقال (ع) .

إذا مضی سبعه ایام فلیس علیه شیء.

و قال امیر المؤمنین (ع) . لا تحلقوا للصبیان القنزع-القنزع أن یحلق موضعا و یدع موضعا.

و فی خبر آخر: اتی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بصبیّ یدعو له و له قنازع فأبی أن یدعو له، و أمره أن یحلق راسه، و قال الصادق (ع) : حنّکوا اولادکم بماء الفرات، و بتربه الحسین (ع) فان لم یکن فبماء السّماء.

و فی خبر فی التهذیب قال ابو عبد اللّه (ع) : حنکوا أولادکم بتربه (بالتربه ظ) الحسینیه فانها أمان.

و فی آخر قال: حنکوا أولادکم بالتمر و فی حدیث قال: إن المولود اذا خرج من بطن أمّه وجدتم سرّته متصله بسرّه أمّه فأمر اللّه العباد بقطعها، و فی ترکها فساد بین المولود و الام، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اختتنوا أولادکم فی السّابع فانه أطهر و أسرع لنبات اللّحم قال: فانّ الارض ینجس ببول الاغلف أربعین یوما.

و فی خبر آخر قال علیه السّلام: اختتنوا أولادکم یوم السّابع یطهر فان الارض یضّج إلی اللّه من بول الاغلف.

و عن علی بن یقطین قال: سئلت أبا الحسن علیه السّلام عن ختان الصّبی لسبعه أیّام

من السنه هو أو يؤخر فأيّهما أفضل قال (ع) : لسبعه أيام من السّنه، و إن أخّر فلا بأس.

و عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال إذا اسلم الرّجل اختتن و لو بلغ ثمانين سنه.

و فى خبر قال الختان سنّه فى الرّجال، و مكرمه فى النّساء.

و فى آخر قال: خفض الجوارى مكرمه، و ليست من السنّه و لا شيئا واجبا و ايّ شيء أفضل من المكرمه، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام لما هاجرن النساء إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم هاجرت فيهن إمرأه يقال لها امّ حبيب و كانت خافضه تخفض الجوارى فلما رآها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال لها: يا امّ حبيب العمل الذى كان فى يدك هو فى يدك اليوم؟ قالت:

نعم يا رسول اللّه إلا أن يكون حراما فتنهانى عنه قال لا بل حلال فأدنى منى حتى أعلمك قال: فدنت منه فقال: يا امّ حبيب اذا أنت فعلت فلا تنهكى أى لا تستأصلى و أشمى فانّه أشرق للوجه و أحظى عند الزوّج.

فى المواضع الخمسه التى تستحب فيها الوليمه

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم يا على لا وليمه إلا فى خمس فى عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزوّيج، و الخرس النّفاس بالولد، و العذار الختان و الوكار فى شرى الدّار، و الركاز الرّجل يقدم من مكه.

و فى خبر آخر قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: الوليمه فى أربع: العرس و الخرس و هو المولود يعق عنه، و يطعم، و الاعذار و هو ختان الغلام، و الاياب و هو الرّجل يدعو إخوانه إذا عاد من غيبته.

و فى روايه أخرى أو توكير و هو بناء الدّار و غيره، و قال أبو عبد اللّه لا تجب الدّعوه إلا فى أربع العرس، و الخرس، و الاياب، و الاعذار، و عن الكاظم (ع) أنه اولم وليمه على بعض ولده فأطعم أهل المدينه ثلثه أيام الفالوذجات فى الجفان فى المساجد و الازقه، و قال نهى رسول اللّه عن طعام وليمه يخصّ بها الاغنياء، و يترك الفقراء.

و فى الكافى قال رجل لابى عبد اللّه عليه السّلام: انا نجد لطعام العرس رائحه ليست برائحه غيره فقال له ما من عرس يكون ينحر فيه جزور، أو تذبح بقره أو شاه لا بعث اللّه ملكا معه قيراط من مسك الجنّه حتى يديفه فى طعامهم فتلك الرائحه التى تشّم لذلك.

و فی خبر آخر قیل له انا نتخذ الطعام و نستجیده، و نتنوق فیه، و لا نجد له رائحه طعام العرس فقال: ذلک لان طعام العرس فیه تهبّ رائحه من الجنّه لانه طعام اتخذ للحلال، و قال النّبی (ص) یا فاطمه اثقبی أذن الحسن و الحسین خلافا للیهود، و فی التهذیب عن الحسین قال: سئلت أبا الحسن عن التهنیه بالولد متی قال انه لما ولد الحسن بن علی علیهما السّلام هبط جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم بالتهنیه فی الیوم السّابع و أمره أن یسمیه و یکنّیه و یحلق، رأسه و یعق عنه و یثقبه اذنه و کذلک کان حین ولد الحسین اتاه فی الیوم السّابع، و أمره بمثل ذلک، و کان لهما ذوابتان فی القرن الایسر، و کان الثقب فی الاذن الایمن فی شحمه الاذن و فی الیسری فی اعلی الاذن و القرط فی الیمنی و الشنف فی الیسری. و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لامراه تخفض الجواری إذا أنت قنّیت الجاریه فلا تغسلی وجهها بالخرقه فان الخرقه تذهب بماء الوجه.

و فی خبر قال: ان فاطمه (ع) لما ولدت الحسین جاء رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فأخرج إلیه فی خرقه صفراء فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الم أنهکم أن تلفّوه فی خرقه صفراء ثم رمی بها، و أخذ خرقه بیضاء فلّفه فیها.

فی الاغذیه المحسنه للولد خلقا و خلقا

لؤلؤ فیما ینبغی أن تأکله الحبلی، و النّفساء، و الرّجل لتحسین الولد خلقا و خلقا و مقاما، و فی أوصاف المرضعه للولد، و فی زمان تأدیبه و فیما یؤدب به اباه، و فی حقوقه علی الاب، و فی زمان ازدیاد طول قامته، و فی تأکد أخذ الحمام سیّما الراعبیه منه، و اخذ الدیک سیّما الابیض الافرق منه و الداجن فی البیت لحفظ الصّبیان من الجّن، و فی أخذ الهره فیها لعمارتها-فی التهذیب عن سهل عن محمّد التقی علیه السّلام قال: اطعموا حبالاکم اللبان فان یکن فی بطنها غلاما (غلام ظ) خرج ذکی القلب عالما شجاعا، و زاد فی خبر اشتدّ قلبه و زید فی عقله، و ان تکن جاریه حسن خلقها و خلقتها، و عظمت عجیزتها، و حظیت عند زوجها، و عن أمیر المؤمنین قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لیکن أول ما تأکل النفساء الرّطب فان اللّه قال

لمريم: [وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ اَلنَّخْلَهِ تُسٰاقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا] قیل: یا رسول اللّه فان لم یکن ابان الرطب قال: سبع تمرات من تمرات المدینه فان لم یکن فسبع تمرات من تمر أمصارکم فان اللّه قال: و عزّتی و جلالی، و عظمتی، و ارتفاع مکانی لا تأکل نفساء یوم تلد الرّطب فیکون غلاما الا کان حکیما، و إن کانت جاریه کانت حکیمه.

و فی خبر آخر فی طب النّبی قال: اذا ولدت المرأه فلیکن أول ما تأکل الرطب الحلوا و التّمر فانه لو کان شیء أفضل منه أطعمه اللّه تعالی مریم حین ولدت عیسی علیهما السّلام، و فیه ایضا قال: ما مر إمرأه حامله أکلت البطیخ لا یکون مولودها إلا حسن الوجه، و قال فی حدیث: الحنّاء یزید فی ماء الوجه، و یحسن الولد، و قد مرّ أنّه قال اطعموا حبالاکم یعنی السّفرجل فانه یحسن أولادکم، و انّه نظر إلی غلام جمیل فقال:

ینبغی أن یکون أبو هذا أکل سفرجلا.

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: لا تسترضعوا الحمقاء فان اللّبن یغلب الطّباع.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: لا تسترضعوا الحمقاء و لا العمشاء فان اللبن یعدی و فی العیون قال صلّی اللّه علیه و آله لیس للصّبی لبن خیر من لبن أمّه.

و فی خبر آخر قال: استرضع لولدک بلبن الحسان و ایّاک و القباح.

فی زمان تادیب الاولاد

و قال أبو جعفر علیه السّلام: إذا بلغ الغلام ثلاث سنین یقال له سبع مرّات قل لا اله الاّ اللّه ثم یترک حتی یتم له ثلاث سنین و سبعه أشهر و عشرون یوما فیقال له: قل محمّد رسول اللّه سبع مرّات، و یترک حتی یتّم له أربع سنین ثم یقال له سبع مرّات قل صلّی اللّه علی محمّد و آله ثم یترک حتی یتمّ له خمس سنین ثم یقال له ایهما یمینک و ایهما شمالک فاذا عرف ذلک حوّل وجهه إلی القبله و یقال له اسجد ثم یترک حتی یتّم له ستّ سنین فاذا تم له ست سنین صلّی و علّم الرکوع و السّجود حتی یتّم له سبع سنین فاذا تمّ له سبع سنین قیل له إغسل وجهک و کفّیک فاذا غسلهما قیل له صلّ ثم یترک

حتی یتّم له تسع فاذا تمت له علّم الوضوء و ضرب علیه و امر بالصلاه و ضرب علیها فاذا تعلّم الوضوء و الصلاه غفر اللّه لوالدیه.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله الولد سیّد سبع سنین و عبد سبع سنین و وزیر سبع سنین فان رضیت اخلاقه لاحدی و عشرین سنه و الاّ فاضرب علی جنبیه فقد اعذرت الی اللّه.

و قال الصّادق علیه السّلام: دع ابنک یلعب سبع سنین و یؤدب سبع سنین و الزمه نفسک سبع سنین فان افلح و الاّ فلا خیر فیه.

و قال الرّضا یؤخذ الغلام للصلاه و هو ابن سبع سنین.

و فی المکارم قال الصّادق علیه السّلام: یزید الصّبی فی کل سنه اربع اصابع باصابعه و ینتهی طوله فی ثلاث و عشرین و عقله فی خمسه و ثلاثین و ما بعد ذلک فبالتجارب.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم. الصّبی و الصّبی و الصّبی و الصبیّه و الصبیّه و الصبیّه یفرق بینهم فی المضاجع لعشر سنین.

و فی روایه یفرق بین الصّبیان فی المضاجع لست سنین و قال لا ینام الرجلان فی لحاف واحد الاّ ان یضطرّا فینام کلّ واحد منهما فی ازاره و یکون اللحاف بعد واحدا و المرأتان جمیعا کذلک و لا ینام ابنه الرّجل معه فی لحاف و لا امّه.

و قال یا علی حق الولد علی والده ان یحسن اسمه و ادبه و یضعه موضعا صالحا و قد مرّ انّه قال یا علی یلزم الوالدین من عقوق ولدهما ما یلزم الولد لهما من عقوقهما.

و قال امیر المؤمنین (ع) ان حفیف اجنحه الحمام یطرد الشّیاطین و فی خبر شکی رجل الی أبی جعفر (ع) قال اخرجتنا الجنّ من منازلنا یعنی عمار منازلهم فقال اجعلوا سقوف بیوتکم سبعه اذرع و اجعلوا الحمام فی اکناف الدّار قال الرّجل ففعلنا ذلک فما راینا شیئا نکرهه.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : لیس من بیت نبیّ الاّ و فیه حمام لان سفهاء الجن یعیثون بصبیان البیت فاذا کان فیه حمام عبثوا بالحمام و ترکوا النّاس.

و فی الکافی عنه (ع) قال: الحمام طیر من طیور الانبیاء التی کانوا یمسکون فی بیوتهم و لیس من بیت فیه حمام الا لم یصب اهل ذلک البیت آفه من الجن ان سفهاء

الجن يعبثون فى البيت فيعبثون بالحمام و يدعون النّاس قال فرايت فى بيوت ابى- عبد اللّه (ع) حماما لابنه اسمعيل و قال شكار جل الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الوحشه فامره ان يتخذ فى بيته زوج حمام و قال انّ اللّه يدفع بالحمام هذه الدّار و قال يستحبّ ان تتخذ طيرا مقصوصا تانس به مخافه الهوام.

و قال يعقوب قال ابو الحسن الاوّل-و نظر الى حمام فى بيته-: ما من انتفاض ينتفض بهما الا نفّر اللّه بها من دخل البيت من عزمه اهل الارض.

و قال الجعفرى رأيت ابا الحسن عليه السّلام فى بيته زوج حمام بعث لهما الخبز و يقول يتحركان من الليل فيونسان و ما من انتفاضه ينتفضانها من الليل الا تقى من دخل البيت من عزمه الارض و عنه عليه السّلام قال لا ينبغى ان يخلو بيت احدكم من ثلاثه و هى عمّار البيت الهرّ و الحمام و الدّيك. فان كان مع الديك انيسه فلا بأس بذلك لمن لا يقذرها.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام اتقّوا فيما خولكم و فى العجم من اموالكم فقيل ما العجم من اموالنا قال الشاه و الهر و الحمام و اشباه ذلك و قال ان الهرّ من اهل البيت.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: من احبّنا اهل البيت احبّ الحمام و فى الكافى عن ابى عبد اللّه:

قال اتخذوا الحمام الراعبيه فى بيوتكم فانها تلعن قتله الحسين عليه السّلام و فى روايه اخرى فيه عنه عليه السّلام قال تدعو على قتله الحسين عليه السّلام فاتخذوه فى منازلكم و فى خبر سئل امير المؤمنين عليه السّلام عن معنى هديره الحمام الراعبيه قال تدعو على المعازف و القنيات و المزامر و العيدان و عن انس ان النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كان يقول: الديك الابيض الافرق حبيبى و حبيب حبيبى جبرئيل تحرس بيته و سته عشر بيتا من جيرانه و فى البحار قال الديك الابيض صديقى و عدو الشيطان يحرس صاحبه و سبع دور خلفه و كان النبى صلّى اللّه عليه و آله يقتنيه فى البيت و فى الكافى عنه صلّى اللّه عليه و آله ايضا ديك ابيض افرق يحرس دويره اهله و سبع دويرات حوله و زاد عليه ابو عبد اللّه عليه السّلام: و لنفضه من حمام منمّر افضل من سبع ديوك افرق.

و قد نقل فى روضات الجنات عن بعض الاحفاد الصالحين من احفاد العالم

الربانی المولی محمّد بن عبد الفتاح المشتهر بسراب عن کرامه جدّه المرقوم انه خرج فی بعض زمن عمره الی زیاره ائمه العراق فجعل یری واحدا یمشی امام راحلته متی ما یرکب و یغیب عن النظر فی المنزل فسئل یوما بعض اهل القافله عن حال ذلک الرجل فقیل له کلما یأتی المنزل یأخذ منا شیئا من الطعام ثم لا نبصره الی اوان الرحیل فازداد جناب الاخوند بذلک تعجبا و انتظر زمن التحویل فی اللیله الاتیه فلما جاء الوقت رآه قد حضر و جعل یمشی بین یدیه علی سیاقه السابق فاخذ جنابه فی هذه المره النظر فی اطراف الرجل و تأمل فی کیفیه سیره فظهر انه یمشی علی الهواء و لا یمسّ برجلیه الارض فاوجس فی نفسه خیفه من عظم ما رآه ثم طلب الرجل و سأله عن حقیقه امره فقال انا رجل من الجن و کنت قد عاهدت اللّه تعالی لئن نجّانی اللّه من کربه عظیمه کانت قد نزلت بی اخرج ماشیا الی زیاره مولانا الحسین علیه السّلام فی موکب واحد من علماء الشیعه فلما سمعت بخبر خروجک الی هذه الزیاره اغتنمت الفرصه و الحقت نفسی بخدمتک و صحبتک کما تری فسئله المولی عن واقعه ذلک الطعام الذی کان یأخذه من القافله حین وروده علی المنازل مع انه لیس یأکله کصنع مشاکله فقال انا آخذه و ابذله لفقراء القافله فقال و ای شیء یکون طعامکم معاشر الجن قال متی نجد وجها ملیحا و جسدا صبیحا من بنی آدم نضمّه الی صدورنا و نشمّه من غایه حبورنا و نتقویّ بذلک کما یتقوی الادمیون بطعامهم و شرابهم فمهما ترون فی احد من اولئک اختلالا فی الدماغ و العقل و وحشه فی الصدر و الرأس فهو من اثر ذلک المسّ و علاج ذلک ان یؤخذ لصاحب هذه العلّه شیء من ماء السّداب و ان کان ممزوجا بالخل فهو احسن و یقّطر قطره منه فی احد منخریه فانه یقتل ذلک الجنّی الذی قد اصابه و یبرء هو باذن اللّه قال فمضی من ذلک زمان ثمّ انه اتفق انّا وردنا فی بعض المنازل علی رجل من اصحاب المنزله و الشأن کان یقوم بحق اکرامنا و حسن الخدمه لنا و لا قوامنا فجاء صاحبنا الجنّی الیّ و سئلنی ان آمر صاحب المنزل بان یذبح لضیافتنا دیکه بیضاء کانت له فی داخل الدار فسئلناه ان یفعل فلما فعل لم یلبث هنیئه حتی ان ارتفع البکاء و الضجیج و الواعیه الشدیده

من اهـل بيت الرجـل و جـاء الينـا هو حزينـا مكروبـا و قـال انا لمّا ذبحنا الـديكه المـذكوره عرض على بعض فتياتنا شـبه الجنون فسـقطت مغشّـيا عليهـا على الارض و نحن الان حائرون فى امر الامرأه و معالجه دائها قال فقلت للرجل لا تعجل و لا توجل فان دواء بنتـك المصـروعه عنـدنا ثم قلت ايتونى بقليل من السـداب فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات فى احـد منخريها فقامت من ساعتها صـحيحه سالمه و سمعت واحدا هنالك لا يرى شخصه يأن و يقول اوّه قد قتلت نفسى بكلمه خرجت من لسانى و سرّ قد اذعته عنـد رجل من بنى آدم ثم انى لم أر بعـد ذلك ذلك الرجل الـذى كان يمشـى دائما امام القافله فعلمت انه الـذى كان قد اصابت الجاريه فقتل باسـتعمال ماء السـداب و فى البحار زعم اهل التجربه ان الـديك الابيض الافرق من خواصّه ان يحفظ الدار التى هو فيها و زعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب فى اهله و ماله.

و عن كعب الاحبار الديك يقول اذكروا اللّه يا غافلون.

ص :۳۱۱

الباب السابع من الابواب العشره المومی الیها فی صدر الکتاب فی فضیله القرآن و عدد آیاته و حروفه

اشاره

لؤلؤ فیما ورد فی فضل القرآن و عظم مقامه و فی انّه شفاء من کلّ داء و حرز من کلّ شیء و یطرد به الشّیطان من البیت الذی هو فیه و فی جزیل ثواب تعلّمه و تعلیمه الغیر سیّما الولد.

و فی عدد سور القرآن و آیاته و حروفه و فی عدد معنی کلّ حرف من حروفه قال اللّه تبارک و تعالی [فَأَیْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلاّٰ ذِکْرٌ لِلْعٰالَمِینَ].

و قال فی مقام الامتنان علی نبیّه [وَ لَقَدْ آتَیْنٰاکَ سَبْعاً مِنَ اَلْمَثٰانِی وَ اَلْقُرْآنَ اَلْعَظِیمَ]

و قال [لَوْ أَنْزَلْنٰا هٰذَا اَلْقُرْآنَ عَلیٰ جَبَلٍ لَرَأَیْتَهُ خٰاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْیَهِ اَللّٰهِ] فی التّفسیر انّه توبیخ علی الانسان علی عدم تخشّعه عند تلاوه القرآن لقساوه قلبه و قلّه تدبّره.

و قال تعالی فی وصفه و وصف قاریه: [اَللّٰهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ اَلْحَدِیثِ کِتٰاباً مُتَشٰابِهاً مَثٰانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ اَلَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلیٰ ذِکْرِ اَللّٰهِ ذٰلِکَ هُدَی اَللّٰهِ]

و عن الاعمش كان اصحاب الرّسول اذا استمعوا القرآن بلّت عيناهم و اقشعرت اعضائهم.

و قال تعالى [وَ نُنَزِّلُ مِنَ اَلْقُرْآنِ مٰا هُوَ شِفٰاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لاٰ يَزِيدُ اَلظّٰالِمِينَ إِلاّٰ خَسٰاراً] و فى الانوار قد ورد انّ القرآن لما يقرء يعنى خذ من القرآن ما شئت لما شئت كما يشير اليه قوله تعالى [وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ اَلْجِبٰالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ اَلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ اَلْمَوْتىٰ] اى لكان هو هذا القرآن.

و فى الصّافى فى تفسير الامام فى حديث قال صلّى اللّه عليه و آله: انّ هذا القرآن هو الشفاء الاشفى و من استشفى به شفاه اللّه.

و فى الكافى عن ابى عبد اللّه عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام شكا رجل الى النّبى صلّى اللّه عليه و آله وجعا فى صدره فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: استشف بالقرآن فان اللّه يقول: [وَ شِفٰاءٌ لِمٰا فِي اَلصُّدُورِ] بل روى عنه (ص) قال شفاء أمّتى فى ثلث آيه من كتاب اللّه و قال ثلاث يذهبن بالبلغم و يزدن فى الحفظ قرائه القرآن. . .

و قال الزهرى قال على بن الحسين عليه السّلام: لو مات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد ان يكون القرآن معى و كان اذ اقرء: مالك يوم الدّين يكرّرها حتى كاد ان يموت.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لو كان القرآن فى اهاب ما مسّته النار.

و قال ابو ابراهيم من استكفى بآيه من القرآن من المشرق الى المغرب كفى اذا كان على يقين.

و قال الكلبى فى تفسير قوله تعالى [وَ إِذٰا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ جَعَلْنٰا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ اَلَّذِينَ لاٰ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجٰاباً مَسْتُوراً] هم ابو سفيان و النّضر بن الحرث و ابو جهل و امّ جميل امراه ابى لهب حجب اللّه رسوله عن ابصارهم عند قرائه القرآن و كانوا ياتونه و يمرّون به و لا يرونه.

و قال (ع) اذا خفت امرا فاقرأ مأه آيه من القرآن من حيث شئت ثم قل اللّهم

اکشف عنّی البلاء ثلث مرّات.

و قال امیر المؤمنین صلوات اللّه و سلامه علیه من قرأ مأه آیه من ایّ آی القرآن شاء ثم قال: یا اللّه سبع مرات فلو دعا علی صخره لفلقها اللّه تعالی و تأتی فی لؤلؤ فواید بسم اللّه و فی خواص سورتی الفاتحه و التوحید و آیه الکرسی فواید و احراز قویه مخصوصه بها فاذا قرأت واحده منها جمعت بین ما مرّ لمطلق القرآن و ما یاتی فیها.

و قال علیه السّلام ان هذه القلوب لتصدی کما یصدی الحدید و انّ جلائها قرائه القرآن.

و قال رسول اللّه فضل القرآن علی سایر الکلام کفضل اللّه علی خلقه و قال من اوتی القرآن فظنّ انّ احدا من النّاس اوتی افضل مما اوتی فقد عظّم ما حقّر اللّه و حقّر ما عظّم اللّه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من اعطاه اللّه القرآن فرای انّ احدا (اعطی ظ) افضل ممّا اعطی فقد صغّر عظیما و عظّم صغیرا.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم القرآن افضل من کلّ شی دون اللّه فمن وقّر القرآن فقد وقّر اللّه و من لم یوقّر القرآن فقد استخف بحقّ اللّه.

و فی نقل آخر فقد استخفّ بحرمه اللّه حرمه القرآن علی اللّه کحرمه الوالد علی ولده و فی خبر آخر انّه قال: ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا کفر و قال صلّی اللّه علیه و آله القرآن غنی لا غنی دونه و لا فقر بعده أهل القرآن أهل اللّه و خاصته.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم القرآن مأدبه اللّه فتعلّموا مأدبته ما استطعتم انّ هذا القرآن هو حبل اللّه، و هو النّور المبین، و الشّفاء النّافع.

و قال: جاء أبو ذرّ إلی النّبی صلّی اللّه علیه و آله فقال یا رسول اللّه انّی أخاف أن أتعلم القرآن، و لا أعمل به فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا یعذّب اللّه قلبا اسکنه القرآن.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: إقرءوا القرآن و استظهروه فانّ اللّه لا یعذّب قلبا وعاء القران و قال: من قرء القرآن حتی یستظهره و یحفظه، أدخله اللّه الجنّه، و شفّعه فی عشره من أهل بیته کلهم قد وجبت لهم النّار.

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام: من دخل فی الاسلام طائعا و قرء القرآن ظاهرا فله فی کلّ سنه مائتا دینار فی بیت مال المسلمین إن منع فی الدّنیا أخذها یوم القیمه

وافیه أحوج ما یکون الیها، و قال علیه السّلام: و من تعلّم القرآن و تواضع فی العلم و علّم عباد اللّه و هو یرید ما عند اللّه لم یکن فی الجنّه أعظم ثوابا منه و لا أعظم منزله منه و لم یکن فی الجنه منزل و لا درجه رفیعه و لا نفیسه الّا کان له فیها أوفر النّصیب و أشرف المنازل.

و قال علیه السّلام: و من تعلّم منه حرفا ظاهرا کتب اللّه له عشر حسنات، و محی عنه عشر سیّئات، و رفع له عشر درجات قال علیه السّلام: لا أقول بکلّ آیه و لکن بکل حرف: با او تا أو شبههما.

و قال الباقر علیه السّلام: لیعجبنی أن یکون فی البیت مصحف یطرد اللّه به الشّیاطین.

اقول: هذا الحدیث دلّ علی أن الشّیطان لا یقرب مکانا فیه القرآن فیجب أن لا یقرب حامله و من کان قریبا منه کأن یکونا فی بیت کما یدلّ علیه ایضا قوله فی حدیث، و المصحف فی البیت یطرد الشّیطان، و سیأتی فی اللؤلؤ الاتی انّ قرائته ایضا یهجره عنه.

فی ثواب تعلیم الوالد القرآن بولده

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: من علّمه ای ولده القرآن دعی بالابوین فکسیا حلّتین یضییء من نورهما وجوه أهل الجنّه.

و فی خبر قال: لا یمکن تقویمهما لاحد و یوضع علی رأسهما یوم القیمه تاج یضییء مسافه اثنی عشر ألف سنه.

و فی خبر آخر قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: من علّم ولده القرآن فکأنّما حجّ البیت عشره آلاف حجّه، و اعتمر عشره آلاف عمره و أعتق عشره آلاف رقبه من ولد اسمعیل، و غزا عشره آلاف غزوه و اطعم عشره آلاف مسکین مسلم جائع و کانما کسی عشره آلاف عار مسلم، و یکتب له بکل حرف عشر حسنات و یمحی عنه عشر سیّئات و یکون معه فی قبره حتی یبعث، و یثقل میزانه، و یجاوز به علی الصّراط کالبرق الخاطف، و لم یفارقه القرآن حتی ینزل به من الکرامه أفضل ما یتمنّی

و سيأتى فى لؤلؤ فضل بسم اللّه الاشاره إلى عظم انتفاع الوالد بقرائه ولده ايّاه و هو جزء من القرآن.

و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: جميع سور القرآن مأه و أربع عشره سوره و جميع آيات القرآن سته آلاف آيه و مائتا آيه و ستّ و ثلثون آيه و جميع حروف القرآن ثلثمائه ألف حرف واحد و عشرون ألفا و مائتان و خمسون حرفا.

و فى المجمع روى عنه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال ما من حرف من حروف القرآن الاّ و له سبعون ألف معنى و إن فيه كلّ شىء حتى أرش الخدش قال تعالى [لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلاّ فِى كِتابٍ مُبِينٍ].

و قال ابن مسعود: من أراد ان يعلم علم الاوّلين و الاخرين فعليه بالقرآن قال اللّه تعالى [لَوْ كانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً].

اقول: تأتى فى لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب أخبار تعاضد هذين الخبرين.

تبصره فى الكافى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال إنّ القرآن الّذى جاء به جبرئيل إلى محمّد سبعه عشر ألف آيه و فيه عن أحمد بن محمّد قال: دفع الىّ ابو الحسن مصحفا و قال لا تنظر فيه ففتحته فقرأت فيه لم يكن الّذين كفروا فوجدت فيه إسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم و أسماء آبائهم قال فبعث إلىّ ابعث لى بالمصحف، و فيه عن الصّادق عليه السّلام قال: اوّل ما نزل على رسول اللّه بسم اللّه الرحمن الرحيم إقرء باسم ربّك و آخره إذا جاء نصر اللّه و فيه عن حفص عنه قال: سئلته عن قول اللّه شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، و انّما أنزل القرآن فى عشرين سنه بين أوله و آخره فقال أبو عبد اللّه: نزل القرآن جمله واحده فى شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل فى طول عشرين سنه.

فى فضيله قرائه القرآن و استماعه و النظر اليه و دعاء التلاوه

لؤلؤ: فى فضل قرائه القرآن و عظم ثوابها و فى ثواب استماعه و النّظر اليه و فى ثواب كل واحد من آياته و حروفه، و فى ان درجات الجنات على قدر آياته، و فى أن من مات و لم يتعلّم القرآن علّم فى قبره ليرفع به درجته، و فى الدعاء قبل

تلاوته و بعد الفراغ منها قال اللّه تعالى: [فَاقْرَؤُا مٰا تَيَسَّرَ مِنَ اَلْقُرْآنِ]

و قال: [وَ إِذٰا قُرِئَ اَلْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ].

و قال رسول اللّه (ص) يا سلمان عليك بقرائه القرآن فان قرائه القرآن كفّاره للذنوب؛ و ستر من النّار و أمان من العذاب و يكتب لمن يقرئه بكلّ آيه ثواب مأه ألف شهيد، و يعطى بكل سوره ثواب نبيّ و تنزل على صاحبه الرّحمه و تستغفر له الملئكه، و تشتاق اليه الجنّه، و رضى عنه المولى و ان المؤمن اذا قرء القرآن نظر اللّه اليه بالرحمه و أعطاه بكلّ آيه ألف حوراء و أعطاه بكلّ حرف نورا على الصّراط. فاذا ختم القرآن أعطاه اللّه ثواب ثلثمائه و ثلثه عشر نبيا بلّغوا رسالات ربهم، و كان كانّما قرأ كل كتاب أنزله اللّه على انبيائه، و حرّم اللّه جسده على النّار و لا يقوم من مقامه حتّى يغفر اللّه له و لابويه (۱)و أعطاه اللّه بكل سوره فى القرآن مدينه فى جنّه الفردوس كل مدينه من درّه خضراء فى جوف كل مدينه (مأه ظ) ألف دار و فى كلّ دار مأه الف حجره، و فى كل حجره مأه الف بيت من نور على كلّ بيت مأه ألف باب من الرّحمه على كلّ باب مأه الف بوّاب بيد كلّ بوّاب هديه من لون آخر و على راس كلّ بوّاب منديل من استبرق خير من الدّنيا و ما فيها، و فى كلّ بيت مأه الف دكّان من العنبر سعه كل دكان ما بين المشرق و المغرب، و فوق كل دكّان مأه الف سرير و على كلّ سرير مأه الف فراش من فراش إلى فراش الف ذراع، و على كل فراش حوراء عيناء استداره عجيزتها الف ذراع و عليها مأه الف حلّه يرى مخّ ساقيها من وراء تلك الحلل و على راسها تاج من العنبر مكّلل بالدّر و الياقوت، و على راسها ستون الف ذوابه من المسك و الغاليه، و فى اذنيها قرطان و شنفتان، و فى عنقها الف قلاده من الجوهر بين كل قلاده الف ذراع و بين يدى كلّ حوراء الف خادم بيد كل خادم كاس من ذهب فى كل كأس مأه ألف لون من الشّراب لا يشبه بعضه بعضا، و فى كلّ بيت ماه ألف مائده، و فى كلّ

۱- ۱) اقول سياتى انه قال و لتالى آيه من كتاب اللّه خير من تحت العرش الى تخوم الارض السفلى و خلق اللّه بكل حرف يخرج من فيه ملكا يسبّح له الى يوم القيمه و يأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات فيكون لكل واحد منهما ثلث مئوبات عظيمه فلا تغفل عنهما انتهى منه (ره)

مائـده مأه ألف قصـعه، و فی کلّ قصـعه مأه ألف لون من الطعام لا یشـبه بعضه بعضا یجـد ولی اللّه من کل لون مأه ألف لـذه یا سلمـان المؤمن إذا قرء القرآن فتـح اللّه له ابواب الرحمه و خلق اللّه بکـلّ حرف یخرج من فیه ملکـا یسـبّح له الی یوم القیمه فانه لیس شـیء بعـد تعلّم العلم احبّ الی اللّه من قرائه القرآن و ان اکرم العباد إلی اللّه بعـد الانبیاء العلمآء ثم حمله القرآن یخرجون من الـدّنیا کمـا بخرج الانبیـاء، و یحشـرون من قبورهم مع الانبیـاء، و یمرّون علی الصـراط مع الانبیـاء، و یأخـذون ثواب الانبیـاء فطوبی لطالب العلم، و حامل القرآن ما لهم عند اللّه من الکرامه و الشرف.

و فی الکافی عن بشـر بن غالب الاسـدی. قال قال الحسـین بن علی علیهما السّـلام فی حدیث: و ان ختم القرآن لیلا صـلّت علیه الملئکه حتی یصبح و ان ختم نهارا صلّت علیه الحفظه حتی یمسی و کانت له دعوه مجابه

و فی روایه من ختم کانت له دعوه مستجابه مؤخره او معجّله، و کان خیرا له ممّا بین السّمآء الی الارض.

و قال الراوی قلت هذا لمن قرء القرآن فمن لم یقدر قال یا أخابنی اسد انّ الله جواد ماجد کریم اذا قرأ ما معه أعطاه اللّه ذلک.

فی عظم ثواب القرآن سیما فی الجمعات

و قـال أبو جعفر علیه السّـلام: من ختم القرآن من جمعه إلی جمعه و أقـل من ذلک أو أکثر و ختمه فی یوم الجمعه کتب له من الاجر و الحسنات من اوّل جمعه کانت فی الدّنیا إلی آخر جمعه یکون فیها و ان ختمه فی سایر الایام فکذلک.

و قال علیه السّلام: من قرء القرآن ابتغاء وجه الله، و تفقها فی الدّین کان له مثل جمیع ما یعطی الملئکه و الانبیاء و المرسلین.

و قال من قرء القرآن فکانّما ادرجت النبوّه بین جنبیه إلاّ أنّه لا یوحی الیه.

و قـال صـلّی اللّه علیه و آله: إن أهـل القرآن فی أعلی درجه من الاـدمیّین مـا خلاـ النبیین و المرسـلین فلاـ تضـعّفوا أهل القرآن حقوقهم فانّ لهم من العزیز الجبّار لمکانا علیّا.

و قال من قرء القرآن و عمل به ألبس والداه تاجا يوم القيمه أضوء أحسن من ضوء الشّمس فى بيوت الدّنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا، و قال من قرء القرآن فهو غنىّ و لا فقر بعده.

و قال ابن عبّاس: قال رجل يا رسول اللّه ايّ الاعمال احبّ إلى اللّه قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم الحالّ المر تحل قال: و ما الحالّ المرتحل قال: يضرب من اوّل القرآن إلى آخره كلّما حلّ ارتحل.

و فى خبر قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قيل لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أىّ الرجال خير؟ قال الحالّ المرتحل قال: و ما الحالّ المرتحل قال الفاتح الخاتم الذى يفتح القرآن و يختم فله عند اللّه دعوه مستجابه.

و عن الزهرى قال: قلت لعلى بن الحسين عليه السّلام أىّ الاعمال أفضل قال الحالّ المرتحل قلت: و ما الحالّ المرتحل قال فتح القرآن و ختمه كلما جاء باوّله ارتحل فى آخره.

و قال عليه السّلام: الماهر فى القرآن و فى روايه الحافظ للقرآن مع السّفره الكرام البرره و الّذى يقرء القرآن و يتنعنع فيه يعنى يتأنّى و يضطرب و هو عليه شاقّ له أجران.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام انّ الّذى يعالج القرآن و يحفظه بمشقّه منه و قلّه تحفّظ، له أجران.

و قال (ع) : و من قرأه كثيرا او تعاهده بمشقّه من شدّه حفظه أعطاه اللّه اجر هذا مرتين.

و قال عليه السّلام: من شدّد عليه القرآن كان له أجران، و من يسّر عليه كان مع الاولين و قد مرّ عظم ثواب تعلم القرآن و تعليمه لولده و حفظه فى اللؤلؤ السّابق.

و قال عليه السّلام ما أذن اللّه لشىء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أشرف أمّتى حمله القرآن و أصحاب اللّيل.

و قال: حمله القرآن فى الدّنيا عرفاء أهل الجنّه يوم القيمه.

و قال حمله القرآن هم المحرّفون برحمه اللّه الملبسون نور اللّه يا حمله القرآن تحبّبوا الى اللّه بتوقير كتابه يزدكم حبّا، و يحبّبكم اللّه إلى خلقه و قال: و من دخل منهم الجنّه لم يكن احد أعلى درجه منه ما خلا النّبيين و الصّديقين، و قال و لتالى آيه من كتاب اللّه خير من تحت العرش إلى تخوم الارض السّفلى.

و قال: ما يمنع العاجز منكم المشغول فى سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرء سوره من القرآن فيكتب له مكان كلّ آيه يقرئها عشر حسنات، و محى عنه عشر سيّئات و قال صلّى اللّه عليه و آله: من قرء عشر آيات فى ليله لم يكتب من الغافلين، و من قرأ خمسين آيه كتب من الذاكرين، و من قرأ مأه آيه كتب من القانتين، و من قرأ مأتى آيه كتب من الخاشعين، و من قرأ ثلثمائه آيه كتب من الفائزين، و من قرأ خمسمأه آيه كتب من المجتهدين، و من قرا ألف آيه كتب له قنطار القنطار خمسه عشر ألف مثقال من الذهب و المثقال أربعه و عشرون قيراطا اصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السّماء و الارض و قال عليه السّلام: من قرأ كلّ يوم مأه آيه فى المصحف بترتيل و خشوع و سكون كتب الله له من الثواب بمقدار ما يعمله جميع اهل الارض و من قرأ مأتى آيه كتب اللّه له من الثّواب بمقدار ما يعمله اهل السمآء و أهل الارض.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: القرآن عهد الله على خلقه فينبغى للمرء المسلم ان ينظر فى عهده و ان يقرء منه فى كلّ يوم خمسين آيه.

و قال الرّضا عليه السّلام: ينبغى للرّجل اذا اصبح ان يقرأ بعد التعقيب خمسين آيه و كان السجّاد عليه السّلام يختم القرآن فى كلّ ليله مرّه، و يصلّى فى كلّ ليله الف ركعه

و نقل عن الرضا (ع) انه كان يختم القرآن فى كل ثلثه ايّام مرّه واحده.

و قال النّبى (ص) قال الله تعالى: من شغله قرائه القرآن من دعائى و مسئلتى اعطيته ثواب الشّاكرين.

فى الفرق بين قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فى الثواب الموعود

و قال رسول اللّه (ص) فى حديث فاقرأوه اى القرآن فانّ اللّه يأجركم على تلاوته

بكل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف واحد و لكن الف و لام و ميم ثلثون حسنه و قال (ص) : لقارىء القرآن بكل حرف يقرء فى الصّلاه قائما مأه حسنه، و قاعدا خمسون حسنه و متطهّرا فى غير الصلاه خمس و عشرون حسنه و غير متطّهر عشر حسنات اما إنى لا اقول بآلمر بل بالالف عشر و باللام عشر و بالميم عشر و بالراء عشر.

و قال عليه السّلام من قرء حرفا و هو جالس فى صلوته كتب الله له خمسين حسنه و محى عنه خمسين سيئه و رفع له خمسين درجه و من قرء حرفا و هو قائم فى صلاته كتب اللّه له مأه حسنه و محى عنه مأه سيئه و رفع له مأه درجه.

و قال ابو عبد اللّه (ع) فى حديث: و اللّه ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكلّ حرف مأه حسنه و لا قرأ فى صلوته جالسا الا و له بكلّ حرف خمسون حسنه و لا فى غير صلاه إلا و له بكلّ حرف عشر حسنات و انّ للصامت من شيعتنا لاجر من قرأ القرآن ممن خالفه.

فى معنى الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخبار و فى كراهه قرائه القرآن بغير طهور

اقول: لم ظفر على ما دلّ على تعيين مقدار الحسنه المطلقه الموعوده فى الاخره فى الاخبار مع كثرتها فيها الا انّ امير المؤمنين (ع) فسّرها فى قوله تعالى [رَبَّنا آتِنا فِي اَلدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي اَلْآخِرَهِ حَسَنَةً] بالحوراء و الصادق (ع) فسّرها برضوان اللّه و الجنّه. و النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بيّنها فيما ورد فى ثواب قرائه الفاتحه كما يأتى فى لؤلؤها بأنّها افضل لقاريها من الدّنيا بما فيها من أصناف أموالها و خيراتها و فيما ورد فى فضل صوم اول يوم من شعبان بانّها تعادل عباده سنه.

و فى حديث فى وصف الشّيعه قال الباقر (ع) : و لا عمل له تعالى أحد منكم حسنه الالم يحص تضاعفها و بيّن فى حديث من صلّى ثلثى ليله كان له من الحسنات بعدد

رمل عالج بأن ادناها حسنه اثقل من جبل احد عشر مرات ثم اقول فينبغى حملها على افرادها العظيمه الجسميه لا الحقيره الصّغيره لانّ العده المبهمه سيّما من الكريم تدلّ على عظم الموعود كما قالوه فى قوله تعالى [فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اَللّهِ] و لانّ الهدايا و الاعواض على مقدار معطيها و يشهد له ما مرّ عن الصادق (ع) و الطبرسى فى اللؤلؤ الاوّل من لئالى فضل الصّدقه فى أوائل الباب السادس فى تفسير قوله تعالى:

[مَنْ ذَا اَلَّذِى يُقْرِضُ اَللّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً]، من أنّ الكثير من اللّه لا يحصى و ليس له منتهى ثم اقول فاغتنم أيها الاخ المتبصّر هذا التّفاصيل و لا تجرّك الكساله و الشّيطان إلى أداء النّوافل و صلاه اللّيل قاعدا لعدم الفرق بين الفرايض و النّوافل فى ذلك فيما أعلم و لاطلاق الحديث فيه و إلى قرائه القرآن بغير طهور فانّه مع ذلك قد ورد النّهى عنه فى الرّوايات قال أمير المؤمنين عليه السّلام:

لا يقرء العبد القرآن إذا كان على غير طهور حتى يتطهر.

و قال الفضيل: سئلت ابا الحسن عليه السّلام أقرء المصحف ثمّ يأخذنى البول فأقوم فأبول و استنجى و أغسل يدى و أعود إلى المصحف فأقرء فيه قال عليه السّلام: لا حتّى تتوضأ للصّلاه.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قرائه القرآن فى الصّلاه أفضل من قرائه القرآن فى غير الصّلوه و قرائه القرآن فى غير الصّلوه أفضل من ذكر اللّه تعالى و ذكر اللّه تعالى أفضل من الصّدقه و الصّدقه افضل من الصّيام و الصّيام جنّه من النّار.

فى ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

و قال: القرائه فى المصحف افضل من القرائه ظاهرا و قال عليه السّلام من قرأ القرآن فى المصحف نظرا متّع ببصره و خفّف عن والديه و ان كانا كافرين.

و قال عليه السّلام: قرائه القرآن فى المصحف يخفّف العذاب عن الوالدين و لو

كانا كافرين.

و قال اسحق: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: جعلت فداک انی أحفظ القرآن عن ظهر قلبی فأقرأه عن ظهر قلبی افضل او انظر فی المصحف قال: فقال لی بل اقرأه و انظر فی المصحف فهو أفضل أما علمت أن النّظر فی المصحف عباده.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: لیس شیء علی الشیطان أشدّ من القرائه فی المصحف نظرا.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: نوّروا بیوتکم بقرائه القرآن، و لا تتخذوها قبورا کما فعلت الیهود و النّصاری صلّوا فی الکنایس و البیع و عطّلوا بیوتهم فانّ البیت اذا کثر فیه تلاوه القرآن کثر خیره و اتسع اهله، و اضاء لاهل السّماء کما تضیء نجوم السّماء لاهل الدّنیا.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: اجعلوا لبیوتکم نصیبا من القرآن فان البیت اذا قرء فیه تیسّر علی أهله و کثر خیره و کان سکّانه فی زیاده و اذا لم یقرء فیه القرآن ضیق علی أهله و قلّ خیره، و کان سکّانه فی نقصان.

و قال: البیت الّذی یقرء فیه القرآن و یذکر اللّه فیه یکثر برکته و تحضره الملئکه و یهجره الشّیطان، و یضیء لاهل السّماء کما یضیء الکوکب لاهل الارض و انّ البیت الّذی لا یقرء فیه القرآن و لا یذکر اللّه فیه تقلّ برکته و تهجره الملئکه و تحضره الشّیاطین.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: انّ البیت إذا کان فیه المرء المسلم یتلو القرآن یترائاه أهل السّماء کما یترائی اهل الدّنیا الکوکب الدّرّی فی السماء و قال امیر المؤمنین:

لیکن جلّ کلامکم ذکر اللّه و قرائه القرآن فانّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم سئل أیّ الاعمال افضل عند اللّه قال صلّی اللّه علیه و آله: قرائه القرآن، و أنت تموت و لسانک رطب من ذکر اللّه و قال: من قرأ القرآن فی اربعین لیله فقد غرب ای بعد عهده بما ابتدء منه و أبطأ فی تلاوته.

و قال علیه السّلام: یفتح أبواب السّماء فی خمس مواقیت عند الغیث، و عند الزحف و عند الاذان، و عند قرائه القرآن، و عند زوال الشّمس و فی خبر و عند تهب الریح

و قال (ع) : علیک بتلاوه القرآن فانّ اللّه خلق الجنّه بیده لبنه من ذهب، و لبنه من فضّه، و جعل ملاطها المسک، و ترابها الزعفران، و حصاها اللّؤلؤ، و جعل درجاتها علی قدر آیات القرآن فمن قرء القرآن قال له اقرأ و ارق.

و قال یقال لصاحب القرآن اقرأ و ارق و، رتّل کما کنت ترتّل فی الدنیا فانّ منزلک عند آخر آیه تقرئها و قال یقال لقاری القرآن. یعنی یوم القیمه هذه الجنّه مباحه لک فاقرأ و اصعد فاذا قرء آیه صعد درجه، و قال: و کلّما قرأ آیه رقی درجه.

و قال حفص: سمعت موسی بن جعفر علیه السّلام یقول لرجل: أ تحبّ البقاء فی الدنیا فقال: نعم فقال و لم؟ قال: لقرائه قل هو اللّه أحد فسکت عنه فقال لی بعد ساعه:

یا حفص من مات من اولیائنا و شیعتنا و لم یحسن القرآن علّم فی قبره لیرفع اللّه به من درجته فانّ درجات الجنّه علی قدر آیات القرآن یقال له اقرأ و ارق فیقرأ ثمّ یرقی قال حفص: ما رأیت احدا أشدّ خوفا علی نفسه من موسی بن جعفر (ع) و لا أرجی النّاس منه، و کانت قرائته حزنا فاذا قرأ فکأنه یخاطب انسانا.

فی ثواب استماع القرآن و النظر الیه من غیر قرائه

اقول: قد مرّ عدد سور القرآن و آیاته و کلماته فی اللؤلؤ السّابق، و قال صلّی اللّه علیه و آله لمستمع آیه من کتاب اللّه خیر من ثبیر ذهبا و هو جبل فی مکّه، و فی خبر اسم جبل عظیم بالیمن، و یدفع عن مستمع القرآن شرّ الدّنیا و الاخره، و قال علیه السّلام:

من استمع حرفا من کتاب اللّه من غیر قرائه کتب اللّه له به حسنه، و محی عنه سیّئه، و رفع له درجه، و من قرأ نظرا من غیر صوت کتب اللّه له بکل حرف حسنه و محی عنه سیّئه، و رفع له درجه و قال (ع) : النظر الی المصحف عباده.

فائده: فی المکارم کان ابو عبد اللّه (ع) إذا قرأ القرآن قال. قبل ان یقرء حین یأخذ المصحف: اللهمّ إنی اشهد ان هذا کتابک المنزل من عندک علی رسولک محمّد بن عبد اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و کلامک النّاطق علی لسان نبیّک جعلته هادیا منک إلی

خلقک و حبلا متصلا فیما بینک و بین عبادک اللّهمّ إنّی نشرت عهدک و کتابک اللهم فاجعل نظری فیه عباده، و قرائتی فیه فکرا، و فکری فیه اعتبارا و اجعلنی ممّن اتّعظ ببیان مواعظک فیه و اجتنب معاصیک، و لا تطبع عند قرائتی علی قلبی، و لا علی سمعی، و لا تجعل علی بصری غشاوه، و لا تجعل قرائتی قرائه لا تدبّر فیها بل اجعلنی أتدبّر آیاته و أحکامه آخذا بشرایع دینک، و لا تجعل نظری فیه غفله و لا قرائتی هذرا إنّک أنت الرؤف الرحیم، و قال عند الفراغ من قرائته: أللّهمّ انّی قد قرأت ما قضیت من کتابک الذی أنزلت علی نبیّک الصّادق علیه السّلام فلک الحمد ربّنا اللّهمّ اجعلنی ممّن یحلّ حلاله، و یحرّم حرامه، و یؤمن بمحکمه و متشابهه و اجعله انسا فی قبری و أنسأ فی حشری و اجعلنی ممّن ترقیه بکل آیه قرأها درجه فی أعلی علیّین آمین ربّ العالمین.

عقاب هاجر القرآن و ناسیه و شکایته الی اللّه عمن هتک حرمته

لؤلؤ: فیما ورد فی عقاب من هجر القرآن و نسیه، و فی عقاب من لم یعمل به، و فی شکایته إلی اللّه عمّن هتک حرمته و عمّن لم یقرأه.

و فی ستّه أشیاء کنّ غریبه بین النّاس، و فی ذمّ قرائته ریاء و سمعه و استطاله علی النّاس، او طلبا للدّنیا.

قال یعقوب الاحمر: قلت لابی عبد اللّه (ع) انّ علیّ دینا کثیرا و قد دخلنی ما کاد القرآن ینفلت منّی فقال: القرآن القرآن، الایه من القرآن و السوره لتجییء یوم القیمه حتی تصعد ألف درجه یعنی فی الجنّه فتقول لو حفظتنی بلغت بک هیهنا

و قال ابن ابی یعفور: سمعت ابا عبد اللّه (ع) یقول: انّ الرّجل اذا کان یعلم السوره ثم نسیها و ترکها و دخل الجنّه اشرفت علیه من فوقه فی أحسن صوره فتقول: تعرفنی؟ فیقول: لا ـ فتقول: أنا سوره کذا و کذا لم تعمل بی، و ترکتنی اما و اللّه لو عملت بی لبلغتک هذه الدرجه و اشارت بیدها إلی فوقها.

و قال أبو عبد اللّه (ع) فی حدیث: السّوره تکون مع الرّجل قد قرأها ثم

تركها فتأتيه يوم القيمه فى أحسن صوره و تسلّم عليه فيقول من انت؟ فتقول: انا سوره كذا و كذا و انّك لو تمسّكت بى و أخذت بى لانزلتك هذه الدرجه.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : من نسى سوره من القرآن مثلت له فى صوره حسنه، و درجه رفيعه فى الجنه فاذا رآها قال: ما أنت ما أحسنك ليتك لى فتقول اما تعرفنى أنا سوره كذا و كذا لو لم تنسنى لرفعتك إلى هذا.

و عنه فى تفسير [يٰا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اِتَّخَذُوا هٰذَا اَلْقُرْآنَ مَهْجُوراً] أنّ من لم يتعهّد القرآن بقرائته يجىء يوم القيمه، و يلصق بصاحبه و يقول: يا ربّ هذا العبد قد هجرنى فاحكم بينى و بينه.

و فى خبر طويل أنّ النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: و من تعلّم القرآن ثم نسيه متعمّدا لقى اللّه يوم القيمه مجذوما مغلولا، و يسلّط اللّه عليه بكلّ آيه حيّه موكّله به

و قال: مثل صاحب القرآن مثل الابل المعلّقه إن عاهدها أمسكها، و إن أطلقها ذهبت.

و قال: و من تعلّم القرآن فلم يعمل به و آثر عليه حبّ الدّنيا و زينتها استوجب سخط اللّه، و كان فى الدرجه مع اليهود و النصارى الذين ينبذون كتاب اللّه وراء ظهورهم.

و قال: و من قرأ القرآن و لم يعمل به حشره اللّه يوم القيمه أعمى فيقول: ربّ لم حشرتنى أعمى و قد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى فيؤمر به إلى النّار.

و فى الفقيه قال: من قرء القرآن ثم شرب عليه حراما او آثر عليه حبّ الدّنيا و زينتها استوجب عليه سخط اللّه إلا أن يتوب ألا و انّه إن مات على غير توبه حاجّه يوم القيمه فلا يرايله إلاّ مدحوضا.

و عن جابر عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله قال: يجىء يوم القيمه ثلاثه يشكون: المصحف و المسجد و العتره يقول المصحف يا ربّ: حرّقونى، و مزّقونى، و يقول المسجد: يا ربّ عطّلونى و ضيّعونى و تقول العتره: يا ربّ قتلونا، و طردونا، و شردونا فاجثوا للركبتين

فی الخصومه فیقول اللّه لی أنا أولی بذلک منک.

و فی خبر آخر قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: أنا أول وافد علی العزیز الجبار یوم القیمه و کتابه و أهل بیتی ثمّ امّتی ثمّ أسئلهم ما فعلتم بکتاب اللّه و بأهل بیتی

و فی الکافی قال صلّی اللّه علیه و آله: یا معاشر قرّاء القرآن إتقوا اللّه فیما حمّلکم من کتابه فانّی مسئول و انکم مسئولون إنی مسئول عن تبلیغ الرّساله و أمّا أنتم فتسئلون عمّا حمّلتم من کتاب اللّه و سنتی.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: ثلاثه یشکون إلی اللّه: مسجد خراب لا یصلّی فیه أهله، و عالم بین جهّال، و مصحف معلّق قد وقع علیه الغبار لا یقرء فیه.

و فی خبر مرّ جاء فی المسجد فقیر یسئل النّاس و یقول ارحموا بالغریب فقال النّبی صلّی اللّه علیه و آله الغریب أربعه: مسجد فی قوم لم یصلّوا، فیه و مصحف فی بیت لم یقرؤا فیه و عالم فی قوم لم یتفقّدوا عن حاله و لم یرجعوا إلیه بأخذ ما احتاجوا الیه، و اسیر من المسلمین کان بین الکفّار.

و قد مرّ عن بعض نسخ الحدیث عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله أنه قال: سته أشیاء غریبه فی ستّه مواطن المسجد غریب فی ما بین قوم لا یصلّون فیه، و المصحف غریب فی دار قوم لا یقرؤن منه، و القرآن غریب فی جوف ظالم، و المرأه المسلمه غریبه فی ید رجل فاسق ظالم سیّیء الخلق، و الرجل المسلم الصّالح غریب فی ید إمرأه ردّیه سیّئه الخلق، و العالم فیما بین قوم لا یسمعون منه إنّ اللّه لا ینظر الیهم یوم القیمه، و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام نقلا عن آبائه (ع) : من قرأ القرآن یأکل به الناس جاء یوم القیمه و وجهه عظم لا لحم فیه، و قال: من قرأ القرآن، و یرید به السّمعه و التماس النّاس لقی اللّه یوم القیمه، و وجهه عظم لیس علیه لحم و زحّ القرآن فی قفاه حتی یدخل النّار، و یهوی فیها مع من هوی.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: و من تعلّم القرآن یریده ریاء سمعه لیماری به السّفهاء و یباهی به العلماء؛ و یطلب بها الدّنیا رضّ اللّه عظامه یوم القیمه و لم یکن فی النّار

أشدّ عذابا منه، و ليس نوع من أنواع العذاب الاّ سيعذّب به من شدّه غضب اللّه عليه و سخطه.

و قال صلّى اللّه عليه و آله فى وصيته: يا علىّ إن فى جهنّم رحى من حديد تطحن بها رؤس القرّاء و العلماء المجرمين و قال ابو جعفر عليه السّلام: القرآء ثلاثه رجل قرأ القرآن فاتخذه بضاعه و استجربه الملوك، و استطال على النّاس، و رجل قرء القرآن فحفظ حروفه، و ضيّع حدوده و رجل قرء القرآن و وضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله و أظمى به نهاره، و أمر به فى مساجده، و تجافى به عن فراشه فباولئك يدفع اللّه البلاء، و باولئك يزيل اللّه عن الاعداء، و بذلك ينزل اللّه الغيث من السماء و اللّه لهؤلاء فى قرائه القرآن أعزّ من الكبريت الاحمر، و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: قال أبى (ع) ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الاّ كفر.

فائده: فى الكافى فى باب ان القرآن يرفع كما أنزل: و عن السكّونى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام: قال قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله إنّ الرّجل الاعجمى من امتى ليقرأ القرآن بعجمته فترفعه الملائكه على عربيّته.

و فيه عن بعض آخر عن أبى الحسن عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك إنا نسمع الايات فى القرآن ليس هى عندنا كما نسمع و لا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم؟ قال عليه السّلام لا اقرؤا كما تعلّمتم فسيجيئكم من يعلّمكم.

و قال مسعد: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول إنّك قد ترى من المحرم من العجم لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح و كذلك الاخرس فى القرائه فى الصلاه و التشهد و ما أشبه ذلك فهذا بمنزله العجم و المحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح الحديث و فى روايه مرّ فى لؤلؤ فضل قرائه القرآن قال فى جواب من قال له هذا الفضل لمن قرأ القرآن ممن لم يقدر قال يا اخا بنى اسد ان اللّه جواد ماجد كريم اذا قرأ ما معه اعطاه اللّه ذلك و فى عدّه الداعى عنهم عليهم السّلام أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى اللّه و ان اللّه لا يسمع الدّعاء الملحون أى لا يصعد ملحونا مجزى به بل يصعده

الحفظه، و يسمعه اللّه مثابا على قدر صحيحه من قصده فان الاعمال بالنّيات.

و لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم إن سين البلال عند اللّه شين، و لقوله عليه السّلام فى حديث ما ذا يضر بلالا لحنه فى كلامه.

اقول الظّاهر من هذه الروايات سيّما قوله إنّ الرّجل الاعجمى من امتى الخ عدم الفرق فى ذلك بين الدّعاء و القرآن فيكون المراد منها أنّ الرّجل يقرئه ملحونا من حيث أداء الحروف من مخارجها و اعرابها، و مدها و تشديدها فترفعها الملائكه صحيحا مقبولا- كما أن الظّاهر أنّه لا فرق فى اللحن بين السّهو و الجهل و العجز عن الاداء ما لم يقصّر بل مع التقصير اذا اقترن بقصد القربه كاكثر العوام فى أكثر عباداتهم.

فى شفاعه القرآن و تجليه فى صوره شاب حسن الوجه فى يوم القيمه

لؤلؤ: فيما ورد فى شفاعه القرآن لقاريه، و فى صورته الّتى يظهر و يتجلى بها يوم القيامه، و فى كلامه معه سبحانه و مع قاريه.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: إنّ الديوان يوم القيمه ثلاثه: ديوان فيه النّعم، و ديوان فيه الحسنات، و ديوان فيه السيئات فيقابل بين ديوان النّعم، و ديوان الحسنات فتستغرق النّعم عامّه الحسنات، و يبقى ديوان السيّئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحسنات فيقدم القرآن امامه فى أحسن صوره فيقول: يا رب أنا القرآن، و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتى، و يطيل ليله بترتيلى؛ و تفيض عيناه إذا تهجّد فارضه كما ارضانى قال: فيقول العزيز الجبّار: عبدى أبسط يمينك فيملاءها من رضوان اللّه، و يملاء شماله من رحمه اللّه ثم يقال هذه الجنّه مباحه لك فاقرأ فاصعد فاذا قرأ آيه صعد درجه.

و قال أبو جعفر عليه السّلام: يجىء القرآن يوم القيمه فى أحسن منظور اليه صوره

فیمرّ بالمسلمین فیقولون: هذا رجل منّا فیجاوزهم إلی النّبیین فیقولون: هو منّا فیجاوزهم إلی الملئکه المقرّ بین فیقولون: هو منّا حتی ینتهی إلی ربّ العزّه فیقول یا ربّ فلان بن فلان اظمأ هو اجره و أسهر لیله فیقول تبارک و تعالی ادخلهم الجنه علی منازلهم فیقوم فیتبعونه فیقول للمؤمن: اقرأ و ارق قال: فیقرأ و یرقی حتی یبلغ کل رجل منهم منزلته التی هی له فینزلها.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: إذا جمع اللّه الاولین و الاخرین إذا هم بشخص قد أقبل لم یروا قطّ أحسن صوره منه فاذا نظر إلیه المؤمنون و هو القرآن قالوا هذا أحسن شیء رأینا فاذا انتهی أ لیهم جازهم ثم ینظر إلیه الشهداء حتّی اذا انتهی إلی آخرهم حازهم فیقولون: هذا القرآن فیجوزهم کلّهم حتّی اذا انتهی إلی المرسلین فیقولون: هذا القرآن فیجوزهم حتّی ینتهی إلی الملئکه فیقولون:

هذا القرآن فیجوزهم ثمّ ینتهی حتی یقف عن یمین العرش فیقول الجبّار: و عزّتی و جلالی و ارتفاع مکانی لا کرمنّ الیوم من أکرمک، و لاهینّ من أهانک، و قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: تعلّموا القرآن فانّه یاتی یوم القیمه بصاحبه فی صوره شاب جمیل شاحب اللون فیقول أنا القرآن الّذی کنت أسهرت لیلک، و اظمأت هواجرک، و اجففت ریقک، و اسلت دمعتک أؤل معک حیثما ألت و کلّ تاجر من وراء تجارته، و أنا لک الیوم من وراء تجاره کل تاجر، و سیأتیک کرامه اللّه فابشر قال: فیؤتی بتاج فیوضع علی رأسه، و یعطی الامان بیمینه، و الخلد فی الجنان بیساره و یکسی حلتین ثم یقال اقرأ و ارق فکلّما قرأ آیه صعد درجه و یکسی أبواه حلتین ان کانا مؤمنین ثم یقال لهما هذا لما علّمتماه القرآن.

و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام من قرأ القرآن و هو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه و دمه، و جعله اللّه تعالی مع السفره الکرام البرره، و کان القرآن حجیزا عنه یوم القیمه یقول یا رب إن کلّ عامل قد أصاب اجر عمله غیر عاملی فیبلغ به اکرم عطائک قال: فیکسوه اللّه العزیز الجبّار حلّتین من حلل الجنه، و یوضع علی رأسه تاج الکرامه ثمّ یقال له هل أرضیناک فیه فیقول القرآن یا ربّ قد کنت أرغب له فیما

هو أفضل من هذا فيعطى الامن بيمينه و الخلد بيساره ثمّ يدخل الجنّه فيقال له اقرأ و اصعد درجه الجنه ثم يقال له: هل بلغنا به و أرضيناک فيه فيقول نعم.

و قال سعد الحفّاف قال أبو جعفر عليه السّلام يا سعد تعلّموا القرآن فانّ القرآن يأتى يوم القيمه فى أحسن صوره نظر اليها الخلق و النّاس صفوف عشرون و مأه ألف صفّ ثمانون ألف صفّ أمه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أربعون ألف صفّ من ساير الامم فيأتى على صفّ المسلمين فى صوره رجل فيسلّم فينظرون اليه ثم يقولون: لا اله الا اللّه الحليم الكريم إنّ هذا الرّجل من المسلمين نعرفه بنعته و صفته غير إنه كان أشدّ اجتهادا منّا فى القرآن فمن هناک اعطى من البهاء و الجمال و النّور ما لم نعطه ثمّ يجاوز حتى يأتى على صفّ الشّهداء فينظر اليه الشّهداء ثمّ يقولون لا اله الا اللّه الرب الرّحيم ان هذا الرّجل من الشّهداء نعرفه سمته (بسمته ظ) و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناک أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه قال: فيجاوز حتى يأتى على صفّ شهداء البحر فى صوره شهيد فينظر اليه شهداء البحر فيكثر تعجّبهم، و يقولون إن هذا من شهداء نعرفه بسمته و صفته غير أنّ الجزيره التى أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزاير التى أصبنا فيها فمن هناک أعطى من البهاء و الجمال و النّور ما لم نعطه ثم يجاوز حتى يأتى صف النّبيين و المرسلين فى صوره نبىّ مرسل فينظر النّبيون و المرسلون اليه فيشتد لذلک تعجّبهم، و يقولون: لا اله الا اللّه الحليم الكريم ان هذا النّبى مرسل نعرفه بسمته و صفته غير انه أعطى فضلا كبيرا قال فيجتمعون فيأتون رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فيسئلونه، و يقولون: يا محمّد من هذا؟ فيقول لهم: ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه هذا ممّن لا يغضب اللّه عليه فيقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله هذا حجه اللّه على خلقه فيسلّم ثم يجاوز حتى يأتى على صفّ الملئكه فى صوره ملک مقرّب فينظر اليه الملئكه فيشتدّ تعجبهم، و يكبر ذلک عليهم لما رأوا من فضله، و يقولون ربّنا و تقدّس انّ هذا العبد من الملئكه نعرفه بسمته و صفته غير أنّه كان أقرب الملئكه الى اللّه مقاما فمن هناک البس من النّور، و الجمال ما لم نلبس

ثم يتجاوز حتى يأتى ربّ العزه فيخرّ تحت العرش فيناديه تبارك و تعالى يا حجّتى فى الارض، و كلامى الصادق النّاطق ارفع رأسك و سل تعط، و اشفع تشفّع فيرفع رأسه فيقول اللّه كيف رأيت عبادى فيقول: يا رب منهم من صاننى و حافظ علىّ و لم يضيّع شيئا، و منهم من ضيّعنى و استخف بحقّى و كذب بى و انا حجتك على جميع خلقك فيقول اللّه تعالى و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لاثيبنّ اليوم عليك احسن الثواب و لا عاقبنّ عليك اليوم أشدّ العقاب قال فيرفع القرآن رأسه فى صوره اخرى قال: فقلت يا ابا جعفر فى اى صوره يرجع قال فى صوره رجل شاحب متغيّر ببصره (ينكره خ) أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى يعرفه و يجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفنى فينظر اليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد اللّه قال: فيرجع فى صورته التى كان فى الخلق الاوّل فيقول ما تعرفنى فيقول نعم فيقول القرآن انا الذى اسهرت ليلك و انصبت عينيك و سمعت الاذى و رجمت بالقول فىّ ألاوان كل تاجر قد استوفى تجارته و انا ورائك اليوم قال:

فينطلق به الى ربّ العزه فيقول: يا رب عبدك و أنت اعلم به نصبا بى مواظبا علىّ يعادى بسببى و يحبّ فىّ و يبغض فيقول اللّه: ادخلوا عبدى جنّتى، و اكسوه حلّه من حلل الجنّه و توّجوه بتاج، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له:

هل رضيت بما صنع بوليك فيقول: يا ربّ إنى استقلّ هذا له فزده مزيد الخير كلّه فيقول: و عزّتى و جلالى و ارتفاع مكانى لانحلّن اليوم له خمسه اشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلته، الا انّهم شباب لا يهرمون، و اصحّآء لا يسقمون، و اغنيآء لا يفتقرون، و فرحون لا يحزنون، و احياء لا يموتون، ثم تلا هذه الايه [لا يَذُوقُونَ فِيهَا اَلْمَوْتَ إِلاَّ اَلْمَوْتَهَ اَلْأُولىٰ] قال: قلت يا ابا جعفر و هل يتكلّم القرآن؟ فتبسّم ثمّ قال رحم اللّه الضعفآء من شيعتنا انّهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد و الصّلاه تتكلّم و لها صوره و خلق تأمر و تنهى قال سعد: فتغيّر لذلك لونى و قلت هذا شىء لا استطيع ان اتكلم به فى النّاس فقال ابو جعفر عليه السّلام: و هل النّاس الاّ شيعتنا فمن لم يعرف بالصلاه فقد أنكر حقّنا ثم قال: يا سعد اسمعك كلام القرآن قال: سعد قلت بلى

صلّى اللّه عليك فقال: [إِنَّ اَلصَّلاٰةَ تَنْهىٰ عَنِ اَلْفَحْشٰاءِ وَ اَلْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اَللّٰهِ أَكْبَرُ] فالنّهى كلام و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر اللّه و نحن اكبر، و قال: ان هذا القرآن يجيء يوم القيامه قائدا و سائقا يقود قوما الى الجنّه احلّوا حلاله و حرّموا حرامه و آمنوا بمتشابهه، و يسوق قوما الى النّار ضيّعوا حدوده و احكامه و استحلّوا محارمه

فى فضل بسم اللّه و عظم ثواب قرائته فى نفسه و فى كل وقت

لؤلؤ: فى فضل بسم اللّه و عظم ثوابه و فى انتفاع الوالد بقرائه ولده ايّاه، و فى بعض القصص فيه و فى فضله و خواصّه عند أكل الطّعام و عند النّوم.

عن الصادق عليه السّلام فى تفسير بسم اللّه الرّحمن الرّحيم قال: الباء بهاء اللّه، و السّين سناء اللّه، و الميم مجد الله و يأتى ان ابن عبّاس قال: فسّر لى امير المؤمنين عليه السّلام فاتحه الكتاب من اول الليل الى الصّبح فلم يتم تفسير باء بسم الله ثم قال:

أنا نقطه تحته، و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قرأ بسم الله الرحمن الرّحيم بنى الله له فى الجنّه سبعين الف قصر من ياقوته حمراء فى كلّ قصر سبعون الف بيت من لؤلؤ بيضاء، فى كلّ بيت سبعون الف سرير من زبرجد خضراء، و فوق كل سرير سبعون الف فراش من سندس و استبرق، و عليه زوجه من الحور العين، و لها سبعون الف ذوابه مكلّله بالدّر و الياقوت مكتوب على خدّها الايمن: محمّد رسول الله، و على خدّها الايسر علىّ ولى الله، و على جنبيها الحسن، و على ذقنها الحسين، و على شفيتها بسم الله الرّحمن الرحيم قيل يا رسول الله لمن هذه الكرامه؟ قال:

لمن يقول بالحرمه و التعظيم بسم الله الرّحمن الرّحيم.

و فى حديث طويل فى خلق القلم من نور محمّد (ص) قال تعالى بعزّتى و جلالى من قال من امّه محمّد بسم الله الرّحمن الرّحيم اكتب له فى كتاب حسناته عباده سبعمأه سنه، و قال صلّى اللّه عليه و آله: من قرء بسم الله الرّحمن الرّحيم كتب الله له بكلّ حرف اربعه آلاف حسنه، و محى عنه اربعه آلاف سيّئه، و رفع له اربعه آلاف درجه.

و قال فى حديث: انهار الجنّه (كذا) فسمعت هاتفا يقول: يا محمّد من قال بسم الله

الرّحمن الرّحيم خالصا مخلصا سقيته من هذه الانهار الاربعه

و فی حدیث یذکر فیه سؤال سایر الامم عن انبیائهم یوم القیامه عن سبب کثره حسنات هذه الامّه قال انّهم یقولون ان اللّه ثلاثه اسماء لو وضعت فی کفّه المیزان و وضع کلّ الحسنات و السیّئات من بنی آدم کلّهم فی کفّه اخری لترجّحت و هنّ بسم اللّه الرّحمن الرّحیم. و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: لمّا نزلت بسم الله الرّحمن الرّحیم قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله: اوّل ما انزلت هذه الایه علی آدم (ع) قال: امن ذرّیتی من العذاب ما داموا علی قرائتها ثم رفعت فانزلت علی: ابراهیم (ع) فتلاها و هو فی کفه المنجنیق فجعل الله علیه النّار بردا و سلاما ثم رفعت بعده فما انزلت الاعلی سلیمان، و عندها قالت الملائکه، الان تم و الله ملکک ثمّ رفعت فانزل الله علی ثم یأتی امّتی یوم القیامه و هم یقولون: بسم الله الرّحمن الرّحیم فاذا وضعت اعمالهم فی المیزان ترجّحت حسناتهم.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: من أراد أن ینجیه من الزبانیه فلیقرأ بسم اللّه فانّها تسعه عشر حرفا لیجعل اللّه کل حرف منها جنّه عن واحد منهم.

و فی تفسیر النیشابوری انّ الیوم بلیله اربع و عشرون ساعه فرض خمس صلاه فی خمس ساعات فبقی التسّعه عشر ساعه لا یستغرق بذکر اللّه و هذه التسعه عشره حرفا تقع کفّارات الذنوب الواقعه فی تلک التسّعه عشر و فی الرّوایه انّ العبد العاصی امر یوم القیامه بدخول جهنّم فاذا أراد أن یدخلها یقول: بسم اللّه الرحمن الرّحیم تفرّ منه النّار و تبعد عنه مسافه سبعین الف سنه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: اذا مرّ المؤمن علی الصّراط فیقول: بسم اللّه الرحمن الرحیم طفیت لهب النّیران و تقول جزیا مؤمن فانّ نورک اطفا لهبی.

و قال الرّضا علیه السّلام: انّها أقرب الی اسم اللّه الاعظم من ناظر (العین ظ) الی بیاضها و فی المجمع و اسم اللّه الاعظم علی ما روی عن الباقر علیه السّلام ثلثه و سبعون حرفا و کان عند آصف حرف واحد فکلّم به فخسف الارض ما بنینه و بین سریر بلقیس حتی تناول السّریر

بیده و عندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند اللّه تعالی استأثر به فی علم الغیب عنده.

و عن الصّادق علیه السّلام: اعطی عیسی بن مریم علیهما السّلام حرفین کان یعمل بهما و اعطی موسی علیه السّلام اربعه احرف و اعطی ابراهیم علیه السّلام ثمانیه احرف و اعطی نوح علیه السّلام ثلاثه عشر حرفا و اعطی آدم علیه السّلام خمسه و عشرین حرفا و اعطی محمّد صلّی اللّه علیه و آله اثنین و سبعین حرفا.

اقول: قد علم ممّا تقدم انّها انتقلت منه صلّی اللّه علیه و آله الی الائمه (ع) .

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا قال المعلّم للصّبی بسم اللّه الرّحمن الرّحیم کتب اللّه براه للصّبی و براه لابویه و براه للمعلّم.

و قد روی انّ نبیّا من الانبیاء مرّ علی قبر یعذب صاحبه: ثم مرّ علیه بعد مدّه فلم یکن یعذب فسئله أصحابه عن رفع العذاب عنه فقال انّه خلف ولدا فجائت به امّه الی المعلّم فلقّنه بسم اللّه الرحمن الرحیم فاستحیی اللّه ان یعذب رجلا و ابنه یقول بسم اللّه الرّحمن الرحیم.

اقول تأتی فی الباب التاسع فی لؤلؤ الاشیاء السّته الّتی ینتفع بها المؤمن بعد موته جمله قصص اخری فی ذلک.

و عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال من رفع قرطاسا من الارض مکتوبا فیه بسم اللّه اجلالا للّه و لاسمه من أن یداسّ کان عند اللّه من المصدّقین، و خفّف عن والدیه و ان کانا مشرکین و نقل فی سبب توبه بشر الحافی عن شرب المسکر و الملاهی و المعاصی و بلوغه ما بلغ من الزهد و المقام انه اصاب فی الطریق قطعه کان فیها مکتوب بسم اللّه الرحمن الرحیم و قد وطئته الاقدام فأخذها و اشتری بدراهم کانت معه غالیه فطیّب بها الورقه و جعلها فی شقّ حائط فرأی فی النوم کأن قائلا یقول یا بشر طیّبت اسمی فلا طیبنّ اسمک فی الدنیا و الاخره فلما اصبح تاب، و قال من قاله فی اوّل وضوئه طهرت جمیع جسده و کان الوضوء الی الوضوء کفّاره لما بینهما من الذنوب، و من لم یسّم لم یطهر من جسده ای من الذنوب الّا ما أصابه الماء کما مرّ مع أخبار أخر فی الباب الثانی فی لئالی فضل الوضوء

فی لؤلؤ بعض آداب الوضوء.

و قال یا ابا هریره اذا توضأت فقل بسم اللّه الرحمن الرّحیم فانّ حفظتک لا یستریحون أن یکتبوا لک الحسنات حتی تفرغ، و اذا غشیت اهلک فقل بسم اللّه الرحمن الرحیم فانّ حفظتک یکتبون لک الحسنات حتی تغتسل من الجنابه، فان حصل من تلک المواقعه ولد کتبت له (لک ظ) من الحسنات بعدد نفس ذلک الولد و بعدد انفاس اعقابه ان کان له عقب حتی لا یبقی منهم أحد یا ابا هریره اذا رکبت دابه فقل بسم اللّه و الحمد للّه یکتب لک الحسنات بعدد کل خطوه، و اذا رکبت سفینه فقل: بسم اللّه و الحمد للّه یکتب لک الحسنات حتی تخرج منها، و قال ان الرّجل اذا أراد ان یطعم طعاما فاهوی بیده قال: بسم اللّه و الحمد للّه ربّ العالمین غفر اللّه له من قبل أن تصیر اللقمه الی فیه

و قال صلّی اللّه علیه و آله: یا علی اذا اکلت فقل بسم اللّه، و اذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظیک لا یبرحان یکتبان لک الحسنات حتّی تبعده.

و قال ما من رجل یجمع عیاله و یضع مائدته فیسمّون فی اوّل طعامهم و یحمدون فی آخره فترفع المائده حتی یغفر لهم.

و قال من ذکر اسم الله علی طعام او شراب فی اوّله و حمد الله فی آخره لم یسئل عن نعیم ذلک الطعام ابدا.

و فی روایه فی البحار عن الباقر ان علیّا (ع) کان یقول: من أکل طعاما فسمی الله علی اوّله و حمد الله علی آخره لم یسئل عن نعیم ذلک الطعام کائنا ما کان

و فی أخری فیه عن الصّادق علیه السّلام عن آبائه عن علیّ علیه السّلام قال: من ذکر اسم اللّه علی طعام لم یسئل عن نعیم ذلک الطعام ابدا، و قال فیه بعد ذکر الخبرین و یدل علی أنّ قوله تعالی [ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ اَلنَّعِیمِ] شامل لتلک النعم الظّاهره ایضا لکنّه مشروط بعدم التسمیه و التحمید و لا ینافی تاویله فی کثیر من الاخبار بالولایه فانّها اعظم افراده، و ما ورد من عدم السؤال عن الشّیعه فلعلّه ایضا مشروط بذلک.

اقول تأتی فی الباب التاسع فی لؤلؤ خلاصه ما مر فی اللئالی السّابقه أن

عدم السؤال و المؤاخذه و العقاب عنهم فی النّشأه الاخره مطلقا غیر مشروط بشرط من شروط الایمان بعد کونهم الاثنی عشریه فضلا عن کونهم شیعه و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا قال العبد عند منامه بسم اللّه الرّحمن الرحیم یقول اللّه ملائکتی اکتبوا بالحسنات نفسه الی الصّباح.

و قال اذا کان یوم القیامه یقبل قوم علی نجائب ینادون باعلی أصواتهم [اَلْحَمْدُ لِلّهِ اَلَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا اَلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ اَلْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ] فیقول الخلایق هذه زمره الانبیاء فاذا النّداء من قبل اللّه هؤلاء شیعه علیّ فتقول الخلائق: الهنا بما نالوا هذه الدّرجه فاذا النّداء من قبل اللّه تختّمهم بالیمین و صلاتهم احدی و خمسین، و اطعامهم المسکین، و تعفیرهم الجبین و جهرهم ببسم اللّه الرّحمن الرحیم و قد مرّ فی اواخر الباب الخامس فی لؤلؤ آداب شرب الماء و فضل التّسمیه قبله کثیر فضل له ایضا.

و فی بعض التفاسیر ان عارفا کتب بسم اللّه الرّحمن الرّحیم و اوصی ان یجعل فی کفنه فقیل له فی ذلک فقال: اقول: یوم القیمه الهی بعثت کتابا و جعلت عنوانه بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فعاملنی بعنوان کتابک و یأتی فی الخاتمه فی لؤلؤ عدد ارکان العرش حدیث شریف یستفاد منه عظم شأن لبسم الله و علّو مقامه عند الله مضافا الی ما مرّ هنا و یاتی فی تضاعیف فوائده.

فی خواص بسم الله و فوائده الدنیویه الاثنتی عشر

لؤلؤ: فی فوایـد بسم الله و خواصّه الـدنیویه مضافا الی ما مرّ فی اللؤلؤ السّابق من عظم ثوابه و منافعه الاخرویه: الاولی انّه قال علیه السّلام اذا وضعت الغداء و العشاء فقل:

بسم الله فانّ الشّیطان یقول لاصحابه: أخرجوا فلیس هیهنا عشاء و لا مبیت و ان هو ینسی أن یسمّی قال لاصحابه تعالوا فانّ لکم هناک عشاء و مبیتا و قال اذا وضعت المائده حفّتها اربعه املاک.

و فی الکافی و الوسائل و الروضه البهیه حفّتها اربعه آلاف ملک فاذا قال العبد بسم الله قالت الملئکه بارک الله لکم فی طعامکم ثم یقولون للشّیطان اخرج یا فاسق لا سلطان لکم علیهم، فاذا فرغوا فقالوا الحمد لله قالت الملئکه: قوم أنعم الله علیهم فادّوا شکر ربّهم فاذا لم یسمّ قالت الملئکه للشّیطان: أدن یا فاسق و کل معهم و اذا رفعت و لم یحمدوا الله علیها قالت الملئکه: قوم انعم الله علیهم فنسوا ربّهم.

و عن ابن عبّاس: کان (قال ظ) النّبی (ص) اذا قرء بسم الله الرّحمن الرّحیم، یفرّ الشّیطان منه.

و قال الصّادق علیه السّلام کان رسول الله اذا دخل الی منزله و اجتمعت علیه قریش یجهر ببسم الله الرّحمن الرّحیم و یرفع بها صوته فتولی قریش فرارا فانزل الله [وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی اَلْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً] و عن ابی حمزه الثمالی قال قال علی بن الحسین یا ثمالی ان الصلاه اذا اقیمت جاء الشیّطان الی قرین الامام ای الی الشیطان الذی هو قریب الامام فیقول هل ذکر ربّه فان قال نعم ذهب و ان قال لارکب کتفیه و فی روایه رکب عنق الامام و دلّی رجلیه فی صدره فکان امام القوم حتی ینصرفوا قال فقلت جعلت فداک أ لیس یقرؤن القرآن قال بلی لیس حیث تذهب یا ثمالی انما هو الجهر ببسم الله الرحمن الرحیم و قال: و کلّ شیء صنعه أحدکم ینبغی له أن یسمّی علیه فان لم یفعل کان للشیّطان فیه شرک.

و فی روایه سئل النّبی هل یأکل الشّیطان مع الانسان فقال (ص) : نعم کلّ مائده لم یذکر بسم اللّه علیها یأکل الشّیطان معهم و یرفع الله البرکه عنها.

و روی ان به یحصل برکه الطّعام و بورک علی اکله.

و روی ایضا انّ شیطانا سمینا لقی شیطانا مهز و لا فقال لما صرت مهز و لا قال انی مسلّط علی رجل اذا أکل یقول: بسم اللّه و اذا شرب یقول: بسم اللّه و اذا اتی أهله یقول: بسم اللّه، (و اذا أتی اهله یقول: بسم اللّه ز-ظ) فحرمت المشارکه فیها فصرت مهزولا، ثم قال للسّمین و أنت لم صرت سمینا؟ قال: انی مسلّط علی رجل غافل عن التسمیه یدخل بیته غافلا عنها و یخرج منها غافلا و یأکل غافلا و یشرب غافلا و یأتی اهله

غافلا فشاركت فيها كما قال اللّه تعالى [وَ شٰارِكْهُمْ فِي اَلْأَمْوٰالِ وَ اَلْأَوْلاٰدِ].

فی آداب قول بسم اللّه لدفع ضرر الغذاء

الثانيه: قال امير المؤمنين عليه السّلام: ضمنت لمن سمّى على طعام أن لا يشتكى منه فقال ابن الكوّا يا امير المؤمنين لقد أكلت البارحه طعاما سميّت عليه فآذانى قال عليه السّلام فلعلّك اكلت الوانا فسمّيت على بعضها و لم تسمّ على بعض يا لكع، و زاد عليه فى الدعائم قال كذلك و اللّه يا امير المؤمنين-اللكع كصرد اللئيم و العبد و الاحمق، و من لا يتجّه لنطق و لا غيره.

و فى خبر آخر عن مسمع قال: قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام انّى اتخم قال: سمّ قلت قد سميّت قال فلعلّك تأكل الوان الطّعام قلت: نعم قال: فتسمّى على كل لون؟ قلت لا قال من هيهنا تتخم.

و قال امير المؤمنين (ع) : ما اتّخمت قطّ قيل: لم؟ قال: ما رفعت لقمه الى فمى الّا ذكرت اللّه عليها.

و فى خبر آخر قال: ما اتّخمت قطّ لانى ما رفعت لقمه الى فىّ الا سمّيت و قال الصّادق ما اتّخمت قطّ و ذلك انى لم أبدأ بالطعام الا قلت بسم اللّه، و لم أفرغ من طعام الا قلت الحمد للّه، و عن مسمع قال: شكوت ما القى من اذى الطّعام الى ابى عبد اللّه عليه السّلام اذا اكلت فقال: لم لم تسمّ فقلت: انّى لاسمّى و انّه ليضرّنى فقال اذا قطعت التسميه بالكلام ثم عدت الى الطّعام تسمّى؟ قلت: لا قال قال فمن هيهنا يضرّك اما انّك لو كنت اذا عدت الى الطّعام سميّت ما ضرّك.

و قال امير المؤمنين عليه السّلام: يا كميل اذا اكلت طعاما فسمّ باسم الّذى لا يضرّ مع اسمه و فيه شفاء من كلّ الاسواء.

و قال داود: قلت لابى عبد اللّه عليه السّلام كيف اسمّى على الطعام فقال: اذا اختلفت الانيه فسمّ على كلّ إناء قلت: فان نسيت أن اسمّى فقال تقول بسم اللّه على اوّله و آخره

و قال أمير المؤمنين عليه السّلام: من أكل طعاما فليذكر الله عليه فان نسى ثم ذكر اللّه

بعده يقىء الشّيطان ما أكله و استقبل الرّجل طعامه اى يأكل من غير شركه الشّيطان.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام فى حديث: و اذا لم بسمّ أكل معه الشّيطان، و اذا سمى بعد ما يأكل و اكل الشيطان معه يقىء الشيطان ما أكله.

و فى الكافى استقل و هو الثواب اى وجده قليلا لما قد أكل الشّيطان منه فان ما يقيئه لا يدخل فى طعامه.

فى بعض القصص و الادعيه المتضمنه لبسم اللّه لدفع سم الطعام و ضرره

تذييل قد روى فى مفتاح التبّوه انّ رسول الله لما اظهر الاسلام فى المدينه اشتدّ حسد عبد الله بن أبىّ على رسول الله فدعاه و أصحابه على طعام مسموم ليقتلهم فنزل جبرئيل و أخبره على ارادته و تدبيره فلمّا جلسوا على طعامه قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لامير المؤمنين عليه السّلام: يا على اقرء التعويذ النّافع على هذا الطّعام فقرأ بسم الله الشافى بسم الله الكافى بسم الله المعافى، بسم الله الّذى لا يضرّ مع اسمه شىء و لاداء فى الارض و لا فى السمآء و هو السّميع العليم فاكلا و أكل كل من معه من أصحابه منه حتى شبعوا فقاموا منه سالمين فلمّا رأى ابن ابىّ ذلك ظنّ انّ الطّباخ غلط و لم يدخل فيه السمّ فجمع خواصّ اصحابه على بقيّه الطّعام فاكلوا منه فهلكوا باجمعهم.

و فى روايه اخرى فى تضاعيف معجزات النّبى عن اصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال: ان عبده اليهوديه بالتماس اليهود و تطميعهم اياها ذبحت شاه و مستها بالسّم، ودعت النّبى و اصحابه فلمّا احصرت الطعام سبق برار بن معرور النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالاكل فاخذ لقمه منها و وضعها فى فيه فقال له امير المؤمنين عليه السّلام بئس ما فعلت يا برار فقال أ تنسب رسول الله (ص) بالبخل قال لا لكن هذه المرأه ليس عليها اعتماد يحتمل أن تمّس الطعام بالسمّ فبينما هما فى ذلك وضع النّبى لقمه منها على فيه فنادته كتفها و قال يا رسول الله لا تأكل منّى فانّها املاتنى من السمّ فسقط برار فى الحال و مات الى أن قال عليه السّلام فقال

النّبی لاصحابه قولوا: بسم الله الکافی بسم الله المعافی بسم الله الذی لا یضرّ مع اسمه شیء فی الارض و لا فی السمآء و هو السّمیع العلیم و کلوا فقالوا باجمعهم هذه الکلمات و اکلوا و لم یضرّهم شیء.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا أکلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم اللّه و باللّه الّذی لا یضرّ مع اسمه شیء فی الارض و لا فی السمآء یا حیّ یا قیّوم لم یصبک منه داء و لو کان فیه سمّ

و قال اصبغ بن نباته: دخلت علی امیر المؤمنین و بین یدیه شواء فدعانی فقال هلّم الی هذا الشّواء فقلت: انا اذا أکلته ضرّ بی فقال علیه السّلام: الا اعلّمک کلمات تقولهنّ و انا ضامن لک ان لا یؤذیک طعام قل: اللهم انّی اسئلک باسمک خیر الاسماء ملاء الارض و السّماء الرّحمن الرّحیم الذّی لا یضرّ معه داء فلا یضرّک ابدا و عن امیر المؤمنین علیه السّلام قال لابنه الحسن: یا بنی لا تطّعمن لقمه من حار و لا بارد، و لا تشربن شربه و جرعه الاّ و انت تقول قبل أن تاکله اللّهم انّی اسئلک فی أکلی و شربی السلامه فی وعکه و القوه به علی طاعتک و ذکرک و شکرک فیما بقیّته فی بدنی، و ان تشجعنی بقوتها علی عبادتک و ان تلهمنی حسن التحرّز من معصیتک فانّک ان فعلت ذلک امنت من و عشه و غائلته.

و عن محاسن عن بعض أصحابه رفعه الی ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: شکوت الیه التّخم فقال: اذا فرغت فامسح علی بطنک و قل: اللّهم هنّئنیه اللّهم سوّغنیه اللّهم امرأنیه و قد مرت فی الباب الخامس فی لئالی آداب المائده فی اللّؤلؤ الأوّل منها اخبار فی معالجه ضرر الغذاء بوجه آخر ایضا فراجعها.

فی قول بسم اللّه عند الجماع لئلا یشارکه الشیطان

الثالثه قال علیه السّلام: ان الرّجل اذا دنی من المرئه و جلس مجلسه حضره الشّیطان فان هو ذکر اسم اللّه تنحّی الشّیطان عنه، فان فعل و لم یسمّ ادخل الشّیطان ذکره، فکان العمل منهما جمیعا و النّطفه واحده، قال: له الرّاوی: فبأیّ شیء یعرف هذا قال: بحبّنا و ببغضنا.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: ان الشّيطان ليجيء حتى يقعد من المرأه كما يقعد الرّجل منها، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح، و ينزل كما ينزل الرّجل فمن احبّنا كان نطفه الاب، و من ابغضنا كان نطفه الشّيطان، و عنه فى النّطفتين اللّتين للادمى و الشيطان اذا اشتركا فقال ابو عبد اللّه عليه السّلام: ربما خلق من احدهما و ربما خلق منهما جميعا

و قال امير المؤمنين: اذا جامع احدكم فليقل: بسم اللّه و باللّه اللّهم جّنبنى الشّيطان و جنّب الشّيطان ما رزقتنى، قال: فان قضى اللّه بينهما ولدا لا يضرّه الشّيطان بشيء ابدا

و عن الحلبى قال: قال ابو عبد اللّه عليه السّلام فى الرّجل اذا أتى أهله فخشى أن يشاركه كما قال تعالى: [وَ شارِكْهُمْ فِى اَلْأَمْوالِ وَ اَلْأَوْلادِ] يقول: بسم اللّه و يتعّوذ باللّه من الشّيطان

و قال محمّد بن مسلم: سئلت أبا جعفر عليه السّلام من شرك الشّيطان فى قوله تعالى [وَ شارِكْهُمْ فِى اَلْأَمْوالِ وَ اَلْأَوْلادِ] قال عليه السّلام: ما كان من مال حرام فهو شرك الشّيطان قال: و يكون مع الرّجل حتّى يجامع فيكون من نطفته و نطفه الرجل اذا كان حراما و فى خبر اذا زنى الرّجل أدخل الشّيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلف النّطفتان فيخلق اللّه فيهما فيكون شرك الشّيطان و عن ابى عبد اللّه عليه السّلام انّه قال: اذا كان يوم القيمه دعى الخلق بامّهاتهم ما خلانا و شيعتنا و انّا لا سفاح بيننا.

و قال رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم لعلّى (ع) : الا أبشّرك الا امنحك؟ قال: بلى يا رسول اللّه قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فانى خلقت أنا و أنت من طينه واحده ففضلت منها فضله فخلق منها شيعتنا، فاذا كان يوم القيمه دعى النّاس بامّهاتهم الاّ شيعتك فانّهم يدعون باسماء آبائهم لطيب مولدهم.

اقول تأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ قصّه الشّيطان مع فرعون قصص مليحه متعلقه بالشّيطان و امير المؤمنين عليه السّلام و فرعون.

الفائده الرابعه لبسم اللّه انّه علیه السّلام قال: کل امر ذی بال لم یذکر، و فی روایه لم یبدء فیه بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فهو أبتر بل قال: لا تدعها و لو کان بعده شعر و فی تفسیر العسکری عن آبائه عن امیر المؤمنین علیهم السّلام فی حدیث أنّ رجلا قال له: ان رأیت أن تعرّفنی ذنبی الذی امتحنت به فی هذا المجلس فقال ترکک حین جلست ان تقول بسم اللّه الرّحمن الرّحیم انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم حدّثنی عن اللّه انّه قال کلّ امر ذی بال لم یذکر بسم اللّه فیه فهو أبتر و عنه علیه السّلام ان اللّه یقول أنا أحق من سئل و اولی من تضرّع إلیه فقولوا عند افتتاح کل أمر صغیر او عظیم بسم اللّه الرّحمن الرّحیم ای أستعین علی هذا الامر باللّه الّذی لا تحقّ العباده لغیره المغیث اذا استغیث إلی أن قال: و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله من حزنه أمر یتعاطاه فقال: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم و هو مخلص للّه و یقبل بقلبه إلیه لم ینفک عن إحدی اثنتین امّا بلوغ حاجته فی الدّنیا، و إمّا یعدّ له عند ربّه و یدّخر له لدیه و ما عند اللّه خیر و ابقی للمؤمنین و قال العسکری بسم اللّه ای استعین علی اموری کلّها باللّه الی ان قال و قال الصّادق علیه السّلام و لربّما ترک بعض شیعتنا فی افتتاح أمره بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فیمتحنه اللّه بمکروه لینبّهه اللّه علی شکر اللّه و الثّناء علیه، و یمحو وصمه تقصیره عند ترکه قول: بسم الله قال: و قال اللّه لعباده: ایّها الفقراء إلی رحمتی إنّی قد ألزمتکم الحاجه إلیّ فی کل حال و ذلّه العبودیه فی کلّ وقت فالّی فافزعوا فی کلّ أمر تأخذون فیه و ترجون تمامه و بلوغ غایته فقولوا عند افتتاح کل امر صغیر او عظیم بسم اللّه الرّحمن الرّحیم ای استعین علی هذا الامر باللّه. . . الحدیث

و قد حکی عن عایشه انّها قالت لخیّاط یخیط لها: أ سمّیت حین ضربت بابرتک؟ قال: لا قال: فافتق ما خیّطت

الخامسه قال الباقر علیه السّلام اول کل کتاب نزل من السّماء بسم اللّه الرّحمن الرّحیم فاذا قرأتها فلا تبال أن لا تستعیذ فاذا قرأتها سترتک فیما بین السّماء و فی الارض و فی خبر عنه قال کان رسول اللّه یجهر ببسم اللّه و یرفع صوته فاذا سمع المشرکون ولّوا مدبرین.

فی قول بسم اللّه عند خلع اللباس لئلا یلبسه الشیاطین

السادسه قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: اذا خلع أحدکم ثیابه فلیسمّ لئلّا یلبسه الجن فانّه اذا لم یسمّ لبسها الجنّ حتی یصبح و فی خبر آخر قال: اذا قاله عند خلع الثّوب لا یلبسه لشّیاطین و قال علیه السّلام: طوّوا ثیابکم باللّیل فانّها إذا کانت منشوره لبسها الشّیاطین باللّیل.

السابعه قال علیه السّلام: ستر ما بین أعین الجنّ و عوره بنی آدم اذا نزعوا ثیابهم أن یقولوا بسم اللّه الرّحمن الرّحیم و قال الباقر علیه السّلام: إذا انکشف أحدکم لبول او لغیر ذلک فلیقل بسم اللّه (و باللّه خ) فانّ الشّیطان یغضّ بصره عنه حتی یفرغ.

اقول: فیه اشاره الی أنّه اذا صارت هذه الکلمه حجابا بینک و بین أعدائک من الجنّ فی الدّنیا فکیف لا تصیر حجابا بینک و بینهم عند الموت و بینک و بین الزّبانیه فی الاخره؟

و قد روی ابو بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السّلام عن أبیه عن آبائه عن امیر المؤمنین علیه السّلام قال: اذا تعرّی احدکم نظر الیه الشّیطان فطمع فیه فاستتروا.

و عنه علیه السّلام قال اذا تعرّی احدکم نظر الیه الشّیطان فطمع فیه فاستتروا لیس للرّجل أن یکشف ثیابه عن فخذیه و یجلس بین قوم.

و عن الصادق عن آبائه (ع) قال نهی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عن التّعرّی باللّیل و النّهار

و عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: اوحی الی ابراهیم علیه السّلام أنّ الارض قد شکت الیّ الحیاء من رؤیه عورتک فاجعل بینک و بینها حجابا. فجعل شیئا هو اکبر من الثّیاب من دون السّراویل فلبسه فکان الی رکبتیه.

و روی انّ النّبی خرج الی غنم له و راعیها عریان یغلی ثیابه فلمّا رآه مقبلا لبسها فقال له النّبی صلّی اللّه علیه و آله: امض فلا حاجه لنا فی رعایتک فقال: و لم ذلک؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله إنا أهل بیت لا نستخدم من لا یتأدّب مع اللّه، و لا یستحی منه فی خلوته، و انّما فعل ذلک لان الرّاعی أعطاه فوق ما أعطی ربّه.

الثامنه قد روى انّه كتب على باب قصر فرعون بسم اللّه الرّحمن الرّحيم فلمّا تعجّل موسى نزول العذاب عليه اوحى الله اليه يا موسى أنت تنظر الى كفره و أنا انظر إلى ما كتبه فى باب قصره فلمّا اراد اللّه ان يعذّبه محاها عن قصره ثم انزل عليه العذاب.

و فى بعض التّفاسير كتبها على قصره جبرئيل قبل ان يكفر بالله.

و فى بعض آخر انّه هو قصده و امر بكتبه على بابه الخارج قبل ان ادّعى الالوهيّه

و قال بعض النّكته انّ من كتب هذه الكلمه على بابه الخارج صار آمنا من العذاب و ان كان كافرا فكيف حال من كتبها على سويداء قلبه طول عمره، هذا مع أنّ نوحا لمّا ركب السفينه و قال: بسم اللّه مجريها و مرسيها نجى بنصف هذه الكلمه فكيف لا ينجو من واظب على تمامها فى المدّه.

فى فائده قول بسم اللّه عند الركوب على الدابه و دخول البيت

التاسعه قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اذا ركب الرّجل الدابه فسمّى ردفه ملك يحفظه حتّى ينزل، فان ركب و لم يسمّ ردفه شيطان فيقول له: تغنّ فان قال لا أحسن يقول له تمنّ فلا يزال يتمنّى حتّى ينزل.

و فى خبر آخر قال: من قال اذا ركب الدّابّه [بسم اللّه و لا حول و لا قوّه إلّا باللّه و الحمد للّه الذى هدانا لهذا سُبْحانَ اَلَّذِى سَخَّرَ لَنا هٰذا وَ مٰا كُنّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۵] الّا و حفظت له نفسه و دابّته حتى ينزل.

اقول و سيأتى فى لؤلؤ خواص آيه الكرسى أخبار نفيسه و اشارات الى الاحراز القويه الجسيمه الاخرى فى السّفر و الحضر لنفسه و ماله و دابته ايضا.

العاشره قال امير المؤمنين عليه السّلام: اذا بلغ أحدكم باب حجرته فليسمّ فانّه يفرّ الشّيطان و اذا دخل أحدكم بيته فليسمّ فانّه تنزل البركه و تونسه الملائكه

الحاديه عشر قال سليمان فى حديث قلت له يعنى لابى الحسن عليه السّلام انّى صاحب بليد

سبع و انا ابيت باللّيل فى الخرابات و أتوحش فقال لى: قل اذا دخلت بسم اللّه و باللّه و أدخل رجلك اليمنى و اذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى و سمّ اللّه فانّك لا ترى مكروها.

الثانيه عشر قد روى انّ واعظا نقل يوما حديثا فى المنبر و هو أن من قال: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و عبر على الماء لا يبلّ قدمه، فسمعه شابّ كان بيته خارج المصر وراء نهر عظيم و كان جسر النّهر بعيدا عن محاذاته، فلمّا سمع ذلك الحديث منه قام و جاء إلى طرف النّهر، و قال: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و مشى على الماء و عبر عنه كوجه الارض، و كان بعد ذلك يمرّ عليه كلّ يوم و كان الماء له كذلك فقال يوما فى نفسه: انى بلغت هذه الفائده من بركه الواعظ ينبغى أن أدعوه يوما فى بيتى و اضيفه فجاء إليه و استدعى منه فاجابه فجاء إلى النّهر و قال الشّابّ: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم و مشى على الماء و بقى الواعظ فى طرف النّهر متحيّرا فقال الشّابّ له: ايّها الشّيخ أنت تدعو النّاس على ذلك و أنا من اليوم الّذى سمعت هذا منك أعبر على هذا الماء فلم لا تجيىء أنت؟ قال: ذلك حق لكن ما معك من الاعتقاد ليس معى.

اقول قد مرّت فى اللّؤلؤ السّابق فائدتان اخرويتان ايضا:

احديهما انّه قال عليه السّلام: من قاله فى اول وضوئه طهرت جميع جسده يعنى من الذّنوب، و من لم يسمّ لم يطهر من جسده الا ما أصابه الماء.

و ثانيتهما انّه قال عليه السّلام: من ذكر اسم اللّه على طعام او شراب فى اوله و حمد الله فى آخره لم يسئل عن نعيم ذلك الطّعام ابدا.

فى عظم ثواب فاتحه الكتاب و بيان مرغب من المؤلف لتكثير ثوابها و الترغيب فى قرائتها

لؤلؤ فى فضل فاتحه الكتاب و عظم ثوابها و خواصها عن امير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ان الله قال لى يا محمّد [وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ]

[اَلْمَثانِی وَ اَلْقُرْآنَ اَلْعَظِیمَ] فافرد الامتنان علیّ بفاتحه الکتاب و جعلها بازاء القرآن: و ان فاتحه الکتاب أشرف ما فی کنوز العرش و ان اللّه تعالی خصّ محمّدا و شرّفه بها و لم یشرک فیها احدا من انبیائه ما خلا سلیمان فانّه أعطاه منها بسم اللّه الرّحمن الرّحیم الا- تراه یحکی عن بلقیس حین قالت: [إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ کَرِیمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اَللّهِ اَلرَّحْمنِ اَلرَّحِیمِ] الا فمن قرأها معتقدا لموالاه محمّد و آله منقادا لامرها مؤمنا بظاهرها و باطنها اعطاه اللّه بکل حرف منها حسنه کلّ واحده منها أفضل له من الدّنیا بما فیها من اصناف أموالها و خیراتها و من استمع الی قار یقرئها کان له قدر ثلث ما للقاری، فلیستکثر أحدکم من هذا الخیر المعرض له فانه غنیمه لا یذهبنّ أوانه فتبقی فی قلوبکم الحسره، و لا یخفی ان ظاهر هذا الحدیث کغیره ممّا یأتی فیه و فی غیره انّ هذا الثّواب لمطلق قرائتها سواء اکان القاری متطهّرا أم لا و سواء کان عالما بمعانیها ام لا و سواء کان مقبلا الیها ام لا و سواء راعی فیها ما راعی القراء ام لا- إلی غیر ذلک ممّا یزید ثواب قرائتها فلو اقترنت بشیء من هذه زید علی ثوابها ثوابه، و هکذا القول فی غیرها من القرآن و السوّر و الادعیه الّتی ورد فیه الحکم علی القرائه المطلقه، و قد عرفت فی الباب قریبا فی لؤلؤ فضل قرائه القرآن التّفاضل بین قرائته فی الصّلوه و فی غیرها، و بین قرائتها مع الطّهاره و بدونها فراجعه و واظب علیها سیّما بعد ملاحظه ما یقرء علیک من بواقی فضلها هنا، و ما یأتی فی الباب الثامن فی اللّؤلؤ الاول منه من عظم اجور قرائتها و قرائه التّوحید فی الصّلوه الّتی منها انّه یعطی بعدد کل حرف منهما فی کلّ رکعه درجه من ذهب، و درجه من فضّه و درجه من لؤلؤ و درجه من زبرجد اخضر، و درجه من جوهر و درجه من زمرّد اخضر و درجه من نور ربّ العالمین، و عدد حروفها الّتی وعد بکلّ واحد منها الحسنه المزبوره و الدّرجات السّبعه مضافا الی ما مرّ قریبا فی لؤلؤ فضل القرآن من ان لقرائه کلّ حرف منه نورا علی الصّراط، و عشر حسنات و ملکا یسبّح له الی یوم القیمه و الی ما سیاتی فی اواخر لؤلؤ فضل آیه الکرسی من تضاعف کلّ واحده من هذه المثوبات بسبعین و سبعین الف بسبب تصدّر قرائتها

بالسّواک فی یوم الجمعه و لیلتها، مأه و ثلاثه و اربعون حرفا فالحسره و النّدامه علی فواتها فی کلّ آن یمکن قرائتها لامور الدنیا غیر الواجبه ینبغی أن تورث الهلاک، و کذا فوات قرائه سوره التّوحید الاتی فضلها بعد هذا اللؤلؤ سیّما مع قلّه حروفها، و سهوله قرائتها فانّها ستّه و ستّون حرفا خفیفه علی اللّسان و خصوصا مع کثره آیاتهما الموعوده بقرائه کل واحده منها مضافا إلی ما مرّ فی فضل مطلق القرآن و إلی ما ورد فی خصوصهما و خصوص بسم اللّه الواقع فیهما الماضی و الاتی ثواب مأه الف شهید و الف حوراء، و خیر ممّا خلق من تحت العرش الی تخوم الارض السفلی و قد مرّ فی الباب السّادس فی ذیل لؤلؤ و ممّا یدلّ علی فضل الصّدقه ما ورد فی فضل خصوص اطعام الطّعام بیان منّا ینفعک فی المقام، و یکشف السرّ عن هذا المرام فیهما و فی غیرهما من السّور و الایات و الادعیه و الاعمال و یأتی قریبا فی ذیل لؤلؤ فضل جمله أخری من السّور القصار مزید بیان له.

و قال من قرأ فاتحه لکتاب أعطاه اللّه بعدد کلّ آیه انزلت من السّماء فیجزی بها ثوابها.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ایّما مؤمن قرء فاتحه الکتاب اعطی من الاجر کانّما قرء ثلث القرآن و اعطی من الاجر کانّما تصدّق علی کلّ مؤمن و مؤمنه و قال فی البیان بعد نقل هذا الحدیث: و روی عن طریق آخر هذا الخبر بعینه الّا انّه قال کانّما قرء القرآن و قال علیه السّلام من قرء فاتحه الکتاب کانّما قرأ جمیع الکتب المنزله من السماء، و من تعلّم معناها فکانّما علّمها کلها و الکتب المنزله مأه و اربعه لان اللّه وضع جمیعها فیها.

فی عدد الانبیاء و عدد الکتب المنزله من السماء

و قد روی عن ابی ذرّ انه قال: قلت یا رسول اللّه کم الانبیاء؟ قال: مأه الف نبی و أربعه و عشرون الف نبیّ قلت کم المرسلون منهم؟ قال: ثلثمائه و ثلثه عشر قلت کم انزل اللّه من کتاب؟ قال: مأه و اربعه کتب انزل منها علی آدم علیه السّلام عشر صحف،

و على شيث خمسين صحيفه، و على ادريس ثلثين صحيفه و هو اوّل من خط بالقلم، و على ابراهيم عليه السّلام عشر صحف و التّوريه و الانجيل و الزّبور و الفرقان و فى الصّافى فى تفسير سوره الاعلى عن ابى ذرّ انه سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كم انزل اللّه من كتاب؟ قال: مأه كتاب و اربع كتب انزل اللّه على شيث خمسين صحيفه و على ادريس ثلثين صحيفه و على ابراهيم عشرين صحيفه و انزل التوّريه و الانجيل و الزبور و الفرقان.

و فيه عن الصّادق عليه السّلام ان اللّه لم يعط الانبياء شيئا الاّ و قد أعطاه محمّدا قال و قد اعطى محمّدا جميع ما اعطى الانبياء و عندنا الصّحف التى قال اللّه: [صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى]

و فى تفسير الامام عن الصّادق عليه السّلام عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السّلام قال:

لقد سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول قال اللّه: قسّمت فاتحه الكتاب بينى و بين عبدى فنصفها لى و نصفها لعبدى و لعبدى ما سئل اذا قال العبد: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم قال اللّه بدء عبدى باسمى و حق علىّ ان اتمّم له اموره و ابارك له فى أحواله، و اذا قال: الحمد للّه ربّ العالمين قال اللّه تعالى: حمدنى عبدى و علم انّ النّعمه التى له من عندى، و انّ البلايا الّتى اندفعت عنه فبتطوّلى اشهدكم فانى اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخره و ادفع عنه بلايا الاخره كما دفعت عنه بلايا الدنيا و اذا قال الرحمن الرحيم قال اللّه شهد لى بأنى الرحين الرحيم اشهدكم لاوفرنّ من نعمتى حظّه، و لاجزلنّ من عطائى نصيبه فاذا قال:

مالك يوم الدّين قال اللّه اشهدكم كما اعترف بانى انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه و لأثقلنّ حسناته، و لا تجاوزنّ عن سيئاته، فاذا قال العبد ايّاك نعبد قال اللّه تعالى صدق عبدى ايّاى يعبد اشهدكم لاثيبنّه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه فى عبادته لى فاذا قال: و ايّاك نستعين قال اللّه: بى استعان و الىّ التجأ، اشهدكم لاعينّه على أمره، و لاغيثنّه فى شدايده، و لاخذنّ بيده يوم نوائبه، فاذا قال اهدنا الصّراط المستقيم الى آخر السّوره قال اللّه هذا لعبدى و لعبدى ما سئل فقد استجبت لعبدى و اعطيته ما امل و آمنته ممّا منه و جل.

و قال ابىّ بن كعب قرأت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فاتحه الكتاب فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:

و الّذى نفسى بيده ما أنزل اللّه فى التوريه و لا فى الانجيل و لا فى الزّبور و لا فى القرآن

مثلها هی امّ الکتاب و امّ القرآن و هی السبع المثانی، و هی مقسومه بین اللّه و بین عبده و لعبده ما سئل.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: اسم اللّه الاعظم مقطع فی امّ الکتاب و قد مرّ انّ بسم اللّه الّذی تضمنه امّ الکتاب أقرب الی اسم اللّه الاعظم من ناظر (العین ظ) الی بیاضها.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: لو کتبت معانی فاتحه الکتاب لصار حمل سبعین ابلا.

و فی نقل آخر قال علیه السّلام: لو شئت لاوقرت سبعین بعیرا من تفسیر فاتحه الکتاب، و قد مر انّ ابن عبّاس قال فسّر لی امیر المؤمنین علیه السّلام فاتحه الکتاب من اوّل اللّیل الی الصّبح فلم یتم تفسیر باء بسم اللّه ثمّ قال علیه السّلام: انا نقطه تحته.

اقول کفی فی فضلها و عظم منزلتها ما مرّ من قوله تعالی: [وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ اَلْمَثانِی وَ اَلْقُرْآنَ اَلْعَظِیمَ] حیث أفرد الامتنان علیه صلّی اللّه علیه و آله بفاتحه الکتاب و جعلها بازاء القرآن و قدمها علیه بعد ما عرفته فی اللئالی السّابقه من فضل القرآن و عظم مقامه و جسیم ثوابه و قربه الی اللّه یوم القیمه، و شفاعته لقاریه عنده فیه ضروره ان جمیع ما مر له من هذه الفضائل تأتی فیها لما ذکرنا و سیاتی لهذا مزید بیان فی ذیل لؤلؤ فضل جمله اخری من السور القصار بل بعض ممّا مرّ هنا فی فضلها ناصّ علی أنّ ثواب قرائتها یعادل ثواب جمیع الکتب المنزله الّتی منها القرآن و من التصدّق علی جمیع المؤمنین و المؤمنات الذی کفاک مؤنه لاخرتک وقوعه منک علی واحد منهم کما استفید من الایات و الاخبار المتکثره الماضیه فی فضلها، و عظم ثوابها التی منها انه یردّ شقّ التمره و الدّرهم الی صاحبها یوم القیامه أعظم من الجبل العظیم، و من الدّنیا بما فیها فی اوائل الباب السّادس فی لئالی کثیره تتجاوز عن خمسه و عشرین، فلو اردت الوقوف علی حقیقه هذا الثواب فراجعها لتلزم علیک أن لا تغفل عن فضلها و المداومه علیها و سیأتی فی لؤلؤ فضل آیه الکرسی حدیث شریف آخر فی شأنها و عظم أجر قرائتها فی دبر الصّلوات المکتوبه.

و اما خواصها ففی کتاب محمّد بن مسعود انّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال لجابر: یا جابر

الا أعلّمک أفضل سوره انزلها اللّه فی کتابه؟ قال فقال له جابر: بلی بابی أنت و امّی یا رسول اللّه علّمنیها فعلّمه امّ الکتاب ثم قال یا جابر: الا أخبرک عنها قال: بلی فقال صلّی اللّه علیه و آله: هی شفاء من کلّ داء الّا السّامّ و السّامّ الموت.

و قال ابو جعفر علیه السّلام: من لم یبرأه الحمد لم یبرأه شیء.

و فی خبر آخر قال علیه السّلام: کل من لم یبرئه سوره الحمد و قل هو اللّه احد لم یبرأه شیء و کلّ علّه تبرأ بهاتین السّورتین.

و قال لو قرأت الحمد علی میّت سبعین مرّه ثم ردّت فیه الروّح ما کان ذلک عجبا.

و قال علیه السّلام: ما قرأت الفاتحه علی وجع سبعین مرّه الّا سکن.

و قال الصّادق علیه السّلام: من نالته علّه فلیقرء فی جبینه الحمد سبع مرّات فان ذهب العلّه و الّا فلیقرأها سبعین مرّه و انا الضّامن له العافیه.

و قال أمیر المؤمنین علیه السّلام قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: اذا أراد احدکم الحاجه فلیبکّر فی طلبها یوم الخمیس و لیقرء اذا خرج من منزله آخر سوره آل عمران و آیه الکرسی و انا انزلناه و امّ الکتاب فانّ فیها قضاء حوائج الدّنیا و الاخره.

و قال ابن عبّاس: بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اذ سمع نقیضا یعنی صوتا فرفع رأسه فاذا باب من السّماء قد فتح فنزل علیه ملک و قال انّ اللّه یبشّرک بنورین لم یعطهما نبیّا قبلک: فاتحه الکتاب و خواتیم سوره البقره لا یقرأهما احد الا أعطیته حاجته

و فی الامالی قیل لامیر المؤمنین یا امیر المؤمنین أخبرنا عن بسم اللّه الرّحمن الرّحیم أ هی من فاتحه الکتاب فقال: نعم کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقرئها و یعدّها آیه منه و یقول فاتحه الکتاب هی السّبع المثانی.

فی فضیله سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

لؤلؤ فی فضل سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصّها و فی انّها احدی من السّور الخمس الّتی یوجب قرائتها عند الخروج للسّفر کون الرّجل أمثل أصحابه

هیئه، و أکرمهم زادا و إن کان فقیرا.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: انّ لکلّ شیء نورا و نور القرآن قل هو اللّه احد، و قال: من قرأ قل هو اللّه احد نظر اللّه الیه الف نظره بالایه الاولی و بالایه الثانیه استجاب اللّه منه الف دعوه و بالایه الثالثه أعطاه اللّه ألف مسئله، و بالایه الرّابعه قضی اللّه له الف حاجه (کل ظ) حاجه خیر من الدّنیا و الاخره.

و قال علیه السّلام: من قرء قل هو اللّه احد فی صلوه او غیرها کتب اللّه له برائه من النّار

اقول: قد مرّ فی اللؤلؤ السّابق بعض فضائل قرائتها فی الصّلوه فراجعه لتقف علی عظم ثوابها مضافا الی ما مرّ و یأتی هنا.

و قال ابو جعفر: انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صلّی علی سعد بن معاذ فلمّا صلّی قال صلّی اللّه علیه و آله: لقد وافی من الملئکه سبعون الف و فیهم جبرئیل یصلّون علیه فقلت: یا جبرئیل بم استحق صلواتکم علیه؟ قال: بقرائه قل هو اللّه احد قائما و قاعدا و راکبا و ماشیا و ذاهبا و جائیا.

اقول: و رواه الدیلمی فی ارشاده عن الصّادق (ع) الاّ انه قال: لقد وافی من الملئکه للصّلاه علیه تسعون الف ملک و فیهم جبرائیل، و قد مرّت اخبار متعلقه بهذه القصّه فی الباب الخامس فی لؤلؤ فضل طلاقه الوجه و حسن البشر فراجعها.

و قال سلمان: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقول من: قرأ قل هو اللّه احد قرء ثلث القرآن، و من قرءها مرتین فقد قرء ثلثی القرآن، و من قرءها ثلاثا فقد ختم القرآن.

اقول: قد مرت فی الباب الثانی فی لؤلؤ ما ورد فی فضل الصّائم قصّه شریفه فی ذلک جرت بین سلمان الفارسی و بین عمر بن الخطاب فی محضر النّبی صلّی اللّه علیه و آله، و عن ابی الدّرداء عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انّه قال: ا یعجز احدکم ان یقرء ثلث القرآن فی لیله؟ قلت: یا رسول اللّه و من یطیق ذلک؟ قال: اقرؤا قل هو اللّه احد.

و عن ابیّ بن کعب قال: من قرأها فکأنما قرأ ثلث القرآن و اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من آمن باللّه و ملئکته و کتبه و رسله و الیوم الاخر.

و عن ابن مسعود قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: ا یعجز احدکم ان یقرء کلّ لیله

ثلث القرآن؟ قالوا و من یطیق ذلک؟ قال قل هو اللّه احد ثلث القرآن.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من قرء قل هو اللّه احد مرّه واحده فکأنّما قرأ ثلث القرآن و ثلث التوراه و ثلث الانجیل و ثلث الزبور.

و قال (ع) : من قرء قل هو الله احد مرّه بورک علیه، و من قرأها مرتین بورک علیه و علی اهله، و من قرءها ثلث مرّات بورک علیه و علی جیرانه، و من قرأها اثنتی عشره مرّه بنی الله له اثنی عشر قصرا فی الجنّه فتقول الحفظه: اذهبوا بنا الی قصور أخینا فلان فننظر الیها، و من قرأها مأه مرّه غفرت له ذنوب خمسه و عشرین سنه ما خلا الدّماء و الاموال، و من قرأها أربعمأه مره کان له اجر اربعمأه شهید کلّهم قد عقر جواده و اریق دمه، و من قرءها الف مره فی یوم و لیله لم یمت حتی یری مقعده من الجنه او تری له.

و فی الوسائل قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و من قرأها یعنی سوره التّوحید فی رجب بنی الله له اثنی عشر قصرا فی الجنّه و ذکر ثوابا جزیلا و أجرا عظیما.

و قال (ع) : من کان یؤمن بالله و الیوم الاخر فلا یدع أن یقرء فی دبر الفریضه بقل هو اللّه احد فانه من قرأها جمع اللّه له خیر الدّنیا و الاخره و غفر اللّه له و لوالدیه و ما ولد.

و عن اصبغ بن نباته قال قال امیر المؤمنین علیه السّلام: من احبّ أن یخرج من الدّنیا و قد تخلّص من الذّنوب کما یتخلّص الذّهب الّذی لا کدر فیه و لا یطلبه أحد بمظلمه فلیقل فی دبر الصّلوات الخمس نسبه اللّه عز و جل اقل هو اللّه احد اثنتی عشر مرّه ثم یبسط یدیه فیقول: اللّهم انّی اسئلک باسمک المکنون المخزون الطّاهر الطّهر المبارک، و اسئلک باسمک العظیم و سلطانک القدیم أن تصلّی علی محمّد و آل محمّد. یا واهب العطایا، یا مطلق الاساری، یا فکّاک الرقاب من النّار اسئلک ان تصلّی علی محمّد و آل محمّد و ان تعتق رقبتی من النّار، و تخرجنی من الدّنیا سالما و تدخلنی الجنّه آمنا و ان تجعل دعائی اوّله فلاحا و اوسطه نجاحا، و آخره صلاحا انک انت علاّم الغیوب.

ثم قال امير المؤمنين عليه السّلام: هذا من المختار ممّا علّمنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و امرنى أن اعلّمه الحسن و الحسين.

و قال عليه السّلام: من قرء قل هو اللّه احد احدى عشر مره فى دبر الفجر لم يتبعه فى ذلك اليوم ذنب و ان رغم انف الشيطان.

و قال حفص: سمعت ابا عبد اللّه يقول لرجل: تحبّ البقاء فى الدّنيا؟ قال نعم قال: و لم؟ قال لقرائه قل هو الله احد فسكت عنه.

و قال (ع) : من قرء اذا أوى الى فراشه قل هو الله احد كتب الله له برائه من الشّرك

و فى امالى الصّدوق (ره) قال رسول الله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قرء قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه.

اقول يأتى لها فضل آخر فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور

و قد ورد ان ابا عبد الله (ع) قال: من قرأ قل يا ايّها الكافرون و قل هو الله احد فى فريضه من الفرايض غفر الله له و لوالديه و ما ولد و ان كان شقيا محى من ديوان الاشقياء و اثبت فى ديوان السّعداء و احياه الله سعيدا، و اماته شهيدا و بعثه شهيدا.

و عنه (ع) قال: يكره أن يقرأ قل هو الله احد بنفس واحد و فى الكافى عنه (ع) قال: من مضى به يوم واحد فصلّى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلّين.

و فى خبر قال (ع) : ما زكت صلاه لم يقرأ فيها قل هو الله احد و فى آخر قال:

من مضت عليه جمعه و لم يقرأ فيها بقل هو الله احد ثم مات، مات على دين ابى لهب زاد الله عذابه. و قال الفضيل امرنى ابو جعفر (ع) ان اقرأ قل هو الله احد و اقول اذا فرغت منها كذلك الله ربّى ثلثا.

اقول: قد ورد المره و المرّتين ايضا و الثلاث افضل.

فى خواص سوره التوحيد

و اما خواصها ففى خبر جاء رجل الى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فشكى اليه الفقر و ضيق المعاش فقال

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اذا دخلت بيتك فسلّم ان كان فيه احد و ان لم يكن فيه احد فسلّم و اقرأ قل هو الله احد مرّه واحده، ففعل الرّجل فافاض الله عليه رزقا حتى أفاض على جيرانه.

و فى آخر قال امير المؤمنين (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يأخذ مضجعه ثلاث مرّات و كل الله به خمسين الف ملك يحرسونه ليله. و فى آخر قال: من أوى إلى فراشه فقر أقل هو اللّه احد أحد عشر مرّه حفظ فى داره و فى دويرات حوله.

و قال ابو عبد الله (ع) : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل من الله فى حفظ وكلائه حتى يرجع إلى منزله.

و قال (ع) لمفضل: يا مفضّل احتجب من النّاس كلّهم بسم الله الرّحمن الرّحيم، و بقل هو الله احد اقرأها عن يمينك و شمالك، و من بين يديك و من خلفك و من تحتك و من فوقك، و اذا دخلت على سلطان جائر حين تنظر اليه فاقرأها ثلاث مرّات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده.

و قال (ع) : من قدّم قل هو الله احد بينه و بين كلّ جبّار منعه اللّه منه يقرأها بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله فاذا فعل ذلك رزقه اللّه خيره و منعه شره

و قال عليه السّلام: من أصابه مرض او شدّه لم يقر فى مرضه أو شدّته قل هو اللّه (احد ظ) ثمّ مات فى مرضه او فى تلك الشدّه الّتى نزلت به فهو من اهل النّار.

و فى خبر مرّ قال عليه السّلام كلّ من لم يبرأه سوره الحمد و قل هو اللّه احد لم يبرأه شىء و كلّ علّه تبرأ بهاتين السّورتين، و قال جبير بن مطعم: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أ تحبّ يا جبير أن تكون اذا خرجت سفرا من أمثل أصحابك هيئه و اكثرهم زادا قلت نعم بابى أنت و امّى يا رسول اللّه قال: فاقرأ هذه السّور الخمس:

قل يا ايّها الكافرون، و اذا جاء نصر اللّه و الفتح، و قل هو اللّه احد، و قل اعوذ بربّ الفلق، و قل اعوذ بربّ النّاس، و افتح قرائتك ببسم اللّه الرّحمن الرّحيم. قال:

جبير و كنت غير كثير المال، و كنت اخرج مع من شاء اللّه أن أخرج فاكون

اکثرهم هیئه، و امثلهم زادا حتی أرجع من سفری ذلک.

فی فضیله آیه الکرسی و عظم ثوابها

لؤلؤ فی فضل آیه الکرسیّ و عظم ثوابها.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لمّا اراد اللّه ان ینزل فاتحه الکتاب و آیه الکرسی، و شهد اللّه، و قل اللّهمّ مالک الملک الی قوله بغیر حساب تعلّقن بالعرش و لیس بینهنّ و بین اللّه حجاب و قلن یا ربّ تهبطنا الی دار الذّنوب: و الی من یغضبک و نحن معلّقات بالطّهور و بالقدس؟ . فقال: و عزّتی و جلالی ما من عبد قرأ کنّ فی دبر کلّ صلاه مکتوبه الّا أسکنته حظیره القدس علی ما کان فیه و الّا نظرت الیه بعینی المکنونه فی کلّ یوم سبعین نظره، و الّا قضیت له فی کلّ یوم سبعین حاجه أدناها المغفره، و الّا اعذته من کلّ عدوّ و نصرته علیه، و لا یمنعه من دخول الجنّه الا ان یموت

اقول: ظاهره کغیره الاتی هنا تقیید الثواب بدوام قرائتها فی دبر کل صلوه و علیه یلزم أن لا یکون لمن أخلّ بها فی عمره مرّه واحده هذا الثواب و لیس کذلک بل الظاهر کما یشعر به الحدیث الثّانی الاتی ان ذلک لکلّ من قرأها و لو فی دبر صلوه واحده، و هذا باب واسع فی الاخبار منها قوله فی ذیل لؤلؤ فضل کلمه التوحید من قال فی کلّ یوم أشهد أن لا اله الا اللّه الی آخره و منها قوله فیه من قاله بعد فراغه من الصّلوه قبل أن تزول رکبته أی قبل أن یخرج من هیئه المعقب و أن یرفع رکبته و منها قوله فی الباب الثامن فی لؤلؤ فضل السّواک و من قرأها استاک کلّ یوم مرّه الی آخره و من هذا الباب جمله القیود الوارده فی التعقیبات و الاوقات و الامکنه فانها لیست قیودا حقیقیه مقیّده لاصل الثواب بل محموله علی افضل الافراد و نحوه و فی خبر آخر فی الکافی قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: لما أراد اللّه هذه الایات أن یهبطن الی الارض تعلقن بالعرش و قلن: ای ربّ الی این تهبطنا الی أهل الخطآیا و الذّنوب؟ فاوحی اللّه إلیهنّ ان اهبطن فو عزّتی و جلالی لا یتلوکنّ أحد من آل محمّد و شیعتهم فی دبر ما افترضت علیه

الّا نظرت بعینی المکنونه فی کلّ یوم سبعین نظره أقضی له فی کلّ نظره سبعین حاجه و قبلته علی ما فیه من المعاصی و هی: امّ الکتاب و شهد اللّه انّه لا اله الا هو و آیه الکرسی و آیه الملک.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: إنّ لکلّ شیء ذروه و ذروه القرآن آیه الکرسی. و قال ابیّ بن کعب قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یا ابا المنذر ایّ آیه فی کتاب اللّه اعظم قلت اللّه لا اله الّا هو الحی القیّوم قال: فضرب فی صدری ثم قال: لیهنّئک العلم، و الّذی نفس محمّد بیده انّ لهذه الایه لسانا و شفتین تقدّس الملک عند ساق العرش.

و فی روایه المنهج قال: قلت: اللّه و رسوله اعلم فأعاده ثانیا فأعدته فأعاده ثالثه فأعدته و قلت: ظنی الایه الکرسی أعظم فوضع یده علی صدری و قال هنیئا لک العلم یا ابا المنذر.

و فی روایه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: آیه الکرسی و آخر سوره البقره یعنی آمن الرسول الی آخره کنزان من کنوز العرش.

و قال صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث: یا علی سید الکلام القرآن، و سیّد القرآن البقره و سید البقره آیه الکرسی، یا علی إنّ فیها لخمسین کلمه فی کلّ کلمه خمسون برکه.

و قال: من قرء آیه الکرسی فی دبر کلّ صلاه مکتوبه کان الّذی یتولّی موته -و فی نسخه یتولی قبض روحه-ذو الجلال و الاکرام، و کان کمن قاتل مع انبیاء الله حتی استشهد.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: من قرء آیه الکرسی فی دبر کل صلاه خرقت سبع سموات فلم یلتئم حتّی ینظر اللّه الی قائلها فیغفر له، ثم یبعث اللّه ملکا فیکتب حسناته و یمحو سیّئاته الی الغد من تلک السّاعه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علیّ علیک بتلاوه آیه الکرسی فی دبر کلّ صلاه مکتوبه فانّه لا یحافظ علیها الّا نبیّ او صدّیق او شهید.

و قال: من قرأ آيه الكرسى فى دبر كلّ صلاه لم يمنعه من دخول الجنّه الاّ الموت أى يدخل الجنّه بمجرّد الموت من غير وقوف فى القبر و البرزخ و القيامه و من غير رؤيه اهوالها و عوالمها و لا يواظب عليها الا صديق او عابد.

و قال عليه السّلام: من قرأها و هو ساجد لم يدخل النّار ابدا.

و فى المنهج من قرأها كثيرا يرى مكانه فى الجنّه قبل موته.

و قال: من قرأها حين يخرج من بيته بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون و يدعون له و فى خبر سيأتى قال و من قرأها حين يرجع الى بيته أذهب اللّه عنه الفقر و الفاقه.

و قال: و ما انزل اللّه آيه اعظم منها و هى اعظم آيه فى كلام اللّه من قرأها أرسل اللّه له ملكين يكتبان حسناته، و يمحيان سيئاته عن ديوانه الى يوم آخر حين قرأها، و لا يقرأ فى دار الا أن يبعد عنها الشّيطان ثلثين يوما و قال ابو ذرّ قلت فايّه آيه انزلها اللّه عليك افضل و اعظم قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم آيه الكرسى.

و فى روايه قال صلّى اللّه عليه و آله ان اعظم آيه فى القرآن آيه الكرسى من قرأها بعث اللّه ملكا يكتب من حسناته و يمحو من سيّئاته الى الغد من تلك السّاعه.

بيان نافع لطيف من المؤلف فى المقام

اقول: ظاهر الحديث ان هذين الملكين غير الملكين الكاتبين فيكتب له كلّ حسنه مرّتين مرّه يكتبها كاتب الحسنات لاجل عمله، و مرّه يكتبها هذا الملك لاجل قرائته آيه الكرسى، بل مقتضى التثنيه أن كليهما يكتبان كلّ حسنه يعملها و يمحيان من سيّئآته فى هذه المدّه فيكتب له كلّ حسنه ثلث مرّات بل يمكن ان يقال انّ المراد ان اللّه يرسل الملكين ليكتبا له الحسنات و يمحيا عنه السيّآت فى طول اليوم و اللّيله من غير فتور و ان لم يعمل هو حسنه بل يمكن دعوى ظهور الحديثين من حيث سياقهما فى ذلك لكونهما فى مقام الامتنان و التّفضّل و ان الضمير فى حسناته عوض الالف و اللام سهوا من الرّاوى او النّاسخ كما ان الظاهر أن محو السّيئات عن ديوانه من هذين الملكين غير منحصر فى معاصى

یوم القرائه، و انّ ذلک یتکرر بتکرر قرائتها، اللّهمّ قوّهما و قلمهما علی المحو حتّی یستوفیا معاصی العمر قبقرائتها مره واحده، و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله:

من قرأ آیه الکرسی مأه مره کان کمن عبد اللّه طول حیاته

بیان لتکثیر ثواب آیه الکرسی

اقول یشمل من قرأها فی یوم أو اکثر بل یشمل من قرأها طول حیاته متدرجا

و قد مر فی الباب الثانی ان الباقر علیه السّلام قال: من قرأ علی إثر وضوئه آیه الکرسی مرّه أعطاه اللّه ثواب أربعین عاما، و رفع له اربعین درجه، و زوّجه اللّه اربعین حوراء، و یأتی فی الباب التّاسع فی لؤلؤ فضل زیاره القبور فی جمله ما وردت قرائتها عندها انّه قال: اذا قرء المؤمن آیه الکرسی و جعل ثوابه لأهل القبور جعل اللّه من کلّ حرف ملکا یسبّح اللّه له الی یوم القیمه، و یعطیه اجر ستّین نبیّا، و ادخل الله فی کلّ قبر من المشرق الی المغرب اربعین شمعا من النّور، و وسع قبورهم و ملأها نورا. و رواه فی المنهج الاّ انّه قال: ادخل الله فی قبر کلّ میت من المشرق و المغرب اربعین نورا و وسع الله علیهم قبورهم، و رفع لکل میت درجه و یرفع للقاری ثواب ستّین نبیّا.

اقول ظاهر الحدیث و ان کان یشمل العامه العمیاء بل الکافر ایضا إلاّ انّ دخول النور و رفع الدّرجه و سایر الاخبار قرینه علی انّ المراد قبور الفرقه الاثنی عشریه مطلقا و ان کان منهمکا فی المعاصی کلّها لعموم اللفظ و عدم المخصص فی البین، و عدد حروفها الی و هو العلیّ العظیم مأه و تسعون حرفا، و الی هم فیها خالدون اربعمأه و سبعه عشر حرفا.

ثمّ ان صدّرتها بالسّواک لضوعف هذه المثوبات کلّها حتّی الملائکه سبعین ضعفا فیکون لک تسعه و عشرین الف ملک و مأه و تسعین ملکا و ان کانت مع ذلک فی یوم الجمعه او لیلتها لضوعف کلّ هذه بالف ضعف کما مرّ فی الباب السادس فی لؤلؤ و ممّا یستفاد منه فضل الصدقه ما ورد فی فضلها فی یوم الجمعه فیکون

لک (ح) تسعه و عشرین الف الف ملک و ماه و تسعین الف ملکا فاغتنمه و داوم علیه قبل قرائتها بل قبل قرائه کل آیه و سوره و دعاء او صلوات و تسبیحه و ذکر بل قبل کل عمل حسن لما یأتی فی الباب الثامن فی ذیل لؤلؤ فضل السواک من انّه یضاعف الحسنات سبعین ضعفا فان الحسنات جمع محلّی باللّام مفید للعموم بل مقتضی اطلاقه تضاعف ثواب العمل کذلک بتکرّره قبله و لو مرّات عدیده.

و عن اصبغ بن نباته قال: امسکت لامیر المؤمنین بالرکاب و هو یرید ان یرکب فرفع رأسه ثم تبسّم فقلت: یا امیر المؤمنین رأیتک رفعت رأسک و تبسّمت قال: نعم یا اصبغ امسکت لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الشّهباء فرفع رأسه الی السماء و تبسّم فقلت: یا رسول اللّه رفعت رأسک إلی السّماء و تبسّمت فقال: صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یا علی انّه لیس من احد یرکب ثم یقرأ آیه الکرسی ثم یقول «استغفر اللّه الّذی لا اله الاّ هو الحیّ القیّوم و اتوب الیه اللّهم اغفر لی ذنوبی انّه لا یغفر الذنوب الا انت» الاّ قال السّید الکریم: ملائکتی عبدی یعلم انّه لا یغفر الذنوب غیری فاشهدوا انی قد غفرت له ذنوبه.

فی خواص آیه الکرسی و فی فضل العصا و عظم ثوابها و کثره خواصها

لؤلؤ فی خواصّ آیه الکرسی و فی فضل عصا و خواصها سیّما اذا کان من لوز مرّ، و فی الاشاره الی جمله أخری من الاحراز القویه للسفر و الحضر من اللص و غیره

و قال الباقر علیه السّلام: من قرأ آیه الکرسی مرّه صرف اللّه عنه الف مکروه من مکاره الدّنیا، و الف مکروه من مکاره الاخره ایسر مکروه الدنیا الفقر و ایسر مکروه الاخره عذاب القبر.

و قال: و من قرأها فی دبر کلّ صلاه امن من الفقر و الفاقه، و وسّع علیه رزقه و اعطاه اللّه من فضله مالا کثیرا.

و زاد فی المنهج و حفظه اللّه من الخطرات النفسانیّه و الوساوس الشیطانیه و لم یحتج الی الخلایق و یقرّر اللّه رزقه من محلّ لم یخیّل بمخیّلته اصلا، و لم یخطر بباله ابدا.

اقول: عموم اللفظ و ان کان یقتضی المواظبه علیها بعد کلّ فریضه و نافله یفعله کما فی المنهج لکن یمکن دعوی انصرافه الی الفریضه.

و قال: و من قرأها حین یرجع الی بیته اذهب اللّه عنه الفقر و الفاقه.

و قال: من قرأها دبر کلّ صلاه لم یضرّه ذو حمه، و فی المکارم کان یقرأ آیه الکرسی عند منامه و یقول: اتانی جبرئیل فقال: یا محمّد انّ عفریتا من الجن یکیدک فی منامک فعلیک بآیه الکرسی.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و من قرأها اذا اخذ من مضجعه آمنه اللّه علی نفسه و جاره و جار جاره و الابیات حوله ای من جمیع الافات و البلیّات و المکروهات کما فی التفسیر و فی روایه لم یخف الفالج.

و قال علیه السّلام: و من قرأها حین نام آمنه اللّه و داره و اهل الدّویرات حوله و زاد فی المنهج الی مأه دار حوله. و قال صلّی اللّه علیه و آله: من قرأ آیه الکرسی عند منامه بعث الیه ملک یحرسه حتّی یصبح و قال من قرأها ارسل اللّه الیه ملکا یحفظه و اذا قرأها مرّتین ارسل اللّه الیه ملکین یحافظانه، و هکذا الی خمس مرّات فاذا قرأها خمسا قال اللّه للملائکه: خلّونی أنا أحفظه لا علیکم و حفظه و فی خبر آخر قال فاذا قرئها خمساً قال اللّه للملائکه تنحّوا عنه و دعونی انا أحفظه فیحفظه الجبّار من جمیع موارد الاذی.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: من قرأ هاتین الایتین حین یمسی حفظه بهما حتّی یصبح، و ان قرأهما حین یصبح حفظ بهما حتی یمسی: آیه الکرسی و اول حم المؤمن الی قوله الیه المصیر و فی خبر آخر قال من قرأ حم المؤمن الی قوله الیه المصیر و آیه الکرسی حین یصبح حفظ بهما حتی یمسی و من قرأهما حین یمسی حفظ بهما حتی یصبح و قال من قرأها فی الصّباح و المساء آمنه اللّه و ماله من اللصّ و الحرق، و من لسع الحیّات

و العقارب، و من شرّ الجن و الانس و من ایذاء جمیع الموذیات.

و زاد فی المنهج من واظب علیها یعنی فی الوقتین امن من الرؤیا المهوله و من عروض الخوف علیه فیه.

و فی خبر قال علیه السّلام: و من اصابه فزع عند منامه فلیقرء اذا أوی إلی فراشه المعوذتین و آیه الکرسی.

اقول: یاتی نظیر هذا ایضا فی شأن تسبیح الزهراء (ع) فی الباب فی لؤلؤ فضلها. و قال: و من قرأها علی صفاق الوحل و القاه علی المزارع و مواضع الزراعه حفظ من آفه اللّص و النقصان و ظهرت فیه البرکه العظیمه.

و فی خبر آخر قال: و من کتبها و دفنها فی المزارع امنت من آفه اللّص و النّقصان، و القی فیه البرکه العظیمه و ان وضعه فی عتبه باب دار لم یدخل فیها لصّ قط، و ان وضعه فی عتبه حانوت روّج متاعه و کثر نفعه.

و قد مرّ فی الباب السّادس فی اواخر لؤلؤ فضل طلب المعاش دعاء مجرّب لذلک ایضا.

و قال فی الانوار: فانّی جربتها و کذا غیری فانّها تحفظ من اللّصوص، و فی الحروب و من هوامّ الارض و دوابّه، و لو انّ احدا قرأها و دخل بین السّیوف و الرّماح لنجّاه اللّه بها من کلّ الاهوال، و حفظها یتضاعف بتضاعف قرائتها

و قال فیه فی نور آخر فی إصابه العین، و لقد جرّبنا قرائه آیه الکرسی لدفع کلّ هول و خوف من الحالیات و المستقبلات، و من جملتها: انّنا قد کنّا فی بعض الاسفار فغار علینا جماعه من اللّصوص فشرعت أنا فی قرائه آیه الکرسی فلمّا وصلوا الینا تشاوروا فی امرهم ثم أتوا الینا بالسّلام و التحیّات الخاصّه، و قد کنّا ضللنا من الطّریق فارسلوا معنا واحدا منهم الی ان وصلنا إلی قریب المنزل و جرّبنا قرائتها فی اوّل النّهار و اوّل اللّیل یقی من طوارقهما و آفاتهما، و قد اشرنا

الی جمله من الجنود و العساکر الّذین یباشرون للحروب فکانوا یقرؤنها و یدخلون بین الصّفوف، و یخرجون سالمین غانمین، و کذلک فی الاسفار فلقد سافرنا مع قوافل کل قافله تزهو علی الالف و کنت أقرء آیه الکرسی کلّ یوم اذا رکبنا و اذا حللنا لیلا او نهارا فلما رجعنا من ذلک السّفر الطویل رجعنا و هم سالمون لم یتصدعوا بوجع، و لا الم، و لا فقد مال، و لا وجه من الوجوه، و مثل هذا قد جرّبناه کثیرا.

و قال الصادق علیه السّلام: من قرء آیه الکرسی فی السّفر فی کلّ لیله سلم و سلم ما معه، و یقول: اللّهم اجعل مسیری عبرا و صمتی تفکرا، و کلامی ذکرا و عنه علیه السّلام قال: أتی اخوان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقالا: یا رسول اللّه انا نرید الشام فی تجاره فعلّمنا ما نقول قال بعد اذ اویتما الی منزل فصلیا العشاء الاخره فاذا وضع احد جنبه علی فراشه بعد الصلاه فلیسبّح تسبیح فاطمه (ع) ثم لیقرء آیه الکرسی فانه محفوظ من کل شیء، و انّ لصوصا تبعوهم حتی نزلوا بعثوا غلاما لهم ینظر کیف حالهم ناموا ام مستیقظون، فانتهی الغلام الیهم، و قد وضع احدهما جنبه علی فراشه و قرأ آیه الکرسی، و سبح تسبیح فاطمه (ع) قال فاذا علیهما حائطان مبنیان فجاء الغلام فطاف بهما فکلّما دار لم یر الا حائطین فرجع إلی اصحابه فقال: لا و اللّه ما رأیت الا حائطین مبنیین فقالوا أخزاک اللّه لقد کذبت بل ضعفت و جبنت فقاموا فنظروا فلم یجدوا الا حائطین مبنیین فداروا بالحائطین فلم یروا انسانا فانصرفوا إلی موضعهم فلما کان من الغد جاؤا الیهم فقالوا: این کنتم؟ فقالوا: ما کنّا الا هنا ما برحنا فقالوا: لقد جئنا فما رأینا الا حائطین مبنیین فحدثانا ما قصتکما فقالا أتینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فعلّمنا آیه الکرسی و تسبیح فاطمه (ع) ففعلنا فقالوا انطلقوا فو اللّه لا نتبعکم ابدا و لا یقدر علیکم لصّ بعد هذا الکلام.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: ما قرأت هذه الایه فی دار الا اهتجر بها الشّیاطین ثلثین یوما، و لا یدخلها ساحر و لا ساحره اربعین لیله یا علی علّمها ولدک و اهلک و جیرانک فما نزلت آیه اعظم منها و فی روایه قال: و لا تقرء فی دار الاّ أن یبعد عنها الشیطان ثلاثین یوما و فی أخری قال: ما قرأت فی دار الا أن لا یدخلها الشیاطین ثلاثه ایام.

فی قصه ابی ایوب مع الغول و قصه معاذ مع الجنی

و فی البحار عن ابن عباس قال کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله نازلا علی أبی أیوب فی غرفه و کان طعامه فی سلّه فی المخدع فکانت تجیء من الکوّه کهیئه السّنور تأخذ الطعام من السلّه فشکی ذلک إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فقال: تلک الغول فاذا جائت فقل عزم علیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أن لا نبرحی فجائت فقال لها ابو أیوب عزم علیک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن لا تبرحی فقالت: یا أبا أیوب دعنی هذه المره فو اللّه لا أعود فترکها ثم قالت: هل لک أن أعلمک کلمات اذا قلتهنّ لا یقرب بیتک شیطان تلک اللّیله، و ذلک الیوم و من الغد قلت نعم قالت: اقرء آیه الکرسی فاتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاخبره فقال: صدقت و هی کذوب.

و فی روایه اخری فیه عن معاذ بن جبل قال: ضمّ الیّ رسول اللّه تمر الصدقه فجعلته فی غرفه لی فکنت أجد فیه کلّ یوم نقصانا فشکوت ذلک إلی رسول اللّه فقال لی: هو عمل الشّیطان فارصده فرصدته لیلا، فلما ذهب هوی من اللیل اقبل علی صوره الفیل فلمّا انتهی الی الباب دخل من خلل الباب علی غیر صورته، فدنی من التّمر فجعل یلتقمه، فشددت علی ثیابی فتوسطته فقلت: أشهد أن لا اله الاّ اللّه و انّ محمّدا عبده و رسوله یا عدوّ اللّه، و ثبت الی تمر الصّدقه و اخذته و کانوا أحق به منک لارفعنّک إلی رسول اللّه فیفضحک فعاهدنی أن لا یعود فغدوت الی رسول اللّه فأخبرته فقال: ما فعل اسیرک؟ فقلت عاهدنی أن لا یعود، فقال: إنّه عائد فارصده فرصدته اللّیله الثانیه ففعل مثل ذلک، و عاهدنی أن لا یعود فخلیت سبیله ثم غدوت الی رسول اللّه فاخبرته فقال: انّه عائد فارصده فرصدته اللّیله الثّالثه فصنع مثل ذلک و صنعت مثل ذلک فقلت: یا عدوّ اللّه عاهدتنی مرتین و هذه الثّالثه فقال: انّی ذو عیال و ما أتیتک الاّ من نصیبین و لو أصبت شیئا دونه ما أتیتک و لکن کنّا فی مدینتکم هذه حتّی بعث صاحبکم، فلمّا نزلت علیه آیتان نفرنا منها فوقعنا بنصیبین و لا تقرآن فی بیت الالم یلج فیها الشّیطان ثلاثا فان خلیت سبیلی

علّمتكهما. قلت نعم قال آيه الكرسىّ و آخر سوره البقره آمن الرسول الى آخرها، فخليت سبيله، ثم غدوت الى رسول اللّه فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث و هو كذوب قال: فكنت اقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصانا و قال عبد اللّه بن مسعود:

لقى رجل من أصحاب رسول اللّه رجلا من الجنّ فصارعه فصرعه الانسى فقال له الانسى:

انى أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعك عنك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال: لا و اللّه انّى من بينهم ضليع، و لكن عاودنى الثّانيه، فان صرعتنى علّمتك شخيئا ينفعك قال: نعم فعاوده فصرعه فقال له أ تقرأ اللّه لا اله الا هو الحىّ القيوم؟ قال: نعم قال: فانك لا تقرءها فى بيت الّا خرج منه الشيطان له جنح كجنح الحمار، ثم لا يدخل حتى يصبح.

اقول: الضئيل الرقيق، و الشخيت المهزول و الضليع جيد الاضلاع، و الجنح بالتحريك الضّراط و فى الجامع قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من قرأ اربع آيات من اوّل البقره و آيه الكرسى و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم ير فى نفسه، و ما له شيئا يكرهه، و لا يقربه الشيطان، و لا ينسى القرآن.

و فى البيان روى عن عبد اللّه بن مسعود قال: من قرأ عشر آيات من سوره البقره فى ليله فى بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح: أربع آيات من اوّلها، و آيه الكرسى و آيتين بعدها و خواتيمها

اقول: هذا الحديث و قوله الماضى يا على انّ فيها لخمسين كلمه، و تصريح ابن سيرين كما فى المنهج فى تعبير لطيف منه بانّها مائه و سبعون حرفا و خمسه أحرف تدل على انّ آيه الكرسى الى و هو العلّى العظيم كما عن المفسّرين و القراء، و يكشف عنه ايضا ايرادهم فضلها فى ذيله لا فى ذيل هم فيها خالدون، هذا مضافا الى ما فى المجمع من نصّه على انّها إلى قوله و هو العلّى العظيم، و ورود قرائتها فى بعض الموارد الى هم فيها خالدون لا ينافى ذلك، و لا يثبت كونها آخرها بل تعيين قرائتها الى هم فيها خالدون فيه قرينه على ما ذكرناه نعم الافضل بل الاحوط أن يقرء ما بعد قوله و هو العلى العظيم بقصد القربه المطلقه مطلقا لما فى الجواهر فى

صلاه یوم الغدیر فیه من قوله بل قد یقال بان له نیّته الخصوصیّه ایضا لامکان دعوی انّ المتعارف فیها بین المتشرّعه هذا الحدّ، و ان امکن المناقشه فیه بانّ ذلک انما ینفع اذا ثبت فی زمن صدور الاخبار و الخطابات لا بعدها کزماننا هذا و انّی له باثباته.

و قال اقرأ آیه الکرسی و احتجم فی کل یوم و فی خبر آخر قال: اقرء آیه الکرسی و احتجم فی ایّ وقت شئت.

و فی البیان قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من خرج فی سفر و معه عصا من لو زمرّ آمنه اللّه من کلّ سبع ضاری، و من کلّ لصّ عادی و من کلّ ذات حمه حتّی یرجع إلی أهله و منزله، و کان معه سبعه و سبعون من المعقّبات یستغفرون له حتی یرجع و یضعها.

و فی جامع الاخبار قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من خرج فی سفر و معه عصا لوز مرّ و تلا هذه الایه «و لمّا توجّه تلقاء مدین» الی قوله «و اللّه علی ما نقول وکیل» آمنه اللّه من کلّ سبع ضاری، و من کل لصّ غار، و من کلّ ذات حمه حتی یرجع الی اهله و منزله، و کان معه سبع و سبعون من المعقّبات یستغفرون له حتّی یرجع و یضعها، و تنفی الفقر، و لا یجاوره الشیطان.

و فی روایه قال: حمل العصا ینفی الفقر و لا یجاوره الشّیطان.

اقول مقتضی اطلاقها عدم اشتراط أخذها بالید و المشی علیها فی ترتب الاثرین کما أن مقتضی اطلاق الاخیره عدم الفرق فیهما و فی الثواب الاتی بین اللّوز و غیره فضلا عن کونها مرّا، و لا یحمل المطلق علی المقید، و لا العام علی الخاص فی المستحبات بل تحمل علی افضل الافراد و آکدها کما حقق فی محلّه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: مرض آدم مرضا شدیدا أصابته فیه وحشه فشکا ذلک الی جبرئیل فقال: اقطع من لوز مرّ و خذه و ضمّها الی صدرک ففعل فاذهب اللّه عنه الوحشه، و قال: من أراد أن تطوی له الارض فلیتّخذ العصا من لوز مرّ.

و فی خبر آخر قال: من اراد أن تطوی له الارض فلیتّخذ النقد و النقد عصا

من لوز مرّ و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: من مشی مع العصا فی السفر و الحضر للتّواضع یکتب له بکلّ خطوه الف حسنه، و محی عنه الف سیّئه و رفع له الف درجه. و قال: تعصّوا فانّها من سنن النبیّین.

و فی روایه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: تعصّوا فانّها من سنن اخوانی المرسلین.

و فی البیان: کان الانبیاء یأخذون العصا تجبّا من الخیلاء.

و فی المکارم کانت بنو اسرائیل الصّغار و الکبار یمشون علی العصا حتی لا یختالوا فی مشیتهم.

تبصره لقی الحجّاج اعرابیّا فقال: ما بیدک؟ قال: عصای ارکزها لصلاتی، و اعدّها لعداتی، و اسوق بها دابّتی، و اقوی بها علی سفری اعتمد علیها فی مشیتی لیّتسع بها خطوی، و اثب به النّهر و تؤمننی العثر و القی علیها کسائی فتقینی الحرّ، و تحبسنی القرّ، و تدنی الّی ما بعد منّی، و هو فی محل سفرتی و علاقه ادواتی، اقرع بها الابواب، و القی بها عقور الکلاب، و تنوب عن الرمح فی الطعان، و عن السّیف عند منازله الاقران، ورّثتها من ابی، و ساورّثها ولدی بعدی، و اهشّ بها علی غنمی و لی فیها مآرب أخری.

تنبیه فی الاشاره الی اعداد احراز الکتاب قد مرّ حرزیّه آیه الکرسی و العصا هنا بما لا مزید علیها اما غیرهما فها انا اشیر الیها لتقف علی مواضعها فیه فأقول قد مرّ قریبا فی لؤلؤ فوائد بسم اللّه فی الفائده التّاسعه انّ قوله عند رکوب الدابه حرز له و لها ایضا و مرّ فی اللؤلؤ السّابق علی اللؤلؤ السابق علی هذا اللؤلؤ فی تضاعیف خواص قل هو اللّه احدانّه من الاحراز القویّه خصوصا عند الخروج من البیت للسّفر و غیره.

و مرت فی الباب السادس فی لئالی الفواید الدنیویّه للصدقه فی لؤلؤ انّ الصّدقه اذا أعطیت فی اوّل الیوم و فی لؤلؤ قبله أخبار و قصص فی انها ایضا من الاحراز القویّه للسّفر و غیره منها أنّه قال: تصدّق و سافر فی کلّ یوم تزید، و یأتی فی اللؤلؤ الاتی بعد هذا

اللؤلؤ ان قول فسبحان اللّه حين تمسون الخ ثلاث مرّات فی الصّباح و المساء من الاحراز القویه لدفع شر الیوم و اللیله، و یأتی قریبا فی لؤلؤ فضل سوره الجمعه ان قرائه انا انزلناه ایضا من الاحراز القویّه فی السّفر و غیره و فی لؤلؤ جمله من الادعیه الشریفه المتضمنه کلمه لا اله الا اللّه انّ قول اللهم انت ربی لا اله الا انت اه فی الصباح و المساء من الاحراز القویه و فی لؤلؤ فضل التّسبیحات الاربع ان قولها ثلاثین مرّه ایضا من الاحراز القویه و تأتی فی الباب الثامن فی لؤلؤ فضل تربه سیّد الشهداء علیه السّلام اخبار فی أنها امان من کلّ خوف و حرز من کلّ شرّ و فی لؤلؤ فضل التختّم بالعقیق أخبار فی کون العقیق حرزا و حارسا من کلّ سوء فی السّفر و الحضر سیّما من اللصّ و اراقه الدم، و فی لؤلؤ عدد الاحکام المتعلقه بمقارنات الصّلاه أخبار فی انّ العمامه سیّما المتحنّکه منها ایضا حرز قویّ من الغرق و الحرق و السّرق و المکروه فی السّفر، بل فیها عن الصّادق علیه السّلام قال: ضمنت لمن خرج من بیته معتمّا أن یرجع الیهم سالما و مرّت فی الباب الرّابع فی لؤلؤ جمله أخری من مفاسد الغنا اخبار فی احراز قویه أخری لاصابه العین و غیرها فراجعها.

و فی المکارم روی ان من خاف اللصوص فلیقرء عند منامه [قُلِ اُدْعُوا اَللّٰهَ أَوِ اُدْعُوا اَلرَّحْمٰنَ] الی آخر السّوره ای سوره بنی اسرائیل، و فیه ایضا فیمن خاف السّارق یقرء علی الحلق و القفل [قُلِ اُدْعُوا اَللّٰهَ أَوِ اُدْعُوا اَلرَّحْمٰنَ] الی آخر السّوره، و فیه ایضا عن الصّادق علیه السّلام قال: اذا کنت فی سفر او مفازه فخفت جنّیا او آدمیّا فضع یمینک علی امّ رأسک و اقرء برفع صوتک [أَ فَغَیْرَ دِینِ اَللّٰهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ]

تتمیم: فی العیون عن یاسر الخادم قال: لما نزل الرّضا علیه السّلام قصر حمید بن قحطبه نزع ثیابه و ناولها حمیدا فاحتملها و ناولها جاریه لتغسلها فما لبثت أن جائت و معها رقعه فناولتها حمیدا و قالت: وجدتها فی جیب ابی الحسن علی بن موسی الرّضا علیه السّلام فقلت: جعلت فداک انّ الجاریه وجدت رقعه فی جیب قمیصک فما هی؟

قال یا حمید هذه عوذه لا نفارقها فقلت: لو شرّفتنی بها قال علیه السّلام: هذه عوذه من أمسکها فی جیبه کان مدفوعا عنه، و کانت حرزا من الشّیطان الرّجیم و من السّلطان، ثم أملی علی حمید العوذه و هی بسم اللّه الرّحمن الرّحیم بسم اللّه انّی اعوذ بالرّحمن منک ان کنت تقیّا او غیر تقیّ اخذت باللّه السّمیع البصیر علی سمعک و بصرک لا سلطان لک علیّ، و لا علی سمعی و لا علی بصری و لا علی شعری، و لا علی بشری، و لا علی لحمی، و لا علی دمی، و لا علی مخّی، و لا علی عصبی و لا علی عظامی، و لا علی مالی، و لا علی أهلی و لا علی ما رزقنی ربّی، سترت بینی و بینک بستر النّبوّه الّذی استتر به انبیاء اللّه من سلطان الفراعنه جبرئیل عن یمینی و میکائیل عن یساری و اسرافیل من ورائی و محمّد صلّی اللّه علیه و آله امامی و اللّه مطلع علیّ یمنعک منّی، و یمنع الشّیطان منّی اللّهم لا یغلب جهله اناتک أن یستفزّنی و یستخفّنی اللّهمّ الیک التجأت اللّهم الیک التجأت اللّهم الیک التجأت.

فی فضل بعض الایات الشریفه و خواصها و کثره ثوابها

لؤلؤ فی فضل آیتی شهد اللّه و قل اللّهمّ و آیه آمن الرّسول و بعض آیات شریفه أخری و فی خواصّها و فیما ینبغی ان یقال فی آخر الکلام فی المجلس، و فی کیفیّه حبس الوحی عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله أربعین صباحا لترکه قول انشاء اللّه، و فی قصص اخری فی ذلک و قد مرّ فی صدر اللؤلؤ السّابق حدیث شریف فی فضل الایتین الاولیین فراجعه.

قد روی عن غالب القطّان و قال: اتیت الکوفه فی تجاره فنزلت قریبا من الاعمش فکنت اختلف الیه، فلمّا کنت ذات لیله أردت ان انحدر الی البصره قام من اللّیل یتهجّد فمرّ بهذه الایه شهد اللّه انّه لا اله الاّ هو الایه یعنی الی هو العزیز الحکیم.

ثم قال الاعمش و انا اشهد بما شهد اللّه به، و استودع اللّه هذه الشهاده، و هی لی عند اللّه ودیعه حتی یؤدّیها الیّ یوم القیامه انّ الدّین عند اللّه الاسلام

قالها مرارا قلت: لقد سمع فيها شيئا فصلّيت معه و ودّعته، ثمّ قلت: آيه سمعتك تردّدها فما بلغك فيها، ثم قال: لا أحدّثك بها إلا بعد سنه يعنى ليخدمه قال:

فكتبت على بابه ذلك اليوم و اقمت سنه فلما مضت السّنه قلت: يا محمّد قد مضت السّنه فقال: حدّثنى ابو وابل عن عبد اللّه قال: قال رسول اللّه: يجاء بصاحبها يوم القيامه فيقول اللّه انّ لعبدى هذا عهدا عندى و انا احق من وفا بالعهد أدخلوا عبدى هذا الجنّه، و قال: من قرأ شهد اللّه ثم قال: و أنا على ذلك من الشّاهدين خلق اللّه بعدد كلّ حرف منها ملكا يستغفرون له الى يوم القيمه.

اقول: عدد حروفها خمسه و سبعون لانّها الى و هو العزيز الحكيم و الى سريع الحساب المشهور فى الالسنه آيتان كما فى البيان و غيره مثل ان آيه قل اللهم الى على كل شىء قدير و لا ينافيه ذكر الايه الثانيه معها فى بعض الاخبار مثل ما مرّ قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسى بل التقييد بها دليل على عدم دخول الثانيه فيها و الا لما احتج اليه كما اشرنا اليه فى اللؤلؤ المزبور عند تعيين آخرها فكلما اطلقت و وعد عليها ثواب كقوله هنا من قرء: شهد اللّه ثم قال الخ فهو لها غايه الامر ان يقال من الكلام هنا مثل ما نقلناه عن الجواهر فى لؤلؤ خواص الايه المزبوره فى تعيين آخرها و الجواب عنه الجواب و الاولى بل الاحوط ان يقرء بعدهما بقصد القربه المطلقه و عدد حروفها حينئذ اثنان و ثمانون و مأه.

و قال: و من قرأها فتح له أبواب الجنّه الثمّانيه و أغلق عليه ابواب جهنّم السّبعه، و من قرأها عند منامه خلق اللّه منها سبعين ألف خلق يستغفرون له الى يوم القيامه.

فى فضل آيه شهد اللّه و بيان فى تكثير ثوابها و بعض القصص فيها

اقول: لا يخفى عليك تكرّر الثّواب بتكرّر القرائه فيها و فيما مر، و يأتى من الاى و السور و الادعيه لما اشرنا اليه فى الباب الثانى فى لؤلؤ بعض آداب الوضوء من ان العبره بعموم اللفظ مع عدم ظهور التقييد بالمره فلا تكف بالمره بل المرتين سيما

فیها و فی آیه آمن الرسول الاتیه فی اللؤلؤ لعظم ثوابها ثم لا یخفی علیک أنّ هؤلاء الاملاک و ما مرّ قبل هذا و یاتی فی الموارد الخاصه غیر الملائکه الذین یخلقون بقرائه کل حرف من القرآن و یسبّحون له الی یوم القیامه کما مرّ فی اللّؤلؤ الثانی من صدر الباب فتجتمعون له کسایر المثوبات الوارده فیها ثم لا یخفی علیک تضاعف هؤلاء الملائکه سبعین ضعفا اذا قدمت علیها السّواک و تضاعف کل هؤلاء بالف اذا اوقعتها فی یوم الجمعه و لیلتها کما مرّت الاشاره الیهما فی اللّؤلؤ السابق علی اللؤلؤ السابق علی هذا اللّؤلؤ.

و فی خلاصه المنهج عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله قال: تلاقیا ملکان فی الهواء قال احدهما للاخر من این جئت؟ قال: من عند عبد عاص کان الیوم مشغولا بالمعاصی و هذه صحیفته المظلمه أرفع بها إلی السّماء قال الاخر: انا الان أهبط ببرائه خلاصه من النّار فتعجّب منه الملک فقال الهابط: لما فارقته قرأ آیه شهد اللّه قال اللّه تعالی:

بما قاله غفرت له ذنوبه.

و قال الزّبیر: قلت لادنونّ هذه العشیّه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هی عشیّه عرفه حتی اسمع ما یقوله، فحبست ناقتی بین ناقه رسول اللّه، و ناقه رجل کان من جنبه فسمعته یقول: [شَهِدَ اَللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ] الایه فما زال یردّدها حتی رفع و قال سعید: کان حول الکعبه ثلاثمائه و ستوّن صنما فلمّا نزلت [شَهِدَ اَللّٰهُ أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلاّ هُوَ] الایه خرّوا سجّدا.

و فی البحار عن حمزه قال: خرجت ذات لیله أرید الکوفه فآوانی اللّیل الی خرابه فدخلتها فبینا أنا فیها إذ دخل علی عفریتان من الجن فقال أحدهما لصاحبه هذا حمزه بن حبیب الزیات الذی یقرء النّاس بالکوفه قال نعم و اللّه لاقتلنّه قال دعه المسکین یعیش قال لا قتلته فلما ازمع علی قتلی قلت بسم اللّه الرّحمن الرحیم شهد اللّه انّه لا اله الا هو و الملئکه الی قوله العزیز الحکیم و انا علی ذلک من الشاهدین فقال له صاحبه دونک الان فاحفظه راغما الی الصّباح و قال معاذ بن جبل: احتبست عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یوما لم اصلّ معه الجمعه فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا معاذ ما منعک عن صلاه الجمعه قلت: یا رسول

اللّه كـان ليوحنّـا اليهودى علىّ اوقيه من برّ و كـان على بابى يرصـدنى فاشـفقت أن يحبسـنى دونك قال صـلّى اللّه عليه و آله: أ تحبّ يـا معـاذ أن يقضـى اللّه دينك قلت: نعم يا رسول اللّه قال صـلّى اللّه عليه و آله قال: [قُلِ اَللّهُمَّ مالِكَ اَلْمُلْكِ تُؤْتِى اَلْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ] إلى قوله بغير حسـاب يـا رحمن الـدّنيا و الاخره و رحيمهما تعطى منهما ما تشاء و تمنع منهما ما تشاء اقض عنّى دينى فان كان عليك ملاء الارض ذهبا لادّاه اللّه. و فى خلاصه المنهج بدل ما من.

اقول تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيّه الشريفه الوارده فى التعقيب ادعيه اخرى شريفه سريعه الاثر فى اداء الدّين.

فى فضل آيه آمن الرسول و عظم ثوابها

و قـال عليه السّـلام من قرأ آيتين من آخر سوره البقره و همـا: من آمن الرسول بمـا انزل اليه الى آخر السّوره بعـد العشـاء الاخره فكأنّما أحيى اللّيل كلّه.

و قـال صـلّى اللّه عليه و آله انزل اللّه آيتين من كنوز الجنّه كتبهمـا الرّحمن بيـده قبـل أن يخلق الخلق بـألفى سـنه من قرأهما بعد عشاء الاخره اجزأتاه عن قيام اللّيل

و قال صلّى اللّه عليه و آله من قرأ الايتين من آخر سوره البقره فى ليله كفتاه اى كفتاه قيام ليلته كما فى البيان.

اقول يأتى فى اواخر الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الجماعه ان من صلّى العشاء الاخره فى جماعه كان له كقيام ليله القدر.

و فى حـديث آخر من صـلّى المغرب و العشـاء الاخره فى المسـجد جماعه فكأنما أحيى اللّيل كلّه، و قال صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم: هما كنزان من كنوز الجنّه كتبهما اللّه بيـد قدرته قبل أن خلق السّـموات و الارضـين بالفى عام و من قرأهما كفاه اللّه جميع مهمّات دنياه و جميع مهمّات آخرته و لم يقربه الشيطان.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: قال اللّه تعالى و اعطيت لك و لامتك كنزا من كنوز عرشى فاتحه الكتاب و خاتمه سوره البقره.

و قیل لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رأینا یسطع من بیت ثابت بن قیس نور کالسراج إلی السّماء قال صلّی اللّه علیه و آله: یقرأ آخر سوره البقره.

و ورد ان النّبی صلّی اللّه علیه و آله کان فی لیله المعراج یقرأها و یأمّنون الملائکه و یستجیب اللّه و لهذا سنّ و استحبّ إکثار قرائتها.

و قد مر بعض ما دلّ علی عظم شأنهما، و علی بعض خواصهما فی لؤلؤ فضل فاتحه الکتاب و فی لؤلؤ خواصّ آیه الکرسی و قال علیه السّلام: من قرء عند منامه قل انّما انا بشر مثلکم اه سطع له نور الی المسجد الحرام حشو ذلک النّور ملائکه یستغفرون له حتی یصبح، و قال: ما من عبد یقرء آخر الکهف حین ینام إلا استیقظ فی السّاعه التی یرید.

و قال علیه السّلام: من أراد أن یکتال بالمکیال الا و فی من الاجر یوم القیامه و فی خبر من أحبّ أن یکتال الاوفی فلیکن آخر کلامه فی مجلسه. و فی آخر فلیکن آخر قوله و فی ثالث فلیقل فی آخر کلامه فی مجلسه [سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ اَلْعِزَّهِ عَمّا یَصِفُونَ وَ سَلامٌ عَلَی اَلْمُرْسَلِینَ وَ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ] فانّ له بکلّ مسلم حسنه.

و فی الفقیه قال الصادق علیه السّلام کفّاره المجالس أن تقول عند قیامک منها:

سبحان ربّک ربّ العزه الخ و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لقّنوا موتاکم لا اله الا اللّه فانّ من کان آخر کلامه لا اله الا اللّه دخل الجنّه، و قال: من کان آخر کلامه الصّلاه علیّ و علی علیّ علیه السّلام دخل الجنّه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من سرّه أن یکتال بالقفیز الاوفی فلیقل [فَسُبْحانَ اَللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ اَلْحَمْدُ فِی اَلسَّماواتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ عَشِیًّا وَ حِینَ تُظْهِرُونَ] و عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: من قرء [فَسُبْحانَ اَللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ] الی [وَ کَذٰلِکَ تُخْرَجُونَ] کتب له من الحسنات بعدد کل ورقه تلخ علی جبل سیلان و هو جبل بارمینیه.

و قال: من قرء هذه الایه یعنی [فَسُبْحانَ اَللّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ] الی آخرها

و قوله [يُخْرِجُ اَلْحَيَّ مِنَ اَلْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ اَلْمَيِّتَ مِنَ اَلْحَيِّ وَ يُحْيِ اَلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهٰا وَ كَذٰلِكَ تُخْرَجُونَ] حين يصبح أدرك ما فاته فى ليلته، و من قرأه حين يمسى أدرك ما فاته فى يومه (اقول) مقتضى عمومه عدم الفرق بين ما قصد اتيانه فمنعه مانع من شغل او غفله او نوم او نحوها و بين ما تركه اختيارا بعد ان يكون من عمله فى ساير الايام و يحتمل دقيقا شموله لما لم يكن من عمله و عادته ايضا للصدق المزبور على وجه.

و قال امير المؤمنين (ع) : من قال: حين يمسى ثلاث مرات: [فَسُبْحٰانَ اَللّٰهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ اَلْحَمْدُ فِي اَلسَّمٰاوٰاتِ وَ اَلْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ] لم يفته خير يكون فى تلك الليله، و صرف عنه جميع شرها و من قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون فى ذلك اليوم، و صرف عنه جميع شرّه.

و قد ورد فى تفسير قوله تعالى [وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فٰاعِلٌ ذٰلِكَ غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اَللّٰهُ وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ] انّ اليهود قالت لقريش: سلوه عن الرّوح و أصحاب الكهف و ذى القرنين فسئلوه فقال: ايتونى غدا أخبركم فلم يستثن فابطأ الوحى عليه بضعه عشر يوما حتى شقّ عليه و كذّبته قريش، و فى روايه احتبس الوحى عنه اربعين يوما و فى الفقيه عن الصّادق عليه السّلام فاحتبس جبرئيل عليه السّلام عنه أربعين يوما ثم أتاه فقال: و لا تقولنّ لشيء الايه.

و روى ابو هريره عن النّبى صلّى اللّه عليه و آله انّ سليمان عليه السّلام قال يوما فى مجلسه لاطوفنّ اللّيله على سبعين امراه تلد كل امرأه منهنّ غلاما يضرب بالسّيف فى سبيل اللّه و لم يقل انشاء اللّه فطاف عليهنّ، و لم تحمل منهنّ الا امرأه واحده جائت بشقّ ولد ثم قال: و الّذى نفس محمّد بيده لو قال انشاء اللّه لجاهدوا فى سبيل اللّه فرسانا.

و قال فى تفسير [إِنَّ اَلْبَقَرَ تَشٰابَهَ عَلَيْنٰا وَ إِنّٰا إِنْ شٰاءَ اَللّٰهُ لَمُهْتَدُونَ] لو لم يستثنوا لما بيّنت لهم آخر الابد.

و فى تفسير [وَ لَقَدْ عَهِدْنٰا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً] انّه قال:

انّ اللّه قال لادم و زوجته لا تقرباها يعنى لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربّنا لا نقربها

و لا ناكل منها، و لا يستثنيان فى قولهما: نعم فوكلهما فى ذلك الى انفسهما، و الى ذكرهما.

اقول: يأتى فى الخاتمه فى لؤلؤ أحوال يأجوج و مأجوج حديثان شريفان فى انّهم كانوا يدأبون فى حفر السّد نهارهم حتّى اذا امسوا و كادوا يبصرون شعاع الشمسّ قالوا: نرجع غدا و نفتحه و لا يستثنون فيعودون من الغد و قد استوى كما كان حتى إذا جاء وعد اللّه قالوا: غدا نفتح و نخرج انشاء اللّه فيعودون اليه و هو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه فيخرجون على الناس.

و فى انّهم ينقرون بمعاولهم دائبين، فاذا كان اللّيل قالوا غدا نفرغ فيصبحون و هو اقوى منه بالامس حتّى يسلم منهم رجل حين يريد اللّه أن يبلغ أمره فيقول المؤمن: غدا نفتحه انشاء اللّه فيصبحون ثم يقدمون فيفتحه اللّه.

و فى التفسير ان الخضر لما علم أنّ موسى لا يطيق ما علمه و قال فى جواب قوله [هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّٰا عُلِّمْتَ رُشْداً]: انّك لن تستطيع معى صبرا و قال موسى: بل استطيع معك فامتنع الخضر و قال [كَيْفَ تَصْبِرُ عَلىٰ مٰا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً] و حينئذ قال موسى: [سَتَجِدُنِى إِنْ شٰاءَ اَللّٰهُ صٰابِراً وَ لاٰ أَعْصِى لَكَ أَمْراً] فلمّا استثنى المشيّه قبله.

و فى الرّوايه انّ داود عليه السّلام لما استخلف سليمان اخفى سليمان بعد ذلك امره و تزوّج بامرأه و استتر عن شيعته ما شاء اللّه ثم انّ امرأته قالت له ذات يوم بأبى أنت و امى ما اكمل خصالك و اطيب ريحك و لا أعلم لك خصله أكرهها إلا أنّك فى مؤنه أبى فلو انّك دخلت السّوق فتعرّضت لرزق اللّه رجوت أن لا يخيبك فقال لها سليمان: انّى و اللّه ما عملت عملا قط و لا أحسنه فدخل السّوق يومه ذلك فرجع و لم يصب شيئا فقال لها ما اصبت شيئا قالت لا عليك إن لم يكن اليوم كان غدا فلما كان من الغد خرج الى السّوق فحال يومه فلم يقدر على شىء فرجع و أخبرها فقالت: يكون غدا انشاء اللّه، فلمّا كان اليوم الثالث مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بصيّاد فقال: هل لك أن اعينك فتعطينا شيئا قال: نعم فاعانه

فلمّا فرغ أعطاه الصّياد سمكتين فاخذهما و حمد الله تعالى ثم انّه شقّ بطن احديهما فاذا هو بخاتم فى بطنها فأخذه فصيّره فى ثوبه و حمد الله و أصلح السّمكتين و جاء بهما الى منزله ففرحت إمرأته بذلك فرحا شديدا و قالت له:

انّى أريد أن تدعو ولدىّ حتّى يعلما أنك قد كسبت فدعاهما فاكلا معه فلمّا فرغوا قال لهم: هل تعرفونى؟ قالوا: لا و الله الاّ أنا لم نر خيرا منك قال:

فاخرج خاتمه فلبسه فخرّ عليه الطّير و الريح، و غشيه الملك الخبر.

و روى انّ رجلا مضى الى السّوق و معه دراهم يشترى بها دابّه فسأله رجل أين تريد؟ فقال: الى السّوق اشترى دابّه فقال له قل انشاء الله فقال: الدّراهم معى و الدّواب فى السّوق كثيره فما احتاج الى المشيّه، فلمّا مضى لحقه طرار و أخذ الدّراهم من جيبه فلمّا أراد الشّراء مدّ يده فلم يجد الدّراهم فرجع حزينا نادما فلقيه الرّجل الاوّل فقال له اشتريت دابّه قال سرقت دراهمى انشاء الله قال من سرقها قال طرار انشاء الله فاتى منزله و دق الباب فقالت امراته من هذا؟ قال زوجك انشاء الله.

و امّا قوله تعالى [وَ اُذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ فمعناه اذا نسيت]الاستثناء حين الكلام فاستثن مشيّه اللّه فى فعلك بقول انشاء اللّه و الا ان يشاء اللّه اذا ذكرت نسيانه حين الكلام ما لم يقطع الكلام كما عن الصّادق عليه السّلام او إلى اربعين يوما كما عنه ايضا قال للعبدان يستثنى ما بينه و بين اربعين يوما او متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا كما عن امير المؤمنين عليه السّلام فى اليمين قال الاستثناء فى اليمين متى ما ذكر و ان كان بعد اربعين صباحا او و لو بعد سنه كما عن الباقر عليه السّلام فى ذيل حديث، او ما لم يقم من المجلس كما عن الحسن و المجاهد.

و فى الكافى عن الصّادق عليه السّلام انه امر بكتاب فى حاجه فكتب ثم عرض عليه و لم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتمّ هذا و ليس فيه استثناء انظروا كلّ موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه، و زاد عليه فى روايه ثم دعا بالدواه فقال: الحق فيه انشاء الله، و الحق فيه فى كلّ موضع انشاء الله، و فى البيان و يمكن

أن يكون الوجه فيه انّه اذا استثنى بعد النّسيان فانه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد الكلام فى الكلام، و فى ابطال الحنث و سقوط الكفّاره فى اليمين و هو الاشبه.

اقول: ظهور الاخبار فى التأثير و انسياقها له بل صراحتها فيه ممّا لايدانيه ريب، فالجمع و استثناء اليمين بالدّليل اشبه.

فى فضل جمله من السور العظيمه الشأن و كثيره الثواب

لؤلؤ فى فضل سوره يس، و الصافات، و ص، و حمعسق و حم الدّخان، و الرّحمن، و الواقعه، و عظم ثواب قرائتها سيما فى ليله الجمعه، و فى خواصها-قال ابو عبد اللّه عليه السّلام ان لكلّ شى قلبا و قلب القرآن يس، فمن قرء يس فى نهاره قبل ان يمسى كان فى نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتّى يمسى، و من قرئها فى ليله قبل ان ينام و كل به الف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم و من كلّ آفه، و ان مات فى نومه أدخله اللّه الجنّه و حضر غسله ثلاثون الف ملك كلّهم يستغفرن له و يشيّعونه الى قبره بالاستغفار له، فاذا أدخل لحده كانوا فى جوف قبره يعبدون اللّه و ثواب عبادتهم له، و فسح له فى قبره مدّ بصره و امن من ضغظه القبر، و لم يزل له فى قبره نور ساطع الى عنان السّماء الى أن يخرجه اللّه من قبره، و إذا أخرجه لم تزل ملائكه اللّه معه يشيّعونه و يحدّثونه و يضحكون فى وجهه فيبشرونه بكلّ خير حتى يجوزوا به الصّراط و الميزان، و يوقفوه من اللّه موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه الاّ ملئكه الله المقربون، و انبيائه المرسلون و هو مع النبيّين واقف بين يدى الله لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتمّ مع من يهتمّ و لا يجزع مع من بجزع ثم يقول له الربّ تعالى اشفع عبدى اشفّعك فى جميع ما تشفع، و سلنى عبدى اعطك جميع ما تسئل فيسئل فيعطى و يشفع فيشفّع، و لا يحاسب فيمن يحاسب و لا يذلّ مع من يذلّ و لا يبكت بخطيئته و لا بشيء من سوء عمله و يعطى كتابا منشورا فيقول النّاس باجمعهم سبحان الله ما كان لهذا العبد خطيئه واحده و يكون من رفقاء محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

اقول ظاهر الحديث تقييد هذه المثوبات بالموت فى نوم اللّيله الّتى قرأها فيها لكن ظنّى أنها لمطلق قرائتها و ان كانت فى اليوم او لم يمت فى ليلته بل مات فى اليوم أو بعد سبعين سنه لظهور عدم مدخليه النوم و اللّيل فى ذلك و ندره مصداقه ندره تابى عن حمل حديثهم عليه سيما مثل هذا الحديث المفصّل المبيّن لوقوع فقراته سيّما فى هذا المورد و الذى غرضهم الترغيب الى الثواب العظيم لعامّه المؤمنين فى كل وقت بل يمكن دعوى عدم وقوع ذلك فى السّلف و الخلف فيلزم ان يكون الحديث لبيان قضيه فرضيّه لم تقع و لا تقع و هو كما ترى فمعنى ان من قرء يس فى نهاره او ليله اذا مات فى ايّ وقت كان أدخله اللّه الجنّه و حضر غسله ثلاثون الف ملك الخبر كما ان معنى قوله من قرأ يس فى عمره مره واحده كتب اللّه له اه ان ذلك الثواب لكلّ مره قرء يس و ان كرّره فى يوم مأه مره و ليس المراد حصر الثواب فيمن قرأه فى عمره مره لا أزيد و نظير هذا القيد الغير المقصود فى الاخبار كثير و قد مرت الاشاره الى بعضها فى لؤلؤ فضل آيه الكرسى.

و قال عليه السّلام: من قرء سوره يس يريد بها وجه اللّه غفر اللّه له و اعطى من الاجر كانّما قرء القرآن اثنتى عشره مرّه، و من قرأها عدلت له عشرين حجّه، و من سمعها عدلت له الف دينار فى سبيل اللّه.

اقول: قد مر عظم ثواب الحجّ فى الباب السّادس فى لؤلؤ ما ورد فى فضل قضاء حاجه المؤمن، و مرّ فى اوائله فى ليالى عظم ثواب عطاء الشيء فى سبيل اللّه فراجعها لتقف على مقدار فضل قرائته و سماعه.

و قال الباقر عليه السّلام من قرء يس فى عمره مره واحده كتب اللّه له بكلّ خلق فى الدّنيا و بكل خلق فى الاخره، و فى السّماء بكل واحد الفى الف حسنه و محى عنه مثل ذلك و لم يصبه فقر، و لا غرم؛ و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لاداء يضرّه، و خفف اللّه عنه سكرات الموت و اهواله، و ولّى قبض روحه و كان ممن يضمن اللّه له السّعه فى معيشته، و الفرح عند لقائه، و الرّضا بالثواب فى آخرته و قال الله لملئكته اجمعين من فى السموات و من فى الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له

اقول لا يخفى عليك انه لو لم يكن عليه سيّئه او كانت و لم يكن على هذا المقدار كساير الموارد مثل قوله من قرأ قل هو الله احد حين اخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنه و مثل قوله من قال لا حول و لا قوه الا بالله غفر الله له ذنوب مأه سنه و مثل قوله من تناول ورده او ريحانه الاتى باقيه مع احتمال آخر مناسب للمقام فى الباب الثامن فى ذيل لؤلؤ فضل التطيّب للصلوه و مثل قوله من صلّى علىّ يوم الجمعه مأه مره غفر الله خطيئته ثمانين سنه و مثل قوله من صلّى على مره لم يبق من ذنوبه ذرّه غفر لوالديه و ارحامه و اخوانه و عشيرته و جيرانه و معارفه و لعامه المسلمين كما مرت و تأتى الاخبار فيه فى الباب الثالث فى لؤلؤ ما ورد فى جزيل اجر الحمّى و فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و فى الباب التاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور و انه ان استاك قبل قرائتها لضاعف محو هذه السيئات و هذه المثوبات سبعين ضعفا و ان اوقع ذلك فى يوم الجمعه و ليتلتها لضوعف هذه كلها بالف كما مرت الاشاره اليها قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسى هذا و يحتمل قويا ان يعوض اللّه الزائد بالحسنات كما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل التطيّب للصلوه.

و قال عليه السّلام: من قرأها ليله الجمعه و يوم الجمعه بنى اللّه له بيتا فى الجنّه و من قرأها ليله اصبح يستغفر له سبعون ألف ملك و قال عليه السّلام: من دخل المقابر فقرء سوره يس خفف اللّه عنهم يومئذ و كان له بعدد من فيها حسنات.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ان فى كتاب اللّه سوره يسمّى العزيز يدعى صاحبها الشّريف عند اللّه، يشفع لصاحبها يوم القيامه مثل ربيعه و مضر، ثم قال النّبى (ص) : الا و هى سوره يس و قال محمّد بن مسلم: قال أبو جعفر عليه السّلام انّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله اثنى عشر اسما خمسه منها فى القرآن: محمّد و احمد و عبد اللّه و يس و ن.

و قال: سوره يس تدعى فى التوريه المعمّه قبل و ما المعمّه قال تعمّ صاحبها خير الدّنيا و الاخره و تكايد عنه بلوى الدّنيا، و تدفع عنه اهاويل الاخره، و تدعى المدافعه القاضيه تدفع عن صاحبها كلّ شرّ، و تقضى له كلّ حاجه.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: يا على اقرأ يس فانّ فى يس عشر بركات ما قرء جائع الّا شبع و لا ظمئان إلا روى، و لا عارى الا كسى، و لا عزب إلا زوج، و لا خائف الّا امن، و لا مريض الّا برء، و لا محبوس الّا أخرج، و لا مسافر الّا أعين على سفره، و لا يقرؤن عند ميّت الا خفف اللّه عنه و لا قرأها رجل ضالّه الّا وجد طريقها.

و قال عليه السّلام: ايّما مريض قرئت عند سوره يس نزل عليه بعدد كل حرف منها عشره املاك يقومون بين يديه صفوفا و يستغفرون له و يشهدون قبضه، و يتبعون جنازته و يصلّون عليه، و يشهدون دفنه، و ايّما مريض قرأها و هو فى سكرات الموت او قرأت عنده جائه رضوان خازن الجنّه بشربه من شراب الجنّه فسقاه ايّاه و هو على فراشه فيشرب فيموت و هو ريّان، و يبعث و هو ريّان، و لا يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتّى يدخل الجنّه و هو ريّان.

و قال عليه السّلام: و من كتبها ثمّ شربها أدخلت خوفه الف دواء و الف نور و الف يقين و الف بركه و ألف رحمه، و نزعت عنه كلّ داء و غلّ.

و عن الرّضا عليه السّلام انه شكا اليه رجل البواسير فقال: اكتب يس بالعسل و اشربه و فى تفسير البرهان عن الصّادق عليه السّلام انه قال من كتبها بماء ورد و زعفران سبع مرات و شربها سبع مرات متواليات كلّ يوم مره حفظ كلما سمعه و غلب على من بناظره و عظم فى اعين النّاس و فيه عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم انه قال و من كتبها و علّقها عليه كانت حرزه من كل آفه و مرض و فى خبر آخر فيه عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ايضا قال و من كتبها و علقها على جسده امن على جده من الحسد و العين و من الجن و الانس و الجنون و الهوام و الاعراض و الاوجاع باذن اللّه تعالى.

فى فضل سوره الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

و قال أبو عبد اللّه من قرأ سوره الصّافات فى كلّ يوم جمعه لم يزل محفوظا من كلّ آفه مدفوعا عنه كلّ بليّه فى الحيوه الدنيا مرزوقا فى الدّنيا باوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه اللّه فى ماله و لا ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم

و لا من جبّار عنيد، و ان مات فی یومه او لیلته بعثه اللّه شهیدا، و اماته شهیدا، و أدخله الجنّه مع الشهداء فی درجه من الجنّه.

و فی الکافی عن سلیمان قال: رأیت ابا الحسن علیه السّلام یقول لابنه القاسم: قم یا بنیّ فاقرء عند رأس اخیک و الصّافات صفّا حتی تستتمّها فقرء فلمّا بلغ [أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا] قضی الفتی، فلمّا سجّی و خرجوا أقبل علیه یعقوب بن جعفر فقال له کنا نعهد المیّت اذا نزل به یقرء عنده یس و القرآن الحکیم، و صرت تأمرنا بالصّافّات فقال: یا بنیّ لم یقرء عند مکروب من موت قطّ الاّ عجّل اللّه راحته.

و قال ابو جعفر علیه السّلام: من قرء سوره (ص) فی لیله الجمعه اعطی من خیر الدّنیا و الاخره ما لم یؤت احد من النّاس الا نبیّ مرسل او ملک مقرّب، و ادخله اللّه الجنّه و کلّ من أحبّ من اهل بیته حتی خادمه الّذی یخدمه، و ان کان لم یکن فی حد عیاله، و لا فی حدّ من یشفع له، و قال الصّادق علیه السّلام: من قرأ سوره الزمر و استخفها من لسانه یبنی له فی الجنّه ألف مدینه فی کل مدینه ألف قصر فی کل قصر مأه حوراء و له مع هذا عینان تجریان و عینان نضّاختان، و جنّتان مدهامّتان و حور مقصورات فی الخیام، و ذواتا افنان و من کلّ فاکهه زوجان.

و قال: من قرأ حمعسق بعثه اللّه یوم القیامه و وجهه کالثلج او کالشمس حتی یقف بین یدی اللّه فیقول: عبدی ادمنت قرائه حمعسق و لم تدر ما ثوابها اما لو دریت ما هی و ما ثوابها لما مللت قرائتها و لکن ساجزیک جزائک ادخلوه الجنّه، و له فیها قصر من یاقوته حمراء ابوابها و شرفها و درجها منها، یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها: و له فیها حوران من حور العین و ألف جاریه و ألف غلام من الغلمان المخلدین الذین وصفهم اللّه تعالی.

و عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قرأ حمعسق کان ممن یصلّی علیه الملائکه و یستغفرون له و یسترحمون. و عنه صلّی اللّه علیه و آله قال: من قرء حم الدّخان لیله الجمعه أصبح مغفورا و فی خبر قال من قرأ حم الدخان فی فرایضه و نوافله بعثه اللّه من الامنین یوم القیامه و اظلّه

تحت عرشه و حاسبه حسابا يسيرا، و اعطى كتابه بيمينه.

فى فضل سورتى الرحمن و الواقعه

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لكلّ شىء عروس و عروس القرآن الرّحمن، و قال: لا تدعوا قرائه الرّحمن و القيام بها فانّها لا تقر فى قلوب المنافقين و تأتى ربّها يوم القيامه فى صوره آدمى فى احسن صوره و اطيب ريح حتى تقف من اللّه موقفا لا يكون احد اقرب الى اللّه منها فيقول لها: من الّذى كان يقوم بك فى الحيوه الدّنيا و يد من قرائتك فتقول يا ربّ فلان و فلان و فلان فتبيضّ وجوههم فيقول لهم اشفعوا فيمن احببتم فيشفعون حتى لا تبقى لهم غايه و لا احد يشفعون له فيقول لهم: ادخلوا الجنّه و اسكنوا فيها حيث شئتم.

و قال (ص) : من قرأ سوره الرّحمن رحم اللّه ضعفه و ادّى شكر ما انعم الله عليه

و فى الكافى لمّا قرأ رسول الله (ص) الرّحمن على النّاس سكتوا فلم يقولوا شيئا فقال رسول الله (ص) : الجنّ كانوا احسن جوابا منكم لمّا قرأت عليهم [فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ] قالوا لا بشىء من آلاء ربّنا نكذّب.

و قال الصّادق عليه السّلام: من قرأ سوره الرّحمن ليلا يقول: عند كلّ فبأى آلاء ربكما تكذّبان لا بشىء من آلائك يا ربّ اكذّب و كل اللّه به ملكا إن قرأها فى اوّل اللّيل يحفظه حتّى، يصبح و ان قرأها حين يصبح و كل اللّه به ملكا يحفظه حتى يمسى.

و فى خبر آخر عنه عليه السّلام قال: من قرأ سوره الرّحمن فقال: عند كلّ فباى آلاء ربّكما تكذّبان: لا بشىء من آلائك ربّ اكذّب، فان قرأها ليلا ثم مات مات شهيدا، و ان قرأها نهارا فمات مات شهيدا.

و فى آخر عنه عليه السّلام قال يجب أن يقرء الرّجل سوره الرّحمن يوم الجمعه فكلّما قرأ فباىّ آلاء ربكما تكذّبان قال: لا بشىء من آلائك يا ربّ أكذّب و قال رسول اللّه (ص) : من قرء سوره الواقعه كتب: ليس من الغافلين، و قال: من قرء سوره الواقعه قبل أن ينام لقى الله و وجهه كالقمر ليله البدر.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من قرء فی کلّ لیله الجمعه الواقعه أحبّه الله و حبّبه الی النّاس اجمعین و لم یر فی الدّنیا بؤسا ابدا و لا فقرا و لا آفه من آفات الدّنیا و کان من رفقاء امیر المؤمنین علیه السّلام.

روی جمع من المفسرین انّ عثمان دخل علی عبد الله بن مسعود یعوده فی مرضه الّذی مات فیه فقال له: ما تشتکی قال ذنوبی، قال ما تشتهی؟ قال: رحمه ربّی قال ا فلا ندعو الطبیب؟ قال: الطبیب امرضنی قال: أ فلا نأمر بعطائک قال منعتنیه و انا محتاج الیه و تعطینیه و انا مستغن عنه، قال: یکون لبناتک و فی روایه قال لا حاجه لی فیه قال تدفعه الی بناتک قال: لا حاجه لهن فیه فقد أمرتهن أن یقرأن سوره الواقعه فانّی سمعت رسول الله (ص) یقول. من قرء سوره الواقعه کل لیله لم تصبه فاقه ابدا و قال مسروق: من اراد أن یعلم نبأ الاولین و الاخرین و نبأ اهل الجنّه و نبأ اهل النّار و نبأ الدّنیا و نبأ الاخره فلیقرء سوره الواقعه.

و قال الصّادق علیه السّلام: من اشتاق الی الجنّه و الی صفتها فلیقرء الواقعه، و من أحبّ أن ینظر الی صفه النّار فلیقرء سوره السّجده و لقمان، و فی الرّوایه: و هذه السّوره لعلیّ امیر المؤمنین علیه السّلام خاصه لا یشرکه فیها احد.

فی فضیله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظیمه

لؤلؤ فی فضل سوره الجمعه و الملک و الدّهر و النبأ و الاعلی و القمر و الزلزال و التکاثر و عظم ثواب قرائتها سیما فی لیله الجمعه و خواصها:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من قرأ سوره الجمعه أعطی عشر حسنات بعدد من اتی الجمعه و بعدد من لم یأتها فی امصار المسلمین.

و قال علیه السّلام من الواجب علی کل مؤمن إذا کان لنا شیعه أن یقرء فی لیله الجمعه بالجمعه و سبّح اسم ربّک و فی صلوه الظّهر بالجمعه و المنافقین فاذا فعل فکانّما عمل بعمل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و کان ثوابه و جزائه علی اللّه الجنّه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قرء تبارک فکأنّما أحبی لیله القدر و قال: ان سوره من

كتاب اللّه ما هى الاّ ثلاثون آيه شفّعت لرجل فاخرجته يوم القيامه من النّار و ادخلته الجنّه و هى سوره تبارک.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: وددت انّ تبارک الملک فى قلب كلّ مؤمن و قال ابن مسعود:

اذا وضعت الميّت فى قبره يؤتى من قبل رجليه فيقال: ليس لكم عليه سبيل لانه قد كان يقوم بسوره الملک ثمّ يؤتى من قبل رأسه فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل لانّه كان يقرء بى سوره الملک ثم قال (ص) هى المانعه من عذاب القبر و هى فى التوراه سوره الملک من قرأها فى ليله فقد اكثر و اطاب.

و قال ابو جعفر عليه السّلام: سوره الملک هى المانعه تمنع من عذاب القبر و هى مكتوبه فى التّوراه سوره الملک فمن قرأها فى ليله فقد أكثر و أطاب و لم يكتب من الغافلين، و انى لاركع بها بعد العشاء الاخره و انا جالس و انّ الذى كان يقرأها فى حيوته فى يومه و ليلته اذا دخل عليه فى قبره منكر و نكير من قبل رجليه قال رجلاه لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقوم علىّ فيقرء سوره الملک فى كلّ يوم و ليله فاذا اتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لكما الى ما قبلى سبيل كان هذا العبد قد وعى فىّ سوره الملک و اذا أتياه من قبل لسانه. قال لهما ليس لكما الى ما قبلى سبيل قد كان هذا العبد يقرء بى فى كل يوم و ليله سوره الملک.

و قال ابو بصير قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من قرأ سوره تبارک الّذى بيده الملک فى المكتوبه قبل أن ينام لم يزل فى امان اللّه حتّى يصبح و فى امانه يوم القيامه حتى يدخل الجنّه انشاء الله تعالى و قال الباقر عليه السّلام من قرء هل أتى على الانسان كلّ غداه من الخميس زوّجه اللّه من الحور العين ثمانمائه عذراء و اربعه آلاف ثيب و كان مع محمد (ص) و قال و من قرء سوره عمّ يتسائلون سقاه اللّه برد الشراب يوم القيامه.

و قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: من قرء عمّ يتسائلون لم يخرج سنه اذا كان يد منها فى كلّ يوم حتى يزور بيت اللّه الحرام.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قرء سَبِّحِ اِسْمَ رَبِّکَ اَلْأَعْلَى اعطاه اللّه من الاجر عشر

حسنات بعدد كل حرف أنزله على ابراهيم و موسى و محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

اقول: قد مرّ فى لؤلؤ فضل فاتحه الكتاب تفصيل ما انزل عليهم عليهم الصلاه و السلام فلا تغفل عن هذا الفضل مع انه يشمل بظاهره حروف غير الكتب المنزله من ساير خطاباته تعالى عليهم كحديث القدسى و غيره.

و فى روايه اخرى فكأنّما قرأ صحف موسى و ابراهيم الّذى وفّى و قال عليه السّلام:

لو يعلمون ما فيها لقرأها الرّجل كل يوم عشرين مره.

و كان النّبى و امير المؤمنين سلام اللّه عليهما و على آلهما اذا قرآها قال:

سبحان ربى الاعلى و كان يقول: من قرأها فليفعل ذلك و قال (ع) : من قرأ سبّح اسم ربّك الاعلى فى فريضه او فى نافله قيل له يوم القيامه ادخل من ايّ أبواب الجنّه شئت، و قال الباقر (ع) : من قرأ انّا انزلناه فى ليله القدر فجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه فى سبيل اللّه، و من قرأها سرّا كان كالمتشحّط بدمه فى سبيل اللّه و من قرأها عشر مرات محى اللّه عنه الف ذنب من ذنوبه.

و فى روايه فى الكافى و من قرأها عشر مرات مرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه. و قال النّبى صلّى اللّه عليه و آله: من قرأها اعطى من الاجر كمن صام رمضان و احيى ليله القدر.

اقول: قد مرّ فضل صوم رمضان فى الباب الثانى فى لؤلؤ فضل صوم كلّ يوم من شهر رمضان فراجعه مع لؤلؤ الامر السابع من الامور العشره فى كثره الصوم، و لؤلؤ بعده و مع ما ورد فى فضل ليله القدر لتقف على رتبه هذه السوره و عظم ثواب قرائتها حتى لا تفارقها، و مما ورد فى فضل ليله القدر ما عن الصادق عليه السّلام قال:

العمل فيها خير من العمل فى الف شهر ليس فيها ليله القدر.

و ما عن إبن عباس قال: ذكر لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله رجل من بنى اسرائيل انه حمل السلاح على عاتقه فى سبيل اللّه الف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا و تمنّى ان يكون ذلك فى امّته فقال يا رب جعلت امّتى اقصر الامم اعمارا و اقلّها اعمالا فاعطاه اللّه ليله القدر، و قال: ليله القدر خير من الف شهر الذى حمل الاسرائيلى السّلاح

فی سبیل اللّه لک و لامتک من بعدک الی یوم القیامه فی کل رمضان.

و ما فی التّهذیب عن ابی عبد اللّه علیه السّلام انه قال: رای رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی منامه بنی امیه یصعدون منبره من بعده و یضلون النّاس عن الصّراط القهقری فاصبح کئیبا حزینا قال: فهبط علیه جبرئیل فقال: مالی أراک کئیبا حزینا فقال: یا جبرئیل انّی رأیت بنی امیه فی لیلتی هذه یصعدون منبری من بعدی یضلون الناس عن الصراط القهقری فقال: و الذی بعثک بالحق انّ هذا شیء ما اطلعت علیه ثم عرج الی السّماء فلم یلبث ان نزل علیه بآی من القرآن یونسه بها قال: [أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ] و انزل اللّه علیه [إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ اَلْقَدْرِ، وَ ما أَدْراکَ ما لَیْلَهُ اَلْقَدْرِ لَیْلَهُ اَلْقَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ] جعل اللّه لیله لنبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم خیرا من الف شهر ملک بنی امیه.

و فی المجمع فی قوله خیر من الف شهر هی ثلاث و ثمانون سنه و اربعه أشهر و کان استقلال بنی امیه منذ بیعه الحسن بن علی لمعویه و ذلک علی رأس اربعین سنه.

و فی ثواب الاعمال عن حمران انه سئل ابا جعفر علیه السّلام عن قول اللّه انا انزلناه فی لیله القدر قال: نعم هی لیله القدر و هی من کل سنه فی شهر رمضان فی العشر الاواخر فلم ینزل القرآن الا فی لیله القدر قال اللّه: [فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ] قال:

یقدّر فی لیله القدر کل شیء یکون فی تلک السنه إلی مثلها من قابل من خیر او شر او طاعه او معصیه او مولود او اجل او رزق، فما قدّر فی تلک اللّیله و قضی فهو من المحتوم، و للّه فیه المشیّه قال قلت له لیله القدر خیر من الف شهر ایّ شیء عنی بها قال العمل الصالح فیها من الصلاه و الزکوه و انواع الخیر خیر من العمل فی الف شهر لیس فیها لیله القدر، و لو لا ما یضاعف اللّه للمؤمنین ما بلغوا و لکن اللّه یضاعف لهم الحسنات و قال الصادق (ع) صبیحه یوم لیله القدر مثل لیله القدر فاعمل و اجتهد و یأتی فی الباب الثامن فی ذبل لؤلؤ ما یدلّ علی کراهه ترک صلاه اللیل جمله أشیاء أخر یقوم مقام احیاء لیله القدر.

و قال ابو عبد اللّه (ع) : من قرأ انا انزلناه فی فریضه من الفرایض نادی منادیا عبد اللّه قد غفر لک ما مضی، فاستأنف العمل، و قال علی بن راشد: قلت لابی الحسن علیه السّلام جعلت فداک انک کتبت إلی محمّد بن فرج تعلّمه ان افضل ما یقرأ فی الفرائض انا انزلناه و قل هو اللّه احد و ان صدری یضیق بقرائتهما فی الفجر فقال (ع) لا یضیقن صدرک فانّ الفضل و اللّه فیهما.

و فی روایتین عمن صحب الرّضا علیه السّلام إلی خراسان: انّه کان یقرأ فی الصلاه فی الیوم و اللیله فی الرّکعه الاولی الحمد و انّا انزلناه، و فی الثانیه الحمد و قل هو اللّه احد.

و قال العالم عجبا لمن لم یقرأ فی صلاته انا انزلناه فی لیله القدر کیف تقبل صلاته و قد مرّت فی الباب الثانی فی لؤلؤ الادعیه الوارده فی الوضوء أحادیث اخر فی فضلها منها أنه قال: ایّما مؤمن: قرأ فی وضوئه إنا انزلناه فی لیله القدر خرج من ذنوبه کیوم ولدته امّه، و مرّ انّ اسمعیل قال: کتبت الی ابی جعفر الثانی علیه السّلام علّمنی شیئا اذا أنا قلته کنت معکم فی الدنیا و الاخره فکتب بخطه أعرفه: اکثر من قرائه انا انزلناه و رطّب شفتیک بالاستغفار، و یأتی فی الباب التاسع فی لؤلؤ فضل زیاره القبور لها مزید فضل و کثیر ثواب.

و قال أبو الحسن موسی علیه السّلام: إنه یستحب ان یقرء الانسان عند النّوم احدی عشره مره إنا أنزلناه فی لیله القدر.

و فی العدّه قرائه انّا انزلناه فی لیله القدر علی ما یدّخر و یحبی حرز له وردت بذلک الرّوایه عنهم علیهم السّلام، و قال: ما یقرء احد انّا انزلناه حین یرکب دابه الا نزل منها سالما مغفورا، و لقاریها اثقل علی الدّواب من الحدید: و قال أبو جعفر علیه السّلام:

لو کان شیء یسبق القدر لقلت: إنّ قاری انا انزلناه حین یسافر و یخرج من منزله سیرجع الیه انشاء اللّه تعالی.

و فی المکارم قال امیر المؤمنین علیه السّلام: من خرج من بیته و قلّب خاتمه

إلى بطن كفّيه و قرء إنّا انزلناه فى ليله القدر ثم قال آمنت باللّه وحده لا شريك له آمنت بسر آل محمّد و علانيتهم لم ير فى يومه ذلك شيئا يكرهه، و فى اخبار المعراج قال: أول سوره سمعتها بعد التّوحيد سوره انا انزلناه فى ليله القدر. و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: من قرأها يعنى اذا زلزلت الارض زلزالها فكأنما قرأ البقره و اعطى من الاجر كمن قرء ربع القرآن.

و فى خبر آخر عن انس قال: سئل النّبى صلّى اللّه عليه و آله رجلا من اصحابه فقال يا فلان هل تزوجت قال لا و ليس عندى ما اتزوج به قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أ ليس معك قل هو اللّه احد قال: بلى قال ربع القرآن قال: أ ليس معك [قُلْ يٰا أَيُّهَا اَلْكافِرُونَ] قال بلى قال ربع القرآن قال صلّى اللّه عليه و آله: أ ليس معك اذا زلزلت قال بلى قال ربع القرآن ثم قال: تزوّج تزوّج تزوّج.

و قال الصادق عليه السّلام: لا تملّوا من قرائه اذا زلزلت الارض فان من كانت قرائته فى نوافله لم يصبه اللّه بزلزله ابدا و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدّنيا فاذا مات أمر به الى الجنه فيقول اللّه: عبدى أبحتك جنّتى فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا.

و عنه عليه السّلام قال: لا تملّوا من قرائه اذا زلزلت الارض زلزالها فانه من كانت قرائته بها فى نوافله لم يصبه بزلزله ابدا و لم يمت بها و لا بصاعقه و لا بآفه من آفات الدّنيا حتّى يموت، و اذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربّه فيقعد عند رأسه فيقول: يا ملك الموت ارفق بوليّ اللّه فانه كثيرا ما يذكرنى و يكثر تلاوه هذه السّوره و تقول له السوره مثل ذلك، و يقول ملك الموت قد أمرنى ربّى ان أسمع له و اطيع و لا اخرج روحه حتّى أمرنى بذلك فاذا أمرنى أخرجت روحه و لا يزال ملك الموت عنده حتى يؤمر بقبض روحه اذا كشف له الغطاء فيرى منازله فى الجنه فيخرج روحه فى الين ما يكون من العلاج ثم يشيّع روحه إلى الجنّه سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنّه.

و قال الصادق عليه السّلام: من قرء سوره الهيكم التكاثر فى فريضه كتب اللّه له

اجر مأه شهید و من قرأها فی نافله کتب له اجر خمسین شهیدا و صلّی معه فی فریضته اربعون صفا من الملئکه انشاء اللّه و من قرأها لم یحاسبه اللّه بالنعیم الذی انعمه علیه فی الدار الدّنیا و اعطی من الاجر کأنّما قرء ألف آیه، و قال: من قرء سوره التکاثر عند النوم وقی فتنه القبر.

فی فضل جمله اخری من السور القصار

لؤلؤ فی فضل جمله اخری من السور القصار الشریفه و عظم ثواب قرائتها قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من قرأ و العصر فی نوافله بعثه اللّه یوم القیامه مشرقا وجهه، ضاحکا سنّه، قریره عینه حتی یدخل الجنه، و قال أبیّ: من قرأها ختم اللّه له بالصبر و کان مع أصحاب الحقّ یوم القیامه و قال الصادق علیه السّلام: من قرء ویل لکلّ همزه لمزه فی فریضه من فرائضه بعّد اللّه عنه الفقر و، و جلب علیه الرّزق و یدفع عنه میته السوء. و قال أبیّ: و من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من استهزء بمحمد و أصحابه. و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من قرء فی الفریضه أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ اَلْفِیلِ شهد له یوم القیامه کلّ سهل و جبل و مدر بانه کان من المصلّین، و ینادی یوم القیامه مناد صدقتم علی عبدی قبلت شهادتکم له و علیه، ادخلوا عبدی الجنه و لا تحاسبوه فانه ممّن احبه و احبّ عمله.

و من اکثر قرائه لایلاف قریش بعثه اللّه یوم القیامه علی مرکب من مراکب الجنه حتّی یقعد علی مواقد النّور یوم القیامه و قال أبیّ من قرأها اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من طاف بالکعبه و اعتکف بها و قال أبو جعفر علیه السّلام: من قرأ سوره أ رایت الّذی یکذّب بالدین فی فرائضه و نوافله قبل اللّه صلاته و صیامه و لم یحاسبه بما کان منه فی الحیوه الدنیا.

و قال أبیّ: من قرءها غفر اللّه له ان کان للزکوه مؤدّیا و قال الصادق (ع) من قرأ إنّا أعطیناک الکوثر فی فرائضه و نوافله سقاه اللّه یوم القیامه من الکوثر و کان محدثه عند محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فی اصل طوبی. و قال أبیّ: من قرأها سقاه اللّه من انهار

الجنّه و اعطی من الاجر بعدد کلّ قربان قرّبه العباد فی عید و یقرّبون من أهل الکتاب و المشرکین.

و قال: من قرء قل یا أیّها الکافرون فکأنّما قرء ربع القرآن و تباعد عنه مرده الشّیاطین، و بریء من الشّرک، و یعافی من الفزع الاکبر و قال ابو عبد اللّه (ع) کان أبی یقول: قل یا ایها الکافرون ربع القرآن، و کان اذا فرغ منها قال: اعبد اللّه وحده اعبد اللّه وحده و عنه علیه السّلام قال: أذا قلت لا اعبد ما تعبدون فقل و لکنی اعبد اللّه مخلصا له دینی فاذا فرغت منها فقل دینی الاسلام ثلاث مرات.

و عن عروه عن ابیه أنّه اتی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال: جئت یا رسول اللّه لتعلّمنی شیئا أقوله عند منامی قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اذا أخذت مضجعک فاقرء قل یا ایّها الکافرون ثم نم علی خاتمتها فانّها برائه من الشرک، و قد مرّ فی لؤلؤ فضل سوره الاخلاص حدیث آخر فی عظم شأنها و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: من قرء اذا جاء نصر الله و الفتح فی نافله او فریضه نصره اللّه علی جمیع اعدائه، و جاء یوم القیامه و معه کتاب ینطق و قد اخرجه الله من جوف قبره فیه امان من حرّ جهنّم و من النّار، و من زفیر جهنّم فلا یمرّ علی شیء یوم القیامه الاّ بشّره و اخبره بکلّ خیر حتی یدخل الجنه و یفتح له فی الدّنیا من اسباب الخیر ما لم یتمنّ و لم یخطر علی قلبه. و قال ابیّ من قرأها فکانّما شهد مع رسول الله محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فتح مکه و قال اذا قرأتم تبّت فادعوا علی ابی لهب فانه کان من المکذّبین بالنّبی و بما جاء به من عند الله و فی حدیث ابیّ من قرأها رجوت أن لا یجمع الله بینه و بین ابی لهب فی دار واحده، و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله انزلت علیّ آیات لم ینزل مثلهنّ: المعوذتان و قال انّهما أفضل القرآن او من افضل القرآن، و قال: من قرأهما فکأنّما قرأ جمیع الکتب التی أنزلها الله علی الانبیاء.

اقول: لا یخفی علیک شموله لجمیع مأه و اربعه کتب انزلها الله تعالی علی الانبیاء الّتی منها التوریه و الانجیل و الزبور و الفرقان فیکون ثواب قرائتهما مساویا لثواب قرائه سوره فاتحه الکتاب، و أکثر من ثواب سوره التوحید بثلثین

مع مزيد كثير كما يظهر من ملاحظه ما مرّ فيهما، و قال عقبه قال (ص) لى اقرأهما كلّما قمت و نمت و ذكر (ص) لهما فضلا عظيما، و قال: من اوتر بالمعوذتين و قل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله و ترك.

بيان دقيق لتكثر ثواب الايات و السور

ثم اعلم ان ما مرّ من فضل السّور و الايات الشّريفه و عظم ثواب قرائتها فانما هو من حيث خصوصها و مزيدها، و لك ايضا بقرائتها ما مرّ فى اللؤلؤ الثانى من صدر الباب فى فضل قرائه مطلق القرآن و آياته و حروفه بل اقول: ما ورد من المثوبات و الفوائد الوارده فى بعض السّور و الآيات فى موارد خاصه كقوله صلّى اللّه عليه و آله: من قرء على اثر وضوئه آيه الكرسى أعطاه اللّه ثواب أربعين عاما، و من قرأها حين يخرج من بيته بعث اللّه سبعين ألف ملك يستغفرون و يدعون له، و من قرأها فى دبر كلّ صلوه امن من الفقر و الفاقه، و من قرأها فى الصّباح و المساء آمنه اللّه و ماله من اللّص و غيره لا ينفى ثبوت المثوبات و الفوائد الوارده لها من حيث نفسها و من حيث كونها جزءا للقرآن و لا ثبوت ما ورد لها فى موارد أخر؛ بل الظّاهر أن لقاريها جميع ذلك سيّما المثوبات فتأمل فأنّه دقيق لطيف خفى عن الانظار ثم اقول ان اردت استكثار هذه المثوبات سبعين ضعفا و سبعين الف ضعف فعليك بالرّجوع الى ما أشرنا اليه قريبا فى لؤلؤ فضل آيه الكرسى من تصدّرها بالسوّاك و وقوعها فى يوم الجمعه و ليلتها

فى وظائف القارى للقرآن

لؤلؤ اذا عرفت فضل القرآن و الايات الشريفه و السور العظيمه و جزيل ثواب قرائتها فاعلم انّ للقرآن و قرائته سواء كانت فى تعقيب الصّلاه او فى غيره وظائف ذكر مهمّاتها شيخنا الشّهيد (ره) ملخّصا فى التّنبيهات العليّه فى فضل آداب التعقيب قال: و هو يعنى مهمّ وظائفه امور:

الاول حضور القلب و ترك حديث النّفس قيل فى تفسير قوله تعالى [يَا يَحْيىٰ خُذِ]

[اَلْكِتابَ بِقُوَّةٍ] ای بجدّ و اجتهاد و اخذه بالجدّ أن یتجرّد عند قرائته بحذف جمیع المشغلات و الهموم عنه.

الثانی التدبّر و هو طور وراء حضور القلب فان الانسان قد لا یتفکّر فی غیر القرآن، و لکنّه یقتصر علی سماع القرآن و هو لا یتدبّره، و المقصود من التلاوه التدبّر قال سبحانه: [أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ اَلْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ اَلْقُرْآنَ وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اَللّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اِخْتِلافاً کَثِیراً]

و قال تعالی [وَ رَتِّلِ اَلْقُرْآنَ تَرْتِیلاً] لانّ التّرتیل یمکّن الانسان من تدبّر الباطن.

و قال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لا خیر فی عباده لا فقه فیها، و لا خیر فی قرائه لا تدبّر فیها، و اذا لم یمکن التدبّر الاّ بالتّرديد فلیردّد.

و قال ابو ذر: کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لیله یردّد قوله تعالی [إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ اَلْعَزِیزُ اَلْحَکِیمُ].

اقول: فی الکافی عن عبد اللّه ابن سنان أنّه قال: سئلت أبا عبد اللّه عن قول اللّه تعالی [وَ رَتِّلِ اَلْقُرْآنَ تَرْتِیلاً] قال قال: امیر المؤمنین علیه السّلام بیّنه تبیانا، و لا تهذّه هذّ الشّعر، و لا تنثره نثر الرّمل و لکن افرغوا قلوبکم القاسیه، و لا یکن همّ احدکم آخر السّوره.

و فیه قال فی حدیث: ان القرآن لا یقرء هدره ای سرعه و لکن یرتّل ترتیلا و اذا مررت بآیه ذکر فیها الجنّه، فقف عندها و سل اللّه الجنّه، و اذا مررت بآیه فیها ذکر النّار فقف عندها، و تعوّذ باللّه من النّار.

و فیه عن ابی الحسن علیه السّلام قال: انّ علیّ بن الحسین علیهما السّلام کان یقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ یصعق من حسن صوته فانّ الامام لو اظهر من ذلک شیئا لما احتمله النّاس من حسنه قلت: و لم یکن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یصلّی بالنّاس فیرفع صوته بالقرآن فقال: انّ رسول اللّه (ص) کان یحمل النّاس من خلفه ما یطیقون و قال ابو عبد اللّه (ع) :

ما بعث اللّه نبيّا الاحسن الصّوت.

الثالث التفهم و هوان يستوضح من كل آيه ما يليق اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات اللّه تعالى و افعاله و أحوال أنبيائه و المكذّبين لهم، و احوال ملئكته و ذكر اوامره و زواجره و ذكر الجنّه و النّار و الوعد و الوعيد فليتأمّل معانى هذه الاسماء و الصّفات لينكشف له أسرارها فانّ تحتها أسرار الدّقايق و كنوز الحقايق.

قال ابن مسعود: من أراد أن يعلم علم الاوّلين و الاخرين فعليه بالقرآن قال اللّه تعالى: [قُلْ لَوْ كانَ اَلْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّى لَنَفِدَ اَلْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّى وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً]

و قال علىّ عليه السّلام: لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحه الكتاب، فمن لم ينفعه معانى القرآن فى تلاوته و سماعه و لو فى ادنى المراتب دخل فى قوله تعالى: [أُولئِكَ اَلَّذِينَ طَبَعَ اَللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ] و قوله تعالى: [أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ اَلْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها]

الرابع التّخلّى عن موانع الفهم فان اكثر النّاس منعوا من فهم معانى القرآن لاستار و حجب اسدلها الشّيطان على قلوبهم فحجبت عن عجايب اسراره قال صلّى اللّه عليه و آله:

لو لا أن الشّياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى الملكوت و معانى القرآن و أسراره من جمله الملكوت.

فى ذم رعايه قواعد القراء و انه من الشيطان

و الحجب الموانع: منها الاشتغال بتحقيق الحروف و اخراجها من مخارجها و التشدّق بها من غير ملاحظه المعنى و قيل انّ المتولّى لحفظ ذلك من مخارجها شيطان و كل بالقرّاء ليصرف عن معانى كلام اللّه تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحروف و يخيّل اليهم انّه لم يخرج من مخرجه فيكون تأمّله مقصورا على مخارج الحروف فمتى ينكشف له المعانى؟ و اعظم ضحكه للشّيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس.

و منها أن يكون المصلّى مبتلى من الدّنيا بهوى مطاع فانّ ذلك سبب لظلمه القلب كالصّدأ على المرآه فيمنع جليه الحقّ أن يتجلّى فيه و هو اعظم حجاب للقلب، و به حجب الاكثرون و كلّما كانت الشّهوات اكثر تراكما على القلب كان البعد عن اسرار اللّه اعظم و لذلك قال صلّى اللّه عليه و آله الدّنيا و الاخره ضرّتان بقدر ما يقرب من احديهما يبعد عن الاخرى اقول قد مر فى اللّؤلؤ الاول من هذا الكتاب و فى لئالى بعده بيانات و شواهد لهذا انتهى.

الخامس ان يخصّص نفسه بكلّ خطاب فى القرآن من امر او نهى او وعد او وعيد، و يقدّر انّه هو المقصود و كذلك أن يسمع قصص الاوّلين و الانبياء عليهم السّلام علم أن مجرّد القصّه غير مقصود، و انّما المقصود الاعتبار فلا يعتقد أنّ كلّ خطاب خاص فى القرآن، فالمراد به الخصوص فانّ القرآن و ساير الخطابات الشرعيه وارده على طريقه اياك اعنى و اسمعى يا جاره و هى كلّها نور و هدى و رحمه للعالمين و لذلك امر تعالى الكافّه بشكر نعمه فى الكتاب فقال: [وَ اُذْكُرُوا نِعْمَتَ اَللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ مٰا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ اَلْكِتٰابِ وَ اَلْحِكْمَهِ يَعِظُكُمْ بِهِ] و اذا قدّر انّه هو المقصود لم يتّخذ دراسه القرآن عملا- بل قرائته كقرائه العبد كتاب مولاه الّذى كتبه اليه ليتدبّره و يعمل بمقتضاه قال حكيم: هذا القرآن اتانا من قبل ربّنا بعهوده نتدبرها فى الصّلوات، و نقف عليها فى الخلوات، و نعدّها فى الطّاعات بالسنن المتبعات.

السادس التّأثر و هو ان يتأثّر قلبه بآثار مختلفه بحسب اختلافات الايات فيكون له بحسب كلّ فهم حال و وجد يتصف به عند ما يوجّه نفسه فى كلّ حاله الى الجهه الّتى فهمهما من خوف او حزن او رجاء او غيره، فيستعدّ بذلك و ينفعل و يحصل له التّأثّر و الخشيه و مهما قويت معرفته كانت الخشيه اغلب الاحوال على قلبه فانّ التّضيق غالب على العارفين فلا- يرى ذكر المغفره و الرّحمه الّا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى: [وَ إِنِّى لَغَفّٰارٌ لِمَنْ تٰابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صٰالِحاً ثُمَّ اِهْتَدىٰ] فانّه قرن المغفره بهذه الشروط الاربعه و كذلك قوله تعالى: [وَ اَلْعَصْرِ* إِنَّ اَلْإِنْسٰانَ]

[لَفِی خُسْرٍ] الی آخر السّوره و ذکر فیها اربعه شروط، و حیث اوجز و اختصر ذکر شرطا واحدا جامعا لکلّ الشّرایط فقال تعالی: [إِنَّ رَحْمَتَ اَللّٰهِ قَرِیبٌ مِنَ اَلْمُحْسِنِینَ] اذ کان الاحسان جامعا لکلّ الشّرایط.

فی آداب قرائه القرآن و الاتعاظ منها

و تأثّر العبد بالتّلاوه أن یصیر بصفه الایه المتلّوه، فعند الوعید یتضائل من خشیه اللّه تعالی و عند الوعد یستبشر فرحا باللّه تعالی و عند ذکر اللّه و اسمائه یتطأطأ خضوعا لجلاله و عند ذکر الکفّار فی حق اللّه تعالی ما یمتنع علیه کالصّاحبه و الولد یغضّ صوته لهم و ینکسر فی باطنه حیاء من قبح أفعالهم و یکبّر اللّه تعالی و یقدّسه عمّا یقول الظالمون، و عند ذکر الجنّه ینبعث بباطنه شوقا الیها و عند ذکر النار یرتعد فرائصه خوفا منها، و لمّا قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لابن مسعود اقرأ علیّ قال: ففتحت سوره لنساء، فلمّا بلغت [فَکَیْفَ إِذٰا جِئْنٰا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنٰا بِکَ عَلیٰ هٰؤُلاٰءِ شَهِیداً] رأیت عیناه تذر فان من الدّمع فقال لی حسبک الان و ذلک لاستغراق تلک الحاله بقلبه بالکلّیه و القرآن انّما یراد لهذه الاحوال و استجلابها الی القلب و العمل بها.

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اقرأ القرآن ما ائتلفت علیه قلوبکم و لا نت علیه جلودکم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤنه، و قال اللّه تعالی: [اَلَّذِینَ إِذٰا ذُکِرَ اَللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذٰا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیٰاتُهُ زٰادَتْهُمْ إِیمٰاناً] و الاّ فالمؤنه فی تحریک اللّسان خفیفه.

و روی انّ رجلا جاء الی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله لیعلّمه القرآن فعلّمه فانتهی الی قوله [فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقٰالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ] فقال یکفینی هذا و انصرف فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انصرف الرّجل و هو فقیه.

و اما التالی باللّسان المعرض عن العمل فجدیر أن یکون المراد بقوله تعالی [وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنْکاً وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ اَلْقِیٰامَهِ أَعْمیٰ] الایه

و اما حظ اللّسان تصحيح الحروف بالتّرتيل، و حظّ العقل تفسير المعانى و حظّ القلب الاّ تعاظ و التّاثر بالانزجار و الايتمار.

السابع التّرقّى و هو أن يوجّه قلبه و عقله الى القبله الحقيقيّه فيسمع الكلام من اللّه تعالى لا من نفسه، و درجات القرائه ثلاثه ادناها ان يقدّر العبد كانّه يقرأ على اللّه تعالى واقفا بين يديه و هو ناظر اليه يستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدّير السؤال و التّضرع و الابتهال.

الثانيه أن يشهد بقلبه كانّه سبحانه يخاطبه بالطافه، و يناجيه باحسانه و انعامه و هو فى مقام الحياء و التّعظيم لمنن اللّه تعالى، و الاصغاء اليه، و الفهم منه

و الثالثه أن يرى فى الكلام المتكلّم، و فى الكلمات الصّفات، و لا ينظر الى قلبه، و لا الى قرائته، و لا الى التّعلق بالانعام من حيث هو منعم عليه بل يقصّر الهمّ على المتكلّم، و يوقف فكره عليه، و يستغرق فى مشاهدته، و هذه درجه المقرّبين و عنها أخبر جعفر بن محمّد الصّادق عليه السّلام بقوله: لقد تجلّى اللّه بخلقه فى كلامه و لكنهم لا يبصرون.

و قال ايضا قد سئلوه عن حاله لحقته فى الصّلوه حتى خرّ مغشيّا عليه فلمّا أفاق قيل له فى ذلك فقال: ما زلت (اردّد ظ) هذه الايه على قلبى حتى سمعتها من المتكلّم بها فلم يثبت جسمى بمعاينه قدرته.

الثامن التبرّى و المراد به ان يتبرّى من حوله و قوّته فلا يلتفت الى نفسه بعين الرّضا و التّزكيه، فاذا تلا آيات الوعد و مدح الصّالحين حذف نفسه عن درجه الاعتبار و شهد فيها للموقنين و الصّديقين، و يتشوّق الى أن يلحقه اللّه بهم، و اذا تلى آيات المقت و الذّم للمقصّرين شهد نفسه هناك و قدّر انّه المخاطب خوفا و اشفاقا و الى هذه المرتبه اشار امير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين فى الخطبه التى يصف فيها المتّقين بقوله: و اذا مرّوا بآيه فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم و ظنّوا انّ زفير جهنّم و شهيقها فى (اصول ظ) آذانهم الى آخره، و من رأى نفسه بصوره

التّقصير فى القرائه كان ذلك سبب قربه، و من شاهد نفسه بعين الرّضا فهو محجوب بنفسه، فهذه نبذه من وظائف القرائه، و اسرارها وفّقنا اللّه لتلقّى الاسرار و الحقنا بعباده الابرار، و اذا وصلت الى هذا المقام فاسجد سجدتى الشّكر شكرا للّه سبحانه على مزيد الانعام، و احضر أنعامه لديك ببالك و اياديه عندك فى جميع أحوالك، و قل شكرا شكرا الى تمام ما يمكنك من المزيد، و انت مع ذلك مقصّر عمّا يجب عليك من التّحميد، و غايه ما يجب الاعتراف بالتّقصير و الاستغفار من كلّ قليل و كثير. اللّهمّ ارزقنا العمل بما كشفت لنا من الاسرار و الايات، و زدنا فيضا و عرفانا يكون لنا سلّما الى نيل تلك الدّرجات، و وفقنا لدرك الحقّ بالتوفيق، و ثبّت اقدامنا على مقامات الصّدق و حقائق التّحقيق بفضلك وجودك العميم انّك أنت الوّهاب التوّاب الكريم انتهى كلامه اعلى اللّه مقامه اقول و من مهمات تلاوه القرآن ان يصدّرها بالاستعاذه من الشيطان سيما فى الركعه الاولى من الصلاه كما ياتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ اذا عرفت ما مر فى اللؤلؤ السّابق قال اللّه تعالى [فَإِذا قَرَأْتَ اَلْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ اَلشَّيْطانِ اَلرَّجِيمِ] و قال ابن عباس اول ما نزل جبرئيل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله قال قل يا محمّد استعيذ باللّه من الشيطان الرجيم ثم قال قل: بسم اللّه الرحمن الرحيم و قال الحلبى سئلت ابا عبد اللّه (ع) عن التعوذ باللّه من الشيطان عند كل سوره بفتحها قال نعم تعوذ باللّه من الشيطان الرجيم و تاتى فى الباب المشار اليه فى لؤلؤ فضل المشى الى المساجد فضل عظيم للاستعاذه عند الدخول فيها و الخروج منها و فى الرّوايه انّه قال ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا و تغنّوا به، فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منّا

فى فضل كلمه التوحيد و ثواب قرائتها

لؤلؤ: فيما ورد فى فضل كلمه التّوحيد أعنى لا اله الاّ اللّه، و عظم ثواب قرائتها قال رسول اللّه (ص) : انّ موسى عليه السّلام كان فيما يناجى ربّه قال: ربّ كيف المعرفه فعلّمنى قال تعالى قل يا موسى لا اله الاّ اللّه قال يا ربّ كيف الصّلاه؟ قال: يا موسى

قل لا اله الا اللّه قال يا رب فاين الصّلاه؟ قال: قل لا اله الاّ اللّه و كذلك يقولها عبادى الى يوم القيامه من قالها فلو وضعت السّموات و الارض السّبع فى كفّه و وضع لا اله الاّ اللّه فى كفّه اخرى ترجّحت لهنّ، و لو وضعت عليهنّ امثالها.

و فى خبر آخر قال تعالى: يا موسى لو أنّ السّموات و عامريهن و الارضين السّبع فى كفّه و لا اله الاّ اللّه فى كفّه مالت بهنّ لا اله الاّ اللّه.

و قال ما من شىء أعظم ثوابا من شهاده أن لا اله الا اللّه لانّ اللّه لا يعد له شىء، و لا يشركه فى الامور احد.

و فى حديث قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: لا اله الاّ اللّه لا يعدلها شىء. و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام خير العباده قول لا اله الاّ اللّه.

و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما قلت و لا قال القائلون قبلى مثل قول لا اله الا اللّه.

و قال: افضل الذّكر لا اله الاّ اللّه و فى خبر آخر قال: أفضل العلم لا اله الاّ اللّه.

و فى خبر قال: أكثروا من التهّليل و التكبير فانّه ليس شىء أحبّ الى اللّه من التكبير و التهليل.

و قال: ان لا اله الاّ الله كلمه عظيمه كريمه على الله من قالها مخلصا استوجب الجنّه، و من قالها كاذبا عصمت ماله و دمه، و كان مصيره الى النّار.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من قال لا اله الاّ اللّه من غير تعجب خلق اللّه منها طائرا يرفرف على رأس صاحبها إلى أن تقوم السّاعه، و تذكر لقائها.

و قال رسول اللّه صلّى الله عليه و آله: من قال لا اله الاّ اللّه غرست له شجره فى الجنه من ياقوته حمراء منبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، و اشدّ بياضا من الثّلج، و أطيب ريحا من المسك، فيها ثمار امثال اثداء الابكار يفلقن عن سبعين حلّه.

و فى الوسائل فيها أمثال ثدى الابكار تعلوه من سبعين حله، و فى الجامع تجلّى من سبعين حلّه. و قال ثمن الجنه لا اله الاّ اللّه.

و قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: من قال لا اله الاّ اللّه مأه مرّه كان أفضل النّاس ذلك

الیوم عملا الّا من زاد، و قد مرّ أن عصفورا قال لعصفوره تعالی حتی اجامعک فیرزقنا اللّه ولدا یثقل الارض بلا اله الّا اللّه فسمعه سلیمان و قال: انّ هذه التیّه خیر من ملک سلیمان ای ما عوض اللّه تعالی عن مجرّد التیّه فی الاخره أفضل من تمام ما اعطی سلیمان فکیف بوقوعه، و فی الاحتجاج عن امیر المؤمنین علیه السّلام قال من قال لا اله الّا اللّه مخلصا طمست ذنوبه کما یطمس الخزف الاسود من الرّق الابیض. فاذا قال ثانیه لا اله الّا اللّه مخلصا خرقت أبواب السّماء و صفوف الملائکه حتّی تقول الملئکه بعضها لبعض اخشعوا لعظمه امر اللّه.

و اذا قال ثالثه مخلصا لا اله الّا اللّه لم تنته دون العرش فیقول الجلیل: اسکنی فو عزّتی و جلالی لاغفرن لقائلک بما کان فیه، ثم تلا هذه الایه [إِلَیْهِ یَصْعَدُ اَلْکَلِمُ اَلطَّیِّبُ وَ اَلْعَمَلُ اَلصّالِحُ یَرْفَعُهُ] یعنی اذا کان عمله خالصا ارتفع قوله و کلامه.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انّ للّه عمودا من یاقوت احمر رأسه تحت العرش و أسفله علی ظهر الحوت فی الارض السّابعه السّفلی فاذا قال العبد: لا اله الّا اللّه اهتزّ العرش و تحرک العمود و تحرک الحوت فیقول اللّه: اسکن یا عرشی فیقول: کیف أسکن و أنت لم تغفر لقائلها فیقول تعالی اشهدوا سکّان سمواتی قد غفرت لقائلها، و قال:

ما من الکلام کلمه أحبّ الی اللّه تعالی من قول لا اله الّا اللّه، و ما من عبد یقول الا اله الّا اللّه یمدّ بها صوته فیفرغ الّا تناثرت ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشّجره تحتها.

و فی خبر آخر ما من مؤمن یقول لا اله الّا اللّه یرفع بها صوته فیفرغ حتّی یتناثر ذنوبه تحت قدمیه کما یتناثر ورق الشجر من تحته.

و قال ابو جعفر قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: لقنّوا موتاکم لا اله الّا اللّه فانّها تهدم الذنوب فقالوا یا رسول اللّه فمن قال فی صحّته؟ فقال: فذاک أهدم و أهدم ان لا اله الا اللّه انس المؤمن فی حیاته و عند موته و حین یبعث.

و فی ثواب الاعمال عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: قال جبرئیل یا محمّد لو تراهم حین یبعثون هذا مبیّض وجهه ینادی لا اله الا اللّه و اللّه اکبر، و هذا مسودّ وجهه ینادی یا

ویلاه یا ثبوراه و قال: الموجبتان: من مات یشهد أن لا اله الاّ اللّه دخل الجنّه، و من مات یشرک باللّه دخل النّار.

و قال ابو عبد اللّه من قال حین یأوی الی فراشه لا اله الا اللّه مأه مرّه بنی اللّه له بیتا فی الجنه.

و قال: ما من مؤمن یقول لا اله الا اللّه الا یحتّ ما فی صحیفته من سیّئات حتی تنتهی مثلها حسنات. و فی خبر آخر قال: من قال لا اله الاّ اللّه فی ساعه من لیل او نهار طلست ما فی صحیفته من السّیئات.

و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: ما من عبد مسلم یقول: لا اله الا اللّه الاّ صعدت تخرق کلّ سقف لا تمر بشیء من سیّئاته الاّ طلستها حتّی تنتهی الی مثلها من الحسنات فتقف.

اقول قد مرّ فی الباب الثالث فی لؤلؤ و ممّا یدلّ علی فضل التّوبه ما فی روایه انّ التّوبه ایضا کذلک یمحو اللّه به السّیئات و یثبت مکانها مثلها الحسنات.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لیس علی أصحاب لا اله الاّ اللّه وحشه فی قبورهم کانّی انظر الیهم ینفضون رؤسهم و یقولون: الحمد للّه الّذی صدقنا وعده.

و عن الصّادق عن آبائه علیهم السّلام عن النّبی صلّی اللّه علیه و آله قال: أربع من کن فیه کتبه اللّه من أهل الجنّه من عصمه شهاده أن لا اله الاّ اللّه، و من اذا انعم اللّه علیه النّعمه قال ألحمد للّه، و من اذا أصاب ذنبا قال استغفر اللّه، و من اذا أصابته مصیبه قال: انّا للّه و انّا الیه راجعون.

و فی خبر یأتی فی آخر الباب التّاسع فی لؤلؤ معنی النّظر الی وجه اللّه تعالی و رؤیته أن ثواب لا اله الاّ اللّه النظر الی وجه اللّه.

و فی خبر آخر سیأتی فی اللؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ فقال له جبرئیل: یا رسول اللّه کلّ شیء یحصی حسناته الاّ قول لا اله الاّ اللّه وحده لا شریک له فانّه لا یحصی ثوابه الاّ اللّه تعالی فانّ اللّه ادّخر لک و لامّتک.

و عن ربیع الابرار لجار اللّه الزّمخشری کان الرّجل من بنی اسرائیل اذا أراد أن یقول لا اله الاّ اللّه اعتزل امرأته قبل ذلک و لم یأکل اللّحم اربعین یوما.

فی بیان حدیث الرضا فی النیشابور فی کلمه التوحید

و فی الانوار و من الاخبار ما رواه صاحب کتاب تاریخ النّیشابوری ان علیا الرّضا علیه السّلام لمّا دخل الی نیشابور من السّفره التی قضی له فیها بالشّهاده کان فی مهد علی بغله شهباء علیها مرکب من فضّه فعرض له فی الاسواق الامامان المحدّثان ابو زرعه و محمّد بن اسلم فقالا ایّها الامام ابن الائمه بحقّ آبائک الطّاهرین الّا اریتنا وجهک الباری المیمون، و دریت (رویت ظ) لنا حدیثا عن آبائک الطّاهرین سلام اللّه علیهم اجمعین عن جدّک صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فاستوقف البغله و رفع المظله و الناس قیام، و کانوا بین صارخ و باک و ممزّق ثوبه و متمرّغ فی التّراب، و مقبّل خزام بغلته الی أن انتصف النّهار، و جرت الدّموع کالانهار فصاحت القضاه معاشر النّاس اسمعوا فاملی هذا الحدیث و عدّ من المحابر اربع و عشرون الفا سوی الدّوی و المملی ابو زرعه الرّازی و محمّد بن اسلم فقال علیه السّلام حدّثنی ابی موسی بن جعفر الکاظم قال: حدثنی ابی جعفر بن محمد الصادق قال حدثنی ابی محمّد الباقر قال: حدّثنی ابی علّی بن الحسین زین العابدین قال: حدّثنی ابی الحسین بن علیّ شهید ارض کربلا قال: حدّثنی ابی علی بن ابی طالب علیه السّلام شهید ارض الکوفه قال: حدّثنی اخی و ابن عمّی محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال:

حدّثنی جبرئیل علیه السّلام قال: سمعت رب العزه سبحانه و تعالی یقول: کلمه لا اله الا اللّه حصنی فمن قالها دخل حصنی و من دخل حصنی امن من عذابی قال الاستاد ابو القاسم القشیری ان هذا الحدیث بهذا السّند بلغ بعض امراء السّامانیّه فکتبه بالذّهب و اوصی بأن یدفن معه، فلمّا مات رای فی المنام فقیل له ما فعل اللّه بک؟ قال: غفر الله لی بتلفّظی بلا اله الّا الله و تصدیق محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله مخلصا و انّی کتبت هذا الحدیث بالذّهب تعظیما و احتراما.

اقول رواه فی ثواب الاعمال عن اسحق بطریق آخر و هو انّه قال: لما وافی ابو الحسن الرّضا علیه السّلام نیسابور و أراد أن یرحل منها الی المامون اجتمع الیه أصحاب الحدیث فقالوا: یا بن رسول اللّه ترحل عنّا و لا تحدّثنا بحدیث نستفید به

منک، و کان قد قعد فی عماریه فاطلع رأسه و قال: سمعت ابی موسی بن جعفر و بدّل حدّثنی بسمعت یقول فی کلّها الی ان قال یقول الله لا اله الا الله حصنی فمن دخل حصنی امن من عذابی، قال: فلمّا مرّت الرّاحله نادانا بشروطها و انا و الله من شروطها، و یأتی فی اوایل الباب التّاسع فی لؤلؤ ما یدل علی فضل المؤمن نظیر هذا الحدیث الشریف فی ولایه امیر المؤمنین حیث قال فیه: ولایه علّی بن ابی طالب حصنی و من دخل حصنی امن من عذابی، و فی الامالی قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: و الذی بعثنی بالحقّ بشیرا لا یعذب الله بالنّار موحدا ابدا، و ان اهل التّوحید لیشفعون فیشفّعون ثم قال: انه اذا کان یوم القیامه امر الله بقوم سائت أعمالهم فی دار الدّنیا الی النّار فیقولون: یا ربّنا کیف تدخلنا النّار و قد کنا نوحدک فی دار الدّنیا إلی أن قال:

فیقول الله ملائکتی و عزّتی و جلالی ما خلقت خلقا احبّ الیّ من المقرّین بتوحیدی و أن لا اله غیری، و حقّ علیّ أن لا اصلّی بالنّار أهل توحیدی ادخلوا عبادی الجنّه.

و قد مر فی الباب الثانی فی الامر الخامس من الامور العشره أنّ لقول لا اله الاّ الله مدخلا عظیما لدفع خواطر القلب و وساوس الشّیطان فراجعه و واظب علیها.

فی الادعیه المتضمنه لکلمه التوحید و فی عظم ثوابها

لؤلؤ فی جمله من الادعیه الشّریفه المتضّمنه لکلمه لا اله الاّ الله الکاشفه عن مزید فضل لها علی ما مرّ.

روی الصّدوق فی ثواب الاعمال عن عمر بن یزید انّه قال: قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من قال فی یوم اشهد ان لا اله الا اللّه وحده لا شریک له الها واحدا احدا صمدا (فردا خ) لم یتخذ صاحبه و لا ولدا کتب اللّه له خمسه و اربعین الف الف حسنه، و محی عنه خمسه و اربعین الف الف سیّئه و رفع له خمسه و اربعین الف الف درجه، و کان کمن قرأ القرآن فی یوم اثنتی عشره مرّه، و بنی اللّه له بیتا فی الجنّه و رواه فی الکافی عنه علیه السّلام ایضا مثله الاّ أنّه زاد بعد قوله فی کلّ یوم عشر مرّات، و ترک قوله و

كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مرّه، و بنى اللّه له بيتا فى الجنّه، و ذكر فى مكانه و كنّ له حرزا فى يومه من الشّيطان و السّلطان، و لم تحط به كبيره من الذّنوب.

و روى الديلمى الحسن بن ابى الحسن فى ارشاد القلوب عن رسول اللّه انه قال: من قال: اشهد أن لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبه و لا ولدا كتب اللّه له بكلماته خمسا و اربعين الف الف حسنه، و محى عنه خمسا و أربعين الف الف سيئه، و رفع له خمسا و اربعين الف الف درجه فى عليّين و يأتى فى ذلك روايه اخرى عن اسحق بن عمّار فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشّريفه المختصره الوارده فى التعقيب قال فيه: من قاله بعد فراغه من الصّلاه قبل أن تزول ركبته عشر مرّات محى اللّه عنه أربعين الف الف سيّئه و كتب له اربعين الف الف حسنه، و كان كمن قرأ القرآن اثنتى عشره مره.

اقول: العمل بكل واحده من روايات هؤلاء الاساطين العظام صحيح مثاب على قدر ما ورد فيها لعدم التنافى و عموم أخبار من بلغه ثواب، و طريق الجمع بين الكل فى القرائه لتحصيل الواقع ان يكرّر فردا قبل الصّمد و بعده بقصد القربه المطلقه.

و قال له صلّى اللّه عليه و آله و سلّم جبرئيل: يا رسول اللّه كلّ شىء يحصى حسابه إلا قول الرّجل لا اله الاّ اللّه وحده لا شريك له فانّه لا يحصى ثوابه الاّ الله تعالى فانّ الله ادّخر لك و لامّتك الحديث.

و قال رسول الله (ص) : من قال لا اله الاّ الله وحده لا شريك له اللّهم صلّ على محمّد و آل محمد خرج من فمه طير اخضر له جناحان مكلّلان بالدّر و الياقوت، فاذا نشر بهما بلغا المشرق و المغرب حتى ينتهى الى العرش، و له دوىّ كدوىّ النحل يذكر لصاحبه فيقول اللّه تعالى: مدحتنى و مدحت نبيّى اسكن فيقول: كيف اسكن و لم تغفر لقائل لا اله الاّ الله فيقول: اسكن فقد غفرت له.

و قال ابو عبد الله عليه السّلام جاء جبرئيل الى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: يا محمّد طوبى لمن

قال من امتک لا اله الا الله وحده وحده وحده و قال: یا محمّد طوبی لمن قال من امّتک لا اله الاّ الله وحده مخلصا.

و روی العلاّمه المجلسی (ره) فی عین الحیوه عن الباقر علیه السّلام انّه قال: من قال أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شریک له و أشهد انّ محمّدا عبده و رسوله کتب الله له الف الف حسنه ثم قال: فیه و فی روایه أخری کتب الله له الفی الف حسنه.

و فی نسختی الکافی و الوسائل کتب الله له الف حسنه و أظنّ أنّ الترک فیهما من النّاسخ.

و فی العدّه قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله: الا اعلّمکم خمس کلمات خفیفات علی اللسان ثقیلات فی المیزان یرضین الرّحمن و یطردن الشّیطان و هنّ من کنوز الجنّه و من تحت العرش، و هنّ من الباقیات الصالحات؟ قالوا بلی یا رسول الله فقال: قولوا سبحان الله و الحمد لله و لا اله الاّ الله و الله اکبر و لا حول و لا قوه الاّ بالله العلّی العظیم

دعاء شریف لحرز النفس و المال

و فی الکافی عن الاوزاعی عن ابی عبد الله علیه السّلام أنّه قال: من قال فی کلّ یوم لا اله الاّ الله حقا حقا لا اله الا الله عبودیّه و رقّا لا اله الا الله ایمانا و صدقا اقبل الله علیه بوجهه و لم یصرف وجهه عنه حتّی یدخل الجنّه.

و رواه الصّدوق عن محمّد بن عیسی مثله الاّ انّه قال فی کلّ یوم خمس عشره مرّه

و قال ابو عبد الله نقلا عن آبائه علیهم السّلام من قال فی کلّ یوم ثلثین مرّه لا اله الاّ الله الملک الحقّ المبین استقبل الغنی، و استدبر الفقر و قرع باب الجنه.

و فی خبر آخر عنه علیه السّلام من قال: مأه مرّه لا اله الا الله الملک الحق المبین اعاذه الله العزیز الجبّار من الفقر و انس وحشه قبره و استجلب الغنی و استقرع باب الجنّه.

و فی العدّه روی عن ابی الدّرداء انه قیل له ذات یوم: احترقت دارک فقال:

لم تحترق فجائه مخبر آخر فقال: احترقت دارک فقال لم تحترق فجائه ثالث فأجابه

بـذلک ثم انکشف الامـر عن احتراق جمیع ما حولها سواها فقیل له بما علمت بـذلک قال: سـمعت النبیّ صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم یقول: من قال: هـذه الکلمات صبیحه یومه لم یصـبه سوء فیه، و من قالها فی مساء لیلته لم یصـبه سوء فیها، و قـد قلتها و هی هـذه [اللّهم انت ربّی لا ـ اله الاّ ـ انت علیـک توکّلت و انت ربّ العرش العظیم و لا ـ حول و لا ـ قوّه الاّ باللّه العلیّ العظیم ما شاء اللّه کان و ما لم یشأ لم یکن اعلم انّ اللّه علی کلّ شـیء قدیر، و انّ اللّه قد أحاط بکلّ شـیء علما اللّهمّ انّی اعوذ بک من شرّ نفسی و من شـرّ قضاء سوء، و من شـرّ کل ذی شـرّ، و من شرّ الجنّ و الانس، و من شرّ کلّ دابّه انت آخذ بناصیتها انّ ربّی علی صراط مستقیم].

دعاء عظیم الشأن کثیر الثواب وارد فی عشر ذیحجه

و فیه روی الصّدوق (ره) باسـناده الی عبد اللّه الانصاری عن خلیل البکری قال سـمعت بعض أصحابنا انّ علیّ بن ابی طالب علیه السّـلام کان یقول فی کلّ یوم من ایّام عشـر ذی الحجّه هؤلاء الکلمات الفاضـلات اوّلهنّ: لا اله الا اللّه عدد اللّیالی و الدهور، لا اله الا ـ اللّه عـدد امواج البحور، لا ـ اله الا ـ اللّه و رحمته خیر ممّا یجمعون، لا اله الا اللّه عـدد الشّوک و الشّـجر لا اله الا اللّه عـدد الشّـعر و الوبر لا اله الا اللّه عـدد القطر و المطر لا اله الا اللّه عـدد الحجر و المـدر، لا اله الا اللّه عدد لمح العیون لا اله الا اللّه فی اللّیل اذا عسـعس، و فی الصّـبح اذا تنفّس لا اله الا اللّه عـدد الرّیاح و البراری و الصّـخور لا اله الا اللّه من الیوم الی یوم ینفخ فی الصّور ثم قال: من قال ذلک فی کلّ یوم من ایّام العشـره عشـر مرّات اعطاه اللّه بکلّ تهلیله درجه فی الجنّه من الدّر و الیاقوت ما بین کلّ درجتین مسیره مأه عام للرّاکب المسـرع، فی کلّ درجه مدینه فیها قصر من جوهر واحد لا فصل فیها، فی کلّ مدینه من تلـک المـداین من الـدّور و الحصون و الغرف و البیوت و الفرش و الازواج و السـرّر و الحور- العین و من النّمـارق و الزّرابیّ و الموائد و الخدم و الاشجار و الحلیّ و الحلل ما

لا يصف خلق من الواصفين فاذا خرج من قبره اضائت كلّ شعره منه نورا، و ابتدره سبعون الف ملك يمشون امامه و عن يمينه و شماله حتّى ينتهى الى باب الجنّه فاذا دخلها قاموا خلفه و هو امامهم حتّى ينتهى الى مدينه ظاهرها ياقوته حمراء، و باطنها زبرجده خضراء فيها من جميع اصناف ما خلق اللّه عزّ و جلّ فى الجنّه، و اذا انتهوا لها قالوا يا ولى اللّه هل تدرى ما هذه المدينه بما فيها قال: لا قال فمن انتم؟ قالوا: نحن الملئكه الذين شهدناك فى الدّنيا يوم هلّلت اللّه عزّ و جلّ بالتهليل هذه المدينه بما فيها ثوابا لك و ابشر بأفضل من هذا الثّواب من اللّه حين ترى ما أعدّ اللّه لك فاذا كان فى ذلك اليوم يقال لك هكذا ثواب اللّه عطاء فى داره دار السلام فى جواره عطاء لا ينقطع ابدا، قال الخليل فقولوا اكثر ما تقدرون عليه ليزداد لكم.

و فى بعض كتب المجلسى: و يستفاد من بعض الرّوايات كفايه مرّه واحده فى كلّ يوم من العشره ايضا.

اقول تأتى جمله من الادعيه الشّريفه الاخرى المتضمّنه لها فى الباب الثامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشريفه المختصره الوارده فى التعقيب و فى الباب التّاسع فى لؤلؤ فضل زياره القبور.

فى ثواب تسبيح الزهراء و السبحه اذا كانت من التربه الحسينيه

لؤلؤ فى فضل تسبيح الزهراء سلام اللّه عليها و عظم ثوابه و مقامه و خواصه، و فى فضل السّبحه اذا كانت من تربه الحسين عليه السّلام، و فى وجه انتساب هذا التسبيح الى الزّهراء عليها السلام اعلم يا اخى انّى لم أجد بعد لا اله الا اللّه ذكرا يساويه فضلا من أن يتفضل عليه، و قد نصّوا على ذلك فى خصوص التعقيبات، قال محمّد بن مسلم: سئلت ابا جعفر عليه السّلام عن التسبيح فقال: ما علمت شيئا موظفا غير تسبيح فاطمه (ع) و عشر مرّات بعد الفجر.

و عنه قال ما عبد الله بشىء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمه (ع) و لو

كان شیء افضل منه لنحله رسول الله صلّی اللّه علیه و آله فاطمه (ع) .

و فی خبر آخر قال علیه السّلام فو اللّه لو کان شیء أفضل منه لعلّمه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ایّاها.

و قال هرون: قال ابو عبد الله علیه السّلام یا هرون انّا نأمر صبیاننا بتسبیح فاطمه (ع) کما نأمرهم بالصّلاه فالزمه فانّه لا یلزمه عبد فشقی.

و قال ابو خالد: سمعت ابا عبد الله علیه السّلام یقول تسبیح فاطمه (ع) فی کلّ یوم فی دبر کلّ صلاه أحب الیّ من صلوه الف رکعه فی کلّ یوم ای من الف رکعه لا- تسبیح عقیبها و ان کانت فریضه کما هو مقتضی اطلاقها فیه، و فی عدم اختصاص التعقیب به فی الفرایض بل الظاهر استحبابه فی نفسه و اشتماله علی هذا الفضل و ان لم یکن فی التعقیب خصوصا بعد ملاحظه البیان الذی یأتی منّا فی الباب الثامن فی ذیل لؤلؤ فضل السّواک فی أمثال ذلک، نعم هو فیه مؤکد سیّما بعد الفریضه و خصوصا بعد الغداه منها، و عند اراده النّوم کما سیأتی، و الظّاهر انّ المراد انّ له هذا الفضل بعد ایّ صلاه من الصّلوات ذکر، و لو کان بعد صلاه واحده لا- انّ هذا الفضل مقید بدوام ذکره فی کلّ یوم عقیب کلّ صلاه فی عمره حتی لو أخل به عقیب واحده لم یکن له هذا الفضل کما أنّ الظّاهر انّ هذا له بکل مرّه ذکر فلو کرر عقیب صلاه واحده مرّات عدیده فله بکلّ مره من الفضل و الثواب أکثر من الف رکعه و لو فات بعد صلوه و کرّر بعد أخری لتدارک ما فات و قد مرّ منا نظیر هذا قریبا فی لؤلؤ فضل آیه الکرسی.

و قال علیه السّلام من سبّح تسبیح فاطمه قبل أن یثنّی رجلیه من صلاه الفریضه غفر له، و یبدء بالتّکبیر، و فی خبر آخر قال الصّادق علیه السّلام: من سبّح تسبیح فاطمه الزّهراء (ع) فی دبر الفریضه قبل ان یثنّی رجلیه غفر الله له، و زاد فی الجواهر و اوجب له الجنّه، و قال علیه السّلام من سبّح الله فی دبر الفریضه تسبیح فاطمه علیها السلام المأه (مره خ) و اتبعها بلا اله الا اللّه مرّه غفر له.

اقول یستفاد منه استحباب ختمها بلا اله الا اللّه مرّه ایضا: کما یستفاد من

الخبر الاتی استحباب ختمها بالاستغفار قال ابو جعفر علیه السّلام: من سبّح تسبیح فاطمه (ع) ثم استغفر غفر له و هی مأه باللسّان، و الف فی المیزان، و یطرد الشیطان و یرضی الرّحمن.

و قال ابو عبـد اللّه علیه السّـلام: من سـبّح تسبیح فاطمه (ع) فقد ذکر اللّه ذکرا کثیرا و عنه علیه السّـلام قال قال تسبیح فاطمه (ع) من الذّکر الکثیر الّذی قال اللّه تعالی: [اُذْکُرُوا اَللّهَ ذِکْراً کَثِیراً]

و قال تسبیـح فاطمه (ع) من ذکر اللّه الّذی قال اللّه: [فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ] و عنه علیه السّـلام انّه سـئل عن قول اللّه تعالی: [اُذْکُرُوا اَللّهَ ذِکْراً کَثِیراً] ما هذا الذّکر الکثیر فقال علیه السّلام: من سبّح تسبیح فاطمه فقد ذکر اللّه الذّکر الکثیر.

اقول قد وعد اللّه فی کتابه الذّاکرین اللّه کثیرا اجرا عظیما.

و قال علیه السّـلام: من بات علی تسبیح فاطمه (ع) کان من الذّاکرین اللّه کثیرا و الذّاکرات. و فی خبر آخر انّ امیر المؤمنین علیه السّلام قال لرجل من بنی سعد و ذکر حدیثا یقول فیه انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال له و لفاطمه (ع) : الا أعلّمکما ما هو خیر لکما من الخادم اذا أخـذتما منامکما فکبّرا اربعا و ثلاثین تکبیره، و سـبّحا ثلثا و ثلثین تسبیحه، و احمدا ثلاثا و ثلاثین تحمیده فقالت فاطمه: رضیت عن اللّه و رسوله مره او مرّتین.

و فی روایه أخری قال: اذا أخذتما مضاجعکما فسبحا ثلاثا و ثلاثین و احمدا ثلثا و ثلثین و کبّرا اربعا و ثلاثین.

بیان ترتیب ذکر تسبیح الزهراء علیهاالسلام عند النوم

اقول هـذان الترتیبان یحتملان أن یکونا مخصوصـین بوقت النّوم، و یحتملان أن یکونا إشاره إلی عدم وجوب الترتیب المعروف فیه المعمول بین الطّائفه المحقّه الذی دلّ علیه ما رواه ابو بصیر عن ابی عبد اللّه علیه السّلام من انّه قال فی تسبیح فاطمه (ع) تبدء بالتکبیر اربعا و ثلاثین ثم التّحمید ثلاثا و ثلاثین ثم

التسبیح ثلاثا و ثلاثین و غیره، و یحتملان التقیّه کبعض اخبار أخر ممّا ینافی المعمول و الاول منهما مختار شیخ الطّائفه الشیخ ابو جعفر بن بابویه القمّی حیث قال و ینبغی للمصلّی أن یسبّح بتسبیح فاطمه الزّهراء فی دبر کلّ فریضه و هی اربع و ثلاثون تکبیره و ثلاث و ثلاثون تسبیحه و ثلث و ثلاثون تحمیده بل یظهر من عباره الامالی انّه ذکره فی عداد اوصاف دین الامامیه و لتحقیق ذلک مقام آخر و کیف کان یستحبّ فیه الموالاه و عدم قطعه کما فی الرّوایه کان ابو عبد الله علیه السّلام یسبّح تسبیح فاطمه فیصله و لا یقطعه، و کان یقول: من سبقت أصابعه لسانه حسب له ای من نطق لسانه الله اکبر مرّه واحده و أخذت اصابعه حبّتین من السبّحه او ثلاثه حسب له تکبیرتان او ثلثه، و هکذا التحمید و التسبیح و لکن لا یخفی انها لیست شرطا فیه کما سیأتی و اما خواصه فقد روی ان رجلا دخل علی أبی عبد الله علیه السّلام و کلّمه فلم یسمع کلام ابی عبد الله علیه السّلام فشکا الیه ثقلا فی اذنه فقال: ما یمنعک و این انت من تسبیح فاطمه (ع) .

و فی نجاه العباد تسبیح الزّهراء مستحبّ مؤکّد عند اراده النّوم لدفع الرّؤیا السّیئه، و یأتی فی الخاتمه فی لؤلؤ بیان الرؤیا الصّادقه و الکاذبه دعاء ان لدفع شرّ ما رآه الرّجل من المکروه فی المنام مع قصّه من الصّدّیقه الطّاهره سلام الله علیها فی ذلک و بعض أشیاء أخر تذکرها یناسب المقام.

و مرّ فی الباب فی لؤلؤ فضل آیه الکرسی انّ قول تسبیحها (ع) ، و قرائه آیه الکرسی عند النّوم من الاحراز القویّه فی السّفر من کلّ شیء و یستحب ایضا استحبابا مؤکّدا کون السّبحه فیه و فی غیره من تربه سیّد الشّهداء سلام الله علیه و ان جاز بکل شیء حتی بعقود الاصابع بل عن المقنع ان التسبیح بها افضل من التسبیح بغیرها عدا تربه الحسین علیه السّلام لانّها مسئولات یوم القیمه قال الصّادق علیه السّلام: من ادار سبحته من تربه الحسین علیه السّلام مره واحده بالاستغفار او غیره کتب الله له سبعین مرّه و انّ السّجود علیها یخرق الحجب السّبع و تنّور الی الارضین السّبع.

فی عظم ثواب الذکر بالسبحه الحسینیه و کون خیطها زرقا

و قال: من أدار الحجر من تربه الحسین فاستغفر به مرّه کتب الله له سبعین مرّه و ان امسک السّبحه بیده و لم یسبّح بها ففی کلّ حبّه سبع مرّات.

اقول: الظاهر ان المراد من قوله و لم یسبح بها انه لم یعد التسبیح بها لا انه لا یسبح اصلا اذ هو بمنزله نفس التسبیح لا سبع مرات لقوله الاتی السبحه الّتی من طین قبر الحسین علیه السّلام یسبّح بید الرّجل من غیر أن یسبّح و قوله من اتّخذ سبحه من تربه الحسین ان سبح اولا سبحت بکفه کما أنّ الظّاهر أن المراد من الحجر ما یعمّ المطبوخ منها بل منحصر فیه لعدم فرض الحجریه فیما سواه کما لا یخفی فیکون فضله کغیر المطبوخ اذا کان من تربته علیه السّلام کما هو قضیه اطلاق أخبار الباب، بل یدل علیه دلاله ظاهره ما عن الصّادق علیه السّلام انّه قال: من سبّح بسبحه من طین قبر الحسین تسبیحه کتب له اربعمأه حسنه و محی عنه اربعمأه سیّئه و قضی له اربعمأه حاجه، و رفع له أربعمأه درجه لوضوح شمول لفظ الطّین للمطبوخ المتّخذ منه، و خروجه عن اسم الطین عرفا لو سلّم غیر مضر اذ لیس مفاد الحدیث بقاء صدق الطینیه فعلا فقط لوضوح ظهور لفظه فی الاعم منه مضافا الی حکم الاستصحاب، و عدم کونه استحاله علی الاقوی لکن صدقه علی الممزوج من غیرها مطبوخا کان او غیره غیر معلوم الا أن یکون غیرها مستهلکا.

و قال علیه السّلام: من ادار تربه الحسین علیه السّلام فی یده و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر مع کلّ حبّه کتب له سته آلاف حسنه، و محی عنه ستّه آلاف سیّئه، و رفع له سته آلاف درجه، و اثبت له من الشّفاعات مثلها.

و قال علیه السّلام: السبحه الّتی من طین قبر الحسین علیه السّلام تسبّح بید الرّجل من غیر أن یسبّح. اقول ظاهره و لو بقرینه المقام کالاتی بعده ان تسبیحها لاخذها بالکف ثم اقول یمکن دعوی ذلک لمطلق حملها و لو فی الجیب و نحوه نظرا الی وضوح عدم خصوصیه للید عند التأمل فیحمل اختصاصها بالذکر علی کونها محلا لادارتها.

و قال الصّادق علیه السّلام: من اتخذ سبحه من تربه الحسین علیه السّلام ان سبّح اولا- سبّحت بکفه، و اذا حرّکها و هو ساه کتب له تسبیحه، و اذا حرّکها و هو ذاکر اللّه کتب له اربعین تسبیحه.

و قال صاحب الامر علیه السّلام: فی حدیث ان المسبّح ینسی التسبیح و یدیر السّبحه فیکتب له التّسبیح، و فی التهذیب عن بعض أصحاب الکاظم علیه السّلام: قال دخلت الیه فقال: لا تستغنی شیعتنا عن اربع: خمره یصلّی علیها، و خاتم یتختّم به و سواک یستاک به؛ و سبحه من طین قبر ابی عبد اللّه علیه السّلام فیها ثلاث و ثلاثون حبّه متی قلّبها ذاکرا للّه کتب له بکلّ حبّه اربعون حسنه و اذا قلّبها ساهیا یعبث بها کتب اللّه له عشرون حسنه اربعین و فی خبر آخر عنه علیه السّلام قال لا- یخلو المؤمن من خمسه: سواک و مشط و سجّاده و سبحه فیها اربع و ثلثون حبّه و خاتم عقیق.

و نقل فی البحار انّها تکون بخیوط زرق اربعا و ثلاثون خرزه و هی سبحه مولیتنا فاطمه الزّهراء سلام اللّه علیها لما قتل حمزه عملت من طین قبره تسبّح به بعد کلّ صلاه و تأتی قصص عجیبه و حکایات غریبه و اخبار نفیسه أخری فی فضل التّربه الحسینیه و خواصها و کونها شفاء من کلّ داء و امانا من کلّ خوف فی الباب الثّامن فی لؤلؤ فضل تربه سیّد الشهداء تذکرها یناسب المقام ثم لا یخفی علیک أن ظاهر هذه الاخبار أن هذه المثوبات من کتب مرّه واحده له سبعین و أربعمأه و سته آلاف و اربعین لاجل اداره التربه الحسینیه نفسها و شرفها فله مضافا الی هذه ثواب اصل الذّکر الذی یذکره بها ممّا مرّ فضلها. و یأتی فی الباب من استغفار و ذکر و تسبیح و صلوات و دعاء و تهلیل و تکبیر و تشهد و تسبیحات اربع و غیرها مما سنح بالبال کما هو قضیه عموم الخبر الاول بل غیره ایضا فان الظاهر منها ان المراد بالتسبیح و غیره فیها مطلق الاذکار و الاوراد و الادعیه فعلی هذا یکون لمن ذکر تسبیح الزهراء (ع) عقیب صلوه بسبحه من تربته علیه السّلام بکلّ مرّه افضل من ثواب سبعین الف رکعه و اربعمأه حسنه و محو اربعمأه سیئه و رفع اربعمأه درجه و یکون له ایضا بکل حبه اربعین حسنه بل له بکل حبّه سته آلاف حسنه و محو

سته آلاف سیئه و رفع سته آلاف درجه و اثبات سته آلاف شفاعه لظهور ان ذکر التسبیحات الاربع فی الروایه الماضیه و لو بقرینه السیاق و سایر اخبار الباب من باب المثال و کونها احد افراد ما یذکر بالسبحه و لوضوح عدم الخصوصیه لها من بین الاذکار حتی مثل کلمه التوحید و الصلوه علی النّبی صلّی اللّه علیه و آله لیقتضی هذه المزیّه فی الفضل بل هی مستنده الی عدها بها فحینئذ یجتمع له ثواب نفس الذکر کله و ثواب ادارته بالسبحه الحسینیه کله و قد مرّ فی الباب قریبا فی ذیل لؤلؤ فضل جمله أخری من السور القصار بیان منّا فی اجتماع المثوبات المتعدده لذکر و احمد ملاحظتها تناسب المقام.

فعلیک یا اخی باتخاذ سبحه من تربته و ملازمته لادراک هذه المزیدات و الفضایل و لا تکن آخذا غیرها للتشخص و التجمل او لقله السّعاده ثم علیک بالسّواک قبل تسبیحها و سایر الاذکار لیضاعف لک هذه المثوبات کلها سبعین ضعفا و فی الجمعه یضاعف کل هذه بالف کما مرّت الاشاره الیه قریبا فی لؤلؤ فضل آیه الکرسی و لو شک فی شیء من التّسبیح تلافی المشکوک فیه خاصه و قیل بالاستیناف من رأس و لو زاد احد الثّلاث فان کان الاخیر فلا شیء علیه لعدم الفصل و حصول الموالاه بین تسبیحها (ع) و ان کان احد الاولین یحسبه الا واحدا منه فیأتی به و ینتقل منه إلی التسبیح الّذی بعده بعد أن ینوی رفع الید عما زاده لیحصل الوصل الظّاهر ممّا حکی عن الصّادق علیه السّلام من أنّه کان یسبّح تسبیح فاطمه علیها السلام فیصله و لا یقطعه.

و مما رواه فی الاحتجاج من انّ الحمیری کتب الی صاحب الزمان (ع) یسئله عن تسبیح فاطمه من سها فجاز التکبیر اکثر من اربع و ثلاثین هل یرجع إلی اربع و ثلاثین او یستأنف و اذا سبح تمام سبعه و ستّین هل یرجع الی سته و ستین او یستأنف و ما الذی یجب فی ذلک فاجاب علیه السّلام اذا سها فی التکبیر حتی تجاوز اربعا و ثلاثین عاد الی ثلاث و ثلاثین و یبنی علیها، و اذا سها فی التّسبیح فتجاوز سبعا و ستّین تسبیحه عاد الی ستّه و ستّین و بنی علیها، فاذا جاوز التحمید مأه فلا شیء علیه، و الاحوط الاولی ان یحسب الاخیر ممّا زاده، و یأتی بالباقی لوقوع الفصل المحتمل

کونه مفسدا من الروّایه کما ذکره بعض الاساطین کما ان الاحوط الاولی أن یکون عدد خرزه السّبحه ثلاثا او اربعا و ثلثین لظهور لفظ الاداره و الروایتین السابقتین عن الکاظم علیه السّلام فیهما و ان، کان الاقوی عدم اعتباره فیها و فی سابقها مطلقا فیکونان من باب المستحب فی المستحب فیجزی ما زاد منهما و ان لم یرجع بل یجزی المقطوع منها و لو بین اذکارها بالفصل الکثیر کالساعه و الساعتین و بالکلام الطّویل و ان کان من کلام الادمیّین مثل قرائه القرآن لوضوح أن المطلق فی المندوبات لا یحمل علی مقیّدها بل یحمل علی الافضل و الاکد کما حقق فی محله و یجزی کل عدد سواء زاد علیها کالمتعارف فی هذا الزّمان من نظم المأه بخیط واحد او نقص. منها لاطلاق باقی الاخبار فظهر لک ممّا مر هنا من الاطلاق و عدم حمل المطلق علی المقید فی نحو المقام انه لا یشترط عدد خاصّ و لا کثره فیها و لا فیما یذکر بها من الاذکار غیر تسبیحها فیکفی اداره خرزه قلیله من تربته علیه السّلام کالعشره و الخمسه لحصول هذه المثوبات ایضا فی ذکر تسبیحها و فی غیره من الاذکار و ان قل الذکر ایضا کخمس صلوات فیعطی الذاکر بها هذه المثوبات کلها و ان لم یبلغ عدد الخرزه و عدد الذکر ثلثا او اربعا و ثلثین الواردین فی الروایتین الماضیتین هنا.

فی سبب انتساب هذا التسبیح الی الزهراء علیهاالسلام

تبصره اعلم انّ انتساب هذا التسبیح الی الزهراء سلام اللّه علیها امّا لما مرّ فی اخبار فضله من انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله نحله ایاها، و امّا لانّها قالته عند نزول کوکب الزّهره فی الارض لتعیین زوجها فنسب الیها کما فی حدیث عن الباقر علیه السّلام ملخّصه فی المقام انّ فاطمه (ع) لما بلغت تسع سنین نزل جبرئیل علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و قال انّ اللّه یقرؤک السّلام و یقول زوّج فاطمه فاظهر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذلک علی الاصحاب فطمعوا فیها و کثر خاطبوها حتی بلغ عددهم فی اسبوع بعده الفا و سبعمأه نفر من الرّجال و کان منهم عبد الرّحمن بن عوف و کان من کبار الصّحابه و کان ذا مال و ثروه و تجمّل کثیر بحیث لو حملت نقوده لبلغ حمل ألف بعیر و کان له ثلاثمائه عامل یتجرون عنه و کان له ثلاثمائه و خمسون حانوتا فی مکّه و مدینه و طایف

و شام جلسوا فيها وكلائه يعملون له، و كان له ثلاثه آلاف خادم يشتغلون باموره، و يحرسون أمواله و كان له ألف عبد و كان له من الغنم و الجمل و الفرس و البغل و البقر و الاموال ما لا يحصى عدده، فارسل الى النّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و قال اجعل مالى من الدّواب كلّها مهرا لبنتك و ارسل اليك من النقود و الحلّى و الحلل ما لا يمكن شرحه فغضب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أخذ كفّ حصاه و رماها الى عبد الرّحمن، فصارت لؤلؤا شهباء و مرجانا و قال خذ هذه ليزيد مالك قد كررت القول انّ ذلك الامر الى اللّه أزّوجه بمن أمرنى اللّه به فنزل جبرئيل و قال انّ اللّه يقرئك السّلام و يقول زوّج فاطمه بمن ينزل كوكب الزهره ليله الجمعه فى بيته فأخبر به الاصحاب فزيّنوا بيوتهم و تهيّئوا لنزول الكوكب عليهم حتى جائت اللّيله خرج النبى الى السّطح ينتظر نزول الكوكب و خرجت الصّديقه فى خلفه الى السّطح لتنظر كيف ينزل الكوكب، و فى بيت من تنزل و كان النّاس منتظرين حتى مضى نصف الليل، فاذا طار الكوكب من السماء الى الارض مضيئا بحيث صار اللّيل كالنهار ضوءا و نورا فلما رأته الصديقه شرعت بقول: اللّه اكبر فطال نزوله على قدر قالته اربعا و ثلاثين مرّه فنزل و طاف على سطوح الدّور حتى استقرّ على سطح بيت امير المؤمنين عليه الصلاه و السّلام و دخل بيته و سلّم عليه و هنّاه به، فلما رأته الصدّيقه انه نزل فى بيت امير المؤمنين عليه السّلام قالت: الحمد للّه على ان لم اخرج من قبيلتى و طال مكثه فى بيته على قدر قالته ثلاثا و ثلاثين مرّه فاذا خرج صوت عجيب من الكوكب و عرج الى السمآء من طريق جاء منه و لمّا راته ثانيا قد تجلّى و أضاء قالت سبحان اللّه تعجّبا و كرّرته ثلاثا و ثلاثين مرّه حتى دخل السّمآء

اقول و لعل هذا هو السر فى جعله على هذا العدد و اجزاؤه على هذه المقادير.

فى فضل لا حول و لا قوه الا باللّه

لؤلؤ فى فضل الحوقله و خواصها، و فى فضل قرائتها بعد لبس الثوب الجديد و فى بعض الادعيه عنده.

قال علیه السّلام: اکثر من قول لا حول و لا قوه الا باللّه فانّها کنز من کنوز الجنّه و قال ابن عبّاس: رأیته صلّی اللّه علیه و آله و هو یقول: لا حول و لا قوه الاّ باللّه قلت یا نبیّ اللّه ما ثوابه قال: تسبیح حمله العرش فمن قال مرّه لا حول و لا قوه الاّ باللّه غفر اللّه له ذنوب مأه سنه و کتب له بکلّ حرف مأه حسنه و رفع له مأه درجه فان زاد علی مرّه واحده فله بکلّ حرف کنز و نور علی الصّراط، و فی خبر لما وضعوا العرش علی عاتق حملته ثقل علیهم فقالوا لا حول و لا قوه الاّ باللّه العلی العظیم فخفّف و هان علیهم و کلّ مؤمن قالها مرّه کتب له ثواب حمله العرش و جمله الملئکه، و هان علیه أثقال الدّنیا و الاخره و غشّاه رحمه ربّه تعالی.

و فی خبر آخر قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: انّ حمله العرش لما ذهبوا ینهضون بالعرش لم یستقلوه فالهمهم اللّه لا حول و لا قوه الاّ باللّه فنهضوا به.

اقول: تاتی قصّه هذا فی الخاتمه فی لئالی عظم العرش فی لؤلؤ عدد ارکان العرش مع بعض اخبار عجیبه اخری متضمنه لعظم فضلها و یأتی فیها فی لئالی عظم الملئکه عظم حمله العرش و حال الملئکه فی الطّاعه و العباده. و قال علیه السّلام:

غرس الجنّه لا حول و لا قوّه الاّ باللّه.

فی خواص الحوقله و فوائدها

و اما خواصّه فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اذا قال العبد لا حول و لا قوه الا باللّه فقد فوض أمره الی اللّه فحقّ علی اللّه أن یکفیه و قال أبو عبد اللّه علیه السّلام: اذا قال العبد: لا حول و لا قوه الاّ باللّه قال اللّه للملئکه استسلم عبدی اقضوا حاجته.

و عنه علیه السّلام قال: من قال ألف مرّه لا حول و لا قوّه الا باللّه العلیّ العظیم رزقه اللّه الحجّ فان کان قد اقترب أجله اخّر اللّه فی أجله حتی رزقه الحجّ.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: انّ آدم شکا إلی اللّه ما یلقی من حدیث النّفس و الحزن فنزل جبرائیل علیه السّلام فقال: یا آدم قل لا حول و لا قوّه الاّ باللّه فقالها فذهب عنه الوسوسه و الحزن. فی خبر آخر قال أبو عبد اللّه: ان آدم شکا إلی ربّه حدیث النفس فقال: اکثر

من قول لا حول و لا قوّه الّا باللّه.

و فی الرّوایه فی دفع وسوسه الصّدر امسح یدک علی صدرک و قل ثلاث مرّات بسم اللّه و باللّه محمّد رسول اللّه لا حول و لا قوّه الّا باللّه العلیّ العظیم اللّهم امسح عنّی ما احذر، او قل آمنت باللّه و رسوله مخلصا له الدّین اعوذ باللّه من الشّیطان الرّجیم، او کرّر قول توکّلت علی الحیّ الّذی لا یموت و الحمد للّه الذی لم یتخذ ولدا و لم یکن له شریک فی الملک و لم یکن له ولی من الذّل و کبّره تکبیرا.

و فی الفقیه قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علی امان لامتی من الهمّ لا حول و لا قوّه الّا باللّه العلیّ العظیم و لا ملجأ و لا منجا من اللّه الا الیه.

و فی لکشکول قال الصّادق علیه السّلام فی حدیث: و اذا تظاهرت الغموم فقل لا حول و لا قوّه الا باللّه. و قد مرّ فی الباب الثانی فی لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره حدیث شریف مفرّح فی انّ قول لا حول و لا قوّه الا باللّه العلیّ العظیم و صلّی الله علی محمّد و آله الطیّبین الطاهرین باعث لدفع الشّیاطین و محاربه الملائکه معهم و غلبتهم علیهم فراجعه، و مرّ انّه قال من الحّ علیه الفقر فلیکثر من قول لا حول و لا قوّه الّا باللّه.

و قال علیه السّلام: من قال لا حول و لا قوّه الّا بالله مأه مرّه فی کلّ یوم لم یصبه فقر أبدا و مرّ انه علیه السّلام قال: من قال لا حول و لا قوّه الّا بالله فی کلّ یوم ثلاثین مرّه استقبل الغنی و استدبر الفقر و فرع باب الجنّه.

و قال أبو عبد الله علیه السّلام: من قال بعد صلاه الصّبح قبل أن یتکلّم بسم الله الرّحمن الرّحیم لا حول و لا قوّه الا بالله العلی العظیم یعیدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعین نوعا من أنواع البلاء، و من قالها اذا صلّی المغرب قبل أن یتکلّم دفع الله عنه سبعین نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام و البرص.

و عنه علیه السّلام قال: من قال فی کلّ یوم مأه مرّه لا حول و لا قوّه الّا بالله دفع الله بها عنه سبعین نوعا من البلاء ایسرها الهمّ.

و عن الرّضا (ع) قال: من قال لا حول و لا قوّه الّا بالله العلی العظیم دفع اللّه بها عنه تسعین (سبعین خ) نوعا من بلاء الدّنیا أیسرها الخنق.

و قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: من قال: اذا خرج من بیته بسم اللّه قال الملکان: هدیت، و اذا قال: لا حول و لا قوّه الّا باللّه قالا: وقیت، فاذا قال: توکلت علی اللّه قالا کفیت و یقول الشّیطان کیف لی (بعبد ظ) هدی و وقی و کفی، و فی روایه عن ابی جعفر علیه السّلام مثله الّا انه قال: فیقول الشّیطان کیف اصنع بمن هدی و وقی و کفی.

و قال الصّادق علیه السّلام: الا أعلمک کلمات اذا وقعت فی ورطه فقل بسم اللّه الرّحمن الرحیم لا حول و لا قوّه الّا باللّه العلیّ العظیم فانّ اللّه صرف بها عنک ما شاء من أنواع البلاء.

و قال الحسین سئلت الصادق علیه السّلام عن تفسیر لا حول و لا قوّه الّا باللّه قال علیه السّلام لا یحول بیننا و بین المعاصی الا اللّه و لا یقوّینا علی أداء الطاعه و الفرایض الّا الله

اقول: انّما ذکر علیه السّلام اهمّ افراد ذلک و الا فمعناه لا حول مطلقا او لا قوه مطلقا الا بالله.

فی کیفیه الصلوه بعد لبس الثوب الجدید و عظم ثوابها و فائدتها

فائده شریفه قال أبو عبد الله قال امیر المؤمنین علیهما السّلام: اذا کسی الله المؤمن ثوبا جدیدا فلیتوّضأ و لیصّل رکعتین یقرأ فیهما امّ الکتاب و آیه الکرسی و قل هو الله احد و انّا انزلناه فی لیله القدر ثم یحمد اللّه الذی ستر عورته و ذرّیته فی النّاس، و لیکثر قول لا حول و لا قوّه الّا باللّه العلی العظیم فانه لا یعصی الله فیه، و له بکلّ سلک فیه ملک یقدّس له و یستغفر له و یترحّم علیه (اقول) الظاهر ان المراد بکلّ سلک فی الثوب هو کل سلک فی طول کل قطعه و عرضها لا ما کان فی حال ندفه و لا ما کان فی حال وصل بعضها ببعض و صیرورتها ثوبا قال بعض المحققین یکفی فی التحمید أن یقول: الحمد لله الذی ستر عورتی و ذرّیتی فی النّاس، و فی کثره قول لا حول و لا قوّه الّا بالله أن یقوله عشرین مرّه.

اقول فی صدق الکثره علی العشرین بل الثلاثین بل الاربعین تامّل ظاهر و الاولی أن یقوله ثمانین مرّه و أزید سیّما بعد ملاحظه ما مرّ من عظم ثوابه.

و ما فی الکافی من انّ المتوکّل لما سمّ نذر ان عوفی ان یتصدّق بمال کثیر فلما عوفی سئل الفقهاء عن حد المال الکثیر فاختلفوا علیه فارسل جعفر بن محمود الی

ابی الحسن علی بن محمّد (ع) فسئله عن حدّ المال الکثیر فقال له: الکثیر ثمانون فقال له جعفر: یا سیّدی انّه یسئلنی عن العلّه فقال ابو الحسن (ع) انّ الله تعالی یقول [لَقَدْ نَصَرَکُمُ اَللّٰهُ فِی مَوٰاطِنَ کَثِیرَهٍ] فعددنا تلک المواطن فکانت ثمانین و قدم فی المکارم قل هو الله أحد علی آیه الکرسی، و ترک العلی العظیم فی الحوقله کالکافی فی الثانی، و الاحوط أن یقرء قل هو الله احد قبلها و بعدها بقصد القربه المطلقه و قرء ما ترک و انکان نسخته اوثق و أقرب بالصحه مع أن کلّ واحد منهما فیه الکفایه کما لا یخفی.

و فی خبر قال من أخذ قدحا و جعل فیه ماءا و قرء انّا انزلناه خمسا و ثلاثین مرّه و رشّ الماء علی ثوبه لم یزل فی سعه حتّی یبلی ذلک الثوب. و فی روایه أخری قرء علیه انّا انزلناه عشرا و قل هو الله احد عشرا، و قل یا ایّها الکافرون عشرا ثم رشّ ذلک الماء علی ذلک الثوب فمن فعل ذلک کان فی عیشه رغد ما بقی ذلک الثوب و فی أخری قال ابو عبد اللّه (ع) من قطع ثوبا جدیدا و قرء انا نزلناه سته و ثلاثین مره فاذا بلغ [تَنَزَّلُ اَلْمَلاٰئِکَهُ وَ اَلرُّوحُ] اخرج شیئا من الماء و رشّ علی الثوب رشّا خفیفا ثم صلّی رکعتین و دعا ربّه و قال فی دعائه الحمد لله الّذی کسانی من الرّیاش ما اتجمّل به فی النّاس و أؤدی به فریضتی و استر به عورتی اللّهم اجعلها ثیاب یمن و برکه اسعی فیها لمرضاتک و اعمر فیها مساجدک و اصلّی فیها لربی و احمد الله لم یزل یأکل فی سعه حتی یبلی ذلک الثوب

اقول روی فی ثواب الاعمال هذا الحدیث مثل ما هنا الّا أنّه قال بعد و دعا ربّه و قال فی دعائه: الحمد لله الّذی رزقنی ما اتجمل به بین النّاس و اواری به عورتی و اصلّی فیه لربی ثمّ حمد الله.

و فی الکافی عنه قال: من قرأ انا انزلناه اثنین و ثلاثین مرّه فی اناء جدید و رشّ به ثوبه الجدید اذا لبسه لم یزل یأکل فی سعه ما بقی منه سلک، و فی المکارم کان اذا لبس ثوبا جدیدا قال: الحمد للّه الّذی کسانی ما یواری عورتی و اتجمّل به

فی النّاس و کان اذا نزعه نزع من میاسره اولا.

و فی الامالی قال امیر المؤمنین علیه السّلام: علّمنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اذا لبست ثوبا جدیدا ان اقول: الحمد للّه الذی کسانی من الرّیاش ما اتجمل به فی النّاس اللّهم اجعلها ثیاب برکه اسعی فیها بمرضاتک و اعمر فیها مساجدک فانه من فعل ذلک لم یتقمّصه حتّی یغفر له و فی الکافی عن عمر بن یزید قال: اردت الدّخول علی ابی عبد الله فلبست ثیابی، و نشرت طیلسانا جدیدا کنت معجبا به فزحمنی جمل فی بعض الطریق فتمزق من کلّ وجه فاغتممت لذلک فدخلت علی أبی عبد الله فنظر إلی الطیلسان فقال لی مالی اراک منهتکا فاخبرته بالقصّه فقال: یا عمر اذا لبست ثوبا جدیدا فقل لا اله الاّ الله محمّد رسول الله تبرء من الافه، و اذا احببت شیئا فلا تکثر من ذکره فانّ ذلک مما یهدّه.

و عن الکاظم (ع) قال: ینبغی لاحدکم اذا لبس الثوب الجدید أن یمّر یده علیه و یقول: الحمد للّه الّذی کسانی ما اواری به عورتی، و اتجمّل به فی الناس و اتزیّن بینهم.

فی فضل التسبیحات الاربع و عظم ثوابها

لؤلؤ: فی فضل التسبیحات الاربع و کل واحد منها بانفرادها، و فی حدیث شریف فی فضل التحمید قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله: لمّا اسری بی إلی السّماء دخلت الجنّه فرأیت فیها قیعانا بقعا من المسک و رأیت فیها ملائکه یبنون لبنه من ذهب و لبنه من فضّه و ربما امسکوا فقلت لهم: ما لکم قد امسکتم قالوا: حتّی تجیئنا النفقه فقلت: و ما نفقتکم فقالوا: قول المؤمن سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر فاذا قالهنّ بنینا و اذا سکت امسکنا.

اقول قد مرّ فی الباب الثّانی فی لؤلؤ فضل الذّکر نظیر ذلک فی غرس الاشجار للذّاکر.

و فی خبر مرّ تمامه فی الباب السّادس فی لؤلؤ ما ورد فی فضل طلب المعاش لنفسه و عیاله قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: لمّا اسری بی الی السّماء دخلت الجنّه فرأیت فیها قصرا من یاقوته حمراء یری داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضیائها و فیها بنیان من زبرجد فقلت یا جبرئیل: لمن هذا القصر؟ فقال: لمن أطاب الکلام، و أدام الصّیام، و أطعم الطّعام، و تهجّد باللّیل و النّاس نیام ثم قال: أ تدری ما إطاب الکلام یا علی قال علیه السّلام: اللّه و رسوله اعلم قال: من قال [سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر]و فی آخر قال: انّ فی الجنه غرفا یری ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها یسکنها من امّتی من أطاب الکلام و أطعم الطّعام و أفشی السّلام و صلّی باللّیل و النّاس نیام، فقال علیّ: یا رسول اللّه من یطیق هذا من امّتک؟ فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: یا علیّ ا و ما تدری ما اطابه الکلام من قال اذا أصبح و امسی [سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر]عشر مرات.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قال: سبحان اللّه غرس اللّه له بها شجره فی الجنه

و من قال: الحمد للّه غرس اللّه له بها شجره فی الجنّه و من قال لا اله الا اللّه غرس اللّه له بها شجره فی الجنّه و من قال: اللّه اکبر غرس اللّه له بها شجره فی الجنّه فقال رجل من قریش: یا رسول اللّه ان شجرنا فی الجنّه لکثیر فقال نعم و لکن ایّاکم أن ترسلوا علیها نیرانا فتحرقها و ذلک انّ الله یقول: [یٰا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اَللّٰهَ وَ أَطِیعُوا اَلرَّسُولَ وَ لاٰ تُبْطِلُوا أَعْمٰالَکُمْ].

و قال الباقر علیه السّلام: مرّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله برجل یغرس غرسا فی حائط له، فوقف علیه و قال: أ لا أدّلک علی غرس اثبت اصلا، و اسرع ایناعا و اطیب ثمرا و أبقی قال: بلی فدلّنی یا رسول الله فقال: اذا أصبحت و امسیت فقل سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اکبر فان لک ان قلته بکل تسبیحه عشر شجرات فی الجنّه من انواع الفاکهه و هنّ الباقیات الصّالحات، فقال الرّجل: فانّی أشهدک یا رسول الله ان حائطی هذا صدقه مقبوضه علی فقراء المسلمین أهل الصّدقه فانزل

الله آيات من القرآن [فَأَمّا مَنْ أَعْطىٰ وَ اِتَّقىٰ وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرىٰ] و قال عليه السّلام: لان اقول سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر أحب الّى ممّا طلعت عليه الشّمس.

و قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر سيّد التسابيح فمن قال فى يوم مرّه كان خيرا له من عتق رقبه و كان خيرا له من عشره الف فرس يوجّه فى سبيل الله، و ما يقوم مقاما الا مغفورا له الذنوب، و اعطاه الله بكل حرف مدينه، و قال: سبحان الله خير من جبل فضه أعطى فى سبيل الله و الحمد لله خير من جبل ذهب فى سبيل الله و لا اله الا الله خير من الدّنيا و ما فيها يقدّمه الرّجل بين يديه، و الله اكبر خير من عتق الف رقبه.

اقول قد مرّ عظم اجر الصّدقه مفصّلا فى اوايل الباب السّادس فى لئالى متكثره فارجعها مع ما ورد من أنّ من أعتق رقبه فهو جزائه من النار حتى تقف على مقدار مالك فى قول هذه الكلمات النّامات لتواظب عليها من غير فتور و غفله فانّ بتكرّرها يتكرّر هذه المثوبات كما لا يخفى. و قال ابو جعفر عليه السّلام من قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر خلق الله منها أربعه أطيار تسبّحه و تقدّسه و تهلّله الى يوم القيامه.

و عنه عليه السّلام قال: من قال سبحان الله من غير تعجّب خلق الله منها طائرا له لسان و جناحان يسبّح الله عنه فى المسبّحين حتى تقوم السّاعه و مثل ذلك و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اكبر.

سؤال اليهود عن ثواب التسبيحات الاربع

و فى خبر رواه فى العلل قال: جاء نفر من اليهود الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فسئلوه عن الكلمات الّتى اختارهنّ اللّه لابراهيم عليه السّلام حيث بنى البيت فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم نعم سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اكبر الى أن قال اليهودى أخبرنى ما جزاء قائلها؟ فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اذا قال العبد: سبحان اللّه سبّح معه ما دون العرش

فیعطی قائلها عشر امثالها، و اذا قال: الحمد للّه انعم اللّه علیه بنعم الدّنیا موصولا بنعم الاخره و هی الکلمه التی یقولها أهل الجنّه اذا دخلوها، و ینقطع الّذی یقولونه فی الدّنیا ما خلا الحمد للّه و ذلک قوله تعالی: [دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اَللّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ اَلْعالَمِینَ] و امّا قوله لا اله الا اللّه فالجنّه جزائه و ذلک قوله تعالی [هَلْ جَزاءُ اَلْإِحْسانِ إِلاَّ اَلْإِحْسانُ] یقول هل جزاء لا اله الا اللّه الا الجنّه.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام التفت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله الی أصحابه فقال: اتخذّوا جنّا فقالوا یا رسول اللّه من عدوّ قد اظلّنا فقال لا و لکن من النّار فقالوا: ما الجنّه؟ فقال: قولوا سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر.

و قال اکثروا من قول سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر فانّهن یأنین یوم القیامه و لهنّ مقدّمات و مؤخّرات و معقّبات و هنّ الباقیات الصّالحات.

و قال خمس بخّ بخّ لهنّ ما اثقلهنّ فی المیزان و عدّ منهنّ التسبیحات الاربع.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من بخل منکم بمال أن ینفقه، و بالجهاد أن یحضره و باللّیل ان یکایده فلا یبخل بسبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر و لا حول و لا قوه الا باللّه.

و فی تفسیر «و لذکر اللّه اکبر» ان رجلا جاء الی حبیب اوفی السّلمی و اصحابه فقال: ما تقولون فی رجل اعتق اربع رقاب و انّی اقول: سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الا اللّه و اللّه اکبر فایّهما أفضل فنظروا هنیئه فقالوا: ما نعلم شیئا أفضل من ذکر اللّه.

اقول: یأتی فی الخاتمه فی لئالی عظم العرش فی لؤلؤ عدد ارکان العرش حدیث شریف آخر یستفاد منه عظم شأن التّسبیحات الاربع و علوّ مقامها عند اللّه، و یأتی مثله المنقول فی الباب الثامن فی لؤلؤ نبذ من الادعیه الشّریفه الوارده فی

التعقيب، و ممّا يكشف عن عظم مقامها انّ قرائتها فى الرّكعتين الاخيرتين من الصّلاه أفضل من فاتحه الكتاب مع ما عرفت فى الباب قريبا فى لؤلؤ فضلها من عظم ثواب قرائتها فيها و فى نفسها.

ثم اقول: ان وفّقت لتكرار هذا الذّكر فلا تغفل عما مرّ فى اللؤلؤ السّابق على اللؤلؤ السابق على هذا اللؤلؤ من ازدياد الثواب العظيم على ما مر هنا من جهه عدها بالسبحه من تربه سيّد الشهداء عليه السّلام و من جهه تصدرها بالسواك.

و قال ابن بكير: قلت لابى عبد الله عليه السّلام قول الله [اُذْكُرُوا اَللّهَ ذِكْراً كَثِيراً] ما ذا الذكر الكثير قال ان تسبّح اللّه فى دبر المكتوبه ثلثين مره.

و قال فى مجمع البيان روى عن ائمّتنا عليهم السّلام ان من قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر ثلثين مرّه فقد ذكر الله ذكرا كثيرا.

و قال رسول الله صلّى اللّه عليه و آله لاصحابه ذات يوم: أ رأيتم لو جمعتم ما عندكم من الثياب و الاقمصه (و الانيه خ) ثم وضعتم بعضه على بعض أ ترونه يبلغ السّماء قالوا لا يا رسول الله قال صلّى اللّه عليه و آله: أ فلا ادلّكم على شىء أصله فى الارض و فرعه فى السّماء قالوا بلى يا رسول الله فقال صلّى اللّه عليه و آله: يقول احدكم اذا فرغ من صلاته سبحان الله و الحمد لله و لااله الاالله و الله اكبر ثلاثين مره فان أصلهنّ فى الارض و فرعهن فى السّماء، و هن يدفعن الهدم و الغرق و الحرق و التردّى فى البئروا كل السّبع و ميته السّوء و البليّه التّى نزلت على العبد فى ذلك اليوم، و قال ابو عبد الله عليه السّلام:

من صلّى صلاه مكتوبه ثم سبّح فى دبرها ثلاثين مرّه لم يبق شىء من الذنوب على بدنه الا تناثر.

و روى فى العدّه فى ذيل روايه يذكر فيها وصف بساط سليمان و معسكره انه مرّ بحرّاث فقال لقد اوتى ابن داود ملكا عظيما فألقاه الرّيح فى أذنه فنزل و مشى الى الحرّاث، و قال: انّما مشيت اليك لئلا تتمنّى ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبيحه واحده يقبلها الله خير ممّا اوتى آل داود.

فی عظم ثواب اجزاء التسبیحات الاربع

و قال: من قال سبحان الله من غیر تعجب خلق الله منها طائرا أخضر یستظل بظل العرش یسبح فیکتب له ثوابه الی یوم القیامه و قال امیر المؤمنین علیه الصّلاه و علیه السلام التّسبیح نصف المیزان و الحمد لله یملاء المیزان و الله اکبر یملاء ما بین السّماء و الارض و فی حدیث قال قول الله اکبر مرّه افضل من الدّنیا و ما فیها.

و فی آخر مرّ قال اللّه اکبر خیر من عتق الف رقبه، و قال: اوّل من یدخل الجنّه الحامدون.

و عن فضیل عن احدهما قال: سمعته یقول: اکثروا من التّهلیل و التکبیر فانّه لیس شیء أحب الی اللّه من التهلیل و التکبیر. و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام ثمن الجنّه لا اله الا اللّه و اللّه اکبر.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: من قال سبحان اللّه و بحمده کتب اللّه له الف الف حسنه و محی عنه الف الف سیّئه. و من زاد زاده اللّه، و من استغفر غفر اللّه له.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من قال سبحان اللّه و بحمده سبحان الله العظیم و بحمده کتب الله له ثلاثه آلاف حسنه و محی عنه ثلاثه آلاف سیّئه و رفع له ثلاثه الاف درجه، و خلق منها طائرا فی الجنّه یسبّح و کان أجر تسبیحه له.

و عنه علیه السّلام قال: من قال الحمد لله کما هو أهله شغل کتّاب السّماء قال الرّاوی: کیف یشغل کتّاب السّماء قال: یقولون اللّهم انّا لا نعلم الغیب فیقال اکتبوها کما قالها عبدی و علّی ثوابها. و قال محمّد: قلت لابی عبد الله علیه السّلام ایّ الاعمال احبّ الی الله؟ قال علیه السّلام: ان تحمده عنه.

و قال علیه السّلام: کلّ دعاء لا یکون قبله تحمید: فهو ابتر انّما التّحمید ثم الثناء

و عنه علیه السّلام قال: من قال أربع مرّات اذا أصبح الحمد لله ربّ العالمین فقد ادیّ شکر یومه، و من قالها اذا أمسی فقد ادّی شکر لیلته.

و عنه علیه السّلام قال: قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم انّ فی ابن آدم ثلاثمائه و ستّین

عرقا منها مأه و ثمانون متحرّکه و منها مأه و ثمانون ساکنه، فلو سکن المتحرک لم ینم و لو تحرک السّاکن لم ینم و کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم اذا اصبح قال: الحمد لله ربّ العالمین کثیرا علی کلّ حال ثلثمائه و ستّین مرّه و اذا امسی مثل ذلک و زاد فی روایه بعد قوله و ستین مره عدد عروق الجسد.

و فی العدّه سئل ابو عبد اللّه علیه السّلام عن ادنی ما یجزی عن التّحمید قال: تقول الحمد لله الّذی علا فقهر، و الحمد لله الّذی ملک فقدر؛ و الحمد لله الذی بطن فخبر، و الحمد لله الّذی یحیی الموتی و یمیت الاحیاء و هو علی کلّ شیء قدیر و قد مرت اخبار متعلّقه بفضل التّحمید و طریقه و قصه منبهه عجیبه من متی ابی یونس فیه فی الباب الرّابع فی الشّرط السابع للفقیر فراجعها.

فی الاشاره الی تفاضل ذکر الفقیر علی ذکر الغنی

و فی الکافی عنه علیه السّلام قال: جاء الفقراء الی رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقالوا: یا رسول الله ان الاغنیاء لهم ما یعتقون و لیس لناولهم ما یحجّون، و لیس لناولهم ما یتصدّقون، و لیس لناولهم ما یجاهدون، و لیس لنا فقال رسول الله من کبّر الله مأه مرّه کان أفضل من عتق مأه رقبه، و من سبّح الله مأه مرّه کان أفضل من سیاق مأه بدنه و من حمد الله مأه مره کان افضل من حملان مأه فرس فی سبیل الله بسرجها و لجمها و رکبها، و من قال لا اله الا الله مأه مرّه کان أفضل النّاس عملا ذلک الیوم الا من زاد قال: فبلغ ذلک الاغنیاء فصنعوه قال: فعاد الفقراء الی النّبی صلّی اللّه علیه و آله فقالوا: یا رسول الله قد بلغ الاغنیاء ما قلت فصنعوه فقال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله: ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء.

اقول قد مرّ فی الباب الرّابع فی اللؤلؤ الثّالث من صدره حدیث دل علی أنّ الاغنیاء لم یلحقوا الفقراء فی شیء من أعمال الخیر من دعاء و غیره و إن انفقوا عشره آلاف درهم.

و فی خبر آخر قال لامّ هانی: من سبّح الله مأه مرّه کلّ یوم کان أفضل ممّن ساق مأه بدنه الی بیت اللّه الحرام، و من حمد اللّه مأه تحمیده کان أفضل ممّن اعتق مأه رقبه، و من کبّر اللّه مأه تکبیره کان أفضل ممّن حمل علی مأه فرس فی سبیل اللّه بسرجها و لجمها، و من هلّل اللّه مأه تهلیله کان أفضل النّاس عملا یوم القیامه الاّ من قال أفضل من هذا. و قال الثّمالی: سمعت علی بن الحسین علیه السّلام یقول: من کبّر الله عند المساء مأه تکبیره کان کمن أعتق مأه نسمه.

و قال یونس: قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام من قال: سبحان اللّه مأه مرّه کان ممّن ذکر اللّه کثیرا قال نعم، و قد مرّ فی الباب السّادس فی لؤلؤ ذمّ العزوبه انّ الحسین بن خالد قال: سئلت ابا الحسن علیه السّلام عن مهر السّنه کیف صار خمسمأه فقال: ان الله أوجب علی نفسه أن لا یکبّره مؤمن مأه تکبیره، و یسبّحه مأه تسبیحه، و یحمده مأه تحمیده، و یهلّله مأه تهلیله، و یصلّی علی محمّد و آل محمّد مأه مرّه ثم یقول: اللّهمّ زوّجنی من الحور العین الاّ زوّجه الله حورا عینا، و جعل ذلک مهرها.

فی فضیله الصلاه علی محمد و آله و ثوابها

لؤلؤ: فی فضل الصلاه علی محمّد و آله و عظم ثوابها.

اقول: الایه و هی قوله تعالی [یا أَیُّهَا اَلَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً] و الاخبار فی فضلها و الامر بها فی غایه الکثره حتّی ذهب جماعه من الاعلام کفاضل المقداد و محقّقی البهائی و الاردبیلی الی وجوبها کلّما سمع او ذکر اسمه او لقبه او کنیته من نفسه او من غیره.

و قال فی الانوار: و امّا وجوب الصلاه علیه اذا ذکر او استحبابها ففیه خلاف بین الاصحاب، و الّذی دلّت علیه الاخبار الصّحیحه هو الوجوب، کلّما ذکره ذاکر سواء اتحد مجلس الذّکر او تعدد، و سواء صلّی علیه سابقا ام لا، و سواء ذکر باسمه او بلقبه او بکنیته، بل و بالضّمیر الرّاجع الیه فانّه کنایه عنه.

اقول المنصور المشهور عدم الوجوب مطلقا لکن الاخذ بالحایطه للّدین

و الفوز العظیم کما یأتی تفصیلها یقتضی العمل بقولهم و کیف کان فمعناها علی ما فی روایه عن الکاظم علیه السّلام حین سئل ما معنی صلوات الله و صلوات الملئکه و صلوات المؤمن انّه قال: صلوات الله رحمه من الله و صلوات الملئکه تزکیه منهم له، و صلوات المؤمنین دعاء منهم له اقول سیأتی فی اللؤلؤ الثالث بعد هذا معنی الدعاء منهم له.

و اما ما ورد فی فضلها و عظم اجرها و رفعه مقامها بین الاذکار فقال ابو عبد اللّه علیه السّلام:

اذا ذکر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاکثروا الصّلاه علیه فانه من صلّی علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم صلاه واحده صلّی الله علیه الف صلاه فی الف صفّ من الملئکه و لم یبق شیء ممّا خلقه الله الاّ صلّی علی العبد لصلاه الله و صلاه ملئکته، فمن لم یرغب فی هذا فهو جاهل مغرور قد برءی الله منه و رسوله و اهل بیته.

و فی خبر آخر قال. انس: قال رسول الله صلّی اللّه علیه و آله من صلّی علیّ مرّه صلّت علیه الملئکه، و من صلت علیه الملئکه صلّی الله تعالی علیه، و من صلّی علیه الله تعالی لم یبق فی السّموات و الارض شیء الاّ و یصلّی علیه.

و فی آخر عنه عن ابی طلحه قال: دخلت علی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فلم أره اشدّ استبشارا منه یومئذ و لا اطیب نفسا، قلت: یا رسول الله ما رأیتک قطّ اطیب نفسا و لا أشدّ استبشارا منک الیوم فقال صلّی اللّه علیه و آله: و ما یمنعنی و قد خرج آنفا جبرئیل من عندی قال قال اللّه تعالی من صلّی علیک صلاه صلّیت بها علیه عشر صلوات و محوت عنه عشر سیّئات و کتب له عشر حسنات، و زاد فی خبر و رفع له عشر درجات.

و فی آخر قال صلّی اللّه علیه و آله: لقینی جبرئیل فبشرنی قال: انّ اللّه یقول من صلّی علیک صلیت علیه، و من سلّم علیک سلّمت علیه فسجدت لذلک.

و فی آخر قال صلّی اللّه علیه و آله: جائنی جبرائیل، و قال: انّه لا یصلّی علیک احد الاّ و یصلّی علیه سبعون الف ملک، و من صلّی علیه سبعون الف ملک کان من أهل الجنّه

و فی بعض نسخ الحدیث: قال صلّی اللّه علیه و آله من صلّی علیّ لم یبق فی السّموات و الارض ملک الاّ و یصلّی علیه و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام قال رسول اللّه: من صلّی علیّ صلّی اللّه علیه و ملئکته فمن شاء فلیقل و من شاء فلیکثر.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: وجدت فی بعض الکتب من صلّی علی محمّد و آل محمد کتب اللّه له مأه حسنه و من قال: صلّی اللّه علی محمد و اهل بیته کتب اللّه له الف حسنه

اقول هذا نص علی افضلیه الاهل علی الال بما فیه و لا ینافیه ما سیأتی فی روایه عمار فی اللؤلؤ التالی للؤلؤ التالی لهذا اللؤلؤ لانها فی مقام تعمیم المعنی و الامر به لاعمّیته لا لاکثریّه ثوابه بالنسبه الی الاهل و قال علیه السّلام: الصّلاه علی محمّد و آله تعدل عند اللّه التّسبیح و التهلیل و التکبیر.

اقول قد مرّ فضلها و عظم اجرها فی اللؤلؤ السّابق فراجعها لتقف علی مقدار ثواب الصّلاه علیه و آله مضافا الی ما هنا.

و قال علیه السّلام: و من قال صلّی اللّه علی محمّد و اهل بیته کتب له بکلّ مرّه الف حسنه.

و قال من: صلّی علیّ و علی آلی تعظیما لحقی خلق من ذلک القول ملک یری جناح له بالمشرق، و الاخر بالمغرب و رجلاه مغموستان فی الارض السّفلی، و عنقه ملق تحت العرش فیقول اللّه: صلّ علی عبدی کما صلّی علی النبیّ و آله فهو یصلّی علیه الی یوم القیمه.

و قال علیه السّلام: من قال صلّی اللّه علی محمّد و آل محمد أعطاه اجر اثنین و سبعین شهیدا و خرج من ذنوبه کیوم ولدته امّه.

و روی محمّد بن مسلم عن احدهما انّه قال: ما فی المیزان شیء أثقل من الصّلاه علی محمّد و آل محمد و انّ الرجل لتوضع اعماله فی المیزان فتمیل به فیخرج صلّی اللّه علیه و آله الصّلاه علیه فیضعها فی میزانه فترّجح.

و قال ابو جعفر علیه السّلام: أثقل ما یوضع فی المیزان یوم القیامه الصّلاه علی محمّد و اهل بیته. و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: انا عند المیزان یوم القیامه فمن ثقلت سیّئاته علی حسناته جئت بالصّلاه علیّ حتّی اثقّل بها حسناته.

و قال عبد السّلام قلت لابی عبد اللّه علیه السّلام: انّی دخلت البیت و لم یحضرنی شیء من الدّعاء الاّ الصّلوه علی محمّد و آله فقال: اما انّه لم یخرج أحد بافضل ممّا خرجت به

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: اولی النّاس بی یوم القیمه اکثرهم علیّ صلاه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: انّ اقربکم منّی یوم القیامه فی کلّ موطن اکثرکم علیّ صلاه فی دار الدّنیا.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: یا علی من صلّی علیّ کل یوم او لیله وجبت له شفاعتی و لو کان من اهل الکبائر، و قال: من صلّی علیّ مرّه خلق اللّه تعالی یوم القیامه علی رأسه نورا، و علی یمینه نورا و علی شماله نورا، و علی فوقه نورا، و علی تحته نورا و فی جمیع اعضائه نورا و قال صلّی اللّه علیه و آله: الصلوه علیّ نور علی الصّراط، و من کان له علی الصّراط من نور لم یکن من اهل النّار.

و فی خبر قال صلّی اللّه علیه و آله: لن یلج النّار من صلّی علیّ.

و قال: من صلّی علی مره صلّی اللّه علیه عشرا و من صلّی علیّ عشرا صلّی اللّه علیه مأه مرّه، و من صلّی علیّ مأه مرّه صلّی اللّه علیه الف مرّه، و من صلی علیّ الف مرّه لا یعذّبه اللّه فی النّار ابدا، و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من صلّی علیّ الف مرّه لم یمت حتّی یبشّر له الجنّه.

فی ان الصلاه علی النبی افضل من عباده الملک عشرین الف سنه

و روی الفاضل البسطامی فی کتاب ذخیره العباد عن بعض الکتب انّ فی أخبار المعراجیّه ان ملکا فی السّماء الرّابعه قال للنبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: صلّیت رکعتین فی عشرین الف سنه کنت خمس الف سنه فی القیام و خمس الف سنه فی الرکوع، و خمس الف سنه فی السّجود و خمس الف سنه فی التشهد وهبت ثوابه لامّتک قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: تزعم انّ امتی محتاجون الی ذلک الثّواب بعزّه ربی انّ لکل واحد من عصاه امتی اذا صلی علیّ مرّه من الثواب أکثر من عبادتک هذه، و فیه عن کتاب زهره الرّیاض من مؤلفات بعض علماء العامه انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم قال: خلق اللّه ملکا له جناحان: جناح فی المشرق و جناح فی المغرب، رجله فی الارض السابعه و رأسه تحت العرش، و له ارياش بعدد کل الخلایق من الانس و الجن و حیوان البرّ و البحر، و عدد انفاس کل هؤلاء و عدد قطرات المطر و ورق الاشجار و نجوم السماء

و رمل الفلوات، و لما صلّى احد من امّتی علّی أمره أن یخوض فی بحر النّور و یخرج و یتحرّک فیسقط من کلّ ریش من هذه إلا ریاش قطره یخلق اللّه منها ملکا فیأمرهم جمیعهم ان یستغفروا للمصلّی الی یوم القیامه.

و فی خلاصه الاخبار انّ اللّه تعالی خلق فی الفردوس الاعلی طائرا اسمه طائر الصّلوات و فیه شجر یقال له شجر التحیات ثبت أغصانه فی کلّ دار و قصر، و فی تحته حوض، و اذا صلّی احد علی محمّد و آله ینزل الطّائر من الشجرّه، و یغوط فی الحوض و یخرج و یحرّک ارياشه، و یخلق اللّه من کلّ قطره ماء یقطر منه، ملکا یستغفر للمصلّی.

و فیه انّ العبد اذا قال: اللّهم صل علی محمّد و آل محمّد خلق اللّه منه ملکا له جناحان: جناح فی المشرق و جناح فی المغرب و رجلاه قعر الارض و رأسه تحت العرش فیقول اللّه للملک: صلّ علی عبدی کما صلّی علی رسولی فیصلّی الملک علیه الی یوم القیامه.

و فی زبده التّصانیف روی انّ اللّه خلق فی الفردوس الاعلی طیرا اسمه صلوات و هو علی غصن شجر تحته حوض فکلّما صلّی احد علی محمّد و آل محمّد ینزل و یدخل الحوض و یغوط ثم یخرج و یتحرک ارياشه و یخلق من کلّ قطره منها ملکا یصلّی علی المصلّی، و یستغفر له الی یوم القیامه.

فی ان النبی اوتی سمع الخلایق و فی جمله اخری من الاخبار الداله علی فضل الصلوه

لؤلؤ: فی انّ النبی اوتی سمع الخلائق و فی انّ اللّه خلق ملئکه و ریحا یبلّغونه صلاه من صلّی و سلّم علیه فی أطراف الارض و فی مزید فضل الصّلاه علیه فی یوم الجمعه، و فی جمله اخبار أخر تدلّ علی فضلها و عظم ثوابها مضافا الی ما مرّ فی اللؤلؤ السّابق، و فی قصّه نجاه امراه زنت بابنها بالصّلاه علیه و آله، و اللّعن علی أعدائهم و فی خواصّ الصلاه علیه.

قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: اربعه اوتوا سمع الخلايق: محمّد رسول اللّه، فما مر عبد يصلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله او يسلّم عليه الاّ بلغه ذلك و سمعه.

اقول يأتى خبران آخران فى ذلك فى الباب الثّامن فى لؤلؤ نبذ من الادعيه الشّريفه المختصره الوارده فى التعقيب، و قال: هى عشر حسنات يتبدرها ثمانيه عشر ملكا أيّهم يبلّغها.

و فى بعض نسخ الحديث قال الصّادق عليه السّلام: من صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم مرّه فى كلّ يوم اسداها الف ملك يبلغها الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من قبل صاحبه.

و قد روى انّ اللّه قد خلق ملئكه سيّاحين فى الارض و ليس لهم غرض الا تبليغ النبىّ صلاه من صلّى عليه فى أطراف الارض يقولون له يا رسول اللّه فلان قد بلّغك السّلام و الصّلاه فيقول النبى و على فلان الصلاه و السّلام، و كذلك يبلّغونه زيارات الزائرين كما يبلّغون الائمه الطّاهرين صلوات المصلّين و زيارات الزائرين و سلام المسلّمين.

و فى روايه أخرى قال جابر: قال ابو عبد اللّه عليه السّلام: انّ ملكا من الملئكه سئل اللّه أن يعطيه سمع العباد فاعطاه اللّه فذلك الملك قائم حتى تقوم السّاعه ليس أحد من المؤمنين يقول صلّى اللّه على محمّد و اهل بيته الاّ و قال الملك: و عليك السلام ثم يقول الملك: يا رسول اللّه انّ فلانا يقرئك السّلام فيقول رسول اللّه و عليه السلام.

و روى ابو سعيد فى كتاب الوفى لشرف المصطفى عن على (ع) انه قال:

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: اكثروا علىّ الصّلاه قلت و هل تبلغك الصّلاه بعد أن تفارقنا قال: نعم يا علىّ ان اللّه تعالى وكّل بقبرى ملكا يقال له صلصائيل و هو فى صوره الدّيك متن عرفه تحت عرش الرّحمن و مخاليبه فى تخوم الارض السّابعه له ثلاث أجنحه اذا نشرها واحدها بالمشرق و الاخر بالمغرب و الاخر منتشر على أرض قبرى فاذا قال العبد:

اللهم صل على محمّد و آل محمّد كما صلّيت و باركت و ترّحمت على ابراهيم و آل ابراهيم انّك حميد مجيد لقطها كما يلقط الطير الحبّ ثم يرفرف على قبرى و بقول:

يا محمّد يا محمّد ان فلان بن فلان صلّى عليك و قرأك السلام فيكتب له فى رقّ من نور

بالمسک الاذفر، و یرفع له عشرون الف حسنه، و یمحی عنه عشرون الف سیئه، و یغرس له عشرون الف شجره، و قال الصّادق (ع) : من صلّی علی النبیّ و آله فی کل یوم مأه مرّه ابداها سبعون الف ملک یبلغها إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قبل صاحبها.

و فی بعض الرّوایات قال (ع) : ان الله تعالی قد خلق ریحا تبلّغ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله سلام المسلّمین و صلوه المصلّین (فان قلت) : اذا کان للنبیّ سمع الخلایق و سمع کل صلاه و سلام من کل احد فما الفایده فی ابلاغ الملائکه و الرّیح ذلک (قلت) یمکن أن یکون الوجه فیهما تعظیم الصّلوات و تکریمها بتعدد الاسباب کما أن تعدد الملائکه و کثرتهم فیه یحتمل أن تکون لذلک.

و قال عمر بن یزید قال لی ابو عبد الله (ع) : یا عمر انه اذا کان لیله الجمعه نزل من السّماء ملئکه بعدد الذّر فی أیدیهم أقلام الذّهب و قراطیس الفضّه لا یکتبون الی لیله السّبت الا الصّلاه علی محمّد و آل محمّد صلوات الله علیهم فاکثر منها یا عمران من السّنه ان تصلّی علی محمّد و اهل بیته فی کلّ جمعه الف مرّه و فی سایر الایام مأه مره.

و فی خبر آخر عنه (ع) قال: اذا کانت عشیّه الخمیس و لیله الجمعه نزلت ملئکه من السّماء، و معها أقلام الذّهب و صحف الفضّه لا یکتبون عشیّه الخمیس و لیله الجمعه و یوم الجمعه الی أن تغیب الشمس الا الصّلوه علی النبی و آله.

و قال ابو جعفر (ع) : ما من شیء یعبد الله به یوم الجمعه احبّ الی الله من الصّلاه علی محمّد و آل محمد.

و قال صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث: و من صلّی علیّ یوم الجمعه او فی لیله الجمعه مأه مرّه قضی الله له مأه حاجه سبعین من حوائج الاخره و ثلاثین من حوائج الدّنیا ثم یوکل الله تعالی له بکل صلوه ملکا یدخل علیّ فی قبری کما یدخل أحدکم الهدایا، و یخبرنی من صلّی علی باسمه و نسبه الی عشیرته فاثبته عندی فی صحیفه بیضاء

و قال الصادق (ع) فی حدیث: و انّ الصلوه علی محمّد و آل محمّد لیله الجمعه یظهر

نوره فی السموات الی یوم القیامه و ملئکه الله فی السموات یستغفرون له، و یستغفر له الملک الموکل بقبر رسول الله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم الی أن تقوم السّاعه، و قال صلّی اللّه علیه و آله: اکثروا من الصلاه علیّ یوم الجمعه فانه یوم یضاعف فیه الاعمال.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: من صلّی علیّ یوم الجمعه مأه مرّه غفر اللّه له خطیئه ثمانین سنه.

و قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من صلّی علیّ یوم الجمعه الف مرّه لم یمت حتی یری مقعده من الجنّه.

اقول: قد مرّ فی الباب السّادس فی لؤلؤ ما یدلّ علی فضل یوم الجمعه و لیلتها فضلهما و عظم مقامهما، و انّ ثواب أعمال الخیر الواقعه فیهما الّتی منها الصلوه علی محمّد و آله واحد بالف.

و قال العسکری: انّما اتّخذ اللّه ابراهیم خلیلا لکثره صلاته علی محمّد و اهل بیته صلوات اللّه علیهم.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من قال فی یوم مأه مرّه: ربّ صلّ علی محمّد و أهل بیته قضی اللّه له مأه حاجه ثلاثون منها للدّنیا، و فی الروایه لمّا نزل آدم علیه السّلام الی حوّا قال یا ربّ زوّجنی منها فقال جلّ اسمه: هات مهرها یا آدم فقال: یا رب ما اعلم قال اللّه تعالی یا آدم صلّ علی محمّد و آل محمّد عشر مرّات فصلّی آدم کما امره اللّه فزوّجه بها فاذا کانت الصّلوه مهر حوّا فکیف لا یکون مهر الحور العین و قال امیر المؤمنین علیه السّلام: الصّلوه علی النّبیّ و آله امحق للخطایا من الماء للنّار و السّلام علی النّبی و آله أفضل من عتق رقاب.

فی ان من صلّی علی النبی مره لم یبق من ذنوبه ذره و فی فضل السلام علیه

و فی خبر آخر قال صلّی اللّه علیه و آله: من صلّی علیّ مرّه لم یبق له من ذنوبه ذرّه، و قال الرضا علیه السّلام: من لم یقدر علی ما یکفّر به ذنوبه فلیکثر من الصلوه علی محمّد و آله فانّها تهدم الذّنوب هدما.

و قال صلّى اللّه عليه و آله: من صلّى عليّ مرّه لا يبقى عليه من المعصيه ذرّه. و قال صلّى اللّه عليه و آله: ما من أحد من امّتى يذكرنى ثم صلّى على الاّ غفر اللّه له ذنوبه و ان كان أكثر من رمل عالج. و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ما من احد صلّى عليّ مرّه و اسمع حافظيه الاّ أن لا يكتبا ذنب ثلاثه ايّام. و قال صلّى اللّه عليه و آله من صلّى عليّ ايمانا و احتسابا استأنف العمل.

و فى روايه فى تفسير قوله تعالى: [يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً] قيل للصّادق عليه السّلام فكيف نصلّى على محمّد و آله قال: تقولون صلوات اللّه و صلوات ملئكته و انبيائه و رسله و جميع خلقه على محمّد و آل محمّد، و السّلام عليه و عليهم و رحمه اللّه و بركاته قيل: فما ثواب من صلّى على النّبى و آله بهذه الصّلوات قال:

الخروج من الذّنوب و اللّه كهيئه يوم ولدته امّه.

و فى خبر آخر عن كعب قال: قلت لرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد علمنا السلام عليك فكيف الصّلوه عليك فقال: قولوا اللّهم صلّ على محمّد و آل محمّد كما صليت على ابراهيم و آل ابراهيم انّك حميد مجيد، و بارك على محمّد و آل محمّد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انّك حميد مجيد، و قال ابو جعفر عليه السّلام من قال فى ركوعه و سجوده و قيامه اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد كتب اللّه له ذلك بمثل الرّكوع و السّجود و القيام، و فى الحديث ان رجلا اتى الى ابى عبد اللّه عليه السّلام قال: جعلت فداك أخبرنى عن قول اللّه و ما وصف من الملائكه [يُسَبِّحُونَ اَللَّيْلَ وَ اَلنَّهٰارَ لاٰ يَفْتُرُونَ] ثمّ قال: [إِنَّ اَللّٰهَ وَ مَلاٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يٰا أَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً] كيف لا يفترون و هم يصلّون على النبىّ فقال ابو عبد اللّه انّ اللّه لما خلق محمّدا صلّى اللّه عليه و آله امر الملئكه فقال نقّصوا من ذكرى بمقدار الصّلوه على محمّد فقول الرّجل صلّى اللّه على محمّد فى الصلوه مثل قوله سبحان اللّه و الحمد للّه و لا اله الاّ اللّه و اللّه اكبر.

فى قصه امراه زانيه فى فضل الصلوه و نجاتها بها

و نقل فى خلاصه الاخبار فى باب احد و ثمانين منه قصّه غريبه ناقلا اياها

عن السيّد الجليل السيد نعمه اللّه الجزائری فی امرأه فاحشه زنت بابنها فرآها ابنها بعد موتها فی هیئه حسنه و مقام رفیع فسئلها عن سببه فقالت: اعطیت هذه المرتبه من برکه الصّلوه علی محمّد و آل محمّد و اللّعن علی اعدائهم، و قد کنت اقرأ فی کلّ لیله الخمیس و الجمعه بعد الصلاه اللّهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد و بارک علی محمّد و آل محمّد کافضل ما صلّیت و بارکت و ترحمت علی ابراهیم و آل ابراهیم انّک حمید مجید، و لعنه اللّه علی اعداء آل محمّد من الاوّلین و الآخرین الف مرّه، و فی ثواب الاعمال عن ابی عبد اللّه علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ذات یوم لامیر المؤمنین علیه السّلام الا أبشرک؟ . قال: بلی بابی أنت و أمّی فانّک لم تزل مبشّرا بکلّ خیر فقال اخبرنی جبرئیل آنفا بالعجب.

فقال: امیر المؤمنین، و ما الّذی أخبرک یا رسول اللّه قال: اخبرنی انّ الرّجل من امتی اذا صلّی علیّ و اتبع بالصّلوه علی اهل بیتی فتحت له أبواب السّماء و صلت علیه الملائکه سبعین صلاه و انّه للذنب حطا ثم تحاتّ عنه الذنوب کما تحاتّ الورق من الشّجر، و یقول اللّه تعالی لبّیک عبدی و سعدیک یا ملائکتی انتم تصلّون علیه سبعین صلوه و أنا أصلّی علیه سبعمأه صلوه و قد مرّ انّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال من کان آخر کلامه الصّلوه علیّ و علی علیّ و فی خبر آخر سیاتی و علی آلی دخل الجنّه، و یأتی فی الباب الثامن فی لؤلؤ نبذ من الادعیه الشریفه المختصره الوارده فی التعقیب اخبار شریفه اخری فی فضل الصّلوه علیه فی ادبار الصّلوه و غیرها فراجعها و اعمل بها فانّها متممه لشرف قصور المصلّین و مفیده لثواب یعجز عن حسابه الملک الموکل لحساب قطرات المطر و غیره من حسّاب السّماء و الارض و ترکها منقّص لها و مفوّت له کما یأتی هناک.

فی خواص الصلوه علی محمد و آله علیهم السلام

و اما خواص الصّلوه علیهم فامور:

منها ما فی تفسیر قوله تعالی: [وَ إِذْ نَجَّیْناکُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ یَسُومُونَکُمْ]

[سُوءَ اَلْعَذّابِ] من انّه كان من شده عذابهم ان فرعون كان يكلفهم على البناء و الطّين، و يخاف أن يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم، و كانوا ينقلبون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربّما سقط الواحد منهم فمات او زمن و لا يحفلون بهم الى أن اوحى اللّه الى موسى عليه السّلام قل لهم لا يبتدؤن عملا الاّ بالصّلوه على محمّد و آله الطيّبين، فيخفّف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفّف عليهم.

و منها ما فى تفسير قوله تعالى [يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ] من انّه ربّما يسلم ابنائهم من الذبح و ينشئون فى محلّ غامض بصلوتهم على محمّد و آله الطّيّبين، و كذلك نسائهم فسلمن من الافتراش بصلوتهنّ عليه و آله.

و منها ما مرّ فى الباب الثانى فى لؤلؤ الامر الخامس من الامور العشره فى حديث شريف مفرّح من أنّ لها مدخلا عظيما لدفع وسوسه الشيطان و اعوانهم و طردهم، و فى محاربه الملائكه معهم بالسّيوف و الرماح و غلبتهم عليهم.

و منها ما يأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ انّ الدّعاء مطلقا محجوب حتّى يصلّى على محمّد و آل محمّد من أنها سبب لاستجابه الدعاء.

و منها انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال الصّلوه علىّ و على اهل بيتى تذهب بالنفاق

و فى خبر آخر قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: ارفعوا أصواتكم بالصّلوه علىّ فانها تذهب بالنفاق

و منها انها تزيل الفقر و تورث الغنا كما روى انّ فقيرا شكا الى النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من شدّه الفقر فقال له النّبى: ان اردت أن يغنيك اللّه صلّ علىّ و على آلى حتى ارسل اللّه اليك رزقك من السماء فاشتغل بها فما مضى الاّ ايام مرّ على مخروبه فوقع رجله على لبنه فتحركت من مكانها فرأى كوزا مملوّا من الذهب تحته فقال فى نفسه ان النّبى قال: يأنيك رزقك من السّماء و هو صادق و هذا ليس من السّماء فتركه و جاء الى بيته و حكى القصّه لزوجته و كل له جار يهودى و كانت له امه و كانت حينئذ على سطح البيت تسمع الحكايه فذهبت الى مولاها و اخبرته بالقصّه فخرجا الى الخرابه و اخذ اليهودى الكوز و جاء به الى داره فلما فتح باب الكوز رآه مملوّا من العقرب فقال ان الرجل المحمّد قد اسحرنا بذلك فنحن نذهب به الى سطح بيته و نصّبه عليه ليرجع السحر اليه فلما

فعل ذلک و صبّ الکوز فرأی الفقیر قد صبّت علیه دنانیر فحمد اللّه و تعجب منه الیهودی فرفع صوته و قال ما السرّ فی ذلک هذه الدنانیر کانت الان عندی عقارب فحکی له الفقیر القصّه و دعاه الی الاسلام فاسلم و اعطاه الفقیر نصف الدنانیر.

و منها انّ ابا جعفر علیه السّلام قال فی حدیث: انّ الحسن علیه السّلام اجاب السّائل الّذی سئله عن الذکر و النّسیان فقال: انّ قلب الرّجل فی حقّ و علی الحق طبق فان صلّی الرّجل عند ذلک علی محمّد و آل محمّد صلوه تامّه انکشف ذلک الطّبق عن ذلک الحق فاضاء القلب و ذکر الرّجل ما کان نسی، و ان هو لم یصل علی محمّد و آل محمّد او نقّص من الصّلوه علیهم انطبق ذلک الطّبق علی ذلک الحقّ، فاظلم القلب و نسی الرّجل ما کان ذکره، و فی المکارم قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: اذا انساک الشّیطان فضع یدک علی جبهتک و قل اللّهم انّی اسئلک یا مذکّر الخیر و فاعله و الامر به أن تصلّی علی محمّد و آل محمّد و تذکّرنی ما انسانیه الشیطان و منها ما فی طبّ النّبی انّه قال اذا اکلتم الفجل و اردتم ان تجتنبوا نتنه فصلّوا علیّ عند اول قضمه منه.

فی مذمه ترک الصلوه علیه عند ذکر اسمه

لؤلؤ: فی نبذ ما ورد فی ذم ترک الصّلوه علی النّبی و آله عند ذکره و فی ذم الفصل بینه و بین آله فیها و فی فضل ذکره عند ذکر اللّه، و فی فضل کتب الصلوه علیه بعد کتب اسمه و فی تقدیم الصّلوه علی محمّد و آل محمد کلّما ذکر احد من الانبیاء و أراد أن یصلّی علیه، و فی ختم الکلام و الدعاء بالصّلاه علی محمّد و آل محمّد صلوات اللّه و سلامه علیه و علیهم.

اما الاول فقال ابو جعفر (ع) : قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی حدیث: من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ فلم یغفر اللّه له و أبعده اللّه.

و فی خبر آخر قال فدخل النّار فأبعده اللّه من رحمته، و فی آخر قال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:

من ذکرت عنده فنسی أن یصلّی علیّ خطیء اللّه به طریق الجنّه

و فی آخر قال صلّی اللّه علیه و آله فی وصیّته لعلیّ یا علیّ من نسی الصلوه علیّ فقد أخطأ

طریق الجنّه و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: البخیل کلّ البخیل الذی اذا ذکرت بین یدیه لم یصلّ علیّ.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: البخیل حقّا من ذکرت عنده فلم یصلّ علیّ.

و قال صلّی اللّه علیه و آله: اجفا النّاس رجل ذکرت بین یدیه (عنده خ ل) فلم یصلّ علیّ.

و قال: اذا صلّی احدکم و لم یذکر النّبیّ یسلک بصلوته غیر سبیل الجنّه

و اما الثانی: فقال ابن القداح: قال ابو عبد اللّه علیه السّلام سمع أبی رجلا متعلّقا بالبیت و هو یقول: اللّهم صل علی محمّد فقال له ابی: لا تبترها لا تظلمنا حقّنا قل:

اللّهمّ صلّ علی محمّد و اهل بیته.

و فی خبر آخر قال عمّار: کنت عند ابی عبد اللّه علیه السّلام فقال الرّجل اللّهم صلّ علی محمّد و اهل بیت محمّد فقال ابو عبد اللّه: یا هذا لقد ضیّعت علینا أما علمت انّ اهل البیت خمس اصحاب الکساء فقال الرّجل کیف اقول فقال قل اللّهم صلّ علی محمّد و آل محمّد فنکون نحن و شیعتنا قد دخلنا فیه.

و قال الباقر علیه السّلام نقلا عن آبائه: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من أراد التوسّل الیّ و ان تکون له عندی ید اشفّع له بها یوم القیامه فلیصل علی اهل بیتی و یدخل السّرور علیهم.

و قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قال صلّی اللّه علی محمّد و آله قال اللّه جل جلاله: صلّی اللّه علیک فلیکثر من ذلک، و من قال صلّی اللّه علی محمّد و لم یصلّ علی آله لم یجد ریح الجنّه و ریحها یوجد من مسیره خمسمأه عام.

و فی خبر آخر عنه قال: و اذا صلّی علیّ و لم یتبع بالصلوه علی أهل بیتی کان بینها و بین السّموات سبعون حجابا و یقول اللّه تعالی لا لبّیک و لا سعدیک یا ملئکتی لا تصعدوا دعائه الاّ أن یلحق بالنّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم عترته فلا یزال محجوبا حتی یلحق بی اهل بیتی

و اما الثالث: فقال عبد اللّه: دخلت علی ابی الحسن الرّضا علیه السّلام فقال لی ما معنی قوله تعالی [وَ ذَکَرَ اِسْمَ رَبِّهِ فَصَلّی] قلت کلّما ذکر اسم ربه قام فصلّی فقال لی لقد کلّف اللّه هذا شططا فقلت: جعلت فداک و کیف هو؟ فقال کلّما ذکر

اسم ربّه صلّی علی محمّد و آل محمّد.

و قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: من ذکر اللّه کتبت له عشر حسنات، و من ذکر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کتبت له عشر حسنات لان اللّه قرن رسوله بنفسه

اقول: فی الوسائل عنه عن ابیه علیه السّلام من قال اشهد ان لا اله الاّ اللّه و لم یشهد انّ محمّدا رسول اللّه کتب اللّه له عشر حسنات فان شهد أن محمّدا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله کتب اللّه له الف حسنه.

و رواه فی ثواب الاعمال ایضا الا انّه قال کتب اللّه له الف الف حسنه.

و قال ابو بصیر قال ابو عبد اللّه علیه السّلام: ما اجتمع قوم فی مجلس لم یذکروا اللّه و لم یذکرونا الاّ کان ذلک المجلس حسره علیهم یوم القیامه ثم قال قال ابو جعفر علیه السّلام: ذکرنا من ذکر اللّه و ذکر عدوّنا من ذکر الشّیطان.

اقول فینبغی للمتبصّر أن لا یذکرهم باسم و لا بمدح الاّ لضروره او موعظه او اللعن او الّطعن علیهم او نحو ذلک.

فی مذمه کتب الصلوه بالرمز

و اما الرابع فقال فی الانوار بعد نقل نبذ من الاخبار الماضیه فی فضل الصلوه علیه و آله و ینبغی ان تکتب الصّلاه لا بلفظ الرمز کما هو المتعارف فی هذه الاعصار قال شیخنا الشهید الثانی قدّس اللّه روحه: اوّل من کتب صلعم قطعت یده، و اقل ما فی الاخلال بها تفویت الثواب العظیم علیها.

فقد ورد عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أنّه قال من صلّی علیّ فی کتاب لم تزل الملائکه تستغفر له ما دام اسمی فی ذلک الکتاب انتهی.

و قال فی موضع آخر فی آداب استنساخ الکتب الشّرعیّه، و کلّما کتب اسم اللّه تعالی اتبعه بالتّعظیم مثل تعالی او عزّ و جل او تقدّس او نحو ذلک و یتلفّظ بذلک، و کلّما کتب اسم النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله کتب بعده الصلاه علیه و آله بل قال بعضهم:

و السّلام ایضا و یصلّی هو بلسانه ایضا و لا یختص الصّلوه فی الکتاب و لا یسأم من

تکریرها و لو وقعت فی السّطر مرارا کما یفعله بعض المحرومین من الثواب لطلب الاختصار فیکتبون (ص) أوصل أوصه او نحو ذلک فان ذلک کلّه کما قال شیخنا الشّهید الثانی طاب ثراه خلاف الاولی و المنصوص بل قال بعض العلماء اول من کتب صلعم قطعت یده و ساق الکلام و الحدیث کما مرّ

اقول: لا یخفی علیک انّ ظاهر کلامه الاول أن القائل بان اوّل من کتب صلعم قطعت یده هو الشّهید و ظاهر الثّانی انّه غیره.

و اما الخامس: فقال معاویه بن عمّار ذکرت عند أبی عبد اللّه علیه السّلام بعض الانبیاء فصلّیت علیه فقال: إذا ذکر احد الانبیاء فابدء بالصّلوه علی محمّد و آله ثم علیه اقول: اوجزه ان یقول علی نبینا و آله و علیه الصّلوه و الاولی أن یزید و السّلام بعد الصلاه و اما السادس: فقال الرّضا علیه السّلام نقلا عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه الصلوه و السلام و قال قال النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من کان آخر کلامه الصلاه علیّ و علی آلی و فی خبر آخر مرّ و علیّ علی ادخل الجنّه.

اقول: المراد بالکلام هما ما یشتمل الدّعاء و قرائه القرآن و الذّکر و غیرها، و یأتی فی الباب الثامن لؤلؤ فی انّ الدّعاء مطلقا محجوب حتّی یصلّی علی محمّد و آله.

فی الاشکال الوارد فی تشبیه الصلوه علی نبینا بالصلوه علی ابراهیم و حله

لؤلؤ: فی الاشکال الّذی یرد علی ظاهر قوله کما صلّیت علی ابراهیم و آل ابراهیم الوارد فی الصلاه علیه و آله کما مرّ قریبا فی لؤلؤ انّ النّبی اوتی سمع الخلائق و فی الصلوه علی الاموات، و فی کثیر من الادعیه و فی اجوبته و تقریر الاشکال علی ما ذکره بعض المحققین من المحدثین انّ التشبیه یعتمد کون المشبه به أقوی فی وجه الشّبه او مساویا، و الصّلاه هنا الثناء و العطاء و المنحه التی هی من آثار الرّحمه و الرّضوان فتستدعی أن یکون عطاء إبراهیم علیه السّلام و الثّناء علیه فوق الثّناء علی

محمّد صلّی اللّه علیه و آله او مساویا له و لیس کذلک و الا لکان أفضل منه و الواقع خلافه، و قد تصدی المحقّقون للجواب عنه من وجوه:

اولها أن یکون المراد تشبیه اصل الصلوه بالصلوه لا الکمیّه بالکمیّه کما فی [کُتِبَ عَلَیْکُمُ اَلصِّیٰامُ کَمٰا کُتِبَ عَلَی اَلَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ] و المراد فی أصله لا فی قدره و وقته.

و رده شیخنا الشّهید رحمه اللّه بانّ الکاف للتّشبیه و هو صفه مصدر محذوف ای صلاه مماثله للصلاه علی ابراهیم علیه السّلام و الظّاهر أنّ هذا یقتضی المساوه اذ و المثلان هما المساویان فی الوجوه الممکنه.

و ثانیها: انّ الصلاه بهذا اللّفظ جاریه فی کلّ صلاه علی لسان کلّ صلّ إلی انقضاء التّکلیف فیکون الحاصل لمحمّد (ص) بالنسبه إلی مجموع الصلوات أضعافا مضاعفه.

و اورد علیه ایضا بان التشبیه واقع فی کلّ صلاه تذکر فی حال کونها واحده فالاشکال قائم.

و ثالثها: انّ مطلوب کلّ مصلّ المساواه لابراهیم (ع) فی الصّلوه فکل منهم طالب صلاه مساویه للصّلوه علی ابراهیم، و اذا اجتمعت هذه المطلوبات کانت زایده علی الصلاه علی ابراهیم.

و رابعها: انّ الدّعاء انما یتعلق بالمستقبل فمتی وقع تشبیه بین لفظین فانّما یقع فی المستقبل، و حاصله ان الدّعاء إنّما یتعلق بالمستقبل و نبیّنا محمّد (ص) کان الواقع قبل هذا انّه أفضل من ابراهیم، و هذا الدعاء یطلب فیه زیاده علی هذا الفضل مساویه لصلاته علی ابراهیم، فهما و ان تساویا فی الزیاده الا أن الاصل المحفوظ خال عن معارضه الزیاده.

و خامسها: انّ المشبّه به المجموع المرکب من الصلوه علی ابراهیم و آله و معظم الانبیاءهم آل ابراهیم، و المشبّه الصلاه علی نبینا و آله فاذا قوبل آله بآلهم رجحت الصلوه علیهم علی الصلاه علی آله، فیکون الفاضل من الصلاه علی آل ابراهیم لمحمد (ص) فیزید به علی ابراهیم و یشکل بانّ ظاهر اللّفظ تشبیه الصلوه علی محمّد (ص) بالصلاه علی ابراهیم. و الصلاه علی آله بالصلاه علی آل

ابراهيم تطبيقا بين المسمّيين و الالين، فكلّ تشبيه على حدّه فلا يؤخذ من أحدهما للاخر.

و سادسها انّ التشبيه انّما هو فى صلاه اللّه على محمّد و آله و فى صلاته على ابراهيم و آله فقوله اللّهم صلّ على محمّد على هذا منقطع عن التّشبيه و فى هذين الجوابين هضم لال محمّد كما قيل: و قد قرّر منّا الدّلائل على أفضليه علىّ عليه السّلام على الانبياء و هو واحد من الال فيكون السّؤال عند الاماميه باقيا له بحاله.

و سابعها انّه (ص) من آل ابراهيم فهو داخل فى الصّلاه المشبّه بها منضما إلى غيره و الصلاه المشبهه مختصه به وحده، فصارت الاولى أفضل بهذا الاعتبار، و على هذا نزّلوا الجواب عن الاشكال الوارد على ظاهر قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم باراده الحسين عليه السّلام من الذّبح العظيم كما روى تفسيره عنهم (ع) ، و حاصل الاشكال ان الحسين عليه السّلام أفضل من اسماعيل (ع) فكيف يكون فداء له و الجواب أنّ الحسين و جدّه و سائر المعصومين عليهم السلام من اولاد اسماعيل، فالحسين انّما صار فداء لهذه السّلسله الطّاهره و هو واحد منها، و الاصوب فى الجواب عن هذا الاشكال هو ما رواه الصّدوق طاب ثراه فى عيون أخبار الرّضا باسناده إلى فضل بن شاذان قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: لما أمر اللّه تعالى ابراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذى انزله عليه تمنّى ابراهيم عليه السّلام أن يكون قد ذبح ابنه اسماعيل بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الّذى يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثّواب على المصائب فاوحى اللّه اليه يا ابراهيم من أحبّ خلقى اليك؟ قال: يا ربّ ما خلقت خلقا هو احبّ الىّ من حبيبك محمّد صلّى اللّه عليه و آله فاوحى اللّه اليه يا ابراهيم هو احبّ اليك ام نفسك قال: بل هو احبّ إلىّ من نفسى قال: فولده احب اليك أم ولدك قال: بل ولده قال: فذبح ولده ظلما على ايدى أعدائه اوجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك فى طاعتى قال: يا ربّ بل ذبحه على ايدى أعدائه اوجع لقلبى قال: يا ابراهيم انّ طائفه تزعم انّها من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله ستقتل الحسين عليه السّلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى فجزع ابراهيم

لذلك و توجّع قلبه و أقبل يبكى فاوحى اللّه اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين و قتله، و اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب و ذلك قول اللّه تعالى: و فديناه بذبح عظيم، و حاصله أنّ الفداء بمعنى التّعويض و هو معناه اللّغوى.

و ثامنها: ان القوّه فى التّشبيه هنا ترجع إلى الظّهور و الوضوح و الصلاه على ابراهيم ظاهره مشهوره عند ارباب الملل و الاديان اجابه لدعائه حيث قال [وَ اِجْعَلْ لِي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي اَلْآخِرِينَ] يعنى ذكرا جميلا، و من هذا كانت الانبياء ينسبون أنفسهم اليه و الى دينه فيكون هذا التشبيه من باب قوله تعالى: [مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكٰاهٍ] لان نور المشكوه محسوس مشاهد لكلّ احد.

و تاسعها: انّ الكاف للتّعليل مثلها فى قوله تعالى [وَ اُذْكُرُوهُ كَمٰا هَدٰاكُمْ]

و قال الشّهيد رحمه اللّه فى كلام له فى المقام كلّ هذا بناء على ان صلواتنا عليه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم تفيده زياده فى رفع الدّرجه و مزيد الثواب، و قد انكر هذا جماعه من المتكلّمين و خصوصا الاصحاب، و جعلوا هذا من قبيل الدّعاء بما هو واقع امتثالا لاوامر اللّه، و الاّ فالنّبىّ صلّى اللّه عليه و آله قد اعطاه اللّه من الفضل و الجزاء و التّفضيل ما لا يؤثّر فيه صلوه مصلّى وجدت او عدمت، و فائده هذا الامتثال انّما تعود الى المكلّف فيستفيد به ثوابا كما جاء فى الحديث من صلّى على واحده صلّى اللّه عليه بها عشرا و حينئذ فيظهر ضعف الجواب الرّابع من طلب المنافع فى المستقبل فانّ هذا كلّه فى قوه الاخبار عن عطاء اللّه و حينئذ يكون جواب التّشبيه للاصل بالاصل سديدا و يلزمه المساواه فى الصّلاتين.

و اورد عليه بعض الاجله بانّ الاخبار دلّت على نقيض قوله: فالنّبى صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد أعطاه اللّه من الفضل و الجزاء و التفضيل ما لا يؤثر فيه صلوه مصلّى فانّ درجات نواله تعالى مما لا تقف الى حدّ، و كلّ درجه فوقه درجه و نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد امتاز عن ساير الانبياء بزياده القبول للفيوض الرّبانيّه.

و كان صلّى اللّه عليه و آله يقول انّ ربّى قد وعدنى درجه لا تنال الاّ بدعاء امّتى، و كان يطلب الدعاء من صلحاء المؤمنين و اكابر المتقين مع أن دعائنا له صلّى اللّه عليه و آله و طلبنا مزيد

نوال اللّه تعالى انّما هو من جمله اعماله الّتى يستحق بها مزيد القرب و الدّرجات لانّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قد استنقذنا من ورطه الهلاك، و قد كان النّاس على شفا جرف من النار فاخذ بايديهم، و بلّغهم الى اقصى درجات المقرّبين، و كذلك اولاده المعصومون فقد استحقّوا بهذا منّا الصّلاه و طلب الرّحمه من اللّه تعالى فدعائنا لهم من جمله اعمالهم و لا شكّ انّ اعمالهم ممّا يوجب مزيد الثّواب لهم بلا خلاف منّا، و ليس هذا الا من باب دعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب فانّه ممّا يوجب مزيد الاجر للداعى و المدعوّ له

و قد اورد على هذا بانّه مناف لقوله [تعالى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاّ ما سَعى] و الجواب عن تلك الشّبهه كما قلناه هو جواب عن هذه ايضا فان المؤمن لمّا صار مؤمنا باختياره و فعل ما حبب به نفسه الى المؤمنين حتّى اقدم المؤمنون على الدعاء له بظهر الغيب سواء كان حيّا او ميّتا كان دعاء الدّاعى من جمله أعمال المدعو له

و فى الحديث القدسى ممّا اوحى اللّه تعالى الى موسى (ع) ان قال له يا موسى ادعنى بلسان لم تعصنى به قال: يا ربّ كيف ذاك و لسانى قد عصيتك به قال: اطلب من اخوانك الدّعاء فانّك لم تعصنى بلسان احد منهم، و موسى (ع) قد كان من اولى العزم المقرّبين، و درجته بالنسبه الى دعاء امّته كدرجه نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله و سلّم بالنّسبه الى دعاءنا كما يستفاد من ظاهر بعض الرّوايات.

ثم قال: و بالجمله اعتقادنا فى هذه المسئله هو انّ الصّلوه على النّبى صلّى اللّه عليه و آله ممّا يعود نفعها الينا و اليه بما عرفت و اللّه اعلم.

اقول: و من الاخبار التى اشار اليه (ره) قوله فى حديث و اسئلو الى الدّرجه و الوسيله من الجنّه قيل: يا رسول اللّه و ما الدّرجه و الوسيله من الجنه قال: هى اعلى درجه من الجنّه لا ينالها الاّ نبىّ أرجو أن أكون انا و دعاء شريف رواه ابن المغيره عن أبى الحسن عليه السّلام اللّهمّ اعط محمّدا الوسيله و الشّرف و الفضيله و الدّرجه الكبيره و تأتى فى الباب الثامن فى لؤلؤ فضل الدّعاء للمؤمنين و المؤمنات أخبار كثيره فى عظم ثواب الدعاء للمؤمنين الذين أفضلهم ردّا و تعويضا الانبياء و الاوصياء و أفضل منهم فى ذلك خاتم الانبياء و اوصيائه صلوات اللّه عليهم اجمعين.

فهرس الكتاب

۵ فی مراعاه حق الجار و صله الرحم

۱۰ فی فضل البرّ بالوالدین

۱۴ فی فضل الاحسان بالمؤمنین

۱۷ فی فضل الصدقه و عظم ثوابها

۲۰ فی الاخبار الوارده فی فضل الصدقه

۲۴ فی قصص الذین بذلوا اموالا کثیره فی سبیل اللّه

۲۷ فی وصف خاتم امیر المؤمنین علیه السّلام و قصص خواتیم ابی بکر و عمر

۲۸ فی عظم الصدقه

۳۱ فی فصیله الصدقه مضافا الی ما مرّ

۳۴ فی امور تدل علی فضل الصدقه

۳۸ فی بعض القصص و الاخبار الداله علی المرام

۴۲ فی فضل یوم الجمعه و لیلتها

۵۰ فی فضل اعطاء الصدقه فی اللیل و بعض القصص عن السجاد (علیه السّلام)

۵۲ فی کراهه رد السائل الداله علی المرام

۵۵ فی بعض قصص شریفه مناسبه للمقام

۵۷ فی عدم جواز الرجوع الی الصدقه

۶۰ فی قصص شریفه تدل علی فضل اطعام الطعام

۶۶ فی فضل ضیافه المؤمن

۷۰ فی قصص متعلقه بالضیافه

۷۴ فیما یدل علی فضل الصدقه

۷۶ فی فضل الصدقه ایضا

۸۰ فی فوائد خمسه عشر للصدقه

۸۴ فی مزید اثر الصدقه اذا اعطی فی اول الیوم و اللیل

۸۶ فی فوائد اخری للصدقه

۸۹ فی فوائد اخری للصدقه

۹۳ فی فوائد اخری للصدقه

۹۶ فی الاوصاف العشره للصدقه

۱۰۰ فی اوصاف أخر للصدقه

۱۰۴ فی اوصاف أخر للصدقه

۱۰۷ فی الایات و الاخبار الداله علی الایثار

۱۰۹ بیان من المؤلف فی الجمع بین الاخبار

۱۱۱ قصه سبکتکین و فضل الاحسان الی الحیوانات

۱۱۳ فی فضل قضاء حاجه المؤمن

۱۱۶ فی فضل قضاء حاجه المؤمن و اخبارها النفیسه

۱۱۸ فی خسران یرد علی الرجل من ترک قضاء حاجه المؤمن

۱۱۹ فی فضل السعی فی حاجه المؤمن

۱۲۱ فی فضل المشی فی قضاء حوائج المؤمنین

۱۲۲ فی فضل الاهتمام بامور المسلمین

۱۲۴ فی الاخبار المناسبه للمقام فی مقام المؤمن و منزلته عند اللّه

۱۲۵ فی فضل تفریج کرب المؤمن

ص :۴۴۶

۱۲۸ فی عقاب تارک قضاء حاجه المؤمن

۱۳۱ فی فضل ادخال السرور فی قلب المؤمن

۱۳۳ فی بعض المراسیل من الائمه الی اولیائهم لانجاح المآرب

۱۳۶ فی فضل المتحابین فی اللّه

۱۴۰ فی ان الحب و البغض فی اللّه من اعظم العبادات

۱۴۱ فی فضیله زیاره المؤمن

۱۴۴ حدیث اسحاق بن عمار فی منع زیاره الاخوان

۱۴۵ فی فضل المصافحه و تغمیز الید

۱۴۹ فی فضل المعانقه و التقبیل و کیفیته

۱۵۰ فی فضل زیاره سید الشهداء و سائر الائمه (ع)

۱۵۱ فی ان لزائره بکل خطوه حجه و عمره و حسنه و محو سیئه

۱۵۲ فی فضل زیاره سید الشهداء فی یوم العرفه و انه افضل من الف حج بل بما لا یحصی عدده

۱۵۵ فی ان ایام زائر سید الشهداء لا تعد من عمره و ترکه منقص له

۱۵۶ فی ان اللّه یجعل کل درهم انفق فی زیاره سید الشهداء عشره آلاف درهم و یخلف علیه ما ینفق و یزید فی رزقه

۱۵۸ فی فضل زیاره الرضا علیه السّلام و انها تعدل الف الف حجه

۱۶۰ فی ان من زار عبد العظیم بالری کان کمن زار الحسین بکربلا

۱۶۱ فی اجر عیاده المریض و ذم ترکها

۱۶۶ فی فضل تشییع الجنازه و فضل الصلوه علیه

۱۶۹ فی فضل حمل سریر المیت

۱۷۰ فی ثواب تغسیل المیت و تکفینه و سایر ما یتعلق به

۱۷۷ فی فضل قیام الوصی علی الوصیه و ذم عدم الوفاء بها

۱۷۸ فی بیان راحه المؤمن عند الموت و عود مشاعره

ص :۴۴۷

۱۸۰ فی ثواب الاحسان الی الیتیم

۱۸۲ فی فائده الاحسان الی الیتیم

۱۸۳ فی عقوبه آکل مال الیتیم

۱۸۴ فی انواع عذاب آکل مال الیتیم

۱۸۸ فی ان الربا یذهب ببرکه المال و یفنیه

۱۹۰ فی استحباب اعطاء الزیاده للمدیون عند اداء دینه

۱۹۲ فی انظار المدیون و قصه عجیبه فیه عن ابن ابی عمیر رحمه اللّه

۱۹۴ فی فضیله ابراء المدیون من راس او ترک شیء له

۱۹۶ فی عقوبه الحابس لحقوق الناس

۱۹۹ فی نقل کلام عن المحقق الانصاری طاب ثراه

۲۰۱ فی عدم جواز القرض لمن لیس له محل

۲۰۲ فی الاخبار الداله علی جواز القرض لمن لیس له محل

۲۰۴ فی فضل ایتاء الزکوه

۲۰۵ فی حدیث عجیب فی فضل الزکوه

۲۰۶ فی الفوائد الدنیویه للزکوه و الاشاره الی قصصها

۲۰۸ فی عقاب مانع الزکوه

۲۱۰ فی بیان الاعضاء التی یعذب من مانع الزکوه

۲۱۱ فی ان مانع الزکوه یحشر مع الیهود و النصاری

۲۱۴ فی عقاب تارک الخمس

۲۱۶ فی الاراضی المنتقمه ممن لم یخرج الحقوق من ماله

۲۱۷ فی فضل النکاح

۲۱۸ فی فوائد النکاح و اخبار فضله

۲۲۱ فی مذمه ترک التزویج

۲۲۳ فی المراد بالعزب و شموله للشیخ و الشیخه

۲۲۵ فی الاوقات المکروهه للنکاح و فی فضل الخطبه بین الرجل و المرئه

۲۲۷ فی بیان مهر السنه و صداق الصدیقه الطاهره صلوات اللّه علیها

۲۲۸ فی الاخبار الداله علی فضل الوقاع و فی قصتین مضحکتین فیه

۲۳۱ فی حکایتین عجیبتین فی کثره الوقاع

۲۳۳ فی آداب المواقعه و استحباب التزیین للزوجه

۲۳۶ فی فیما یستحب للزوج من الاداب و الامزحه قبل الوقاع

۲۳۸ فی وصیه حبیبه المدنیه فی آداب الزوجه و الزوج

۲۳۹ فی آداب مواقعه الزوجین مضافا الی ما مر

۲۴۱ فی آداب الزوج و الزوجه من الاطوار مضافا الی ما مر

۲۴۳ فی فضیله المتعه و عظم ثوابها

۲۴۳ حدیثان عجیبان فی فضل المتعه و تقبیلها و الوقاع معها

۲۴۵ فی سبب تحریم العمر المتعه ورد لطیف علیه من بعض العامه

۲۴۶ فی تعجیل تزویج البنات و ذم نکاح العجابر

۲۵۰ فی آداب دخول العروس فی البیت

۲۵۱ فی الاوقات الحسنه و المکروهه للجماع و فیما یزید الباه

۲۵۴ فی الاشیاء التی یزدن الباه و یکثرن الجماع.

۲۵۵ فی فوائد غریبه عجیبه ذکرها الحکماء

۲۵۶ فی الاوقات المکروهه للجماع مضافا الی ما مر

۲۵۷ فی مکروهات الجماع

۲۵۹ فی حدیث اربع و عشرین خصله مکروهه

۲۶۱ فی تحقیق معنی المنع و النهی فی الاخبار المذکوره

۲۶۳ فی فضیله خدمه العیال و کذا الزوجه لزوجها

۲۶۴ فی الرفق و المداراه و العفو عن العیال

۲۶۵ فی ثواب المرئه لخدمه زوجها و امور بیته

ص :۴۴۹

۲۶۶ فی فضیله الانفاق علی العیال

۲۶۸ فی استحباب التوسعه علی العیال و اجر التکفل عن البنات

۲۶۹ فی مدح البنات و انهن افضل من البنون

۲۷۰ فی موعظه حسنه و فیها تعیین رزق البنات

۲۷۲ فی فضل البکاء من خشیه اللّه و اداء حقوق الاولاد

۲۷۴ ثواب تقبیل الولد

۲۷۵ فی عقاب من ضیع عیاله و فی شده کراهه ان یخص الرجل نفسه بشیء من المأکولات و موعظه حسنه

۲۷۶ فی فضیله طلب المعاش و فی فضل الغرس و السقی

۲۹۰ فی حدیث شریف فی سبب عذاب النساء فی جهنم باقسام مختلفه

۲۹۱ فی ان لکل انسان تمثالا فی السماء یعمل مثل عمله

۲۹۲ فی ان الزهراء علیها السلام شقت علیها الضره و لم یتحملها

۲۹۴ فی اقسام جهاد النساء

۲۹۴ فی الادعیه لطلب الولد الذکور و صیروره الحمل ذکرا

۲۹۸ فی استحباب تسمیه الولد قبل ان یولد

۳۰۱ فی آداب العقیقه و ما ینبغی ان یفعل للمولود

۳۰۵ فی المواضع الخمسه التی تستحب فیها الولیمه

۳۰۶ فی الاغذیه المحسنه للولد خلقا و خلقا

۳۰۷ فی زمان تأدیب الاولاد

۳۱۲ فی فضیله القرآن و عدد آیاته و حروفه

۳۱۵ فی ثواب تعلیم الوالد القرآن بولده

۳۱۶ فی فضیله قرائه القرآن و استماعه و النظر الیه و دعاء التلاوه

۳۱۸ فی عظم ثواب القرآن سیما فی الجمعات

۳۲۰ فی الفرق بین قرائه القرآن مع الطهاره و بدونها فی الثواب الموعود

ص: ۴۵۰

۳۲۱ فی معنی الحسنه المطلقه الموعوده فی الاخبار و فی کراهه قرائه القرآن بغیر طهور

۳۲۲ فی ثواب قرائه القرآن عن المصحف و فائدته

۳۲۴ فی ثواب استماع القرآن و النظر الیه من غیر قرائه

۳۲۵ فی عقاب هاجر القرآن و ناسیه و شکایته الی اللّه عمن هتک حرمته

۳۲۹ فی شفاعه القرآن و تجلیه فی صوره شاب حسن الوجه فی یوم القیمه

۳۳۳ فی فضل بسم اللّه و عظم ثواب قرائته فی نفسه و فی کل وقت

۳۳۷ فی خواص بسم اللّه و فوائده الدنیویه الاثنتی عشره

۳۳۹ فی آداب قول بسم اللّه لدفع ضرر الغذاء

۳۴۰ فی بعض القصص و الادعیه المتضمنه بسم اللّه لدفع سم الطعام و ضرره

۳۴۱ فی قول بسم اللّه عند الجماع لئلا یشارکه الشیطان

۳۴۴ فی قول بسم اللّه عند خلع اللباس لئلا یلبسه الشیاطین

۳۴۵ فی فائده قول بسم اللّه عند الرکوب علی الدابه و دخول البیت

۳۴۶ عظم ثواب فاتحه الکتاب و بیان مرغب من المؤلف لتکثیر ثوابها و الترغیب فی قرائتها

۳۴۸ فی عدد الانبیاء و عدد الکتب المنزله من السماء

۳۵۱ فی فضیله سوره الاخلاص و عظم ثوابها و خواصها

۳۵۴ فی خواص سوره التوحید

۳۵۶ فی فضیله آیه الکرسی و عظم ثوابها

۳۵۸ فی بیان نافع لطیف من المؤلف فی المقام

۳۵۹ فی بیان لتکثیر ثواب آیه الکرسی

۳۶۰ فی خواص آیه الکرسی و فی فضل العصا و عظم ثوابها و کثره خواصها

۳۶۴ فی فی قصه ابی ایوب مع الغول و قصه معاذ مع الجنی

۳۶۹ فی فضل بعض الایات الشریفه و خواصها و کثره ثوابها

ص :۴۵۱

۳۷۰ فی فضل آیه شهد اللّه و بیان فی تکثیر ثوابها و بعض القصص فیها

۳۷۲ فی فضل آیه آمن الرسول و عظم ثوابها

۳۷۷ فی فضل جمله من السور العظیمه الشأن و کثیره الثواب

۳۸۰ فی فضل سوره الصافات و عظم فائده قرائتها عند المحتضر

۳۸۲ فی فضل سورتی الرحمن و الواقعه

۳۸۳ فی فضیله سوره الجمعه و بعض آخر من السور العظیمه

۳۸۹ فی فضل جمله اخری من السور القصار

۳۹۱ فی بیان دقیق لتکثر ثواب الایات و السور

۳۹۱ فی وظائف القاری للقرآن

۳۹۳ فی ذم رعایه قواعد القراء و انه من الشیطان

۳۹۵ فی آداب قرائه القرآن و الانعاظ منها

۳۹۷ فی فضل کلمه التوحید و ثواب قرائتها

۴۰۱ فی بیان حدیث الرضا (ع) فی النیسابور فی کلمه التوحید

۴۰۲ فی الادعیه المتضمنه لکلمه التوحید و فی عظم ثوابها

۴۰۵ فی دعاء عظیم الشأن کثیر الثواب وارد فی عشر ذیحجه

۴۰۴ دعاء شریف لحرز النفس و المال

۴۰۶ فی ثواب تسبیح الزهراء و السبحه اذا کانت من التربه الحسینیه

۴۰۸ فی بیان ترتیب ذکر تسبیح الزهراء (ع) عند النوم

۴۱۰ فی عظم ثواب الذکر بالسبحه الحسینیه و کون خیطها زرقا

۴۱۳ فی فی سبب انتساب هذا التسبیح الی الزهراء (ع)

۴۱۴ فی فضل لا حول و لا قوه الاّ باللّه

۴۱۵ فی فی خواص الحوقله و فوائدها

۴۱۷ فی کیفیه الصلوه بعد لبس الثوب الجدید و عظم ثوابها و فائدتها

۱۴۹ فی فضل التسبیحات الاربع و عظم ثوابها

ص :۴۵۲

۴۲۱ فی سؤال الیهود عن ثواب التسبیحات الاربع

۴۲۴ فی عظم ثواب اجزاء التسبیحات الاربع

۴۲۵ فی الاشاره الی تفاضل ذکر الفقیر علی ذکر الغنی

۴۲۶ فی فضیله الصلاه علی محمّد و آله و ثوابها

۴۲۹ فی ان الصلاه علی النبی افضل من عباده الملک عشرین ألف سنه

۴۳۰ فی ان النبی اوتی سمع الخلایق و فی جمله اخری من الاخبار الداله علی فضل الصلوه

۴۳۳ فی ان من صلّی علی النبی مره لم یبق من ذنوبه ذره و فی فضل السلام علیه

۴۳۴ فی قصه امرأه زانیه فی فضل الصلوه و نجاتها بها

۴۳۵ فی خواص الصلوه علی محمّد و آله (ع)

۴۳۷ فی مذمه ترک الصلوه علیه عند ذکر اسمه

۴۳۹ فی مذمه کتب الصلوه بالرمز

۴۴۰ فی الاشکال الوارد فی تشبیه الصلوه علی نبینا بالصلوه علی ابراهیم و حله

طبع فی مطبعه قم

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول على المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المرکز من فضلکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹